

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01139 5757







FROM THE  
LIBRARY OF  
THE  
AMERICAN UNIVERSITY  
IN  
CAIRO

من مكتبة  
الجامعة الامريكية بالقاهرة









02-B6238



# الإشهاد بالباقية

عن القسرون الخالصة

\*(لأبي جعفر محمد بن جوير الطبري)\*

وبالذيل تاريخ أبي الفداء صاحب حمه

مكتبة الوفد

٥٠ شارع الكلي سرق باب الورق مصر

يباع بطرف علي افندي الخطاب الكتبي باسكندرية



التمن ٢٥ غرش صاغ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الاول قبل كل اول والآخر بعد كل آخر والقادر على كل شيء بغير انتقال  
والخالق خلقه من غير شكل ولا مثال وهو الفرد الواحد من غير عدد وهو الباقي بعد  
كل أحد الى غير نهاية ولا أمد له الكبرياء والعظمة والبهاء والعزّة والسلطان والقدرة تعالى  
عن أن يكون له شريك في سلطانه وفي وحدانيته نديد أو في تدبيره معين أو ظهير أو أمر  
يكون له ولد أو صاحبة أو كفؤ أحد لا تحيط به الاوهام ولا تحويه الافطار ولا تدركه  
الأبصار وهو اللطيف الخبير احمده على آلائه وأشكره على نعمائه حمد من أفرد به الحمد  
وشكر من رجا بالشكر منه المزيد واستهد به من القول والعمل ما يقربني منه ويرضيه وأؤمن به  
إيمان مخلص له التوحيد ومفرد له التمجيد وأشهر - أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
وأشهد أن محمدا عبده والنجيب ورسوله الأمين اصطفاه لرسالته وابتعثه بوحيه داعيا خلقه

## ( الفصل الاول )

في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء على الترتيب

( ذكر آدم وبنيه الى نوح ) من السكامل لابن الاثير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض منهم الا حجر



الى عبادته فصدع بأمره وجاهد في سبيله وانصح لامته وعنده حتى أتاه اليقين من عنده  
غير مقصر في بلاغ ولا وان في جهاد صلى الله عليه أفضل صلاة وأزكاها وسلم  
\* (أما بعد) \* فان الله جل جلاله وتقدست أسماؤه خلق خلقه من غير ضرورة كانت  
به الى خلقهم وانشأهم من غير حاجة كانت به الى انشأهم بل خلق من خصه منهم بأمره ونهيه  
وامتحنه لعبادته ليعبدوه وليحمدوه على نعمه فيز يدهم من فضله ومنته ويسبغ عليهم فضله  
وطوله كما قال جل وعز (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق  
وما اريد ان يعطون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ) فلم يزد خلقه اياهم اذ خلقهم  
في سلطانه على ما لم يزل قبل خلقه اياهم منقال ذرة ولا هو ان أفناهم واعدمهم ينقصه  
افناؤه اياهم منقال ذرة لانه لا يغيره الاحوال ولا يدخله المسال ولا يتقص سلطانه الايام  
والديال لانه خالق الدهر والازمان فعم جميعهم في اعاجيل فضله وجوده وشملهم كرمه  
وطوله فجعل لهم اسماء وابصارا وأفئدة وخصهم بقول يعقلون بها التمييز بين الحق والباطل  
ويعرفون بها المنافع والمضار وجعل لهم الارض بساطا ليسلكوا منها سبيلا فجاجا والسماء  
سقفا محفوظا كما قال وانزل لهم منها الغيث بالادرار والارزاق بالمقدار واجرى لهم قمر  
الليل وشمس النهار يتعاقبان بمصالحهم دائمين فجعل لهم الليل لاساء والنهار معاشا وخالف  
منا منة عليهم وتطولوا بين قمر الليل وشمس النهار فمحا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة كما  
قال جل جلاله وتقدست اسماؤه وجمعنا الليل والنهار آيتين فحجونا آية الليل وجعلنا آية  
النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شئ فصلناه  
تفصيلا ) ليصلوا بذلك الى العلم بأوقات فروضهم التي فرضها عليهم في ساعات الليل  
والنهار والشهور والسنين من المسلاة والزكاة والحج والصيام وغير ذلك من فروضهم

والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك وانما سمي آدم لانه خلق من  
أديم الارض وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال  
الله تعالى للملائكة ( اذ انفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ) فلما نفخ الروح فسجد له الملائكة  
كلهم اجمعون الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبيرا وبقيا وحسدا فاوقف الله  
تعالى على ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجمه شيطانا رجيبا وأخرجه من الجنة بعد ان كان ملكا  
على سماء الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة وأسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق الله تعالى



وحين حد ديونهم وحقوقهم كما قال عز وجل (يسألونك عن الأمانة قل هي مواقيت للناس  
 والحج) وقال (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد  
 السنين والحساب ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات ليعلمون أن في اختلاف الليل  
 والنهار وما خلق الله في السموات والأرض آيات ليعلموا يتقون) انعاما منه بكل ذلك على خلقه  
 وتفضلا منه به عليهم وتطولا فشكره على نعمه التي أنعمها عليهم من خلقه خالق عظيم فزاد  
 كثيرا منهم من آلائه وأياديه على ما ابتدأهم به من فضله وطوله كما وعدهم جل جلاله بقوله  
 (واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) وجمع لهم بين  
 الزيادة التي زادهم في عاجل دنياهم والفوز بالنعيم المقيم والخلود في جنات النعيم في آجل  
 آخرتهم وأخر لكثير منهم الزيادة التي وعدهم فهدمهم إلى حين مصيرهم ووقت قدومهم عليه  
 توفيرا منه كرامته عليهم يوم تبلى السرائر وكفر نعمه خالق منهم عظيم فجحدوا آلاءه  
 وعبدوا سواه فسلبهم ما ابتدأهم به من الفضل والاحسان وأحل بهم النعمة المهيبة في  
 العاجل وذخر لهم العقوبة المخزية في الآجل ومتع كثيرا منهم بنعمه أيام حياتهم استدراجا  
 منه لهم وتوقيرا منه عليهم أوزارهم ليستحقوا من عقوبته في الآجل ما قد أعد لهم نعموا  
 بالله من عمل يقرب من سخطه ونسأله التوفيق لما يدني من رضاه ومحبه

\* (قال) أبو جعفر وأنا إذا كر في كتابي هذا من ملوك كل زمان من ابتداء ربنا جل جلاله  
 خلق خلقه إلى حال قيامهم من انتهى الينا خبره ممن ابتدأه الله تعالى بآلائه ونعمه فشكر  
 نعمه من رسول له مرسل أو ملك مسلط أو خليفة مستخلف فزاده إلى ما ابتدأه به من  
 نعمه في العاجل نعمنا وإلى ما فضل به عليه فضلا ومن أجز ذلك له منهم وجعله له عنده ذخرا  
 ومن كفر منهم نعمه فسلبه ما ابتدأه به من نعمه وعجل له نقمه ومن كفر منهم نعمه

من ضلع آدم حواء زوجته وسميت حواء لأنها خلقت من شيء حي فقال الله تعالى له (يا آدم  
 اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)  
 ثم إن إبليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فمنعه الجنة ففرض نفسه على الدواب أن تجعله  
 حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فبكل الدواب أتى ذلك غير الحية فأنها أدخلته الجنة بين نايها  
 وكانت الحية إذ ذاك على غير شكلها الآن فلما دخل إبليس الجنة وسوس لآدم وزوجه وحسن  
 عندهما الأكل من الشجرة التي نهاها الله عنها وهي الخنطة وقرر عندهما أنهما إن أكلا منها خلدا ولم



فتمه بما أنعم به عليه الى حين وفاته وملا كه مقرونا ذكر كل من أنا ذا كره منهم في كتابي  
 هذا بذكر نعمائه وجل ما كان من حوادث الامور في عصره وأيامه اذ كان الاستقصاء في  
 ذلك يقصر عنه العمر وتطول به الكتب مع ذكرى مع ذلك مبلغ مدة أكله وحين  
 أجله بعد تقديمي أمام ذلك ما تقدمه بنا أولى والابتداء به قبله أحجى من اليأس عن  
 الزمان ما هو وكم قدر جميعه وابتداء أوله وانتهاء آخره وهل كان قبل خلق الله تعالى  
 اياه شئ غيره وهل هو فان وهل بعد فناءه شئ غير وجه المسيح الخلاق تعالى ذكره وما  
 الذي كان قبل خلق الله اياه وما هو كائن بعد فناءه وانقضائه وكيف كان ابتداء خلق الله  
 تعالى اياه وكيف يكون فناءه والدلالة على أن لا قديم الا الله الواحد القهار الذي له ملك  
 السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى بوجيز من الدلالة غير طويل اذ لم تقصد  
 بكتابنا هذا قصد الاحتجاج لذلك بل لما ذكرنا من تاريخ الملوك الماضين وجمال من  
 اخبارهم وأزمان الرسل والانبياء ومقادير أعمارهم وأيام الخلفاء السالفين وبعض سيرهم ومبالغ  
 ولاياتهم والكائن الذي كان من الاحداث في أعصارهم ثم أنا متبع آخر ذلك كله ان شاء  
 الله وأيد منه بعون وقوة ذكر صحابة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واسمائهم وكنائهم ومبالغ  
 أنسابهم ومبالغ أعمارهم ووقت وفاة كل انسان منهم والموضع الذي كانت به وفاته ثم  
 متبهم ذكر من كان بعدهم من التابعين لهم باحسان على نحو ما شرطنا من ذكرهم ثم  
 ملحق بهم ذكر من كان بعدهم من الخلف لهم كذلك وزائد في أمورهم للإبانة عن حمدت  
 منهم روايته ونقل أخباره ومن رفضت منهم روايته ونبت أخباره ومن وهن منهم نقله  
 وضعف خبره والسبب الذي من أجله نبذ من نبذ منهم خبره والعلة التي من أجلها وهن من  
 وهن منهم نقله والى الله عز وجل أنا راغب في العون على ما أقصده وأتوبه واتوفيق لما  
 التمسه وأبقية فانه ولي الحول والقوة وصلى الله على محمد نبيه وآله وسلم تسليما  
 وليعلم الناظر في كتابنا هذا ان اعتمادى في كل ما أحضرت ذكره فيه مما شرطت اني  
 راسمه فيه إنما هو على ما رويت من الاخبار التي أنا ذا كرها فيه والآثار التي اناسندها

يموتا فأكلامها فبنت لهما سوآتهما فقال الله تعالى ( اهبطوا بعضكم لبعض عدو ) آدم وابليس  
 والحبة وأهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلب آدم وحواء كلما كانا فيه من النعمة والكرامة ولما  
 هبط آدم الى الارض كان له ولدان هابيل وقابيل ويسمى قابيل قابن ايضا فقرب كل من هابيل  
 وقابيل قربانا وكان قربان هابيل خيرا من قربان قابيل فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان قابيل  
 فغسده على ذلك وقتل قابيل هابيل وقيل بل كان لقابيل أخت توأمة وكانت أحسن من توأمة هابيل



الى روايتها فيه دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس الا اليسير القليل منه  
اذ كان العلم بما كان من أخبار الماضين وما هو كائن من أنباء الحادين غير واصل الى  
من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم الا باخبار المخبرين ونقل الناقلين دون الاستخراج  
بالعقول والاستنباط بفكر النفوس فما يكن في كتابي هذا من خير ذكرناه عن بعض  
الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشعره سامعه من أجل انه لم يعرفه وجهها في الصحة  
ولا معنى في الحقيقة فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا وانما أتى من قبل بعض ناقله اليانا  
وانا انما أدينا ذلك على نحو ما أدى اليانا

### ﴿ القول في الزمان ما هو ﴾

قال فلزمان هو ساعات الليل والنهار وقد يقال ذلك للطويل من المدة والتقصير منها  
والعرب تقول أتيتك زمان الحجاج امير وزمن الحجاج امير تعني به اذ الحجاج امير وتقول  
أتيتك زمان الصرام تعني به وقت الصرام ويقولون ايضا اتيتك أزمان الحجاج امير فيجاءه  
الزمان يريدون بذلك أن يجملوا كل وقت من أوقات امارته زمانا من الارمنة كما قال الراجز  
جاء الشتاء وقبضي أخلاق شرادم يضحك منه التواق  
فجمل القميص أخلاقا يريد بذلك وصف كل قطعة منه بالأخلاق كما يقولون أرض  
سباسب ونحو ذلك ومن قولهم للزمان زمن قول أعشى بني قيس بن ثعلبة  
وكننت امرأ زمنة بالعراق عفيف المناخ طويل الثفن  
يريد بقوله زمنة زمانا فالزمان اسم لما ذكرت من ساعات الليل والنهار على ما بينت  
ووصفت

### ﴿ القول في كم قدر جميع الزمان من ابتدائه الى انتهائه وأوله الى آخره ﴾

اختلف السلف قبلنا من اهل العلم في ذلك فقال بعضهم قدر جميع ذلك  
سبعة آلاف سنة

وأراد آدم ان يزوج توامة قابيل بهابيل وتوامة هابيل بقابيل فلم يطب لقابيل ذلك فقتل اخاه  
هابيل وأخذ قابيل توامته وهرب بها وبعد قتل هابيل ولد لآدم  
( شيث ) وكانت ولادة شيث لمضي مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصي آدم وتفسير  
شيث هبة الله والى شيث تنتهي أنساب بني آدم كهم ولما صار لشيث من العمر مائتان وخمس  
سنين ولد له ( أنوش ) وكانت ولادة أنوش لمضي اربعمائة وخمس وثلاثين سنة من عمر  
آدم وتقول الصابئة انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابي بن شيث واليه تنسب الصابئة ولما



﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

صهنا ابن حميد قال صهنا يحيى بن واضح قال صهنا يحيى بن يعقوب عن حماد  
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة  
فقد مضى ستة آلاف سنة ومئوسنة وليأتين عايتها مئوسنين ليس لها موحدا (وقال آخرون)  
قدر جميع ذلك ستة آلاف سنة

( ذكر من قال ذلك )

صهنا أبو هشام قال صهنا معاوية بن هشام عن سفيان عن الاعمش عن أبي صالح  
قال قال كعب الدنيا ستة آلاف سنة

صهنا محمد بن سهل بن عسكر قال صهنا اسماعيل بن عبد الكريم قال صهنا عبد الصمد  
ابن معقل انه سمع وهبا يقول قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وسبعمائة سنة اني لأعرف  
كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والأنبياء فلما لوهب بن منبه كم الدنيا قال ستة آلاف سنة  
قال ابو جعفر والصاب بن القول في ذلك ما دل علي صحته الخبر الوارد عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وذلك ما حدثنا به محمد بن بشار وعلي بن مهمل قال صهنا مؤمل قال صهنا سفيان عن عبد الله  
ابن دينار عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجلكم في أجل  
من كان قبلكم من صلاة العصر الى مغرب الشمس صهنا ابن حميد قال صهنا سلمة قال  
صهنا محمد بن اسحاق عن نافع عن ابن عمر قال سمعت انبي صلى الله عليه وسلم يقول  
الا انما أجلكم في أجل من خلا من الامم كما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس صهنا  
الحسن بن عرفة قال حدثني عمار بن محمد بن أحمد بن سفيان الثوري ابو اليتظان عن ابي  
ابن أبي سليم عن مغيرة بن حكيم عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ( ما بقي لامتي من الدنيا الا كمقدار الشمس اذا صليت العصر )

صهنا محمد بن عوف قال صهنا أبو نعيم قال صهنا شريك قال سمعت سلمة بن كهيل عن

صار لا يوش من العمر مائة وتسعون سنة ولد له ( قبيلان ) وذلك لمضى ستمائة وخمس وعشرين  
سنة من عمر آدم ولما صار لقبيلان مائة وسبعون سنة ولد له ( مهلائيل ) وذلك لمضى سبعمائة  
وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر مهلائيل مائة وخمس وثلاثون سنة توفي  
آدم وذلك لمضى تسعمائة وثلاثين سنة من عمر آدم وهو جملة عمر آدم قال ابن سعيد ونقله  
عن ابن الجوزي ان آدم عند موته كان قد بلغ عدة ولده وولد له اربعين النما ولما صار لمهلائيل  
من العمر مائة وخمس وستون سنة ولد له ( يرد ) بالذال المهملة والذال المعجمة أيضا ولما



بجاهد عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس مرتفعة على قبة قععان بعد العصر فقال ( ما أعماركم في أعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه )

صريشا ابن بشار ومحمد بن المنفي قال ابن بشار صريشى خلف بن موسى وقال ابن المنفي صريشا خلف بن موسى قال صريشى انى عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب أصحابه يوما وتد كادت الشمس أن تغيب ولم يبق منها الا شق يسير قال ( والذي نفس محمد بيده ما بقى من دنياكم فيما مضى منها الا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه وما ترون من الشمس الا اليسير ) صريشا ابن وكيع قال صريشا ابن عيينة عن علي بن زيد عن أنى نضرة عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم عند غروب الشمس ( انما مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها كبقية يومكم هذا فيما مضى منه ) صريشا هناد بن السرى وأبو هشام الرفاعى قال صريشا أبو بكر بن عيش عن أبي حصين عن أبي صالح عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى ) صريشا أبو كريب قال صريشا يحيى بن آدم عن أبي بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن ابى هريرة عن النبي نحوه صريشا هناد قال صريشا أبو الاحوص وأبو معاوية عن الاعمش عن ابى خالد الوالى عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين ( صريشا ) أبو كبير قال صريشا عثام بن على عن الاعمش عن ابى خالد الوالى عن جابر بن سمرة قال كأنى أنظر الى اصبعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشار بالسبابة والوسطى وهو يقول بعثت أنا والساعة كهذه من هذه ( صريشا ) ابن حميد قال صريشى يحيى بن واضح قال صريشا قطن عن ابى خالد الوالى عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت من الساعة كهاتين وجمع بين اصبعيه السبابة والوسطى صريشا ابن المنفي قال صريشا محمد بن جعفر قال صريشا شعبة قال سمعت قتادة يحدث قال صريشا انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين قال شعبة سمعت

صار ليرد مائة واثنان وستون سنة ولد له ( حنوخ ) بحاء مهملة ونون وواو وخاء معجمة ولمضى عشرين سنة من عمر حنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة واثنان عشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضى سنة الف ومائة واثنين واربعين لهبوط آدم واسم شيث عند الصائبة عاديمون ولما صار لحنوخ مائة وخمس وستون سنة من العمر ولد له ( متوشلخ ) تاء مثناة من فوقها وقيل شاء مثلثة وآخره حاء مهملة ولما مضى من عمر متوشلخ ثلاث وخسون سنة توفي انوش بن شيث وكان عمر انوش لما توفي تسعمائة وخمسين سنة ولما صار لمتوشلخ من العمر مائة وسبع وستون سنة ولد له ( لامخ )



قتادة يقول في قصصه كفضل احدهما على الاخرى قال لا ادري اذ كره عن انس او قاله  
 قتادة **صشنا** خلد بن اسلم قال حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا شعبة عن قتادة قال **صشنا** انس بن  
 مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين **صشنا** مجاهد بن  
 موسى قال **صشنا** يزيد قال **صشنا** شعبة عن قتادة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 مثله وزاد في حديثه و اشار بالوسطى والسبابة **صشنا** محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال  
**صشنا** ايوب بن سويد عن الاوزاعي قال **صشنا** اسماعيل بن عبيد الله قال قدم انس بن مالك  
 على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد ماذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر به الساعة  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتمم والساعة كهاتين و اشار بأصبعيه **صشنا**  
 العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال **صشنا** اسماعيل بن عبيد الله قال قدم  
 انس بن مالك على الوليد بن عبد الملك فقال له الوليد ماذا سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يذكر به الساعة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتمم والساعة كتين **صشنا**  
 ابن عبد الرحيم البرقي قال **صشنا** عمر بن ابي سلمة عن الاوزاعي قال حدثني اسماعيل بن عبيد  
 الله قال قدم انس بن مالك على الوليد بن عبد الملك فذكر مثله **صشنا** محمد بن عبد الاعلى قال  
**صشنا** المعتمر بن سليمان عن ابيه قال **صشنا** معبد حدث انس عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه قال بعثت انا والساعة كهاتين وقال بأصبعيه هكذا **صشنا** ان المثني قال **صشنا** وهب  
 ابن جرير قال **صشنا** شعبة عن ابي التياح عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا  
 والساعة كهاتين السبابة والوسطى قال ابو موسى و اشار وهب بالسبابة والوسطى **صشنا**  
 عبد الله بن ابي زياد قال **صشنا** وهب بن جرير قال **صشنا** شعبة عن ابي التياح و قتادة عن انس قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين و قرن بين اصبعيه **صشنا** محمد بن  
 عبد الله بن بزيع قال **صشنا** الفضيل بن سليمان **صشنا** ابو حازم قال **صشنا** سهل بن سعد قال

ويقال له لامك ولك ايضا ولما مضى احدي وستون سنة من عمر لامخ توفي قينان بن أنوش وعمره  
 تسعمائة وعشر سنين ولما صار للاخ من العمر مائة وثمان وثمانون سنة ولد له ( نوح ) وكانت  
 ولادة نوح بعد أن مضى الف وستمائة واثنان واربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح  
 اربع و ثلاثون سنة توفي مهلائيل بن قينان وكان عمر مهلائيل لما توفي ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ولما  
 مضى من عمر نوح مائتان وست وستون سنة توفي برد بن مهلائيل وكان عمر برد لما توفي تسعمائة  
 واثنين وستين سنة واما حنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلاثمائة وخمس وستون  
 سنة رفعه الله الى السماء فكان ذلك لمضى ثلاث عشرة سنة من عمر لامخ قبيل ولادة نوح بمائة  
 وخمس وسبعين سنة ونسباً الله ادريس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها



رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بأصبعيه هكذا الوسطى والتي تلى الإبهام بعثت أنا  
 والساعة كهاتين (حدثنا) محمد بن يزيد الأدمي قال ثنا أبو ضمرة عن أبي حازم عن سهل بن  
 سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت والساعة كهاتين وضم بين أصبعيه  
 الوسطى والتي تلى الإبهام وقال ما مثلي ومثل الساعة إلا كقرسي رهان ثم قال ما مثلي ومثل الساعة  
 إلا كمثل رجل بعثه قوم طليعة فلما خشى أن يسبق الإحاث بؤه أيتيم أيتيم أنا ذاك أنا ذاك (حدثنا)  
 أبو كريب قال ثنا خالد بن محمد بن جعفر عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين أصبعيه (حدثنا) أبو كريب قال  
 حدثنا خالد قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني أبو سالم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعثت أنا والساعة هكذا وقرن بين أصبعيه الوسطى والتي تلى الإبهام (حدثنا) ابن  
 عبد الرحيم البرقي قال حدثنا ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني أبو حازم عن سهل  
 بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين أصبعيه)  
 (حدثنا) أبو كريب قال حدثنا أبو نعيم عن بشير بن المهاجر قال حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول بعثت أنا والساعة جميعا إن كادت لتسبقني)  
 (حدثنا) محمد بن عمر بن هياج قال حدثنا يحيى بن عبد الرحمن قال حدثني عبيدة بن الأسود  
 عن مجالد عن قيس بن أبي حازم عن المستورد بن شداد الفهري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه  
 قال (بعثت في نفس الساعة سبقتها كما سبقت هذه هذه لأصبعيه السبابة والوسطى ووصف أنا  
 أبو عبد الله وجمعها) (حدثنا) أحمد بن محمد بن حبيب قال حدثنا أبو نصر قال حدثنا مسعودي  
 عن اسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي جبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (بعثت مع الساعة كهاتين وأشار بأصبعيه الوسطى والسبابة كفضل هذه على هذه) (حدثنا)  
 تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد قال حدثنا اسماعيل بن شيبان عن عوف بن أبي جيرة عن أشياخ

لا تروموا أن تحيطوا بالله فإنه أعظم وأعلى أن تدركه فطن المخلوقين إلا من آثاره وامام متوشلح  
 ابن حنوخ فإنه توفي لمضي ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتداء مجيء الطوفان وكان عمر  
 متوشلح لما توفي تسعمائة وتسع وستين سنة ولما صار لوح خمسمائة سنة من العمر ولد له (سام وحام ويافث)  
 ولما مضى من عمر نوح ستمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضي الفين ومائتين واثنين وأربعين  
 سنة من هبوط آدم

ذكر نوح وولده

من الكامل لابن الأثير أن الله تعالى أرسل نوحا إلى قومه وقد اختلف في دياتهم وأصح ذلك  
 ما نطق به الكتاب العزيز بأنهم كانوا أهل أوثان قال الله تعالى (وقالوا لا تذرنا آلهتنا ولا تذرنا



من الانصار قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( جئت انا والساعة هكذا )  
قال الطبري وارانا تميم وضم السبابة والوسطى وقال \* لنا اشار يزيد بأصبعه السبابة  
والوسطى وضمها وقال سبقتها كما سبقت هذه في نفس الساعة او نفس الساعة فمعلوم  
اذ كان اليوم اوله طلوع الفجر وآخره غروب الشمس وكان صحيحا عن نبينا صلى الله عليه  
وسلم ما روينا عنه قيل انه قال بعد ما صلى العصر ما بقى من الدنيا فيما مضى منها الا كما  
بقي من يومكم هذا فيما مضى منه وانه قال لاصحابه ( بعثت انا والساعة كهاتين وجمع ) بين السبابة  
والوسطى سبقتها بقدر هذه من هذه يعني لوسطى من السبابة وكان قدر ما بين اوسط  
اوقات صلاة العصر وذلك اذا صار ظل كل شيء مثايه على التحري انما يكون قدر  
نصف سبع اليوم يزيد قليلا او ينقص قليلا وكذلك فصل ما بين الوسطى والسبابة انما  
يكون نحو من ذلك وقريبا منه وكان صحيحا مع ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني  
ماوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه جبير بن نفير انه سمع ابا ثعلبة  
الحشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن  
يعجز الله هذه الامة من نصف يوم وكان معني قول النبي ذلك ان لن يعجز الله هذه  
الامة من نصف يوم الذي مقداره الف سنة كان بينا ان اولي القولين اللذين ذكرت في مبلغ  
قدر مدة جميع الزمان اللذين احدهما عن ابن عباس والآخر منهما عن كعب بالصواب واشبههما  
بما دلت عليه الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابن عباس الذي روينا  
عنه انه قال الدنيا جمعة من جمع الآخرة سبعة آلاف سنة واذ كان ذلك وكان الخبر عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحا انه اخبر عن الباقي من ذلك في حياته انه نصف يوم  
وذلك خمسمائة عام اذ كان ذلك نصف يوم من الايام الذي قدر اليوم الواحد منها الف عام

ودا ولا سواها ولا يفتون ونسرا وقد أضلوا كثيرا ) وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله  
تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح يخفون نوحا حتى يفتي عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي  
فانهم لا يعلمون وبقي لا يأتي قرن منهم الا كان أخيب من الذي قبله وكانوا يضربونه حتى يظنوا  
انه قد مات فاذا أفاق نوح اغتسل واقبل اليهم يدعوهم الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم  
الى الله تعالى فأوحى الله اليه ( انه ان يؤمن من قومك الا من قد آمن ) فلما يأس نوح منهم  
دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فأوحى الله الى نوح أن يصنع السفينة  
فصار قومه يسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وصنع السفينة من خشب  
الساج فلما فار التنور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح من امره الله بحمله وكان منهم



كان معلوما ان لماضى من الدنيا الى وقت قول النبي صلى الله عليه وسلم ما رويناه عن ابي ثعلبة  
الحشني عنه وكان قدر ستة آلاف سنة وخمسمائة سنة او نحوها من ذلك وقريبا منه والله اعلم  
فهذا الذي قلنا في قدر مدة ازمان الدنيا من مبدا اولها الى منتهى آخرها من ائبت ما قيل  
في ذلك عندنا من القول لاشواهد الدالة التي بينها على صحة ذلك وقد روى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خبر يدل على صحة قول من قال ان الدنيا كلها ستة آلاف سنة لو كان صحيحا  
سنده لم نعد القول به الى غيره وذلك ما حدثني به محمد بن سنان القزاز قال حدثنا عبد الصمد  
ابن عبد الوارث حدثنا زبان عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال الحقب ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا فيبين في هذا الخبر ان الدنيا كلها ستة آلاف  
سنة وذلك ان اليوم الذي هو من ايام الآخرة اذ كان مقداره الف سنة من سنى الدنيا وكان  
اليوم الواحد من ذلك سدس الدنيا كان معلوما بذلك ان جميعها ستة ايام عن ايام الآخرة وذلك  
سنة آلاف سنة وقد تزعم اليهود ان جميع ما ثبت عندهم على ما في التوراة مما بين فيها من  
لدى خلق الله آدم الى وقت لهجرة وذلك التوراة التي هي في ايديهم اليوم اربعة آلاف سنة  
وسمائة سنة واثنتان واربعون سنة وقد ذكروا تفصيل ذلك بولادة رجل رجل ونبي نبي  
وموته من عهد آدم الى هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسأذكر تفصيلهم ذلك ان شاء الله  
وتفصيل غيرهم ممن فصله من علماء اهل الكتاب وغيرهم من اهل العلم بالسيرة واخبار الناس اذا  
انتهت اليه ان شاء الله واما اليونانية من النصارى فانها تزعم ان الذي ادعته اليهود من ذلك  
باطل وان الصحيح من اقوال في قدر مدة ايام الدنيا من لدى خلق الله آدم الى وقت هجرة  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سياق ما عندهم في التوراة التي هي في ايديهم خمسة آلاف  
سنة وتسعمائة سنة واثنتان وتسعون سنة واشهر وذكرنا تفصيل ما ادعوه من ذلك بولادة  
نبي نبي وملك ملك ووفاته من عهد آدم الى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعموا

اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت ونسأوهم وقبل حمل أيضا ستة اناسي وقيل ثمانين رجلا  
أحدهم جرهم كلهم من بني شيث ثم ادخل ما امره الله تعالى من الدواب وتخلف عن نوح ابنه يام وكان كافرا  
وارتفع الماء وطوى وجمعت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤوس الجبال خمس  
عشرة ذراعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان  
غاض ستة أشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضت من رجب وكان  
ذلك أيضا لعشر ليال خلت من شهر آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من المحرم وكان  
استقرار السفينة على الجودي من أرض الموصل قال ابن الاثير وأما المجوس فلا يعرفون الطوفان  
وكان بعضهم يقر بالطوفان ويؤمن انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولد خيوسرت



ان اليهود انما نقصوا ما نقصوا من عديد سني ما بين تاريخهم وتاريخ النصارى دفعا  
منهم نبوة عيسى بن مريم عليه السلام اذ كانت صفته ووقت بعثته مثبتة في التوراة وقالوا با  
يات الوقت الذي وقت لنا في اتوراة ان الذي ينتظرونه ويدعون ان صفته في اتوراة مثبتة هو  
بزعمهم خروجه ووقته فاحسب ان الذي ينتظرونه ويدعون ان صفته في اتوراة مثبتة هو  
الذجال الذي وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وذكر لهم ان عامة اتباعه اليهود  
فان كان ذلك هو عبد الله بن صياد فهو من نسل اليهود واما المجوس فانهم يزعمون ان قدر  
مدة الزمان من لدن ملك جيومرت الى وقت هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف سنة  
ومائة سنة وتسع وثلاثون سنة وهم لا يذكرون مع ذلك نسبا يعرفون جيومرت ويزعمون  
انه آدم ابو البشر صلى الله عليه وسلم وعلى جميع انبياء الله ورسوله ثم اهل الاخبار بعد في  
امره محتفون فمن قائل منهم فيه مثل قول المجوس ومن قائل منهم انه تسمى بآدم بعد ان  
ملك الاقاييم السبعة وانه انما هو جاسر بن يافث بن نوح كان بنوح عليه السلام برا وخدمته  
ملازما وعليه حديبا شقيقا فدعا الله له ولدته له لذلك من بره به وخدمته له بطول العمر والتمكين  
في البلاد والنصر على من تاواه واياهم واتصا الملك له ولدته له ودوامه له ولهم فاستجيب له  
فيه فأعطى جيومرت ذلك وولده فهو ابو الفرس ولم يزل الملك فيه وفي ولده الى ان زال  
عنهم بدخول المسلمين مدائن كسرى وغلبه اهل الاسلام اياهم على ملكهم ومن قائل غير ذلك  
وسند ذكر ان شاء الله ما انتهى اليه من القول فيه اذا اتينا الى ذكرنا تاريخ الملوك ومبالغ  
اعمارهم وانسابهم واسباب ملكهم

( القول في الدلالة على حدوث الاوقات والازمان والليل والنهار )

قد قلنا قبل ان الزمان انما هو اسم ساعات الليل والنهار وساعات الليل والنهار انما هي  
مقادير من جرى الشمس والقمر في الفلك كما قال الله عز وجل وآية لهم الليل نسلخ منه النهار

كانت بالشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جميع الامم الشرقية من الهند والفرس والصين لا  
يعترفون بالطوفان وبعض الفرس يعترف به ويقول لم يكن عاما ولم يتعد عقبة سلوان والصحيح  
ان جميع اهل الارض من ولد نوح لقوله تعالي (وجعلنا ذريته هم الباقين) فجميع الناس من ولد سام  
وحام ويافث اولاد نوح فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك ويا جوج  
وما جوج والفرنج والقبط من ولد نوح بن حام وولد لحام ايضا مازيغ وولد لمازيغ كنعان وبنو كنعان  
كانوا اصحاب الشام حتى غزتهم بنو اسرائيل كندا نقل ابن سعيد وقد نقل ابن الاثير ان بني كنعان  
من ولد سام والله اعلم وولد لسام عدة اولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس وجرجان



فاذا هم مظلومون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم واقمر قدرناه منازل  
 حتى عاد كالعرجون القديم لا شمس يذبحي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل  
 في فلك يسبحون) فاذا كان الزمن ماد كزنا من ساعات الليل والنهار وكانت ساعات الليل والنهار  
 انما هي قطع الشمس والقمر درجات الفلك كان يقين معلوما ان الزمان محدث والليل والنهار  
 محدثان وان محدث ذلك الله عز وجل الذي تفرد باحداث جميع خلقه كما قال جل جلاله (وهو  
 الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون) ومن جهل حدوث ذلك من خالق  
 الله فانه لن يجهل اختلاف احوال الليل والنهار بان احدهما يبرد على الخلق وهو الليل بسواد  
 وظلمة وان الآخر منهما يبرد عليهم بنور وضياء ويزيح اسواد الليل وظلمته وهو النهار فاذا  
 كان ذلك كذلك وكان من المحال اجتماعهما مع اختلاف احوالهما في وقت واحد في جزء واحد  
 كان معلوما يقينا انه لا بد ان يكون احدهما كان قبل الآخر منهما وايهما كان منهما قبل صاحبه  
 فان الآخر منهما كان لا شك بعده وذلك ابانة ودليل على حدوثهما وانهما خلقان خالقهما ومن  
 الدلالة ايضا على حدوث الايام والليالي انه لا يوم الا وهو بعديوم كان قبله وقبل يوم كائن بعده  
 فمعلوم ان ما لم يكن ثم كان انه محدث مخلوق وان له خالقا ومحدثا والاخرى ان الايام والليالي معدودة  
 وما عد من الاشياء فغير خارج من احد العددين شفع او وتر فان يكن شفعا فان اولها  
 اثنان وذلك تصحيح القول بان لها ابتداء واولا وان كان وترافا فان اولها واحد وذلك دليل  
 على ان لها ابتداء واولا وما كان له ابتداء فانه لا بد له من مبتدى وهو خالقه

القول في هل كان الله عز وجل خالق قبل خلقه الزمان والليل والنهار شيئا غير ذلك من الخلق  
 قد قلنا ان الزمان انما هو ساعات الليل والنهار وان الساعات انما هي قطع الشمس والقمر درجات  
 الفلك فاذا كان ذلك كذلك وكان صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا هناد بن

وطسم وعمليق الذي هو ابو العماليق ومنهم كانت الجبارة بالشام والفراغة بمصر وسكنت بنو  
 طسم اليمامة الى البحرين ومن ولد سام ايضا ارم بن سام وولد لارم عدة اولاد فمنهم غاثر بن ارم  
 فمن ولد غاثر ثمود وجديس وولد ايضا لارم عرض ومن عوض عاد وكان كلام ولد ارم العربية  
 وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت ثمود الحجر بين الحجاز والشام ولنرجع الى ذكر  
 من هو على عمود النسب من نوح الى ابراهيم فنقول وولد لنوح سام وحام وياث لمضي خمسمائة  
 سنة من عمر نوح وكان الطوفان لستمائة سنة من عمر نوح وولد لسام (ارفخشند) بعد ان



السري قال حدثنا ابوبكر بن عياش عن ابى سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال هنادو قرأت  
 فى سائر الحديث ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض  
 فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيها من منافع وخلق  
 يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن وال عمران والخراب فهذه اربعة قال (أنكم لتكفرون  
 بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها  
 وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى اربعة أيام سواء للسائلين) لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء  
 وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق فى أول  
 ساعة من هذا الثلاث الساعات الآجال من يحيا ومن يموت وفى الثانية القى الآفة على كل شىء  
 مما ينتفع به الناس وفى الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر ابايس بالسجود له وأخرجه منها فى آخر  
 ساعة ثم قالت اليهود ثم ما ذا يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصبت لو أتممت قالوا ثم  
 استراح فغضب انبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فنزلت (ولقد خلقنا السموات والارض  
 وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون) (صحرشنى) القاسم بن بشر بن معروف  
 والحسين بن على الصدائى قال حدثنا حجاج قال ابن جرير اخبرنى اسماعيل بن أمية عن ايوب  
 ابن خالد عن عبد الله بن رافع مولى ام سلمة عن أبى هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم  
 الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبت فيها الدواب يوم الخميس وخلق  
 آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر خلق خلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى  
 الليل (صحرشنا) محمد بن عبد الله بن يزيد قال حدثنا افضل بن سليمان قال حدثنى محمد بن زيد  
 قال حدثنى ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنى ابن سلام وابو هريرة فذكر ان

مضى مائة وستان من عمر سام وذلك بعد الطوفان بستين ولما صار لا رفح شئ من العمر مائة  
 وخمس وثلاثون سنة ولد له (قينان) فولادة قينان تكون لمضى مائة وسبع وثلاثين سنة  
 للطوفان ولما صار لقينان مائة وتسع وثلاثون سنة ولد له (شالح) فتكون ولادة شالح لمضى مائتين  
 وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت سنة ثلثمائة وخمسين للطوفان توفى نوح عليه السلام  
 وعمره تسعمائة وخمسون سنة فتكون وفاة نوح لمضى أربع وسبعين سنة من عمر شالح ثم ولد



النبى صلى الله عليه وسلم الساعة التي في يوم الجمعة وذكر انه قالها فقال عبدالله بن سلام انا اعلم  
 أي ساعة هي بدأ الله في خلق السموات والارض يوم الاحد وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة  
 فهي آخر ساعة من يوم الجمعة (صديقي) المثنى قال حدثنا الحجاج حدثنا حماد عن عطاء بن السائب  
 عن عكرمة ان اليهود قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ما يوم الاحد فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خلق الله فيه الارض وكبسها قالوا فلاثنين قال خاق فيه آدم قالوا فالثلاثة قال خلق فيه  
 الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله قالوا فيوم الاربعاء قال الاتوات قالوا فيوم الخميس قال خلق  
 السموات قالوا فيوم الجمعة قال خلق الله في ساعتين الليل والنهار ثم قالوا السبت وذكر والراحة قال  
 سبحانه الله فأنزل الله تبارك وتعالى ( ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا  
 من لغوب) فقد بين هذان الخبران اللذان رويناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس  
 والقمر خلقا بعد خلق الله اشياء كثيرة من خلقه وذلك ان حديث ابن عباس عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ورد بأن الله خلق الشمس والقمر يوم الجمعة فان كان ذلك كذلك فقد كانت الارض  
 والسماء وما فيهما سوى الملائكة وآدم مخلوقة قبل خلق الله الشمس والقمر وكان ذلك كله  
 ولا ليل ولا نهار اذ كان الليل والنهار انما هو اسم لساعات معلومة من قطع الشمس والقمر درج  
 الفلك واذا كان صححان الارض والسماء وما فيهما سوى ما ذكرنا قد كانت ولا شمس ولا قمر  
 كان معلوما ان ذلك كله كان ولا ليل ولا نهار وكذلك حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لانه أخبر عنه انه قال خلق الله النور يوم الاربعاء يعني بانور الشمس ان شاء  
 الله فان قال لنا قائل قد زعمت ان اليوم انما هو اسم لميقات ما بين طلوع الفجر الى  
 غروب الشمس ثم زعمت الآن ان الله خلق الشمس والقمر بعد ايام من اول ابتدائه خلق  
 الاشياء اني خلقها فثبت مواقيت وسميتها بالايام ولا شمس ولا قمر وهذا ان لم تأت ببرهان على  
 صحته فهو كلام ينقض بعضه بعضا قيل ان الله سمي ما ذكرته اياما فسميته بالاسم الذي سماه  
 به وكان وجه تسمية ذلك اياما ولا شمس ولا قمر نظير قوله عز وجل ( ولهم رزقهم فيها بكرة

لشالغ (عابر) لما صار لشالغ من العمر مائة وثلاثون سنة وذلك لمضي اربعماية وست سنين للطوفان ثم  
 ولد لعابر ( فالغ ) لما صار لعابر مائة واربع وثلاثون سنة وذلك لمضي خمسماية واربعين سنة  
 للطوفان ثم ولد لفالغ ( رعو ) ولفالغ مائة وثلاثون سنة وعند مولد رعو تلبات الاسن وقسمت  
 الارض وتفرقت بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة واثنان وثلاثون  
 سنة ولد له ( ساروع ) واسمه في التوراة سرور وذلك بعد ان مضي ثمانماية وستان للطوفان ولما



وعشيا) ولا بكرة ولا عشى هنالك اذ كان لاليل في الآخرة ولا شمس ولا قمر كما قال جل وعز  
 ولا يزال الذين كفروا في مسرة منه حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتهم عذاب يوم عقيم فسمي  
 تعالى ذكره يوم القيامة يوما عقيما اذ كان يوما لاليل بعد مجيئه وانما أريد بتسمية ماسي اياما  
 قبل خالق الشمس والقمر قدر مدة الف عام من اعوام الدنيا التي العام منها اثنا عشر شهرا من  
 شهور اهل الدنيا التي تعد ساعاتها وايامها بقطع الشمس والقمر درج الفلك كما سمي بكرة وعشيا  
 لما برزقه اهل الجنة في قدر المدة التي كانوا يمر فون ذلك من الزمان في الدنيا بالشمس ومجراها  
 في الفلك ولا شمس عندهم ولا لاليل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال السلف من اهل العلم  
 ( ذكر بعض من حضرنا ذكره ممن قال ذلك )

صهني القائم قال ثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انه قال يقضى الله عز  
 وجل امر كل شئ ألف سنة الى الملائكة ثم كذلك حتى يمضي ألف سنة ثم يقضى أمر كل شئ ألفا  
 ثم كذلك أبدا قال ( يوم كان مقداره ألف سنة ) قال اليوم اذ يقول لم يقضى الى الملائكة  
 ألف سنة كن فيكون ولكن سباه يوما سباه كما شاء كل ذلك عن مجاهد قال وقوله تعالى ( وإن  
 يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ) قال هو هو سواء وبنحو الذي ورد عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من الخبر بان الله جل جلاله خلق الشمس والقمر بمدخله السموات  
 والارض وأشياء غير ذلك ورد الخبر عن جماعة من السلف انهم قالوه  
 ( ذكر الخبر عن ذلك منهم )

صهنا أبو هشام الرفاعي حدثنا ابن يمان حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان بن موسى  
 عن مجاهد عن ابن عباس ( فقال لها والارض اثنا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ) قال قال  
 الله عز وجل للسموات أطاعي شمسي وقرى ونجومي وقال الارض شقني أنهارك وأخرجني

صار لساروع مائة وثلاثون سنة ولد له ( ناحور ) وذلك لمضي سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة للظوفان  
 ولما صار لناحور تسع وسبعون سنة ولد له ( تارح ) وذلك لمضي ألف سنة واحدى عشرة سنة  
 للظوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له ( ابراهيم الخليل ) عليه السلام وذلك لمضي ألف  
 واحدى وثمانين سنة للظوفان وأما جملة أعمار المذكورين فعاش سام ستمائة سنة فتكون وفاته  
 بعد وفاة نوح مائة وخمسين سنة وعاش ارفخشذ أربع مائة وخمسة وستين سنة وعاش قينان  
 أربع مائة وثلاثين سنة وعاش شالخ أربع مائة وستين سنة وعابر أربع مائة وأربعمائة وستين سنة وقالغ



ثم ارك فقالنا آتينا طائعين **ص**رنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة  
(وأوحى في كل سماء أمرها) \* خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وصلاحتها فقد بينت هذه

الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ذكرناها عنه ان الله عز وجل  
خلق السموات والارض قبل خلقه الزمان والايام والليالي وقبل الشمس والقمر والله أعلم  
( القول في الابانة عن فناء الزمان والليل والنهار وأن لا شيء يبقى غير الله تعالى ذكره )

والدلالة على صحة ذلك قول الله تعالى ذكره ( كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال  
والاكرام ) وقوله تعالى ( لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه ) فان كان كل شيء هالك غير

وجهه كما قال جل وعز وكان الليل والنهار ظلمة أو نور اخلقتهما لمصالح خلقه فلا شك انهما قانين  
هالكان كما اخبر جل ثناؤه وكما قال جل وعز ( اذا الشمس كورت ) يعنى بذلك انها عميت

فذهب ضوءها وذلك عند قيام الساعة وهذا ما لا يحتاج الى الاكثار فيه اذ كان مما يدين بالاقرار  
به جميع أهل التوحيد من أهل الاسلام وأهل التوراة والانجيل والمجوس وانما ينكره قوم من  
غير أهل التوحيد لم يقصد بهذا الكتاب قصدا لآبانة عن خطا قولهم وكل الذي ذكرنا عنهم انهم  
مقرون بفناء جميع العالم حتى لا يبقى غير القديم الواحد مقرون بان الله عز وجل محييهم بعد  
فنائهم وباعثهم بعد هلاكهم خلا قوم من عبدة الاوثان فانهم يقرون بالفناء وينكرون البعث

( القول في الدلالة على ان الله عز وجل القديم الاول قبل كل شيء )

وانه هو المحدث كل شيء بقدرته تعالى ذكره )

فن الدلالة على ذلك أنه لا شيء في العالم مشاهد الاجسام أو قائم بجسم وأنه لا جسم الا مفترق أو  
مجتمع وأنه لا مفترق منه الا وهو موهوم فيه الائتلاف الى غيره من اشكاله ولا مجتمع منه الا  
وهو موهوم فيه الافتراق وأنه متى عدم أحدهما عدم الآخر معه وأنه اذا اجتمع الجزآن منه بعد

ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وربع ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وساروع ثلثمائة وثلاثين سنة وناحور  
مائتين وثمان سنين وتارح مائتين وخمس سنين

( وأما سبب تبليل اللسان ) فقد ذكر أبو عيسى ان بني نوح الذين نشأوا بعد الطوفان  
اجتمعوا على بناء حصن يتحرزون به خوفا من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع رأيهم عليه  
أن يبنوا صرحا شامخا تبلغ رأسه السماء فجعلوا له اثنتين وسبعين برجا وجعلوا على كل برج كبرا  
منهم يستنحت على العمل فانتم الله تعالى منهم وبلبل السننهم الى لغات شتى ولم يوافقهم ظاير على  
ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله تعالى على اللغة العبرانية ولم ينقله عنها ( ولما افتقرت



الافتراق فعلوم ان اجتماعهما حادث فيهما بعد ان لم يكن وان الافتراق اذا حدث فيهما بعد الاجتماع  
 فعلوم ان الافتراق فيهما حادث بعد ان لم يكن واذا كان الامر فيهما في العالم من شيء كذلك وكان  
 حكم ما لم يشاهد وما هو من جنس ما شاهد لنا في معنى جسم أو قائم بجسم وكان ما لم يخجل من الحدث  
 لاشك انه محدث بتأليف مؤلف له ان كان مجتمعا وتفريق مفرق له ان كان مفترقا وكان معلوما  
 بذلك ان جامع ذلك ان كان مجتمعا ومفرقا ان كان مفترقا من لا يشبهه ومن لا يجوز عليه الاجتماع  
 والافتراق وهو الواحد القادر الجامع بين المختلفات الذي لا يشبهه شيء وهو على كل شيء قدير  
 فيبين بما وصفنا ان باري الاشياء ومحدثها كان قبل كل شيء وان الليل والنهار والزمان والساعات  
 محدثات وان محدثها الذي يدبرها ويصرفها قبلها اذ كان من المحال ان يكون شيء محدث شيئا الا  
 ومحدثه قبله وان في قوله تعالى ذكره (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآبِلِ كَيْفَ خَلَقْتِ وَالسَّمَاءَ كَيْفَ  
 رَفَعْتِ وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْجِبَالَ كَيْفَ أَنْشَأْتِ وَالرِّجَالَ سَوَاءً عَلَيْنَا إِنْ نَحْنُ إِلَّا  
 بَدَنٌ مُتَحَدِّثٌ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) لا يبلغ الحجج وأدل الدلائل لمن  
 فكر بعقل واعتبر بفهم على قدم بارئها وحديث كل ما جازتها وان لها خالقا لا يشبهها وذلك ان كلما  
 ذكر ربنا تبارك وتعالى في هذه الآية من الجبال والارض والابل فان ابن آدم يعالجها ويدبره  
 بتحويل وتصريف وحفر ونحت وهدم غير ممتنع عليه شيء من ذلك ثم ان ابن آدم مع ذلك غير  
 قادر على ايجاد شيء من ذلك من غير اصل فعلوم ان العاجز عن ايجاد ذلك لم يحدث نفسه وان الذي  
 هو غير ممتنع ممن اراد تصريفه وتقليبه لم يوجد منه هو مثله ولا هو اوجد نفسه وان الذي انشاء  
 واوجد عينه هو الذي لا يعجزه شيء اراده ولا يمتنع عليه احداث شيء شاء احداثه وهو الله  
 الواحد القهار فان قال قائل فما ينكر ان تكون الاشياء التي ذكرت من فعل قديمين قيل انكرنا ذلك  
 لوجودنا اتصال التدبير وتمام الخلق فقلنا لو كان المدبر اثنين لم يخلوا من اتفاق أو اختلاف فان كانا  
 متفقين فمنها واحد وانما جعل الواحد اثنين من قال بالاثنتين وان كانا مختلفين كان محالا وجود  
 الخلق على التمام والتدبير على الاتصال لان المختلفين فعل كل واحد منهما خلاف فعل صاحبه بان  
 احدهما اذا احيا امات الآخر واذا اوجد احدهما افنى الآخر فكان محالا وجود شيء من

بنو نوح صار لولد سام العراق وفارس وما يلي ذلك الى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي  
 مصر على النيل وكذلك مغربا الى منتهى المغرب الاقصى وصار لولد يافث مما يلي بحر الخزر وكذلك  
 مشرقا الى جهة الصين وكانت شعوب اولاد نوح الثلاثة عند تبليل الالسن اثنين وسبعين شعبا  
 ( ذكر هود وصالح )

وهما نبيان أرسل الله بعد نوح وقبل ابراهيم الخليل عليه السلام أما هود فقد قيل انه عابر بن  
 صالح المذكور وأرسل الله هودا الى عاد وكانوا أهل أصنام ثلاثة وكان عاد وثمود جبارين



الخالق على ما وجد عليه من اتمام والاتصال وفي قول الله عز وجل ذكره (لو كان فيهما آلهة  
الا الله نفسدا فسبحان الله رب العرش عما يصفون) وقوله عز وجل (ما اتخذنا من ولد  
وما كان معه من اله إذا ذهب كل اله بما خلق واما لبعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون  
عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) ابلغ حجة وأوجز بيان وأدل دليل على بطول  
مقاله المبطلون من أهل الشرك بالله وذلك ان السموات والارض لو كان فيهما اله غير الله لم يخل  
أمرهما مما وصفت من اتفاق واختلاف وفي القول باتفاقهما فساد القول بالتثنية وواقرب التوحيد  
واحالة في الكلام بان قائله سمي الواحد اثنين وفي القول باختلافهما القول بفساد السموات  
والارض كما قال ربنا جل وعز لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا لان أحدهما كان اذا أحدث شيئا  
وخلقه كان من شأن الآخر اعداه وابطاله وذلك ان كل مختلفين فافعالهما مختلفة كالدار التي تسخن  
والثلج الذي يبرد ما سخنته النار وأخرى ان ذلك لو كان كما قاله المشركون بالله لم يخل كل واحد  
من الاثنين اللذين أثبتوها قديمين من أن يكونا قوين أو عاجزين فان كانا عاجزين فالعاجز  
مقهور وغير كائن إلهها وان كانا قوين فان كل واحد منهما ما بهجزه عن صاحبه عاجز والعاجز  
لا يكون لها فان كان كل واحد منهما قويا على صاحبه فهو بقوة صاحبه عليه عاجز تعالى ذكره  
عما يشرك المشركون \* فتبين اذا ان القديم باري الاشياء وصانها هو الواحد الذي كان قبل  
شيء \* وهو الكائن بعد كل شيء والاول قبل كل شيء والاخر بعد كل شيء وانه كان ولا  
وقت ولا زمان \* ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا نور الا نور وجهه الكريم ولا سما ولا  
أرض ولا شمس ولا قمر ولا نجوم وان كل شيء سواه محدث مدبر مصنوع انفراد بخلق جميعه  
بغير شريك ولا معين ولا ظهير سبحانه من قادر قاهر \* وقد حدثني علي بن سهل الرملي قال  
حدثنا زيد بن أبي الزرقاء عن جعفر عن يزيد بن الاصم عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم قال انكم تسألون بمدى عن كل شيء حتى يقول القائل هذا الله خلق كل شيء فمن ذا خلقه

طوال القامات كما أخبر الله في التنزيل عنهم قال الله تعالى (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد  
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم الا القليل فأهلك الله  
الذين لم يؤمنوا بريح سبع ليال وثمانية أيام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع من عاد أحدا الاهلك  
غير هود والمؤمنين معه فانهم اعتزلوا في حظيرة وبقي هود كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل  
بالحجر من مكة ويروى انه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان  
على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل لعاد قبل أن يهلكهم الله الجذب فارتسلوا جماعة



**صهشي** علي حدثنا زيد عن جعفر قال قال يزيد بن الاصم حدثني نجبة بن صبيغ قال كنت عند أبي هريرة فسألوهم عن هذا فكبر وقال ما حدثني خليل بن بشير الا قد رأيت وانا أتظنه قال جعفر فبلغني أنه قال اذا سألكم الناس عن هذا فقولوا الله خالق كل شيء الله كان قبل كل شيء والله كائن بعد كل شيء فاذا كان معلوما ان خالق الاشياء وبارئها كان ولا شيء غيره وانه أحدث الاشياء فديرها وانه قد خالق صنوفا من خلقه قبل خلق الازمنة والاقوات وقبل خلق الشمس والقمر اللذين يجريهما في أفلا كهما وبهما عرفت الاوقات والساعات وأرخت التاريخات وفصل بين الليل والنهار فانقل في ماذلك الخلق الذي خلق قبل ذلك وما كان أوله

( القول في ابتداء الخلق ما كان أوله )

صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني به يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا بن وهب قال حدثني معاوية بن صالح وحدثني عبيد بن آدم بن أبي اياس العسقلاني قال حدثنا أبي قال حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد قال حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال أخبرني أبي قال قال أبي عبادة بن الصامت ياني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجري في تلك الساعة بما هو كائن **صهشي** أحمد ابن محمد بن حبيب قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا رباح بن يزيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أي زرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول شيء خلق الله القلم وأمره ان يكتب كل شيء **صهشي** موسى بن سهل الرملي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا رباح بن يزيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أي زرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه **صهشي** محمد بن معاذ بن الانماطي حدثنا عبد بن العوام حدثنا عبد الواحد بن سليم قال سمعت عطاء قال سألت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت قال دعاني فقال أي بني اتق الله واعلم انك لن تتقي الله

منهم الى مكة يستسقون لهم وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلك عاد كما ذكرنا بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل الى الخلود فقال يارب أعطني عمر سبعة أنسر فكان يأخذ الفرخ الذكرو يخرج من بيضته حتى اذا مات أخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع لبد فلما مات لبد مات لقمان معه وقد أكثر الناس والعرب في أشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك ذكرناها

( وأما صالح ) فأرسله الله الى ثمود وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد بن



ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده والقدر خيره وشره اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله عز وجل خلق القلم فقال له اكتب قال يارب وما اكتب قال اكتب القدر قال فجري القلم في تلك الساعة بما كان وبما هو كائن الى الابد وقد اختلف السلف قبلنا في ذلك فنذكر اقوالهم ثم نتبع البيان عن ذلك ان شاء الله تعالى فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه

( ذكر من قال ذلك )

حدثني واصل بن عبد الاعلى الاسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شيء القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب يارب قال اكتب القدر قال فجري القلم بما هو كائن من ذلك الى قيام الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات حدثنا واصل بن عبد الاعلى قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس نحوه حدثنا محمد بن المنثري قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله من شيء القلم فجري بما هو كائن حدثنا تميم بن المنتصر اخبرنا اسحق عن شريك عن الاعمش عن أبي ظبيان أو مجاهد عن ابن عباس بنحوه حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن ثور قال حدثنا معمر حدثنا الاعمش ان ابن عباس قال ان اول شيء خلق القلم حدثنا ابن حميد حدثنا جرير عن عطاء عن أبي الضحى مسلم بن صديح عن ابن عباس قال ان اول شيء خلق ربي عز وجل القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى ان تقوم الساعة وقال آخرون بل اول شيء خلق الله عز وجل من خلقه النور والظلمة

( ذكر من قال ذلك )

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال ابن اسحق كان اول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ايل اسود وظلما وجعل النور نهارا مضيئا مبصرا (قال) أبو جعفر وأولي القولين في ذلك عندي بالصواب قول ابن عباس للخبر الذي ذكرت عن رسول الله

حادر بن عمرو فدعا صالح قوم عمرو الى التوحيد وكان مسكن عمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوا صالحا على انه ان أتى بما يقترحونه عليه آمنوا به واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة ناقة فسأل صالح الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصخرة ناقة وولدت فصيلا فلم يؤمنوا وآخر الحال انهم عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جامعين وصار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة



صلى الله عليه وسلم انه قال اول شيء خلق الله القلم \* فان قال لنا قائل فانك قلت اولي القولين  
الذين أحدهما ان اول شيء خلق الله من خلقه القلم والاخر انه النور والظلمة قول من قال ان اول  
شيء خلق الله من خلقه القلم فساوجه الرواية عن ابن عباس التي حدثكموها ابن بشار قال حدثنا  
عبد الرحمن حدثنا سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قلت لابن عباس ان ناسا يكذبون بالقدر  
فقال انهم يكذبون بكتاب الله لاخذن بشعر أحدهم فلا تفضن به ان الله تعالى ذكره كان على  
عرشه قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة وانما يجري  
الناس على أمر قد فرغ منه وعن ابن اسحق التي حدثكموها ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن  
ابن اسحق قال يقول الله عز وجل ( وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان  
عرشه على الماء ) فكان كما وصف نفسه عز وجل اذ ليس الا الماء عليه العرش وعلى العرش  
ذوالجلال والاكرام فكان اول ما خلق الله النور والظلمة \* قيل اما قول ابن عباس ان الله تبارك  
وتعالى كان عرشه على الماء قبل ان يخلق شيئا فكان اول ما خلق الله القلم ان كان صحيحا عنه انه قاله  
فهو خير منه ان الله خلق القلم بعد خلقه عرشه وقد روى عن أبي هاشم هذا الخبر شعبة ولم يقل فيه  
ما قال سفيان من ان الله عز وجل كان على عرشه فكان اول ما خلق القلم بل روي ذلك كالذي  
رواه سائر من ذكرنا من الرواة عن ابن عباس انه قال اول ما خلق الله عز وجل القلم  
( ذكر من قال ذلك )

حدثنا ابن المنني قال حدثني عبد الصمد قال حدثنا شعبة قال حدثنا أبو هاشم سمع مجاهدا  
قال سمعت عبد الله لايدري ابن عمر أو ابن عباس قال ان اول ما خلق الله القلم فقال له اجر فجرى  
القلم بما هو كائن وانما يعمل الناس اليوم فيما قد فرغ منه وكذلك قول ابن اسحق الذي ذكرناه  
عنه معناه ان الله خلق النور والظلمة بعد خلقه عرشه والماء الذي عليه عرشه وقول رسول الله

( ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه )

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن دعو بن فالغ بن عابر بن شالخ  
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح وقد اسقط ذكر قينان بن ارفخشذ من عمود النسب قيل بسبب  
انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا شالخ بن ارفخشذ وهو بالحقيقة شالخ بن قينان بن  
ارفخشذ فاعلم ذلك وولد ابراهيم بالاهاوز وقيل بابل وهي العراق وكان آزر أبو ابراهيم يصنع  
الاصنام ويمطيها ابراهيم لبيعهما وكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ثم لما أمر الله  
أمر الله تعالى ابراهيم أن يدعو قومه الى التوحيد دعا أباه قلم بحبه ودعا قومه فلما فشا أمره  
واتصل بنمرود بن لوش وهو ملك تلك البلاد وكان نمرود عاملا على سواد العراق وما اتصل به



صلى الله عليه وسلم الذي روينا عنه أنه قال في ذلك بالصواب لانه كان أعلم قائل في ذلك قولا بحقيقته وصحته وقد روينا عنه عليه السلام انه قال أول شيء خلقه الله عز وجل القلم من غير استثناء منه شيئا من الاشياء انه تقدم خلق الله اياه خلق القلم بل عم بقوله صلى الله عليه وسلم ان أول شيء خلقه الله القلم قبل كل شيء أن القلم مخلوق قبله من غير استثناء من ذلك عرشا ولاماء ولا شيئا غير ذلك

• فالرواية التي رويناها عن أبي ظبيان وأبي الضحى عن ابن عباس أولى بالصحة عن ابن عباس من خبر مجاهد عنه إلا يرواه عنه أبو هاشم إذ كان أبو هاشم قد اختلف في رواية ذلك عنه شعبة وسفيان على ما قد ذكرت من اختلافهما فيها وأما ابن اسحق فإنه لم يسند قوله الذي قاله في ذلك إلى أحد وذلك من الامور التي لا يدرك علمها إلا بالخبر من الله جل وعز أو خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت الرواية فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

( القول في الذي نبي خلق القلم )

ثم ان الله جل جلاله خلق بعد القلم وبعد ان أمره فكتب ما هو كائن الي قيام الساعة سبحانه رقيقا وهو الغمام الذي ذكره جل وعز ذكره في محكم كتابه فتدل ( هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في

ظلم من الغمام ) وذلك قبل أن يخلق عرشه وبذلك ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم حدثنا ابن وكيع ومحمد بن هرون القطان قال حدثنا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين قال قلت لرسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال كان في عمامة ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء

حدثني المثنى بن ابراهيم قال حدثنا الحجاج قال حدثنا حماد عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال قلت لرسول الله أين كان ربنا عز وجل قبل أن يخلق السموات والارض قال في عمامة فوقه هواء وتحت هواء ثم خلق عرشه على الماء حدثنا خلاد بن أسلم حدثنا النضر بن شميل قال حدثنا المسعودي أخبرنا جامع بن شداد عن صفوان بن

الضحك وقيل كان النمرود ما كما مستقبلا برأسه فاخذ نمرود ابراهيم الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا وسلاما وخرج ابراهيم من النار بعد أيام ثم آمن به رجال من قومه على خوف من نمرود وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن معه وأباه على كفره فارقوا قومهم وهاجروا إلى حران وأقاموا بها مدة ثم سار ابراهيم إلى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه سنان بن علوان وقيل طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر سارة إليه وسأل ابراهيم عنها فقال هذه أختي يعني في الاسلام فهم فرعون المذكور



محرز عن ابن حصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتى قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فاجعل يبشرهم ويقولون اعطنا حتى ساء ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرجوا من عنده وجاء قوم آخرون فدخلوا عليه فقالوا جئنا نسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسأله في الدين ونسأله عن بدء هذا الامر قال فاقبلوا البشرى اذ لم يقبلها أولئك الذين خرجوا تالوا قبلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل لاشيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر قبل كل شيء ثم خلق سبع سموات ثم أتاني آت فقال تلك ناقتك قد ذهبت فخرجت ينقطع دونها السراب ولوددت اني تركتها **صحشي** أبو كريب حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا قد بشرتنا فاعطنا فقال اقبلوا البشرى يا أهل اليمن فقالوا قد قبلنا فاخبرنا عن هذا الامر كيف كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شيء وكتب في اللوح كل شيء يكون قال فأتاني آت فقال يا عمران هذه ناقتك قد حلت ثقلها فقامت فاذا السراب ينقطع بيني وبينها فلا أدري ما كان بعد ذلك ثم اختلف في الذي خلق تعالى ذكره بعد الماء فقال بعضهم خلق بعد ذلك عرشه ( ذكر من قال ذلك )

**صحشي** محمد بن سنان حدثنا أبو سلمة قال حدثنا حيان عن عبيد الله عن الضحاك بن مزاحم قال قال ابن عباس ان الله عز وجل خلق العرش أول ما خلق فاستوى عليه وقال آخرون خلق الله عز وجل الماء قبل العرش ثم خلق عرشه فوضعه على الماء ( ذكر من قال ذلك )

**صحشي** موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط بن نصر عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أنى صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان الله عز وجل كان عرشه على الماء

بها فابس الله يديه ورجليه فلما تخلى عنها أطلقه الله تعالى ثم هم بها فخرى له كذلك فاطلق سارة وقال لا ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ووهبها هاجر جارية لها فاخذتها وجاءت الى ابراهيم ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام وأقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لا تلد فوهبت ابراهيم هاجر ووقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسماعيل ومعنى اسماعيل بالبراني مطيع الله وكانت ولادة اسماعيل لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت سارة لذلك فوهبها الله اسحق وولدت سارة ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسماعيل وقالت ابن الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابراهيم



ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء **صدثني** محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان العرش كان قبل ان يخلق السموات والارض على الماء فلما اراد ان يخلق السموات والارض قبض من صفاة الماء قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخانا ثم قضاهن سبع سموات في يومين ودحا الارض في يومين وفرغ من الخلق اليوم السابع وقد قيل ان الذي خلق ربنا عز وجل بهد القلم السكري ثم خلق بعد السكري العرش ثم بعد ذلك خلق الهواء والظلمات ثم خلق الماء فوضع عرشه عليه قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال ان الله تبارك وتعالى خلق الماء قبل العرش لصحة الخبر الذي ذكرت قبل عن أبي رزين العقيلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حين سئل أين كان ربنا عز وجل قبل ان يخلق خلقه قال كان في عمامة ماتحته هو الماء وما فوقه هوا ثم خلق عرشه على الماء فاخبر صلى الله عليه وسلم ان الله خلق عرشه على الماء ومحال ان كان خلقه على الماء ان يكون خلقه عليه والذي خلقه عليه غير موجود لما قبله ايممه فاذا كان ذلك كذلك فالعرش لا يخلو من احد امرين إما ان يكون خلق بعد خلق الله الماء وإما ان يكون خلق هو والماء معا وإما ان يكون خلقه قبل خلق الماء فذلك غير جائز صحته على ما روى عن أبي رزين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان الماء كان على متن الريح حين خلق عرشه عليه فان كان ذلك كذلك فقد كان الماء والريح خلقا قبل العرش

(ذكر من قال كان الماء على متن الريح)

**صدثني** ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله عز وجل (وكان عرشه على الماء) على أي شيء كان الماء قال على متن الريح **صدثنا** محمد بن عبد الأعلى حدثنا محمد بن نور عن معمر عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال سئل ابن عباس عن قوله عز وجل (وكان عرشه على الماء) على أي شيء كان الماء قال على متن

أن يخرجها عنها فاخذ إبراهيم هاجر وابنها اسماعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج من جرهم امرأة وماتت امه هاجر بمكة وقدم اليه أبوه إبراهيم وبني الكعبة وهي بيت الله الحرام ثم أمر الله إبراهيم ان يذبح ولده وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق ام اسمعيل وفداء الله بكبش وكان إبراهيم في أواخر أيام بيوراسب المسمى بالضحاك الذي سئد كره مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي أول ملك افريدون وكان النمرود طالبا له حسما ذكرناه وكان لابراهيم اخوان وهما هاران وناحور اولاد آزرهما ران اولد او طا وأما ناحور فاولد (بتويل)



الريح حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس مثله قال والسموات والارض وكل ما فيهن من شيء يحيط به البحار ويحيط  
بذلك كله الهيكل ويحيط بالهيكل فيما قيل الكرسي

( ذكر من قال ذلك )

حدثني محمد بن سهل بن عسكر حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع  
وهبا يقول وذكر من عظمته فقال ان السموات والارض والبحار اني الهيكل وان الهيكل اني  
الكرسي وان قدميه عز وجل اعلى الكرسي وهو يحمل الكرسي وعاد الكرسي كانه في  
قدميه وسئل وهب ما الهيكل قال شيء من اطراف السموات محدد بالارضين والبحار كاطناب  
الفساطط وسئل وهب عن الارضين كيف هي قال هي سبع ارضين ممهدة جزأراً بين كل ارضين  
بحر والبحر يحيط بذلك كله والهيكل من وراء البحر وقد قيل انه كان بين خلقه القلم وخلقته  
سائر خلقه الف عام

( ذكر من قال ذلك )

حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا مبشر الحلي عن اربعة بن المنذر  
قال سمعت ضمرة يقول ان الله خلق انقلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه ثم ان  
ذلك الكتاب سبح الله ومجده ألف عام قبل ان يخلق شيئاً من الخلق فلما أراد جل جلاله خلق  
السموات والارض خلق فيما ذكر أيام ستة فسمي كل يوم منهم باسم غير الذي سمي به الآخر  
وقيل ان اسم احدث تلك الايام الستة أجمد واسم الآخر منهم هوز واسم الثالث منهم حطلى واسم  
الرابع كامن واسم الخامس سنفص واسم السادس منهم قرشت

( ذكر من قال ذلك )

حدثني الحضرمي قال حدثنا مصرف بن عمرو الايامي حدثنا حفص بن غياث عن العلاء بن  
المسيب عن رجل من كندة قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول خلق الله السموات والارض

وتوابع اولد (لابان) ولابان اولد (ايا) وراجيل زوجتي يعقوب ومن زعم ان الذبيح اسحق يقول  
كان موضع الذبيح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان  
ذلك كان بمكة وقد اختلف في الامور التي ابتلي الله ابراهيم بها فقول هي هجرته عن وطنه  
والحنان وذبيح ابنه وقيل غير ذلك وفي ايام ابراهيم توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك  
خلاف وتزوج ابراهيم بعد موت سارة امرأة من الكنعانيين وولدت من ابراهيم ستة نفر فكان  
حمله اولاد ابراهيم ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية علي خلاف في ذلك



في ستة أيام ليس منها يوم الإله اسم أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت وقد حدث به عن حفص غير مصرف وقال عنه عن العلاء بن المسيب قال حدثني شيخ من كندة قال لقيت الضحاك ابن مزاحم فحدثني قال سمعت زيد بن أرقم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة أيام لكل يوم منها اسم أبجد هوز حطى كلمن سعفص قرشت وقال آخرون بل خلق لله واحدا فسماه الاحد وخلق ثانيا فسماه الاثنين وخلق ثالثا فسماه الثلاثاء ورابعاً فسماه الاربعاء وخامسا فسماه الخميس

( ذكر من قال ذلك )

صريحا يم بن المنتصر قال أخبرنا اسحاق عن شريك عن غالب بن ذلاب عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس قال ان الله خلق يوما واحدا فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس وهذا انقولان غير مختلفين اذ كان ذلك جائزا أن يكون أسماء ذلك بلسان العرب على ما قاله عطاء وبلسان آخرين على ما قاله الضحاك بن مزاحم وقد قيل ان الايام سبعة لاستة

( ذكر من قال ذلك )

صديقي محمد بن سهل بن عسكر حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول الايام سبعة وكلا القولين اللذين روينا أحدهما عن الضحاك وعطاء من ان الله خلق الايام الستة والاخر منهما عن وهب بن منبه من ان الايام سبعة صحيح مؤلف غير مختلف وذلك ان معنى قول عطاء والضحاك في ذلك كان ان الايام التي خلق الله فيهن الخلق من حين ابتدائه في خلق السماء والارض وما فيهن الى أن فرغ من جميعه ستة أيام كما قال جل ثناؤه ( وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام ) وأن معنى قول وهب بن منبه في ذلك كان ان عدد الايام التي هي أيام الجمعة سبعة أيام لاستة واختلاف السالف في اليوم الذي ابتداء الله عز وجل فيه في خلق السموات والارض فقال بعضهم ابتداء في ذلك يوم الاحد

( ذكر بني ابراهيم )

الذين على عمود النسب الى موسى عليه السلام اما مولد ابراهيم فقد تقدم في ذكر نوح ان ابراهيم ولد لمضى ألف واحد وثمانين سنة من الطوفان ولما صار لابراهيم مائة سنة ولد له ( اسحق ) ولما صار لاسحق ستون سنة ولد له ( يعقوب ) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولد له ( لاوي ) ولما صار للاوي ست واربعون سنة ولد له ( قاهات ) ولما صار لقاهات ثلاث وستون سنة ولد له ( عمران ) ولما صار لعمران سبعون سنة ولد له ( موسى ) عليه السلام فيكون ولادة موسى لمضى اربعمائة



( ذكر من قال ذلك )

حدثنا اسحاق بن شاهين حدثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن عون بن عبد الله بن عتبة عن  
 أخيه عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال عبيد الله بن سلام ان الله تبارك وتعالى ابتداء الخلق  
 فخلق الارض يوم الاحد ويوم الاثنين **حدثني** المثنى بن ابراهيم حدثني عبيد الله بن صالح  
 حدثني ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن عبد الله بن سلام انه قال ان الله عز وجل بدأ الخلق  
 يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش  
 عن ابي صالح عن كعب قال بدأ الله بخلق السموات والارض يوم الاحد والاثنين **حدثني** محمد  
 ابن ابي منصور الاملى حدثنا علي بن الهيثم عن المسيب بن شريك عن ابي روق عن الضحاك  
 في قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال من ايام الآخرة كل يوم مقداره  
 ألف سنة ابتداء الخلق يوم الاحد **حدثني** المثنى بن ابراهيم حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر  
 عن مجاهد قال بدأ الخلق يوم الاحد وقال آخرون اليوم الذي ابتداء الله فيه في ذلك يوم السبت  
 ( ذكر من قال ذلك )

**حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني محمد بن اسحاق قال يقول اهل التوراة  
 ابتداء الله الخلق يوم الاحد وقال اهل الانجيل ابتداء الله الخلق يوم الاثنين وتقول نحن المسلمون  
 فيما انتهى اليها من رسول صلى الله عليه وسلم ابتداء الله الخلق يوم السبت وقد روى عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الذي قال كل فريق من هذين الفريقين اللذين قال أحدهما ابتداء الله  
 الخلق في يوم الاحد وقال الآخر منهما ابتداء في يوم السبت وقد ضي ذكرنا الخبرين غير اننا نريد  
 من ذلك في هذا الموضوع بعض ما فيه من الدلالة على صحة قول كل فريق منهما فاما الخبر عنه تحقيق  
 ما قال القائلون كان ابتداء الخلق يوم الاحد فما حدثنا به هذا بن السري قال حدثنا ابو بكر بن  
 عياش عن ابي سعد البقل عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد وقرأت سائر الحديث ان اليهود  
 اتت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض فقيل خلق الله الارض يوم الاحد

وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وعاش موسى مائة وعشرين سنة فيكون ما بين ولادة ابراهيم  
 ووفاته موسى خمسمائة وخمسا واربعين سنة واما جملة اعمار المذكورين فان ابراهيم عاش مائة  
 وخمسا وسبعين سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعا واربعين سنة ولاوي مائة  
 وسبعا وثلاثين سنة وعاش قاهات مائة وسبعا وعشرين سنة وعمران مائة وستا وثلاثين سنة ومات  
 ابراهيم ولاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق ويعقوب مائة وعشرون سنة ومات يعقوب  
 ولاوي ستون سنة ومات لاوي ولقاهات احدي وثمانون سنة ومات قاهات ولعمران اربع وستون



والاثنتين وأما الخبر عنه بتحقيق ما قاله القائلون من ان ابتداء الخلق كان يوم السبت فما حدثني  
القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي الصدائي قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج أخبرنا  
اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخذ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خالق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال يوم الأحد  
وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال اليوم الذي ابتداء الله تعالى ذكره فيه خلق  
السموات والأرض يوم الأحد لاجتماع السلف من أهل العلم على ذلك فاما ما قال ابن اسحاق في ذلك  
فانه إنما استدل بزعمه على ان ذلك كذلك لان الله عز ذكره فرغ من خلق جميع خلقه يوم الجمعة  
وذلك اليوم السابع وفيه استوى على العرش وجل ذلك اليوم عبد الله المسلمين ودليله على ما زعم  
انه استدل به على صحة قوله فيما حكينا عنه من ذلك هو الدليل على خطئه فيه وذلك ان الله تعالى  
أخبر عباده في غير موضع من آياته انه خالق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام فقال (الله الذي  
خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش مالكم من دونه من ولي  
ولا شفيع أفلات تذكرون) وقال تعالى ذكره (قل أأنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في  
يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها  
في أربعة أيام سواء للسائلين ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا  
أو كرها فأتتا تنسباتا ففوضهن سبع سموات في يومين وأوحى) الآية ولا خلاف عند  
جميع أهل العلم ان اليومين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في قوله فقضاهن سبع سموات  
في يومين داخلان في الايام الستة اللاتي ذكرهن قبل ذلك فمعلوم ان كان الله عز وجل انما خلق  
السموات والأرضين وما فيهن في ستة أيام وكانت الاخبار مع ذلك متظاهرة عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بأن آخر ما خلق الله من خلقه آدم وان خلقه اياه كار في يوم الجمعة ان يوم الجمعة

سنة ومات عمران ولويس ست وستون سنة بناء على ان جملة عمر عمران مائة وست وثلاثون سنة  
وقد اختلف في معنى الصحف التي انزلها الله تعالى على ابراهيم وقد روى ابو ذر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انها امثال فنما ايها المسلط المفرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض وانكن  
بمبتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ارد لها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه  
مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وابراهيم اول من اختلفت  
وأضاف الضيف ولبس السراويل



الذي فرغ فيه من خلق خلقه داخل في الايام الستة التي أخبر الله تعالى ذكره انه خلق خلقه  
 فيهن لان ذلك لو لم يكن داخل في الايام الستة كان انما خلق خلقه في سبعة ايام لاني ستة وذلك  
 خلاف ما جاء به التنزيل فتبين اذا كان الامر كذلكي وصفنا في ذلك ان اول الايام التي ابتدأ الله  
 فيها خلق السموات والارض ومفيهن من خلقه يوم الاحد اذ كان الاخر يوم الجمعة وذلك  
 ستة ايام كما قال ربنا جل جلاله فالاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه  
 بان الفراغ من الخلق كان يوم الجمعة فسنذكرها في مواضعها ان شاء الله تعالى  
 ( القول فيما خلق الله في كل يوم من الايام الستة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه انه  
 خلق نهن السموات والارض وما بينهما )

اختلف السلف من اهل العلم في ذلك فقال بعضهم ما حدثني به المتني بن اراهيم قال حدثنا  
 عبدالله بن صالح حدثني ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن عبدالله بن سلام انه قال ان الله بدأ  
 بالخلق يوم الاحد فخلق الارضين في الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء  
 والاربعاء وخلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها آدم  
 على عجل فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة **صدمي** موسى بن هارون حدثنا عمرو بن حماد  
 حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة  
 الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا جعل يعنون ربنا  
 تبارك وتعالى سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين وجعل فيها رواسي ان تيمد بكم وخلق الجبال  
 فيها واقوات أهلها وشجرها وما ينبتي لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء ثم استوي الى السماء  
 وهي دخان فجعلها سماء واحدة ثم فققها فجعلها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة **صدمنا**  
 تميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن غالب عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس  
 قال خلق الله الارض في يومين الاحد والاثنين ففي قول هؤلاء خلقت الارض قبل السماء لانها

( ذكر لوط عليه السلام )

أما لوط فهو ابن اخي ابراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وآزر هو تارح وباقي النسب قد  
 مر عند ذكر ابراهيم الخليل وكان لوط من آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى مصر وطاد الى الشام  
 وارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعومهم الى الله تعالى  
 وينهاهم فلم ياتفتوا اليه وكانوا على ما اخبر الله عنهم في قوله تعالى \* انا نون الفاحشة ما سبقكم بها من  
 حد من العالمين اشكم لتأبون الرجال وتقطعون السبيل وتأبون في ناديتكم المنكر \* وكان قطعهم للطريق  
 انه اذا مر بهم المسافرين امسكوه وقلوا فيه اللواط وكان لوط يتهاهم ويتوعدهم على الاصرار فلا  
 يزيدهم وعظه الا تماديا فلما طال ذلك عليه سأل الله تعالى النصره عليهم فارسل الله الملائكة لقلب



خلقت عندهم في الاحد والاثنين وقال آخرون خلق الله عزوجل الارض قبل السماء باقواتها  
من غير أن يدحوها ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض بعد ذلك  
( ذكر من قال ذلك )

صهشي علي بن داود قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس  
قوله عزوجل حيث ذكر خالق الارض قبل السماء ثم ذكر السماء قبل الارض وذلك ان الله  
خلق الارض باقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات  
ثم دحا الارض بعد ذلك فذلك قوله ( والارض بعد ذلك دحاها ) صهشي محمد بن سعد  
قال حدثني أني قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس والارض بعد ذلك  
دحاها ( أخرج منها ماءها ومرعاها والحيال أرساها ) يعني انه خلق السموات والارض فلما  
فرغ من السماء قبل أن يخلق اقوات الارض بث اقوات الارض فيها بعد خلق السماء وأرسي  
الحيال يعني بذلك دحاها ولم تكن تصلح اقوات الارض ونباتها الا بالليل والنهار فذلك قوله  
عزوجل والارض بعد ذلك دحاها ألم تسمع انه قال أخرج منها ماءها ومرعاها قال أبو جعفر  
والصواب من القول في ذلك عندنا ما قاله الذين قالوا ان الله خلق الارض يوم الاحد وخلق  
السماء يوم الخميس وخلق النجوم والشمس والقمر يوم الجمعة لصحة الخبر الذي ذكرنا قبل  
عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وغير مستحيل ماروينا في ذلك عن ابن  
عباس من القول وهو أن يكون الله تعالى ذكره خلق الارض ولم يدحها ثم خلق السموات فسواهن  
ثم دحا الارض بعد ذلك فأخرج منها ماءها ومرعاها والحيال أرساها بل ذلك عندي هو الصواب من  
القول في ذلك وذلك ان معنى الدحو غير معنى الخلق وقال الله جل وعز ( أنتم أشد خلقا لم السماء  
بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها أخرج  
منها ماءها ومرعاها والحيال أرساها ) فان قال قائل فانك قد علمت ان جماعة من أهل التأويل قد

سدوم وقراها الخمس وكان بسدوم اربعمائة الف بشرى واما فراها فهي صبغة \* وعمره \* وادما \*  
وصبوم \* وبالغ \* وكان الملائكة قد أعلموا ابراهيم الخليل بما أمرهم الله تعالى به من الحسف  
بقوم لوط فسأل ابراهيم جبريل فيهم وقال له رأيت ان كان فيهم خمسون من المسلمين فقال جبريل  
ان كان فيهم خمسون لانهم قالوا ابراهيم واربعون قال واربعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلاثون  
وكذلك حتى قال ابراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال ابراهيم ان هناك لوطا فقال جبريل  
والملائكة نحن اعلم بمن فيها لما وصلت الملائكة الى لوط هم قومه ان يلوطوا بهم فاعمهم جبريل



وجهت قول الله والارض بمد ذلك دحاها الى معنى مع ذلك دحاها فبرهانك على صحة ما قلت  
من ان ذلك بمعنى بمد التي هي خلاف قبل قبل المعروف من معنى بعد في كلام العرب هو الذي  
قلنا من انها بخلاف معنى قبل لا بمعنى مع وانما توجه معاني الكلام الى الاغلب عليه من معانيه  
المعروفة في أهله لا الى غير ذلك وقد قيل ان الله خلق البيت العتيق على الماء على أربعة أركان قبل  
أن يخلق الدنيا بألفى عام ثم دحيت الارض من تحته  
( ذكر من قال ذلك )

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن عكرمة عن ابن عباس قال وضع البيت على  
الماء على أربعة أركان قبل أن يخلق الدنيا بألفى عام ثم دحيت الارض من تحت البيت حدثنا  
ابن حميد قال حدثنا مهران عن سفیان عن الاعمش عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن  
عبد الله بن عمر قال خلق الله البيت قبل الارض بألفى سنة ومنه دحيت الارض واذا كان الامر  
كذلك كان خالق الارض قبل خلق السموات ودحو الارض وهو بسطها باقواتها ومراعيها  
ونباتها بعد خلق السموات كما ذكرنا عن ابن عباس وقد حدثنا ابن حميد قال حدثني مهران  
عن أبي سنان عن أبي بكر قال جاء اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا ما خلق  
الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الارض يوم الاحد والاثني عشر وخلق الجبال يوم  
الثلاثاء وخلق المدائن والاقوات والانهار وعمرانها وخرابها يوم الاربعاء وخلق السموات  
والملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات بقين من يوم الجمعة وخلق في أول الثلاث ساعات الآجال  
وفي الثانية الآفة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت ان آمنت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون  
فغضب فانزل الله تعالى ( وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون ) فان قال قائل فان كان الامر  
كما وصفت من ان الله تعالى خلق الارض قبل السماء فامعنى قول ابن عباس الذي حدثكموه  
واصل ابن عبد الأعلى الاسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن

بجناحه وقال الملائكة لوط نحن رسل ربك فاسر باهلك بتطمع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فلما  
خرج لوط باهله قال للملائكة اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح اليس الصبح بقريب  
فلهذا كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقراها الخمس بن فيها وسمعت امرأة لوط الهد فقالت واقوماء  
فادركها حجر فقتلها وامطر الله الحجارة على من لم يكن بالقري فاهلكهم  
( ذكر اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام )

وولد اسمعيل لابراهيم لما كان لابراهيم من العمر ست وثمانون سنة ولما صار لاسمعيل ثلاث عشرة سنة تظهر  
هو وابوه ابراهيم ولما صار لابراهيم مائة سنة وولد له اسحق اخرج اسمعيل وامه هاجر الى مكة



عباس قال أول ما خلق الله تعالى من شيء القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب يا رب قال اكتب  
 القدر قال فجري القلم بما هو كائن من ذلك الى قيام الساعة ثم رفع بخار الماء ففتق منه السموات  
 ثم خلق النون فدحيت الارض على ظهره فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال فانها  
 لتفخر على الارض **حدثني** واصل قال حدثنا وكيع عن الاعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس  
 نحوه **حدثنا** ابن المثنى قال حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن سليمان عن أبي ظبيان عن ابن  
 عباس قال أول ما خلق الله تعالى القلم فجري بما هو كائن ثم رفع بخار الماء فخلقت منه  
 السموات ثم خلق النون فبسطت الارض على ظهر النون فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت  
 بالجبال فان الجبال لتفخر على الارض قال وقرآن والقلم وما يسطرون **حدثني** تميم بن المنتصر  
 قال أخبرنا اسحاق عن شريك عن الاعمش عن أبي ظبيان عن مجاهد عن ابن عباس بنحوه  
 الا انه قال ففتقت منه السموات **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثني  
 سليمان عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال أول ما خلق الله تعالى القلم فقال اكتب فقال  
 ما اكتب قال اكتب القدر قال فجري بما هو كائن من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون  
 ورفع بخار الماء ففتقت منه السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت  
 الارض فاثبتت بالجبال قال فانها لتفخر على الارض **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن  
 عطاء بن السائب عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن ابن عباس قال أول شيء خلق الله تعالى  
 القلم فقال له اكتب فكتب ما هو كائن الى ان تقوم الساعة ثم خلق النون فوق الماء ثم كبس  
 الارض عليه قيل ذلك صحيح على ما ورى عنه وعن غيره من معنى ذلك مشروحا مفسرا  
 غير مخالف شيئا مما روينا عنه في ذلك فان قال وما الذي روي عنه وعن غيره من شرح ذلك  
 الدال على صحة كل ما روينا لنا في هذا المعنى عنه قيل له حدثني موسى بن هارون الهمداني  
 وغيره قالوا حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك وعن أبي  
 صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله

بسبب غيره سارة منها وقولها اخرج اسمعيل وامه ان ابن الامة لا يرث مع ابني وسكن مكة مع  
 اسمعيل من العرب قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل اختلطوا به وتزوج  
 اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها اثني عشر ولدا ولما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ببناء  
 الكعبة وهي البيت الحرام سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى  
 امرني ان ابني له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال ابراهيم وقد امرت ان تعينني عليه قال اذن  
 افعل فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم ينيه واسمعيل يناوله الحجارة وكانا كلما بنيا دعوا فقالا ربنا



صلى الله عليه وسلم (هو الذي خلق لكم مافي الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن  
سبع سموات) قال ان الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد  
ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماه عليه فسماه سماء ثم يبس الماء  
فجعلها ارضا واحدة ثم فلقها فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فخلق الارض  
على حوت والحوت هو النون الذي ذكر الله عز وجل في القرآن والقلم والحوت في الماء والماء  
على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة  
التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت فاضطرب فترزلت الارض  
فأرسي عليها الجبال فقوت فالجبال تنخر على الارض فذلك قوله تعالى فجعل لها راسي  
ان يمد بكم قال أبو جعفر فقد انبا قول هؤلاء الذين ذكرت ان الله تعالى اخرج من الماء دخانا حين  
اراد ان يخلق السموات والارض فسماه عليه ينون بقولهم فسماه عليه علا على الماء وكل شيء كان  
فوق شيء عاليا فهو له سماء ثم أيدس بمد ذلك الماء فجعله ارضا واحدة ان الله خالق السماء غير  
مسواة قبل الارض ثم خلق الارض واركان الامر كما قال هؤلاء فقير محال ان يكون الله تعالى  
انار من الماء دخانا فعلاه على الماء فكان له سماء ثم يبس الماء فصار للدخان الذي سما عليه  
أرضا ولم يدحم او لم يقدر فيها أقواتها ولم يخرج منها ماءها ومرعاها حتى استوى الى السماء التي هي  
الدخان الثائر من الماء العالي عليه فسواهن سبع سموات ثم دحا الارض التي كانت ماء فيبسها  
فلقها فجعلها سبع ارضين وقدر فيها أقواتها وأخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها كما  
قال عز وجل فيكون كل الذي روي عن ابن عباس في ذلك على ما روينا صحيحا منناه وأما  
يوم الاثنين فقد ذكرنا اختلاف العلماء فيما خلق فيه وماروي في ذلك عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل وأما خلق في يوم الثلاثاء والاربعاء فقد ذكرنا أيضا بعض ما روي فيه ونذكر  
في هذا الموضوع بعض ما لم نذكر منه قبل فالذي صح عندنا انه خلق فيهما ما حدثني به موسى بن هارون

تقبل منا انك أنت لسميع العليم \* وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو بيني وذلك الموضوع هو  
مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلاثين من مولد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بناء الكعبة بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم  
بمدة فتكون بالتقريب بين ذلك وبين الهجرة ألفان وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وارسل  
الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العماليق وزوج اسمعيل ابنته من ابن اخيه العيص بن اسحق  
وعاش اسمعيل مائة وسبعا وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاة  
اسمعيل بعد وفاة ابيه ابراهيم بشان واربعين سنة



قال حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح  
 عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبدالله بن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وخلق الحيال فيها يعني في الارض واقوات اهلها وشجرها وما ينبت فيها في يومين  
 في الثلاثاء والاربعاء وذلك حين يقول الله عز وجل ( ائتكم لتكفرون بالذي خلق الارض  
 في يومين وتجعلون لها نادادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر  
 فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للساثلين ) يقول من سأل فهكذا الامر ثم استوى الى السماء  
 وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها  
 سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة **ص** حدثنا ابو صالح قال حدثني ابو معشر  
 عن سعيد بن ابي سعيد عن عبدالله بن سلام قال ان الله تعالى خلق الاقوات والرواسي في الثلاثاء  
 والاربعاء **ص** ميم بن المنتصر قال اخبرنا اسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء  
 ابن ابي رباح عن ابن عباس قال ان الله تعالى خلق الحيال يوم الثلاثاء فذلك قول الناس هو يوم ثقيل  
 قال ابو جعفر والصواب من القول في ذلك عندنا ما روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله  
 تعالى خلق يوم الثلاثاء الحيال وما فيه من المنافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن  
 والعمران والحراب **ص** حدثنا بذلك هناد قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن ابي سعيد البقال عن  
 عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان  
 الله خلق الحيال يوم الاحد والشجر يوم الاثنين او خلق المكروه يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء  
**ص** به القاسم بن بشر بن معروف والحسين بن علي الصدائي قال حدثنا حجاج قال ابن  
 جريج اخبرني اسماعيل بن امية عن ايوب بن خالد عن عبدالله بن رافع مولى ام سلمة عن ابي  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر الاول اصح مخرجا واولى بالحق لانه قول اكثر  
 السلف واما يوم الخميس فانه خلق فيه السموات ففتقت بعد ان كانت رتقا كما حدثني موسى

( ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام )

قد تقدم مولد اسحق عند ذكر ابيه ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب ويقال  
 ليعقوب اسرائيل ونكح العيص بنت عمه اسمعيل ورزق منها جملة اولاد ونكح يعقوب لها بنت  
 لابان بن بتويل بن ناحور بن آزر والد ابراهيم الخليل فولدت ليا روييل وهو اكبر اولاد يعقوب  
 ثم ولدت شمعون ولاوي ويهوذا ثم زوج يعقوب عليها اختها راحيل فولدت له ( يوسف ) وبنيامين  
 وكذلك ولد ليعقوب من سريتين كانتا له ستة اولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا هم آباء



ابن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك  
وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم ثم استوى الى السماء وهي دخان وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين  
تنفس وجعلها سماء واحدة ثم فنقها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وإنما  
سمى يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق  
في كل سماء خلقا من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما لم يعلم ثم زين  
السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا لحظ من الشياطين فلما فرغ من خلق ما أحب  
استوي على العرش فذلك حين يقول (خلق السموات والارض في ستة أيام) ويقول (كأنتارقا

ففتناها) **حدثنى** حدثنا أبو صالح قال حدثني أبو معشر عن سعيد بن أبي سعيد عن عبد  
الله بن سلام قال ان الله تعالى خلق السموات في الخميس والجمعة وفرغ في آخر ساعة من يوم  
الجمعة فخلق فيها آدم على عجل فلك الساعة اني تقوم فيها الساعة **حدثنى** تميم قال أخبرنا  
اسحاق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال ان الله تعالى  
خلق مواضع النهار والشجر يوم الاربعاء وخلق الطير والوحش والهوام والسباع يوم الخميس  
وخلق الانسان يوم الجمعة ففرغ من خلق كل شيء يوم الجمعة وهذا الذي قاله من ذكرنا قوله من  
ان الله تزوج لخلق السموات والملائكة وآدم في يوم الخميس والجمعة وهو الصحيح عندنا  
للخبر الذي حدثنا به هناد قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد البقال عن عكرمة عن  
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هناد وقرأت سائر الحديث قال وخلق يوم الخميس  
السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه فخلق  
في أول ساعة من هذه الثلاث ساعات الآجال من يحيا ومن يموت وفي الثانية ألقى الآفة على

الاسباط واقام اسحق بالشام حتى توفي وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند ابيه ابراهيم الخليل  
صلوات الله عليهم وأما اسماء آباء الاسباط الاثني عشر أولاد يعقوب فهم روبيل ثم شمعون ثم  
لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاز ثم اشار  
( ذكر ايوب عليه السلام )

وهو رجل عدله المؤرخون من امة الروم لانه من ولد العيص وهو ايوب بن (موص) بن (رازح)  
ابن (العيص) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لايوب زوجة اسمها رحمة وكان صاحب اموال  
عظيمة وكان لايوب البشينة جميعها من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى بان اذهب امواله حتى  
صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادته وشكره ثم ابتلاه الله تعالى في جسده حتى تجرد ودود وبقى



كل شيء مما يذفع به الناس وفي لثانة آدم وأسكنة الحجة وأمر ابليس بالسجود وأخرجه منها  
 في آخر ساعة صدمي القاسم بن بشر والحسين بن علي الصمداني قالا حدثنا حجاج قال ابن جريج  
 أخبرني اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال  
 أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال وبث فيها يعني في الأرض الدواب يوم الخميس وخلق  
 آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخر خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل  
 فاذ كان الله تعالى خلق الخلق من لدن ابتداء خلق السموات والأرض إلى حين فراغه من خلق  
 جميعهم في ستة أيام وكان كل يوم من الأيام الستة التي خلقهم فيهن مقداره ألف سنة من أيام الدنيا  
 وكان بين ابتدائه في خلق ذلك وخلق القلم الذي أمره بكتابة ما هو كائن إلى قيام الساعة ألف  
 عام وذلك يوم من أيام الآخرة التي قدر اليوم الواحد منها ألف عام من أيام الدنيا كان معلوما أن  
 قدر مدة ما بين أول ابتداء ربنا عز وجل في خلق ما خلق من خلقه إلى الفراغ من آخرهم سبعة  
 آلاف عام يزيد إن شاء الله شيئا أو ينقص شيئا على ما قدر رويانا من الآثار والأخبار التي ذكرناها  
 وتركنا ذكر كثير منها كراهة إطالة الكتاب بذكرها وإذا كان ذلك كذلك وكان صحيحا أن  
 مدة ما بين فراغ ربنا تعالى ذكره من خلق جميع خلقه إلى وقت فناء جميعهم بما قدر لنا قبل  
 واستشهدنا من الشواهد وبما سنشرح فيما بعد سبعة آلاف سنة تزيد قليلا أو تنقص قليلا كان  
 معلوما بذلك أن مدة ما بين أول خلق خلقه الله تعالى إلى قيام الساعة وفناء جميع العالم أربعة عشر  
 ألف عام من أعوام الدنيا وذلك أربعة عشر يوما من أيام الآخرة سبعة أيام من ذلك وهي سبعة  
 آلاف عام من أعوام الدنيا مدة ما بين أول ابتداء الله جل وتقدس في خلق أول خلقه إلى فراغه  
 من خلق آخرهم وهو آدم أبو البشر صلوات الله عليه وسبعة أيام آخر وهي سبعة آلاف عام من أعوام  
 الدنيا من ذلك مدة ما بين فراغه جل ثناؤه من خلق آخر خلقه وهو آدم إلى فناء آخرهم وقيام  
 الساعة وعود الأمر إلى ما كان عليه قبل أن يكون شيء غير القديم الباري الذي له الخلق والأمر

سرميا على منبلة لا يطيق أحد أن يشم رائحته وكانت زوجته رحمة تخدمه وهي صابرة على حاله  
 فترامى لها إبليس وأراها ما ذهب لهم وقال لها اسجدي لي لأرد مالكم اليكم فاستأذنت أيوب  
 فغضب وحلف ليضربها مائة ثم إن الله تعالى عافا أيوب ورزقه ورد إلى امرأته شبابها وحسنها  
 وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا ولما عوفى أيوب أمره الله تعالى أن يأخذ عرجونا من النخل  
 فيه مائة شمراخ فيضرب به زوجته لغير في يمينه ففعل ذلك وكان أيوب نبيا في عهد يعقوب في قول  
 بعضهم وذكر أن يعقوب عاش ثلاثا وتسعين سنة ومن ولد أيوب ابنه بشر وبعث الله تعالى بشرا  
 بعد أيوب وسماه ذا الكفل وكان مقامه بالشام



الذي كان قبل كل شيء فلاشيء كان قبله والسكان بعد كل شيء فلاشيء يبقى غير وجهه الكريم  
فان قال قائل وما دليلك على ان الايام الستة التي خلق الله فيهن خلقه كان قدر كل يوم منهن قدر  
الف عام من أعوام الدنيا دون أن يكون ذلك كايام أهل الدنيا التي تعارفونها بينهم وإنما قال الله  
عز وجل في كتابه الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام فلم يعلمنا ان ذلك كما ذكرت  
بل أخبرنا انه خلق ذلك في ستة أيام والايام المعروفة عند المخاطبين بهذه المخاطبة هي ايامهم التي  
أول اليوم منها طلوع الفجر الى غروب الشمس ومن قولك ان خطاب الله عباده بما خاطبهم به في  
تنزيله إنما هو موجه الى الاشهر الاغلب عليه من معانيه وقد وجهت خبر الله في كتابه عن خلقه  
السموات والارض وما بينهما في ستة أيام الى غير المعروف من معاني الايام وأمر الله عز وجل  
اذا أراد شيئاً أن يكونه أنفذ وأمضى من أن يوصف بأنه خالق السموات والارض وما بينهما  
في ستة أيام مقدارهن ستة آلاف عام من أعوام الدنيا وإنما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون  
وذلك كما قال ربنا تبارك وتعالى ( وما أمرنا الا الواحدة كلميح بالبصر ) قيل له قد قلنا فيما تقدم  
من كتابنا هذا أننا نعتمد في معظم ما رسمه في كتابنا هذا على الآثار وال اخبار عن نبينا  
صلى الله عليه وسلم وعن السلف الصالحين قبلنا دون الاستخراج بالعقول والفكر اذا كثره خبر  
عما مضى من الامور وعما هو كائن من الاحداث وذلك غير مدرك علمه بالاستنباط والاستخراج  
بالعقول فان قال فهل من حجة على صحة ذلك من جهة الخبر قيل ذلك ما لا نعلم قائل من أئمة الدين  
قال خلافة فان قال فهل من رواية عن أحد منهم بذلك قيل علم ذلك عند أهل العلم من السلف  
كان أشهر من أن يحتاج فيه الى رواية منسوبة الى شخص منهم بعينه وقد روى ذلك عن جماعة  
منهم مسمين باعيانهم فان قال فاذكرهم لنا قيل حدثنا ابن حنبل قال حدثنا حكام عن عيينة عن  
سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خلق الله السموات والارض في ستة أيام فكل يوم من  
هذه الايام كالف سنة مما تعدون انتم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسراييل عن سماك

( ذكر يوسف )

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر  
ثمانى عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقياً مفترقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف  
في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلاثون سنة وبقياً مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما  
توفى يعقوب ستاً وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين سنة فيكون مولد يوسف لمضى ماشين  
واحدى وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون وقته لمضى ثلثمائة وحدى وستين سنة من مولد  
ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى باربع وستين سنة محققاً وأما قصة فراقه من ابيه



عن عكرمة عن ابن عباس ( في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ) قال الستة الايام التي خلق الله فيها السموات والارض صدقنا عبيدته حدثني الحسين بن الفرج قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون يعني هذا اليوم من الايام الستة التي خلق الله فيها السموات والارض وما بينهما صدقني المثنى حدثنا علي عن المسيب ابن شريك عن ابي روق عن الضحاك وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام قال من ايام الآخرة كل يوم مقداره ألف سنة ابتدأ في الخلق يوم الاحد واجتمع الخلق يوم الجمعة صدقنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب قال بدأ الله خلق السموات والارض يوم الاحد والاثين والثلاثين والاربعاء والخميس وفرغ منها يوم الجمعة قال فجعل مكان كل يوم ألف سنة صدقني المثنى قال حدثنا الحجاج حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر عن مجاهد قال يوم من الستة الايام كالف سنة مما تعدون فهذا هذا وبعد فلا وجه لقول قائل وكيف يوصف الله تعالى ذكره بأنه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام قدر مدتها من ايام الدنيا ستة آلاف سنة وانما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون لانه لا شيء يتوهمه متوهم في قول قائل ذلك الا وهو موجود في قول قائل خلق ذلك كله في ستة ايام مدتها مدة ستة ايام من ايام الدنيا لان أمره جل جلاله انا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

( القول في الليل والنهار أيهما خلق قبل صاحبه وفي بدء خلق الشمس والقمر )

وصفتها ان كانت الازمنة بهما تعرف )

قد قلنا في خلق الله عز ذكره ما خلق من الاشياء قبل خلقه الاوقات والازمنة ويانا ان الاوقات والازمنة انما هي ساعات الليل والنهار وان ذلك انما هو قطع الشمس والقمر درجات الفلك فلنقل الآن بأي ذلك كان الابداء بالليل أم بالنهار اذ كان الاختلاف في ذلك موجودا بين ذوى النظر فيه بان بعضهم يقول في خلق الله الليل قبل النهار ويستشهد على حقيقة قوله ذلك بان الشمس انا غابت

فانه لما كان يوسف من الحسن ومن حب ابيه على ما اشتهر حسدته اخوته والقوه في الحب وكان في الحب ماء وبه صخرة فاوي اليها واقام يوسف في الحب ثلاثة ايام ومرت به السيارة فاخرجته من الحب واخذوه منهم وجاء يهوذا أحد اخوته الى الحب بطعام ليوسف فلم يجده وراه عند تلك السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا هذا عبدنا آبق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بثمن بخس قبل عشرون درهما وقيل أربعون وذهبوا به الى مصر فباعه استاذة فاشتراه الذي على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد



رذهب ضوءها الذي هو نهار هجم الليل بظلامه فكان معلوما بذلك ان الضياء هو المتورد على الليل وان الليل ان لم يبطله النهار المتورد عايه هو الثابت فكان بذلك من أمرهما دلالة على ان الليل هو الاول خلقا وان الشمس هو الآخر منهما خلقا وهذا قول يروي عن ابن عباس حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الرحمن عن سفیان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال - مثل هل الليل كان قبل النهار قال أرايتم - بين كانت السموات والارض رتفاهل كان بينهما الاظلمة ذلك لتعلموا ان الليل كان قبل النهار حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا الثوري عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الليل قبل النهار ثم قال كانتا رتفا. يتقناهما حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا وهب بن جرير حدثنا أنى قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله الزنى قال لم يكن عقبه بن عامر اذا رأى الهلال هلال رمضان يقوم تلك الليلة حتى يصوم يومها ثم يقوم بعد ذلك فذكرت ذلك لابن حجرية فقال ليل قبل النهار أم النهار قبل الليل وقال آخرون كان النهار قبل الليل واستشهدوا بصحة قولهم هذا بان الله عزذ كره كان ولايل ولا نهار ولا شئ غيره وار نوره كان يضيء به كل شئ وخلقته بدمه اخلقه حتى خلق الليل ( ذكر من قال ذلك )

حدثنا علي بن سهل حدثنا الحسن بن بلال قال حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد الله الفهري ان ابن مسعود قال ان ربكم ليس عنده ايل ولا نهار نور السموات من نور وجهه وان مقدار كل يوم من أيامكم هذه عنده اثنتا عشرة ساعة قال أبو جعفر وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال كان الليل قبل النهار لان النهار هو ما ذكرت من ضوء الشمس وانما خلق الله الشمس وأجراها في الفلك بعد ما دحا لارض فبسطها كما قال جل وعز ( انتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ) فإذا كانت الشمس خلقت بعد ما سمكت السماء وأغطش ليلها فمعلوم انها كانت قبل أن تخلق الشمس وقبل أن يخرج الله من

رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبما تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هويته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقته من خلفه وأمسكته بقميصه فانقذ قميصه ووصل أمرهما الى زوجها العزيز وابن عمها تيبان فظهر لهما براءة يوسف وان راعيل هي التي راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الى زوجها من يوسف وتقول انه يقول للناس اني راودته عن نفسه وقد فضحتني بين الناس فخبسه زوجها ودام في السجن سبع سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تعبیر الرؤيا التي ارها ثم لما مات العزيز الذي كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه كما جعل القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف



السماء سخاما، مظلمة لامضيئة وبعد فان في مشاهدتنا من أمر الليل والنهار ما نشاهده دليلا بينا على ان النهار هو الهاجم على الليل لان الشمس متى غابت فذهب ضوءها، لا اظلم الجو فكان معلوما بذلك ان النهار هو الهاجم على الليل بضوئه ونوره والله اعلم فاما القول في بدء خلقهما فان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقت خلق الله الشمس والقمر مختلف فاما ابن عباس فروى عنه انه قال خلق الله يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه صرنا بذلك عناد بن السري قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي عبد الله قال عن بكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وروي أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله انور يوم الاربعاء حدثني بذلك القاسم بن بشر والحسين بن علي قال حدثنا ججاج بن محمد عن ابن جريج عن اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله عز وجل النور يوم الاربعاء وأي ذلك كان فقد خلق الله قبل خلقه اياهما خلقا كغير غيرهما ثم خلقهما عز وجل لما هو أعلم به من مصلحة خلقه فجعلهما دائبي الجي ثم فصل بينهما فجعل أحدهما آية الليل والآخرة النهار فجعل آية النهار مبصرة وتدرى عن رسول الله في سبب اختلاف حاتى آية الليل وآية النهار أخبار أنا ذاكر منها بعض ما حضرني ذكره وعن جماعة من السلف أيضا نحو ذلك فماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثني محمد بن أبي منصور الآملى حدثنا خلف بن واصل قال حدثنا عمر بن صبيح أبو نعيم البلخي عن مقاتل بن حيازة عن عبد الرحمن بن أبزي عن أبي ذر الغناري قال كنت أخذنا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتأشى جيمنا نحو المغرب وقد طفلت الشمس فإزنا ننظر اليها حتى غابت قال قلت يا رسول الله أين تغرب قال تغرب في السماء ثم ترفع من سماء الى سماء حتى ترفع الى السماء السابعة انما هي حتى تكون تحت العرش فتعبر ساجدة قسجد معها الملائكة الموكلون بها ثم تقول يا رب من أين تأمرني ان أطاع أمن

الريان فرعون مصر المذكور الى الايمان فأمن به وبقي كذلك الى أن مات الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالة أيضا ولم يؤمن ونوفى يوسف عليه السلام في ملكه بعد ان وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعهم من أرض كنعان وهي الشام بسبب المحل وعاش معهم بمجتمعين سبع عشرة سنة ومات يعقوب واوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه الحق ففعل يوسف ذلك وسار به الى الشام ودفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع ببني اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام



مغربى أم من مطالبي قال فذلك قوله عز وجل (والشمس تجري مستقرها) حيث تجلس تحت  
 العرش (ذلك تقدير العزيز العليم) قال يعنى ذلك صنع الرب العزيز في ملكه العليم بخلقه قال  
 فيأتيها جبرائيل عليه السلام بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف  
 أو قصره في الشتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع قال فلبس تلك الحلة كما لبس أحدكم ثيابه  
 ثم ينطابق بها في جو السماء حتى تطالع من مطالعها قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانها قد حبست  
 مقدار ثلاث ليال ثم لا تكسي ضوءاً وتؤمر ان تصلع من مغربها فذلك قوله عز وجل (إذ الشمس  
 كورت) قل والقمر كذلك في مطالعه ومجرأه في أفق السماء ومغربه وارتفاعه الى السماء السابعة  
 العليا ومحبسه تحت العرش وسجوده واستئذانه وإن كان جبرائيل عليه السلام يأتيه بالحلة من نور  
 الكرسي قال فذلك قوله عز وجل (جعل الشمس ضياءً والقمر نورا) قال أبو ذر ثم عدت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاينا المغرب فهذا ما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يني  
 ان سبب اختلاف حالة الشمس والقمر إنما هو ان ضوء الشمس من كسوة كسيتها من ضوء العرش  
 وان نور القمر من كسوة كسيتها من نور الكرسي فالما الخبر الآخر الذي يدل على غير هذا المعنى  
 فما حدثني محمد بن أبي منصور قال حدثنا خلف بن واصل قال حدثنا أبو نعيم عن مقاتل بن حيان  
 عن عكرمة قال بينا ابن عباس ذات يوم جالس إذ جاءه رجل فقال يا ابن عباس سمعت العجب من  
 كعب الخبر يذكر في الشمس والقمر قال وكان متكئاً فاحتفز ثم قال وما ذلك قال زعم انه يجاء  
 بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم قال عكرمة فطارت من ابن  
 عباس شفة ووقعت أخرى غضبا ثم قال كذب كعب كذب كعب ثلاث مرات بل هذه  
 يهودية يريد ادخالها في الاسلام الله أجل وأكرم من أن يعذب على طاعته ألم تسمع قول الله

( ذكر شعيب )

ثم بعث الله تعالى شعيبا عليه السلام الى اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب  
 فقيل انه من ولد ابراهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا براهيم وكانت الايكة من شجر  
 ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة امطر عليهم نارا يوم الظلة واهلك الله اهل  
 مدين بلزلة

( ذكر موسى عليه السلام )

ثم أرسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهات بن لاوى بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل



تبارك وتعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) انما يعني دؤوبهما في الطاعة فكيف  
يعذب عبدين يثني عليهما انهما دائبان في طاعته قاتل الله هذا الحبر وقبح خبريته ما أجراه على  
الله وأعظم فريته على هذين العبدین المطيعين لله قل ثم استرح ومراروا أخذعويدا من الارض  
فجعل ينسكته في الارض فذل كذلك ماشاء الله ثم انه رفع رأسه ورعى بالعويد فقال الا أحدتكم  
بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصير أمرهما  
فقلنا لي رحمك الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال ان الله تبارك وتعالى  
لما أبرم خلقه احكاما فلم يبق من خلقه غير آدم خالق شمسين من نور عرشه فاما ما كان في سابق  
علمه انه يدعها شمسا فانه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها وأما ما كان في سابق علمه  
انه يطمسها ويحولها قرا فانه دون الشمس في العظم ولكن انما يري صغرها من شدة ارتفاع  
السماء وبعدتها من الارض قال فلوترك الله الشمسين كما كان خلقهما في بدء الامر لم يكن يعرف  
الليل من النهار ولا النهار من الليل وكان لا يدري الا جبر الى متى يعمل ومتى يأخذ أجره ولا يدري  
الصائم الى متى يعوم ولا تدري المرأة كيف تمتد ولا يدري المسلمون متى وقت الحج ولا يدري  
الديان متى تحل ديونهم ولا يدري الناس متى ينصرفون لئلا يشبههم ومتى يسكنون لراحة أجسادهم  
وكان الرب عز وجل انظر اعباده وارحمهم فارسل جبرائيل عليه السلام فامر جناحه على  
وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله عز  
وجل (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحوتنا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة) قال فالسواد الذي  
ترونه في القمر شبه الخطوط فيه فهو اثر المحو ثم خلق الله للشمس عجلة من ضوء نور العرش لها  
ثلثمائة وستون عروة ووكل بالشمس وعجلتها ثلثمائة وستين ملكا من الملائكة من أهل السماء  
الدنيا قد تعلق كل ملك منهم بعروة من تلك العرى ووكل بالقمر وعجلته ثلثمائة وستين ملكا  
من الملائكة من أهل السماء قد تعلق بكل عروة من تلك العرى ملك منهم ثم قال وخلق الله  
لهما شارق ومغارب في قطري الارض وكنتي السماء ثمانين ومائة عين في المغرب طينة سوداء

عليه السلام نيبا بشريمة بنى اسرائيل وكان من أمره انه لما ولدته امه كان قد أمر فرعون مصر واسمه  
الوليد بقتل الاطفال فخافت عليه امه واتقى الله تعالى في قبلها ان تلقيه في النيل فجعلته في تابوت  
والقته والتقطته آسية امرأة فرعون وربته وكبر فينا هو يمشي في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا  
وقبطيا يختصمان فوكز القبطي فقتله ثم اشهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين  
واتصل بشعيب وزوجه ابنته واسمها صفورة واقام يرحى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسى بأهله



فذلك قوله عز وجل (وجدها تقرب في عين حمئة) إنما هي حمئة سوداء من طين وثمانين ومائتين  
 في المشرق مثل ذلك طينة سوداء تفور غلياً كغلي القدر إذا ما شدد عليها قال فكل يوم وليلة  
 لها مطع جديد ومغرب جديد ما بين أولها ومطلما وآخرها مغرباً أطول ما يكون النهار في الصيف  
 إلى آخرها مطلما وأولها مغرباً أقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى (رب المشرقين  
 ورب المغربين) يعني آخرها ههنا وآخرها ثم ورك ما بين ذلك من المشرق والمغرب ثم جمعها  
 فقال (رب المشرق والمغرب) فذكر عدة تلك العيون كلها قال وخلق الله بحرادون السماء مقدار  
 ثلاث فراسخ وهو موج مكفوف قائم في الهواء بأمر الله عز وجل لا يقطر منه قطرة والبحار  
 كلها ساكنة وذلك البحر جار في سرعة السهم ثم انعلاق في الهواء مستويًا كأنه جبل ممدود ما بين  
 المشرق والمغرب تتجري الشمس والقمر والخمس في لجة غمر ذلك البحر فذلك قوله تعالى  
 (كل في فلك يسبحون) والفلك دوران العجلة في لجة غمر ذلك البحر والذي نفس محمد بيده  
 لو بدت الشمس من ذلك البحر لاحت كل شيء في الأرض حتى الصخور والحجارة ولو بدت القمر  
 من ذلك لافتتن أهل الأرض حتى يعبس دونه من دون الله الامن شاء الله أن يعصم من أوابئه قال  
 ابن عباس قتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يارسول الله ذكرت مجرى الخمس  
 مع الشمس والقمر وقد أقسم الله بالخمسة في القرآن إلى ما كان من ذكرك فما الخمس قال يا علي هن  
 خمسة كواكب البرجيس وزحل وعطارد ومهرام والزهرة فهذه الكواكب الخمس الطالعات  
 الجارية مثل الشمس والقمر العاذيات معها فلما سائر الكواكب فمقامات من السماء كتعليق  
 القناديل من المساحد وهي تحوم مع السماء دورانا بتسبيح والتقديس والصلاة لله ثم قال انبي  
 صلى الله عليه وسلم فان أحببتم أن تستبينوا ذلك فانظروا إلى دوران الفلك مرة ههنا ومرة ههنا  
 فذلك دوران السماء ودوران الكواكب معها كلها سوى هذه الخمس ودورانها اليوم كما ترون

في زمن الشتاء واخطأ الطريق وكانت امرأته حاملاً فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاخرج زنده  
 ليقدح فلم يظهر له نار واعي مما يقدر فرفعت له نار فقال لاهله امكثوا اني آمنت نارا لي آتيكم  
 منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما دنا منها رأي نوراً ممتداً من السماء إلى شجرة  
 عظيمة من البوسج وقيل من العناب فتحير وخاف ورجع فنودي منها ولما سمع الصوت استأنس  
 وغاد فلما آتاه نودي من جانب الطور الايمن من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين و  
 رأي تلك الهيبة فلم أنه ربه فخلق قلبه وظل لسانه وضعفت بينته ثم شد الله تعالى قلبه ولم يادق



وتلك صلاتها ودورانها الى يوم القيامة في سرعة دوران الرحي من أهوال يوم القيامة وزلازله  
 فذلك قوله عز وجل (يوم عمور السماء مورا وتسير الجبال سير افويل يومئذ للمكذبين) قال  
 فاذا طلعت الشمس فانها تطالع من بعض تلك العيون على عجتها ومعها ثمانمائة وستون ملكا  
 ناشري أجنحتهم يجرونها في الفلك بالتسييح والتقديس والصلاة لله على قدر ساعات الليل وساعات  
 النهار ايلا كان أونها فاذا أحب الله أن يبلى الشمس والقمر فيرى العباد آية من الآيات  
 فيستعجبهم رجوعا عن معصيته واقبالا على طاعته خرت الشمس من العجلة فتقع في غم ذلك  
 البحر وهو الفلك فاذا أحب الله أن يعظم الآية ويشدد تخويف العباد وقعت الشمس كلها فلا  
 يبقى منها على العجلة شئ فذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم وهو المنتهى من كسوفها فاذا  
 أراد أن يجعل آية دون آية وقع منها النصف أو الثلث أو الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على  
 العجلة فهو كسوف دون كسوف وبلاء للشمس أو للقمر وتخويف للعباد واستعجاب من الرب  
 عز وجل فاي ذلك كان صارت الملائكة الموكلون بعجلتها فرقتين فرقة منها يقبلون على الشمس  
 فيجرونها نحو العجلة والفرقة الاخرى يقبلون على العجلة فيجرونها نحو الشمس وهم في ذلك  
 يجرونها في الفلك بالتسييح والتقديس والصلاة لله على قدر ساعات النهار أو ساعات الليل ليلا  
 كان أو نهارا في الصيف كان ذلك أو في الشتاء أو ما بين ذلك في الحريف ولربيع لكيلا يزيد في  
 طولهما شئ ولكن قد أعلمهم الله علم ذلك وجعل لهم تلك القوة والذي ترون من خروج الشمس  
 أو القمر بعد الكسوف قليلا قليلا من غمر ذلك البحر الذي يملوهما فاذا أخرجوها كلها اجتمعت  
 الملائكة كلهم فاحتملوها حتى يضعوها على العجلة فيحمدون الله على مقاوم لذلك ويتعلقون  
 بعري العجلة ويجرونها في الفلك بالتسييح والتقديس والصلاة لله حتى يباغوا بها المغرب فاذا  
 باغوا بها المغرب أدخلوها تلك العين فتسقط من أنق السماء في العين ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وعجب من خلق الله ولاعجب من القدرة فيما لم يخلق أعجب من ذلك وذلك قول جبرائيل

بؤدى أن اخلق نعليك انك بالوادي المقدس وجعل الله عصاه ویده آيتين ثم أقبل موسى الى أهله  
 فسار بهم نحو مصر حتى آتاها ليلا واجتمع به هرون وساله من أنت فقال أنا موسى فاعتنقا وتعارفا  
 ثم قال موسى يا هرون ان الله أرسلنا الى فرعون فانطلق معي اليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا  
 اليه واراها موسى عصاه تعباناً لما غرأه حتى خاف منه فرعون فاحدث في ثيابه ثم أدخل يده في  
 جيبه وأخرجها وهي بيضاء لها نور تكمل منه الابصار فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها الى  
 جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها الاول ثم أحضر لهما فرعون السحرة وصلوا الحيات والقي موسى



عليه السلام اسارة (أتَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وذلك ان الله عز وجل خلق مدينتين احدهما بالشرق  
والاخرى بالمغرب أهل المدينة التي بالشرق من بقايا عادم نسل مؤمنهم وأهل التي بالمغرب من بقايا  
نمود من نسل الذين آمنوا بصالح اسم التي بالشرق بالسريانية مرقيسيا وبالعرية جابلق واسم  
التي بالمغرب بالسريانية برجيسيا وبالعرية جارس ولكل مدينة منهما عشرة آلاف باب ما بين  
كل بابين فرسخينوب كل يوم على كل باب من أبواب هاتين المدينتين عشرة آلاف ألف رجل  
من الحراسة عليهم السلاح ولما لحقهم نوبة الحراسة بعد ذلك الى يوم ينفخ في الصور فوالذي نفس  
محمد بيده لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع الناس من جميع أهل الدنيا هدة وقعة  
الشمس حين تطالع وحين تغرب ومن ورائهم ثلاث أمم منسك وتافيل وتاريس ومن دونهم  
أجوج ومأجوج وان جبرائيل عليه السلام انطلق بي اليهم ليلة أسرى بي من المسجد الحرام  
الى المسجد الأقصى فدعوت أجوج ومأجوج الى عبادة الله عز وجل فابوا أن يحيوني ثم انطلق  
بي الى أهل المدينتين فدعوتهم الى دين الله عز وجل والى عبادته فاجابوا وانا بوا فهم في الدين  
من أحسن منهم فهو مع محسنكم ومن أساء منهم فأوائك مع المسيئين منكم ثم انطلق بي الى الامم  
الثلاث فدعوتهم الى دين الله والى عبادته فأنكروا مادعوتهم اليه فكفروا بالله عز وجل  
وكذبوا رسله فهم مع أجوج ومأجوج وسائر من عصى الله في انذار فاذا ما غربت الشمس رفعها  
من سماء الى سماء في سرعة طيران الملائكة حتى يبلغها الى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت  
العرش فتخرساجدة ويسجد منها الملائكة الموكلون بها فتحدريها من سماء الى سماء فاذا  
وصلت الى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح فاذا انحدرت من بعض تلك العيون فذاك يضي  
الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذاك حين يضي النهار قل وجعل الله عند المشرق  
حجابا من الظلمة على البحر السابع مقدار عدة الليالي منديوم خلق الله الدنيا الى يوم تصرم  
فاذا كان عند الغروب أقبل ملك قد وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل  
المغرب فلا يزال يرسل من الظلمة من خلل أصابعه قابلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب

عصاه فتلقفت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم فرعون عن آخرهم ثم أراهم الآيات من القمل  
والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن فرعون ولا أصحابه وآخر الحال ان فرعون أطلق لبي  
اسرائيل أن يسيروا مع موسى وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون وسار بمسكروه حتى لحقهم  
عند بحر القلزم فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبني اسرائيل وتبعهم فرعون  
وجنوده فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم ومن جملة المعجزات التي أعطاها  
الله عز وجل موسى قضيته مع قارون (من الكامل) قال وكان قارون ابن دم موسى وكان الله



الشفق أرسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغ قطري الارض وكنفى السماء ويجاوزان  
 ماشاء الله عز وجل خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسييح والتقديرين والصلاة  
 لله حتى يبلغ المغرب فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق فضم جناحيه ثم يضم الظلمة  
 بعضها الى بعض بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحدة نحو قبضته اذا تارها من الحجاب بالمشرق  
 فيضمها عند المغرب على البحر السابع من هذه الظلمة الليل فاذا ما نقل ذلك الحجاب من المشرق  
 الى المغرب نفخ في الصور وانفضت الدنيا فضوء النهار من قبل المشرق وظلمة الليل من قبل  
 ذلك الحجاب فلا تزال الشمس والقمر كذلك من مطالعتهما الى مغاربهما الى ارتفاعهما الى  
 السماء السابعة العليا الى محبهما تحت العرش حتى ياتي الوقت الذي ضرب الله ثوبه العباد فتكثر  
 المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يامر به أحد ويفشو المنكر فلا ينهي عنه أحد فاذا كان  
 ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش فكما سجدت واستأذنت من أين تطلع فليخرج اليها  
 جواب حتى يوافقها القمر ويسجد معها ويستأذن من أين يطلع فلا يبحر اليه جواب حتى  
 يجبهما مقدار ثلاث ليل للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتعبدون في  
 الارض وهم حينئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين في هو ان من الناس وذل من أنفسهم  
 فينام أحدهم تلك الليلة قد برما كان ينام قبليها من اليا الى ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاه فيصلي  
 ورده كما كان يصلي قبل ذلك ثم يخرج فلا يرى الصبح فذكر ذلك ويظن فيه الظنون من الشر ثم  
 يقول فلم لي خفت قرائتي أو قصرت صلاتي أو وقت قبل حيني قال ثم يعود أيضا فيصلي ورده  
 كمثل ورده الليلة الثانية ثم يخرج فلا يرى الصبح فيزيد ذلك انكارا ويخالطه الخوف ويظن  
 في ذلك الظنون من الشر ثم يقول فلم لي خفت قرائتي أو قصرت صلاتي أو وقت من أول الليل  
 ثم يعود أيضا الثالثة وهو وجل مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيصلي أيضا مثل ورده  
 الليلة الثالثة ثم يخرج فاذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت وصارت الى مكانها من أول الليل  
 فيشفق عند ذلك شفقة الخائف العارف بما كان يتوقع من هول تلك الليلة فيستحلمه الخوف

تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل ان مفاتيح خزائنه  
 كانت تحمل على أربعة بنى دارا عظيمة وصفها بالذهب وجعل أبوابها ذهبا وقد قيل عن  
 ماله شيء يخرج عن الحصر فتكبر قارون بسبب كثرة ماله على موسى واتفق مع بني اسرائيل على  
 قذفه والخروج عن طاعته واحضر امرأة بغياء وهي القحبة وجعل لها جملا وأمرها بقذف موسى  
 بنفسها واتفق معها على ذلك ثم اتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا فخرج اليهم موسى وقال  
 من سرق قطعناه ومن افتري جلدناه ومن زنى رجناه فقل له قارون وان كنت انت قال موسى



ويستخفه البكاء ثم ينادي بعضهم بعضا وقبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع  
 المتهمون من أهل كل بلدة الى مسجد من مساجدها ويحارون الى الله عز وجل بالبكاء والصراخ  
 بقية تلك الليلة والغافلون في غفلتهم حتى اذا ماتم لهما مقدار ثلاث ليال للشمس والقمر ليلتين  
 اتاهما جبرائيل فيقول ان الرب عز وجل يأمركما ان ترجعا الى مغاربكما فتطالعانها لانه لا ضوء  
 لكم عندنا ولا نور قال فيبكيان عند ذلك بكاء يسميه أهل سبع سموات من دونها وأهل  
 سرادقات العرش وحلة امرش من فوقهما فيكون لبيكاهما مع ما يخاطبهم من خوف الموت وخوف  
 يوم القيامة قل فينا اناس ينتظرون طلوع يوم من المشرق اذا هما قد طاعا خالف أقيمتهم من المغرب  
 أسودين مكورين كالغرايين ولا ضوء للشمس ولا نور للقمر. ثلثهما في كسوفهم ما قبل ذلك فيتصاحج  
 أهل الدنيا وتذمل الامهات عن اولادها والاحبة عن ثمره قلوبها فتشتغل كل نفس بما اتاهها قال  
 فاما الصالحون والابرار فانه ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك لهم عبادة وأمالا فاسقون والفجار  
 فانه لا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم خسارة قال فيرفعان مثل البعيرين القرينين ينازع  
 كل واحد منهما صاحبه استبقا حتى اذا بلغا سره لسماء وهو منصفيا اتاهما جبرائيل فاخذ بقرونهما  
 ثم ردهما الى المغرب فلا يفر بهما في مغاربهما من تلك العيون ولكن يغربهما في باب التوبة فقال عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه انا واهلى فهؤك يارسول الله فباب التوبة قال يا عمر خلق الله عز وجل  
 بالالتوبة خاف المغرب مصراعين من ذهب وكللا بالدر والجوهر ما بين المصرع الى المصرع  
 الاخر مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة  
 تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من لدن  
 آدم الى صبيحة تلك الليلة الا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله عز وجل قال معاذ  
 ابن جبل بابي أنت وأمي يارسول الله وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي أصابه  
 فيتذر الى الله ثم لا يعود اليه كما لا يعود اللبن الى الضرع قال فيرد جبرائيل المصراعين فيلام بينهما  
 ويصيرهما كأنه لم يكن فيما بينهما صدع قط فاذا غلق باب التوبة لم يقبل بعد ذلك توبة ولم ينفع بعد

نعم وان كنت أنا قال فان بنى اسرائيل يزعمون انك فخرت بعلاة قال موسى فادعوها فان قالت  
 فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة الا صدقت انا فعلت بك  
 ما يقول هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جملا على ان اذفك فوحى الله تعالى الى موسى  
 من الارض بما شئت تطعمك فقال يارض خذهم بجمل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى يقول  
 يارض خذهم فابتلعهم الارض ثم خسف بهم وندار قارون ولما أهلك الله تعالى فرعون وجنوه  
 قصد موسى المسير بنى اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي اريحا فقالت بنو اسرائيل يا موسى ان فيها  
 قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون



ذلك حسنة يعملها في الاسلام الامن كان قبل ذلك محسنا فانه يجري لهم وعليهم بعد ذلك ما كان  
يجري قبل ذلك قال فذلك قوله عز وجل ( يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن  
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ) قال أبي بن كعب بابي أنت وأمي يارسول الله فكيف  
بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال ياأبي ار الشمس والقمر بعد ذلك يكسيان  
النور والضوء ويطلعان على الناس ويفر بان كما كان قبل ذلك وأما الناس فانهم نظروا الى ما نظروا  
اليه من فضاة الآيه فيلجئون على الدنيا حتى يجروا فيها الانهار ويفرسوا فيها الشجر وينبوا فيها  
البنيان وأما الدنيا فانه لو أنتج رجل مهرا لم ير بيه من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم  
ينفخ في الصور فقال حذيفة بن اليمان أنا وأهلي فداؤك يارسول الله فكيف هم عند النفخ في  
الصور فقال يا حذيفة والذي نفس محمد بيده اتقوم من الساعة وينفخ في الصور والرجل قد لاط  
حوضه فلا يسقي منه ولتقوم من الساعة والثوب بين الرجلين فلا يطويانه ولا يتبايعانه ولتقوم من  
الساعة والرجل قد رفع لقمته الى فيه فلا يطعمها ولتقوم من الساعة والرجل قد انصرف بالسب  
لقمته من تحتها فلا يشربه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآيه ( وليأتينهم بغتة وهم  
لا يشعرون ) فاذا نفخ في الصور وقامت الساعة وميز الله بين أهل الجنة وأهل النار ولما دخلوها  
بعد اذ يدعو الله عز وجل بالشمس والقمر فيجاء بهما أسودين مكورين قد وقعا في زوال  
وبالبل ترعد فرائصهما من هول ذلك اليوم ومخافة الرحمن حتى اذا كانا حيال العرش خرا لله  
ساجدين فيقولان إلهنا قد علمت طاعتنا ودؤوبنا في عبادتك وسرعتنا للمضى في أمرك أيام الدنيا  
فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فاننا نندع الى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك قال فيقول الرب تبارك  
وتعالى صدقما واني قضيت على نفسي ان أبدى وأعيد واني معيدكما فيما بدأتكما منه فارجما الى  
ما خلقتما منه قالوا الهنا ومم خلقتما قال خلقتما كما من نور عرشي فارجما اليه قال فليتمع من كل

فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين  
فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الارض فبقوا في التيه وأزل الله عليهم  
المن والسلوى ثم أوحى الله تعالى الى موسى اني متوف هرون فات به الى جبل كذا وكذا فانطلقا  
نحوه فاذا هما بسرير فناما عليه واخذ هرون الموت ورفعا الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل  
فقالوا له أنت قتلت هرون لحبنا اياه قال موسى ويحكم امتروني اقتل اخي فلما اكثروا عليه سال  
الله فانزل السرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى ثم توفي موسى واختلف في  
صورة وفاته قيل كان هو ويوشع يتشيان نظهت غمامة سوداء فحافها يوشع واعتنق موسى فانسل

واحد



واحد منهما بركة تكاد تحطف الابصار نورا فتختلط بنور العرش فذلك قوله عز وجل ( يبدى  
 ويميد ) قال عكرمة فقمت مع نفر الذين حدثوا به حتى أتينا كعبا فاخبرناه بما كان من وجد  
 ابن عباس من حديثه وما حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام كعب معنا حتى أتينا ابن  
 عباس فقال قد بلغتني ما كان من وجدك من حديثي وأستغفر الله وأتوب اليه واني انما حدثت عن  
 كتاب دارم قد تداولته الايدي ولا أدري ما كان فيه من تبديل اليهود وانك حدثت عن كتاب  
 جديد حديث العهد بالرحمن عز وجل وعن سيد الانبياء وخير النبيين فانا أحب أن تحدثني الحديث  
 فأحفظه عنك فاذا حدثت به كان مكان حديثي الاول قال عكرمة فأعاد عليه ابن عباس الحديث  
 وأنا أستقر به في قلبى بابا بابا فإفازاد شيئا ولا نقص ولا قدم شيئا ولا أفر في ذلك في ابن عباس ورغبة  
 ولا حديث حفظا وماروى عن السلف في ذلك ما حدثناه ابن حمير قال حدثنا جرير عن عبد العزيز  
 ابن رفيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي عليه السلام يا أمير المؤمنين ماهذه اللطخة  
 التي في القمر فقال ويحك أما قرأ القرآن ( فمحونا آية الليل ) فهذه محوه صرشنا ابن كريب قال  
 حدثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سأل ابن الكواء عليا عليه السلام  
 فقال ماهذا السواد في القمر فقال علي فمحونا آية الليل وجمنا آية النهار بمصرة هو المحو  
 صرشنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق عن عبيد بن عمير  
 قال كنت عند علي عليه السلام فسأله ابن الكواء عن السواد الذي في القمر فقال ذاك آية  
 الليل محيت صرشنا ابن أبي الشوارب قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا عمران بن حدير عن  
 رفيع بن أبي كثيرة قال قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه سلوا عما شئتم فقام ابن الكواء فقال  
 ما السواد الذي في القمر فقال قاتلك الله هل سألت عن أمر دينك وأخرتك ثم قال ذلك محو الليل  
 صرشنا زكرياء بن يحيى بن أبان المصري قال حدثنا ابن عفير حدثنا ابن لهيعة عن يحيى بن عبيد  
 الله عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما السواد

موسى من قاشه وبقي يوشع معتق الشباب - وعدم موسى - وأتي يوشع بالقماش الى بني اسرائيل  
 فقالوا أنت قتلت موسى ووكلوا به فسأل يوشع الله تعالى ان يبين براءته فرأى كل رجل كان  
 موكلا عليه في منامه ان يوشع لم يقتل موسى فانا رفعناه الينا فتركوه وقيل بل تنبأ يوشع وأوحى  
 الله تعالى اليه وبقي موسى يسأله فلم يخبره فمظم ذلك على موسى وسأل الله الموت فمات وقيل  
 غير ذلك وكان وفاة موسى في التيه في سابع اذار لمضى ألف وستمائة وست وعشرين سنة من  
 الطوفان في أيام منو جهر الملك وكان موت موسى بعد هرون اخيه باحدى عشر شهرا وكان هرون



الذي في القمر قال ان الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار  
 مبصرة **ص** حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس  
 قوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل قال هو السواد بالليل **ص** حدثنا القاسم قال حدثنا  
 الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس كان القمر يضيء كما تضيء الشمس  
 والقمر آية الليل والشمس آية النهار فمحونا آية الليل السواد الذي في القمر **ص** حدثنا أبو كريب  
 قال حدثنا ابن أبي زائدة قال ذكر ابن جريج عن مجاهد في قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين  
 قال الشمس آية النهار والقمر آية الليل فمحونا آية الليل قال السواد الذي في القمر كذلك  
 خلقه الله **ص** حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد  
 وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك خلقهما الله عز وجل قال ابن جريج وأخبرنا  
 عبد الله بن كثير قال فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة قال ظلمة الليل وسدف النهار  
**ص** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله عز وجل  
 وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل كذا حدثنا أبو عبيدة قال حدثنا أبو عبيدة  
 وجعلنا آية النهار مبصرة منيرة وخلق الشمس أنور من القمر وأعظم **ص** حدثنا محمد بن عمرو قال  
 حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن  
 ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعلنا الليل والنهار آيتين قال ليلا ونهارا كذلك جعلها الله عز وجل  
 قال أبو جعفر والاصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله تعالى ذكره خلق شمس النهار  
 وقمر الليل آيتين فجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة بصرها ومحآ آية الليل التي هي القمر  
 بالسواد الذي فيه وجاز أن يكون الله تعالى ذكره خلقهما شمسين من نور عرشه ثم محآ نور القمر  
 بالليل على نحو ما قاله من ذكرنا قوله فيكون ذلك سبب اختلاف حالتهما وجائز أن يكون إضافة  
 الشمس للكسوة التي تكساها من ضوء العرش ونور القمر من الكسوة التي يكساها من نور  
 الكسوة ولو صح سند أحد الخبرين اللذين ذكرتهما لقلنا به والآن في أسانيدهما نظرا في

أكبر من موسى بثلاث سنين وكان مولد موسى لمضي اربعمائة وخمس وعشرين سنة من مولد  
 ابراهيم وكان بن وفاة ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضي ألف وخمسمائة  
 وست سنين من الطوفان وكان عمره لما خرج بنو اسرائيل من مصر ثمانين سنة واقام في التيه  
 اربعين سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة واما بنو اسرائيل وكانوا قبل ان يخرجهم موسى  
 تحت حكم فرعون مصر رعية لهم وكانوا على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف عليهما  
 السلام وكان اول قدمهم الى مصر لمضي تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا في مصر بقية



نستعجز قطع القول بتصحيح ما فيهما من الخبر عن سبب اختلاف حال الشمس والقمر غير  
 أنا ييقين نعلم ان الله عز وجل خالف بين صفتيهما في الاضاءة لما كان أعلم به من صلاح خلقه  
 باختلاف أمريهما فخالف بينهما فجعل أحدهما مضيئاً مبصراً به والآخر ممحوا الضوء وإنما  
 ذكرنا قدر ما ذكرنا من أمر الشمس والقمر في كتابنا هذا وان كنا قد عرضنا عن ذكر كثير  
 من أمرها وأخبارها مع اعراضنا عن ذكر بدء خلق الله السموات والارض وصفة ذلك  
 وسائر ما ذكرنا ذكره من جميع خلق الله في هذا الكتاب لان قصدنا في كتابنا هذا ذكر ما قدمنا  
 الخبر عنه انا اذا ذكره من ذكر الازمنة وتاريخ الملوك والانبيا و لرسول على ما قدر شرطنا  
 في أول هذا الكتاب وكانت التواريخ والازمنة انما توقفت بالليالي والايام التي انما هي  
 مقادير ساعات جري الشمس والنمر في أفلاكهما على ما قدرنا في الاخبار التي رويناها عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ما كان قبل خلق الله عز ذكره اياها من خلقه في غير أوقات  
 ولا ساعات ولا ليل ولا نهار واذ كنا قد بينا مقدار مدة ما بين أول ابتداء الله عز وجل في انشاء  
 ما أراد انشاء من خلقه الى حين فراغه من انشاء جميعهم من سني الدنيا ومدة أزمانها بالشواهد  
 التي استشهدنا بها من الآثار والاخبار وأتينا على القول في مدة ما بعد أن فرغ من خلق جميعه  
 الى فناء الجميع بالادلة التي دللنا بها على صحة ذلك من الاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعن الصحابة وغيرهم من علماء الامم وكان الغرض في كتابنا هذا ذكر ما قدر بينا  
 أنا اذا كروه من تاريخ الملوك الجبارة العاصية ربهما عز وجل والمطيمة ربهما منهم وأزمان الرسل  
 والانبيا وكذا قرأنا في ذكر ما تصح التواريخ وتعرف به الاوقات والساعات وذلك الشمس  
 والقمر اللذان باحدهما يدرك معرفة ساعات الليل وأوقاته وبالأخر يدرك علم ساعات النهار  
 وأوقاته فلذلك الآن في أول من أعطاه الله ملكاً وأنعم عليه فكفر نعمته وجحد ربوبيته  
 وعتا على ربه واستكبر فسال الله نعمته وأخزاه وأذله ثم تبعه ذكر من استن في ذلك سنته واقفياً  
 فيه أثره فاحل الله به نعمته وجعله من شيعته والحقه به في الحزى والذل ونذكر من كان بازائه

عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف كان مائة وعشر سنين فاذا نقصنا منها تسماً  
 وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون سنة واقاموا أيضاً مدة ما كان بين وفاة يوسف ومولد موسى  
 وهو اربع وستون سنة واقاموا أيضاً ثمانين سنة من عمر موسى حتى خرج بهم فيكون جملة مقام  
 بني اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى مائتين وخمس عشرة سنة

( ذكر حكام بني اسرائيل ثم ملوكهم )

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بني اسرائيل ملك بل كان لهم حكام سدوا مسد الملوك ولم



أوبعده من الملوك الميعة ربها المحمودة آثارها أو من الرسل والأنبياء إن شاء الله عز وجل

( فاولهم وامامهم في ذلك ورئيسهم وقائدهم فيه ابليس لعنه الله )

وكان الله عز وجل قد حسن خلقه وشرفه وكرمه وملكه على السماء الدنيا والارض فيما ذكر  
وجمله مع ذلك من خزان الجنة فاستكبر على ربه وادعى الربوبية ودعا من كان تحت يده فيما  
ذكر الى عبادته فسخه الله تعالى شيطانا رجيا وشوه خلقه وسابه ما كان خوله ولعنه وطرده  
عن سمواته في العاجل ثم جعل مسكنه ومسكن تباهه وشيعته في الآخرة نار جهنم نعم ذباله  
من غضبه ومن عمل يقرب من غضبه ومن الحور بعد السكور ونبدأ بذكر حمل من الاخبار  
الواردة عن السلف بما كان الله عز وجل أعطاه من الكرامة قبل استكباره عليه وادعائه  
ما لم يكن له ادعاؤه ثم تتبع ذلك ما كان من الاحداث في أيام سلطانه وملكه الى حين زوال  
ذلك عنه والسبب الذي به زال عنه ما كان فيه من نعمة الله عليه وجميل آلائه وغير ذلك  
من أمره ان شاء الله مختصرا

( ذكر الاخبار الواردة بان ابليس كان له ملك السماء الدنيا والارض وما بين ذلك )

حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال  
قال ابن عباس كان ابليس من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان خازنا على الجنان وكان له  
ساطان سماء الدنيا وكان له ساطان الارض حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج  
عن ابن جريج عن صالح مولي التوأمة وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس قال  
ان من الملائكة قبيلة من الجن وكان ابليس منها وكان يسوس ما بين السماء والارض حدثنا موسى  
ابن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن  
أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من  
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة  
يقال لهم الجن وإنما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا حدثني

يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان اول ملوكهم على ما استوقف عليه ان شاء الله تعالى وهذا  
الفصل اعني فصل حكام بني اسرائيل وملوكهم قد كثرت الغلط فيه لبعده عنده ولكونه باللغة العبرانية  
فتعسر النطق بالفاظه على الصحة ولم اجد في نسخ التواريخ التي وقعت لي في هذا الفن ما اعتمد على  
صحته لان كل نسخة وقعت عليها في هذا الفن وجدتها تخالف الاخرى اما في اسماء الحكام واما في  
عددهم واما في مدد استيلائهم وللهود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم  
تعرب الى الآن بل هي باللغة العبرانية فاحضرت منها سفري قضاء بني اسرائيل وملوكها واحضرت



عبدان المروزي حدثني الحسين بن الفرج قال سمعت أبا عبد الله بن الفضل بن خالد قال أخبرنا عبيد  
ابن سليمان قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله عز وجل ( فسجدوا إلا إبليس كان  
من الجن ) قال كان ابن عباس يقول ان إبليس كان من أشرف الملائكة وأكرمهم قبيلة وكان  
خازنا على الجنان وكان له سلطان سماه الدنيا وكان له سلطان الارض صرثنا ابن حميد قال حدثنا  
سلمة قال حدثنا المبارك بن مجاهد أبو الازهر عن شريك بن عبد الله بن أبي عمر عن صالح مولى  
الثوامة عن ابن عباس قال ان من الملائكة قبيلة يقال لهم الجن فكان إبليس منهم وكان يسوس  
ما بين السماء والارض فعصي فسخه الله شيطانا رجيا  
( ذكر الخبر عن غمط عدو الله نعمة ربه واستكباره عليه وادعائه الربوية )

صرثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج (ومن يقل منهم إني  
إله من دونه) قال قال ابن جريج من يقل من الملائكة إني له من دونه فلم يقله إلا إبليس  
دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه الآية في إبليس صرثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا  
سعيد بن قتادة ( ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين )  
وأما كانت هذه الآية خاصة لعدو الله إبليس لما قال ما قال لعنه الله وجعله رجيا فقال فذلك  
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين صرثنا محمد بن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر  
عن قتادة ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم قال هي خاصة لإبليس  
القول في الاحداث التي كانت في أيام ملك إبليس لعنه الله وسلطانه والسبب الذي به هلك  
وادعى الربوية

فن الاحداث التي كانت في ملك عدو الله اذ كان لله مطيعا ما ذكر لنا عن ابن عباس في الخبر الذي  
حدثناه أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك  
انسانا عارفا باللغة العبرانية والعربية وركبته يقرأها واحضرت بها ثلاث نسخ وكتبت منها ما ظهر  
هندي صحته وضبطت الاسماء بالحروف والحركات حسب الطاقة والله الموفق للصواب  
( ذكر يوشع )

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن اليشامع بن هم يهوذا بن  
اعدان بن ناحن بن نالح بن راشف بن رافح بن بريما بن افرام بن يوسف بن يعقوب واقام  
بني اسرائيل في التيه ثلاثة أيام ثم ارتحل يوشع ببني اسرائيل واتى بهم الى الشريعة وهي النهر



عن ابن عباس قال كان ابليس من حى من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث قال وكان خزانا من خزان الجنة قال وخلق الملائكة كلهم من نور غير هذا الحى قال وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار انذى يكوون في طرفها اذا لهبته قال وخلق الانسان من طين فاول من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا قال فبعث الله اليهم ابليس في جنه من الملائكة فهم هذا الحى الذى يقال لهم الجن فقاتلهم ابليس ومن معه حتى اهلكهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اعترف في نفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه احد نال فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطاع عليه الملائكة الذين كانوا معه صرشنا المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا عبدالله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن انس قال ان الله خلق الملائكة يوم الاربعاء وخلق الجن يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة قال فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم في الارض فتاتلهم فكانت الدماء وكان الفساد في الارض

( ذكر السبب الذى به هلك عدو الله وسوات له نفسه من اجله الاستكبار على ربه عز وجل )

اختلف السلف من الصحابة والتابعين في ذلك فقد ذكرنا احدا لا قول التي روى في ذلك عن ابن عباس وذلك ما ذكر الضحاك عنه انه لما قاتل الجن الذين عصوا الله وافسدوا في الارض وشردهم اعجبه نفسه ورأى في نفسه انه كان ملك سماء الدنيا وسائسها وسائس ما بينها من الاقوال المروية في ذلك عن ابن عباس انه كان ملك سماء الدنيا وسائسها وسائس ما بينها وبين الارض وخازن الجنة مع اجتهاده في العبادة فاعجب بنفسه ورأى انه بذلك الفضل فاستكبر على ربه عز وجل

( ذكر الرواية عنه بذلك )

صرشنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي

الذى بالفور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حاملي صندوق الشهادة الذي فيه الألواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة فوقفت الشريعة حتى انكشف ارضها وعبر بنو اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع ببني اسرائيل على اريحا محاصرا لها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطوفوا حول اريحا سبع مرات وان يصوتوا بالقرون فعند ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل اريحا بالسيف وقتلوا اهلها وبعد فراغه



في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود  
وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله عز وجل من خلق ما أحب استوى  
على العرش فجعل ابليس على ملك السماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وإنما  
سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملائكة خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما أعطاني  
الله هذا المزية هكذا حدثني موسى بن هارون وحدثني به أحمد بن أبي خيثمة عن عمرو بن حماد  
قال لمزية لى على الملائكة فاما وقع ذلك الكبر في نفسه اطلع الله عز وجل على ذلك منه فقال  
الله للملائكة انى جعل فى الارض خليفة صدقنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن ابن  
اسحاق عن خلاد بن عطاء عن طاوس عن ابن عباس قال كان ابليس قبل أن يركب المعصية  
من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الارض وكان من أشد الملائكة اجتهادا  
وأكثرهم علما فذلك الذي دعاه الى الكبر وكان من حي يسمون جنا وحدثنا ابن حميد مرة  
أخرى قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن خلاد بن عطاء عن طاوس أو مجاهد أبي الحجاج  
عن ابن عباس وغيره بنحوه الا انه قال كان ملكا من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان وعمارها  
وكان سكان الارض فيها يسمون الجن من بين الملائكة صدقنا ابن المنى قال حدثنا شيبان قال حدثنا  
سلام بن مسكين عن قنادة عن سعيد بن المسيب قال كان ابليس رئيس ملائكة سماء الدنيا  
(والقول الثالث) من الاقوال المروية عنه انه كان يقول السبب فى ذلك انه كان من بقايا خلق  
خلقهم الله عز وجل فامرهم بامر فأبوا طاعته

( ذكر الرواية عنه بذلك )

حدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا ابو عاصم عن شيبان عن عكرمة عن ابن عباس قال ان  
الله خلق خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل قال فبعث الله عليهم نارا محرقتهم ثم خلق خلقا  
آخر فقال انى خالق بشرنا من طين فاسجدوا لآدم قال فأبوا فبعث الله عليهم نارا فاحرقتهم ثم  
خلق هؤلاء فقال ألا تسجدوا لآدم قالوا نعم وكان ابليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا

من اريحا سار الى نابلس الى المكان الذي يبيع فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى  
قد استخرج يوسف من نيل مصر واستصحبه معه الى البتة فبقى معهم أربعين سنة وتسلمه يوشع فلما  
فرغ من اريحا سار به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بنى  
اسرائيل نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفى يوشع ودفن في كفر حارس وله من العمر مائة وعشر سنين  
ورأيت فى تاريخ ابن سعيد المغربي ان يوشع مدفون فى المعرة فلا أعلم هل نقل ذلك أم أنبتة  
على ما هو مشهور الآن أقول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاته موسى وبعد وفاة



لآدم وقال آخرون بل السبب في ذلك انه كان من بقايا الجن الذين كانوا في الارض فسفكوا  
فيها الدماء وأفسدوا فيها وعصوا ربهم فقاتلتهم الملائكة

( ذكر من قال ذلك )

صهشأ ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو سعيد اليعمدي اسماعيل بن ابراهيم  
قال حدثني سوار بن الجعد اليعمدي عن شهر بن حوشب قوله كان من الجن قال كان ابليس من  
الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض الملائكة فذهب به الي السماء صهشأ علي بن الحسن  
قال حدثني أبو نصر أحمد بن محمد الخلال قال حدثني سنيد بن داود قال حدثنا هشيم قال أخبرنا  
عبد الرحمن بن يحيى عن موسى بن عمير وعثمان بن سعيد بن كامل عن سعد بن مسعود قال كانت  
الملائكة تقاتل الجن فسي ابليس وكان صغيرا وكان مع الملائكة يتبعدهم فلما أمروا أن  
يسجدوا لآدم سجدوا وأبى ابليس فإذلك قال الله عز وجل ( إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ) قال  
وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال كما قال عز وجل ( وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ) وجائز أن يكون فسوقه عن أمر ربه  
كان من أجل انه كان من الجن وجائز أن يكون من أجل إعجابته بنفسه لشدة اجتهاده كان في عبادة  
ربه وكثرة علمه وما كان أوتي من ملك السماء الدنيا والارض وخزن الجنان وجائز أن يكون  
كان لغير ذلك من لامور ولا يدرك علم ذلك الا بخبر تقوم به الحججة ولا خبر في ذلك عندنا كذلك  
والاختلاف في أمره على ما حكينا وروينا وقد قيل ان سبب هلاكه كان من أجل ان الارض كان  
فيها قبل آدم الجن فبعث الله ابليس قاضيا يقضي بينهم فلم يزل يقضي بينهم بالحق ألف سنة حتى  
سمى حكما وسماه الله به وأوحى اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعظموا كبروا ألقى بين الذين  
كان الله بعثه اليهم حكما البأس والعداوة والبغضاء فاقبلوا عند ذلك في الارض التي سنة فيما زعموا  
حتى ان خيولهم تخوض في دماهم قالوا وذلك قول الله تبارك وتعالى ( أَفَعَبَّأَ بِأَبْلِيسَ الْكَلْبِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ

يوشع قام بتديريهم ( فيخاس ) بن المزرب بن هارون بن عمران ( وكالاب ) بن يوفنا وكان  
فيخاس هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان أمرهما في بني اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل  
على ذلك سبع عشرة سنة ثم طفوا وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قبل انها  
جزيرة قبرس وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد الميص بن اسحاق  
فاستولى على بني اسرائيل واستعبدهم ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان لكالاب أخ من أمه



في إبليس من خلق جديد (وقول الملائكة) (أَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يَفْسُدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ) فبعث الله تعالى عند ذلك نارا فاحرقهم قالوا فلما رأى إبليس منازل بقومه من العذاب عرج الى السماء فاقام عند الملائكة يعبد الله في السماء مجتهدا لم يعبده شيء من خلقه مثل عبادته فلم ينزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله آدم فكان من أمره ومعصيته ربه ما كان

وكان مما حدث في أيام سلطانه وملكه خلق الله تعالى ذكره أبانا آدم أبابشر وذلك لما أراد جل جلاله أن يطلع ملائكته على ما قد علم من انطواء إبليس على الكبر ولم يعلمه الملائكة وأراد اظهار أمرهم حين دنا أمره للبوارج وملكه وسلطانه للزوال فقال عز ذكره لما أراد ذلك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاجابوه بان قالوا أجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فروى عن ابن عباس ان الملائكة قالت ذلك كذلك للذي قد كانوا عهدوا من أمر الجن الذين كانوا ساكنين الارض قبل ذلك فقالوا اللهم جل ثناؤه لما قال لهم اني جاعل في الارض خليفة أجمل فيها من يكون فيها مثل الجن الذين كانوا فيها فكانوا يسفكون فيها الدماء ويفسدون فيها ويمصونك ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك فقال الرب تعالى ذكره لهم اني أعلم ما لا تعلمون يقول أعلم ما لا تعلمون من انطواء إبليس على الكبر وعزومه على خلافه أمرى وتحويل نفسه له الباطل واغتراره وأنا مبذل لك منكم منه اتر واذلك منه عيانا وقيل أقوال كثيرة في ذلك قد حكينا منها جملا في كتابنا المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن فذكرنا اطالة الكتاب بذكر ذلك في هذا الموضع فلما أراد الله عز وجل أن يخلق آدم عليه السلام أمر بترتبه أن تؤخذ من الارض كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال ثم أمر يعني الرب تبارك وتعالى بترتبه آدم فرفعت فخاق الله آدم من طين لازب وللأزب اللزج الطيب من حماء مسنون منتن قال وأما كان حماء مسنوناً بعد التراب قال فخاق منه آدم بيده **صلى** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا

يقال له عثيال بن فزاز فأقام كلاب المذكور أخاه عثيال على بني اسرائيل\* أقول فكان خلاص بني اسرائيل من كوشان المذكور في سنة اثنتين وخمسين لوفاة موسى عليه السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين (وفينحاس) بقاء مشربة بياض موحدة ثم ياء مشناة من تحتها مماله ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة ثم ألف مماله وسين مهملة ثم قام فيهم بعد استيلاء كوشان

(عثيال) بن فزاز من سبط يهوذا وأزل ما كان على بني اسرائيل لصاحب الجزيرة من القطيعة واصلاح حال بني اسرائيل وكان عثيال رجلا صالحا واستمر يدبر أمر بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي\* أقول فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وتسعين لوفاة موسى عثيال بعين مهملة وثاء مثلثة



اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني  
 عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الملائكة أتجعل فيها  
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون يعني من  
 شأن إبليس فبعث الله جبرائيل عليه السلام إلى الأرض ليأتيه بطين منها فقالت الأرض إني أعوذ  
 بالله منك أن تنقص مني شيئا وتشينني فرجع ولم يأخذ وتال يارب أنها عذت بك فاعذتها فبعث ميكائيل  
 فعاذت منه فعاذها فرجع فقال كما قال جبرائيل فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وأنا أعوذ بالله  
 أن أرجع ولم أنفذ أمره فاخذ من وجه الأرض وخلط فلم يأخذ من مكان واحد وأخذ من تربة  
 حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج بنو آدم مختلفين فصعد به قيل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب  
 هو الذي يلتزق ببعضه ببعض ثم ترك حتى تغير وأنتن وذلك حين يقول (من حمامسون) قال منتن  
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن  
 عباس قال بعث رب العزة عز وجل إبليس فاخذ من أديم الأرض من عذنها وملحها فخلق منه  
 آدم ومن ثم سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض ومن ثم قال إبليس (أسجد لمن خلقت طينا أي هذه  
 الطينة انا جئت بها حدثنا ابن المنني قال حدثنا أبو داود قال حدثنا شعبة عن أبي حصين عن سعيد  
 ابن جبير قال إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض حدثني أحمد بن إسحاق الأهوازي  
 قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا مسعر عن أبي حصين عن سعيد بن جبير قال خلق آدم من أديم  
 الأرض فسمى آدم حدثني أحمد بن إسحاق قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عمرو بن ثابت عن  
 أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال إن آدم خلق من أديم الأرض فيه الطيب والصالح والردى  
 حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن عوف وحدثنا محمد بن بشار وعمر بن شبة قال  
 حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا عوف وحدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن أبي عدي ومحمد بن جعفر  
 وعبد الوهاب الثقفي قالوا حدثنا عوف وحدثني محمد بن عمار الأسدي قال حدثنا اسماعيل بن

ساكنة ونون مكسورة وياه مشناة من تحتها مهموزة وألف ولام ثم من بعد وفاة عثيال أكثر  
 بنو إسرائيل المعاصي وعبدوا الأصنام فسلط الله عليهم (عفلون) ملك ماب من ولد لوط واستعبد  
 بني إسرائيل فاستغاث بنو إسرائيل إلى الله أن ينقدهم من عفنون المذكور واستمر بنو إسرائيل  
 تحت مضايقة عفنون ثمان عشرة سنة فيكون خلاصهم منه في أواخر سنة عشر ومائة لوفاة موسى  
 عفنون بفتح العين المهملة وسكون الهمزة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم أقام الله لبني  
 إسرائيل (اهوذ) من سبط بنيامين وكف اهوذ عنهم اذية عفنون ومضايقته وأقام اهوذ يديهم ثمانين سنة فيكون  
 وفاة اهوذ في أواخر سنة تسعين ومائة لوفاة موسى اهوذ بفتح الهمزة وضم الهاء وسكون الواو ثم ذال



أبان قال حدثنا عبسة عن عوف الاعرابي عن قسامة بن زهير عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والاسود والايض وبين ذك والسمل والحزن والحديث والطيب ثم بات طينته حتى صارت طينا لازبا ثم تركت حتى صارت حمأ مسنونا ثم تركت حتى صارت صلصالا كما قال الله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حمأ مسنون) وحدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قولا حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق آدم من ثلاثة من صلصال ومن حمأ ومن طين لازب فاما اللزب فالجيد واما الحمأ فالحمئة واما الصلصال فالتراب المدقوق و يعني تعالى ذكره بقوله من صلصال من طين يابس له صلصلة والصلصلة الصوت وذكر ان الله تعالى ذكره لما خمر طينة آدم تركها أربعين ليلة وقيل أربعين عاما جسدا ملقى  
(ذكر من قال ذلك)

حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال أمر الله تبارك وتعالى بتربة آدم فرفت فخلق آدم من طين لازب من حمأ مسنون قال وانما كان حمأ مسنونا بعد التراب قال فخلق منه آدم بيده قال فكنت أربعين ليلة جسدا ملقى فكأرا بليس يأتيه فيضربه برجله فيصل فيصوت قال فهو قول الله تبارك وتعالى من صلصال كالفخار يقول كالثيء المنفرج الذي ليس بمصمت قال ثم يدخل في فيه ويخرج من دبره ويدخل في دبره ويخرج من فيه ثم يقول است شيئا للصلصلة واشي ما خلقت واتن سلطت عليك لاهلكنك واتن سلطت على لاعصينك **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله للملائكة اني خالق بشرا

مجمعة ولما مات اهوذ قام بتديهم بعده (شمكار) بن عنوث دون سنة أقول فيكون ولاية شمكار ووفاته في سنة احدى وتسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام شمكار بفتح الشين المثناة وسكون الميم وكاف وألف وراء مهملة ثم طنى بنو اسرائيل فأسلمهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يايين) فاستعبدهم عشرين سنة حتى خلصوا منه فيكون خلاصهم من يابين المذكور في أواخر سنة احدى عشرة ومائتين لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من سبط نعتالي يقال له (باراق) ابن أبي نعم وامرأة يقال لها دبور فقهر يابين ودبر أمور بني اسرائيل أربعين سنة أقول فيكون



من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روعي فقعوا له ساجدين) فخلق الله عز وجل بيديه كيدا يتكبر ابليس عنه ليقول حين يتكبر تكبر عما عملت يدي ولم أتكبر أنا عنه فخلق به بشرا ففكان جسدا من طين أربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به الملائكة نفثوا منه لما رأوه وكان أشدهم فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة وذلك حين يقول من صلصال كالفخار ويقول لا امر ما خلقت ودخل من فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا أجوف لان سلطت عليه لأهلكته وصحنا عن الحسن ابن بلال حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال سخر الله تعالى طينة آدم عليه السلام أربعين يوما ثم جمه بيده فخرج طيبه بيمينه وخبيثه بشماله ثم مسح بيده أحدهما على الأخرى فخلط به فضربه ببعض قرن ثم يخرج الطيب من الخبيث والخبيث من الطيب صحنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال يقال والله أعلم خلق الله آدم ثم وضعه ينظر اليه أربعين يوما قبل أن ينفخ فيه الروح حتى عاد صله الا كالفخار ولم يمسسه نار قال فلما مضى له من المدة ما مضى وهو طين صلصال كالفخار وأراد عز وجل أن ينفخ فيه الروح تقدم الى الملائكة فقال لهم اذا نفخت فيه من روعي فقعوا له ساجدين فلما نفخ فيه الروح أتته الروح من قبل رأسه فيما ذكر عن السلف قبلنا أنهم قالوه

(ذكر من قال ذلك)

صحني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغ الحين الذي أراد الله عز وجل أن ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روعي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل الروح في رأسه عطس فقالت الملائكة قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال الله عز وجل رحمتك ربك فلما دخل الروح في عينيه نظر الى عمار الجنة

انقضاء مدتهما في أواخر سنة احدى وخمسين وماثين لوفاة موسى عليه السلام باراق بياض موحدة من تحتها وألف وراء مهملة والف وقاف ثم ان بني اسرائيل أخطوا وارتكبوا المعاصي لغير مدير لهم من بني اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم اعداؤهم من أهل مدين في تلك المدة أقول فيكون آخر مدة هذه الفترة في أواخر سنة ثمان وخمسين وماثين من وفاة موسى عليه السلام فاستغاثوا الى الله فاقام فيهم (كذعون) بن يواش فقتل اعداءهم وأقام مناردينهم واستمر فيهم كذلك أربعين سنة أقول فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وتسعين وماثين لوفاة موسى كذعون يفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وضم المين المهملة وواو ونون ثم قام فيهم بعد كذعون ابنه

فلما



فلما دخل في جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلان الى تمار الجنة فذلك حين يقول (خلق الانسان من عجل) فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس ابي أن يكون مع الساجدين ابي واستكبر وكان من الكافرين فقال الله له ما منعك أن تسجد اذا أمرتك لما خلقت بيدي قال انا خير منه لم أكن لاسجد لبشر خلقت من طين قال الله له اخرج منها فما يكون لك يعني ما ينبغي لك أن (تكبر فيها فخرجك من الصاغرين) والصار الذل صدقنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله عز وجل فيه يعني في آدم من روحه أتت النفخة من قبل رأسه فجعل لا يجري شيء منها في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فأعجبه ما رأي من حسنه فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله عز وجل خالق الانسان من عجل قال ضجر الاصبر له على سراء ولاضراء فلما تمت النفخة في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله فقال يرحمك الله يا آدم ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة الذين في السموات اسجدوا الا دم فسجدوا كلهم أجمعون الا ابليس ابي واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واعتزازه فقال لأسجد له وأنا خير منه وأكبر سننا وأقوى خلقا (خلقتني من نار وخلقته من طين) يقول ان النار أقوى من الطين قال فلما ابي ابليس أن يسجد أبلسه الله تعالى أيثسه من الخير كله وجعله شيطانا رجيا عقوبة لمصيته صدقنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال فيقال والله أعلم انه لما انتهى الروح الى رأسه عطس فقال الحمد لله قال فقال له ربه يرحمك ربك ووقعت الملائكة حين استوى سجودا له حفظ المهد الله الذي عهد اليهم وطاعة لامره الذي أمرهم به وقام عدو الله ابليس من بينهم فلم يسجد متكبرا متعظا بغيا وحسدا فقال له (يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي) الى قوله (لا ملائجة لهم منك ومن تبعك منهم أجمعين) قال فلما فرغ الله تعالى من

(ايماخ) ثلاث سنين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام ايماخ همزة وياء موحدة من تحتها ثم ياء مثناة من تحتها ولام وخاء معجمة ثم قام فيهم بعد ايماخ المذكور رجل من سبط يشوخر يقال له (يوالير) الجرشي اثنتين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلاثمائة وثلاث وعشرين سنة من وفاة موسى بواير بضم الياء المثناة من تحتها وهمزة مفتوحة ثم الف ثم همزة مكسوزة وياء مثناة من تحتها وراء همزة ثم ان بني اسرائيل اخطوا وارتكبوا المعاصي فلنسط الله تعالى عليهم بني عمون وهم من ولد لوط وكان ملك بني عمون اذ



ابليس ومعاتبته وأبى الاممسية أوقع الله تعالى عليه اللعنة وأخرجه من الجنة **صهشنى** محمد بن خلف قال حدثنا آدم بن أبى اياس قال حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان قال حدثنى محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثنى داود بن أبى هند عن الشعبي عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثنى ابن أبى ذباب الدوسى قال حدثنى سعيد المقبرى ويزيد بن هرم عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة من الملائكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك أتت أولئك الملائكة من الملائكة فقل لهم السلام عليكم فأتاهم فقال السلام عليكم فقالوا له وعليك السلام ورحمة الله ثم رجع إلى ربه عز وجل فقال له هذه تحيتك وتحيمة ذريتك بينهم فلما أظهر ابليس من نفسه ما كان له مخفيا فيهما من الكبر والمعصية لربه وكانت الملائكة قد قالت لربها عز وجل حين قال لهم أنى جاعل فى الارض خليفة أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم ربهم أنى أعلم ما لا تعلمون تبين لهم ما كان عنهم مستترا وعلموا ان فيهم من منه المعصية لله عز وجل والخلاف لامره ثم علم الله عز وجل آدم الاسماء كلها واختلف السلف من أهل العلم قبلنا فى الاسماء التى علمها آدم أخاصا من الاسماء علم أم عام قال بعضهم علم اسم كل شئ  
( ذكر من قال ذلك )

**صهشنى** أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبى روق عن الضحاك عن ابن عباس قال علم الله تعالى آدم الاسماء كلها وهى هذه الاسماء التى يتعارف بها الناس انسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار واشباه ذلك من الامم وغيرها **صهشنى** أحمد بن اسحاق الأهوازي قال حدثنا أبو أحمد حدثنا شريك عن عاصم بن كليب عن الحسن بن سعيد عن ابن عباس فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها انك علمه اسم كل شئ حتى الفسوة والفسية **صهشنى** على بن الحسن وحدثنا مسلم الجرمي قال حدثنا محمد بن مصعب عن قيس بن الربيع عن عاصم بن كليب عن سعيد

ذلك يقال له امونيطوا فاستولى على بنى اسرائيل ثمانى عشرة سنة حتى خلاصوا منه فيكون انقضاء مدته فى أواخر سنة احدى واربعين وثلاثمائة لوفاة موسى ثم استغاث بنو اسرائيل الى الله تعالى فاقام فيهم رجلا اسمه (يفتح) الجرشى من سبط منشا فكفاهم شر بنى عمون وقتل من بنى عمون خلقا كثيرا ودبرهم ست سنين فتكون وفاته فى اواخر سنة ثلاثمائة وسبع واربعين يفتح يضم الياء المثناة من تحتها وسكون الفاء وضم التاء المثناة من فوق وحاء مهملة ثم قام فيهم من بعد يفتح رجل من سبط يهوذا اسمه (ايصن) سبع سنين فيكون وفاته



ابن معبد عن ابن عباس في قول الله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شيء حتى  
الجنة والهنية والفسوة والضرطة صرثنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن  
ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها قال ما خلق الله  
تعالى كله صرثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن خضيف عن مجاهد وعلم آدم الاسماء  
كلها قال علمه اسم كل شيء صرثنا سفيان قال حدثنا أبي عن شريك عن سالم الافطس عن سعيد  
ابن جبير قال علمه اسم كل شيء حتى البعير والبقرة والشاة صرثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد  
الرزاق قال أخبرنا ممر عن قتادة في قوله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شيء  
هذا جبل وهذا بحر وهذا كذا وهذا كذا كل شيء ثم عرضهم على الملائكة فقال أبو ثؤني  
باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين صرثنا بشر بن معاذ حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله  
عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها حتى بلغ ( انك انت العليم الحكيم ) قال يا آدم انبئهم باسمائهم فانبا  
كل صنف من الخلق باسمه وأجأه الى جنسه صرثنا القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثنا  
حجاج عن جرير بن حازم ومبارك عن الحسن وأبي بكر عن الحسن وقاتادة قال علمه اسم كل شيء  
هذه الخيل وهذه البغال والال والحجن والوحش وجمعل يسمى كل شيء باسمه وقال آخرون  
بل انما علم اسمها خاصا من الاسماء قولوا والذي علمه أسماء الملائكة

( ذكر من قال ذلك )

صرثني عبدة المروزي قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن  
الريبع قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء الملائكة وقال آخرون مثل قول هؤلاء في ان  
الذي علم آدم الاسماء خاصا من الاشياء غير انهم قولوا الذي علم من ذلك أسماء ذريته

( ذكر من قال ذلك )

صرثني نواس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل وعلم آدم الاسماء كلها

في أواخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام ابصن بفتح الهمزة وسكون الباء  
الموحدة من تحتها وضم الصاد المهملة ثم نون ثم دبرهم بعد ابصن رجل اسمه ( آلون ) من  
سبط زبولون عشر سنين فيكون وفاته في سنة أربع وستين وستين وثلاثمائة لوفاة موسى آلون  
همزة ممدودة مماله وضم اللام ثم واو ونون ثم بعد دبرهم بعد آلون رجل اسمه ( عبدون ) بن  
هلال من سبط افرام بن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة  
لوفاة موسى عبدون بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ثم واو ونون ثم



قال أسماء ذريته فلما علم الله آدم الاسماء كلها عرض الله عز وجل لأهل الاسماء على الملائكة فقال لهم أنبئوني أسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وإنما قال ذلك عز وجل للملائكة فيما ذكر لقولهم اذ قال لهم انى جعل فى الارض خليفة تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فمرض بعد ان خلق آدم عليه السلام ونفخ فيه الروح وعلمه أسماء كل شيء ما خلق من الخلق عليهم فقال لهم أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين انى جعلت منكم خائفتى فى الارض أطمعتموني وسبجتموني وقد تمونى ولم تعصونى وان جعلت من غيركم أفسد فيها وسفك فانكم ان لم تبدوا ما سماؤهم وأنتم مشاهدوهم ومعانيوهم فأنتم بأن لا تعلموا ما يكون من أمرهم ان جعلت خائفتى فى الارض منكم أو من غيركم ان جعلت من غيركم فهم عن أبصاركم غيب لا ترونهم ولا تعينونهم ولم تخبروا بما هو كائن منكم ومنهم أخرى وهذا قول روى عن جماعة من السلف

( ذكر بعض من روى ذلك عنه )

حدثني موسى بن هارون قال حدثني عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن ابن صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان كنتم صادقين أن بنى آدم يفسد دون فى الارض ويسفك كون الدماء حدثنا أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحك عن ابن عباس ان كنتم صادقين ان كنتم تعلمون لم أجعل فى الارض خليفة وقد قيل ان الله جل جلاله قال ذلك للملائكة لانه جل جلاله لما ابتدأ فى خلق آدم قالوا فيما بينهم ليعلى ربنا ما شاء ان يخلق فان يخلق فان يخلق خلقا الا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه فلما خلق آدم عليه السلام وعلمه أسماء كل شيء عرض الاشياء التي علم آدم أسماءها عليهم فقال لهم أنبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فى قبلكم ان الله لم يخلق خلقا الا كنتم أعلم منه وأكرم عليه منه

أخطوا وعملوا بالمعاصى فسلط الله عليهم أهل فلسطين واستولوا عليهم أربعين سنة فيكون آخر استيلاء أهل فلسطين عليهم فى أواخر سنة اثنتى عشرة وأربعمائة لوفاة موسى فاستقنوا الى الله عز وجل فاقام فيهم رجلا اسمه (شمشون) بن مانوح من سبط دان وكان لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الجبار فدافع أهل فلسطين ودير بنى اسرائيل عشرين ثم غلبه أهل فلسطين وأسروه ودخلوا به الى كنيستهم وكانت مركبة على أعمدة فامسك العواميد وحركها بقوة حتى وقعت الكنيسة فقتلته وقتلت من كانت فيها من أهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم فيكون انقضاء مدة تدبير شمشون المذكور لهم فى أواخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة لوفاة

( ذكر )



(ذكر من قال ذلك)

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وان قال ربك  
 للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فانتشار الملائكة في خلق آدم عليه السلام فقالوا اتجعل  
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وقد علمت الملائكة من علم الله انه لا شيء اكرم الي الله عز وجل  
 من سفك الدماء والفساد في الارض ونحن نسيح بحمدك وتقديس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون  
 وكان في علم الله عز وجل انه سيكون من ذلك الخليفة انبيا ورسول وقوم صالحون وساكنو الجنة  
 قال وذكر لنا ان ابن عباس كان يقول ان الله تعالى لما اخذ في خلق آدم قالت الملائكة ما الله  
 تعالى بخلق اكرم عليه منا ولا اعلم منا فابتلو ابنا خلق آدم عليه السلام وكل خلق بيتي كما بتيت  
 السموات والارض بالطاعة فقال الله الي (انثيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائمين) *حدثنا القاسم*  
 قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثني حجاج عن جرير بن حازم وبارك عن الحسن واني بكر  
 عن الحسن وقتادة قال قال الله عز وجل للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال لهم اني فاعل  
 فمروا برأيهم فعلمهم علما وطوي عنهم علما علمه لا يعلمونه فقالوا بالعلم الذي علمهم (اتجعل  
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) وقد كانت الملائكة علمت من علم الله تعالى انه لا ذنب عند الله  
 تعالى اعظم من سفك الدماء (ونحن نسيح بحمدك وتقديس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون) فلما  
 اخذ الله تعالى في خلق آدم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم فقالوا ايخلق ربنا عز وجل  
 ماشاء ان يخلق فان يخلق خنقا الا كنا اعلم منه واكرم عليه منه فلما خلقه ونفخ فيه من روحه  
 امرهم ان يسجدوا له لما قالوا ففضلته عليهم فسلموا انهم ليسوا بخير منه فقالوا ان لم نكن خيرا  
 منه فذبحنا اهلنا من لاننا كنا قبله وخلقنا الامم قبله فلهما اعجبوا بملهمم ابلوا فعلم آدم الاسماء كلها  
 ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اني لم اخلق خائلا الا كنتم  
 اعلم منه فاخبروا اني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين قال ففرع القوم الى التوبة والى ايقظ كل مؤمن

موسى شمشون بنتح الشين المعجمة وسكون الميم ثم شين معجمة مضمومة ثم واو ونون ثم كانت  
 فترة وصار بنو اسرائيل بغير مدبر منهم عشر سنين فيكون انقضاء مدة الفترة في اواخر سنة  
 اثنتين واربعين واربعمئة لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من ولد ايشامور بن هرون بن عمران  
 اسمه (عالي الكاهن) واصل الكاهن في لغتهم كوهن ومناه الامام وكان عالي المذكور رجلا  
 صالحا فدبر بنو اسرائيل اربعين سنة وكان عمره لما ولي ثمانيا وخمسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا



فقالوا (سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العالم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما  
 انبأهم باسمائهم قال ألم اقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم  
 تكتمون) فتولم ليخاق ربنا ماشاء فلن يخلق خلقا أكرم عليه منا ولا أعلم منا قال علمه  
 اسم كل شيء هذه الخيل وهذه البغال والابل والحش وجعل يسمى كل شيء باسمه وعرضت  
 عليه أمة أمة قال ألم اقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون  
 قال اماما أبدوا فتولم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء واماما كنتموا فتولم بعضهم لبعض  
 نحن خير منكم وأعلم صرنا عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع  
 ابن أنس ثم عرضهم على الملائكة فقال أبو ثوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الى قوله انك انت  
 العالم الحكيم قال وذلك حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى قوله ونقدس لك  
 قال فلما عرفوا انه جاعل في الارض خليفة قالوا اينهم ان يخلق الله تعالى خلقا الا كنا نحن أعلم  
 منه وأكرم عليه فأراد الله تعالى ان يخبرهم انه قد فضل عليهم آدم وعلمه الاسماء كلها وقال  
 للملائكة انبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين الى وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون فكان  
 الذي أبدوا حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وكان الذي كنتموا اينهم ان يخلق  
 ربنا خلقا الا كنا نحن أعلم منه وأكرم فمرفوا ان الله عز وجل فضل عليهم آدم في العلم والكرم  
 فلما ظهر للملائكة من استكبار ابيس ما ظهر ومن خلافه أمر ربه ما كان مستتر اعينهم من ذلك  
 وعاتبه ربه على ما ظهر من معصيته اياه بتركه السجود لآدم فأصر على معصيته وأقام على غيبه  
 وطغيانه لعنه الله فأخرجه من الجنة وطرده منها وسلبه ما كان آناه من ملك السماء الدنيا والارض  
 وعزله عن خزن الجنة فقال له بل جلاله اخرج منها يعني من الجنة فانك رجيم وان عليك اللعنة  
 الى يوم الدين وهو بعد في السماء لم يهبط الى لارض فأمكن الله عز وجل حينئذ آدم جنته كما  
 حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره

وتسمين سنة وفي اول سنة من ولايته ولد (شمويل) النبي بقرية على باب القدس يقال لها شيلو  
 وفي السنة الثالثة والعشرين من ولاية عالي المذكور ولد (داود) النبي عليه السلام فيكون وفاة  
 عالي المذكور في اواخر سنة اثنتين وثمانين واربعمائة لوفاة موسى على بعين مهملة على وزن فاعل  
 ثم دبر بني اسرائيل شمويل النبي وكان قد تنبأ لما صار له من العمر اربعون سنة وذلك عند  
 وفاة عالي فدبر شمويل بني اسرائيل احدى عشرة سنة ومنتهى هذه الاحدى عشرة هي آخر  
 سني حكم بني اسرائيل وقضائهم فان جميع من ذكر من حكم بني اسرائيل كانوا بمنزلة القضاة



عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرج ابليس من الجنة حين لم ين وأسكن آدم الجنة فكان يعيش فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها فنام نومة فالتيقظ فإذا عند رأسه امرأة فعدده خلقها الله من ضامه فألهما ما أنت قلت امرأة قال ولم خلقت قالت لتسكن إلى قات له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما اسمها يا آدم قال حواء قالوا لم سميت حواء قال لأنها خلقت من شئ حي فقال الله تعالى (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما) صدقنا ابن حمير

قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما فرغ الله تعالى من معاقبة ابليس أقبل على آدم عليه السلام وقد علمه الاسماء كلها فقال يا آدم أنبئهم بأسمائهم إلى انك أنت العزيز الحكيم قال ثم أنبئ السنة على آدم فيما بلغنا عن أهل السكتاب من أهل النوراة وغيرهم من أهل العلم عن عبد الله بن العباس وغيره ثم أخذ ضلما من أضلاعه من شق الايسر ولأم مكانها لحم وادم عليه السلام نائم لم يهت من نومته حتى خلق الله تعالى من ضلعه تلك زوجته حواء فسواها امرأة يسكن إليها فلما كشف عنه السنة وهب من نومته رآها إلى جنبه فقال فيما يزعمون والله أعلم لحمي ودمي وزوجي فسكن إليها فلما رآه الله عز وجل وجعل له سكنا من نفسه قال له قبل يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا ولا تقربا هذه الشجرة فتسكونا من الظالمين صدقنا محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل (وخلق منها زوجها) قال حواء من قصيري آدم وهو نائم فاستيقظ فقال (أنا) بالبعطية امرأة صدقنا المنثي قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله صدقنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة وخلق منها زوجها يعني حواء خلقت من آدم من ضلع من أضلاعه

(القول في ذكر امتحان الله تعالى أبانا آدم عليه السلام)

وصدوا مسد ملوكهم وبعد الاحدي عشرة سنة التي دبرهم شمويل الملك كور قام لبني اسرائيل ملوك هلي ما سئد كره ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء سني حكمهم في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة لوفاة موسى ثم حضر بنو اسرائيل الى شمويل وسألوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم (شاول) وهو طالوت بن قيس من سبط بنيامين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبارة الكنعانيين وكان ملكه بجهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة فكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على



وابتلائه ائمه بما امتحنه به من طاعته وذكر ركوب آدم معصية ربه بعد لذي كان أعطاه من  
 كرامته وشريف المنزلة عنده ومكانه في جنته من رغد العيش وهنيئه وما زال ذلك عنه فصار  
 من نعيم الجنة ولذيذ رغد العيش الى نكد عيش أهل الارض وعلاج الحرارة والعمل بالمساحي  
 والزارمة فيها فلما أسكن الله عز وجل آدم عليه السلام وزوجته حنته أطلق ههنا أن يأكل كلما  
 شاءا أكله من كل ما فيها من ثمارها غير ثمر شجرة واحدة ابتلاء منه لهما بذلك وليضي قضاء الله  
 فيهما وفي ذريتهما كما قال عز وجل وبآدم أسكن أنت وزجك الجنة وكلامها رعدا حيث شئتما  
 ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما أن كل مناهما  
 ربهما عن أكله من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله في ذلك حتى اكلامها فبدا لهما من  
 سواهما ما كان موارى عنهما منها فكان وصول عدو الله اليه الى تزيين ذلك لهما ما ذكر في  
 الخبر الذي حدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن  
 السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن  
 مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال الله عز وجل لا آدم أسكن أنت  
 وزجك الجنة وكلامها رعدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين أراد ان يمس  
 أن يدخل عابها الجنة فنعت الجنة فاتي الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير وهي  
 كاحسن الدواب فكلمها أن تدخله في فمها حتى تدخل به الى آدم فادخلته في فمها فمرت الحية  
 على الخزنة وهم لا يعلمون لما أراد الله عز وجل من الامر فكلمه من فمها ولم يزال كلامه فخرج  
 اليه فقال (يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومملك لا يبلى) بقول هل أدلك على شجرة ان اكلت  
 منها كنت ملكا مثل الله تبارك وتعالى أو تكونا من الخالدين فلا تموتان أبدا وحلف لهما  
 بالله اني لساكن الناصحين وانما اراد بذلك أن يبدى لهما ما تواري عنهما من سواهما بهتك  
 لباسهما وكان قد علم ان لهما سوء لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم يعلم ذلك وكان  
 لباسهما الظفر فابي آدم أن يأكل منها فتقدمت حواء فاكلت ثم قالت يا آدم كل فاني قد أكلت فلم

مبارزته احد فذكر شمويل علامة الشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم  
 يكن فيهم من يوافق تلك العلامة وكان داود عليه السلام اصغر بني ابيه وكان يرعى غنم ابيه  
 واخوته فطلبه طالوت واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من يكون فيه  
 السر واحضر ايضا تنور حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون ملء هذا التنور فلما اعتبر  
 داود ملأ التنور واستدار الدهن على رأسه ولما تحقق ذلك بالعلامة امره طالوت بمبارزة جالوت  
 فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذ ذلك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفتته



يضرني فلما أكل بدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة حدثنا بن حميد قال  
حدثنا سامية عن ابن اسحاق عن ليث بن أبي سليم عن طاوس اليماني عن ابن عباس قال ان  
عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض انها يحمله له حتى يدخل به الجنة حتى يكلم آدم  
وزوجته فكل الدواب أبي ذلك عليه حتى كالم الحية فنال لها أنعمك من بني آدم فانت في ذمتي  
ان أنت أدخاني الجنة فجلته بيننا وبين من أباها ثم دخلت به فكلها هما من فمها وكانت كاسية  
تمشي على أربع قوائم فاعراها الله تعالى وجعلها تمشي على بعينها قال يقول ابن عباس اقتلوهما  
حيث وجرت موهما واخفروا ذمة عدو الله فيها حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال  
أخبرنا معمر عن عبدالرحمن بن مهران قال سمعت وهب بن منبه يقول لما سكن الله تعالى آدم  
وزوجته الجنة ونهاه عن الشجرة وكانت شجرة غسونها تشبه بعضها في بعض وكان لها ثمر  
تأكله الملائكة يخلدهم وهي الثمرة التي نهي الله عنها آدم وزوجته فلما أراد ابليس أن يستزلهما  
دخل في جوف الحية وكان للاحية أربع قوائم كأنها بحرية من أحسن دابة خلقها الله تعالى فلما  
دخلت الجنة خرج من جوفها ابليس فاخذ من الشجرة التي نهي الله عنها آدم وزوجته فجاء بها  
الى حواء فقالت انظري الى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فاخذت  
حواء فاكلت منها ثم ذهبت بها الى آدم فقالت انظري الى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب  
طعمها وأحسن لونها فاكل منها آدم فبدت لهما سواتهما فدخل آدم في جوف الشجرة فناداه  
ربه يا آدم أين أنت قال أنا هذا يارب قال ألا تخرج قال استحي منك يارب قال لمؤنة لارض التي  
خلقت منها لعنة حتى تتحول ثمارها شوكا قال ولم يكن في الجنة ولا في الارض شجرة كانت  
أفضل من الطلح والسدر ثم قال يا حواء أنت التي غررت عبدي فانك لا تحمدين حملا الاحتمته  
كرها فاذا أردت أن تضحي في بعنك أشرفت على الموت مرارا وقال للاحية أنت التي دخل الماعون  
في بعنك حتى غر عبدي لمؤنة أنت لعنة حتى تتحول قوائمك في بعنك ولا يكن لك رزق الا  
التراب أنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك حيث لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه وحيث لقيك شدخ

بنو اسرائيل في الليل ونأحوا عليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة واحب الناس داود ومالوا  
اليه فغسده طالوت وقصد قتله مرة بعد اخرى فهرب داود منه وبقي متحرزا على نفسه وفي آخر  
الحال ان طالوت ندم على ما كان منه من قصد قتل داود وغير ذلك مما وقع منه وقصد ان يكفر  
الله تعالى عنه. ذنوبه بموته في الغزاة فقصد الفلستينيين وقتلهم حتى قتل هو واولاده في الغزاة  
فيكون موت طالوت في اواخر سنة خمس وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ولما قتل طالوت  
افتترقت الاسباط فملك على احدى عشر سبطا (ايش بوشت) بن طالوت واستمر ايش بوشت



رأسك قيل لوهب وما كانت الملائكة أكل قال يفعل الله ما يشاء صدقنا انقسام قول حدثنا الحسين  
 ابن داود قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال نهى الله تعالى آدم وحواء  
 أن يأكل من شجرة واحدة في الجنة ويأكل منها رغدا حيث شاء فجاء الشيطان فدخل في جوف  
 الحية فكلم حواء ووسوس الي آدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا  
 ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني انا كما لمن الناس حين قال فتقطعت حواء الشجرة  
 فدميت الشجرة وسقط عنهما ريشهما الذي كان عليهما وطفقا يخلصان عليهما من ورق الجنة  
 وناداهما ربهما ألم انهماكما عن تلك الشجرة وأقول لكما ان الشيطان اكما عدو مبين لم اكلتها  
 وقد نهيتك عنها قال يارب اطعمتني حواء قل لحواء لم اطعمتها قال امرتني الحية قال للحية لم امرتها  
 قالت امرني ابليس قال ملامون مدحور اما انت يا حواء فكما ادميت الشجرة تدمين في كل  
 هلال واما انت يا حية فاتطع قوائمك فتمشين جريا على وجهك وسبب دخ رأسك من إقبك  
 بالحجر اهبطوا بهضكم لبعض عدو حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر  
 عن ابيه عن الربيع قال حدثني محمد بن ابي ان الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوائم  
 وكان يرى انه البعير قال فلما فسد قوائمه فصار حية حدثت عن عمار قال حدثنا عبد الله  
 ابن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال وحدثني ابوالهبة قال ان من الابل ما كان اولها من الجن  
 قال فايحت له الجنة كلها يعني آدم الا الشجرة وقيل لهما لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين  
 قال قال الشيطان حواء فبدأ بها فقال نهيتما عن شيء قالت انا عن هذه الشجرة فقل ما نهاكما  
 ربكما عن هذه الشجرة الا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين قال فبذت حواء فاكلت  
 منها ثم امرت آدم فاكل منها قال وكانت شجرة من اكل منها أحدث قال ولا ينبغي ان يكون في الجنة  
 حدث قال (فأزهد الشيطان عنها فأخزجهما مما كانا فيه) قال فأخرج آدم من الجنة صدقنا

ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثت محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم ان آدم عليه السلام حين  
 دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما أعطاها الله منها قال لو انا خلدنا فأنتمز فيها منه الشيطان

ملكا على الاسباط المذكورين ثلاث سنين وانفرد عن ايش بوشة سبط يهوذا فقط وملك  
 عليهم (داود) بن بيشار بن عوفيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوذ بن رم بن  
 حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وحزن داود  
 على طالوت ولعن موضع مصرعه وكان مقام داود بجبرون فلما استوسق له الملك ودخلت  
 جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمر داود انتقل الى القدس  
 ثم ان داود فتح في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وبلد عمان وماب وحلب ونصيبين



لما سمعها منه فأثاه من قبل الخلد صرثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال  
حدثت ان اول ما ابتدأها به من كيده اياها انه ناح عليهما نياحة احزنتهما حين سمعاها فقالا  
له ما يبكيك قال ابكي عليكما يموتان فنفارقان ما أنما فيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في أنفسهما  
ثم أتاهما فوسوس اليهما فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقال ماها كرا بكما  
عن هذه الشجرة الا ان تكثرنا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لـ كما لمن الناصحين  
اي تكثران ملكين او تخلصان اي ان لم تكثرنا ملكين في الجنة فلا يموتان يقول الله عز  
وجل (فدلاهما بغرور) صرثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سبحانه  
واعلم اني فوسوس وسوس الشيطان الي حواء في الشجرة حتى اتى بها اليها ثم حسنها في عين آدم  
قال فـ صاها آدم لحاجته قلت لا الا ان تأتي هاهنا فلما اتى قالت لا الا ان تأكل من هذه الشجرة  
قال فأكلتا منها فبدت لهما سواتهما قال وذهب آدم هاربا في الجنة فاداه زبه يا آدم امني تفر قال  
لا يارب ولكن حياء منك قال يا آدم اني اوتيت قال من قبل حواء يارب قل الله عز وجل فان  
طساعلى ان اديها في كل شهر مرة كما ادمت هذه الشجرة وان أجعلها سفينة وقد كنت خلقتها  
حليمة وان أجعلها تحمل كرها وتضع كرها وقد كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا قال ابن  
زيد ولولا البلية التي اصاب حواء لكان نساء اهل الدنيا لا يحضن ولكن حليمات ولكن  
يحملن يسرا ويضعن يسرا صرثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يزيد بن  
عبد الله بن قسيط عن سعيد بن المسيب قال سمعته يحلف بالله ما يشئى ما كل آدم من الشجرة  
وهو يتقل ولكن حواء سقطته الخمر حتى اذا سكر قادته اليها فاكل منها فلما واقع آدم وحواء  
الخطيئة أخرجهما الله تعالى من الجنة وسلبهما ما كانا فيه من النعمة والكرامة واهبطهما  
وعذبهما ابليس والحية الي الارض فقل لهم ربهم ادبوا بكم لبعض عا و وكالذي قلنا  
في ذلك قال السلف من اهل العلم

صرثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن اسراييل عن اسماعيل

وبلاد الارمن وغير ذلك ولما اوقع داود بصاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماة اذ ذاك  
اسمه ناعو وكان بينه وبين صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماة ناعو المذكور وزيره بالسلام  
والدعاء الى داود وارسل معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان وخمسون  
سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع اوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة وفي  
سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابنه (ابشولوم) بن داود فقتله بعض قواد بني اسراييل  
وملك داود اربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفي فيكون وفاة داود في اواخر سنة خمس



السدي قال حدثني من سمع ابن عباس يقول اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وابليس والحية **ص** شيا - فيان بن وكيع وموسي بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلما خلق الحية فقطع قوائمها وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها من التراب واهبط الى الارض آدم وحواء وابليس والحية **ص** شني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله عز وجل اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال آدم وحواء وابليس والحية القول في قدر مدة مكث آدم في الجنة ووقت خلق الله عز وجل آياه ووقت اهباطه آياه

### من السماء الى الارض

تد تظاهرت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله عز وجل خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة وانه أخرجه فيه من الجنة وأهبطه الى الارض فيه وانه فيه تاب عليه وفيه قبضه ذكر لاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك

**ص** شني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن سعد بن ابن عبادة عن رسول الله عليه وسلم قال ان في الجمعة خمس خلال فيه خلق آدم وفيه اهبط الى الارض وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئا الا أعطاه الله آياه ما لم يسأل انما أوقعية وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا جبل ولا أرض ولا ريح الا مشفق من يوم الجمعة **ص** شني محمد بن بشر ومحمد بن معمر قالوا حدثنا أبو عاصم حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد الانصاري عن أبي لبابة بن عبد المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الايام يوم الجمعة وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم النحر وفيه خمس خلال خلق الله تعالى فيه آدم وأهبطه في الارض وفيه توفي الله تعالى آدم، فه ساعة لا يسأل الله العبد

وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى واوصى داود قبل موته بالملك الى سليمان ولده واوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت اموال تحتوي على جبل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك (سليمان) وعمره اثنتا عشرة سنة وآتاه الله من الحكمة والملك ما لم يؤنه لاحد سواه على ما أخبر الله عز وجل به في محكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى ابتداء سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدمت به وصية ابيه اليه وأقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة



شيئا إلا أعطاه إياه ما لم يكن حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض  
 ولا جبال ولا رياح ولا بحر إلا وهو مشفق من يوم الجمعة أن تقوم فيه الساعة واللفظ لحديث ابن  
 بشر حدثنا محمد بن معمر قال حدثنا أبو عامر قال حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن  
 عقيل عن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة عن أبيه عن جده عن سعد بن عبادة  
 أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير  
 فقال فيه خلق آدم وفيه هبط آدم وفيه توفي الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا إلا أعطاه  
 الله إياه ما لم يسأل وإنما وقطيعة وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا جبال  
 ولا رياح إلا هن يشفقن من يوم الجمعة **حدثني** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا  
 أبو زرعة قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل  
 الجنة وأخرج منها **حدثني** بحر بن نصر قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن أبي الزناد عن أبيه عن  
 موسى بن أبي عثمان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الأيام يوم الجمعة فيه خلق  
 آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا يوم الجمعة **حدثنا** الربيع بن سليمان قال  
 حدثنا شعيب بن الليث قال حدثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم مزانه قال  
 سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تطلع الشمس على يوم مثل يوم الجمعة فيه خلق  
 آدم وفيه أخرج من الجنة وفيه أعيد فيها **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور ومغيرة عن  
 زياد بن كليب أني معشر عن إبراهيم عن القرظ الضبي وكان القرظ من القراء الأولين قال قال سلمان  
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان أتدرى ما يوم الجمعة قلت الله ورسوله أعلم يقولها ثلاثا  
 يا سلمان أتدرى ما يوم الجمعة فيه جمع أبوك أو أبوك **حدثني** محمد بن عماره لاسدي قال حدثنا عبيد  
 الله بن موسى قال أخبرنا شيدان عن يحيى عن أبي سلمة أنه سمع أبا هريرة يحدث أنه سمع كعبا يقول  
 خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه دخل الجنة وفيه أخرج منها

الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في أواخر سنة ست وأربعين وخمس  
 مائة لوفاة موسى عليه السلام وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلاثين ذراعا وطوله ستين ذراعا  
 في عرض عشرين ذراعا وعمد خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة  
 ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكة بالقدس واجتهد في عمارتها وتشبيدها وفرغ  
 منها في مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة  
 الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعه جميع ملوك الأرض



وفيه تقوم الساعة **حدثني الحسين بن يزيد** بالآدمي قال حدثنا روح بن عباد قال حدثنا زكرياء بن اسحاق عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال ان اول يوم طلعت فيه شمس يوم الجمعة وهو افضل الايام فيه خالق الله تعالى ذكره آدم خلقه على مثل صورته فمافرغ عطش آدم فالتى الله تعالى عليه الحجر فقل الله رحمتك ربك **حدثنا أبو بكر** يب قال حدثنا اسحاق بن منصور عن أبي كدينة عن منيرة عن زياد عن ابراهيم بن علقمة عن القريظ عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم \* أتدري ما يوم الجمعة هو يوم جمع فيه أبوك أو أبوك آدم عليه السلام **حدثنا أبو بكر** يب قال حدثنا عثمان بن سعيد عن أبي الاحوص عن منيرة عن ابراهيم بن علقمة قال قال سلمان قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان أتدري ما يوم الجمعة مرتين أو ثلاثا قال هو اليوم الذي جمع فيه أبوك آدم أو جمع فيه أبوك **حدثنا أبو بكر** يب قال حدثنا حسن بن عطية قال حدثنا قيس عن الاعمش عن ابراهيم عن القريظ عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري ما يوم الجمعة أو قال كذا فيها جمع أبوك آدم **حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيب** قال سمعت أبي يقول أخبرنا أبو حمزة عن منصور عن ابراهيم عن القريظ عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدري ما يوم الجمعة قلت لا قل فيه جمع أبوك

ذكر الوقت الذي فيه خلق آدم عليه السلام من يوم الجمعة

ولو وقت الذي فيه أهبط الى الارض

اختلف في ذلك فروى عن عبد الله بن سلام وغيره في ذلك ما حدثنا أبو بكر يب قال حدثنا ابن ادریس قال أخبرنا محمد بن عمرو وعن أبي سامة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خالق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيرا الا آتاه اياه فقال عبد الله بن سلام قد عدلت أي ساعة هي هي آخر ساعاتها من يوم الجمعة قال الله عز وجل (خلق الانسان من عجل **سأريكم آياتي**

وحملوا اليه نفايس امواتهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنتان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة فيكون وفاة سليمان عليه السلام في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى ولما توفي سليمان ملك بعده ابنه (رحيم) وكان رحيم المذكور رديء الشكل شنيع المنظر فلما تولى حضر اليه كبراء بني اسرائيل وقالوا له ان اباك سليمان كان ثقيل الوطأة علينا وحملنا امورا صعبة فان أنت خفت الوطأة عنا وازات عنا ما كان أبوك قد قرره علينا سمعنا لك وأطعناك فاطر رحيم جوابهم الى ثلاثة ايام واستشار كبراء دولة أبيه في جوابهم فاشاروا بتطبيب قلوبهم وازالة ما يشكوه ثم ان رحيم استشار الاحداث ومن لم يكن له معرفة فاشاروا باظهار الصلاة



فلا تستعجلون) حدثنا أبو بكر يرب قال حدثنا المحاربي وعبد بن سليمان وأسد بن عمرو وعن محمد  
 ابن عمرو قال حدثنا أبو سامة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وذكر فيه كلام عبد الله  
 ابن سلام بنحوه حدثنا محمد بن عمرو وقال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد في قوله عز وجل خلق الانسان من عجل قال قول آدم حين خلق بعد كل شيء آخر  
 النهار من يوم خلق فمأخذا الروح عيذه ولسانه ورأسه ولم يبلغ أسفله قال يارب استعجل  
 بخاقي قبل غروب الشمس حدثنا الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء عن ابن أبي  
 نجيح عن مجاهد مثله حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال قال  
 مجاهد خلق الانسان من عجل قال آدم حين خلق بعد كل شيء ثم ذكر نحوه غير انه قال في حديثه  
 استعجل بخلقى قد غربت الشمس حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
 خلق الانسان من عجل قال على عجل خلق آدم آخر ذلك اليوم من ذينك اليومين يريد يوم الجمعة  
 وخلق على عجلة وجعله عجولا وقد زعم بعضهم ان الله عز وجل اسكن آدم وزوجته الفردوس  
 الساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة وقيل لثلاث ساعات مضين منه وأهبطه الى الارض اسبع  
 ساعات مضين من ذلك اليوم فكان مقدار مكنتهما في الجنة خمس ساعات وقيل كان ذلك ثلاث  
 ساعات وقال بعضهم أخرج آدم عليه السلام من الجنة للساعة التاسعة أو العاشرة

( ذكر من قال ذلك )

قال أبو جعفر قرأت على عبدان بن محمد المروزي قال حدثنا عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله  
 ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع عن أنس عن أبي العالية قال أخرج آدم من الجنة للساعة التاسعة  
 أو العاشرة فقال لي نعم خمسة أيام مضين من نيسان فان كان قائل هذا القول أراد ان الله تبارك  
 وتعالى اسكن آدم وزوجته الفردوس لساعتين مضتا من نهار يوم الجمعة من أيام أهل الدنيا التي  
 هي على ما به اليوم فلم يعد قوله من الصواب في ذلك لان الاخبار اذا كانت واردة عن السلف من

واتشديد على بني اسرائيل لثلاث يحصل لهم الطمع فلما حضروا الى رحيم ليسموا جوابه قال لهم  
 انا خنصرى اغلظ من ظهر أبي ومهما كنتم تحشونه من أبي فأنى اعاقبكم بأشد منه فعند ذلك خرج  
 عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق مع رحيم غير سبطى يهوذا وبنيامين فقط وملك على الاسباط  
 العشرة رجل من عبيد أبيه سليمان اسمه ( برهم ) وكان يرهم المذكور فاسقا كافرا وافترقت حينئذ  
 مملكة بني اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السبطين فقط أعنى سبطى يهوذا وبنيامين وصار  
 للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو مائتين واحدتين  
 سنة وكانت ولد سليمان في بني اسرائيل بمنزلة الخلفاء الاسلام لانهم أهل الولاية وكانت ملوك



أهل العلم بأن آدم خلق في آخر ساعة من اليوم السادس من الايام التي مقدار اليوم الواحد منها  
 ألف سنة من سنيننا فمعلوم ان الساعة الواحدة من ساعات ذلك اليوم ثلاثة وثمانون عاما من أعوامنا  
 وقد ذكرنا ان آدم بعد ان خمر ربنا عز وجل طينته بقي قبل أن ينخ فيه الروح أربعين عاما وذلك  
 لاشك انه عني به من أعوامنا وسنيننا ثم بعد ان ننخ فيه الروح الى ان تنتهي أمره وأسكن الفردوس  
 وأهبط الى الارض غير مستذكر ان يكون كان مقداره من سنيننا قدر خمس وثلاثين سنة فان كان أراد  
 انه أسكن الفردوس لساعتين مضيا من نهار يوم الجمعة من الايام التي مقدار اليوم الواحد منها ألف  
 سنة من سنيننا فقد قال غير الحق وذلك ان جميع من حفظ له قول في ذلك من أهل العلم فانه كان  
 يقول ان آدم نفخ فيه الروح في آخر النهار من يوم الجمعة قبل غروب الشمس من ذلك اليوم ثم  
 الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متظاهرة بأن الله تبارك وتعالى أسكنه الجنة فيه وفيه  
 اهبطه الى الارض فان كان ذلك صحيحا فمعلوم ان آخر ساعة من نهار يوم من أيام الآخرة ومن  
 الايام التي اليوم الواحد منها مقداره ألف سنة من سنيننا انما هي ساعة بعد مضي احدي عشرة  
 ساعة وذلك ساعة من اثنتي عشرة ساعة وهي ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر من سنيننا فآدم  
 صلوات الله عليه اذ كان الامر كذلك انما خلق لمضي احدي عشرة ساعة من نهار يوم الجمعة من  
 الايام التي اليوم الواحد منها الف سنة من سنيننا فكذلك جسدا لم يخلق فيه الروح أربعين  
 عاما من أعوامنا ثم نفخ فيه الروح فكان مكثه في السماء بعد ذلك ومقامه في الجنة الى ان اصاب  
 الخطيئة واهبط الى الارض ثلاثا واربعين سنة من سنيننا واربعة اشهر وذلك ساعة من ساعات  
 يوم من الايام الستة التي خلق الله تعالى فيها الخلق وقد حثني الحارث بن محمد قال حدثنا محمد  
 ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن بن عباس قال خرج آدم  
 من الجنة بين الصلاتين صلاة الظهر وصلاة العصر فانزل الى الارض وكان مكثه في الجنة نصف  
 يوم من ايام الآخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة ساعة واليوم الف  
 سنة مما يعد أهل الدنيا وهذا أيضا قول خلاف ماوردت به الاخبار عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وعن السلف من علمائنا

الاسباط مثل ملوك الاطراف والحوارج وارتحلت الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر  
 ولد داود بيت المقدس ونحن تقدم ذكر بني داود الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط  
 ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط متتابعين ان شاء الله تعالى فنقول واستمر رحيم ملكا على  
 السبطين حسبما شرح حتى دخلت السنة الخامسة من ملكه فيها غزاه فرعون مصر واسمه  
 (شيشاق) ونهب مال رحيم الخلف عن سليمان واستمر رحيم على ما استقر له من الملك وزاد في



القول في الموضع الذي أهبط آدم وحواء اليه من الارض حين أهبطا اليها  
ثم ان الله عز وجل أهبط آدم قبل غروب الشمس من اليوم الذي خلقه فيه وذلك يوم الجمعة  
من السماء مع زوجته وأنزل آدم فيما قال علماء سلب أمة نبينا صلى الله عليه وسلم بالهند  
( ذكر من حضرنا ذكره ممن قال ذلك منهم )

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قال أهبط الله عز وجل  
آدم الى الارض وكان مهبطه بأرض الهند حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عينة قال  
أخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان أول ما أهبط الله تعالى آدم  
أهبطه بدهناء أرض الهند حدثت عن عمار قال حدثنا عبدالله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع  
ابن أنس عن أبي العافية قال أهبط آدم الى الهند حدثني ابن سنان قال حدثنا الحجاج قال حدثنا  
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال علي بن أبي طالب  
عليه السلام أطيب أرض في الارض ربحا أرض الهند أهبط بها آدم فملق شجرها من ريب الجنة  
حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن  
عباس قال أهبط آدم بالهند وحواء بجزيرة في طلبها حتى اجتمعا فازدلفت اليه حواء فلذلك  
سميت المزدلفة وتعارفا بعرفات فلذلك سميت عرفات واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا قال  
وأهبط آدم على جبل بالهند يقال له بوذ حدثنا أبوهمام قال حدثني أبي قال حدثنا زياد بن  
خزيمة عن أبي يحيى نافع القتيبي قال قال علي بن مجاهد لقد حدثنا عبدالله بن عباس ان آدم نزل  
حين نزل بالهند حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال وأما أهل التوراة فانهم  
قالوا أهبط آدم بالهند على جبل يقال له واسم عندواذ يقال له سهيل بين الدهنيج والمنديل بلدين  
بأرض الهند قالوا وأهبطت حواء بجدة من أرض مكة وقال آخرون بل أهبط آدم بسرنديب  
على جبل يدعى بوذ وحواء بجدة من أرض مكة وابليس بميسان والحية بأصهان وقد قيل

عمارة بيت لحم وعمارة غزة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمر ايلة وجددها وولد لرحبم  
ثمانية وعشرون ولدا ذكرا غير البنات وملك رحبم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى  
واربعين سنة اقول فيكون وفاة رحبم في أواخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى  
ورحبم براء مهمله لم أتحقق حركتها وضم الحاء المهمله وسكون الباء الموحدة وضم العين المهمله ثم ميم  
ولما توفي رحبم ملك بعده وعلى قاعدته ابنه (افيا) ثلاث سنين فيكون وفاة افيا في أواخر سنة  
خمس وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى وافيا بفتح الهززة وكسر الغاء التي هي بين الغاء والذال على  
مقتضى اللغة العبرانية وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ولما توفي افيا ملك بعده ابنه (اسا) احدى



أهبطت الحية بالبرية وابليس بساحل بحر الأبله وهذا مما لا يوصل الى علم صحته الا بنحو يحيى  
 يحيى الحجية ولا يعلم خبر في ذلك ورد كذلك غير ما ورد من خبر هبوط آدم بأرض الهند فان ذلك  
 مما لا يدفع صحته علماء الاسلام وأهل التوراة والانجيل والحجة قد ثبتت بأخبار بعض هؤلاء  
 وذكر ان الجبل الذي أهبط عليه آدم عليه السلام ذروته من أقرب ذرى جبال الارض الى  
 السماء وان آدم حين أهبط عليه كانت رجلاه عليه ورأسه في السماء يسمع دعاء الملائكة وتسييحهم  
 فكان آدم يأنس بذلك وكانت الملائكة تهابه فتنص من طول آدم لذلك  
 ( ذكر من قول ذلك )

حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا هشام بن حسان عن سوار بن عطاء  
 عن عطاء بن أبي رباح قال لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة كان رجلاه في الارض ورأسه  
 في السماء يسمع كلام أهل السماء ودعاهم يأنس اليهم فهابه الملائكة حتى شكت الى الله  
 تعالى في دعائها وفي صلاتها فخفضه الى الارض فلما فقد ما كان يسمع منهم اتوا حتى شكا  
 ذلك الى الله عز وجل في دعائه وفي صلاته فوجه الى مكة فصار يوضع قدمه قرية وخطوته  
 مفازة حتى انتهى الى مكة وأزل الله تعالى ياقوته من ياقوت الجنة فكانت على موضع البيت  
 الآن فلم يزل يطوف به حتى أنزل الله تعالى الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى بعث الله تعالى  
 ابراهيم الخليل عليه السلام فيناه فذلك قوله تعالى ( وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ) حدثنا  
 الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر بن قتادة قال وضع الله تعالى البيت مع  
 آدم فكان رأسه في السماء ورجلاه في الارض فكانت الملائكة تهابه فقص الى ستين ذراعا  
 فحزن آدم اذ فقد أصوات الملائكة وتسييحهم فشكا ذلك الى الله فقال الله يا آدم اني أهبطت لك  
 بيتا تعارف به كما يطاف حول عرشي وتصلى عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه آدم عليه  
 السلام فخرج فمدله في خطوه فكان بين كل خطوة مفازة فلم تزل تلك المفاوز بعد ذلك فأتى  
 آدم عليه السلام البيت فطاف به ومن بعده الانبياء حدثنا ابن سعد قال

واربعين سنة وخرج على اساءة فهزم الله العدو بين يدي اساءة وقيل ان العدو كان من الحبشة  
 وقيل من الهند اقول فكانت وفاة اساءة في أواخر سنة ست وثلاثين وستمائة لوفاة موسى واساءة بضم  
 الهزة وفتح السين المهملة ثم ألف ثم ملك بعد اساءة ابنه (يهوشافاط) خمساً وعشرين سنة وكان عمر  
 يهوشافاط ثماناً وخمسةً وثلاثين سنة وكان يهوشافاط رجلاً صالحاً كثير العناية بعلماء بني اسرائيل  
 وخرج على يهوشافاط عدو من ولد العيص وجاؤا في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتلهم فأتى الله  
 بين أعدائه الفتنة واقتتلوا فيما بينهم حتى اعحقوا وولوا مهزمين فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة



حدثنا هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما حط من طول آدم عليه السلام إلى ستين ذراعا أنشأ يقول رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ولا رقيب دونك أكل فيها رغدا وأسكن حيث أحببت فأهبطتني إلى هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأراهم كيف يحفون بعرشك وأجد ريح الجنة وطيبها ثم أهبطتني إلى الأرض وحطتني إلى ستين ذراعا بقدا قطع عن الصوت والنظر وذهب عن ريح الجنة فأجابه الله عز وجل لم يصيبك يا آدم فملت ذلك بك فلما رأى الله تعالى عري آدم وحواء أمره أن يذبح كبشا من الضأن من الثمانية الأزواج التي أنزل من الجنة فأخذ كبشا فذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ونسجه هو وحواء فنسج آدم حبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبسا ذلك فأوحى الله تعالى إلى آدم ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن لي فيه بيتا ثم حن به كما رأيت ملائكتي يحفون بعرشي فهناك أستجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال آدم أي رب فكيف لي بذلك لست أقوى عليه ولا اهتدي له فقيض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة فكان آدم إذا مر بروضة وكان يمجبه قال للملك انزل بنا ههنا فيقول له الملك مكانك حتى قدم مكة فكان كل مكان نزل به صار عمرانا وكل مكان تعدها صار مفاوز وقفارا فبنى البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وطور زيتون ولبنان والجودي وبنى قواعده من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات فأراه المناسك كلها التي تفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع إلى أرض الهند فمات على بوذ صرخا أبو همام قال حدثني أبي قال حدثني زياد بن خزيمة عن أبي يحيى باع الفت قال قال لي مجاهد لقد حدثني عبد الله بن عباس ان آدم عليه السلام نزل حين نزل بالهند ولقد حج منها أربعين حججة على رجله فقلت له يا أبا الحجاج الا كان يركب قال فأى شيء كان يحمله فوالله ان خطوه مسيرة ثلاثة أيام وان كان رأسه ليبلغ السماء فاشتكت الملائكة نفسه فمزمه الرحمن همزة قطاطا مقدار أربعين سنة **حدثني** صالح بن حرب أبو معمر مولى بني هاشم قال حدثنا ثمامة بن عبيدة السلمى قال أخبرنا أبو الزبير قال قال نافع سمعت ابن عمر يقول

وطاد بها إلى القدس مؤيدا منصورا واستمر في ملكه خمسا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاته في أواخر سنة إحدى وستين وستمائة ويهوشافط بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها الف ثم فاء والف ثم طاء مهملة ثم ملك بعد يهوشافط ابنه (يهورام) وكان عمر يهورام لما ملك اثنتين وثلاثين سنة وملك ثمان سنين فيكون وفاته في أواخر سنة تسع وستين وستمائة ويهورام بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وراء مهملة ثم الف وميم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احز ياهو) وكان عمره لما ملك اثنتين وأربعين سنة وملك



ان الله تعالى أوحى الى آدم عليه السلام وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج آدم من بلاد الهند فكان كل ما وضع قدمه صار قرية وما بين خطوطيه سفارة حتى انتهى الى البيت فطاف به وقضى المناسك كلها ثم أراد الرجوع الى بلاد الهند فمضى حتى اذا كان بمأزمي عرفات تلقته الملائكة فقالوا برحمتك يا آدم فدخله من ذلك عجب فلما رأته الملائكة ذلك منه قالوا يا آدم اننا قد حججنا هذا البيت قبل أن تخاق بأبي سنة قال فتمت بصرت الى آدم نفسه وذكر ان آدم عليه السلام اهبط الى الارض وعلى رأسه اكليل من شجر الجنة فلما صار الى الارض وييس الاكليل تحات ورقه فببت منه أنواع الطيب وقال بعضهم بل كان ذلك ما أخبر الله عنهما انهما جعلوا يخلصان عليهما من ورق الجنة فلما يبس ذلك الورق الذي خصفاه عليهما تحات فببت من ذلك الورق أنواع الطيب والله أعلم وقال آخرون لما علم آدم ان الله عز وجل مهبطه الى الارض جعل لا يمر بشجرة من شجر الجنة الا أخذ غصنا من أغصانها فهبط الى الارض وتلك الاغصان معه فلما يبس ورقها تحات فكان ذلك أصل الطيب

( ذكر من قال ذلك )

حدثنا ابو همام قال حدثنا ابي قال حدثنا زياد بن خزيمة عن ابي يحيى بائع القم قال قال مجاهد لقد حدثني عبد الله بن عباس ان آدم حين خرج من الجنة كان لا يمر بشيء الا عبث به فقبل للملائكة دعوه فليترود منها ما شاء فنزل حين نزل بالهند وان هذا الطيب الذي يجاء به من الهند مما خرج به آدم من الجنة

ذكر من قال كان على رأس آدم عليه السلام حين اهبط من الجنة

اكليل من شجر الجنة

حدثت عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع بن أنس عن ابي العالية قال خرج آدم من الجنة فخرج منها ومعه عصا من شجر الجنة وعلى رأسه تاج أو اكليل من شجر الجنة قال فأهبط الى الهند ومنه كل طيب بالهند حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سنتين فيكون وفاته في اواخر سنة احدى وسبعين وستمائة واحز ياهو بفتح الهمزة والحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم مشاة من تحتها ثم الف وهاء وواو ثم كان بعد احز ياهو فترة بعير ملك وحكمت في الفترة المذكورة امرأة ساحرة اصلها من جواري سليمان عليه السلام واسمها (عثليا هو) وتبعته نبي داود فافنتهم وسلم منها طفل أخفوه عنها وكان اسم الطفل يواش بن احزيو واستوت عثليا هو كذلك سبع سنين فيكون آخر الفترة وعدم عثليا هو في اواخر سنة ثمان وسبعين وستمائة لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عثليا هو (يواش) وهو ابن سبع سنين وفي السنة الثالثة



سلمة عن ابن اسحاق قال هبط آدم عليه يعني على الجبل الذي هبط عليه ومعه ورق من ورق الجنة فيه في ذلك الجبل فانه كان أصل الطير كله وكل فاكهة لا توجد الا بأرض الهند وقال آخرون بل زوده الله من ثمار الجنة فثمارنا هذه من تلك الثمار

( ذكر من قال ذلك )

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي وعبد الوهاب ومحمد بن جعفر عن عوف عن قسامة ابن زهير عن الاشعري قال ان الله تبارك وتعالى لما اخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير وقال آخرون انما علق بأشجار الهند طيب ريح آدم عليه السلام

ذكر من قال انما صار الطيب بالهند لان آدم حين اهبط اليها

علق بأشجارها طيب ريحه

حدثني الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال أخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل آدم عليه السلام معه ريح الجنة فعاق بشجرها وأوديتها وامتلأ ما هناك طيبا فمن ثم يؤتى بالغيث من ريح الجنة وقالوا أنزل معه من طيب الجنة وقال أنزل معه الحجر الأسود وكان أشد بياضا من التاج وعصاه موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ومر ولبان ثم أنزل عليه بعد ذلك العملة والمطرقة والكلبتان فنظر آدم حين اهبط على الجبل الى قضيب من حديد ثابت على الجبل فقال هذا من هذا فاجمل يكسر أشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة ثم أوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان أول شيء ضربه مدينة فكان يعمل بها ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالمذاب بالهند وكان آدم حين هبط يمسح رأسه السماء فمن ثم صلح وأورث ولده الصاع ونفرت من طولها دواب البر فصارت وحشا من يومئذ وكان آدم عليه السلام وهو على ذلك الجبل قائم يسمع أصوات الملائكة ويحذر ريح الجنة فيحط من طولها ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طولها الى

والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد عمارته وملك يواش اربعين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة ثمانى عشرة وسبعمائة لوفاة موسى ويواش بضم المثناة من تحتها ثم همزة والف وشين معجمة ثم ملك بعد يواش ابنه ( امصياهو ) وكان عمره لما ملك خمسا وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقتل فيكون موته في اواخر سنة سبع واربعين وسبعمائة لوفاة موسى عليه السلام وامصياهو بفتح الهمزة وقع الميم وسكون الصاد المهملة ومثناة من تحتها والف وهاء وواو ثم ملك بعده ( عزياهو ) وكان عمره لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنتين وخمسين سنة



ان مات ولم يجمع حسن آدم عليه السلام لاحد من ولده الا ليوسف عليه السلام وقيل ان من الثمار التي زود الله عز وجل آدم عليه السلام حين اهبطه الى الارض ثلاثين نوعا عشرة منها في القشور وعشرة لها نوى وعشرة لانشور لها ولا نوى فاما التي في القشور منها فالجوز واللوز والفستق والبندق والخشخاش والبلوط والشاهبلوط والرانج والرمان والموز واما التي لها نوى منها فالخوخ والشمش والاجاص والرطب والغيراء والنبق والزعرور والعتاب والمقل والشاهلوج واما التي لا قشور لها ولا نوى فالنخلة والسفرجل والكمثرى والعناب والتوت والتين والاترج والخرنوب والخيار والبطيخ وقيل كان مما اخرج آدم معه من الجنة صرة من حنطة وقيل ان الحنطة انما جاءه بها جبرائيل عليه السلام بعد ان جاع آدم واستطعم ربه فبعث الله اليه مع جبرائيل عليه السلام بسبع حبات من حنطة فوضعها في يد آدم عليه السلام فقال آدم لجبرائيل ما هذا فقال له جبرائيل هذا الذي اخرجك من الجنة وكان وزن الحبة منها مائة ألف درهم وثمانمائة درهم فقال آدم ما صنع بهذا قل انزه في الارض ففعل فأنبته الله عز وجل من ساعته فجرت سنة في ولد البذر في الارض ثم امره فحصدته ثم امره فجمعه وفرقه بيده ثم امره أن يذريه ثم اتاه بمججرين فوضع احدهما على الآخر فطحنه ثم امره أن يمجنه ثم امره أن يخبزه ملة وجمع له جبرائيل عليه السلام الحجر والحديد ففقد حه فخرجت منه النار فهو اول من خبز الملة وهذا الذي حكيناه عن قائل هذا القول خلاف ما جادت به الروايات عن سلف أمة نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك ان المثنى بن ابراهيم حدثني ان اسحاق حدثه قال حدثنا عبدالرزاق قال أخبرنا سفيان بن عيينة وابن المبارك عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته السنبلة فلما أكل منها بدت لهما سواتهما وكان الذي واري عنهما من سواتهما أظفارهما وطفقا يخلصان عليهما من ورق الجنة ورق التين يلصقان بعضها الي بعض فانطلق آدم موليا في الجنة فأخذت برأسه شجرة من الجنة فناداه يا آدم أمني تفر قال لا ولاكني استجبتك يارب قال اما كذلك فيما منعك من الجنة

ولحقه البرص وتنفعت عليه ايامه وضمف امره في آخر وقت وتغلب عليه ولده يومئذ فيكون وفاة عزياهو في اواخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة لوفاة موسى وعزياهو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة ثم مشاة من تحتها والف وهاء ووار ثم ملك بعد عزياهو ابنه (يوتهم) وكان عمر يومئذ لما ملك خمسا وعشرين سنة وملك ست عشرة سنة فيكون وفاة في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى ويوتهم بضم المثناة فمن تحتها وسكون الواو وفتح التاء المثناة ثم ميم وقيل ان في ايامه كان يونس النبي عليه السلام على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى ولما توفي يومئذ ملك بعده ابنه



وأجرتك منها مندوحة عما حرمت عليك قال لي يارب والكن وعزتك ما حبيت ان أحدا  
 يخلف بك كاذبا قال وهو قول الله تبارك وتعالى (وقاسمهما اني لآكما لمن الناصحين) قال  
 فبمزني لاهبطتك الى الارض فلا تتال العيش الا كذا قال فاهبط من الجنة وكانا ياكلان فيها رغدا  
 فأهبط الى غير رغد من طعام وشراب فلم صنعة الحديد وأمر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى  
 حتى اذا بلغ حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبز به ثم أكله فلم يلبه حتى بلغ منه  
 ماشاء الله أن يبلغ حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال أهبط الى آدم  
 نور أحمر فكان يحرق عليه ويسخ العرق عن حبينه فهو الذي قال الله عز وجل (فلا يخرجنك  
 من الجنة فتشقى) فكان ذلك شقاء فهذا الذي قاله هؤلاء هو أولى بالصواب وأشبه بما دل  
 عليه كتاب ربنا عز وجل وذلك ان الله عز ذكره لما تقدم الى آدم وزوجه حواء بالنهي عن  
 طاعة عدوهما قال لآدم يا آدم ان هذا عدوك ولزوجك فلا يخرجنك كما من الجنة فتشقى ان  
 لك ان لا تجوع فيها ولا تمرى وأنك لا تظمؤ فيها ولا تضى فكان معلوما ان الشقاء الذي أعلمه  
 أنه يكون ان أطاع عدوه ابليس هو مشقة الوصول الى ما يزيل الجوع والتمرى عنه وذلك هي  
 الاسباب التي بها تصل اولاده الى الغذاء من حرارة وبذر وعلاح وسقي وغير ذلك من الاسباب  
 الشاقة المؤلمة ولو كان جبرائيل أثناء الغذاء الذي يصل اليه يبذره دون سائر المؤن غيره لم يكن  
 هناك من الشقاء الذي توعد به ربه على طاعة الشيطان ومعصية الرحمن كبير خطب ولكن  
 الامر كان والله أعلم على ماروينا عن ابن عباس وغيره وقد قيل ان آدم عاينه السلام نزل معه  
 السندان والسكراتان والميعة والمطارقة

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن علباه بن أحمر عن عكرمة

(أحز) وكان عمر أحز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة سنة وفي السنة الرابعة من ملكه  
 قصده ملك دمشق واسمه رصين وكان اشياء النبي في ايام أحز فبشر أحز ان الله تعالى يصرف  
 رصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة أحز في اواخر سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وأحز  
 بمزة ممدودة مائة وحاء مهملة مائة ايضا ثم زاي معجمة ولما توفي أحز المذكور ملك بعده ابنه  
 (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظفرا ولما دخلت السنة السادسة من ملكه اقترضت دولة الخوارج  
 ملكوك الاسباط الذين قدمنا ذكرهم عند ذكر رجيم بن سليمان ونحن نذكرهم الآن مختصرا



عن ابن عباس قال ثلاثة أشياء نزلت مع آدم عليه السلام السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة  
ثم إن الله عز ذكره فيما ذكر أنزل آدم من الجبل الذي أهبطه عليه إلى سفحه وملكه الأرض  
كلها وجميع ما عليها من الجن والبهائم والدواب والوحش والطيور وغير ذلك وإن آدم عليه  
السلام لما نزل من رأس ذلك الجبل ونقد كلام أهل السماء وغابت عنه أصوات الملائكة ونظر  
إلى سعة الأرض وبسطها ولم يرفها أحدا غيره استوحش فقال يارب أما لأرضك هذه عامر  
يسبحك غيري فأجيب بما حدثني المثني بن إبراهيم قال أخبرنا إسحاق بن الحجاج قال حدثنا  
إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن مقل أنه سمع وهبا يقول إن آدم لما  
أهبط إلى الأرض فرأى سعتها ولم يرفها أحدا غيره قال يارب أما لأرضك هذه عامر يسبح  
بمحمدك ويقدم لك غيري قال الله أني سأجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدمني  
وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكري ويسبح فيها خاتي ويذكر فيها اسمي وسأجعل من تلك البيوت  
بيتا أخصه بكرامتي وأوتره باسمي وأسميه بيتي انطقه بعظمتي وعليه وضعت جلالتي ثم أنا مع  
ذلك في كل شيء ومع كل شيء اجعل ذلك البيت حرما آمنا بحرمته من حوله ومن تحته  
ومن فوقه فمن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فيه فقد أخفرتني وأباح  
حرمتي اجعله أول بيت وضع للناس يطمأن مكة مباركا يأتيونه شعنا غربا على كل ضامر من كل  
فج عميق يرجون بالثنية رجيجا ويثجون بالبكا. نجيحا ويمجون بالأكبر عجبجا فمن اعتمده  
ولا يريد غيره فقد وفد إلى وزارني وضانني وحق على الكريم أن يكرمه وفده وأضيافه وأن يسعف  
كلا بحاجته تعممه يا آدم ما كنت حياتهم تعممه الأمم واقرون والانبيا من ولدك أمة بعد أمة  
وقرنا بعد قرن ثم أمر آدم عليه السلام فيما ذكر أن يأتي البيت الحرام الذي أهبط له إلى الأرض  
فيطوف به كما كان يرى الملائكة تطوف حول عرش الله وكان ذلك يا قوته واحدة أودرة واحدة  
كما حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبان بن أبي عمير  
ياقوتة واحدة أودرة واحدة حتى إذا غرق الله قوم نوح رفعه وبقى أساسه فبواه الله عز وجل

من أولهم إلى حين انتهوا في هذه السنة أعني السنة السادسة من ملك حزقيا ثم إذا فرغنا من  
ذكرهم نعود إلى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فنقول إن ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد  
وفاة سليمان على رحيم بن سليمان في أوائل سنة ست وسبعين وخمسمائة وانقضوا في سنة سبع  
وثلاثين وثمانمائة فيكون مدة ملكهم مائتين واحدي وستين سنة وعدتهم سبعة عشر ملكا وهم  
يربم ولوذب وبعشو وإيلا وزمري وتبني وعمرى واحوب واحزيو وياهو وياهو وياهو وياهو  
ويواش ويزبم آخر وبقحيو وبقحج وهو شاع وملك المذكورون في المدة المذكورة أعني



لابراهيم فبناه وقد ذكرت الاخبار الواردة بذلك فيما مضى قبل فذكر ان آدم عليه السلام بكى  
 واشتد بكاءة على خطيئته وندم عليها وسأل الله عز وجل قبول توبته وغفران خطيئته فقال  
 في مسأله اياه ما سأل من ذلك كما حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن عطية عن قيس عن ابن ابي ليلى  
 عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ( فتلقى آدم من ربه كلمات فاب عليه ) قال أي رب  
 الم تخلفني بيديك قال بلى قال أي رب الم تنفخ في من روحك قال بلى قال أي رب الم تسكني جنتك  
 قال بلى قال أي رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال أرأيت ان تبت وأصلحت اراجعي  
 أنت الى الجنة قال بلى قال فهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات **هدشى** بشر برمه اذ قال  
 حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات ذكرنا انه قال يارب  
 أرأيت ان أنا تبت وأصلحت قال اذا أرجعك الى الجنة قال وقال الحسن اتم اقالا ( ربنا ظلمنا  
 أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ) **صدشنا** احمد بن اسحاق الاهوازي قال  
 حدثنا أبو احمد قال حدثنا سفيان وقيس عن خفيف عن مجاهد في قوله عز وجل فتلقى آدم  
 من ربه كلمات قال قوله ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين **صدشى**  
 الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد قال أخبرنا ابي عن ابي صالح عن ابن عباس  
 قال أنزل آدم منه حين اهبط من الجنة الحجر الاسود وكان اشد بياضا من الثلج وبكى آدم  
 وحواء على ما فانهما يعني من نعيم الجنة مائة سنة ولم يأكلوا ولم يشربا أربعين يوما ثم أكلا وشربا  
 وهما يومئذ على بوذالجيل الذي اهبط عليه آدم ولم يقرب حواء مائة سنة **صدشنا** ابو همام قال  
 حدثني ابي قال حدثني زياد بن خيثمة عن ابي يحيى بأعم القت قال قال لي مجاهد ونحن جلوس  
 في المسجد هل ترى هذا قلت يا أبا الهججاج الحجر قال كذلك تقول قلت او ليس حجر اقال  
 فوالله لحدثني عبد الله بن عباس انها يا قوتة يضاء خرج بها آدم من الجنة كان يمسح بها دموعه  
 ان آدم لم ترقأ دموعه منذ خرج من الجنة حتى رجع اليها في سنة وما قدر منه ابليس على شيء

مائتين واحدي وستين سنة تقريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة التي ملك فيها وجمعنا تلك  
 المدد فلم يطابق ذلك التفصيل هذه الجملة المذكورة فاضربنا عن ذكر تفصيل مدة ممالك كل  
 واحد منهم وسند ذكر شيئا من أخبارهم فنقول اما ( اولهم ) فهو يربعم فسكان من عبيد سليمان  
 ابن داود وكان يربعم المذكور كافرا فلما ملك اظهر الكفر وعبادة الاوثان وفي السنة الثامنة عشرة  
 من ملك يربعم توفي رجبعم بن سليمان واما ( ثانيهم ) يوذب فهو ابن يربعم المذكور واما ( ثالثهم )  
 بعشو فهو ابن احيا من سبط يشسوخر واما ( رابعهم ) ايلا فهو ابن بعشو المذكور وكان مقدم



فقلت له يا أبا الحجاج فمن أي شيء أسود قال كان الحيض يلتمسه في الجاهلية فخرج آدم عليه السلام من الهند يؤم البيت الذي أمره الله عز وجل بالمصير إليه حتى أتاه فطاف به ونسك المناسك فذكر أنه التقى هو وحواء بعرفات فتعارفها ثم ازدلف إليها بلذذها ثم رجع إلى الهند مع حواء فاتخذوا مغارة يأويان إليها في إيلهما ونهارهما وارسل الله إليهما ملاكاً يعلمهما ما يلبسانه ويستتران به فزعموا أن ذلك كان من جلود الضأن والآنعام والسباع وقال بعضهم إنما كان ذلك لباس أولادهما فاما آدم وحواء فإن لباسهما كان ما كانا خضفا على أنفسهما من ورق الجنة ثم إن الله عز ذكره مسح ظهر آدم عليه السلام بنعمان من عرفة وأخرج ذريته فترهم بين يديه كالذر فاخذهم موثيقهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى كما قال عز وجل (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَىٰ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ)

وقد حدثني أحمد بن محمد الطوسي قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا جبر بن حازم عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بنعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فترهم بين يديه كالذر ثم كلمهم قبلاً وقال (أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَىٰ قَوْلِهِمْ فَعَلِ الْمُبْطِلُونَ صدقني عمران

ابن موسى القزاز حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال مسح ربنا ظهر آدم فخرجت كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان هذه وأشار يده فاخذهم موثيقهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى صدقنا ابن وكيع ويعقوب ابن إبراهيم قال حدثنا ابن علي عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله عز وجل وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا

جيشه زمرى فقتل إبلا وتولى زمرى مكانه (وخامسهم) زمرى المذكور أحرقت في قصره وأما «سادسهم» تبنى فانه ولي الملك خمس سنين بشركة عمري وأما «سابعهم» عمري فانه بعد موت تبنى استقل بالملك بعفده وعمري المذكور هو الذي بنى صبسطية وجعلها دار ملكه وأما «ثامنهم» أحوب فهو ابن عمري وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق وأما «تاسعهم» أحزبو فهو ابن أحوب المذكور وكان موته بان سقط من روشن له فأت وأما «عاشرهم» يهورام فهو أخو أحزبو المذكور وكان في أيامه الفلاء وأما «حادي عشرهم» ياهو فهو ابن عشي وأما «ثاني عشرهم» يهويحاز فهو ابن ياهو المذكور وأما «ثالث عشرهم»



بلى قال مسح ظهر آدم فخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة بنعمان هذا الذي وراء عرفة  
واخذ ميثاقهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا واللائظ لحديث يعقوب حدثنا ابن وكيع قال  
حدثنا عمران بن عيينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اهبط آدم حين اهبط  
فسح الله ظهره فاخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة ثم قال الست بربكم قالوا بلى ثم  
تلى واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فجف القلم من يومئذ بما هو كائن الى  
يوم القيامة حدثنا ابو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن  
سعيد بن جبير عن ابن عباس واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله  
عز وجل آدم عليه السلام اخذ ذريته من ظهره مثل الذر فقبض قبضتين فقال لا محاب اليمين  
ادخلوا الجنة بسلام وقال للاخرين ادخلوا النار ولا ابالي حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري  
قال حدثنا روح بن عباد وسعد بن عبد الحميد بن جعفر عن مالك بن انس عن زيد بن ابي  
انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن  
الخطاب رضی الله عنه سئل عن هذه الآية واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فقال  
عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق آدم ثم مسح على ظهره يمينه واستخرج  
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح على ظهره بشماله فاستخرج  
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله ففيم العمل  
قال ان الله تبارك وتعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة واذا خلق  
العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من عمل اهل النار فيدخله النار وقيل انه  
أخذ ذرية آدم عليه السلام من ظهره بدحني

( ذكر من قال ذلك )

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عمرو بن ابي قيس عن عطاء عن سعيد عن ابن  
عباس واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال لما خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره

نواش فهو ابن يهوياحاز واما « رابع عشرهم » يريم الثاني فهو ابن يواش وقوى في مدة ملكه  
وارتجع عدة من قري بني اسرائيل كانت قد خرجت عنهم من حماة الى كنسر وعلى عهده كان  
يونس النبي عليه السلام واما ( خامس عشرهم ) بقحيوه فان مدته لم تطل واما ( سادس عشرهم )  
باقح فعلى أيامه حضر ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين وأخذ منهم جماعة الى بلده واجلى  
بعضهم الى خراسان واما ( سابع عشرهم ) هو شاع فهو ابن ايلما ولما تولى أطاع صاحب الجزيرة  
واسمه ( سلناصر ) وقيل فلنصر وبقى هو شاع في طاعته تسع سنين ثم عصاه فأرسل صاحب الجزيرة



بدحتي فاخرج من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فقال ألت بربكم قالوا بلى قال  
 فيرون يومئذ جف القلم بما هو كائن الي يوم القيامة وقال بعضهم أخرج الله ذرية آدم من صلبه  
 في السماء قبل أن يهبطه الى الارض وبعد أن أخرجه من الجنة  
 ( ذكر من قال ذلك )

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط عن السدي واذا أخذ ربك من بني آدم  
 من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم ألت بربكم قالوا بلى قال أخرج الله آدم من الجنة  
 ولم يهبطه من السماء ثم انه مسح من آدم صفحة ظهره اليني فاخرج منه ذرية كهيئة الذر ايضا  
 مثل اللؤلؤ فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه كهيئة الذر  
 سودا فقال ادخلوا النار ولا بلى فذلك حين يقول أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ثم أخذ  
 الميثاق فقال ألت بربكم قالوا بلى فاعطاه طائفة طائعين وطائفة على وجه التمية  
 ذكر الاحداث التي كانت في عهد آدم عليه السلام

بعد ان أهبط الى الارض

فكان اول ذلك قتل قاييل بن آدم أخاه هاييل واهل العلم يختلفون في اسم قاييل فيقول بعضهم  
 هو قين بن آدم ويقول بعضهم هو قايين بن آدم ويقول بعضهم قايين ويقول بعضهم هو قاييل  
 واختلافوا أيضا في السبب الذي من اجله قتله فقال بعضهم في ذلك ما حدثني به موسى بن هارون  
 الهمداني قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك  
 وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال كان لا يولد لآدم مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا  
 البطن جارية هذا البطن الآخر حتي ولد له ابنان يقال لهما قاييل وهاييل وكان قاييل صاحب  
 زرع وكان هاييل صاحب زرع وكان قاييل أكبرهما وكانت له أخت أحسن من أخت هاييل  
 وان هاييل طلب ان ينكح أخت قاييل فابى عليه وقال هي أختي ولدت مي وهي احسن من

الذكورة وحاصره ثلاث سنين وفتح بلده صبصطية واجلاه وقومه الى بلد خراسان واسكن  
 موضعهم السمرة وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا فانضم من سلم من الاسباط الى  
 حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة وكان عمره لما ملك عشرين سنة  
 وكان من الصالحاء الكبار وكان قد فرغ عمره قبل موته بخمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في  
 عمره خمس عشرة سنة وأمره أن ينزوج وأخبره بذلك نبي كان في زمانه وفي أيام ملك حزقيا قصده  
 سنخاريب ملك الجزيرة فخذله الله تعالى ووقعت الفتنة في عسكره فولى راجعا ثم قتله اثنان من



أختك وأنا احق ان أتزوجها فامرهم به ان يزوجها هايل فابن وانهما قربا قربانا الى الله ايهما  
 احق بالجارية وكان آدم يومئذ قد غاب عنها واتي مكة ينظر اليها قال الله لا دم يا آدم هل تعلم ان لي  
 بيتا في الارض قال اللهم لا قال فان لي بيتا بمكة فاته فقال آدم للسماء احفظي ولدي بالامانة فابت  
 وقال للارض فابت وقال للجبال فابت فقال لقائيل قول نعم تذهب وترجع وتبجد اهلك كما  
 يسرك فلما انطلق آدم قربا قربا وكان قاييل يفخر عليه فيقول انا احق بها منك هي اختي وانا  
 اكبر منك وانا وصي والدي فلما قربا قربا هايل جذعة سمينة وقرب قاييل حزمة سنبل فوجد  
 فيها سنبله عظيمة ففر كما فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هايل وتركت قربان قاييل فغضب  
 وقال لاقتلك حتى لا تكح اختي فقال هايل ( لئلا يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الى  
 يدك لئقتناني ما انا يبسط يدي ايك لاقتلك ) الى قوله ( فطوعت له نفسه قتل اخيه ) فطلبه ليقته  
 فراغ الغلام منه في رؤس الجبال فاته يومامن الايام وهو يرعي غنمه في جبل وهو نائب فرجع  
 صخرة فشدخ بها رأسه فمات وتركه بالعراء لايملم كيف يدفن فبعث الله غرايين اخوين  
 فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه فحفر له ثم حنا عليه فلما رآه قال ( يا ياتي اعجزت ان اكون مثل  
 هذا الغراب فاوارى سوءة اخي ) فهو قوله عز وجل ( فبعث الله غرابا يبحث في الارض  
 ليريه كيف يواري سوءة اخيه ) فرجع آدم فوجد ابنه قد قتل اخاه فذلك حين يقول الله عز  
 وجل ( انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى آخر الآية ) انه كان ظلوما جهولا  
 يعني قاييل حين حمل امانة آدم ثم لم يحفظ له اهله وقال آخرون كان السبب في ذلك ان آدم كان  
 يولد له من حواء في كل بطن ذكر وانثى فاذا بلغ الذكر منهما زوح منه الانثى التي ولدت مع اخيه  
 الذي ولد في البطن الاخر قبله او بعده فرغب قاييل بتوامته عن هايل كما حدثني القاسم بن  
 الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن حريج قال اخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم

اولاده في نينوى وكان اشعيا النبي قد اخبر بني اسرائيل ان الله تعالى يكفيهم شر سنخاريب بنير  
 قتال ثم ان ولديه اللذين قتلاه في نينوى هربا الى جبال الموصل ثم سار الى القدس فامنا بحزقيا  
 وكان اسمهما ( اذر مالخ وشراصر ) وملك بعد سنخاريب ابنه الاخر واسمه ( اسرحدون ) وعظم  
 بذلك امر حزقيا وهادته الملوك وملك حسبما ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا  
 في اواخر سنة ستين وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام حزقيا بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي



قال أقبلت مع سعيد بن جبير ارمي الجفرة وهو متفنع متوكي على يدي حتى اذا اوزينا بمنزل سمرة الصواف وقت يحدثني عن ابن عباس قال نهى أن تتكبح المرأة أخاها توأمها وينكحها غيره من أخوتها وكان يولد في كل بطن رجل وامرأة فولدت امرأة وسيمة وولدت امرأة قبيحة فقال أخو الدميمة أنكحني اختك وانكحك اختي قال لا انا حق باختي فقربا قربانا فتقبل من صاحب السكبش ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله فلم يزل ذلك السكبش محبوبا عند الله عز وجل حتى أخرجه في فداء اسحاق فذبجه على هذا الصفا في ثبير عند منزل سمرة الصواف وهو على يمينك حين ترمى الجمار صرثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم من اهل الكتاب الاول ان آدم عليه السلام كان يقش حواء في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت له بقين بن آدم وتوأمته فلم تجرد عليهما وحما ولا وصبا ولم تجرد عليهما طلقا حين ولدتهما ولم ترمعهما دما لظاهر الجنة فلما اكلا من الشجرة وأصا بالمعصية وهبطا الى الارض واطمأنا بها تغشاها فحملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الوحوم والوصب ووجدت حين ولدتهما الطاق ورأت معهما الدم وكانت حواء فيما يدكرون لا تحمل الا توأما ذكر او انثى فولدت حواء لآدم اربعين ولد الصلبة من ذكروا انثى في عشرين بطنا وكان الرجل منهم اي اخواته شاء يتزوج الا توأمته التي ولدت معه فانها لا تحل له وذلك انه لم يكن نساء يومئذ الا اخواتهم وامهم حواء صرثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم من اهل الكتاب الاول ان آدم امر ابنه قينا ان ينكح توأمته هاييل وامر هاييل ان ينكح اخيه توأمته قينا فسلم لذلك هاييل ورضى وابي ذلك قين وكره تسكر ما عن اخت هاييل ورغب باخته عن هاييل وقال نحن ولادة الجنة وهمامن ولادة الارض وانا حق باختي ويقول بعض اهل العلم من اهل الكتاب الاول بل كانت اخت قين من احسن الناس فضن بها عن اخيه وارادها لنفسه والله اعلم اي ذلك كان فقال له ابوه يابني انها لا تحل لك فابي قين ان يقبل ذلك من قوله ابيه فقال له ابوه يابني فقرب قربانا ويقرب أخوك هاييل قربانا فايكما قبل الله قربانه فهو أحق بها وكان قين على بدو

المعجزة وكسر القاف وتشديد الياء المشاة من نحوها ثم ألف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان عمره لما ملك اثنتي عشرة سنة فعصي لما تملك واطهر العصيان والفسق والظفان مدة اثنتي عشرة وعشرين سنة من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا أفلح عما كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة تسعمائة وخمس عشرة منشا يميم لم يتحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة والفاء ثم ملك بعده ابنه (آمون) سنتين فيكون وفاته في اواخر سنة سبع عشرة وتسعمائة لوفاته موسى آمون بهزة مماله وميم



الارض وكان هايل على رعاية المشاة ف قرب قين قمحا وقرب هايل ابكارا من ابكار غنمه  
وبعضهم يقول قرب بقره فارسل الله جل وعز نار ابيضاء فاكلت قربان هايل وتركت قربان قين  
وبذلك كان يقبل القربان اذا قبله الله عز وجل فلما قبل الله قربان هايل وكان في ذلك القضاء له  
باخت قين غضب قين وغلب عليه الكبر واستحوذ عليه الشيطان فاتبع اخاه هايل وهو في  
ماشيته فقتله فهما اللذان قص الله خبرهما في القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم فقال (وانزل عليهم)

يعني اهل الكتاب ( نَبَأُ بَنِي آدَمَ بِالْحَقِّ اذ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا ) الى آخر القصة قال  
فلما قتله سقط في يديه ولم يدرك كيف يواربه وذلك انه كان فيما يزعمون أول قتييل من بني آدم  
فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سواة أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن اكون مثل  
هذا الغراب فاواري سواة أخي الي قوله ( ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون ) قال  
ويزعم أهل التوراة ان قينا حين قتل أخاه هايل قال الله له أين أخوك هايل قال ما درى ما كنت  
عليه رقبيا فقال الله له ان صوت دم أخيك ليناديني من الارض الآن أنت ملعون من الارض التي  
فتحت فاهها فتتقت دم أخيك من يدك فاذا أنت عملت في الارض فانها لا تعود تعطيك حرثها حتى  
تسكون فزعاتها في الارض فقال قين عظمت خطيئتي من ان تغفرها قد أخرجتني اليوم عن وجه  
الارض من قدامك واكون فزعاتها في الارض وكل من لقيني قتلني فقال الله عز وجل ليس  
ذلك كذلك فلا يكون كل من قتل قتيلا يجزي بواحد سبعة ولكن من قتل قتيلا يجزي سبعة وجعل  
الله في قين آية لئلا يقتله كل من وجدته وخرج قين من قدام الله عز وجل من شرقي عدن الجنة  
وقال آخرون في ذلك انما كان قتل القاتل منهما أخاه ان الله عز وجل امرهما بتقريب قربان  
فتقبل قربان احدهما ولم يتقبل من الآخر فبغاه الذي لم يتقبل قربانه فقتله  
( ذكر من قال ذلك )

حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا عوف عن ابي المغيرة عن عبد الله بن عمرو

مضمومة ثم واو ونون ثم ملك بعده ابنه « يوشيا » ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة وجدد حماره  
بيت المقدس واصلحه وملك يوشيا المذكور احدى وثلاثين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة ثمان  
واربعين وتسعمائة يوشيا بضم المثناة من تحتها لوسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة  
من تحتها ثم الف ثم ملك بعده ابنه « يهوياحوز » ولما ملك يهوياحوز غزاه فرعون مصر واطنه  
فرعون الاصرج واخذ يهوياحوز اسيرا الى مصر فات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر فيكون  
انقضاء مدة ملكه في السنة المذكورة أعني سنة ثمان واربعين وتسعمائة أو بعدها بقليل ولما اسر



قال ان ابني آدم اللذين قربا قربانا فقبل من احدهما ولم يقبل من الآخر كان احدهما صاحب  
 حرث والآخر صاحب غنم وانهما امرا ان يقربا قربانا وان صاحب الغنم قرب بكرم غنمه  
 واسمها واحسنها طيبة بهاتسه وان صاحب الحرث قرب شر حرثه الكوذر والزوان غير  
 طيبة بهاتسه وان الله عز وجل قبل قربان صاحب الغنم ولم يقبل قربان صاحب الحرث وكان  
 من قصتهما ما نص الله في كتابه وقال ايم الله ان كان المقتول لاشد الرجاءين ولكن منعه التخرج  
 ان يبسط الى اخيه وقال آخرون بما حدثني به محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي  
 قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان من شأنهما انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما  
 كان القربان يقربه الرجل فيينا ابنا آدم قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا وكان الرجل اذا قرب  
 قربانا فرضيه الله عز وجل أرسل اليه نارا فاكلمته وان لم يكن رضيه الله خبت النار فقربا قربانا  
 وكان احدهما راعيا والآخر حرانا وان صاحب الغنم قرب خبير غنمه واسمها وقرب الآخر  
 بمض زرعها فجاءت النار فنزلت فأكلت الشاة وتركت الزرع وان ابن آدم قال لاخيه  
 أتمشى في الناس وقد علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد على قرباني فلا والله لا ينظر  
 اناس الى واليك وانت خير مني فقال لاقتلك فقال له أخوه ما ذنبني انما يتقبل الله من المتقين  
 \* وقال آخرون لم يكن قصة هذين الرجلين في عهد آدم ولا كان القربان في عصره وقالوا انما  
 كان هذان رجلين من بني اسرائيل وقالوا ان اول ميت مات في الارض آدم عليه السلام لم يم  
 قبله أحد

(ذكر من قال ذلك)

حدثنا سفيان بن وكيع قال حدثنا سهل بن يوسف عن عمر وعن الحسن قال كان الرجلان  
 اللذان في القرآن اللذان قال الله جل وعز فيهما (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق) من بني اسرائيل  
 ولم يكونا ابني آدم لاصابه وانما كان القربان في بني اسرائيل وكان آدم اول من مات \* وقال

يهوياحوز ملك بمده اخوه «يهواقيم» وفي السنة الرابعة من ملكه تولى «بخت نصر» على بابل  
 وهي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا من مدد ولايات حكم  
 بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم وأما ما اختاره المؤرخون فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلام  
 الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة وماشيتين وثمانية واربعين يوما وهو يزيد  
 على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا القصة انما  
 حصل من اسقاط اليهود كسورات المدد المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة او  
 تسع عشرة سنة مثلا بل لا بد من اشهر او ايام مع ذلك فلما ذكروا لسلك شخص مدة صحيحة سالمة



بعضهم ان آدم غشى حواء بعد مهبطهما الى الارض بمائة سنة فولدت له قايل وتوأمته قليا  
 في بطن واحد ثم هايل وتوأمته في بطن واحد فلما شبوا أراد آدم عليه السلام ان يزوج أخت  
 قايل التي ولدت معه في بطن واحد من هايل فامتنع من ذلك قايل وقربا بهذا السبب قربانا  
 فقبل قربان هايل ولم يتقبل قربان قايل فحسده قايل فقتله عند عقبة حراء ثم نزل قايل  
 من الجبل آخذاً بيد أخته قايا فهرب بها الى عدن من أرض اليمن **ص** حدثني بذلك الحارث قال  
 حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما قتل  
 قايل أخاه هايل أخذ بيد أخته ثم هبط بها من جبل بوذالي الخضيب فقال آدم لقايل اذهب  
 فلا تزال مسرعا بالآمن من ترام فكان لا يمر به أحد من ولده الارماء فاقبل ابن لقايل أعمى  
 ومعه ابن له فقال للأعمى ابنه هذا أبوك قايل فرمى الأعمى أباه قايل فقتله فقال ابن الأعمى  
 قتل يا أبته أبك فرجع الأعمى يده فلطم ابنه فمات ابنه فقال الأعمى ويل لي قتل أبي برميتي  
 وقتلت ابني بلطمتي \* وذكر في التوراة ان هايل قتل وله عشرة بن سنة وان قايل كان له يوم  
 قتله خمس وعشرون سنة \* والصحيح من القول عندنا ان الذي ذكر الله في كتابه انه قتل أخاه  
 من ابني آدم هو ابن آدم لصلبه انقل الحجة ان ذاك كذلك \* وان هناد بن السمرى حدثنا قال  
 حدثنا يوم معاوية ووكيع جميعا عن الأعمش \* وحدثنا ابن حميدنا حدثنا جرير وحدثنا ابن وكيع  
 قال حدثنا جرير وأبو معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ما من نفس تقتل ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفيل منها وذلك  
 لانه أول من سن القتل **ص** حدثني ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وحدثنا ابن وكيع  
 قال حدثنا أبي جميعا عن سفیان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم نحوه \* فقد بين هذا الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحة قول من  
 قال ان اللذين قص الله في كتابه قصتهما من ابني آدم كانا ابنيه لصلبه لانه لاشك انهما لو كانا من بني  
 اسرائيل كما روي عن الحسن لم يكن الذي وصف منهما بأنه قتل أخاه أول من سن القتل

من الكسر نقصت جملة السنين القدر المذكور اعني ستا وعشرين سنة وكسورا وحيث انهيينا الى ولاية  
 بخت نصر فنؤرخ منه ما بعده ان شاء الله تعالى وكان ابتداء ولاية بخت نصر في سنة تسع وسبعين  
 وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام « وفي السنة الاولى » من ولاية بخت نصر سار الى نينوي وهي  
 مدينة قبالة الموصل بينهما دجلة ففتحها وقتل أهلها وخربها « وفي السنة الرابعة » من ملكه وهي  
 السابعة من ملك يهوياقيم سار بخت نصر بالجيش الى الشام وغزا بني اسرائيل فلم يجاربه يهوياقيم  
 ودخل تحت طاعته فبقاه بخت نصر على ملكه وبقى يهوياقيم تحت طاعة بخت نصر ثلاث سنين ثم



إذا كان القتل في بني آدم قد كان قبل اسرائيل وولده \* فان قال قائل فما برهانك على انهما  
ولدا آدم لصلبه وان لم يكونا من بني اسرائيل قبل لاجللاف بين سلف علماء أمتنا في ذلك اذا فسد  
قول من قال كانا من بني اسرائيل \* وذكر ان قاييل لما قتل أخاه هاييل بكاه آدم عليه السلام  
فقال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن غياث بن ابراهيم عن أبي اسحاق الهمداني قال  
قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لما قتل ابن آدم أخاه بكاه آدم فقال

تغيرت البلاد ومن عليها \* فلون الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم ولون \* وقل بشاشة الوجه المليح

قال فأجيب آدم عليه السلام

أبا هاييل قد قتلا جميعا \* وصار الحى كالميت الذي يح

وجاء بشرة قد كان منها \* على خوف فجاء بها يصيح

وذكر ان حواء ولدت لآدم عليه السلام عشرين ومائة بطن أولهم قاييل وتوأمته قايما وآخرهم  
عبد الغيث وتوأمته أمة الغيث وأما ابن اسحاق فذكر عنه ما قد ذكرت قبل وهو ان جميع ما ولدته  
حواء لآدم لصلبه أربعون من ذكر وأنتى في عشرين بطننا وقال قد بلغنا أسماء بعضهم ولم  
يبلغنا بعض حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال فكان من بلغنا اسمه خمسة  
عشر رجلا وأربع نسوة منهم قين وتوأمته وهاييل وايوذا وأشوث بنت آدم وتوأمها اوشيث  
وتوأمته \* وحزورة وتوأمها على ثلاثين ومائة سنة من عمره ثم ايا بن آدم وتوأمته ثم بالغ بن  
آدم وتوأمته \* ثم اثني بن آدم وتوأمته ثم توبة بن آدم وتوأمته ثم بنان بن آدم وتوأمته ثم  
شوبه بن آدم وتوأمته ثم حيان بن آدم وتوأمته ثم ضرايس بن آدم وتوأمته ثم هذبن بن آدم  
وتوأمته ثم يحود بن آدم وتوأمته ثم سندل بن آدم وتوأمته ثم بارق بن آدم وتوأمته كل رجل منهم  
تولده امرأة في بطنه الذي يحمل به فيه \* وقد زعم أكثر علماء الفرس ان جيو مرهوت آدم  
وزعم بعضهم انه ابن آدم لصلبه من حواء، وقل فيه غـ يرهم أقوال كثيرة يطول بذكر أقوالهم

خرج عن طاعنه وعصى عليه فارسل بجث نصر وامسك يهويقيم وامر باحضاره اليه فأت يهويقيم في  
الطريق من الخوف فتسكون مسدة يهويقيم نحو احدى عشرة سنة ويكون انقضاء ملك يهويقيم في  
اوائل سنة ثمان لابتداء ملك بجث نصر يهويقيم بفتح المثناة من تحتها وضم الهاء وواو ساكنة وياء  
مثناة من تحتها والف وقاف مكسورة وياء مثناة من تحتها ساكنة وميم ولما اخذ يهويقيم المذكور  
الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو « يخييو » فاقام يخييو موضع ابيه مائة يوم ثم أرسل بجث نصر  
من أخذه الى بابل يخييو بفتح المثناة من تحتها وفتح الحاء المعجمة وسكون النون وضم المثناة من



الكتاب وتركتنا ذكر ذلك اذ كان قصدا في كتابنا هذا ذكر الملوك وایامهم وما قد شرتنا في كتابنا  
هذا انا ذكره فيه ولم يكن ذكر اختلاف المختلفين في نسب ملك من جنس ما انشأنا له صنعة  
الكتاب فان ذكرنا من ذلك شيئا فلتعريف من ذكرنا ليعرفه من لم يكن به عارفا فاما ذكر الاختلاف  
في نسبه فانه غير المقصود به في كتابنا هذا

وقد خالف علماء الفرس بما قالوا من ذلك آخرون من غيرهم معن زعم انه آدم  
ووافق علماء الفرس على اسمه وخالفه في عينه وصفته فزعم ان جيومرت الذي زعمت الفرس  
انه آدم عليه السلام انا هو جامر بن يفت بن نوح وانه كان معمرا سيدا نزل جبل دبا وندمن  
جبال طبرستان من ارض المشرق وملكها وبفارس ثم عظم أمره وامر ولده حتى ملكوا  
بابل وملكوا في بعض الاوقات الاقاليم كلها وان جيومرت منع من البلاد ما صار اليه وابتنى  
المدن والحسون وعمرها وأعد السلاح واتخذ الخيل وانه تجبر في آخر عمره وتسمي بآدم  
وقال من سماه هذا الامم ضربت عنقه وانه تزوج ثلاثين امرأة فكثير منهن نسله وان  
ماري ابنة وماريئة أخته ممن كان ولده في آخر عمره فأعجب بهما وقدامهما فصار الملوك بذلك  
السبب من نسلهما وان ملكه اتسع وعظم وانما ذكرت من أمر جيومرت في هذا الموضع  
ما ذكرت لانه لا تدافع بين علماء الامم ان جيومرت هو أبو الفرس من المعجم وانما اختلفوا فيه  
هل هو آدم أبو البشر على ما قاله الذين ذكرنا قولهم أم هو غيره ثم مع ذلك فلان ملكه وملك  
أولاده لم يزل منتظما على سباق متسقا بأرض المشرق وجبالها الى ان قتل بزدجرد بن شهر يار من  
ولد ولده بمر وأبعده الله أيام عثمان بن عفان فأربخ ما ضي من سفي العالم على أعمار ملوكهم  
أسهل بيانا وأوضح منار منه على أعمار ملوك غيرهم من الامم اذ لا تعلم أمة من الامم الذين ينتسبون  
الى آدم عليه السلام دامت لها المملكة واتصل لهم الملك وكانت لهم ملوك مجتمهم ورؤس  
تحامي عنهم من ناوهم وتغالب بهم من عازهم وتدفع ظالمهم عن مظلومهم وتحملهم من الامور  
على ما فيه حظهم على اتصال ودوام ونظام يأخذ ذلك آخرهم عن أولهم وغارهم عن سالفهم  
سواهم فالتاريخ على أعمار ملوكهم أصح مخرجا وأحسن وضوحا وانا ذاكر ما انتهى الينا  
من القول في عمر آدم عليه السلام وأعمار من كان بعده من ولده الذين خلفوه في الذوة والملك

تحتها ثم واو ولما أخذ بخت نصر يخنيو الى العراق أخذ معه أيضا جماعة من علماء بني اسرائيل من  
جاثم دانيال وحزقال النبي وهو من نسل هرون وحال وصول يخنيو سجنه بخت نصر ولم يبرح مسجوننا  
حتى مات بخت نصر ولما أمسك بخت نصر يخنيو نصب مكانه على بني اسرائيل عم يخنيو المذكور وهو  
(صدقيا) واستمر صدقيا تحت طاعة بخت نصر وكان أرميا النبي في أيام صدقيا فبقي يعظ صدقيا  
وبني اسرائيل ويهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا عصي على



على قول من خالف قول الفرس الذين زعموا انه حيومرت وعلى قول من قال انه هو حيومرت  
 أبو الفرس وذاكر ما اختلفوا فيه من أمرهم الى الحال التي اجتمعوا عليها فاتفقوا على من ملك  
 منهم في زمان بيته انه كان هو الملك في ذلك الزمان ان شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم سائق  
 ذلك كذا في زماننا هذا ونرجع الآن الى الزيادة في الابانة عن خطا قول من قال ان اول  
 ميت كان في الارض آدم وانكاره الذين قص الله بآلهما في قوله واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق  
 اذ قربا قربانا أن يكون من صلب آدم من أجل ذلك فحدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الصمد بن  
 عبد الوارث قال حدثنا عمر بن ابراهيم عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال كانت حواء لا يعيش لها ولد فنذرت لئن عاش لها ولد اتسمينه عبد الحارث  
 فعاش لها ولد فسمته عبد الحارث وأما كان ذلك عن وحي الشيطان وحدثنا ابن حميد قال حدثنا  
 سلمة عن ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت حواء تلد  
 لآدم فتعبدهم الله عز وجل وتسميهم عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيدهم الموت فأتاها  
 ابليس وآدم عليه السلام فقال انكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه به لعاش فولدت له ذكرا  
 فسمياه عبدا لحارث ففيه أنزل الله عز ذكره يقول الله عز وجل ( هو الذي خلقكم من نفس

واحدة ) الى قوله ( جملا شركاء فيما آتاهما ) الى آخر الآية **حدثنا ابن وكيع** قال حدثنا

ابن فضيل عن سالم بن أبي حفصة عن سعيد بن جبيرة ( فلما اتقلت دعوا الله ربهما ) الى قوله

( فتعالى الله عما يشركون ) قال لما حملت حواء في أول ولد ولدت له حين اتقلت أتاها ابليس

قبل أن تلد فقال يا حواء ما هذا في بطنك فقالت ما أدري فقال من أين يخرج من أنفك أو من

عينك أو من أذنك قالت لا أدري قال أرايت ان خرج سلما أم طبعي أنت فيما أمرك به قالت نعم

قال سميه عبد الحارث وقد كان يسمى ابليس لعنه الله الحارث فقالت نعم ثم قالت بعد ذلك لآدم

بخت نصر فسار بخت نصر بالجيوش ونزل على بارين ورفنيه وبعث الجيوش مع وزيره واسمه

( نبوزرادون ) بفتح النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والراء المهملة وسكون

الالف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير

المذكور بالجيوش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف أولها عاشر تموز من السنة التاسعة لملك صدقيا

وأخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف وأخذ صدقيا أسيرا وأخذ معه جملة كثيرة من بني  
 اسرائيل وأحرق القدس وهدم البيت الذي بناه سليمان وأحرقه وأباد بني اسرائيل قتلا وتشريدا  
 فكان مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر ملوك بني اسرائيل وأما من تولى بعده



أتاني آت في النوم فقال لي كذا وكذا فقال ان ذلك الشيطان فاحذريه فانه عدونا الذي أخرجنا من الجنة ثم أتاه ابلis لعنه الله فأعاد عليها فقالت نعم فلما وضعته أخرج به الله سليما فسمته عبد الحارث فهو قوله جملا له شركاء فيما آتاهما الى قوله تعالى فتعالي الله عما يشركون صرثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابن فضيل عن عبد الملك عن سعيد بن جبير قال قيل له أشرك آدم قال أعوذ بالله أن أزعم أن آدم عليه السلام أشرك ولكن حواء لما أتت أتاه ابلis فقال لها من أين يخرج هذا من أذنك أو من عينك أو من فمك فقنطها ثم قال أرأيت ان خرج سويا قال ابن وكيع زاد بن فضيل لم يضرك ولم يفتلك أتطيعيني قالت نعم قال فسميه عبد الحارث ففعلت زاد جرير فاما كان شره في الاسم صرثنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي فولدت يعني حواء غلاما فاتاه ابلis فقال سموه عبدي والاقنته قال له آدم قد أظعتك وأخرجتني من الجنة فأبي أن يطيعه فسماه عبد الرحمن فسلط عليه ابلis لعنه الله فقتله فحملت بآخر فلما ولدت قال سمي عبدي والاقنته قال له آدم عليه السلام قد أظعتك وأخرجتني من الجنة فأبي فسماه صالحا فقتله فاما كان الثالث قال لهما فاذا غلبتموني فسموه عبد الحارث وكان اسم ابلis الحارث وانما سمي ابلis حين أبلس تحيرا فذلك حين يقول الله عز وجل جعل له شركاء فيما آتاهما يعني في الاسماء فهو لاء الذين ذكرت الرواية عنهم بما ذكرت من أنه مات لآدم وحواء أولاد قبلهما ومن لم تذكر أقوالهم ممن عددهم أكثر من عدد من ذكرت قوله والرواية عنه قالوا خلاف قول الحسن الذي روى عنه انه قال أول من مات آدم عليه السلام وكان آدم مع ما كان الله عز وجل قد أعطاه من ملك الارض والسلطان فيها تدنبا وجعله رسولا الى ولده وأنزل عليه احدي وعشرين صحيفة كتبها آدم عليه السلام بخطه علمه اياها جبرائيل عليه السلام وقد حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري قال دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست اليه فقال يا أبا ذر ان للمسجد تحية وان

من بني اسرائيل بعد اعادة عمارة بيت المقدس على ما سئذ كره فاما كان له الرياسة بيت المقدس حسب لا غير ذلك فيكون انتقضاء ملوك بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين من ولاية بخت نصر تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام وهي أيضا سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب اليهود المعروفة بالاربعة والعشرين المتواترة عندهم وقربنا في ضبط هذه الاسماء غاية ما أمكننا



تحتيه ركعتان فقم فاركعهما فلما ركعتهما جلست اليه فقلت يا رسول الله انك امرتني بالصلاة  
 فما الصلاة قال خبر موضوع استكثر أو استقل ثم ذكر قصة طويلة قال فيها قلت يا رسول الله كم  
 الانبياء قال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قال قلت يا رسول الله كم المرسل من ذلك قال ثلثمائة  
 وثلاثة عشر جا غفيرا يعني كثيرا طيبا قال قلت يا رسول الله من كان أولهم قال آدم قال قلت يا رسول  
 الله و آدم نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا **ص** ثنا ابن حميد  
 قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن جعفر بن الزبير عن القاسم بن عبد الرحمن  
 عن أبي أمامة عن أبي ذر قال قلت يا نبي الله أنبيا كان آدم قال نعم كان نبيا كلمه الله قبلا وقيل  
 انه كان مما أنزل الله تعالى على آدم تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وحروف المعجم في احدى  
 وعشرين ورقة

( ذكر ولادة حواء شيئا )

ولما مضى لآدم صلي الله عليه وسلم من عمره مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل قابيل هايل  
 بخمس سنين ولدت له حواء ابنة شيئا فذكر أهل التوراة ان شيئا ولد فردا بغير توأم وتفسير  
 شيث عندهم هبة الله ومعناه انه خلف من هايل **ص** ثنا الحارث بن محمد قال حدثني ابن سعد  
 قال أخبرنا هشام قال أخبرني ابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ولدت حواء لآدم شيئا وأخته  
 حزورا فسمى هبة الله اشتق له من هايل قال لما جبرائيل حين ولدته هذا هبة الله بدل هايل  
 وهو بالعربية شت وبالسريانية شات وبالعبرانية شيث واليه أوصي آدم وكان آدم يوم ولد له شيث  
 ابن ثلاثين ومائة سنة **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال لما حضرت آدم الوفاة  
 فيما يذكره الله أعلم دعا ابنه شيئا فعهديه وعلمه ساعات الليل والنهار واعلمه عبادة  
 الخلق في كل ساعة منهم فأخبره ان لكل ساعة صنفا من الخلق فيها عبادته وقال له يا بني ان  
 الطوفان سيكون في الارض يلبث فيها سبع سنين وكتب وصيته فكان شيث فيما ذكر وصى إليه  
 آدم عليه السلام وصارت الرياسة من بعد وفاة آدم لشيث فانزل الله عليه فيما روى عن رسول الله

فان فيها أحرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن ان تعلم بغير مشافهة لكن  
 ما ذكرناه من الضبط هو أقرب ما يمكن فليعلم ذلك (من تجارب الامم) لابن مسكويه قال ان بخت  
 نصر لما غزا القدس وخربه وأباد بني اسرائيل هرب من بني اسرائيل جماعة وأقاموا بمصر عند فرعون  
 فارسل بخت نصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدي وقد هربوا اليك فلم يسلمهم  
 فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما هم أحرار وكان هذا هو السبب لقصد بخت نصر غزو  
 مصر وهرب منهم جماعة الى الحجاز وأقاموا مع العرب (من كتاب أبي عيسى) ان بخت نصر لما



صلى الله عليه وسلم خمسين صحيفة **صحتها** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عمي قال  
 حدثنا الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر  
 الغفاري قال قلت يا رسول الله كم كتاب أنزله الله عز وجل قال مائة كتاب وأربعة كتب أنزل  
 الله على شيت خمسين صحيفة والى شيت انساب بنى آدم كلهم اليوم وذلك ان نسل سائر ولد آدم  
 غير نسل شيت انقرضوا وبادوا فلم يبق منهم أحد فانساب الناس كلهم اليوم الى شيت عليه السلام  
 وأما الفرس الذين قالوا ان جيومرت هو آدم فانهم قالوا ولد لحيومرت ابنه مشاو وتزوج مشا أخته  
 ميشان فولدت له سيامك بن مشا وسيامى ابنة مشا فولد لسيامك بن مشا بن جيومرت افرواك  
 وديس وبراسب وأجرب واوراش بنو سيامك وافرى وددى وبري وأوراشي بنات سيامك  
 أمهم جميعا سيامى بنت مشا وهى أخت أبيهم وذكروا ان الارض كلها سبعة أقاليم فارس بابل  
 ومايوصل اليه مما يأتيه الناس برا أو بحرا فهو اقليم واحد وسكانه نسل ولد افرواك بن سيامك  
 واعقابهم وأما الاقاليم الستة الباقية التي لا يوصل اليها اليوم برا أو بحرا فنسل سائر ولد سيامك  
 من بنيه وبناته فولد لافرواك بن سيامك من افرى بنت سيامك هو شنك يشداذ الملك وهو  
 الذى خلف جده جيومرت فى الملك وأول من جمع له ملك الاقاليم السبعة وسنذكر أخباره  
 ان شاء الله اذا انتهينا اليه وكان بعضهم يزعم ان أوشهنيج هذا هو ابن آدم لصلبه من حواء وأما  
 هشام الكلبي فانه فيما حدثت عنه قال باغنا والله أعلم أن أول ملك ملك الارض أوشهنيق بن  
 عابر بن شايخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح قال والفرس تدعيه وتزعم انه كان بعد وفاة آدم  
 بمائتي سنة قال وإنما كان هذا الملك فيما بلغنا بعد نوح بمائتي سنة فصيره أهل فارس بعد آدم  
 بمائتي سنة ولم يعرفوا ما كان قبل نوح وهذا الذى قاله هشام قول لوجه له لان هوشهنيك الملك  
 في أهل المعرفة بانساب الفرس أشهر من الحجاج بن يوسف في أهل الاسلام وكل قوم فهم  
 بأبائهم وانسابهم ومآثرهم أعلم من غيرهم وإنما يرجع في كل أمر التيسر الى أهله وقد زعم  
 بعض نسابة الفرس أن أوشهنيج يشداذ الملك هذا هو مهلائيل وان أباه فرواك هو قينان أبو

فرغ من خراب القدس وبنى اسرائيل قصد مدينة (صور) فحاصرها مدة وان أهل صور جعلوا  
 جميع أموالهم فى السفن وأرسلوها فى البحر فسلط الله تعالى على تلك السفن ريحا ففرقت أموالهم  
 عن آخرها وجد بخت نصر فى حصارها وحصل لملكه منهم جراحات كثيرة وقتل وما زال على  
 ذلك حتى ملكها بالسيف وقتل صاحب صور ولكنه لم يجد فيها من المكاسب ماله صورة ثم صار  
 بخت نصر الى مصر والتقى هو وفرعون الاعرج فانتصر بخت نصر عليه وقتله وصلبته وحاز أموال  
 مصر وذخايرها وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا أربعين سنة



مهلائيل وان سيامك هوانوش أبو قينان وان مشا هوشيث أبوانوش وان جيو مرت هو آدم صلى  
الله عليه وسلم فان كان الامر كما قال فلاشك ان أو شهنج كان في زمان آدم رجلا وذلك ان  
مهلائيل فيما ذكر في الكتب الاول كانت ولادة أمه دينة ابنة براكيل بن محويل بن خنوح  
ابن قين بن آدم اياه بعدما نضي من عمر آدم صلى الله عليه وسلم ثلثمائة سنة وخمس وتسعون سنة فقد  
كان له حين وفاة آدم ستمائة سنة وخمس سنين على حساب ما روى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في عمر آدم انه كان عمره ألف سنة وقد زعمت علماء الفرس ان ملك أو شهنج هذا كان  
أربعين سنة فان كان الامر في هذا الملك كالذي قاله النسابة الذي ذكرت عنه ما ذكرت  
فلم يبعد من قال ان ملكه كان بعد وفاة آدم صلى الله عليه وسلم بمائتي سنة

( ذكر وفاة آدم عليه السلام )

اختلف في مدة عمره وابن كم كان يوم قبضه الله عز وجل اليه فاما الاخبار عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فانها واردة بما حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا آدم بن اياس قال  
حدثنا أبو خالد سايمان بن حيان قال حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثني الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثني أبو داود عن أبي هند عن الشعبي عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال أبو خالد وحدثني ابن أبي ذباب الدوسي قال حدثنا سعيد المقبري ويزيد  
ابن هرم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من  
روحه وأمر الملائكة فسجدوا له فجلس فعطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك  
انت أولئك الملائكة من الملائكة فقل لهم السلام عليكم فاتاهم فقال السلام عليكم قالوا له وعليك  
ورحمة الله ثم رجع الى ربه فقال له هذه تحيتك وتحيمة ذريتك بينهم ثم قبض له يده فقال خذ  
واختر قال اخترت يمين ربي وكلتا يديه يمين ففتحها له فاذا فيها صورة آدم وذريته كلهم  
فاذا كل رجل مكتوب عنده أجله واذا آدم قد كتب له عمر ألف سنة واذا قوم عليهم النور

ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده بابل وسند كر أخبار بخت نصر ووفاته مع ملوك الفرس ان  
شاء الله تعالى ( وأما بيت المقدس ) فانه عمر بعد لبثه على التخريب سبعين سنة وعمره بعض  
ملوك الفرس واسمه عند اليهود ( كيرش ) وقد اختلف في كيرش المذكور من هو فقيل دار بن  
يهون وقيل بل هو يهون المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب أشعيا على ما سند كذلك  
عند ذكر ازد شيريهمن المذكور مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس  
تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في أول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت



فقال يارب من هؤلاء الذين عليهم النور فقال هؤلاء الانبياء والرسول الذين أرسل الى عبادي  
واذا فيهم رجل هو أضوأهم نورا ولم يكتب له من العمر الا أربعون سنة فقال ذلك ما كتب  
له فقال يارب انقص له من عمري ستين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أسكنه  
الله الجنة ثم أهبط الى الارض كان يعد أيامه فلما أتاه ملك الموت ليقبضه قال له آدم عجبت  
على ياملك الموت فقال ما فعلت فقال قد بقي من عمري ستون سنة فقال له ملك الموت ما بقي من  
عمرك شيء قد سألت ربك أن يكتبه لابنك داود فقال ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ففسى آدم فنسيت ذريته وجحد آدم فجحدت ذريته فيومئذ وضع الله الكتاب وأمر  
بالشهود **صهشي** ابن سنان قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي  
ابن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان أول من جحد آدم عليه السلام ثلاث مرات وان الله تبارك وتعالى لما خلقه  
مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذار الى يوم القيامة فجعل يعرضهم على آدم فرأي فيهم رجلا  
يزهر فقال أي رب أي نبي هذا قال هذا ابنك داود قال أي رب كم عمره قال ستون سنة  
قال أي رب زده في عمره قال لا الا أن تزيده أنت من عمرك وكان عمر آدم ألف سنة فوهب  
له من عمره أربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة فلما احتضر  
آدم أتته الملائكة لتقبض روحه قال انه قد بقي من عمري أربعون سنة قالوا انك قد وهبتها  
لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبت له شيئا فنزل الله عليه الكتاب وأقام عليه الملائكة شهودا  
فاكمل لآدم ألف سنة وأكمل لداود مائة سنة **صهشي** محمد بن سعد قال حدثنا هشام قال  
حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله عز وجل واذا أخذ  
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الى قوله قالوا بلى شهدنا قال ابن عباس ان الله عز وجل  
لما خلق آدم مسح ظهره وأخرج ذريته كلهم كهيئة الدر فانطقهم فتكلموا وأشهدهم على  
أنفسهم وجعل مع بعضهم النور وانه قال لا دم هؤلاء ذريتك أخذ عليهم الميثاق اني أنارهم

نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جملتهم (عزير) وكان بالعراق وقدم معه من بني  
اسرائيل ما يزيد على الفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير في القدس مائة وعشرون شيخا من  
علماء بني اسرائيل وكانت التوراة قد عدت منهم اذ ذلك فثلبها الله تعالى في صدر العزير ووضعها  
لبني اسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها وأحبوه حبا شديدا وأصلح العزير أمرهم وأقام بينهم على  
ذلك من كتب اليهود ان العزير لبث مع بني اسرائيل في القدس يدبر أمرهم حتى توفي بعد مضي  
أربعين سنة لعامة بيت المقدس أقول فيكون وفاة العزير سنة ثلاثين ومائة لابتداء ولاية بخت نصر



لكلا يشركوا بي شياً وعلى رزقهم قال آدم فمن هذا الذي معه النور قال هو داود قال يارب  
 كم كتبت له من الاجل قال ستين سنة قال كم كتبت لي قال ألف سنة وقد كتبت لسلك انسان  
 منهم كم يعمر وكم يلبث قال يارب زده قال هذا الكتاب موضوع فأنطه انشئت من عمرك  
 قال نعم وقد جف القلم عن سائر بني آدم فكتب له من اجل آدم أربعين سنة فصار أجله  
 مائة سنة فلما عمر تسعمائة سنة وستين سنة جاءه ملك الموت فلما ان رآه آدم قال مالك قال له  
 قد استوفيت أجلك قال له آدم انما عمرت تسعمائة سنة وستين سنة وبقي أربعون سنة فلما  
 قال ذلك للملك قال الملك قد أخبرني بها ربي قال فارجع الى ربك فسله ففرجع الملك الى ربه  
 قال مالك قال يارب رجعت اليك لما كنت أعلم من تسكرتك اياه قال الله عز وجل ارجع  
 فاخبره انه قد أعطى ابنه داود أربعين سنة صدقاً ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال  
 حدثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم  
 ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قال أخرجهم من ظهر آدم وجعل لآدم عمر ألف  
 سنة قال فعرضوا على آدم فرأى رجلاً من ذريته له نور فأعجبه فسأله عنه فقال هو داود قد  
 جعل عمره ستين سنة فجعل له من عمره أربعين سنة فلما احتضر آدم عليه السلام جعل  
 يخاصمهم في الأربعين سنة فقيل له انك قد أعطيتها داود قال فجعل يخاصمهم صدقاً ابن حميد  
 قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله عز وجل واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم  
 ذريتهم قال أخرج ذريته من ظهره في صورة كهيفة الذر فعرضهم على آدم باسمائهم وأسماء  
 آبائهم وآجالهم قال فعرض عليه روح داود في نور ساطع فقال من هذا قال هذا من ذريتك  
 نبي خلقته قال كم عمره قال ستون سنة قال زيدوه من عمري أربعين سنة قال فالاقلام رطبة  
 تجري وأثبتت لداود عليه السلام الأربعون وكان عمر آدم ألف سنة فلما استكمماها الا الأربعين  
 سنة بعث اليه ملك الموت قال يا آدم أمرت أن أقبضك قال ألم يبق من عمري أربعون سنة  
 قال فرجع ملك الموت الى ربه عز وجل فقال ان آدم يدعي من عمره أربعين سنة قال أخبر

واسم العزيز بالعبانية عزرا وهو من ولد فنحاس بن العزرن هرون بن عمران (ومن كتب اليهود)  
 ان الذي تولى رئاسة بني اسرائيل بيت المقدس بعد العزيز شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هرون  
 (من كتاب اني عيسى) ان بني اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا  
 تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة اربعمائة وخمس وثلاثين لولاية  
 بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان من  
 بني اسرائيل ولاية عليهم وكان يقال للمتولى عليهم (هرذوس) وقيل هيرذوس واستمر بنو اسرائيل على



آدم أنه جعلها لابنه داود والاقلام رطبة وأثبتت لداود عليه السلام صرشنا ابن وكيع قال  
 حدثنا أبو داود عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جحوه وذكر أن آدم عليه السلام مرض  
 قبل موته أحد عشر يوما وأوصى إلى ابنه شيت عليه السلام وكتب وصيته ثم دفع كتاب  
 وصيته إلى شيت وأمره أن يخفيه من قاييل وولده لان قاييل قد كان قتل هاييل حسداً منه حين  
 خصه آدم بالعلم فاستخفى شيت وولده بما عندهم من العلم ولم يكن عند قاييل وولده علم  
 ينتفمون به وبزعم أهل التوراة ان عمر آدم عليه السلام كله كان تسعمائة سنة وثلاثين سنة صرشنا  
 الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن  
 عباس قال كان عمر آدم تسعمائة سنة وستا وثلاثين سنة والله أعلم والاخبار الواردة عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والائمة من سابقنا ما قد ذكرت ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم  
 الخلق بذلك وقد ذكرت الاخبار الواردة عنه انه قال كان عمره ألف سنة وانه بعد ما جعل لابنه  
 داود من ذلك ما جعل له أكمل الله له عدة ما كان أعطاه من العمر قبل أن يهب لداود ما وهب له من  
 ذلك ولعل ما كان جعل من ذلك آدم عليه السلام لداود عليه السلام لم يحسب في عمر آدم في التوراة نقيلاً  
 كان عمره تسعمائة سنة وثلاثين سنة فان قال قائل فان الامر وان كان كذلك فان آدم إنما كان  
 جعل لابنه داود من عمره أربعين سنة فكان ينبغي أن يكون في التوراة تسعمائة سنة وستون  
 ليوافق ذلك ما جاءت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قد روينا عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك ان الذي كان جعل آدم لابنه داود من عمره ستون سنة وذلك في  
 رواية أبي هريرة عنه وقد ذكرناها قبل فان يكن ذلك كذلك فالذي زعموا انه في التوراة من الخبر  
 عن مدة حياة آدم عليه السلام موافق لما روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك صرشنا  
 ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق انه قال لما كتب آدم الوصية مات صلوات الله عليه  
 واجتمعت عليه الملائكة من أجل انه كان صفي الرحمن فقبرته الملائكة وشيئا واخوته في مشارق  
 الفردوس عند قرية هي أول قرية كانت في الارض وكسفت عليه الشمس والقمر سبعة أيام  
 وليالين فلما اجتمعت عليه الملائكة وجمع الوصية جعلها في معراج وبعثها القرن الذي أخرج

ذلك حتى خرب بيت المقدس الحراب الثاني وتشتت منه بنو اسرائيل على ما سئد كره ان شاء الله تعالى  
 ولترجع الى ذكر من كان من الانبياء في أيام بني اسرائيل  
 (ذكر يونس بن متى)

ومتى أم يونس عليه السلام ولم يشهر نبي بأمه غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن  
 الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين



أبونا آدم من الفردوس لكيلا يغفل عن ذكر الله عز وجل **صرضنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يحيى بن عباد عن أبيه قال سمعته يقول بلغني ان آدم عليه السلام حين مات بعث الله اليه بكفنه وحنوطه من الجنة ثم وليت الملائكة قبره ودفنه حتى غيبوه **صرضنا** علي بن حرب قال حدثنا روح بن أسلم قال حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما توفي آدم غسلته الملائكة بالماء وترا وألحدوا له وقالت هذه سنة آدم في ولده **صرضنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن بن ابي الحسن عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أباكم آدم كان طوالا كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثير الشعر مواري العورة وأنه لما أصاب الخطيئة بدت له سواته فخرج هاربا في الجنة فناقاه شجرة وأخذت بناصيته وناداه ربه افرارا مني يا آدم قال لا والله يارب ولكن حياء منك ما جئت فأهبطه الله الى الارض فلما حضرته الوفاة بعث الله اليه بحنوطه وكفنه من الجنة فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم اليه فقال خلى عني وعن ربي فاني مالتيت مالتيت الامنك ولا اصابني ما اصابني الا فيك فلما قبض غسلوه بالسدر والماء وترا وكفنوه في وتر من الثياب ثم لحدوا له فدفنوه ثم قالوا هذه سنة ولد آدم من بعده **صرضنا** أحمد بن المقدم قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال قال أبي وزعم قتاده عن صاحب له حدث عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آدم رجلا طوالا كأنه نخلة سحوق **صرضنا** الحارث بن محمد قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لمات آدم عليه السلام قال شيث لجبرائيل صلى الله عليهما صل على آدم قال تقدم أنت فصل على أيك وكبر عليه ثلاثين تكبيرة فاما خمس فهي الصلاة وأما خمس وعشرون فتفضيلا لآدم صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في موضع قبر آدم عليه السلام فقال ابن اسحاق ما قدمضي ذكره وأما غيره فانه قال دفن بمكة في غار ابي قيس وهو غار يقال له غار الكزور روى عن ابن عباس في ذلك ما حدثني به الحارث قال حدثنا ابن سعد

وقيل ان يونس المذكور كانت بعثته بعد يوثم بن عزيا هو احد ملوك بني اسرائيل المقدم المذكور وكانت وفاة يوثم في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى اهل نينوي وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما اظلمهم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا قال ابن سعيد القريني ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رايسها فيكم من له ذنب وتسامها على من يلقنوه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الابله وكان



قال حدثنا هشام قال أخبرنا أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة  
 دفن آدم عليه السلام ببيت المقدس وكانت وفاته يوم الجمعة وقد مضى ذكرنا الرواية بذلك  
 فمكرها أعادته وروى عن ابن عباس في ذلك ما حدثني الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني  
 هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال مات آدم عليه السلام على بوذ  
 قال أبو جعفر يعني الجبل الذي أهبط عليه وذكر أن حواء عاشت بعده سنة ثم ماتت رحمها الله  
 فدفنت مع زوجها في الغار الذي ذكرت وأنهما لم يزلوا مدفونين في ذلك المكان حتى كان الطوفان  
 فاستخرجهما نوح وجعلهما في تابوت ثم حملهما معه في السفينة فلما غاضت الأرض الماء ردهما  
 إلى مكانهما الذي كانا فيه قبل الطوفان وكانت حواء قد غزلت فيما ذكرنا نسجت وعجنت وخبزت  
 وعملت أعمال النساء كلها وترجع الآن إلى قصة قابيل وخبره وأخبار ولده وأخبار شيد وخبز  
 ولده إذ كنا قد أتينا من ذكر آدم وعدوه ابليس وذكر أخبارهما وما صنع الله بابليس إذ تجر  
 وتمظم وطغي على ربه عز وجل فأشرو بطر نعمته التي أنعمها الله عليه وعمادى في جهله وغيه  
 وسأل ربه النظره فانظره إلى يوم الوقت المعلوم وما صنع بآدم صلوات الله عليه إذ خطي ونسى  
 عهد الله من تسجيل عقوبته له على خطيئته ثم نعمده إياه بفضلته ورحمته إذ تاب إليه من زلته فتاب  
 عليه وهداه وأقده من الضلالة والردى حتى نأتى على ذكر من سلك سبيل كل واحد منهما  
 من تباع آدم عليه السلام على منهاجه وشيعة ابليس والمقتدين به في ضلالتهم إن شاء الله وما كان من  
 صنع الله تبارك وتعالى بكل فريق منهم فأما شيد عليه السلام فقد ذكرنا بعض أمره وأنه كان  
 وصي أبيه آدم عليه السلام في مختلفيه بعد مضيه لسبيله وما أنزل الله عليه من الصحف وقيل أنه لم  
 يزل مقبلا بمكة يجمع ويعتمر إلى أن مات وأنه كان جمع ما أنزل الله عز وجل عليه من الصحف  
 إلى صحف أبيه آدم عليه السلام وعمل بما فيها وأنه بنى الكعبة بالحجارة والطين وأما السلف  
 من علمائنا فانهم قالوا لم تنزل القبة التي جعلها الله لآدم في مكان البيت إلى أيام الطوفان وإنما  
 رفعها الله عز وجل حين أرسل الطوفان وقيل إن شيد لم يمرض أوصى إلى ابنه أنوش ومات  
 فدفن مع أبويه في غار أبي قيس وكان مولده لمضى مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم

من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

(ذكر أرميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صدقيا أن أرميا كان في أيامه وبقي أرميا بأمر بني إسرائيل بالتوبة ويتهددهم  
 ببخت نصر وهم لا يلتفتون إليه فلما رأى أنهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم أرميا واختفى حتى غزاهم  
 بخت نصر وخرب القدس حسبما تقدم ذكره (من تاريخ ابن سميعد المغربي) أن الله تعالى أوحى  
 إلى أرميا لني حاصر بيت المقدس فأخرج إليها فخرج أرميا وقدم إلى القدس وهي خراب فقال في



عليه السلام وكانت وفاته وقد آتت له تسعمائة سنة واثننا عشرة سنة وولد اشيث أنوش بعد  
 ان مضى من عمره ستمائة سنة وخمس سنين فيما يزعم أهل التوراة وأما ابن اسحاق فانه قال فيما  
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عنه نكح شيث بن آدم أخته حزورة ابنة آدم  
 فولدت له يانث بن شيث ونعمة ابنة شيث وشيث يومئذ ابن مائة سنة وخمس سنين فعاش بعد  
 ما ولد له يانث ثمانمائة سنة وسبع سنين وقام أنوش بعد مضى أبيه شيث لسيدله بسياسة الملك  
 وتدير من تحت يديه من رعيته مقام أبيه شيث ولم يزل فيما ذكر على منهاج أبيه لا يوقف منه  
 على تغيير ولا تبديل وكان جميع عمر أنوش فيما ذكر أهل التوراة تسعمائة سنة وخمس سنين  
**صدي** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن  
 عباس قال ولد شيث أنوش ونفرا كثيرا واليه أوصى شيث ثم ولد لأنوش بن شيث بن آدم  
 ابنة قينان من أخته نعمة ابنة شيث بعد مضى تسعين سنة من عمر أنوش ومن عمر آدم  
 ثلثمائة سنة وخمس وعشرين سنة وأما ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا  
 سلمة عن ابن اسحاق نكح يانث بن شيث أخته نعمة ابنة شيث فولدت له قينان ويانث  
 يومئذ ابن تسعين سنة فعاش يانث بعد ما ولد له قينان ثمانمائة سنة وخمس عشرة سنة وولد  
 له بنون وبنات فكان كلما عاش يانث تسعمائة سنة وخمس سنين ثم نكح قينان بن يانث  
 وهو ابن سبعين سنة دينة ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له مهلائيل  
 ابن قينان فعاش قينان بعد ما ولد له مهلائيل ثمانمائة سنة واربعين سنة فكان كلما عاش قينان  
 تسعمائة سنة وعشرة سنين **صدي** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني  
 ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولد لأنوش قينان ونفرا كثيرا واليه الوصية فولد قينان  
 مهلائيل ونفرا معه واليه الوصية فولد مهلائيل يرد وهو اليارد ونفرا معه واليه الوصية فولد  
 يرد خنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم ونفرا معه فولد خنوخ متوشلخ ونفرا معه  
 واليه الوصية وأما التوراة فما ذكره أهل الكتاب انه فيها أن مولد مهلائيل بعد أن مضت

نفسه سبحانه الله أمرني الله ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عاصرها فتي يعمرها ومتى يحياها الله بعد  
 موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسله فيها طعام وكان من قصته ما أخبر الله تعالى به في محكم  
 كتابه العزيز في قوله تعالى \* أو كاذبي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيا هذه الله  
 بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام  
 فانظر الي طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الي حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الي العظام كيف نقضها ثم  
 نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقد قيل ان صاحب القصة هو العزيز والاصح انه ارميا



من عمر آدم ثلثمائة سنة وخمس وتسعون سنة ومن عمر قينان سبعون سنة ونكح مهلاييل  
ابن قينان وهو ابن خمس وستين سنة فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق  
خاله سمعن ابنة براكيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له يرد بن مهلاييل  
فماش مهلاييل بعد ما ولدت له يرد ثمانمائة سنة وثلاثين سنة فولد له بنون وبنات فكان  
كلما عاش مهلاييل ثمانمائة سنة وخمسا وتسعين سنة ثم مات وأما في التوراة فانه ذكر ان فيها  
أن يرد ولد لمهلاييل بعد ما مضى من عمر آدم أربعمائة سنة وستون سنة وانه كان على منهاج  
أبيه قينان غير ان الاحداث بدت في زمانه

ذكر الاحداث التي كانت في أيام بني آدم من لدن

ملك شيث بن آدم الى أيام يرد

ذكر ان قاييل لما قتل هاييل وهرب من أبيه آدم الى اليمن أتاه ابليس فقال له ان هاييل انما  
قبل قربانه وأكلته النار لانه كان يخدم النار ويعبدها فانصب أنت أيضا نارا تكون لك ولعقبك  
فبني بيت نار فهو أول من نصب النار وعبدها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن  
اسحاق قال ان قينا نكح أخته أشوث بنت آدم فولدت له رجلا وامرأة خنوخ بن قين  
وعدن بنت قين فنكح خنوخ بن قين أخته عدن بنت قين فولدت له ثلاثة نفر وامرأة عيرد  
ابن خنوخ ومحويل بن خنوخ وأبوشيل بن خنوخ وموليث بنت خنوخ فنكح أبوشيل  
ابن خنوخ موليث ابنة خنوخ فولدت لابوشيل رجلا اسمه لامك فنكح لامك امرأتين  
اسم احدهما عدا واسم الاخرى صلا فولدت له عدا تولين بن لامك فكان أول من سكن  
القياب واقفني المال وتوئيس وكان أول من ضرب بالونج والصنج وولدت رجلا اسمه  
وبلقين فكان أول من عمل النحاس والحديد وكان أولادهم جبابرة وفراعنة وكانوا قد  
أعطوا بسطة في الخلق كان الرجل فيما يزعمون يكون ثلاثين ذراعا قال ثم انقرض ولد قين  
ولم يتركوا عقبا الا قاييلا وذرية آدم كلهم فجهلت أنسابهم وانقطع نسلهم الا ما كان من شيث  
ان آدم فنه كان النسل وانساب الناس اليوم كلهم اليه دون أبيه آدم فهو أبو البشر الا ما كان من

( ذكر نقل التوراة )

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية (من كتاب أبي عيسى) قال لما ملك  
الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك  
اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم ( بطلميوس ) على ما سندر ذلك ان شاء الله  
تعالى في الفصل الثالث ولكن نذكر منهم ههنا ما تدعو الحاجة الى ذكره ( فنقول ) لما مات الاسكندر  
ملك بعده بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس محب اخيه وهو الذي نقلت



أبيه واخوته ممن لم يترك عقبا قال ويقول أهل التوراة بل نكح قين اشوت فولدت له خنوخ فولد لخنوخ عيرد فولد عيرد محويل فولد محويل أبوشبل فولد أبوشبل لامك فنكح لامك عدا وصلا فولد تاه من سميت والله أعلم فلم يذكر ابن اسحاق من أمر قاييل وعقبه الا ما حكيت وأما غيره من أهل العلم بالتوراة فانه ذكر ان الذي اتخذ الملاهي من ولد قايين رجل يقال له توبال اتخذ في زمان مهلائيل بن قينان آلات اللهو من المزامر والطبول والعيودان والطناير والمعازف فانهمك ولد قايين في اللهو وتناهي خبرهم الى من بالجيل من نسل شيث فهم منهم مائة رجل بالنزول اليهم وبمخالفة ما وصاهم به آبائهم وبلغ ذلك يارد فوعظهم ونهاهم فأبوا الاتماديا ونزلوا الى ولد قايين فأعجبوا بما رأوا منهم فلما أرادوا الرجوع حيل بينهم وبين ذلك لدعوة سبقت من آبائهم فلما أبطؤا بمواضعهم ظن من كان في نفسه زيغ من كان بالجيل انهم أقاموا اغتباطا فقتلوا ينزلون عن الجبل ورأوا اللهو فأعجبهم ووافقوا نساء من ولد قايين متسرعات اليهم وصرن معهم وانهمكوا في الطغيان وفشت الفاحشة وشرب الخمر قال أبو جعفر وهذا القول غير بعيد من الحق وذلك انه قول قدروي عن جماعة من سلف علماء أمة نبينا صلى الله عليه وسلم نحو منه وان لم يكونوا بينوا زمان من حدث ذلك في ملكه سوى ذكرهم ان ذلك كان فيما بين آدم ونوح صلى الله عليهما

( ذكر من روى ذلك عنه )

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا داود يعني ابن أبي الفرات قال حدثنا علباء بن أحر عن عكرمة عن ابن عباس انه تلا هذه الآية ( ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ) قال كانت فيما بين نوح وادريس وكانت ألف سنة وان بطنين من ولد آدم كان أحدهما يسكن السهل والآخر يسكن الجبل وكان رجال الجبل صباصا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال دمامة وان ابليس أتى رجلا من أهل السهل في صورة غلام فأجر نفسه منه وكان يخدمه واتخذ ابليس شيا مثل الذي يزمر فيه لرعاء فجاء فيه

له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية اقول فيدون نقل التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال ابو عيسى ان بطليموس الثاني محب اخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسري منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم واسرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك واكثروا له من الدماء والشكر وارسل رسولا وهدايا الى بني اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علماء بني اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال امره ثم ان بني اسرائيل تراجموا على الرواح اليه وبقي كل منهم



بصوت لم يسمع الناس مثله فباع ذلك من حولهم فأتوا به يسمعون اليه واتخذوا عيداً يجتمعون  
اليه في السنة فتبرج النساء للرجال قل وينزل الرجال لهن وان رجلاً من أهل الجبل هجم  
عليهم وهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن فأتى أصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهن  
فزلوا عليهن فظهرت الفاحشة فيهن فهو قول الله عز وجل ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى  
صريحاً ابن وكيع قال حدثنا ابن أبي غنية عن أبيه عن الحكم ولا تبرجن تبرج الجاهلية  
الاولى قال كان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة وكان نساؤهم أقبح ما يكون من النساء ورجالهم  
حسان فكانت المرأة تريد الرجل على نفسها فأنزلت هذه الآية ولا تبرجن تبرج الجاهلية  
الاولى صريحاً الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح  
بن ابن عباس قال لم يمض آدم حتى باع ولده وولد له أربعين ألفاً أبو ذر رأيت آدم فيهم  
الزنا وشرب الخمر والفساد فأوصى أن لا يبايعه بنو شيث بن قاييل فجعل بنو شيث آدم في  
مغارة وجعلوا عليه حانظاً لا يقربه أحد من بني آدم وكان الذين يأتونه ويستغفرون لهم من بني  
شيث فقال مائة من بني شيث صباح لو نظرنا الى ما فعل بنو عمنا ينعون بنو قاييل فهبطت المائة  
الى نساء صباح من بني قاييل فاحتبس النساء الرجال ثم مكثوا ماشاء الله ثم قال مائة آخرون  
لو نظرنا ما فعل اخوتنا فهبطوا من الجبل اليهم فاحتبسهم النساء ثم هبط بنو شيث كلهم فجمعت  
الماصية وتناكوا فاختلطوا وكثر بنو قاييل حتى ملكوا الارض وهم الذين غرقوا أيام  
نوح وأما نسابو الفرس فقد ذكرت ما قالوا في مهلائيل بن قينان وأنه هو أوشهنيج الذي ملك  
الاقليم السبعة وبينت قول من خالفهم في ذلك من نسابي العرب فان كان الامر فيه كالذي قاله  
نسابو الفرس فاني حدثت عن هشام بن محمد بن السائب أنه هو أول من قطع الشجر وبني  
البناء وأول من استخرج المعادن وفطن الناس لها وأمر أهل زمانه بأخذ المساجد وبني مدينتين  
كانتا أول ما بنى على ظهر الارض من المدائن وهما مدينة بابل بسواد الكوفة ومدينة السوس  
فكان ملكه أربعين سنة وأما غيره فانه قال هو أول من استنبت الحديد في ملكه فاتخذ منه

يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة نفر فيبلغ عددهم اثنين  
وسبعين رجلاً فاما وصلوا الى بطلميوس المذكور احسن قراهم وصيرهم ستاً وثلاثين فرقة وخالف  
بين اسباطهم وامرهم فترجموا له ستاً وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بطلميوس بعضها ببعض فوجدها  
مستوية لم تختلف اختلافاً يعتمد به وفرق بطلميوس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة  
اكثرهم الصلوات وجهزهم الى بلدهم وساله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسمعهم بنسخة  
فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بني اسرائيل بيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطلميوس حينئذ



الادوات للصناعات وقدر المياه في مواضع المناقع وحض الناس على الحرثة والزراعة والحصاد واعمال الاعمال وأمر بقتل السباع الضارية وأخذ الملابس من جلودها والمفارش وبذبح البقر والغنم والوحش والاكل من لحومها وان ملكه كان أربعين سنة وانه بنى مدينة الري قالوا وهي أول مدينة بنيت بعد مدينة جيومرت التي كان يسكنها بدنباوند من طبرستان وقالت الفرس ان او شهنج هذا ولد ملكا وكان فاضلا محمودا في سيرته وسياسته رعيته وذكر وانه اول من وضع الاحكام والحدود وكان ملقبا بذلك يدعى فيشداذ ومعناه بالفارسية اول من حكم بالعدل وذلك ان فاش معناه اول وان داذا عدل وقضاء وذكر وانه نزل الهند وتقل في البلاد فلما استقام امره واستوثق له الملك عقد على رأسه تاجا وخطب خطبة فقال في خطبته انه ورث الملك عن جده جيومرت وانه عذاب ونقمة على مرده الانس والشياطين وذكر وانه انه قهر ابليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالانس وكتب عليهم كتابا في طرس ابيض أخذ عليهم فيه المواثيق أن لا يعرضوا لاحد من الانس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم وجماعة من الغيلان فهربوا من خوفه الى المفاوز والجبال والادوية وانه ملك الاقاليم كلها وانه كان بين موت جيومرت الى مولد او شهنج وملكه مائتا سنة وثلاث وعشرون سنة وذكر وانه ان ابليس وجنوده فرحوا بموت او شهنج وذلك انهم دخلوا بموته مساكن بني آدم ونزلوا اليهم من الجبال والادوية ورجع الآن الى ذكر يرد وبعضهم يقول هو يارد فولد يرد لمهلائيل من خالته سمعن ابنة براكيل بن محويل بن ختوخ بن قين بعد ما مضى من عمر آدم اربعمائة وستون سنة فكان وصى ابيه وخليفته فيما كان والد مهلائيل اوصى الى مهلائيل واستخلفه عليه بعد وفاته وكانت ولادة امه اياه بعد ماضى من عمر ابيه مهلائيل فيما ذكر واما خمس وستون سنة فقام من بعد مهلك ابيه من وصية اجدادهم وآبائهم بما كانوا يقومون به ايام حياتهم ثم نكح يرد فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وهو ابن مائة سنة

اصح نسخ التوراة واثبتتها وقد تقدمت الاشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي بيد اليهود الآن والى نسخة السمرة في مقدمة هذا الكتاب فاعني عن الاعادة

( ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام )

من كتاب ابن سعيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو الذي كفل مريم أم عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكانت ام مريم اسمها حنة وكان زكريا مزوجا اخت حنة واسمها ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد فانقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى جبريل



واثنتين وستين سنة بركنا ابنة الدر مسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له اخنوخ  
 ابن يرد واخنوخ ادريس النبي وكان اول بني آدم أعطي النبوة فيها زعم ابن اسحاق وخط  
 بالقلم فعاش يرد بعد ما ولد له اخنوخ ثمانمائة سنة وولد له بنون وبنات فكان كل ما عاش يرد  
 تسعمائة سنة واثنين وستين سنة ثم مات وقال غيره من أهل التوراة ولد ليرد اخنوخ وهو  
 ادريس نبأه الله عز وجل وقد مضى من عمر آدم تسعمائة سنة واثنان وعشرون سنة وأنزل  
 عليه ثلاثون صحيفة وهو اول من خط بعد آدم وجاء في سبيل الله وقطع الثياب وخاطها واول  
 من سبي من ولد قاييل فاسترق منهم وكان وصي والده يرد فيما كان أبوه أوصوا به اليه وفيما  
 أوصى به بعضهم بعضا وذلك كله من فعله في حياة آدم قال وتوفي آدم عليه السلام بعد أن مضى  
 من عمر خنوخ ثلثمائة سنة وثمانين سنين تنمة تسعمائة واثنين سنة التي ذكرنا انها عمر آدم  
 قال ودعا خنوخ قومه ووعظهم وامرهم بطاعة الله عز وجل ومعصية الشيطان وأن لا يلبسوا  
 ولد قاييل فلم يقبلوا منه وكانت العصابة بعد العصابة من ولد شيث تنزل الى ولد قاييل قال  
 وفي التوراة ان الله تبارك وتعالى رفع ادريس بعد ثلثمائة سنة وخمس وستين سنة مضت من  
 عمره وبعد خمسمائة سنة وسبع وعشرين سنة مضت من عمر ابيه فعاش أبوه بعد ارتفاعه  
 أربعمائه وخمسا وثلاثين سنة تمام تسعمائة واثنين وستين سنة وكان عمر يرد تسعمائة واثنين  
 وستين سنة وولد خنوخ وقد مضت من عمر يرد مائة واثنان وستون سنة **حدثني** الحارث  
 قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام قال اخبرني أبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال في زمان  
 يرد عملت الاصنام ورجع من رجوع عن الاسلام وقد حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب  
 قال حدثني عمي قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن ابي ادريس  
 الخولاني عن ابي ذر الغفاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر اربعة يهني من  
 الرسل سريازيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهو اول من خط بالقلم وأنزل الله تعالى على  
 خنوخ ثلاثين صحيفة وقد زعم بعضهم ان الله بعث ادريس الى جميع اهل الارض في زمانه وجمع

فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى ابن مريم ثم أرسل الله تعالى جبريل ونفخ في  
 جيب مريم فحبلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها ايساع بيحيى وولده يحيى قبل المسيح بستة أشهر  
 ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه  
 فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو  
 مائة سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضى ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر  
 فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل (وأما يحيى) ابنه فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله



له علم الماضين وان الله عز وجل زاده مع ذلك ثلاثين صحيفة قال فذلك قول الله عز وجل  
 (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) وقال يعني بالصحف الأولى التي أنزلت  
 على ابي آدم هبة الله وادريس عليهما السلام وقال بعضهم ملك يوراسب في عهد ادريس وقد  
 كان وقع اليه كلام من كلام آدم صلوات الله عليه فاتخذ في ذلك الزمان سحرا وكان يوراسب  
 يعمل به وكان اذا اراد شيئا من جميع مملكته أو أعجبتة دابة أو امرأة نفخ بقصبة كانت  
 له من ذهب وكان يجيء اليه كل شيء يريد فتم تنفخ اليهود واما الفرس فانهم قالوا ملك بعد  
 موت اوشهنيج طهمورت بن ويونجهان بن حنا ندا بن حنادار بن اوشهنيج وقد اختلف في  
 نسب طهمورت الى اوشهنيج فنسبه بعضهم النسبة التي ذكرت وقال بعض نسابة الفرس هو  
 طهمورت بن ايونكهان بن انكهيد بن اسكهيد بن اوشهنيج وقال هشام بن محمد الكلبي فيما  
 حدثت عنه ذكر اهل العلم ان اول ملوك بابل طهمورت قال وبلغنا والله اعلم ان الله أعطاه من  
 القوة ما خضع له ابليس وشياطينه وانه كان مطيعا لله وكان ملكه اربعين سنة وأما الفرس  
 فانها تزعم ان طهمورت ملك الاقاليم كلها وعقد على رأسه تاجا وقال يوم ملك نحن دافعون  
 بعون الله عن خليفته المردة الفسدة وكان محمودا في ملكه حديبا على رعيتيه وانه ابني سابور من  
 فارس ونزلها وتقل في البلدان وانه وثب بابليس حتى ركبته فطاف عليه في اداني الارض  
 واقاصيها وانزعه ومردة اصحابه حتى تعايروا وتفرقوا وانه اول من اتخذ الصوف والشعر  
 للباس والفرش وارل من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والحمير وامر باتخاذ الكلاب  
 لحفظ المواشي وحراستها من السباع والجوارح للصيد وكتب بالفارسية وان يوراسب ظهر في  
 اول سنة من ملكه ودعا الى مله الصابئين ثم رجعا الى ذكر اختوخ وهو ادريس عليه  
 السلام ثم نكح فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق اختوخ بن يردهدانة  
 ويقال ادانة ابنة باويل بن محويل بن ختوخ بن قين بن آدم وهو ابن خمس وستين سنة  
 فولدت له متوشاخ بن اختوخ فعاش بعد ما ولد له متوشاخ ثلثمائة سنة وولد له بنون وبنات

وابس يجبي الشعر واجتهد في العبادة حتى محل جسمه وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ  
 وكان لهرذوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسبما هو جائز في دين  
 اليهود فنهاه يجبي عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل يجبي فلم يجبهها الى ذلك فعاودته  
 وسألته البنت أيضا والحنا عليه فاجابها الى ذلك وأمر يجبي فذبح لذيها وكان قتل يجبي قبل رفع  
 المسيح بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام انما ابتداء بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره الله  
 أن يدعو الناس الى دين النصراني غمسه يجبي في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من



فكان كل ما عاش اختوخ ثلثمائة سنة وخمسا وستين سنة ثم مات واما غيره من اهل التوراة  
فانه قال فيما ذكر اهل التوراة ولد لخنوخ بعد ستمائة سنة وسبع وثمانين سنة خلت من عمر  
آدم متوشلخ فاستخلفه خنوخ على امر الله وأوصاه واهل بيته قبل أن يرفع واعلمهم ان الله  
عز وجل سيعذب ولد قايين ومن خالطهم ومال اليهم ونهاهم عن مخالطتهم وذكر انه كان اول  
من ركب الخيل لانه اقتنى رسم ابيه في الجهاد وسلك في ايامه في العمل بطاعة الله طريق آباءه  
وكان عمر اختوخ الى أن رفع ثلثمائة سنة وخمسا وستين سنة وولد له متوشلخ بعد ما مضى  
من عمره خمس وستون سنة ثم نكح فيما حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق  
متوشلخ بن اختوخ عربا ابنة عزرائيل بن ابوشيل بن خنوخ بن قين بن آدم وهو ابن مائة  
سنة وسبع وثلاثين سنة فولدت له ملك بن متوشلخ فعاش بعد ما ولد له ملك سبعمائة سنة  
فولد له بنون وبنات وكان كل ما عاش متوشلخ تسعمائة سنة وتسع عشرة سنة ثم مات ونكح  
ملك بن متوشلخ بن اختوخ قينوش ابنة براكيل بن محويل بن اختوخ بن قين بن آدم عليه  
السلام وهو ابن مائة سنة وسبع وثمانين سنة فولدت له نوحا النبي صلى الله عليه وسلم فعاش ملك بعد  
ما ولد له نوح خمسمائة سنة وخمسا وتسعين سنة فكان كل ما عاش سبعمائة سنة وثمانين سنة  
ثم مات ونكح نوح بن ملك عمرو ابنة براكيل بن محويل بن اختوخ بن قين بن آدم وهو  
ابن خمسمائة سنة فولدت له بنيه سام وحام وياث بن نوح وقال اهل التوراة ولد لمتوشلخ  
بعد ثمانمائة سنة واربع وسبعين سنة من عمر آدم ملك فاقام على ما كان عليه آباؤه من طاعة الله  
وحفظ عهوده قالوا فلما حضرت متوشلخ الوفاة استخلف ملك على امره واوصاه بمثل ما كان  
آباؤه يوصون به قالوا وكان ملك يعظ قومه وينهاهم عن الزول الى ولد قايين فلا يتعظون حتي  
نزل جميع من كان في الجبل الى ولد قايين وقيل انه كان لمتوشلخ ابن آخر غير ملك يقال له  
صابي وقيل ان الصابئين به سموا صابئين وكان عمر متوشلخ تسعمائة وستين سنة وكان مولد  
ملك بعد أن مضى من عمر متوشلخ مائة وسبع وثمانون سنة ثم ولد ملك نوحا بعد وفاة آدم

من الاردن وابتدا بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد مضى  
ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمى يحيى  
المذكور يوحنا المعمدان لكونه عم المسيح حسبما ذكر

(ذكر عيسى بن مريم)

أما مريم فأمها حنة زوج عمران وكانت حنة لا تلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت ان رزقها  
الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فجبلت حنة وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتا



بمائة سنة وست وعشرين سنة وذلك لالف سنة وست وخمسين سنة مضت من يوم اهبط الله عز وجل آدم الي مولد نوح عليه السلام فلما ادرك نوح قال له ملك قد علمت انه لم يبق في هذا الموضع غيرنا فلا تستوحش ولا تتبع الامة الحاطئه فكان نوح يدعو الي ربه ويهبط قومه فيستخفون به فأوحى الله عز وجل اليه انه قد امهاتهم فانظرهم ليراجعوا ويتوبوا مدة فانقضت المدة قبل أن يتوبوا وينبوا وقال آخرون غير من ذكرت قوله كان نوح في عهد يوراسب وكان قومه يعبدون الاصنام فدعاهم الي الله جل وعز تسعمائة سنة وخمسين سنة كلما مضى قرن اتبعهم قرن على ملة واحدة من الكفر حتى أنزل الله عليهم العذاب فأفناهم صرشنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثنا هشام قال اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولد متوشلخ ملك ونفرا معه واليه الوصية فولد ملك نوحا وكان للمك يوم ولد نوح اثنتان وثمانون سنة ولم يكن أحد في ذلك الزمان ينهى عن منكر فبعث الله اليهم نوحا وهو ابن أربعمائة سنة وثمانين سنة ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة ثم أمره بصناعة السفينة فصنعها وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلثمائة سنة وخمسين سنة واما علماء الفرس فانهم قالوا ملك بعد طهمورت جم الشيد والشيد معناه عندهم الشعاع لقبوه بذلك فيما زعموا لجماله وهو جم بن ويونجهان وهو اخو طهمورت وقيل انه ملك الاقاليم السبعة كلها وسخر له ما فيها من الجن والانس وعقد على رأسه التاج وقال حين قعد في ملكه ان الله تبارك وتعالى قد اكمل بهاءنا واحسن تأييدنا وسنوسع رعيتنا خيرا وانه ابتدع صناعة السيوف والسلاح ودل على صناعة الابريسم والقز وغيره مما يغزل فامر بنسج الثياب وصنعها ونحت السروج والأكف وتذليل الدواب بها وذكر بعضهم انه توارى بعد ماضي من ملكه ستمائة سنة وست عشرة سنة وستة أشهر فخلت البلاد منه سنة وانه أمر لمضى سنة من ملكه الي سنة خمس منه بصناعة السيوف والدروع والبيض وسائر صنوف الاسلحة وآلة الصنناع من الحديد ومن سنة خمسين من ملكه الي سنة مائة بغزل الابريسم والقز والقطن والكتان

وسميتها مريم ومعناه العابدة ثم حملها وأتت بها الي المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من أئمتهم فقال زكريا أنا أحق بها لان خالتها زوجتي فاخذها زكريا وضماها الي ايساع خالتها فلما كبرت مريم افرد لها زكريا غرفة حسبما تقدم ذكره وأرسل الله جبريل فنفخ في مريم فحبلت بعيسى وولده في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة أربع وثلثمائة لغالبة الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قوما لقد جئت شيئا فريا وأخذوا الحجارة ليرجموها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني



وكل ما استطاع غزله وحياسة ذلك وصبغته ألوانا وتقطيعه أنواعا ولبسه ومن سنة مائة الى سنة  
 خمسين ومائة صنف الناس أربع طبقات طبقة مقاتلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعا  
 وحرثين وأخذ طبقة منهم خدما وأمر كل طبقة من تلك الطبقات بلزوم العمل الذي أزمه  
 إياه ومن سنة مائة وخمسين الى سنة خمسين ومائتين حارب الشياطين والجن وأنخنهم وأذلم  
 وسخر واله وانقادوا لامره ومن سنة خمسين ومائتين الى سنة ست عشرة وثمانمائة وكل الشياطين  
 بقطع الحجارة والصخور من الجبال وعمل الرخام والحصى والسكس والبناء بذلك وبالطين  
 البنيان والحمامات وصنعة النورة والنقل من البحار والجبال والمعادن والقلوات كلما ينتفع به  
 الناس والذهب والفضة وسائر ما يذاب من الجواهر وأنواع الطيب والادوية فنفسوا في كل  
 ذلك لامره ثم أمر فصنعت له عجلة من زجاج فصمد فيها الشياطين وركبها وأقبل عليها في الهواء  
 من بلده من دنيا وندالي بابل في يوم واحد وذلك يوم هرمز روز فروردين ماه فاتخذ الناس  
 اللعجوبة التي رأوا من اجرائه ما أجرى على تلك الحال نوروذ وأمرهم باتخاذ ذلك اليوم  
 وخمسة أيام بعده عيدا والتعم والتلذذ فيها وكتب الى الناس اليوم السادس وهو خرداذروز  
 يخبرهم انه قد سار فيهم بسيرة ارتضاها الله فكان من جزائه إياه عليها ان جنبهم الحر والبرد  
 والاسقام والهرم والحسد فمكث الناس ثلثمائة سنة بعد الثلثمائة والست عشرة سنة التي خلت  
 من ملكه لا يصيبهم شيء مما ذكر ان الله جل وعز جنبهم إياه ثم ان جما بطر بعد ذلك  
 نعمة الله عنده وجمع الجن والانس فاخبرهم انه وإيهم وملكهم والدافع بقوته عنهم الاسقام  
 والهرم والموت وجحد احسان الله عز وجل اليه وعمادى في غيه فلم يجر أحد ممن حضره له  
 جوابا وفقد مكانه بهاءه وغره وتخلت عنه الملائكة الذين كان الله أمرهم بسياسة أمره  
 فاحس بذلك يوراسب الذي يسمي الضحاك فابتدر الى جم لينهشه فهرب منه ثم ظفر به  
 يوراسب بعد ذلك فامتلخ امعاءه واشترطها ونشره بمنشار وقال بعض علماء الفرس ان جمالم  
 زل محمود السيرة الى ان بقي من ملكه مائة سنة فخلط حينئذ وادعي الربوية فلما فعل ذلك

نيا وجعلني مباركا أينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم أخذت عيسى وسارت به الى  
 مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن ماثان الخبار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما  
 ويزعم بمضمه أن يوسف المذكور كان قد تزوج مريم لكنه لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم  
 علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر وأقاما هناك اثنتي عشرة سنة ثم عاد عيسى وأمه الى الشام  
 ونزلا الناصرة و بها سميت النصارى وأقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فاحى الله تعالى اليه وأرسله  
 الى الناس ( من كتاب أبي عيسى ) ولما صار لعيسى ثلاثون سنة صار الى الاردن وهو نهر الفور



اضطرب عليه أمره ووثب عليه أخوه اسفتوز وطالبه ليقته فتواري عنه وكان في تواريه ملكا  
ينتقل من موضع الى موضع ثم خرج عليه يوراسب فغلبه على ملكه ونشره بالمنشار وزعم  
بعضهم ان ملك جم كان سبعمائة سنة وست عشرة سنة وأربعة أشهر وعشرين يوما وقد ذكرت  
عن وهب بن منبه عن ملك من ملوك الماضين قصة شبيهة بقصة جم شاذ الملك لولا ان تاريخه  
خلاف تاريخ جم لقلت انها قصة جم وذلك ما حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا  
اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه انه قال ان رجلا  
ملك وهو فتى شاب فقال انى لأجد للملك لذة وطعما فلا أدري أ كذلك كل الناس أم أن  
وجدته من بينهم فقبل له بل الملك كذلك فقال ما الذى يقيمه لي فقبل له يقيمه لك أن تطيع  
الله فلا تعصيه فدعا ناسا من خيار من كان في ملكه فقال لهم كونوا بحضرتي في مجلسي فإرايتم  
انه طاعة لله عز وجل فامروني أن أعمل به وما رأيتم انه معصية لله فاجروني عنه أنزجر  
ففعل ذلك هو وهم واستقام له ملكه بذلك أربع مائة سنة مطيعا لله عز وجل ثم ان ابليس  
انتبه لذلك فقال تركت رجلا يعبد الله ملكا أربع مائة سنة فجاء فدخل عليه فتمثل له برجل  
ففرع منه الملك فقال من أنت قال ابليس لا ترع ولكن أخبرني من أنت قال الملك أنا رجل  
من بني آدم فقال له ابليس لو كنت من في آدم لقدمت كما يموت بنو آدم ألم تر كم قدمات من  
الناس وذهب من القرون لو كنت منهم لقدمت كما ماتوا ولكنك إله فادع الناس الى عبادتك  
فدخل ذلك في قلبه ثم صعد المنبر فخطب الناس فقال أيها الناس انى قد كنت أخفيت عنكم  
أمرا بان لي اظهارة لكم تعلمون انى ملكتكم منذ أربع مائة سنة ولو كنت من بني آدم لقدمت  
كما ماتوا ولكني إله فاعبدوني فارعش مكانه فلو حى الله الى بعض من كان معه فقال اخبره  
انى قد استقمتم له ما استقام لي فاذا تحول عن طاعتي الى معصيتي فلم يستقم لي فبعزتي حلفت  
لأسلطن عليه بخت نصر فليضر بن عنقه وليأخذن ما في خزائنه وكان في ذلك الزمان لا يسخط  
الله على أحد الا ساط عليه بخت نصر فلم يتحول الملك عن قوله حتى سلط الله عليه بخت نصر

المسمى بالشرية فاعتمد وابتدأ بالدعوة وكان يحيى بن زكريا هو الذى عمده وكان ذلك ستة أيام  
خلت من كانون الثاني لمضى سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة للاسكندر وأظهر عيسى عليه السلام المعجزات  
واحياء ميتا يقال له طازر بعد ثلاثة أيام من موته وجعل من الطين طائرا قيل هو الخفاش وأبرأ  
الاكمه والابرس وكان يمشى على الماء وأنزل الله تعالى عليه المائدة وأوحى الله اليه الانجيل ( من  
كتاب ابى عيسى المغربي ) وكان عيسى عليه السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض  
وربما تقوت من غزل أمه وكان الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون



فضرب عنقه وأقر من خزائنه سبعين سفينة ذهباً قال أبو جعفر ولو سكن بين بخت نصر وجم  
دهر طويل الآن يكون الضحاك كان يدعى في ذلك الزمان بخت نصر وأما هشام بن الكلبي  
فأني حدثت عنه أنه قال ملك بعد طهمورت جم وكان أصبح أهل زمانه وجهاً وأعظمهم  
جسماً قال فذكروا أنه غير ستمائة سنة وتسع عشرة سنة مطيعاً لله مستعلياً أمره مستوثقة  
له البلاد ثم أنه طغي وبني فسلط الله عليه الضحاك فسار إليه في مائتي ألف فهرب جم منه مائة  
سنة ثم إن الضحاك ظفر به فشره بمنشار قال فكان جميع ملك جم منذ ملك الي أن قتل  
سبعمائة وتسع عشرة سنة وقدروى عن جماعة من السافان أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون  
كلهم على ملة الحق وإن الكفر بالله إنما حدث في القرن الذين بعث إليهم نوح عليه السلام  
وقالوا إن أول نبي أرسله الله إلى قوم بالانذار والدعاء إلى توحيد نوح عليه السلام  
( ذكر من قال ذلك )

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا أبو داود قال حدثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس  
قال كان بين نوح وآدم عليهما السلام عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلوا فبعث  
الله النبيين مبشرين ومنذرين قال وكذلك هي في قراءة عبدالله ( كان الناس أمة واحدة  
فاختلفوا ) حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة قوله  
عز وجل كان الناس أمة واحدة قال كانوا على الهدى جميعاً فاختلوا فبعث الله النبيين مبشرين  
ومنذرين فكان أول نبي بعث نوحاً عليه السلام  
( ذكر الأحداث التي كانت في عهد نوح عليه السلام )

قد ذكرنا اختلاف المتخلفين في ديانة القوم الذين أرسل إليهم نوح عليه السلام وأن منهم من يقول كانوا قد  
أجمعوا على العمل بما يكرهه الله من ركوب الفواحش وشرب الخمر والاشتغال بالملاهي عن  
طاعة الله عز وجل وإن منهم من يقول كانوا أهل طاعة يوراس وكان يوراس أول  
القناني ويعقوب بن زندي ويعقوب بن حلق وقولوس ومارقوس واندرواس وتمريل وبيوحنا ولوتا  
وتوما ومتى وهؤلاء الذين سألوه نزول المائدة فسأل عيسى ربه عز وجل فانزل عليه سفرة حرام مغطاة  
بمنديل فيها سمكة مشوية وحولها البقول ما خلا السكرات وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل ومعها خمسة  
ارغفة على بعضها ريتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص ولم ياكل منها ذواحة  
الابري وكانت تنزل يوماً وتغيب يوماً اربعين ليلة قال ابن سعيد ولما علم الله المسيح أنه خارج من  
الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريين وصنع لهم طعاماً وقال احضروني الليلة فإن لي اليكم حاجة فلما  
اجتمعوا بالليل عشاهاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يغسل ايديهم ويمسحها بشبابه فتعاطوا



من أظهر القول بقول الصابئين وتبعه على ذلك الذين أرسل اليهم نوح عليه السلام وسأذكر  
 ان شاء الله خبر بيوراسب فيما بعد فأما كتاب الله فانه ينبي عنهم انهم كانوا أهل أوثان وذلك  
 ان الله عز وجل يقول فيه مخبرا عن نوح (قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزد  
 ماله وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبرا وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سواها  
 ولا يعوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيرا) فبعث الله اليهم نوحا مخوفهم بأسه ومخدرهم سطوته  
 وداعيا لهم الى التوبة والمراجعة الى الحق والعمل بما أمر الله به رسله وأنزله في صحف آدم وشيث  
 وخنوخ ونوح يوم ابتمته الله نبييا اليهم فيما ذكر ابن خمسين سنة وقيل أيضا ما حدثنا به نصر  
 ابن علي الجهضمي قال حدثنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن أبي شداد قال ان الله تبارك  
 وتعالى أرسل نوحا الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة سنة فابث فيهم ألف سنة الا خمسين  
 عاما ثم عاش بعد ذلك خمسين وثلثمائة سنة **ص** حدثنا ابن سعد قال حدثنا  
 هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال بعث الله نوحا اليهم وهو ابن أربعمائة  
 سنة وثمانين سنة ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة ثم  
 مكث بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة قال أبو جعفر فابث فيهم ألف سنة الا خمسين عاما كما  
 قال الله عز وجل يدعوهم الى الله سرا وجهرا يمضي قرن بعد قرن فلا يستجيبون له حتى مضى  
 قرون ثلاثة على ذلك من حاله وحالهم فلما أراد الله عز وجل اهلاكهم دعا عليهم نوح عليه  
 السلام فقال رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزد ماله وولده الا خسارا فأمره الله تعالى ذكره  
 أن يقرس شجرة فقرسها فعظمت وذهبت كل مذهب ثم أمره بقطعها من بعد ما قرسها  
 أربعين سنة فيتخذ منها سفينة كما قال الله (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا) فقطعها وجعل  
 يعمها وحدثنا صالح بن مسمار المروزي والمني بن اراهيم قالا حدثنا ابن أبي مريم قال

ذلك فقال من رد على شيئا مما اصنع فليس مني فتر كوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت هذا ليكون  
 لكم اسوة بي في خدمة بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم فان تجتهدوا لي في الدعاء الى الله ان  
 يؤخر اجلي فلما ارادوا ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء وجعل المسيح يوقظهم  
 ويؤنبهم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلوه انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله  
 يذهب بالراعي ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن بي احدكم قبل ان يصبح الديك  
 وليبيعني احدكم بدراهم يسيرة ويا كان مني وكانت اليهود قد جدت في طلبه فعرض بعض الحواريين  
 الى هرذوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما تجملون لي اذا دلتكم على المسيح



حدثنا موسى بن يعقوب قال حدثني فائد مولى عبيد الله بن علي بن أبي رافع ان ابراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لورحم الله أحدا من قوم نوح لرحم أم الصبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله عز وجل حتى كان آخر زمانه غرس شجرة فعظمت ونهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة فيمرون فيسألونه فيقول اعملها سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر فكيف تجرى فيقول سوف تعلمون فلما فرغ منها وفار التنور وكثر الماء في السكك خشيت أم الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الماء خرجت حتى بلغت نائي الجبل فلما بلغها الماء خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيدها حتى ذهب به الماء فلورحم الله منهم احدا لرحم أم الصبي **حدثني** ابن أبي منصور قال حدثنا علي بن الهيثم عن المسيب بن شريك عن اب روق عن الضحاك قال قال سلمان الفارسي عمل نوح السفينة اربعمائة سنة وانبت الساج اربعين سنة حتى كان طوله ثلثمائة ذراع والذراع الى المنكب فعمل نوح السفينة بوحي الله اليه وتعليمه اياه عملها فساكنات كما شاء الله كما حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان طول السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وبيها في عرضها **حدثني** الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك عن الحسن قال كان طول سفينة نوح الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن مفضل بن فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال قال الحواريون لعيسى بن مريم لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كنيب من تراب فاخذ كفا من ذلك التراب بكفه فقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا فبرحم بن نوح قال فضرب الكنيب بمصاه وقال قم باذن الله فاذا هو نائم ينفذ التراب عن رأسه وقد

جملوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فرفع الله تعالى المسيح اليه والقي شبهه على الذي دلهم عليه قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلف العلماء في موته قبل رفعه فقيل رفع ولم يمض وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه وتناول قائل هذا قوله تعالى اني متوفيك ولما أمسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له أنت كنت تحبى الموتى أفلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الحش فحك على الحشبت ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذي كان على اليهود



شاب فقال له عيسى عليه السلام هكذا هلكت قال لا ولكني مت وأنا شاب ولكني ظننت انها  
 الساعة فمن ثم شئت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها  
 ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها  
 الطير فلما كثر ارواث الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمر ذنب الفيل فغمز فوقع منه خنزير  
 وخنزيرة فاقبلتا على الروث فلما وقع الفأر بحرز السفينة بقرضه اوحى الله الى نوح ان اضرب بين  
 عيني الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلتا على الفأر فقال له عيسى كيف علم نوح  
 ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب يأتيه بالخبير فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف  
 فلذلك لا يألأ البيوت قال ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها رطين برجلها فعلم  
 ان البلاد قد غرقت قال فطوقها الحضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان فمن ثم  
 تألف البيوت قال فقالت الحواريون يا رسول الله ألا تتطلق به الى أهلنا فيجلس معنا ويحدثنا قال  
 كيف يتبعكم من لارزق له قال فقال له عبد اذن الله فعاد ترابا صدقني الحارث قال حدثنا ابن سعد  
 قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نجر نوح السفينة بحبل بوذ  
 ومن ثم تبدأ الطوفان وقال كان طول السفينة ثلثمائة ذراع بذراع جدابي نوح وعرضها خمسين  
 ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وخرج منها من الماء ستة أذرع وكانت مطبقة وجعل  
 لها ثلاثة ابواب بعضها أسفل من بعض صدقنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق  
 عن ابيهم عن عبيد بن عمير الهيثي انه كان يحدث انه بلغه انه كانوا يبسطون به يعني  
 قوم نوح بنوح فيخفقونه حتى يغشي عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال  
 ابن اسحاق حتى اذا تمادوا في المصيبة وعظمت في الارض منهم الخطيئة وتناولوا عليه وعلمهم  
 الشأن واشتد عليه منهم البلاء وانتظر النجاة بعد النجاة فلا يأتي قرن الا كان اخذت من الذي  
 قبله حتى ان كان الآخر منهم ليقول قد كان هذامع آباءنا ومع أجدادنا هكذا نحنونا لا يقبلون  
 منه شيئا حتى شكنا ذلك من أمرهم نوح الى الله عز وجل فقال كما قص الله عز وجل علينا في كتابه

وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرذوس ودفنه في قبر كان يوسف المذكور قد أعده لنفسه ثم أزل  
 الله المسيح من السماء الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير  
 وأمرها بخدمته له الحواريين فبهم في الارض رسلا عن الله وأمرهم أن يبلغوا عنه ما أمره الله  
 به ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث أمرهم وكان رفع المسيح لمضي ثلثمائة وست وثلاثين  
 سنة من غلبة الاسكندر على دارا قال الشهر ستاني ثم ان أربعة من الحواريين وهم متى ولوقا  
 ومرقس ويوحنا اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال اني ارسلتكم



(رب إني دعوت قومي ليلادنها فلم يزددهم دعائي الا فرارا) الى آخر القصة حتى قال (لا تذر  
على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) الى  
آخر القصة فلما شكوا ذلك منهم نوح الى الله عز وجل واستنصره عليهم اوحى الله اليه (ان  
اصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا اهم مفرقون) فاقبل نوح على عمل  
الفلك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيئ عدة الفلك من القار وغيره  
مما لا يصاحبه الا هو وجعل قومه يمررون به وهو في ذلك من عمله فيسخر ون منه ويستهزؤن  
به فيقول (ان تسخرنا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من ياتيه عذاب  
يخزيه ويحمل عايه عذاب مقيم) قال ويقولون فيما بلاني يانوح قدصرت نجارا بعد النبوة قال  
واعقم الله ارحام النساء فلا يولد لهم قال ويزعم اهل التوراة ان الله عز وجل امره ان يصنع  
الفلك من خشب الساج وان يصنعه ازور وان يطليه بالفار من داخله وخارجيه وان يجعل طوله  
ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا وان يجعله ثلاثة اطباق  
سفلا ووسطا وعلا وان يجعل فيه كواكبا ففعل نوح كما امره الله عز وجل حتى اذا فرغ منه  
وقد عهد الله اليه (اذا جاء امرنا وفار التورقنا حمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامن  
سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه الا قليل) وقد جعل التور آية فيما بينه وبينه فقال  
اذا جاء امرنا وفار التور فاساك فيها من كل زوجين اثنين واركب فلما فار التور حمل نوح  
في الفلك من امره الله تعالى به وكانوا قليلا كما قال وحمل فيها من كل زوجين اثنين مما فيه  
الروح والشجر ذكرا وانثى فحمل فيه بنيه الثلاثة سام وحام ويافث ونساءهم وستة اناس بمن  
كان آمن به فكانوا عشرة نفر نوح وبنوه وازواجهم ثم ادخل ما امره الله به من الدواب

الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين  
رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس واربعون سنة تقريبا وكانت ولادة  
المسيح أيضا لمضى ثلاث وثلاثين سنة من اول ملك اغسطس ولمضى احدى وعشرين سنة من غلبته  
على قلوبطرا لان اغسطس لمضى اثنتي عشرة سنة من ملكه سار من رومية وملك ديار مصر  
وقتل قلوبطرا ملكة اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا ولد المسيح عليه  
السلام وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوي وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا واربعين سنة وطاش



وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا صرنا بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن  
 ابن دينار عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال سمعته يقول كان اول ما حمل  
 نوح في الفلك من الدواب الذرة وآخر ما حمل الحمار فلما ادخل الحمار ودخل صدره تعلق  
 ابليس لعنه الله بذنبه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع  
 حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك قال كلمة زات عن لسانه فلما قالها نوح خلى  
 الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما أدخلك على ياعدو الله قال ألم تقبل  
 ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله فقال مالك بد من أن تحماني فكان  
 فيما يزعمون في ظهر الفلك فلما اطمأن نوح في الفلك وأدخل فيه كل من آمن به وكان ذلك  
 في الشهر من السنة التي دخل فيها نوح بعد ست مائة سنة من عمره لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر  
 فلما دخل وحمل معه من حمل تحرك ينابيع الغوط الاكبر وفتحت أبواب السماء كما قال الله لنبيه  
 صلى الله عليه وسلم ( ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على  
 أمرٍ قد قدر ) فدخل نوح ومن معه الفلك وغطاه عليه وعلى من من معه بطبقة فكان بين  
 أن أرسل الله الماء وبين أن احتل الماء الفلك أربعون يوما وأربعون ليلة ثم احتل الماء كما  
 يزعم أهل التوراة وكثروا اشتدوا ارتفاع بقول الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ( وحملائه  
 على ذات ألواح ودسر تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر ) والدر المسامير مسامير الحديد  
 فجعلت الفلك تجري به وبمن معه في موج كالجبال ونادى نوح ابنه الذي هلك فيمن هلك وكان  
 في معزل حين رأى نوح من صدق موعود ربه ما رأى فقال يابني اركب معنا ولا تكن مع  
 الكافرين وكان شقيا قد أضمر كفرا قال سآوى الى جبل يعصني من الماء وكان عهد الجبال  
 وهى حرز من الامطار اذا كانت فظن ان ذلك كما كان يكون قال لاءصم اليوم من أمر الله

المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون رفع المسيح بعد موت اغسطس بثلاث وعشرين  
 سنة فيكون رفع المسيح في اواخر السنة الاولى من ملك غايوس  
 (واما امة عيسى) فهم النصارى وسيدكرون مع باقي الامم في الفصل الخامس ان شاء

الله تعالى

(واما مريم ام عيسى) فانها عاشت نحو ثلاث وخسين سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها  
 ثلاث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين



الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكثر الماء وطغي وارتفع فوق الجبال كما  
 يزعمون أهل التوراة خمسة عشر ذراعا فبادر على وجه الارض من الخاق كل شيء فيه الروح  
 أو شجر فلم يبق شيء من الخلائق الا نوح ومن معه في الفلك والاعوج بن عنق فيما يزعم أهل  
 الكتاب فكان بين أرسل الله الطوفان وبين ان غاض الماء ستة أشهر وعشر ليال صد شئ  
 الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال  
 أرسل الله المطر أربعين يوما وأربعين ليلة فاقبلت الوحوش حين أصابها المطر والدواب والطيور  
 كلها الى نوح وسخرت له فحمل منها كما أمره الله عز وجل من كل زوجين اثنين وحمل معه  
 جسد آدم فجعله حاجزا بين النساء والرجال فركبوا فيها لعشر ليال ماضين من رجب  
 وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك صام من صام يوم عاشوراء وأخرج الماء نصفين  
 فذلك قوله عز وجل ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر يقولون نصب وفجرنا الارض عيوننا يقول  
 شققنا الارض فالتقى الماء على أمر قد قدر فصار الماء نصفين نصف من السماء ونصف من  
 الارض وارتفع الماء على أطول جبل في الارض خمسة عشر ذراعا فسارت بهم السفينة فطافت  
 بهم الارض كلها في ستة أشهر لا تستقر على شيء حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعا  
 ورفع البيت الذي بناه آدم عليه السلام رفع من الفرق وهو البيت المعمور والحجر الأسود على  
 أبي قبيس فلما دارت بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل  
 بالحضيض من أرض الموصل فاستقرت بعد ستة أشهر لتنام السبع فقبل بعد الستة الأشهر ( بعدا  
 للقوم الظالمين ) فلما استقرت على الجودي ( قيل بأرض ابلي ماءك ) يقول انشفي ما لك الذي خرج  
 منك ( ويأسماء أقلي ) يقول احبسي ما لك ( وغيض الماء ) نشفته الارض فصار ما نزل من السماء  
 هذه البحور التي ترون في الارض فأخر ما بقي من الطوفان في الارض ماء بحسبي بقي في الارض  
 أربعين سنة بعد الطوفان ثم ذهب وكان الثنون الذي جعل الله تعالى ذكره آية ما بينه وبين نوح

( ذكر خراب بيت المقدس )

الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لارجوع بعده قد تقدم ذكر مهادة  
 سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان صممه وفرغ منه في سنة ست واربعين وخمسمائة لوفاة  
 موسى عليه السلام ثم ذكرنا غزوه وبخت نصر القدس مرة بعد اخرى حتى خربه وشتت بني اسرائيل  
 في البلاد وان ذلك كان لمضي تسع عشرة سنة من ابتداء ملك بخت نصر وهو لمضي سنة تسعمائة  
 وسبع وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون



فوران الماء منه تتورا كان لحواء من حجارة وصار الى نوح **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا هشيم عن أبي محمد عن الحسن قال كان تتورا من حجارة كان لحواء حتى صار الى نوح قل قليل له اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب أنت وأصحابك وقد اختلف في المكان الذي كان به التنور الذي جعل الله فوران مائه آية ما بينه وبين نوح فقال بعضهم كان بالهند

( ذكر من قال ذلك )

**حدثنا** أبو كريب قال حدثنا عبد الحميد الحماني عن النضر أبي عمرو والحزاز عن عكرمة عن ابن عباس في (وفار التنور) قال فار بالهند وقال آخرون كان ذلك بناحية الكوفة

( ذكر من قال ذلك )

**حدثني** الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا خلف بن خليفة عن ليث عن مجاهد قال نبع الماء في التنور فعملت به امرأته فاخبرته قال وكان ذلك في ناحية الكوفة **حدثني** الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا علي بن ثابت عن السري بن اسماعيل عن الشعبي انه كان يحلف بالله ما فار التنور الا من ناحية الكوفة واختلف في عدد من ركب الفلك من بني آدم فقال بعضهم كانوا ثمانين نفسا

( ذكر من قال ذلك )

**حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد الخراساني قال حدثنا أبو نهيك قال سمعت ابن عباس يقول كان في سفينة نوح ثمانون رجلا أحدهم جرهم **حدثنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج قال ابن عباس حمل نوح معه في السفينة ثمانين انسانا **حدثني** الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال قال سفيان كان بعضهم يقول كانوا ثمانين يعني القليل الذين قال الله عز وجل وما آمن معه الا قليل **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال حمل نوح في السفينة بنيه سام وحام ويافث وكنانة نساء بنيه هؤلاء وثلاثة وسبعين

ابتداء عمارته الثانية لمضى الف وسبع وستين سنة اعنى في سنة ثمان وستين بعد الالف لوفاة موسى ولمضى تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بخت نصر فتكون عمارته في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس ازدشير بهمن واسم ازدشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل (كيرش) وقيل كورش وقيل ان كيرش ملك آخر غير ازدشير بهمن ثم راجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم وكان اليونان يولون من بنى اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على



من بنى شيث من آمن به فكانوا ثمانين في السفينة وقال بعضهم بل كانوا ثمانية أنفس  
(ذكر من قال ذلك)

صهنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انه لم يتم في  
السفينة الا نوح وامرأته وثلاثة بنيه ونساؤهم فجميعهم ثمانية صهنا ابن وكيع والحسن بن  
عرفة قال حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبي غيبة عن أبيه عن الحكم وما آمن معه الا قليل قال  
نوح وثلاثة بنيه وأربع كئنائه صهنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن  
جريج حدثت ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلاث نسوة لبنيه وامرأة نوح فهم ثمانية  
بازواجهم وأسماء بنيه يافث وحام وسام فأصاب حام امرأته في السفينة فدعا نوح أن تغير زوجته  
فجاء بالسودان وقال آخرون بل كانوا سبعة أنفس

(ذكر من قال ذلك)

صهني الحارث قال حدثني عبد العزيز قال حدثنا سفيان عن الاعمش وما آمن معه الا قليل  
قال كانوا سبعة نوح وثلاث كئنائه وثلاثة بنين له وقال آخرون كانوا عشرة سوى نسائهم

(ذكر من قال ذلك)

صهنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حمل بنيه الثلاثة سام وحام ويافث  
ونساءهم وستة أناسي ممن كان آمن به فكانوا عشرة نفر بنوح وبنيه وأزواجهم فأرسل الله  
تبارك وتعالى الطوفان لمضى ستمائة سنة من عمر نوح فيما ذكره أهل العلم من أهل الكتاب  
وغيرهم ولتمة ألفي سنة ومائتي سنة وست وخمسين سنة من لدن أهبط آدم الى الارض وقيل  
ان الله عز وجل أرسل الطوفان لثلاث عشرة خلت من آب وان نوحا أقام في الفلك الى أن غاض  
الماء واستوت الفلك على جبل الجودي بقردى في اليوم السابع عشر من الشهر السادس فلما  
خرج نوح منها اتخذ بناحية قردى من أرض الجزيرة موضعا وابتنى هناك قرية سماها ثمانين  
لانه كان بنى فيها بيتا لكل انسان من آمن معه وهم ثمانون فهى الى اليوم تسمى سوق

بنى اسرائيل هرذوس وقيل هيرذوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى قتلوا زكريا بعد ولادة  
المسيح حسبما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما امره الله به اراد هرذوس قتله وكان  
اسم هرذوس الذي قصد قتل المسيح فيلاطوس فرفع الله عيسى بن مريم اليه وكان منه ومنهم  
ما تقدم ذكره وكانت ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غابة اغسطس على قلوبطرا  
وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا واربعين سنة منها قبل ملك مصر اثنتي عشرة سنة وبعد ملك  
مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس عشر سنين تقريبا وجملة ما عاشه



ثمانين **حدثني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال حدثني هشام بن محمد قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال هبط نوح عليه السلام الى قرية فبنى كل رجل منهم بيتا سميت سوق ثمانين ففرق بنو قاييل كلهم وما بين نوح الى آدم من الآباء كانوا على الاسلام قال أبو جعفر فصار هو وأهله فيه فأوحى الله اليه انه لا يعيد الطوفان الى الارض أبدا وقد حدثني عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثنا المحاربي عن عثمان بن مطر عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه وجرت بهم السفينة ستة أشهر فانهى ذلك الى المحرم فارست السفينة على الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وأمر جميع من معه من الوحش والدواب فصاموا شكر الله عز وجل **حدثنا القاسم** قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال كانت السفينة أعلاها الطير ووسطها الناس وأسفلها السباع وكان طولها في السماء ثلاثين ذراعا ورفعت من عين وردة يوم الجمعة لعشر ايام مضين من رجب وأرست على الجودي يوم عاشوراء ومرت بالبيت فطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق ثم جاءت اليمن ثم رجعت **حدثنا القاسم** قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن أبي جعفر الرازي عن قتادة قال هبط نوح من السفينة يوم العاشر من المحرم فقال لمن معه من كان منكم صائما فليتم صومه ومن كان منكم مفطرا فليصم **حدثنا** بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انها يعني الفلك استقلت بهم في عشر خلون من رجب فكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على الجودي شهرا واهبط بهم في عشر خلون من المحرم يوم عاشوراء **حدثنا القاسم** قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال ما كان زمان نوح شبر من الارض الا انسان يدعيه ثم عاش نوح بعد الطوفان فيما حدثني نصر بن علي الجهضمي قال أخبرنا نوح بن قيس قال حدثنا عون بن أبي شداد قال عاش يعني نوحا بعد ذلك يعني بعد الالف سنة الا خمسين عاما التي لبها في قومه ثلثمائة وخمسين سنة وأما ابن اسحاق فان ابن

المسيح الى ان رفعه الله ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة اشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذي ملك بعد اغسطس ( طيباريوس ) وملك طيباريوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعد طيباريوس ( غانيوس ) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك اربع سنين ثم ملك بعده ( قلوذيوس ) اربع عشرة سنة ثم ملك بعده ( نارون ) ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده ملك آخر قيل اسمه ( اوسباسيانوس ) وقيل اسفشيوس عشر سنين ثم ملك بعده ( طيطوس ) وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس ووقع باليهود وقتلهم واسرهم عن آخرهم الا من



حميد حدثنا قال حدثنا سلمة عنه قال وعمر نوح فيما يزعم أهل التوراة بعد أن أهبط من الفلك  
 ثلثمائة سنة وثمانيا وأربعين سنة قال فكان جميع عمر نوح ألف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه  
 الله عز وجل اليه وقيل ان سام ولد لنوح قبل الطوفان بثمان وتسعين سنة وقال بعض أهل  
 التوراة لم يكن التناسل ولا ولد لنوح ولد الا بعد الطوفان وبعد خروج نوح من الفلك قالوا  
 وأما الذين كانوا معه في الفلك قوم كانوا آمنوا به واتبعوه غير أنهم بادوا وهدكوا فلم  
 يبق لهم عقب وأما الذين هم اليوم في الدنيا من بني آدم ولد نوح وذريته دون سائر ولد آدم  
 كما قال الله جل وعز (وجعلنا ذريته هم الباقين) وقيل انه كان لنوح قبل الطوفان اثنان هلكا  
 جميعا كان أحدهما يقال له كنعان قال وهو الذي غرق في الطوفان والآخر منهما يقال له عابر  
 مات قبل الطوفان حدثنا الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن  
 أبي صالح عن ابن عباس قال ولد لنوح سام وفي ولده يياض وأدم وحام وفي ولده سواد ويياض  
 قليل ويافث وفيهم الشقرة والحمره وكنعان وهو الذي غرق والعرب تسميه يام وذلك قول  
 العرب إنما هم عمنا يام وأم هؤلاء واحدة فاما المجوس فانهم لا يعرفون الطوفان ويقولون لم  
 يزل الملك فينا من عهد جيومرت وقالوا جيومرت هو آدم يتوارثه آخر عن أول الى عهد  
 فيروز بن يزدجرد بن شهريار قالوا ولو كان كذلك صحة كان نسب القوم قد انقطع وملك القوم  
 قد اضمحل وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم أنه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن  
 ولد جيومرت كان المشرق فلم يصل ذلك اليهم قال أبو جعفر وقد أخبر الله تعالى ذكره من  
 الخبر عن الطوفان بخلاف ما قالوا فقال وقوله الحق (ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون وبجيناها  
 وأهله من الكبر العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين) فاخبر عز ذكره ان ذرية نوح هم الباقون دون  
 غيرهم وقد ذكرت اختلاف الناس في جيومرت ومن يخالف الفرس في عينه ومن هو ومن  
 نسبه الى نوح عليه السلام حدثنا بن بشر قال حدثنا ابن عثمة قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة

اختفى ونهب القدس وخربه وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وأحرق كتبهم وخلا القدس من  
 بني اسرائيل كان لم يبق بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح  
 بنحو أربعين سنة لان بعد رفع المسيح معنا ثلاث سنين من ملك غابوس وأربع عشرة من  
 فلوذبوس وثلاث عشرة من نارون وعشر سنين من اوسباسيانوس وجملة ذلك أربعون سنة فيكون  
 خراب بيت المقدس الحراب الثاني وتشتت اليهود التشتت الذي لم يعودوا بعده لاربعين سنة مضت  
 من رفع المسيح وثلثمائة وست وسبعين سنة مضت من غلبة اسكندر وثلثمائة واحدى عشرة



عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقيين  
قال سام وحام ويافث ~~ص~~ بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله وجعلنا  
ذريته هم الباقيين قال فاناس كلهم من ذرية نوح ~~ص~~ شني على بن داود قال حدثنا أبو صالح قال  
حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقيين يقول لم يبق الا  
ذرية نوح وروى عن علي بن مجاهد عن ابن اسحاق عن الزهري وعن محمد بن صالح عن  
الشعبي قال لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده أرخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ  
حتى بعث الله نوحا فأرخوا بمبعث نوح حتى كان الفرق فهلك من هلك ممن كان على وجه  
الارض فلما هبط نوح وذريته وكل من كان في السفينة الى الارض قسم الارض بين ولده اثلانا  
فجعل لسام وسطا من الارض ففيها بيت المقدس والنيل والفرات ودجلة وسيحان وجيحان  
وفيشون وذلك ما بين فيشون الى شرقي النيل وما بين منخر ربيع الجنوب الى منخر الشمال وجعل  
لحام قسمه غربي النيل فما وراءه الى منخر ربيع الدبور وجعل قسم يافث في فيشون فما وراءه  
الى منخر ربيع الصبا فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم ومن نار ابراهيم الى مبعث يوسف  
ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى  
مبعث عيسى بن مريم ومن مبعث عيسى بن مريم الى أن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهذا الذي ذكر عن الشعبي من التاريخ ينبغي أن يكون على تأريخ اليهود فاما أهل الاسلام  
فانهم لم يؤرخوا الا من الهجرة ولم يكونوا يؤرخون بشئ قبل ذلك غير أن قريشا كانوا فيما  
ذكر يؤرخون قبل الاسلام بعام الفيل وكان سائر العرب يؤرخون بياهم المذكورة كتأريخهم  
يوم جيلة وبالكلاب الاول والكلاب الثاني وكانت النصارى تؤرخ بعهد الاسكندر ذي  
القرنين وأحسبهم على ذلك من التأريخ الى اليوم وأما الفرس فانهم كانوا يؤرخون بملوكهم وهم  
اليوم فيما أعلم يؤرخون بعهد يزدجرد بن شهريار لانه كان آخر من كان من ملوكهم  
له ملك بابل والمشرق

سنة مضت لابتداء ملك بخت نصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه  
بخت نصر أربعمائة وثلاثا وخمسين سنة ثم لبث على التخريب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارته  
الثانية الى حين خربه طيطوس التخريب الثاني سبعمائة واحد وعشرين سنة ثم أتى وجدت في  
كتاب اسمه الزيزي تصنيف الحسن بن أحمد المهلب في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان  
خربه طيطوس التخريب الثاني حسبما ذكر تراجع الى العماره قليلا قليلا واعتني به بعض ملوك  
الروم وسماه ( ايليا ) ومعناه بيت الرب فعمره ورسم شعبه واستقر طامرا وهي عمارته الثالثة حتى



## ( ذكر بيوراسب وهو الازدهاق )

والعرب تسميه الضحاك فتجعل الحرف الذي بين السين والزاي في الفارسية ضادا والهاء حاء والقاف كافا واياه عن حبيب بن اوس بقوله مانال ماقد نال فرعون ولا هامار في الدنيا ولا قارون بل كان كالضحاك في سطواته بالعالمين وانت افريدون وهو الذي افتخر بادعائه انه منهم الحسن بن هاني وكان منا الضحاك يعبد الخابل والجن في مساربها قال واليمن تدعيه صرث عن هشام بن محمد بن السائب فيما ذكر من امر الضحاك هذا قال والمعجم تدعي الضحاك وتزعم ان جما كان زوج اخته من بعض اشرف اهل بيته وملكه على اليمن فولدت له الضحاك قال واليمن تدعيه وتزعم انه من انفسها وانه الضحاك بن علوان بن عبيد بن عويج وانه ملك على مصر اخاه سنان بن علوان بن عبيد بن عويج وهو اول الفراعنة وانه كان ملك مصر حين قدمها ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام واما الفرس فانها تنسب الازدهاق هذا غير النسبة التي ذكر هشام عن اهل اليمن وتذكر انه بيوراسب بن ارون داسب بن زينكاو بن وبيروشك بن تاز بن فرواك بن سيامك بن مشا بن جيومرت ومنهم من ينسبه هذه النسبة غير انه يخالف النطق باسماء آبائه فيقول هو الضحاك بن اندر ماسب بن رنجدار بن وندريج بن تاج بن فرياك ابن ساهمك بن ماذي بن جيومرت والمجوس تزعم ان تاج هذا هو ابو العرب فيزعمون ان ام الضحاك كانت ودك بنت ويونجهان وانه قتل اباة تقريبا بقتله الى الشياطين وانه كان كثير المقام ببابل وكان له ابنان يقال لاحدهما سرفورا واولا اخر نفورا وقد ذكر عن الشعبي انه كان يقول هو قرشت مسخه الله ازدهاق

## ( ذكر الرواية عنه بذلك )

صريشا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن يحيى بن العلاء عن القاسم بن سلمان عن الشعبي قال اجمد وهوز وخطي وكلمن وسعفص وقرشت كانوا ملوكا جبابرة فتفكر قرشت يوما فقال تبارك الله احسن الخالقين فسخه الله فيجمله اجدهاق وله سبعة اربؤس فهو هذا الذي

سارت هلاية ام قسطنطين الى القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسة قمامة على القبر الذي تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وامرت ان يلقى في موضعه قمامات البلد وزبائمه فصار موضع الصخرة مزبلة وبقي الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس فدل به موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبائل وبني به مسجدا وبقي ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموي فهدم ذلك المسجد وبني على الاساس القديم المسجد الاقصى



بدنياوندو جميع أهل الاخبار من العرب والعجم تزعم انه ملك الاقاليم كلها وانه كان  
 ساحرا فاجرا وحدث عن هشام بن محمد قال ملك الضحاك بعد جم فيما يزعمون والله أعلم  
 ألف سنة ونزل السواد في قرية يقال لها نرس في ناحية طريق الكوفة وملك الارض كلها  
 وسار بالجور والعسف وبسط يده في القتل وكان أول من سن الصلب والقطع وأول من وضع  
 العشور وضرب الدراهم وأول من تغني وغنى له قال ويقال انه خرج في منكبته ساعتان فكاتبنا  
 تضربان عايه فيشتد عليه الوجع حتى يطالبهما بدماع انسان فكان يقتل لذلك في كل يوم رجلين  
 ويطلب ساعتيه بدماعيهما فاذا فعل ذلك سكن ما يجد فيخرج عايه رجل من أهل بابل فاعتقد  
 لواء واجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ الضحاك خبره راعه فبعث اليه مأمرك وماتريد قال ألتست  
 تزعم انك ملك الدنيا وان الدنيا لك قال بلى قال فليكن كلبك على الدنيا ولا يكونن علينا  
 خاصة فانك اما تفتلنا دون الناس فأجاب الضحاك الى ذلك وأمر بالرجلين اللذين كان  
 يقتلهم في كل يوم أن يقسما على الناس جميعا ولا يخص بهما مكان دون مكان قال فبلغنا أن أهل  
 اصبهان من ولد ذلك الرجل الذي رفع اللواء وان ذلك اللواء لم ينزل محفوظا عند ملوك فارس  
 في خزائهم وكان فيما بلغنا جلد أسد فأبسه ملوك فارس الذهب والديباج تيمنا به قال وبلغنا ان  
 الضحاك هو عمروذ وان ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم ولد في زمانه وانه صاحبه الذي  
 اراد احراقه قال وبلغنا ان افريدون وهو من نسل جم الملك الذي كان قبل الضحاك ويزعمون  
 انه التاسع من ولده وكان مولده بدنيا وندخرج حتى ورد منزل الضحاك وهو عنه غائب  
 بالهند فحوى على منزله وما فيه فباع الضحاك ذلك فاقبل وقد سلبه الله قوته وذهبت دولته  
 فوثب به افريدون فوثقه وصيره بجبال دنباوند فالعجم تزعم انه الي اليوم موثق في الحديد  
 يعذب هناك وذكر غير هشام ان الضحاك لم يكن غائبا عن مسكنه ولسكن افريدون بن اثفيان  
 جاء الى مسكن له في حصن بدعي زرنج ماه مهر روزمهر فنسكح امرأتين له تسمى احدهما  
 اروناز والاخرى سنوار فوهل بيوراسب لماعين ذلك وخرمد لها لا يعقل فضرب افريدون

وقبة الصخرة وبني هنا قبابا أيضا سمي بعضها قبة الميزان وبعضها قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة  
 والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا نقله العزيزي والعهدة عليه أقول وينبغي أن يخص كلام  
 العزيزي في خراب هيكل بيت المقدس بالعمارة التي كانت على الصخرة خاصة لان ذكر صفات  
 المسجد الأقصى جاء في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت  
 المقدس عمره سليمان بن داود وبقي عامرا حتى خربه بخت نصر وهو التخريب الاول ثم عمره  
 كورش وهي عمارته الثانية وبقي عامرا حتى خربه طيطوس التخريب الثاني ثم تراجع للعمارة



هامته بجز له ملتوي الرأس فزاده ذلك وهلا وعزوب عقل ثم توجه به افريدون الى جبل  
 دناوند وشده هنالك وثاقا وأمر الناس بأخذ مهرماه مهرروز وهو المهرجان اليوم الذي اوثق  
 فيه بيوراسب عيدا وعلا افريدون سرير الملك وذكر عن الضحاك انه قال يوم ملك وعقد  
 عليه التاج نحن ملوك الدنيا المساكون لما فيها والفرس تزعم ان الملك لم يكن الا للبطن الذي  
 منه أوشنج وجم وطهمورت وان الضحاك كان عاصيا وانه غصب أهل الارض بسحره وخبثه  
 وهول عليهم بالحيتين اللتين كانتا على منكبيه وانه بنى بأرض بابل مدينة سماها حوب وجعل  
 النبط أصحابه وبطائه فلقى الناس منه كل جهد وذبح الصبيان ويقول كثير من أهل الكتب  
 ان الذي كان على منكبيه كان لحنين طويلتين ناتيتين على منكبيه كل واحدة منهما كراس  
 النعبان وانه كان يخبثه ومكره يسترهما بالثياب ويذكر على طريق التهويل انهما حيتان  
 يقتضيانه الطعام وكأنتا تتحركان تحت ثوبه اذا جاع كما يتحرك الضو من الانسان عند التهايه  
 بالجوع والغضب ومن الناس من يقول كان ذلك حيتين وقد ذكرت ماروي عن الشعبي في ذلك  
 والله أعلم بحقيقته وصحته وذكر بعض أهل العلم بانساب الفرس وأمورهم ان الناس لم يزالوا من  
 بيوراسب هذا في جهد شديد حتى اذا أراد الله هلاكه وثب به رجل من العامة من أهل اصبهان  
 يقال له كابي بسبب ابنين كانا اخذهما رسل بيوراسب بسبب الحيتين اللتين كانتا على منكبيه  
 وقيل انه لما بلغ الجزع من كابي هذا على ولده أخذ عصا كانت بيده فعلق باطرافها جرابا كان  
 معه ثم نصب ذلك العلم ودعا الناس الى مجاهدة بيوراسب ومحاربه فاسرع الي اجابته خلق كثير  
 لما كانوا فيه معه من البلاء وفنون الجور فلما غلب كابي تفاعل الناس بذلك العلم فعظموا أمره  
 وزادوا فيه حتى صار عند ملوك العجم علمهم الاكبر الذي يتبركون به وسموه دوفش كايان  
 فكانوا لا يسيرونه الا في الامور العظام ولا يرفع الا اولاد الملوك اذا وجهوا في الامور العظام  
 وكان من خبر كابي انه شخص عن اصبهان بمن تبعه والتف اليه في طريقه فلما قرب من الضحاك  
 واشرف عليه قذف في قلب الضحاك منه الرعب فهرب عن منزله وخلي مكانه وانفتح للاعاجم

قليلا قليلا وبقي عامرا حتى خربته هلاية أم قسطنطين وهو التخريب الثالث ثم عمره عمر بن  
 الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي عمارته الخامسة وهو  
 على ذلك الى يومنا هذا

( الفصل الثاني في ملوك الفرس )

كانت ملوك الفرس من أعظم ملوك الارض في قديم الزمان ودواتهم وترتيبهم لا يمانلهم  
 في ذلك غيرهم وهم أربع طبقات



منه ما أرادوا فاجتمعوا الى كابي وتناظروا فاعلمهم كابي انه لا يتعرض للملك لانه ليس من أهله  
وأمرهم أن يملكوا بعض ولدحم لانه ابن الملك الأكبر اوشهنق بن فرواك الذي رشم الملك  
وسبق الى القيام به وكان افريدون بن اثفيان مستخفيا في بعض النواحي من الضحك فوافي  
كابي ومن كان معه فاستبشر القوم بموافاته وذلك انه كان مرشحا للملك برواية كانت لهم  
في ذلك فملكوه وصار كابي والوجوه لافريذون اعوانا على أمره فلما ملك واحكم ما احتاج  
اليه من أمر الملك واحتوى على منازل الضحك اتبعه فأمره بدناوند في جبالها وبعض الجوس  
تزعم انه جعله اسيرا حبيسا في تلك الجبال وكلا به قوم من الجن ومنهم من يقول انه قتله  
وزعموا انه لم يسمع من أمور الضحك شيء يستحسن غير شيء واحد وهو ان بليته لما اشتدت  
ودام جوروه وطالت أيامه عظم على الناس ما لقوامته فتراسل الوجوه في أمره فاجمعوا على المصير  
الى بابه فوافي بابه الوجوه والعظماء من الكور والنواحي فتناظروا في الدخول عليه والتظلم  
اليه والتأني لاستعطائه فاتفقوا على أن يقدموا للاخطاب عنهم كابي الاصبهاني فلما صاروا الى بابه أعلم  
بمكانهم فاذن لهم فدخلوا وكابي متمدد لهم فقل بين يديه وامسك عن السلام ثم قال ايها  
الملك أي السلام اسلم عليك اسلام من يملك هذه الاقاليم كلها أم سلام من يملك هذا الاقليم الواحد  
يعنى بابل فقل له الضحك بل سلام من يملك هذه الاقاليم كلها لاني ملك الارض فقال له  
الاصبهاني فاذا كنت تملك الاقاليم كلها وكانت يدك تناهلها اجمع فبانا قد خصصنا بمؤتتك  
وتحاملت واساءتلك من بين أهل الاقاليم وكيف لم تقسم امر كذا وكذا بيننا وبين الاقاليم  
وعدد عايبه أشياء كان يمكنه تخفيفها عنهم وجرد له الصدق والقول في ذلك فقدح في قلب  
الضحك قوله وعمل فيه حتى انخزل واقر بالاساءة وتألف القوم ووعدهم ما يحبون وأمرهم  
بالانصراف اينزلوا ويتدعوا ثم يعودوا ليقتضى حوائجهم ثم ينصرفوا الى بلادهم وزعموا ان  
أمه ودك كانت شرارته وأردا وانها كانت في وقت معاتبة القوم اياه باقرب منه تعرف  
ما يقولونه فتغاض وتكره فلما خرج القوم دخلت مستشحة منكورة على الضحك احتماله القوم

(طبقة أولى) يقال لهم الفيشد اذية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداذومعنى هذه اللفظة أول سيرة  
المدل وعدة الفيشداذية تسعة وهم اوشهنج وطهمورث وجشيد ويوراسب وهو الضحك وافرديون بن  
اثفيان ومنوهر وفراسيساب وزو وكراشف وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم  
وحرورهم أمور بأباها العقل ويعجزها السمع فاضربنا عنها لذلك وذكرنا ما يقرب الى الذهن صحته  
(وطبقة ثانية) يقال لهم الكيانية وهم الذين في أول أسمائهم لفظة كي وهي لفظة للتنويه قيل  
معناها الروحاني وقيل الجبار وعدة الكيانية تسعة ايضا وهم كيتباذو كيكاثوس وكيشيرو وكيلهر اسف



وقالت له قد بلغتني كلما كان وجرة هؤلاء القوم عليك حتى فزعوك بكذا واسمعوك كذا فلا  
دمرت عليهم ودمدمتهم أو قطعت أيديهم فلما ا كثرت على الضحاك قال لها مع عتوه يا هذه  
اذك لم تفكري في شيء الا وقد سبقت اليه الا أن القوم بدهوني بالحق وفزعوني به فلما هممت  
بالسلوة بهم والنوب عليهم تخيل الحق فقتل بيني وبينهم بمنزلة الجبل فما امكنتني فهم شيء  
ثم سكتها واخرجها ثم جلس لاهل انواحى بعد أيام فوفى لهم بما وعدهم وردهم وقد لار  
لهم وقضى أكثر حوائجهم ولا يعرف للضحاك فيما ذكر فعلة استحسنت غير هذه وقد ذكر ان  
عمر الاجدهاق هذا كان ألف سنة وان ملكه منها كان ستمائة سنة وانه كان في باقى عمره  
شبهها بالملك لقد رته ونفوذ أمره وقال بعضهم انه ملك ألف سنة وكان عمره ألف سنة ومائة  
سنة الى أن خرج عليه افريدون فقهره وقتله وقال بعض علماء الفرس لانعلم أحدا كان أطول  
عمرًا ممن لم يذكر عمره في التوراة من الضحاك هذا ومن جامر بن ياقث بن نوح أبي الفرس فانه  
ذكر ان عمره كان ألف سنة وانما ذكرنا خبر بيوراسب في هذا الموضع لان بعضهم يزعم  
ان نوحا عليه السلام كان في زمانه وانه انما كان أرسل اليه والى من كان في مملكته ممن  
دان بطاعته واتبعه على ما كان عليه من العتو والتمرد على الله فذكرنا إحسان الله واياديه  
عند نوح عليه السلام بطاعته ربه وصبره على مالقى فيه من الاذى والمكروه في عاجل الدنيا  
بان نجاه ومن آمن معه واتبعه من قومه وجعل ذريته هم الباقين في الدنيا وابقى له ذكره بالتناء  
الجليل مع ما ذخره عنده في الآجل من النعيم المقيم والعيش الهنيء واهلاكه الآخرين بمصيبتهم  
اياهم وتمردهم عليه وخلافهم أمره فسلبهم ما كانوا فيه من النعيم وجعلهم عبرة وعظة للعايرين  
مع ما ذخره لهم عنده في الآجل من العذاب الاليم ونرجع الآن الى ذكر نوح عليه السلام  
والخبر عنه وعن ذريته اذ كانوا هم الباقين اليوم كما أخبر الله عنهم وكان الآخرون الذين  
بعث نوح اليهم خلاولده ونسله قد بادوا وذريتهم فلم يبق منهم ولا من أعقابهم أحد قد ذكرنا  
قبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قول الله عز وجل وجعلنا ذريتهم هم الباقين

وكيشتاسف وكى ازدشير بهمن وخماني بنت ازدشيرين ودار الاول ودار الثاني وهو الذى قتله  
الاسكندر واستولى على ملكه  
(وطبقة ثالثة) وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشفانية وعدتهم احد  
عشر وهم اشفا بن اشغان ويقال أشك بن اشكان وسابور بن اشغان وجور بن اشغان وبيرن  
الاشفاني وجوذرز الاشفاني ونرسى الاشفاني وهم من الاشفاني واردوان الاشفاني وخسرو  
الاشفاني وبلاش واردوان الاصغر الاشفاني



انهم سام وحام ويافث **ص** حشني محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثنا عبدالصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم وان حام أبو السودان وان يافث أبو الترك وأبو أجوج ومأجوج وهم بنوعم الترك وقيل كانت زوجة يافث اربسية بنت مرزبيل بن الدر مسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم عليه السلام فولدت له سبعة نفر وامرأة فمن ولدت له من الذكور جوهر بن يافث وهو فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق أبو ياجوج ومأجوج ومارح بن يثث ووائل بن يافث وحوان بن يافث وتوبيل بن يافث وهوشل بن يافث وترس بن يافث وشبكة بنت يافث قال فمن بنى يافث كانت ياجوج ومأجوج والصقالبة والترك فيما يزعمون وكانت امرأة حام بن نوح نحل بنت مارب بن الدر مسيل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له ثلاثة نفر كوش بن حام بن نوح وقوط بن حام وكنعان بن حام فسكح كوش بن حام بن نوح قرنييل ابنة بتاويل بن ترس بن يافث فولدت له الحبشة والسند والهند فيما يزعمون ونكح قوط بن حام بن نوح بخت ابنة بتاويل ابن ترس بن يافث بن نوح فولدت له القبط قبط مصر فيما يزعمون ونكح كنعان بن حام بن نوح ارسل ابنة بتاويل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له الاسود توبة وفزان والزنج والزغارة وأجناس السودان كلها **ص** حدثنا سلمة عن ابن اسحاق في الحديث قال ويزعم أهل التوراة ان ذلك لم يكن الا عن دعوة دعاها نوح على ابنه حام وذلك ان نوحا نام فانكشف عن عورته فرآها حام فلم يغطها ورآها سام ويافث فالتقيا عليها ثوبا فواريا عورته فلما هب من نومته علم ما صنع حام وسام ويافث فقال لمعون كنعان بن حام عبيدا يكونون لاختوته وقال يبارك الله ربي في سام ويكون حام عبدا اخويه ويقرض الله يافث ويحل في مساكن سام ويكون حام عبدا لهم قال وكانت امرأة سام بن نوح صليب ابنة بتاويل بن محويل بن خنوخ بن قين بن آدم فولدت له نفر ارفخشذ بن سام واشوذ بن سام ولاوذ بن سام وعويل بن سام وكان لسام ارم بن سام وقال ولا أدري ارم لأم

( وطبقة رابعة ) وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال لهم أيضا الساسانية نسبة الى جدهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى عليهم غيرهم من الفرس وكان أولهم ازدشير بن بابك وآخرهم بز جرد الذي قتل في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه على ما ستقف على اخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى  
( الطبقة الاولى ) الفيشداذية ( من تجارب الامم ) وعواقب الهمم لابي على احمد بن مسكويه قال ( اوشنج ) اول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج



ارفضشد واخوته ام لا **صهشي** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال اخبرني هشام بن محمد قال  
 اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما ضاقت بولد نوح سوق ثمانين تحولوا الى بابل فبنوها  
 وهي بين الفرات والصرارة وكانت اثني عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا وكان بابها موضع  
 دوران اليوم فوق جسر الكوفة يسرة اذا عبرت فسكثروا بها حتي بلغوا مائة ألف وهم  
 على الاسلام ورجع الحديث الى حديث ابن اسحاق فنكح لاوذ بن سام بن نوح شبكة ابنة  
 يافت بن نوح فولدت له فارس وجرجان واجناس فارس وولد للاوذ مع الفرس طسم وعمليق  
 ولا أدري أهو لأم الفرس أم لا فعليق أبو العماليق كلهم أمم تفرقت في البلاد وكان أهل  
 المشرق وأهل عمان وأهل الحجاز وأهل الشام وأهل مصر منهم ومنهم كانت الجيابة بالشام  
 الذين يقال لهم الكنعانيون ومنهم كانت الفراعنة بمصر وكان أهل البحرين وأهل عمان  
 منهم أمة يسمون جاسم وكانوا ساكنو المدينة منهم بنو هف وسعد بن هزان وبنو مطر وبنو  
 الازرق وأهل نجد منهم بديل وراجل وغفار وأهل تيماء منهم وكان ملك الحجاز منهم بتياء  
 اسمه الارقم وكانوا ساكني نجد مع ذلك وكان ساكني الطائف بنو عبد بن ضخم حي من عبس  
 الاول قال وكان بنو أميم بن لاوذ بن سام بن نوح أهل وبار بارض الرمل رمل عالج وكانوا  
 قد كثروا بها ووربلوا فأصابتهم من الله عز وجل نقمة من معصية أصابوها فهلكوا وبقيت  
 منهم بقية وهم الذين يقال لهم الذنسان قال وكان طسم بن لاوذ ساكن اليمامة وما حولها قد  
 كثروا بها ووربلوا الى البحرين فكانت طسم والعماليق وأميم وجاسم قوما عربا لسانهم الذي  
 جبلوا عليه اسان عربي وكانت فارس من أهل المشرق ببلاد فارس يتكلمون بهذا اللسان  
 الفارسي قال وولد ارم بن سام بن نوح عوص بن ارم وغاثر بن ارم وحويل بن ارم فولد  
 عوص بن ارم غاثر بن عوص وعاد بن عوص وعييل بن عوص وولد غاثر بن ارم نمود بن غاثر  
 وجديس بن غاثر وكانوا قوما عربا يتكلمون بهذا اللسان المصري فكانت العرب تقول لهذه  
 الائم العرب العاربة لانه لسانهم الذي جبلوا عليه ويقولون لبني اسماعيل بن ابراهيم العرب

ولقبه فيشداذ وتفسيره اول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن  
 مسكويه وقال غيره ان اوشهنج ومن ملك بعده الى الضحاك كانوا قبل الطوفان وكذا يقول  
 الفرس ويزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع وينكرون الطوفان ولا يمتفون به رجعتنا الى كلام  
 ابن مسكويه قال واوشهنج هو الذي بنى مدينتي بابل والسوس وكان فاضلا محمود السيرة والسياسة  
 ونزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على السرير ثم انقضى ملكه ولم يشهر  
 بعده غير (طهمورس) وطهمورث من ولد اوشهنج وبينه وبينه عدة آباء وسلك سيرة جده



المتعربة لانهم انما تكلموا بلسان هذه الامم حين سكنوا بين اظهرهم فعماد وشمود والعماليق  
 واميم وجاسم وجديس وطسم هم العرب فكانت عاد بهذه الرمل الى حضرموت واليمن كله  
 وكانت نمود بالحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وماحوله ولحقت جديس بطسم  
 فكانوا معهم باليمامة وماحولها الى البحرين واسم اليمامة اذ ذلك جو وسكنت جاسم عمان  
 فكانوا بها وقال غير ابن اسحاق ان نوحا دعا لسام بان يكون الانبياء والرسل من ولده ودعا  
 ليافت بان يكون الملوك من ولده وبدأ بالدعاء ليافت وقدمه في ذلك على سام ودعا على حام بأن  
 يتغير لونه ويكون ولده عبيد الولد سام ويافت قال وذكر في السكتب انه رق على حام بعد ذلك  
 فدعا له بأن يرزق الرأفة من اخوته ودعا من ولد ولده لسكوش بن حام ولجاسم بن يافت بن  
 نوح وذلك ان عدة من واد الولد لحقوا نوحا فخدموه كما خدمه ولده لصلبه فدعا لعدة منهم  
 قال فواد لسام عابر وعليم وأشوذ وأرفخشذ ولاوذ وارم وكان مقامه بمكة قال فمن ولد  
 ارفخشذ الانبياء والرسل وخيار الناس والعرب كلها والفراعنة بمصر ومن ولد يافت بن نوح  
 ملوك الاعاجم كلها من الترك والحزر وغيرهم والفرس الذين آخر من ملك منهم يزدجرد  
 ابن شهر يار بن أبرويز ونسبه ينتهي الى جيومرت بن يافت بن نوح قال ويقال ان قوما من  
 ولد لاوذ بن سام بن نوح وغيره من اخوته نزعوا الى جاسم هذا فادخلهم جاسم في نعمته  
 وملكه وان منهم ماذى بن يافت وهو الذي تسب السيوف الماذية اليه قال وهو الذي يقال  
 ان كيرش الماوذى قاتل بالحصن بن أولمروذخ بن مجتنصر من ولده قال ومن ولد حام بن نوح  
 النوبة والحبشة وفزان والهند والسند وأهل السواحل في المشرق والمغرب قال ومنهم عمروذ  
 وهو عمروذ بن كوش بن حام قال وولد لارفخشذ بن سام ابنة قينان ولاذكر له في التوراة وهو  
 الذي قيل انه لم يستحق أن يذكر في السكتب المنزلة لانه كان ساحرا وسمى نفسه الهافسيقت  
 الموالي في التوراة على ارفخشذ بن سام ثم على شالخن بن قينان بن ارفخشذ من غير أن يذكر  
 قينان في النسب لما ذكر من ذلك قال وقيل في شالخن انه شالخن بن ارفخشذ من ولد قينان وولد

وهو اول من كتب بالفارسية وكان على هيئة الديالم ولباسهم وهلك ثم ملك بعده (جشيد)  
 بجم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة منقوطة وياه مثناة من تحتها وذال منقوطة وهو اخو  
 طهمورث لا يويه وجم والقمر وشيد هو الشعاع أي شعاع القمر وكذلك أيضا يسمون خورشيد  
 أي شعاع الشمس لان خور اسم الشمس وجشيد المذكور ملك الاقاليم السبعة وسلك السيرة  
 الصالحة المتقدمة وزاد عليها ورتب الناس على طبقات كالحجاب والكتاب وامر ان يلزم كل  
 واحد طبقته ولا يتعداها واحدهم النيروز وجعله عيدا يتنعم الناس فيه (من الكامل) لابن



لشالغ عابر وولد لعابر ابنان أحدهما فالغ ومعناه بالعربية قاسم وإنما سمي بذلك لأن الأرض  
 قسمت والالسن تلبلت في أيامه وسمى الآخر قحطان فولد لقحطان يعرب ويقطان ابنا  
 قحطان بن عابر بن شالغ فنزل لأرض اليمن وكان قحطان أول من ملك اليمن وأول من سلم عليه  
 بأبيت اللعن كما كان يقال للملوك وولد لفالغ بن عابر ارغوا وولد لارغوا ساروغ وولد لساروغ  
 ناحورا وولد لناحورا تارخ واسمه بالعربية آزر وولد لتارخ ابراهيم صلوات الله عليه وولد  
 لارغوشدا أيضا نمرود بن أرفخشذ وكان منزله بناحية الحجر وولد للاوذ بن سام طسم وجد يس  
 وكان منزلها الهامة وولد للاوذ أيضا عملاق بن لاوذ وكان منزله الحرم واكناف مكة ولحق  
 بعض ولده بالشام فمنهم كانت العماليق ومن العماليق الفراعنة بمصر وولد للاوذ أيضا أميم بن  
 لاوذ بن سام وكان كثير الولد فزاع بعضهم الي جامر بن يافث بالمشرق وولد لارم بن سام عوص  
 ابن ارم وكان منزله الاحقاف وولد لعوص عاد بن عوص وأما حام بن نوح فولد له كوش  
 ومصرايم وقوط وكنعان فمن ولد كوش نمرود المتجبر الذي كان بابل وهو نمرود بن كوش  
 ابن حام وصارت بقية ولد حام بالسواحل من المشرق والمغرب والنوبة والحبشة وفزان قال  
 ويقال ان مصرايم ولد القبط والبربر وان قوطا صار الى أرض الهند والهند فنزلها وان أهلها  
 من ولده وأما يافث بن نوح فولد له جامر وموعع وموادي ويوان وثوبال وماشج وتيرش ومن  
 ولد جامر ملوك فارس ومن ولد تيرش الترك والحزرومن ولد ماشج الاشبان ومن ولد موعع  
 يأجوج وماجوج وهم في شرقي أرض الترك والحزر ومن ولد يوان الصقالية وبرجان والاشبان  
 كانوا في القديم بارض الروم قبل أن يقع بها من وقع من ولد العيص وغيرهم وقصد كل فريق  
 من هؤلاء الثلاثة سام وحام ويافث أرضا فسكنوها ودينوا غيرهم عنها **صديقي** الحارث بن  
 محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن  
 ابن عباس قال أوحى الله الى موسى عليه السلام أنك يا موسى وقومك وأهل الجزيرة وأهل  
 العال من ولد سام بن نوح وقال ابن عباس والعرب والفرس والنبط والهند والسند من ولد  
 سام بن نوح **صديقي** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال

الاثير ووضع لكل امر من الامور خاتما خصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمدارة  
 وعلى خاتم الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسل والصدق والامانة وعلى خاتم المظالم  
 السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى محابها الاسلام انتهى كلام ابن الاثير قال  
 ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان أظهر التكبر والجبروت على وزرائه وقواده  
 وآثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب باستيحاش  
 الناس من جيشه وتذكر خواصه عليه فقصده وهرب جيشه وتبعه بيوراسب حتى ظفر به وقتله



الهند والسند بنو نوقين بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ومكران  
 ابن البندوجرهم اسمه هذرم بن عابر بن سبأ بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن  
 سام بن نوح وحضر موت بن يقطن بن عابر بن شالخ ويقطن هو قحطان بن عابر بن شالخ بن  
 أرفخشذ بن سام بن نوح في قول من نسبه الى غير اسماعيل والفرس بنو فارس بن نيرس بن  
 ناسور بن سام بن نوح والنبط بنو نبط بن ماش بن ارم بن سام بن نوح وأهل الجزيرة  
 والعال من ولد ماش بن ارم بن سام بن نوح وعمليق وهو عريب وطسم وأميم بنو لوذ بن  
 سام بن نوح وعمليق هو أبو العمالققة ومنهم البربر وهم بنو ثميلا بن مارب بن فاران بن عمرو  
 ابن عمليق بن لوذ بن سام بن نوح ما خلا صنهاجة وكتامة فانهما بنو فريقيش بن قيس بن  
 صيفي بن سبأ ويقال ان عمليق أول من تكلم بالعربية حين ظعنوا من بابل فكان يقال لهم  
 ولجرهم العرب العاربة وعمود وجديس ابنا عابر بن ارم بن سام بن نوح وعاد وعييل ابنا  
 عوص بن ارم بن سام بن نوح والروم بنو لثطي بن يونان بن يافث بن نوح وعمروذ بن كوش  
 ابن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب بابل وهو صاحب ابراهيم خليل الرحمن صلى الله  
 عليه وسلم قال وكان يقال له ادم في دهرهم عاد ارم فلما هلكت عاد قيل لثمود ارم فلما هلكت  
 ثمود قيل لسائر بني ارم ارمان فهم النبط فكل هؤلاء كان على الاسلام وهم بابل حتى ملكهم  
 عمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح فدعاهم الى عبادة الاثان ففعلوا فامسوا وكلامهم  
 السريانية ثم أصبحوا وقد بلبل الله ألسنتهم فجعل لا يعرف بعضهم كلام بعض فصار لبني سام  
 ثمانية عشر لسانا ولبني حام ثمانية عشر لسانا ولبني يافث ستة وثلاثون لسانا فهم الله العربية  
 عادا وعييل وعمود وجديس وعمليق وطسم وأميم وبني يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ  
 ابن سام بن نوح وكان الذي عقد لهم الالوية بيابل بو ناظر بن نوح وكان نوح فيما حدثني  
 الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرني هشام قال أخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس  
 تزوج امرأة من بني قاييل فولدت له غلاما فسماه بو ناظر فولده بمدينة بالمشرق يقال لها

بان أشره بمشار ثم ملك ( بيوراسب ) وكان يقال له الدهاك ومعناه عشر آفات فلما عرب  
 قيل الضحاك ولما ملك ظهر منه شر شديد وفجور وملك الارض كلها وسار فيها بالجور والعسف  
 وبسط يده بالقتل وسن المشور والمكوس واتخذ المغنيين والمهيين وكان على منكبيه سلعتان  
 يجرهما اذا شاء فادعى انهما حيتان تهويلا على ضعفاء العقول وكان يسترهما بشيابه ولما اشتد  
 على الناس جورهم وظلمه ظهر باصبعان رجل يقال له كابي وكان الضحاك قد قتل له ابنين فأخذ  
 كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جرابا ويقال انه كان حدادا وان الذي علقه نطع كان يتوقى



معلون شمسا فنزل بنو سام المجدل سررة الارض وهو ما بين سائيدما الى البحر وما بين اليمن  
 الى الشام وجعل الله النبوة والكتاب والجمال والادمة واليباض فيهم ونزل بنو حام مجرى  
 الجنوب والديبور ويقال لتلك الناحية الداروم وجعل الله فيهم ادمة وبيضا قليلا وأعمر بلادهم  
 وسماءهم ورفع عنهم الطاعون وجعل في أرضهم الاثل والاراك والعشر والغنم والنخل  
 وجرت الشمس والقمر في سمائمهم ونزل بنو يافث الصفون مجرى الشمال والصبأ وفيهم الحمرة  
 والشقرة واخلى الله أرضهم وأشد بردها واخلى سماءهم فليس يجرى فوقهم شئ من النجوم  
 السبعة الجارية لانهم صاروا تحت بنات نمش والجدي والفرقدين فابتلوا بالطاعون ثم لحقت  
 عاد بالشجر فعليه هلكوا بواد يقال له مغيث فلحقهم بعد مهرة بالشجر ولحقت عييل بموضع  
 يثرب ولحقت العماليق بصنعاء قبل أن تسمى صنعاء ثم انحدر بعضهم الى يثرب فاخرجوا منها  
 عييلان فنزلوا موضع الجحفة فاقبل السيل فاجتحفهم فذهب بهم فسميت الجحفة ولحقت نمود  
 بالحجر وما يليه فهلكوا ثم ولحقت طسم وجديس باليمامة فهلكوا ولحقت أميم بارض أبار  
 فهلكوا بها وهي بين اليمامة والشجر ولا يصل اليها اليوم أحد غلبت عليها الجن وانما سميت أبار  
 بأبار بن أميم ولحقت بنو يقطن بن عابر باليمن فسميت اليمن حيث تيامنو اليها ولحق قوم من  
 بني كنعان بالشام فسميت الشام حيث تشاءوا اليها وكانت الشام يقال لها أرض بني كنعان ثم  
 جاءت بنو اسرائيل فقتلواهم بها ونفواهم عنها فسكانت الشام لبني اسرائيل ثم وثبت الروم على  
 بني اسرائيل فقتلواهم وأجلواهم الى العراق الا قليلا منهم ثم جاءت العرب فغلبوا على الشام  
 وكان فالغ وهو فالغ بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح هو الذي قسم الارط بين بني نوح  
 كما سمينوا أما الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن علماء سلفنا في انساب الامم التي  
 هي في الارض اليوم فعلى ما حدثني أحمد بن بشير بن أبي عبد الله الوراق قال حدثنا يزيد بن  
 زريع عن سعيد بن قتادة عن الحسن بن سمره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام أبو  
 العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش **حدثني** القاسم بن بشر بن معروف قال حدثنا روح

به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة بيوراسب فاجابه خلق كثير واستفعل أمره  
 وبقي ذلك العلم معظما عند الفرس ورصعوه بالجواهر وسموه درفش كايان ولما قوى أمر  
 كابي قصد بيوراسب فهرب منه وسأل الناس كابي ان يملك عليهم فآبى لكونه ليس من بيت  
 الملك وامرهم ان يملكو بعض ولد جمشيد وكان افريدون بن اتقان من أولاد جمشيد وكان  
 مستخفيا من الضحاك فوافي بجماعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار كابي احد  
 اعوانه حتى احتوى افريدون على منازل بيوراسب وأمواله وتبعه وأسره بدنيا وند وقتله وكان



قال حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد نوح ثلاثة سام وحام ويافت فسام أبو العرب وحام أبو الزنج ويافت أبو الروم **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا عثمان بن سعيد قال حدثنا عباد بن العوام عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام أبو العرب ويافت أبو الروم وحام أبو الحبش **حدثني** عبد الله بن أبي زياد قال حدثني روح قال حدثني سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد نوح سام وحام ويافت قال عبد الله قال روح احفظ يا فت سمعت مرة يا فت وقد روى هذا الحديث عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن عن سمرة وعمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثني** عمران بن بكار الكلاعي قال حدثنا أبو اليمان قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول ولد نوح ثلاثة وولد كل واحد ثلاثة سام وحام ويافت فولد سام العرب وفارس ولروم وفي كل هؤلاء خير وولد يا فت الترك والصقالبة ويا جوج وما جوج وليس في واحد من هؤلاء خير وولد حام القبط والسودان والبربر وروى عن ضمرة بن ربيعة عن ابن عطاء عن أبيه قال ولد حام كل اسود جمع الشعر وولد يا فت كل عظيم الوجه صغير العينين وولد سام كل حسن الوجه حسن الشعر قال ودعا نوح على حام أن لا يعبد وشعر ولده آذانهم وحيث ماتني ولده ولد سام استعبدوهم وزعم أهل التوراة ان سام ولد لنوح بعد أن مضى من عمره خمسمائة سنة ثم ولد لسام أرفخشذ بعد أن مضى من عمر سام مائة سنة وستين فكان جميع عمر سام فيما زعموا ستمائة سنة ثم ولد لأرفخشذ قينان وكان عمر أرفخشذ أربعمائة سنة وثمانيا وثلاثين سنة وولد قينان لأفخشذ بعد أن مضى من عمره خمس وثلاثون سنة ثم ولد لقينان شالخ بعد أن مضى من عمره تسع وثلاثون سنة ولم يذكر مدة عمر قينان في الكتب فيما ذكر لما ذكرنا من أمره قبل ثم ولد لشالخ طابر بعد أن مضى من عمره ثلاثون سنة وكان عمر شالخ كله أربعمائة سنة وثلاثا

النبي ابراهيم الخليل عليه السلام في أواخر أيام الضحاك ولذلك زعم قوم انه نمرودا وان نمرودا عامل من عماله وقد اختلف في الضحاك المذكور اختلافا كثيرا فيزعم كل من الفرس واليونان والعرب انه منهم والفرس يجعلونه قبل الطوفان لانهم لا يعترفون بالطوفان ثم ملك (أفريديون) بن اثيان وهم من ولد جمشيد قيل انه التاسع من ولده وكان ابراهيم الخليل في أول ملك أفريديون وقد قيل ان أفريديون هو ذو القرنين المذكور في القرآن ولما ملك أفريديون سار في الناس بأحسن سيرة ورد جميع ما اغتصبه الضحاك على أصحابه



وثلاثين سنة ثم ولد لعابر فالغ وأخوه قحطان وكان مولد فالغ بعد الطوفان بمائة وأربعين سنة فلما كثر الناس بعد ذلك مع قرب عهدهم بالطوفان هموا ببناء مدينة تجمعهم فلا يفرقون أو صرح عال يجرزهم من الطوفان ان كان مرة أخرى فلا يفرقون فاراد الله عز وجل أن يوهن أمرهم ويخلف ظنهم ويعلمهم ان الحول والقوة له وبددهم وشتت جمعهم وفرق السنهم وكان عمر عابر أربع مائة سنة وأربعا وسبعين سنة ثم ولد لفالغ ارغوا وكان عمر فالغ مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد ارغوا لفالغ وقدمضى من عمره ثلاثون سنة ثم ولد لارغوا ساروغ وكان عمر ارغوا مائتين وتسعا وثلاثين سنة وولد له ساروغ بعد ماضى من عمره اثنتان وثلاثون سنة ثم ولد لساروغ ناحور وكان عمر ساروغ مائتين وثلاثين سنة وولد له ناحور وقد مضى من عمره ثلاثون سنة ثم ولد لناحور تارخ أبو ابراهيم صلوات الله عليه وكان هذا الاسم اسمه الذي سماه أبوه فلما صار مع نمرود قيا على خزانه آلهته سماه آزر وقد قيل ان ان آزر ليس باسم أبيه وإنما هو اسم صنم فهذا قول يروى عن مجاهد وقد قيل انه عيب عابه به بمعنى معوج بعدما مضى من عمر ناحور سبع وعشرون سنة وكان عمر ناحور كله مائتين وثمانيا وأربعين سنة وولد لتارخ ابراهيم وكان بين الطوفان ومولد ابراهيم ألف سنة وتسع وسبعون سنة وكان بعض أهل السكتاب يقول كان بين الطوفان ومولد ابراهيم ألف سنة ومائتا سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف وثلثمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وولد لقحطان بن عابر يعرب فولد يعرب يشجب بن يعرب فولد يشجب سبأ بن يشجب فولد سبأ حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وعمرو بن سبأ والاشعر بن سبأ وأتمار بن سبأ ومصر بن سبأ وعاملة بن سبأ فولد عمرو بن سبأ عدى بن عمرو فولد عدى لحم بن عدى وجذام بن عدى وقد زعم بعض نسابة الفرس ان نوحا هو افريدون الذي قهر الازدهاق وسلبه ملكه وزعم بعضهم ان افريدون هو ذو القرنين صاحب ابراهيم عليه السلام الذى قضى له بيت السبع الذى ذكره الله فى كتابه وقال بعضهم هو سليمان بن داود وإنما ذكرته فى هذا الموضع لما

وكان لافريدون ثلاثة أولاد فقدم الارض بينهم اثلاثا أحدهم (ايرج) وجعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسرير وقوض اليه الولاية على اخويه والثاني (سرم) وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث (طوج) وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات افريدون وثب طوج وسرم على ايرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الارض ثم نشأ ابن لايرج يقال له (منوجهر) بميم مفتوحة ونون مضمومة وواو ساكنة وجيم بين الجيم والشين مكسورة وهاء ساكنة وراء مهلة ففقد المذكور على حيه وجع العساكر وتغلب على ملك أبيه ايرج ولما قوى منوجهر المذكور صار نحو



ذكرت فيه من قول من قال انه نوح وأن قصته شبيهة بقصة نوح في أولاده ثلاثة وعده وحسن سيرته وهلاك الضحاك على يده وانه قيل ان هلاك الضحاك كان على يد نوح حين أرسل في قول من ذكرت وان نوحا إنما كان أرسل الى قومه وهم كانوا قوم الضحاك فاما الفرس فانهم ينسبون النسبة اتي أنا ذاكرها وذلك انهم يزعمون ان افريدون من ولد جم شاذ الملك الذي قتله الازدهاق على ما قد ينما من أمره قبل وان بينه وبين جم عشرة آباء وقد حدثت عن هشام بن محمد ابن السائب قال بلغنا ان افريدون وهو من نسل جم الملك الذي كان من قبل الضحاك قال ويزعمون انه التاسع من ولده وكان مولده بدنيا وند خرج حتى ورد منزل الضحاك فاخذته فوثقه وملك مائتي سنة ورد المظالم وأمر الناس بعبادة الله والانصاف والاحسان ونظر الى ما كان الضحاك غصب الناس من الارضين وغيرها فرد ذلك كله على أهله الامام محمد له أهلا فانه وقفه على المساكين والعامه قال ويقال انه أول من سمي الصوافي وأول من نظر في الطب والنجوم وانه كان له ثلاثة بنين اسم الاكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج وان افريدون تخوف أن لا يتفق بنوه وأن يبني بعضهم على بعض فقسم ملكه بينهم اثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب أسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فاخذ سهما فصارت الروم وناحية المغرب لسرم وصارت الترك والصين اطوج وصارت للثالث وهو ايرج والعراق والهند فدفع التاج والسرير اليه ومات افريدون فوثب ايرج أخواه فقتلاه وملكا الارض بينهما ثلثمائة سنة قال والفرس تزعم أن لافريدون عشرة آباء كلهم يسمى اثفيان باسم واحد قالوا وانما فعلوا ذلك خوفا من الضحاك على أولادهم لرواية كانت عندهم بان بعضهم يغلب الضحاك على ملكه ويدرك منه ثأر جم وكانوا يعرفون ويميزون بألقاب لقبوها فكان يقال للواحد منهم اثفيان صاحب البقر الحمر واثفيان صاحب البقر البلق واثفيان صاحب البقر الكذا وهو افريدون بن اثفيان بركاو وتفسيره صاحب البقر الكثير ابن اثفيان نيكاو وتفسيره صاحب البقر الحياض ابن اثفيان سيركاو وتفسيره صاحب البقر السمان العظام ابن اثفيان بوركاو وتفسيره صاحب البقر القى بلون حمير الوحش بن اثفيان أخشين كاو وتفسيره صاحب البقر الصفراء ابن اثفيان سياه كاو

الترك وطلب بدم أبيه فقتل طوج ثم قتل سرم عميه وأدرك ثأره منهما ثم نشأ من ولد طوج بن افريدون المذكور ( فراسياب ) ابن طوج وجمع العسكر وحارب منوچهر بن ايرج وحاصره بطبرستان ثم اصطالح وضربا بينهما حدا لا يتجاوزهما واحد منهما وهو نهر بلخ وفي أيام منوچهر ظهر موسى عليه السلام وذكروا ان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان تاملا لمنوچهر ومطيعا له ثم هلك منوچهر فتغلب فراسياب على مملكة فارس واكثر



وتفسيره صاحب البقر السودان اثقيان اسيد كاو وتفسيره صاحب البقر البيض ابن اثقيان  
كبركاو وتفسيره صاحب البقر الرمادية ابن اثقيان رمين وتفسيره كل ضرب من الالوان والقطعان  
ابن اثقيان بنفر وسن بن جم الشاذ وقيل ان افريدون أول من سمى بالسكية فقيس له كى  
افريدون وتفسير السكية انها بمعنى التنزيه كما يقال روحاني يمنون به ان أمره أمر مخلص  
منزه يتصل بالروحانية وقيل ان معنى كى أى طالب الدخل ويزعم بعضهم ان كى من اليهء  
وان اليهء تعشي افريدون حين قتل الضحاك وتذكر المعجم من الفرس انه كان رجلا جسيما  
وسيمابها مجربا وان أكثر قتاله كان بالجرز وان جرزه كان رأسه كراس الثور وان ملك  
ابنه ابرج العراق ونواحيها كان في حياته وان أيام ابرج داخله في ملك افريدون وانه ملك  
الاقليم كلها وتنقل في البلدان وانه لما جلس على سريره يوم الملك قال نحن القاهرون بعون  
الله وتأييده للضحاك التامعون للشيطان وأحزابه ثم وعظ الناس فامرهم بالتناصف وتعاطي  
الحق وبذل الخير بينهم وحثهم على الشكر والتمسك به ورتب سبعة من القوهياريين وتفسير  
ذلك محولو الجبال سبع مراتب وصير الي كل واحد منهم ناحية من دنباوند وغيرها على شبيه  
بالتمليك قالوا فلما ظفر بالضحاك قال له الضحاك لا تفتاني بجهدك جم فقال له افريدون منكرا  
لقوله لقد سمت بك همتك وعظمت في نفسك حين قدرتها لهذا وطمعت لها فيه واعلمه ان  
جده كان أعظم قدرا من أن يكون مثله كفوؤاله في القود واعلمه انه يقتله بثور كان في دار جده  
وقيل ان افريدون أول من ذل القبيلة وامتطأها ونج البغال وأخذ الاوز والحمام وعالج  
الدرياق وقاتل الاعداء فقتلهم ونفاهم وانه قسم الارض بين أولاده الثلاثة طوج وسلم و ابرج  
فذلك طوجا ناحية الترك والخزر والصين فكانوا يسمونها صين بغاوجع اليها النواحي التي  
اتصلت بها وملك سلما ابنه الثاني الروم والصقالبة والبرجان وما في حدود ذلك وجعل وسط  
الارض وعامرها وهو اقليم بابل وكانوا يسمونها خنارث بعد ان جمع الى ذلك ما اتصل به من  
السند والهند والحجاز وغيرها لابرج وهو الاصغر من بنيه الثلاثة وكان أحبهم اليه وبهذا  
السبب سمى اقليم بابل ابرانشهر وبه أيضا نشبت العداوة بين ولد افريدون وأولادهم بعد

الفساد وخرب البلاد ثم ظهر ( زوبن ظهاسب ) وهو من أولاد منوچهر فتسارع الناس اليه وطرده  
فراسياب عن مملكة فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زوبا حسن سيرة حتى  
عمر وأصلح ما كان خربه فراسياب واستخرج للسواد نهر اوسماه الزاب وبني على حافته مدينة وكان  
لزو وزير يقال له ( كرشاسف ) من أولاد طوج بن افريدون وقد حكى انهما اشتركا في الملك  
انتهت الفشاذة



وصار ملوك خثارت والتر والروم الى المحاربة ومطالبة بعضهم بعضا بالدماء والترات وقيل ان طوجا وسلما لما علما ان اباهما قد خص ايرج وقدمه عليهما أظهره البغضاء ولم يزل التحاسد ينمي بينهم الى أن وثب طوج وسلم على أخيهما ايرج فقتلاه متعاونين عليه وان طوجا رماه بوهق فخنقه فمن أجل ذلك استعملت الترك الوهق وكان لايرج ابنان يقال لها وندان واسطونة وابنة يقال لها خوزك ويقال خوشك تقتل سلم وطوج الابنين مع أبيهما وبقيت الابنة وقيل ان اليوم الذي غلب فيه افريدون الضحاك كان روزمهر من مهرماه فاتخذ الناس ذلك اليوم عيدا لارتفاع بابة الضحاك عن الناس وسماه المهرجان ف قيل ان افريدون كان جبارا عادلا في ملكه وكان طوله تسعة أرماع كل رمح ثلاثة أبواع وعرض حجرتة ثلاثة أرماع وعرض صدره أربعة أرماع وانه كان يتبع من كان بقى بالسواد من آل نمروذو النبط وقصدهم حتى أتى على وجوههم ومحا أعلامهم وآثارهم وكان ملكه خمسمائة سنة

ذكر الاحداث التي كانت بين نوح و ابراهيم

خليل الرحمن عليهما السلام

قد ذكرنا قبل ما كان من أمر نوح عليه السلام وأمر ولده واقسامهم الارض بعده ومساكن كل فريق منهم وأي ناحية سكن من البلاد وكان ممن طغافرتا على الله عز وجل بعد نوح فارس الله اليهم رسولا فكذبوه وتمادوا في غيهم فأهلكهم الله هذان الحيان من ارم بن سام بن نوح احدهما عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهي عاد الاولى والثاني نمود بن جار بن ارم ابن سام بن نوح وهم كانوا العرب العاربة

( فأما عاد ) فان الله عز وجل أرسل اليهم هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص ابن ارم بن سام بن نوح ومن أهل الانساب من يزعم ان هودا هو عابر بن شالخ بن ارفخشذ ابن سام بن نوح وكانوا أهل أوثان ثلاثة يعبدونها يقال لاحدهما صيدا وللآخر صمود وللثالث الهباء فدعاهم الى توحيد الله وافراده بالعبادة دون غيره وترك ظلم الناس فكذبوه

( ذكر الطبقة الثانية )

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده ( كيقباز ) بن ذووسلك سيرة أبيه في الخير وعمارة البلاد ثم هلك كيقباز وملك بعده ( كيكازوس ) ابن كينيه بن كيقباز المذكور فتشدد على أعدائه وقتل خلقا من عظماء البلاد وولد له ولد نهاية في الجمال وكان يفتن بحسنه وسماه سياوش بسين مهمة مكسورة وياه مشاة من تحتها والف وواو مكسورة وشين منقوطة ثم أن أباه كيكازوس سلمه الي زسنم الشديد الذي كان نائبا على سجستان ومملكها فر في سياوش كما ينبغي وأتى به الى والده وهو

وقالوا



وقالوا من أشد منا قوة فلم يؤمن بهود منهم الا قليل فوعظهم هود اذ نادوا في طغيانهم فقال  
 لهم ( أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لملكم نخلدون وإذا بطشتم بطشتم  
 جبارين فاتقوا الله وأطيعون واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون أمكم بالنعام وبين جنات وعيون  
 آني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم ) فكان جوابهم له ان قالوا ( سواء علينا أوعظت أم لم تكن  
 من الواعظين ) وقالوا له ( يا هود ما جئنا ببينة وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك وما نحن لك  
 بمؤمنين إن نقول إلا اعتراضك بغير آلهتنا بسوء ) فحبس الله عنهم فيما ذكر القطر سنين ثلاثا  
 حتى جهدوا فاوفدوا وفد اليه يستقو لهم فكان من قصتهم ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا أبو  
 بكر بن عياش قال حدثنا عاصم بن أبي وائل عن الحارث بن حسان البكري قال قدمت على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فررت بامرأة بالريذة فقالت هل أنت حاملي الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قلت نعم فحملتها حتى قدمت المدينة فدخلت المسجد فاذا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على المنبر واذا بلال متقلد السيف فاذا رايات سود قال قلت ما هذا قالوا عمرو  
 ابن العاص قدم من غزوته فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منبره أتته فاستأذنته  
 فأذن لي فقلت يا رسول الله ان بالباب امرأة من بني تميم قد سألتني أن احملها اليك قال يا بلال  
 ائذن لها قال فدخلت فلما جاست قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان بينكم  
 وبين تميم شيء قلت نعم وكانت الدبرة عليهم فان رأيت ان تجعل الدهن بيننا وبينهم فعلت  
 قال تقول المرأة فأين تضطر مضرك يا رسول الله قال قلت مثلي مثل معزى حملت حيفا قال  
 قلت أو حملتك تكونين على خصما أعوذ بالله أن أكون كوفد عاد قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وما وفد عاد قال قلت على الخير سقطت ان عادا قحطت فبعثت من يستسقي لها فمروا  
 على بكر بن معاوية بمائة يسقيهم الخمر وتغنيهم الجرادتان شهرا ثم بمشوا رجلا من عنده حتى

نهاية في الادب والفرسية ففرح به والده فرحا عظيما وولاه مملكته وكان لكيكاؤوس زوجة  
 مبدعة في الحسن فهو يت سياوش وأعلمته فامتنع ولم تنزل تراجعها حتى طاروعها فمشقتها وعشقتها عشقا مبرحا  
 وفي الآخر علم كيكاؤوس بذلك فمنع ولده من دخول داره وضرب الزوجة وجلسها ثم ترضاها  
 وأفرج عنها فأرسلت مع بعض الحصيان الى سياوش تقول ان عاهدتني أنك تتزوج بي قلت أباك  
 فمرف الخصى كيكاؤوس بذلك فامر بحبسها ومنع سياوش من الدخول اليه فسال سياوش رستما  
 الذي رباه أن يشفع الى أبيه أن يرسله الى حرب فرسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه



أتى جبال مهرة فدعا فوجت سحابت قال وكلما جاءت قال اذهبي الى كذا حتى جاءت سحابة  
 فتودي خذها رمادا رمدا لا ترع من عاد احدا قال فسمعه وكتبهم حتى جاءهم العذاب قال  
 أبو كريب قال أبو بكر بعد ذلك في حديث عاد قال فقبل ان ياتي اناهم فأتى جبال مهرة فصعد  
 فقال اللهم اني لم أجئك لاسير فأفاديه ولالمريض اشفيه فأسقى عاداما كنت مسقيه قال فرفعت  
 له سحابت قال فتودي منها اختر فجعل يقول اذهبي الى بني فلان قال فمرت آخرها سحابة  
 سوداء قال اذهبي الى عاد قال فتودي منها خذها رمادا رمدا لا تدع من عاد احدا قال  
 وكتبهم والقوم عند بكر بن معاوية يشربون قال وكره بكر بن معاوية أن يقول لهم من أجل  
 انهم عنده وانهم في طعامه قال فأخذ في الغناء وذكرهم صرثنا أبو كريب قال حدثنا زيد بن  
 حباب قال حدثنا سلام أبو المنذر النحوي قال حدثنا عاصم عن أبي وائل عن الحارث بن  
 يزيد البكري قال خرجت لاشكو الملاء بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فررت  
 بالربذة فاذا عجوز منقطع بها من بني تميم فقالت يا عبد الله ان لي الى رسول الله حاجة فهل أنت  
 مبلغني اليه قال فحملتها فقدمت المدينة قال أبو جعفر اظنه انا قال فاذا رايات سود قال قلت  
 ماشأن الناس قالوا يريد ان يبعث بعمر بن العاص وجها قال فجلست حتى فرغ قال فدخل  
 منزله أو قال رحله فاستأذنت عليه فاذن لي قال فدخلت فقعدت فقال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هل كان بينكم وبين تميم شيء قال قلت نعم وكانت الدبرة عليهم وقد مررت بالربذة  
 فاذا عجوز منهم منقطع بها فسألتني أن احملها اليك وهاهي بالباب فاذن لها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فدخلت فقلت يا رسول الله اجعل بيننا وبين تميم الدهناء حاجزا فحميت العجوز  
 واستوفزت وقالت فأين تضطر مضرك يا رسول الله قال قلت انا كما قالوا معزى حملت حيفا  
 حملت هذه ولا اشعر انها كائنة لي خصما أعوذ بالله ورسوله أن اكون كوافد عاد قال  
 وما وافد عاد قلت على الخير سقطت قال وهو يستطعمني الحديث قلت ان عاد قحطوا فبعثوا  
 قبلا وافدا فنزل على بكر فسقاه الخمر شهرا وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فخرج الى

فراسياب على ما أراد فارسل اعلم بذلك أباه كيكاوروس فاشكر عليه وقال لا بد من الحرب ولم يمكن  
 سياوش القدر بفراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر فهرب سياوش الى فراسياب فاكرمه  
 وزوجه ابنته ثم ان اولاد فراسياب أغروا والدهم بقتل سياوش وقالوا لا يكون عاقبتك خيرا  
 فقتله وكانت بنت فراسياب حبلى منه فاراد أبوها قتلها ثم تركها فولدت ابنا وسمع كيكاوروس بذلك  
 فقتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وأرسل قوما شطا في زى التجار بالمال وأمرهم بسرقة  
 ابن سياوش وزوجته فسر قوهما وأحضر وهما وكان اسم الولد المذكور كيكخور وأبني ولد سياوش ثم ان



جبال مهرة فنأدى الى لم اجنى لمريض فأداويه ولا لأسير فأفاديه اللهم أسق عادا ما كنت تسقيه  
 فمرت به سحابات سود فنودي منها خذها رما دارمدا لا تبقي من عاد احدا قال فكانت  
 المرأة تقول لا تكن كواد عاد فما بغى انه أرسل عليهم من الريح يارسول الله لا قدر  
 ما يجري في خاتمي قال أبو وائل وكذلك بلغني واما ابن اسحاق فانه قال كما حدثنا ابن حميد  
 قال حدثنا سلمة عنان عاد لما اصابهم من القحط ما اصابهم قالوا جهزوا منكم وفدا الى  
 مكة فيستسقوا لكم فبعثوا قيس بن عثر وقيم بن هزال بن هزيل بن عتيل بن ضد بن عاد  
 الاكبر ومرثد بن سعد بن عفير وكان مسلما يكتم اسلامه وجاهته بن الخيبري خال معاوية  
 ابن بكر أخأمة ثم بشوا لقمان بن عاد بن فلان بن فلان بن ضد بن عاد الاكبر فانطلق كل  
 رجل من هؤلاء القوم معه رهط من قومه حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا  
 مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهم بظاهر مكة خارجا من الحرم فانزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله  
 وصهره وكانت هزيمة ابنة بكر أخت معاوية بن بكر لايه وأمه كلهدة ابنة الخيبري عند اقيم  
 فولدت له عبيد بن لقيم بن هزال وعمرو بن لقيم بن هزال وعامر بن لقيم بن هزال وعمير  
 ابن لقيم بن هزال فكانوا في أخوالهم بمكة عند آل معاوية بن بكر وهم عاد الاخيرة التي  
 بقيت من عاد الاولى فلما نزل وفد عاد على معاوية بن بكر أقاموا عنده شهرا يشربون الخمر  
 وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرا ومقامهم شهرا فلما رأى معاوية  
 ابن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون بهم من البلا الذي أصابهم شق ذلك عليه  
 ففان هلك أخواله وأصهاره وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي نازلون علي والله ما أدري  
 كيف أصنع بهم أستحي أن أمرهم بالخروج الى ما بعثوا اليه فيظنوا انه ضيق مني بمقامهم  
 عندي وقد هلك من وراهم من قومهم جهدا وعطشا أو كما قال فشكا ذلك من أمرهم الى  
 قينته الجرادتين فقالتا قل شعرا اغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك أن يجرهم فقال معاوية  
 ابن بكر حين اشارتا عليه بذلك

كيكأوس قرر الملك لولد ولده كيكضرو ابن المذكور ثم هلك كيكأوس واستمر ولد ولده  
 (كيكضرو) المذكور في الملك ولما ملك كيكضرو وقوي أمره قصد جده أبا أمه وهو فراسياب  
 ملك الترك طالبا بثار أبيه سياوش وجرت بينهما حروب كثيرة آخرها ان كيكضرو ظفر بفراسياب  
 واولاده وعسكره فقتلهم ونهب أموالهم وبلادهم أخذًا بثار أبيه سياوش ولما أدرك كيكضرو ناره  
 واستقر في ملكه تزهد وخرج عن الدنيا ولما اصر على ذلك سبأه وجوه الدولة في ان يعين الملك  
 من يختار وكان لهراسف حاضرا وهو من مرابته فعمله وصيه واقبل الناس عليه وفقد كيكضرو



ألا يا قيل وبحبك قم فهيم \* لعل الله يسقينا غماما  
 فيسقى أرض عاد ان عادا \* قد امسوا لا يبينون الكلاما  
 من العطش الشديد فليس يرجى \* به الشيخ الكبير ولا الغلاما  
 وقد كانت نساؤهم بخير \* فقد أمست نساءهم عياما  
 وان الوحش تأتيهم جهارا \* ولا تخشى لعادي سهاما  
 وأنتم ههنا فيما اشتهيتم \* نهاركم وليلكم التماما  
 فقيح وفدكم من وفد قوم \* ولا اقوا التحية والسلاما

فلما قال معاوية ذلك الشعر غنتهم به الجرادتان فلما سمع القوم ما غنتا به قال بعضهم لبعض  
 يا قوم انما بعثكم قومكم يتغوثنون بكم من هذا البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا  
 الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد بن عفير انكم والله لاتسقون بدعائكم ولكن  
 ان اطعمم نبيكم وأنبتم اليه سقيتم فاطهر اسلامه عند ذلك فقال لهم جلهمة بن الحبير خال  
 معاوية بن بكر حين سمع قوله وعرف انه قد تبع دين هود وآمن به

أبا سعد فانك من قيسل \* ذوي كرم وأهلك من ثمود  
 فانا ان نطيعك ما بقينا \* واسنا فاعلبن لما تريد  
 أتأمرنا لنترك دين رقد \* ورمل وآل ضد والعبود  
 ونترك دين آباء كرام \* ذوي رأى وتبع دين هود

ورقد ورمل وضد قبائل من عاد والعبود منهم ثم قال لمعاوية بن بكر وايه بكر احبسا عنا  
 مرثد بن سعد فلا يقدم من معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة  
 يستسقون بها لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية حتى ادركهم بها  
 قبل أن يدعوا الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله وبها وفد عاد قد اجتمعوا  
 يدعون فقال اللهم أعطني سؤلي وحدي ولا تدخاني في شيء مما يدعوك به وفد عاد وكان قيل

وكان مدة ملك كبخسر وستين سنة ثم ملك (لهراسف) ويقال انه ابن اخي كيكاثوس فاتخذ  
 سريرا من ذهب مرصعا بالجوهر فكان يجلس عليه وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسكنها  
 لقتال الترك وكان في زمان لهراسف (بخت نصر) وجعله لهراسف اصهبدا على العراق والاهواز وعلى  
 الروم من غربي دجلة فأتى دمشق وصالحه اهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدروا به فسار  
 اليهم بخت نصر راجعا وسبى ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فانفذ  
 بخت نصر في طلبهم الى ملك مصر وقال هؤلاء عبيدي قد هربوا اليك فابعث اليهم فقال فرعون



ابن عنز رأس وفد عاد وقال وفد عاد اللهم اعط قبيلا ما سألك واجعلنا مع سؤله وقد كان  
 تخلف عن وفد عاد لقمان بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا من دعوتهم قال اللهم انى  
 جنتك وحدى في حاجتي فاعطني سؤلى وقال قيل بن عنز حين دعا يالهنا ان كان هود صادقا  
 فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سبحانه ثلاثا ييضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه مناد من السحاب  
 يا قبيلا اختر لنفسك وقومك من هذا السحاب فقال قد اخترت السحابة السوداء فانها اكثر  
 السحاب ماء فناداه مناد اخترت رمادا رميدا لا تبقى من عاد احدا الا والدا تترك ولا ولدا الا  
 جعلته همدا الابن اللوذية المهدي وبنو اللوذية بنو لقيم بن هزال بن هزبل بن هزيلة ابنة  
 بكر كانوا ساكنا بمكة مع اخوالهم لم يكونوا مع عاد بارضهم فهم عاد الآخرة ومن كان من نسلهم  
 الذين بقوا من عاد وساق الله السحابة السوداء فيما يذكرون التي اختار قيل بن عنز بما فيها  
 من النعمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث ولما راوها استبشروا بها  
 وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل ( بل هو ما استعجتم به ريح فيها عذاب اليم  
 ودمر كل شئ بأمر ربها ) أى كل شئ أمرت به فكان أول من أبصر ما فيها وعرف انها ريح  
 فيما يذكرون امرأة من عاد يقال لها مهدد لما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت  
 قالوا ماذا رأيت يا مهدد قالت رأيت ريحا فيها كسهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله  
 عليهم سبع ايام وثمانية ايام حسوما كما قال الله والحسوم الدائمة فلم تدع من عاد احدا الا  
 هلك فاعتزل هود فيما ذكر ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه منها الا ماتلين  
 عليه الجلود وتند الانفس وانها لثمر من عاد بالطعن ما بين السماء والارض وتدمتهم بالحجارة  
 وخرج وفد عاد من مكة حتى مروا بمعاوية بن بكر وأبيه فنزلوا عليه فيبناهم عنده اذ أقبل  
 رجل على ناقه له في ليلة مقمرة مساء ثالثة من مصاب عاد فأخبرهم الخبر فقالوا فأين فارقت  
 هودا وأصحابه قال فارقتهم بساحل البحر فكأنهم شكوا فيما حدثهم فقالت هزيلة ابنة بكر صدق  
 ورب مكة ومثوب بن يغفر ابن اخى معاوية بن بكر معهم وقد كان قيل فيما يزعمون والله

مصر انما هؤلاء احرار وامتنع من تسليمهم اليه فسارتحت نصر الى مصر وقتل الملك وسبي اهل مصر  
 ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ اقاصيها وخرّب البلاد وسبي ثم عاد الى فلسطين والاردن فسبي  
 وقتل وحضر مع بخت نصر من بنى اسرائيل دانيال النبي وغيره من اولاد الانبياء عليهم السلام وحمل  
 الى لهراسف من المغرب والشام وبيت المقدس اموالا عظيمة وقد اختلف المؤرخون في بخت نصر هل  
 كان ملكا مستقلا بنفسه ام كان نائبا للفرس والاصح عند الاكثر انه كان نائبا للهراسف المذكور



أعلم لمرثد بن سعد ولقمان بن عاد وقيل بن عنزحين دعوا بمكة قدا عظيم منام فاختاروا  
 لانفسكم الا انه لاسيد الا الخلد فانه لا يد من الموت فقال مرثد بن سعد يارب أعطني برا  
 وصدقا فأعطني ذلك وقال لقمان بن عاد اعطني عمرا ثقيل له اختر لنفسك الا انه لاسيد الى  
 الخلد بقاء ابعار ضأن عفر في جبل وعرا لا يلقى به الا القطر ام سبعة انس ادا مضى نسر خلوت  
 الى نسر فاختار لقمان لنفسه النسور فعمر فيما يزعمون عمر سبعة انس يأخذ الفرخ حين  
 يخرج من بيضته فأخذ الذكر منها لقوته حتى اذا مات أخذ غيره فلم يزل يفعل ذلك حتى  
 أتى على السابع وكان كل نسر فيما زعموا يبش ثمانين سنة فلما لم يبق غير السابع قال ابن  
 اخ للقمان أي عم مابقي من عمرك الا عمر هذا النسر فقال له لقمان أي ابن أخي هذا لبد  
 وابد بلسانهم الدهر فلما ادرك نسر لقمان وانقضى عمره طارت النسور غداة من رأس الجبل  
 ولم ينهض فيها لبد وكانت نسور لقمان تلك لا تغيب عنه أمهاهي تتعينه فلما لم ير لقمان لبد  
 نهض مع النسور نهض الى الجبل لينظر ما فعل لبد فوجد لقمان في نفسه وهنا لم يكن يجده قبل  
 ذلك فلما انتهى الى الجبل رأى نسر لبد واقعا من بين النسور فناداه انهض لبد فذهب لبد  
 لينهض فلم يستطع عربت قوادمه وقد سقطت فماتا جميعا وقيل لقييل بن عنز حين سمع ما قيل  
 له في السحاب اختر لنفسك كما اختار صاحبك فقال اختار أن يصيبني ما أصاب قومي فقيل انه  
 الهلاك قال لا ابلي لا حاجة لي في البقاء بعدهم فأصابه ما أصاب عادا من العذاب فهلك فقال  
 مرثد بن سعد بن عفير حين سمع من قول الراكب الذي أخبر عن عاد بما أخبر من الهلاك

عصت عاد رسولهم فأمسوا \* عطاشا ما تبلهم السماء  
 وسير وفدهم شهرا ليسقوا \* فاردفهم مع العطش العماء  
 بكفرهم برهم جهارا \* على آثار عاد هم العفاء  
 الأوزع الآله حلوم عاد \* فان حلومهم قفر هواء  
 من الخبر المبين أن يموه \* وما تغني النصيحة والشقاء

وسار بالجيوش نيابة عنه وفتح له البلاد ثم غزا بخت نصر العرب وكان في زمن معد بن عدنان فقصدته  
 طوائف من العرب مسالين فاحسن اليهم بخت نصر وانزلهم شاطيء الفرات وبنوا موضع معسكرهم  
 وسموه الانبار واستمروا كذلك مدة حياة بخت نصر ومما جرى لبخت نصر ( رؤياه ) التي اريها  
 وقد اثبتها اليهود في كتبهم وكذلك المؤرخون من المسلمين قالوا رأى صنما رأسه من ذهب وصدرة  
 وذراعه من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه وقدماه من حديد واصابع قدميه بعضها حديد  
 وبعضها خزف وان حجرا انقطعت من حمل من غير يد قاطمة له ووصفت الصنم فاندق الحديد والنحاس



ففسى وابنتاي وأم ولدي \* لنفس نينسا هود فداء  
 اتانا والقلوب مصمدات \* على ظلم وقد ذهب الضياء  
 لنا صنم يقال له صمود \* يقابله صداء والهباء  
 فأبصره الذين له أنابوا \* وأدرك من يكذبه الشقاء  
 فإني سوف ألحق آل هود \* واخوته اذا جن المساء

وقيل ان رئيسهم وكبيرهم في ذلك الزمان الخليلان **صهشي** العباس بن الوليد قال حدثنا أبي  
 عن اسماعيل بن عياش عن محمد بن اسحاق قال لما خرجت الريح على عاد من الوادي  
 قال سبعة رهط منهم احدهم الخليلان تعالوا حتى تقوم على شفير الوادي فنردها فجعلت الريح  
 تدخل تحت الواحد منهم فتحمله ثم ترمي به فتندق عنقه فنتركهم كما قال الله عز وجل ( صرعي  
 كأنهم أعجاز نخل خاوية ) حتى لم يبق منهم الا الخليلان فقال الى الخليل فأخذ بجانب منه  
 فهزه فاهتز في يده ثم أنشأ يقول

لم يبق الا الخليلان نفسه \* يالك من يوم دهاني امسه  
 ثبات الوطء شديد وطسه \* لو لم يجئني جثته أجسه

فقال له هود ويحك يا خليلان أسلم تسلم فقال له ومالي عند ربك ان اسلمت قال الجنة قال فما  
 هؤلاء الذين أراهم في هذا السحاب كأنهم البخت قال هود تلك ملائكة ربي قال فان أسلمت  
 ايمئذني ربك منهم قال ويالك هل رأيت ملكا يميز من جذده قال لو فعل ما رضيت قال ثم  
 جاءت الريح فألحقت به أصحابه أو كلام هذا معناه قال أبو جعفر فاهلك الله الخليلان واني عا دخلا  
 من بقي منهم ثم بادوا بعد ونجى الله هودا ومن آمن به وقيل كان عمر هود مائة سنة وخمسين  
 سنة **صهشي** محمد بن الحسين قال حدثنا احمد بن المفضل قال حدثنا اسباط عن السدي قال  
 ( والى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره ) ان عادا أتاهم هود فوعظهم

وغيره وصار جميع ذلك مثل الغبار والوت به ربح عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلا  
 عظيما امتلات منه الارض كلها فقال بخت نصر لا اصدق تعبير ما رأيت الا امن يخبرني بما رأيت وكنتم  
 بخت نصر ذلك وسال العلماء والسجرة والكهنة عن ذلك فلم يطلق احد ان يبيئه بذلك حتى سال  
 دانيال فأخبره دانيال بصورة رؤياه كما رآها بخت نصر ولم يخجل منها بشيء ثم عبره اله دانيا فقال الرأس  
 ملكك وانت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم الذهب والذي يقوم بعدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب  
 ثم يكون كل متأخر اقل ممن قبله مثلما النحاس دون الفضة والحديد دون النحاس واما الاصابع التي



وذكرهم بما قص الله في القرآن فكذبوه وكفروا وسألوه أن يأتهم العذاب فقال لهم (أما  
 العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به) وان عادا أصابهم حين كفروا قحط من المطر حتى جهدوا  
 لذلك جهدا شديدا وذلك ان هودا دعا عليهم فبعث الله عليهم الريح العقيم وهي الريح التي لا تلقح  
 الشجر فلما نظروا اليها قالوا هذا عارض ممطرنا فلما دنت منهم نظروا الى الابل والرجال تطير  
 بهم الريح بين السماء والارض فلما رأوها تبادروا الى البيوت فلما دخلوا البيوت دخلت عليه  
 فاهلكتهم فيها ثم اخرجتهم من البيوت فاصابتهم في يوم نحس والنحس هو المشؤم مستمر  
 استمر عليهم بالعذاب سبع ليال وثمانية أيام حسوما حسمت كل شيء مرت به فلما اخرجتهم  
 من البيوت قال الله تبارك وتعالى (تنزع الناس) عن البيوت (كانهم اعجاز نخل منقعر) انقعر من  
 اصوله خاوية خوت فسقطت فلما اهلكهم الله أرسل عليهم طير اسودا فنقلتهم الى البحر  
 فألقتهم فيه فذلك قوله عز وجل (فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم) ولم تخرج الريح قط الا بكيال  
 الا يؤمئذ فانها عتت على الخزنة فقلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيا لها فذلك قوله (فأهلكوا بريح  
 صرصر عاتية) والصرصر ذات الصوت الشديد **حدثني** محمد بن سهل بن عسكر قال حدثنا  
 اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع وهبا يقول ان عاد لما عذبهم الله  
 بالريح التي عذبوا بها كانت تقاع الشجرة العظيمة بعروقها وتهدم عليهم بيوتهم فمن لم يكن في  
 بيت هبت به الريح حتى تقطعه بالخيال فهلكوا بذلك كلهم  
 (وأما نود) فانهم عتوا على ربهم وكفروا به وافسدوا في الارض فبعث الله اليهم صالح بن عبيد  
 ابن اسف بن ماسخ بن عبيد بن خادر بن ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح رسولا يدعوهم  
 الى توحيد الله وافراده بالعبادة وقيل صالح هو صالح بن اسف بن كاشج بن ارم بن ثمود بن جابر

بعضها حديد وبعضها خزف فان المملكة تصير آخر الوقت مختلطة مختلفة بعضها قوي وبعضها ضعيف ثم ان الله  
 تعالى يقيم بعد ذلك مملكة لا تبديد الى آخر الدهر هذا تعبير رؤياك فخر بخت نصر ساجدا لدانيان وامر  
 له بالخلع وان يقرب له القرابين وقد اختلف في مدة ولاية بخت نصر والذي اختاره أبو عيسى واثبته  
 ان بخت نصر تولى او ملك سبعا وخمسين سنة وشهرا وثمانية أيام وتفسير بخت نصر بالعربية عطارد  
 وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وجبه اهل العلم ولما هلك ولي ملك الفرس بعد  
 بخت نصر ابنه (اولاق) سنة واحدة وقتل ثم ولي بعده (بلطشاصر) سنتين وبلطشاصر  
 هو ابن ابن بخت نصر ثم انه جلس للشراب واحتفل بلطشاصر في مجلس عمله وجمع فيه الف نفس من



ابن ارم بن سام بن نوح فكان من جوابهم له ان قالوا ( يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا  
 اتها ان نعبدا يعبد ابائنا وانا في شك مما تدعوننا اليه مريب ) وكان الله عز وجل قد مد  
 لهم في الاعمار وكانوا يسكنون الحجر الي وادي القري بين الحجاز والشام ولم يزل صالح  
 يدعوهم الى الله على تفردهم وطغيانهم فلا يزيدهم دعاؤه اياهم الى الله الا ماعدة من الاجابة فلما  
 طال ذلك من امرهم وامر صالح قالوا له ان كنت صادقا فاتنا بآية فكان من امرهم وامره  
 ما حدثنا الحسن بن يحيى قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا اسراييل عن عبد العزيز بن رفيع  
 عن ابي الطفيل قال قالت نمود لصالح اثنتا بآية ان كنت من الصادقين قال فقال لهم صالح  
 اخرجوا الى هضبة من الارض فاذا هي تتمخض كما تتمخض الحامل ثم تفرجت فخرجت من  
 وسطها الناقة فقال صالح عليه السلام ( هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في ارض الله  
 ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ) فلما ملواها عقروها  
 فقال لهم ( تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب ) قال عبد العزيز وحدثني رجل  
 آخر ان صالحا قال لهم ان آية العذاب ان تصبحوا غدا حمرا واليوم الثاني صفرا واليوم الثالث  
 سودا فصبحهم العذاب فلما راوا ذلك تحنطوا واستعدوا صرنا القاسم قال حدثنا الحسين قال  
 حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن شهر بن حوشب عن عمرو بن خارجة قال  
 قانا له حدثنا حديث نمود قال احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نمود كانت نمود  
 قوم صالح عمرهم الله عز وجل في الدنيا فاطال اعمارهم حتى جعل احدهم يبني المسكن من  
 المدر فيهدم والرجل منهم حتى فلما راوا ذلك اتخذوا من الجبال بيوتا فرهين فمحتوها وجابوها  
 وجوفوها وكانوا في سعة من ما يشههم فقالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا آية نعلم انك رسول  
 الله فدعا صالح ربه فاخرج لهم الناقة فكان شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم

اصحابه وجعل فيه من آية الذهب ما يقوت الحصر فرأى على ضوء الشمع يد انسان تكتب على الحائط  
 فتغير بلطشاصر لذلك واضطرب ذهنه واصططكت ركبتاه فدعا دانيال وقال له مارأي فقال دانيان انك  
 لما عظمت الذهب والفضة والنحاس والحديد وليس فيها ما ينصرك ولم تعظم الاله الذي بيده نسمتك  
 وروحك وجميع تصاريف امورك ارسل كف يد كتبت مامعناه اكشف واعرى اي ان مملكتك  
 كسفت وعريت وجعلت لاهل فارس فقتل بلطشاصر في تلك الليلة وبه انقضت دولة بني بخت نصر  
 ولترجع الى سياقة ملك لهراسف ثم ملك بعده ابنه ( كى بشتاسف ) وهو الذي يزعمون انه



شربها خلوا عنها وعن الماء وحلبوها لبنا ماؤها واكل انا ووعاء وسقاء فاذا كان يوم شربهم صرفوها  
 عن الماء ولم تشرب منه شيئا فاثروا كل انا ووعاء وسقاء فادعى الله عز وجل الى صالح ان  
 قومك سيعقرون ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل قال الاتعقروها انتم اوشك ان يولد فيكم  
 مولود يعقروها قالوا ما علامة ذلك المولود فوالله لانجده الاقتناء قال فانه غلام اشقر ازرق اصهب  
 احمر قال فكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان لاحدهما ابن يرغب له عن المناكح وللآخر  
 ابنة لا يجدها كفوها فجمع بينهما مجلس فقال احدهما لصاحبه ما يمنعك ان تزوج ابنتك قال  
 لا اجد له كفو قال فان ابنتي كفو له وانا ازوجك فزوجه فولد منهما ذلك المولود وكان في  
 المدينة ثمانية رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقروها مولود  
 فيكم اختاروا ثمانية نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهم شرطا كانوا يطوفون في القرية فاذا  
 وجدوا المرأة تمخض نظروا مولدها فان كان غلاما قتلته وان كانت جارية عرض عنها فلما  
 وجدوا ذلك المولود صرخن النسوة وقلن هذا الذي يريد رسول الله صالح فاراد الشرط ان  
 يأخذوه فحال جداه بينه وبينهم وقالوا ان اراد صالح هذا قتلناه وكان شر مولود وكان يشب في  
 اليوم شباب غيره في الجمعة ويشب في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب في الشهر شباب غيره في  
 السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وفيهم الشيخان فقالوا استعمل  
 علينا هذا الغلام لمنزله وشرف جديده فصاروا تسعة وكان صالح عليه السلام لا ينام معهم في القرية  
 بل كان في مسجد يقال له مسجد صالح فيه بيت بالليل فاذا أصبح اتاهم فوعظهم وذكرهم فاذا  
 أمسى خرج الى مسجده فبات فيه قال حجاج قال ابن جريح لما قال لهم صالح عليه السلام انه  
 سيولد غلام يكون هلاكهم على يديه قالو فكيف تأمرنا قال أمرتم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا  
 قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل اولادنا لكان لكل واحد منا مثل هذا فاعمل  
 صالح فائتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يروتنا علانية ثم ارجع من ليلة كذا  
 وكذا من شهر كذا وكذا فرصده عند مصلاه فقتله فلا يحسب الناس الا اناسا فرون كما نحن

باقى في كنهكدر ولما ملك بشتاسف بني مدينة فسا وظهر في ايامه ( زرادشت ) بزاي منقوطة  
 مفتوحة وراء مهلة والف ودال مضمومة مهلة وشين منقوطة سا كنة وتاء مشاة من فوقها وهو  
 صاحب كتاب المجوس وتوقف بشتاسف عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجري بين بشتاسف  
 وبين خزراسف ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب زرادشت ودخول  
 بشتاسف في دينه انتصر فيها بشتاسف على خزراسف ملك الترك ثم ان بشتاسف تنسك وانقطع للعبادة  
 في جبل يقال له طميدر ولقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان لبشتاسف ولديقال له ( اسفنديار )



فأقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فانزل الله عز وجل عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا  
 رضىخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضىخ فرجعوا يصيحون فى القرية  
 اى عباد الله امارضى صالح ان امرهم ان يقتلوا اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على عقرب  
 الناقة اجمعون فاجتمعوا عنها الا ذلك ابن العاشر قال ابو جعفر ثم رجع الحديث الى حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فارادوا ان يمكروا بصالح فمشوا حتى اتوا على سرب على طريق  
 صالح فلأختبأ فيه ثمانية فقالوا اذا خرج علينا قتلناه وأتينا أهله فبيتناهم فامر الله عز وجل  
 الارض فاستوت عليهم قال فاجتمعوا ومشوا الى اناقة وهى على حوضها قائمة فقال الشقي  
 لاحدهم انتم افاعقرها فاتاها فتعاضمه ذلك فاضرب عن ذلك فبعث آخر فاعظم ذلك فجعس  
 لا يبعث أحدا الاتعاضمه أمرها حتى مشى اليها وتناول وضرب صر قوديهما فوقعت ترأض فأتى  
 رجل منهم صالحا فقال أدرك الناقة فقد عقرت فاقبل فخرجوا يتلقونه ويمتدرون اليه يابى الله  
 انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا قال انظروا هل تدركون فصيلها فان أدركتموه فمسي الله ان  
 يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأى الفصيل أمه تضارب أتى جبالا يقال له القارة  
 قصيرا فصعد وذهبوا يأخذوه فأوحى الله عز وجل الى الجبل فطال فى السماء حتى ماتت  
 الطير قال ودخل صالح القرية فلما رآه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا  
 فرأغوة ثم رغا أخرى ثم رغا أخرى فقال صالح لكل رغبة أجل يوم تمتعوا فى داركم ثلاثة  
 أيام ذلك وعد غير مكذوب الا ان آية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثانى  
 محمرة واليوم الثالث مسودة فلما أصبحوا اذا وجوههم كأنما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم  
 ذكرهم وأتاهم فلما أمسوا صاحوا باجمعهم الا قدمضى يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما  
 أصبحوا اليوم الثانى اذا وجوههم محمرة كأنما خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا  
 انه العذاب فلما أمسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضي يومان من الاجل وحضركم العذاب فلما  
 أصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضركم

هاك فى حياة أبيه وخلف ولدا يقال له (ازدشير بهمن) بن اسفنديار بن بشتاسف ولما تزهد  
 بشتاسف وقدم ملك ابن ابنه (ازدشير بهمن) المذكور وانسبط يده حتى ملك الاقاليم السبعة  
 (من كتاب ابى عيسى) وازدشير بهمن المذكور اسمه بالبرانية كورش ويقال كيرش وهو الذى  
 امر بعمارة بيت المقدس بعد أن خربه بخت نصر فعمره ازدشير واسم بنى اسرائيل بالرجوع اليه ولا  
 دليل على ان ازدشير المذكور هو كورش اقوي من كلام اشعيا النبي عليه السلام فانه يقول فى الفصل  
 الثانى والعشرين من كتابه حكاية عن الله تعالى انا القائل لكورش دامي الذى يتم جميع محباتي



العذاب فتكففوا وتمنطوا وكان حنوطهم الصبر والمقر وكانت أكفانهم الانطاع ثم أقوا  
أنفسهم إلى الأرض فجعلوا يقلبون أبصارهم إلى السماء مرة وإلى الأرض مرة لا يدرون من  
حيث يأتيهم العذاب من فوقهم من السماء أو من تحت أرجلهم من الأرض خشعا وفرقا فلما أصبحوا  
اليوم الرابع أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الأرض  
فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جائعين صرنا القاسم قال حدثنا الحسين قال  
حدثنا حجاج عن ابن جريج قال حدثت أنه لما أخذتهم الصيحة أهلك الله من بين المشارق  
والمغارب منهم الأرجل واحدا كان في حرم الله منعه حرم الله من عذاب الله قيل ومن هو  
بارسول الله قال أبو رغال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتى على قرية تمود لا صحابه  
لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشرىوا من ماثم وارا هم مرتقى الفصيل حين ارتقى في القار  
قال ابن جريج وأخبرني موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم حين أتى على قرية تمود قال لا تدخلن علي هؤلاء المعذنين الآن تكونوا باكين فإن لم  
تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم قلت ابن جريج قال جابر بن عبد الله أن  
النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى على الحجر حمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فلا تسألوا رسولكم  
الآيات هؤلاء قوم صالح سألو رسولهم الآية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج  
وتصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها صرنا اسماعيل بن المتوكل الأشجعي قال  
حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال حدثنا أبو  
الطفيل لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة تبوك نزل الحجر فقال أيها الناس لا تسألوا  
نيكم الآيات هؤلاء قوم صالح سألو أنبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله تعالى ذكرهم الناقة آية  
فكانت تلج عليهم يوم وردها من هذا الفج فتشرب ماءهم ويوم وردهم كانوا يتزودون منه  
ثم يجلبونها مثل ما كانوا يتزودون من ماثم قبل ذلك لبنا ثم تخرج من ذلك الفج فعتوا عن أمر  
رهم وعقرها فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة أيام وكان وعدا من الله غير مكذوب فاهلك الله من كان

ويقول لا ورشام عودي مبنية وهيكلها كن مزخرقا مزينا هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي اخذ  
بيمينه لتدبير الأمم وتحتي لك ظهور الملوك سائرا فتفتح الابواب امامه فلا تفلق واسير انا قدامك  
واسهل لك الوعور واكسر ابواب النحاس واجبوك بالخناز التي في الظلمات ولم يكن احد في ذلك  
الزمان بهذه الصفة التي ذكرها اشعيا أعني ملك الاقاليم والحكم على الأمم وغير ذلك مما ذكره غير  
ازدشير بهمن فتعين ان يكون هو كيرش وكان ازدشير بهمن كريما متواضعا علامته على كتفه بقلمه من  
ازدشير بهمن عبد الله و خادم الله والسائس لاصراكم وغزارومية في الف الف مقاتل وبقي كذلك الى



منهم في مشارق الارض ومغارها الا رجلا واحدا كان في حرم الله فتمعه حرم الله من عذاب  
الله قالوا ومن ذلك الرجل يارسول الله قال أبو رغال فاما أهل التوراة فاتهم بزعمون انه لا ذكر  
لعاد وثمود ولا لهود وصالح في التوراة وأمرهم عند العرب في الشهرة في الجاهلية والاسلام  
كشهرة ابراهيم وقومه قال ولولا كراهة اطالة الكتاب بما ليس من جنسه لذكرت من شعر  
شعراء الجاهلية الذي قيل في عاد وثمود وأمورهم بعض ما قيل ما يعلم به من ظن خلاف ما قلنا في  
شهرة أمرهم في العرب صحة ذلك ومن أهل العلم من يزعم أن صالحا عليه السلام توفي بمكة وهو  
ابن ثمان وخمسين سنة وانه أقام في قومه عشرين سنة قال أبو جعفر نرجع الآن الى  
( ذكر ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام )

وذكر من كان في عصره من ملوك العجم اذ كنا قد ذكرنا من بينه وبين نوح من الآباء وتأريخ  
السنين التي مضت قبل ذلك وهو ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارغوا بن فالغ بن  
عابر بن شالخ بن قينان بن أرفخشذ بن سام بن نوح واختاف في الموضع الذي كان منه والموضع  
الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بالسوس من أرض الالهواز وقال بعضهم كان مولده ببابل  
من أرض السواد وقال بعضهم كان بالسواد بناحية كوثي وقال بعضهم كان مولده بالوركاء  
بناحية الزوابي وحدود كسكر ثم نقله أبوه الى الموضع الذي كان به نمرود من ناحية كوثي وقال  
بعضهم كان مولده بجران ولكن أباه تارخ نقله الى أرض بابل وقال عامة السلف من أهل العلم  
كان مولد ابراهيم عليه السلام في عهد نمرود بن كوش ويقول عامة أهل الاخبار كان نمرود عاملا  
للأزدهاق الذي زعم بعض من زعم أن نوحا عليه السلام كان مبعوثا اليه على أرض بابل وما حو لها  
واما جماعة من سلف العلماء فانهم يقولون كان ملكا برأسه واسمه الذي هو اسمه فيما قيل  
زهرى بن طهماسقان وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق فيما  
ذكر لنا والله أعلم أن آزر كان رجلا من أهل كوثي من قرية بالسواد سواد الكوفة وكان اذذاك  
ملك المشرق لنمرود الحطاطي وكان يقال له الهاصر وكان ملكه فيما يزعمون قد أحاط بمشارق

ان هلك وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان بهمن متزوجا بابنته خناني وذلك حلال على دين  
المجوس فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد سالت بهمن ان يمقد التاج على ماني بطيها  
ويخرج ابنته ساسان بن بهمن من الملك فاجابها بهمن الى ذلك واوصى به اكابر دولته ففعلوا ذلك  
وسامت خناني الملك بعده احسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق باصطخر وتزهد وتجرد من  
حلية الملك واتخذ غنما وتولى بنفسه رعيها وساسان المذكور هو أبو الاكاسرة ثم وضعت خناني ولدا  
وسمته ( دارا ) وهو ابنها واخوها ولما اشتد سلمت الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن



الارض ومغارها وكان يابل قال وكان ملكه وملك قومه بالمشرق قبل معك فارس قال ويقال  
لم يجتمع ملك الارض ولم يجتمع الناس على ملك واحد الا على ثلاثة ملوك نمرود بن ارغو ووزي  
القرنين وسليمان بن داود وقال بعضهم نمرود هو الضحك نفسه صرحت عن هشام بن محمد قال  
بلغنا والله أعلم ان الضحك هو نمرود وان ابراهيم خليل الرحمن ولد في زمانه وانه صاحبه الذي  
أراد احراقه صدقني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي  
في خبر ذكره عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود  
وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان أول ملك ملك في الارض شرقها وغربها  
نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكانت الملوك الذين ملكوا الارض كلها أربعة  
نمرود وسليمان بن داود وذو القرنين وبختنصر مؤمنان وكافران وقال ابن اسحاق فيما  
حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فلما اراد الله عز وجل أن يبعث ابراهيم عليه  
السلام خليل الرحمن حجة على قومه ورسولا الى عباده ولم يكن فيما بين نوح و ابراهيم عليهما  
السلام من نبي قبله الا هود وصالح فلما تقارب زمان ابراهيم الذي اراد الله تعالى ذكره ما اراد  
أتي اصحاب النجوم نمرود فقالوا له تعلم اننا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابراهيم  
يفارق دينكم ويكسر أوثانكم في شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا فلما دخلت السنة التي  
وصف اصحاب النجوم لنمرود بعث نمرود الى كل امرأة حبلي بقريته فحبسها عنده الا ما كان  
من أم ابراهيم عليه السلام امرأة آزر فانه لم يعلم بحبائها وذلك انها كانت جارية حرة فيما يذكر  
لم يعرف الحبل في بطنها فجعل لا تلد امرأة غلاما في ذلك الشهر من تلك السنة الأمر به فذبح  
فلما وجدت ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبا منها فولدت فيها ابراهيم عليه  
السلام واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه المغارة ثم رجعت الى بيتها ثم كانت  
تطالعه في المغارة لتنظر ما فعل فتجده حيا يمص ابهامه يزعمون والله أعلم ان الله جعل رزق  
ابراهيم عليه السلام فيها ما يحييه من مصه وكان آزر فيما يزعمون قد سأل أم ابراهيم عن حملها

بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحسن سياسة وولد لدارا ابن فسماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وولى  
ابنه (دارا) بن دارا وكان حقودا ظالما فنفر منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور  
تملك الاسكندر المشهور ابن فيليب فعرف توحش خواطر اصحاب دارا منه فقصدته بجيشه فلحق  
بالاسكندر المذكور لما دنا من دارا كثير من اصحاب دارا واطلعه على عور دارا وقوه عليه وطال  
بينها القتال الى أن وثب جماعة من اصحاب دارا عليه فقتلوه وآتوا الى الاسكندر فقتلهم عن آخرهم  
وصار ملك دارا الى الاسكندر



ما فعل فقالت وادت غلاما فات فصدقتها فسكت عنها وكان اليوم فيما يذكرون على ابراهيم  
 في الشباب كالشهر والشهر كالسنة ولم يمكث ابراهيم عليه السلام في المغارة الا خمسة عشر شهرا  
 حتى قال لاهمه اخرجيني انظر فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال  
 ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي مالي الله غيره ثم نظر في السماء ورأي كوكبا  
 فقال هذا ربي ثم اتبعه ينظر اليه ببصره حتى غاب فلما أفل قال لأحب الآفلين ثم اطلع القمر  
 فرآه بازغا قال هذا ربي ثم اتبعه ببصره حتى غاب فلما أفل قال لئن لم يهتدي ربي لاكونن من  
 القوم الضالين فلما دخل عليه النهار وطلعت الشمس رأي عظام الشمس ورأي شيئا هو أعظم  
 نورا من كل شيء رآه قبل ذلك فقال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال ( يا قوم أي برئ مما  
 تشركون إلي وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين ) ثم  
 رجع ابراهيم الى أبيه آزر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبرئ من دين قومه الا انه لم يبادهم  
 بذلك فاخبره انه ابنه فاخبرته ام ابراهيم عليه السلام انه ابنه فاخبرته بما كانت صنعت في شأنه  
 فسر بذلك آزر وفرح فرحاشديدا وكان آزر يصنع أصنام قومه التي يعبدون ثم يعطيها ابراهيم  
 يبيعها فيذهب بها ابراهيم عليه السلام فيما يذكرون فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا  
 يشتريها منه احدا فاذا بارت عليه ذهب بها الى نهر فصوب فيه رؤسها وقال اشربي استهزاء  
 بقومه وما هم عليه من الضلالة حتى فشاع به اياها واستهزؤه بها في قومه وأهل قريته من غير  
 ان يكون ذلك بلغ عمروذ الملك ثم انه لما بدا لابراهيم ان يبادي قومه بخلاف ما هم عليه وبامر  
 الله والدعاء اليه نظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم يقول الله عز وجل ( فتولوا عنه مدبرين )  
 وقوله ( اني سقيم ) اي طعين بالسقم كانوا يهربون منه اذا سمعوا به وانما يريد ابراهيم ان  
 يخرجوا عنه لئلا يخافوا من أصنامهم الذي يريد فلما خرجوا عنه خاف الي اصنامهم التي كانوا  
 يعبدون من دون الله فقرب لها طعاما ثم قال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون تعبيراً في شأنها

( ذكر الاسكندر بن فيلبس )

كان أبوه احد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا  
 دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند وتناول أطراف الصين ثم انصرف الاسكندر يريد الاسكندرية  
 وهو الذي بناها فهلك في ناحية السواد وقيل بشهرزور وكان عمره ستا وثلاثين سنة فحمل في تابوت  
 ذهب الى امه وكان ملكه نحو ثلاث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا وافترق



واستهزاء بها وقال في ذلك غير ابن اسحاق ما حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي صالح وعن أبي مالك عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان من شأن ابراهيم عليه السلام انه طلع كوكب على نمرود فذهب بضوء الشمس والقمر ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عنه ففأولوا يخرج من ملكك رجلا يكون على وجهه هلاكك وهلاك ملكك وكان مسكنه بيابل الكوفة فخرج من قريته الى قرية اخرى فاخرج الرجال وترك النساء وأمر ان لا يولد مولود ذكر الا ذبحه فذبح أولاده ثم انه بدت له حاجة في المدينة لم يأمن عليها الا آزرأبا ابراهيم فدعاه فارسله وقال له انظر لا تواقع اهلك فقال له آزرانا أضن بديني من ذلك فلما دخل القرية نظر الى أهله فلم يملك نفسه أن وقع عليها ففر بها الى قرية بين الكوفة والبصرة يقال لها اورفجعاها في سرب فكان يتعاهدها بالطعام والشراب وما يصلحها وان الملك لما طال عليه الامر قال قول سحرة كذا بين ارجعوا الى بلدكم فرجعوا وولد ابراهيم فكان في كل يوم يمر كانه جمعة والجمعة كالشهر والشهر كالسنة من سرعة شبابه ونسى الملك ذلك وكبر ابراهيم لا يري ان أحدا من الخلق غيره وغير آبيه وأمه فقال أبو ابراهيم لأصحابه ان لي ابنا قد خيأته اقتخافون عليه الملك ان انا جئت به قولا لا قالت به فاطلق فاخرجه فلما خرج الغلام من السرب نظر الى الدواب والبهائم والخلق فجعل يسأل أباه ما هذا فيخبره عن البعير انه بعير وعن البقرة انها بقرة وعن الفرس انه فرس وعن الشاة انها شاة فقال ما هؤلاء الخلق بدمن أن يكون لهم رب وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بالملك كعب وهو المشتري فقال هذا ربي فلم يلبث أن غاب فقال لأحب الآفلين اى لأحب ربا يغيب قال ابن عباس وخرج في آخر الشهر فلذلك لم ير القمر قبل الكوكب فلما كان آخر الليل رأى القمر بازغا قد طلع فقال هذا ربي فلما أفل يقول غاب قول ائمن لم يهديني ربي لا كونن من القوم الضالين فلما أصبح ورأى الشمس

ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي مات به الخوانيق وقيل اغتيل بالسهم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسطاطا ليس وتلميذه وارسطو الذي اشار عليه بدمم قتل الفرس وان يولى اكابره ومن يصلح للملك كل واحد برأسه مملكة ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولا يجتمعوا على احد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف وكان الاسكندر اشقر ازرق وكان اليونان قبله طوائف فاول ما ملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبما ذكرناه ولما احتتمت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقتل داراوس



بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما غابت قال الله له أسلم قل قد أسلمت لرب العالمين فأتى  
 قومه فدعاهم فقال يا قوم انى برى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات  
 والارض حنيفا يقول مخلصا فاجل يدعو قومه وينذرهم وكان أبوه يصنع الاصنام فيعطيها  
 ولده فيدعونها وكان يعطيه فينادى من يشتري ما يضره ولا ينفعه فيرجع اخوته وقد باعوا اصنامهم  
 ويرجع ابراهيم باصنامه كماهى ثم دعا باه فقال يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك  
 شيئا قال ( أرغب أنت عن آلهتى يا ابراهيم لئن لم تنته لارجنك واهجرنى مليا ) قال أبا قال  
 له أبوه يا ابراهيم ان لنا عيداً لو قد خرجت معنا اليه لاعجبك ديننا فلما كان يوم العيد فخرجوا  
 اليه خرج معهم ابراهيم فلما كان ببعض الطريق ألقى نفسه وقال انى سقيم يقول أشسكى  
 رجلى فتوطؤ ارجليه وهو صريع فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقوا ضعفى الناس ( تالله  
 لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين ) فسمعوها منه ثم رجع ابراهيم الى بيت الالهة فاذا هو  
 فى بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه أصغر منه بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه  
 أصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد صنعوا طعاما فوضوه بين يدي الالهة قالوا اذا كان  
 حين نرجع رجمننا وقد باركت الالهة فى طعامنا فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم عليه السلام والى  
 ما بين أيديهم من الطعام قال ألا تأكلون فلما لم تجبه قال مالكم لانتطئون فراغ عليهم ضربا  
 باليمين فاخذ حديدة فبقر كل صنم فى حافتيه ثم علق الفأس فى عنق الصنم الاكبر ثم خرج فلما  
 جاء القوم الى طعامهم ونظروا الى آلهتهم قالوا ( من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين قالوا سمعنا  
 ففى يذكرهم يقال له ابراهيم ) قال أبو جعفر رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق ثم أقبل عليهم  
 كما قال الله عز وجل ضربا باليمين ثم جعل يكسرهن بفأس فى يده حتى اذا بقي أعظم صنم منها  
 ربط الفأس بيده ثم تركهن فلما رجع قومه رأوا ما صنع باصنامهم فراعهم ذلك فاعظموه وقالوا

الاسكندر فى طريقه على بيت المقدس واكرم بني اسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك  
 الفرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انصرف من المشرق الى جهة الشمال وبني السد  
 على يا جوج وما جوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذى ذكره  
 الله فى القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قبل انه افريدون وقيل غيره  
 وقد غلط من ظن ان باني السد هو الاسكندر الرومى وكذلك قد استفاض على السنة الناس ان لقب  
 لاسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط فان لفظة ذو لفظة عربية محض وذو القرنين من



من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين ثم ذكروا فقالوا قد سمعنا فتي يذكرهم يقال له ابراهيم  
 يعنون فتي يسبها ويعيبها ويستهزئ بها لم نسمع أحدا يقول ذلك غيره وهو الذي نظن صنع هذا  
 بها وبلغ ذلك نمرود وأشراف قومه فقالوا (فأتوا به على أعين الناس لعلمهم يشهدون) أي ما نصنع  
 به فكان جماعة من أهل التأويل منهم قتادة والسدي يقولون في ذلك لعلمهم يشهدون عليه  
 انه هو الذي فعل ذلك وقالوا كرهوا أن يأخذوه بغير بينة رجع الحديث إلى حديث ابن اسحاق  
 قال فلما أتني به فاجتمع له قومه عند ملكهم نمرود فقالوا (أأنت فعلت هذا يا ابراهيم قال  
 بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون) غضب من أن تعبدوا معه هذه الصغار وهو  
 أكبر منها فكسره من فارعو واورجعو عنه فيما ادعوا عليه من كسره من إلى أنفسهم فيما بينهم  
 فقالوا لقد ظلمناه وما نراه الا كإل قال ثم قالوا وعرفوا انها لا تضر ولا تنفع ولا تبطلش (لقد علمت  
 ما هؤلاء ينطقون) أي لا يتكلمون فتخبرنا من صنع هذا بها وما تبطلش بالأيدي فنصدقك  
 يقول الله عز وجل (ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) أي نكسوا على  
 رؤسهم في الحجية عليهم لابراهيم حين جادلهم فقال عند ذلك ابراهيم حين ظهرت الحجية عليهم  
 بقولهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (قال أتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم  
 أف لکم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) قال وحاجه قومه عند ذلك في الله جل ثناؤه  
 يستوصفونه اياه ويخبرونه ان آلهتهم خير مما يعبد فقال (أحاجوني في الله وقد هدان) أي قوله  
 (فأي الفريقين أحق بالامن ان كنتم تعلمون) يضرب لهم الامثال ويصرف لهم العبر ليعلموا  
 ان الله هو أحق أن يخاف ويعبد مما يعبدون من دونه قال أبو جعفر ثم ان نمرود فيما يذكرون

القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم دوجدن وذو كلاع وذو نواس وذو شناتر وذو القرنين الصعب  
 ابن الرايش واسم الرايش الحارث بن ذي سدد بن عاد بن الماطاط بن سبا وقد قيل ان ذا القرنين  
 الصعب المذكور هو الذي مكن الله في الارض وعظم ملكه وبني السد على ياجوج وماجوج ومما  
 نقله ابن سعيد المغربي ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في  
 كتابه العزيز فقال هو من حمير وهذا مما يقوي انه الصعب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من  
 ولد حمير ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه فاني واختار النسك فانقسمت ممالك الاسكندر بين



قال لبراهيم أرايت الهك هذا الذي تعبد وتدعو الى عبادته وتذكر من قدرته التي تعظمه بها  
 على غيره ما هو قال له ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت فقال نمروذ فانا احبي واميت فقال له ابراهيم  
 كيف تحيي ويميت قال آخذ الرجلين قد استوحيا القتل في حكمي فاقتل أحدهما فاكون قد أمته  
 واعفو عن الآخر فاتركه فاكون قدأحببته فقال له ابراهيم عند ذلك ( فَاِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ  
 مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ) أعرف انه كما يقول فبهت عند ذلك نمروذ ولم يرجع اليه شيأ  
 وعرف انه لا يطبق ذلك يقول الله عز وجل ( فَبُهتَ الَّذِي كَفَرَ ) يعني وقعت عليه الحجة قال  
 ثم ان نمروذ وقومه أجمعوا في ابراهيم فقالوا ( حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ اِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ )  
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن دينار عن ليث  
 ابن أبي سليم عن مجاهد قال تلوت هذه الآية على عبد الله بن عمر فقال أتدوي يا مجاهد من الذي  
 أشار بتحريق ابراهيم عليه السلام بالنار قال قلت لاقال رجل من اعراب فارس قال قلت يا أبا  
 عبد الرحمن وهل للفرس اعراب قال نعم الكرد هم اعراب فارس فرجل منهم هو الذي أشار  
 بتحريق ابراهيم بالنار حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ليث عن مجاهد في قوله حرقوه  
 وانصروا آلهتكم قال قالها رجل من اعراب فارس يعني الاكراد وحدثنا القاسم قال حدثنا  
 الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال  
 ان اسم الذي قال حرقوه هيزن فيخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الي يوم القيامة ثم رجع  
 الحديث الي حديث ابن اسحاق قال ذكر نمروذ فجمع له الحطب فجاءوا له صلاب الحطب من  
 أصناف الحشب حتى أن كانت المرأة من قرية ابراهيم فيما يذكر لتندرفي بعض ما انقلاب مما تحب  
 أن تدرك لئن أصابته لتحطبن في نار ابراهيم التي يحرق بها احتسابا في دينها حتى اذا أرادوا أن  
 يلقوه فيها قدموه واشعلوا في كل ناحية من الحطب الذي جمعوا له حتى اذا اشتعلت النار وأجمعوا  
 لقتفه فيها صاحت السماء والارض وما فيهما من الخلق الا التائبين فيما يذكرون الى الله عز وجل

ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سئد كرمهم في الفصل الثاني وبين غيرهم  
 ( ذكر ملوك الطوائف )

وكان من امرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس واسر ملوكهم وكبارهم قتل منهم جماعة واراد قتل  
 الباقين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك فقال له اني لا ارى ذلك بل الراي أن تملك منهم  
 عدة على الفرس فيقع بينهم التشاحن والتباغض ولا يجتمعون فتامن اليونان غنائمهم ولا يبقى لهم على



صبيحة واحدة أي ربنا ابراهيم ليس في أرضك أحد يعبدك غيره يحرق بالنار فيك فأذن لنا في  
 نصرته فيذكرون والله أعلم ان الله عز وجل حين قالوا ذلك قال ان استغاث بشيء منكم أو دعاه  
 فليصبر فقد أذنت له في ذلك فان لم يدع غيري فاتوا به فيخلوا بي وبني وبنه فانا منعه فلما ألقوه فيها  
 قال (يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم) فكانت كما قال الله عز وجل وحدثني موسى بن  
 هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه  
 في الجحيم قال فحبسوه في بيت وجمعوا له حطباً حتى ان كانت المرأة تمرص فنقول ائمن عافاني الله  
 لا جمعن حطباً لابراهيم فلما جموا له واكثروا من الحطب حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق  
 من شدة وهجها وحرها عمدوا اليه فرفعوه على رأس البنيان فرفع ابراهيم رأسه الى السماء  
 فقالت السماء والارض والحيال والملائكة ربنا ابراهيم يحرق فيك فقال انا أعلم به فان دعاءكم  
 فاغيثوه وقال ابراهيم حين رفع رأسه الى السماء اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في  
 الارض ليس في الارض أحد يعبدك غيري حسبى الله ونعم الوكيل فقد فوه في النار فناداها فقال  
 يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وكان جبرائيل هو الذي ناداها وقال ابن عباس لو لم يتبع  
 بردها سلامات ابراهيم من بردها فلم تبق يومئذ نار في الارض الاطفئت ظنت انها تعنى  
 فلما طفت النار نظروا الي ابراهيم فاذا هو ورجل آخر معه واذا رأس ابراهيم في حجره  
 يسح عن وجهه العرق وذكر ان ذلك الرجل هو ملك الظل وأنزل الله نارا واتفح بها بنو آدم  
 فاخرجوا ابراهيم فادخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه ثم رجع الحديث الى حديث  
 ابن اسحاق قال بعث الله عز وجل ملك الظل في صورة ابراهيم فقعدها الي جنبه يؤنسه  
 فركب عمروذ أيلما لا يشك الا أن النار قدأكلت ابراهيم وفرغت منه ثم ركب قريبا وهي تحرق  
 ما جمعوا لها من الحطب فنظر اليها فرأى ابراهيم جالسا فيها الي جنبه رجل مثله فرجع من  
 مركبه ذلك فقال لقومه لقد رأيت ابراهيم حيا في النار ولقد شبه علي ابنوا الي صرحا يشرف بي

اليونان دماء كثيرة مثل الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم  
 المسمون بملوك الطوائف واسمهم بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنى عشرة سنة حتى قام ازدشير  
 ابن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين  
 ملكا ولم يورخ في مبتدا اسمهم ولا مدد ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف  
 وعظم بعد الاسكندر ملك اليونان فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ  
 دون ملوك الطوائف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية من بين ملوك الطوائف



على النار حتى استثبت فبنواله صرحا فاشرف عليه فاطلع منه الى النار فرأى ابراهيم جالسا فيها ورأى الملك قاعدا الى جنبه في مثل صورته فناداه نمرود يا ابراهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته وعزته أن حال بين نارى وبينك حتى لم تضرك يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان أقت فيها أن تضرك قال لا قال فقم واخرج منها فقام ابراهيم بمشى فيها حتى خرج منها فلما خرج اليه قال يا ابراهيم من الرجل الذى رأيت معك في مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل أرسله الى ربى ليكون معى فيها ليؤنسنى وجعلها على بردا وسلاما فقال نمرود فيما حدثت يا ابراهيم انى مقرب الى الهك قربانا لما رأيت من عزته وقدرته ربما صنع بك حين آيت الاعبادته وتوحيدته انى ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال له ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على شىء من دينك هذا حتى تفارقه الى دينى فقال يا ابراهيم لا أستطيع ترك ملكى ولا كفى سوف أذبحها له فذبحها نمرود ثم كف عن ابراهيم ومنعه الله عز وجل منه **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الحارث عن أبى زرعة عن أبى هريرة قال ان أحسن شىء قاله لابراهيم لما رفع عنه الطبق وهو فى النار وحده يرشح جبينه فقال عند ذلك نعم الرب ربك يا ابراهيم **ص** ثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا معتمر بن سليمان التيمى عن بعض اصحابه قال جاء جبرائيل الى ابراهيم عليه السلام وهو يوثق ويقمط لباتى فى النار قال يا ابراهيم ألك حاجة قال أمالك فلا **ص** ثنا احمد بن المقدم قال حدثنى المعتمر قال سمعت أبى قال حدثنا قتادة عن أبى سليمان قال ما حرقت النار عن ابراهيم الا وثاقه قال أبو جعفر رجع الحديث الى حديث ابن اسحاق قال واستجاب لابراهيم عليه السلام رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به على خوف من نمرود ومثلهم فآمن له لوط وكان ابن أخيه وهو لوط بن هاران بن تارح وهاران هو أخو ابراهيم وكان لهما أخ ناك يقال له ناحور بن تارح فهاران أبو لوط وناحور أبو بتويل وبتويل أبو لابان وربقا ابنة بتويل امرأة اسحاق بن ابراهيم ام يعقوب وليا وراحيل زوجتا يعقوب ابنتا لابان وآمنت به سارة وهى ابنة عمه وهى

( ذكر الطبقة الثالثة )

وهم الاشغانية قال أبو عيسى واول من اشتهر منهم ( اشغا ) بن اشغان ويقال اشك بن اشكان قال وكان أول ملك اشغا المذكور لمضى مائتين وست واربعين سنة لغلبة الاسكندر وملك اشغا المذكور عشر سنين اقول فيكون انتضاء ملكه لمضى مائتين وست وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده ( سابور ) ابن اشغان ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام فى سنة بضع واربعين سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان انتضاء ملك سابور لمضى ثلثمائة وست عشرة سنة للاسكندر



سارة بنت هاران الاكبر عم ابراهيم وكانت لها اخت يقال لها ملكا امرأة ناحور وقد قيل  
ان سارة كانت ابنة ملك حران

( ذكر من قال ذلك )

حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال انطلق  
ابراهيم ولوط قبل الشام فلقى ابراهيم سارة وهي ابنة ملك حران وقد طمنت على قومها في  
دينهم فتزوجها على أن لا يغيرها ودعا ابراهيم اباة آزر الى دينه فقال له يا أبت لم تعبد ما لا يسمع  
ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فإني أبوه الاجابة الى مادعاه اليه ثم ان ابراهيم ومن كان معه من  
صحابه الذين اتبعوا امره اجتمعوا لفراق قومهم فقالوا انا برآء منكم ومما تعبدون من دون  
الله كفرنا بكم ايها المعبودون من دون الله وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا ايها المعبودون  
حتى تؤمنوا بالله وحده ثم خرج ابراهيم مهاجرا الى ربه وخرج معه لوط مهاجرا وتزوج  
سارة ابنة عمه فخرج بها معه يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فكثرت  
بها ماشاء الله ان يمكث ثم خرج منها مهاجرا حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاولى  
وكانت سارة من أحسن الناس فيما يقال فكانت لاتعصى ابراهيم شيئا وبذلك اكرمها الله عز  
وجل فلما وصفت لفرعون ووصف له حسنها وجمالها ارسل الى ابراهيم فقال ما هذه المرأة  
التي معك قال هي اختي وتخوف ابراهيم ان قال هي امرأتي أن يقتله عنها فقال ل ابراهيم زينها  
ثم أرسلها الي حتى انظر اليها فرجع ابراهيم الى سارة وأمرها فتهايات ثم أرسلها اليه فاقبلت  
حتى دخلت عليه فلما قدمت اليه تناولها بيده فبيست الى صدره فلما رأى ذلك فرعون  
اعظم امرها وقال ادعى الله ان يطلق عنى فوالله لأأريبك ولأحسنن اليك فقالت اللهم ان كان  
صادقا فأطلق يده فأطلق الله يده فردها الى ابراهيم ووهب لها اجر جارية كانت له قبضية  
حدثنا ابو كريب قال حدثنا أبو اسامة قال حدثني هشام عن محمد عن أبي هريرة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم عليه السلام غير ثلاث ننتهين في ذات الله قوله انى سقيم

ثم ملك بعده (جور) بن اشغان وقيل جوذرز عشر سنين وهلك لمضى ثلثمائة وست وعشرين  
سنة للاسكندر ثم ملك (بيون) الاشغاني احدى وعشرين سنة وهلك لمضى ثلثمائة وسبع واربعين  
سنة ثم ملك (جودرز) الاشغاني تسع عشرة وهلك لمضى ثلثمائة وست وستين سنة ثم ملك  
(نرسي) الاشغاني اربعين سنة وقال يوم ملك انى محب ومكرم من انفذ أمرى وهلك لمضى  
اربعمائة وست سنين ثم ملك (هرمز) الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى اربعمائة وخمس  
وعشرين سنة وقال هرمز المذكور يوم ملك يامعشر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا تذلقوا بالمعذير ثم



وقوله بل فعله كبيرهم هذا وبيننا هو يسير في أرض جبار من الجيابة اذ نزل منزلا فأتى الجبار  
 رجل فقال ان في أرضك او قال ههنا رجلا معه امرأة من أحسن الناس فارسل اليه فجاء فقال  
 ماهذه المرأة منك قال هي أختي قال اذهب فارسل بها الي فانطلق الي سارة فقال ان هذا  
 الجبار قد سألتني عنك فأخبرته انك أختي فلا تكذبي عنده فانك أختي في الله فانه ليس في  
 الأرض مسلم غيري وغيرك قال فانطلق بها وقام ابراهيم عليه السلام يصلي قال فلما دخلت  
 عليه فرآها اهوى اليها يتناولها فأخذ أخذاً شديداً فقال ادعي الله ولا اضرك فدعت له  
 فأرسل فذهب اليها يتناولها فأخذ أخذاً شديداً فقال ادعي الله فلا اضرك فدعت له فارسل  
 ثم فعل ذلك الثالثة فأخذ فذكر مثل المرتين فارسل فدعا ادني حنجا به فقال انك لم تأتني بانسان  
 ولكنك أتيتني بشيطان اخرجها وأعطها هاجر فاخرجت وأعطيت هاجر فاقبلت بها فلما  
 احس ابراهيم بمجيئها انقطن من صلواته فقال مهيم فقالت كفى الله كيد الفاجر الكافر واخدم  
 هاجر قال محمد بن سيرين فكان أبو هريرة اذا حدث هذا الحديث يقول قللك امكم يا بني ماء  
 السماء **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أبي  
 الزناد عن أبيه عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لم يقل ابراهيم شيئا قط لم يكن الا ثلاثا قوله اني سقيم ولم يكن به سقم وقوله بل فعله  
 كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وقوله لفرعون حين سأله عن سارة فقال من هذه المرأة  
 معك قال أختي قال فما قال ابراهيم عليه السلام شيئا قط لم يكن الا ذلك **ص** حدثني سعيد بن يحيى  
 الاموي قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن اسحاق قال حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن الاعرج  
 عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم في شيء قط الا في ثلاث ثم  
 ذكر نحوه **ص** حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة قال حدثني هشام عن محمد عن ابي هريرة ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم غير ثلاث ننتين في ذات الله قوله اني سقيم  
 وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله في سارة هي أختي **ص** حدثني ابن حميد قال حدثنا جرير عن  
 مغيرة عن المسيب بن رافع عن ابي هريرة قال ما كذب ابراهيم عليه السلام غير ثلاث كذبات

ملك بعده ( اردوان ) الاشغاني اثنتي عشرة سنة وهلك لمضى أربع مائة وسبع وثلاثين سنة ثم  
 ملك ( خسرو ) الاشغاني اربعين سنة وقال يوم ملك لتسطع ناري مادامت مضطربة وهلك  
 لمضى اربعمائة وسبع وسبعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده ( بلاش ) الاشغاني اربعا وعشرين  
 سنة وهلك لمضى خمسمائة وسنة ثم ملك بعده ( اردوان ) الاصغر وظهر أمر ازدشير بن بابك  
 وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانين واجتمع له ملك جميع ملوك الطوائف فيكون انقضاء



قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا واما قوله موعظة وقوله حين سأل الملك فقال اخي لسارة وكانت امرأته وحدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن أيوب عن محمد قال ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات ثنتان في الله وواحدة في ذات نفسه واما الثنتان فقوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقصته في سارة وذكر قصتها وقصة الملك قال أبو جعفر رجوع الحديث الي حديث ابن اسحاق وكانت هاجر جارية ذات هيئة فوهبها سارة لابراهيم وقالت اني أراها امرأة وضيئة فخذها لعل الله أن يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد فلالتد لابراهيم حتى أسنت وكان ابراهيم قد دعا الله أن يهب له من الصالحين وأخرت الدعوة حتى كبر ابراهيم وعقمت سارة ثم ان ابراهيم وقع على هاجر فولدت له اسماعيل عليهم السلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتحتم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحمنا حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال سألت الزهري ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم قال كانت هاجر أم اسماعيل منهم فيزعمون والله أعلم ان سارة حزنت عند ذلك على ما فاتها من الولد حزنا شديدا وقد كان ابراهيم خرج من مصر الى الشام وهاب ذلك الملك الذي كان بها وأشفق من شره حتى قدمها فنزل السبع من أرض فلسطين وهي بركة الشام ونزل لوط بالمؤتفة وهي من السبع على مسيرة يوم ويلة وأقرب من ذلك فبعث الله عز وجل نبيا وأقام ابراهيم فيما ذكر لي بالسبع فاحترق به بئرا واتخذ به مسجدا فكان ماء تلك البئر معينا ظاهرا فكانت غنمه تردها ثم ان أهلها آذوه فيها ببعض الاذى فخرج منها حتى نزل بناحية من أرض فلسطين بين الرملة وايليا ببلد يقال له قط أو قط فلما خرج من بين أظهرهم نضب الماء فذهب واتبعه أهل السبع حتى أدركوه وندموا على ما صنعوا وقالوا أخرجنا من بين أظهرنا رجلا صالحا فسألوه أن يرجع اليهم فقال ما أنا براجع الي بلد أخرجت منه قولوا له فان الماء الذي كنت تشرب منه ونشرب معك منه قد نضب

ملك اردوان لمضى خمسمائة واثنى عشرة سنة لفاية الاسكندر ويكون ملكه احدي عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور ملك ثلاث عشرة سنة

( ذكر الطبقة الرابعة )

وهم الاكاسرة الساسانية وأولهم ( ازدشير ) بن بابك وهو من ولد ساسان بن ازدشير بهمن المقدم الذكر في أخبار ازدشير بهمن وساسان المذكور هو الذي ترهد واتخذ غنما يراها لما أخرجه أبوه بهمن من الملك وجعله لدارا قبل ولادته حسبما تقدم ذكر ذلك وكان ازدشير بن بابك المذكور



فذهب فاعطاهم سبع أعنز من غنمه فقال اذهبوا بها معكم فانكم لو قد أوردتموها البئر قد  
 ظهر الماء حتى يكون معينا ظاهرا كما كان فاشربوا منها فلا تغتربن منها امرأة حائض فخرجوا  
 بالاعنز فلما وقفت على البئر ظهر اليها الماء فكانوا يشربون منها وهي على ذلك حتى أتت امرأة  
 طامث فاغترفت منها فنكس ماؤها الى الذي هو عليه اليوم ثم ثبت قال وكان ابراهيم يضيف من  
 نزل به وكان الله عز وجل قد أوسع عليه وبسط له في الرزق والمال والخدم فلما أراد الله عز  
 وجل هلاك قوم لوط بعث اليه رسلا يأمرونه بالخروج من بين أظهرهم وكانوا قد عملوا من  
 الفاحشة ما لم يسبقهم به أحد من العالمين مع تكذيبهم نبيهم ورددتهم عليه ما جاءهم به من النصيحة  
 من ربهم وأمرت الرسل أن ينزلوا على ابراهيم وأن يبشروه وسارة باسحاق ومن وراء  
 اسحاق يعقوب فلما نزلوا على ابراهيم وكان الضيف قد حبس عنه خمس عشرة ليلة حتى شق  
 ذلك عليه فيما يذكر ولا يضيفه أحد ولا يأتيه فلما رأى سرهم رأى ضيفا لم يضيفه مثلهم  
 حسنا وجمالا فقال لا يخدم هؤلاء القوم أحد الا أنا بيدي فخرج الى أهله فجاء كما قال الله  
 عز وجل بعجل سمين قد حنذه والتحاند الانضاج يقول الله جل ثناؤه (فجاء بعجل حنيد)  
 فقره اليهم فامسكوا أيديهم عنه فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة  
 حين لم يأكلوا من طعامه قالوا لا تخف انا أرسلنا الي قوم لوط وامراته سارة قائمة فضحك لما  
 عرفت من أمر الله عز وجل ولما تعلم من قوم لوط فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق  
 يعقوب بابن وابن ابن فقالت وصكت وجهها قال ضربت على جبينها (يا وياي ألد وأنا عجوز  
 عقيم) الي قوله (انه حميد مجيد) وكانت سارة يوءئذ فيما ذكر لي بعض أهل العلم ابنة تسعين  
 سنة و ابراهيم ابن عشرين ومائة سنة فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرية باسحاق  
 ويعقوب ولد من صلب اسحاق وأمن ما كان يخاف قال الحمد لله الذي وهب لي علي الكبير  
 اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء صدقنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج  
 في اول ملكه احد ملوك الطوائف وكان في أيام الاردوانيين فتقلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضى تسعمائة  
 وسبع واربعين سنة لابتداء ولاية بخت نصر ولمضى خمسمائة واثنى عشرة سنة لغلبة الاسكندر على  
 دارا وهي مدة ملوك الطوائف فيكون بين قيام ازديشير وبين الهجرة النبوية اربعمائة واثنان  
 وعشرون سنة وكان رصد بطلميوس قبل ازديشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان  
 يكون بطلميوس قد عاشها او عاش غالبها فليس بطلميوس يبعد عن زمن ازديشير وجميع الاكاسرة  
 الذين كان آخرهم يزديجرد بن شهريار من ولد ازديشير المذكور ولما تغلب ازديشير قتل الاردوانيين



عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي قال أتني ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة وذبح اسحاق وهو ابن سبع سنين وولده سارة وهي ابنة تسعين سنة وكان مذبحه من بيت ايليا على ميلين فاما علمت سارة بما أراد باسحاق مرضت يومين ومات اليوم الثالث وقيل ماتت سارة وهي ابنة مائة وسبع وعشرين سنة <sup>ص</sup>شئ موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال بعث الله الملائكة لهلك قوم لوط فاقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابراهيم فتضيفوه فلما رآهم ابراهيم أجلم فراغ الي أهله فجاء بهجل سمين فذبحه ثم شواه في الرضف وهو الخنيز حين شواه وأتاهم فتعد معهم وقامت سارة تخدمهم فذلك حين يقول جل ثناؤه (وامراته قانتة) وهو جالس في قراءة ابن مسعود فلما قربه اليهم قال ألا تأكلون قالوا يا ابراهيم انا لانا كل طعاما الا بشمن قال فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدهونه على آخره فنظر جبرائيل الى ميكائيل فقال حق لهذا أن يتخذ ربه خيلا فلما رأى أيديهم لاتصل اليه يقول لا يا كاون فزع منهم وأوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انه قد أكرمهم وقامت هي تخدمهم ضحكك وقالت عجبا لا ضيفنا هؤلاء انا نخدمهم بانفسنا تكرمه لهم وهم لا يأكلون طعامنا

### ( ذكر أمر بناء البيت )

قال ثم ان الله عز وجل أمر ابراهيم بعد ما ولد له اسماعيل واسحاق فيما ذكر ببناء بيت له يعبد فيه ويذكر فلم يدر ابراهيم في أي موضع يبني اذ لم يكن بين له ذلك فضاق بذلك ذرعا فقال لبعض أهل العلم بعث الله اليه السكينة لتدله على موضع البيت فضمت به السكينة ومع ابراهيم هاجر زوجته وابنه اسماعيل وهو طفل صغير وقال بعضهم بل بعث الله اليه جبرائيل عليه السلام حتى دله على موضعه وبين له ما ينبغي أن يعمل

جيمهم وضبط الملك وكان حازما طويل الفكر وكتب لابنه سابور عهدا ليكون له ولين بعده من أهل بيته يتضمن حكما وناموسا لضبط المملكة وملك ازدشير اربع عشرة سنة وعشرة أشهر فيكون موته في اواخر سنة خمس مائة وسبع وعشرين لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده ابنة ( سابور ) بن ازدشير احدي وثلاثين سنة وستة أشهر وكان جميل الصورة حازما وظهر في اياه ( ماني ) الزنديق وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية ولما مضى من ملكه احدي عشرة سنة سار بمساكره وفتح نصيبين من الروم ثم سار وتوغل في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام



( ذكر من قال الذي بعثه الله اليه لذلك السكينة )

حدثنا هناد بن السري قال حدثنا أبو الاحوص عن سهاك بن حرب عن خالد بن عرعة ان رجلا قام الي علي بن أبي طالب فقال ألا تخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع في الارض فقال لا ولكنه أول بيت وضع في البركة مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا وان شئت أنبأتك كيف بنى ان الله عز وجل أوحى الي ابراهيم أن ابن لي يتا في الارض فضاق ابراهيم بذلك ذرعا فارسل عز وجل السكينة وهي ريح خجوج ولها رأسان فاتبع أحدهما صاحبه حتى انتهت الي مكة فتعلت علي موضع البيت كتعلوى الحية وأمر ابراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم وبقي حجير فذهب الغلام يبني شيئا فقال ابراهيم لا ابغني حجرا كما أمرك فانطلق الغلام يلتمس له حجرا فاتاه به فوجده قدر كب الحجر الاسود في مكانه فقال يا أبت من أتاك بهذا الحجر فقال أناني به من لم يتسكل علي بنائك أناني به جبرائيل من السماء فأنما حدثنا ابن بشار وابن المنني قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن أبي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي عليه السلام قال لما أمر ابراهيم ببناء البيت خرج معه اسماعيل وهاجر فلما قدم مكة رأى علي رأسه في موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الرأس فكلمه قال يا ابراهيم ابن علي ظلي أو علي قدري ولا تزد ولا تنقص فلما بني خرج وخلف اسماعيل وهاجر فقالت هاجر يا ابراهيم الي من تسكننا قال الي الله قالت انطلق فانه لا يضيعنا قال فعطش اسماعيل عطشا شديدا فصعدت هاجر الصفا فنظرت فلم تر شيئا ثم أتت المروة فنظرت فلم تر شيئا ثم رجعت الي الصفا فنظرت فلم تر شيئا حتى فعلت ذلك سبع مرات فقالت يا اسماعيل مت حيث لأراك فاتته وهو يفحص برجله من العطش فناداها جبرائيل فقال من أنت قالت أنا هاجر أم ولد ابراهيم قال الي من وكلكما قالت وكلنا الي الله قال وكلكما الي كاف قال ففحص الغلام الارض باصبعه فبعت زمزم فجعلت تحبس الماء فقال دعيه فانهاروا **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما عهد الله الي ابراهيم واسماعيل أن يطهرا بئق للطائفين انطلق ابراهيم

وذلك قبل تنصرهم وافتتح من الشام عدة مدن عنوة وقتل أهلها ثم سار الي جهة رومية فصانعه ملك الروم وهو حينئذ غرديانوس الذي سنذكره في ملوك الروم ان شاء الله تعالى ودخل تحت طاعة سابور المذكور وكان لسابور المذكور عناية عظيمة بجمع كتب الفلسفة لليونانيين ونقلها الي اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي الملهمة التي يعني بها وكان موت سابور المذكور لمضي اربعة اشهر من سنة تسع وخمسين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سابور سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم الخلق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته وكان موته



حتى أتى مكة فقام هو واسماعيل وأخذوا المعاول لا يدريان أن البيت فبعث الله عز وجل ريحا يقال لها ریح الحجوج لها جناحان ورأس في صورة حية فكذبت لهما ما حول الكعبة عن أساس البيت الأول واتبعاها بالمعال يحفران حتى وضعا الأساس فذلك حين يقول عز وجل ( وَاذْبُوْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ) وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن

اسحاق عن الحسن بن عمارة عن سماك بن حرب عن خالد بن عريرة عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه كان يقول لما أمر الله إبراهيم بعمارة البيت والأذان بالحج في الناس خرج من الشام ومعه ابنه اسماعيل وأم اسماعيل هاجر وبعث الله معه السكينة ريح لها لسان تكلم به يفتدو معها إبراهيم إذا غدت ويروح معها إذا راحت حتى انتهت به إلى مكة فلما أتت وضع البيت استدارت به ثم قالت لابراهيم ابن علي ابن علي فوضع إبراهيم الأساس ورفع البيت هو واسماعيل حتى انتهيا إلى موضع الركن قال إبراهيم لاسماعيل يا بني انج لي حجرا أجعله علما للناس فجاءه بحجر فلم ير ضه وقال ابني غير هذا فذهب اسماعيل ليبتس له حجرا فجاءه فقد أتى بالركن فوضعه في موضعه فقال يا أبت من جاءك بهذا الحجر قال من لم يكن ليك يا بني وقال آخرون أن الذي خرج مع إبراهيم من الشام لدلالته على موضع البيت جبرائيل عليه السلام وقالوا كان أخرجه هاجر واسماعيل إلى مكة لما كان من غيرة سارة بسبب ولادة هاجر منه اسماعيل

( ذكر من قال ذلك )

**حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي بالاسناد الذي قد ذكرناه أن سارة قالت لابراهيم تسربهاجر فقد أذنت لك فوطئها فحملت باسماعيل ثم أنه وقع على سارة فحملت باسحاق فلما ولدته وكبر اقتتل هو واسماعيل فنضبت سارة على أم اسماعيل وغارت عليها فاخرجتها ثم انها دعته فادخلتها ثم غضبت ايضا فاخرجتها ثم ادخلتها وحلفت لتقطعن منها بضعة فقالت اقطعن انفا اقطع اذنها فيدشينا ذلك ثم قالت لا بل اخفضها

في اواخر سنة خمسمائة وستين للاسكندر ثم ملك ابنه ( بهرام ) بن هرمز ثلاث سنين وثلاثة اشهر واتبع سيرة ابيه في حسن السياسة والرفق بالرعية وكان موته في اول سنة اربع وستين وخمسمائة بعد مضي شهر منها ثم ملك بعده ابنه ( بهرام ) بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في اول سنة احدى وثمانين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه ( بهرام ) بن بهرام ابن بهرام اربع سنين واربعة اشهر وسلك سبيل ابيه من العدل والسياسة ومات في سنة خمس وثمانين وخمسمائة بعد مضي سبعة اشهر منها ثم ملك بعده أخوه ( نرسی ) بن بهرام بن بهرام بن هرمز



فقطعت ذلك منها فاتخذت هاجر عند ذلك ذبيلا تعني به عن الدم فلذلك خفضت النساء واتخذت  
ذبيلا ثم قالت لا تسكني في بلد وأوحى الله الى ابراهيم ان يأتي مكة وايس يومئذ بمكة بيت  
فذهب بها الى مكة وابنها فوضعها وقالت له هاجر الى من تركتنا ههنا ثم ذكر خبرها وخبر  
ابنها **صديقا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حدثنا عبد الله بن أبي نجيح عن  
بجاهد وغيره من اهل العلم ان الله عز وجل لما بوأ ابراهيم مكان البيت ومعالم الحرم فخرج  
وخرج معه جبرائيل يقال كان لا يمر بقرية الا قال بهذه امرت يا جبرائيل فيقول جبرائيل امضه  
حتى قدم به مكة وهي اذذاك عشاء سلم وسمرو بها الناس يقال لهم العماليق خارج مكة وما حولها  
والبيت يومئذ ربوة حمراء مدرة فقال ابراهيم لجبرائيل اعنهنا امرت ان اضعهما قال نعم فعمد  
بهما الى موضع الحجر فانزلهما فيه وامر هاجر ام اسماعيل ان تتخذ فيه عريشا فقال (ربنا  
إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم) الى (لعلهم يشكرون) ثم انصرف الى  
اهله بالشام وتركهما عند البيت قال فضمي اسماعيل ظمئا شديدا فالتفت له أمه ماء فلم تجده  
فاستمعت هل تسمع صوتا لتلمس له شرابا فسمعت كالصوت عند الصفا فاقبلت حتى قامت عليه  
فلم تر شيئا ثم سمعت صوتا نحو المروة فاقبلت حتى قامت عليه فلم تر شيئا ويقال بل قامت على  
الصفا تدعو الله وتستغيثه لاسماعيل ثم عمدت الى المروة ففعلت ذلك ثم انها سمعت اصوات  
سباع الودي نحو اسماعيل حيث تركته فاقبلت اليه تشدد فوجدته يفحص الماء بيده من عين  
قد انجرت من تحت يده فشرب منها وجاءتها ام اسماعيل فجعلتها حسيا ثم استقت منها في  
قربتها تذخره لاسماعيل فلولا الذي فعلت ما زالت زمزم معينا ظاهرا ماؤها ابدا قال مجاهد  
ولم نزل نسمع ان زمزم هزمه جبرائيل بعقبه لاسماعيل حين ظمي **صديقا** يعقوب بن ابراهيم  
والحسن بن محمد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب قال نبئت عن سعيد بن جبير انه حدث  
عن ابن عباس ان اول من سمي بين الصفا والمروة لام اسماعيل وان اول من احدث من  
نساء العرب جر الذبول لام اسماعيل قال لما فرت من سارة ارضت ذيلها لتعني اثرها فجاء

ابن سابور بن ازدشير بن بابك وملك تسع سنين فيكون موته في سنة اربع وتسعين وخمسمائة  
بعد مضي سبعة اشهر منها ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن نرسی تسع سنين ايضا فيكون  
ملاكه لمضي سبعة اشهر من سنة ثلاث وستمائة ولما مات هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نساؤه  
حاملًا فمقدوا التاج على ما في جوفها فولدت ابنا وسموه سابور وهو (سأبور) بن هرمز  
ابن نرسی بن بهرام بن بهرام بن سابور بن ازدشير بن بابك وبقي سابور حتى اشتد وظهر



بها ابراهيم ومعها اسماعيل حتى انتهى بهما الى موضع البيت فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت  
 الى اى نبي تكلمنا الى طعام تكلمنا الى شراب تكلمنا فاجمل لا يرد عليها شيئا فقالت الله امرك  
 بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيئنا قال فرجعت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كداء اقبل على  
 الوادى فقال ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم الآية قال ومع  
 الانسان شنة فيها ماء ففسد الماء فعاثت فانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت اى الجبال ادنى  
 الى الارض فصعدت الصفا فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فلم تسمع شيئا فانحدرت  
 فلما اتت على الوادى سمعت وما تريد السمي كالانسان المجهود الذى يسي وما يريد السمي فنظرت  
 اى الجبال ادنى الى الارض فصعدت المروة فتسمعت هل تسمع صوتا او ترى انيسا فسمعت  
 صوتا فقالت كالانسان الذى يكذب سمعه صه حتى استيقنت فقالت قد اسمعتنى صوتك فأغضني  
 فقد هلكت وهلك من معي فجاء الملك بها حتى انتهى بها الى موضع زمزم فضرب بقدمه  
 فقارت عينا فجمعت الانسان تفرغ في شنتها فقال رسول الله صلى الله عليه السلام رحم الله ام  
 اسماعيل لولا انها عجلت لكنت زمزم عينا معنا وقال لها الملك لا تخافى الظمأ على اهل  
 هذا البلد فانها عين لشرب ضيفان الله وقال ان ابا هذا الغلام سيحيى فيبينان لله بيتا هذا موضعه  
 قال وصرت رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير على الحيل فقالوا ان هذا الطير لعائف على  
 ماء فهل علمتم بهذا الوادى من ماء فقالوا لا فاشرفوا فاذا هم بالانسان فاتوا فطلبوا اليها ان  
 ينزلوا معها فاذنت لهم قال واى عليها ما ياتي على هؤلاء الناس من الموت فماتت وتزوج اسماعيل  
 امرأة منهم فجاء ابراهيم فسأل عن منزل اسماعيل حتى دل عليه فلم يجده ووجد امرأة له  
 فظة غليظة فقال لها اذا جاء زوجك فتولى له جاء ههنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه  
 يقول لك انى لا ارضى لك عتبة بابك فحو لها فانطلق فلما جاء اسماعيل اخبرته فقال ذلك ابني  
 وانت عتبة بابي فطلقها وتزوج امرأة اخرى منهم فجاء ابراهيم حتى انتهى الى منزل اسماعيل  
 فلم يجده ووجد امرأة له سهلة طليقة فقال لها اين انطلق زوجك فقالت انطلق الى الصيد

منه نجابة عظيمة من صباه وكان اول ما ظهر منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر  
 الذي على دجلة بالمدائن فقال ما هذه الغلبة فقالوا بسبب زحمة الخارجين والداخلين على الجسر فامر ان  
 يعمل الى جانب الجسر جسر آخر ليكون احد الجسرين للخارجين والاخر للداخلين فعملوه فزال  
 ما كان يحصل من الزحام فاستعجب الناس لنجابته وفي ايام صباه طمعت العرب في بلاده وخربوها  
 فلما بلغ سابور المذكور من العمر ست عشرة سنة اتخبط من فرسان عسكره عدة اختارها وسار  
 بهم الى العرب وقتل من وجده منهم ووصل الى الحسا والقطييف وشرع يقتل ولا يقبل فداء وورد



قال فما طعامكم قالت اللحم والماء قال اللهم بارك لهم في لحمهم ومائهم ثلاثا وقال لها اذا جاء  
 زوجك فاخبريه فقولى له جاء ههنا شيخ من صفته كذا وكذا وانه يقول لك قد رضيت لك  
 عتبة بابك فاقبها فلما جاء اسماعيل اخبرته قال ثم جاء اثلاثة فرعا القواعد من البيت حرسنا  
 الحسن بن محمد قال حدثني يحيى بن عباد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن  
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء ابراهيم نبي الله باسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة في موضع  
 زمزم فلما مضى نادته هاجر يا ابن ااهيم انا سألك ثلاث مرات من امرك ان تضعني بارض ليس  
 فيها زرع ولا ضرع ولا أنيس ولا ماء ولا زاد قال ربي امرني قالت فانه ان يضيئنا قال فلما قفا  
 ابراهيم قال ( ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلم ) يعني من الحزن ( وما يخفى على الله من شيء في  
 الارض ولا في السماء ) فلما ظمى اسماعيل جعل يدحس الارض بعقبه فذهبت هاجر حتى علت  
 الصفا والوادي بوءمذلاخ يعني عميق فصعدت الصفا فاشرفت لتنظر هل ترى شيئا فلم تر شيئا فأنحدرت  
 فبلغت الوادي فسمعت فيه حتى خرجت منه فاتت المروة فصعدت فاستشرفت هل ترى شيئا فلم  
 تر شيئا فعملت ذلك سبع مرات ثم جاءت من المروة الى اسماعيل وهو يدحس الارض بعقبه  
 وقد نبعت العين وهي زمزم فجعلت تدحس الارض بيدها عن الماء فكلما اجتمع ماء  
 أخذته بقدها فافرغته في سقائها قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحمها الله لو تركتها لكانت  
 عينا سائحة تجرى الى يوم القيامة قال وكانت جرهم يوءمذ بواد قريب من مكة قال ولزمت الطير  
 الوادي حين رأت الماء فلما رأت جرهم الطير لزمت الوادي قالوا ما لزمته الا وفيه ماء فجاءوا  
 الى هاجر فقالوا لو شئت كنا معك وآنسناك والماء ماؤك قالت نعم فكانوا معها حتى شب  
 اسماعيل وماتت هاجر فتزوج اسماعيل امرأة من جرهم قال فاستأذن ابراهيم سارة ان يأتي  
 هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل وقد ماتت هاجر الى بيت اسماعيل  
 فقال لامرأته اين صاحبك قالت ليس ههنا ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم فيصيد

المشقر وبه اناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك من دمائهم مالا يحصى وكذلك سار  
 الى اليمامة وسفك بها ولم يمر بماء للعرب الا وغوره ولا بشر الا وطما ثم عطف على ديار بكرور بيعة  
 فيما بين مملكة فارس ومملكة الروم وصار ينزع اكتاف العرب فسبى سابور ذا الاكتاف وصار  
 عليه ذلك لقباً ثم غزا سابور المذكور الروم وقتل فيهم وسبأ ثم هادنه قسطنطين ملك الروم  
 واستمر على ذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس واربعين مضت من ملك سابور المذكور وعمره  
 ومالكت بنو قسطنطين وهاكوا في مدة ملك سابور المذكور ثم ملك على الروم لبيانوس وارتد



ثم يرجع فقال ابراهيم هل عندك ضيافة هل عندك طعام أو شراب قالت ايس عند وما عندي  
أحد قال ابراهيم اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له فليغير عتبة بابي وذهب ابراهيم وجاء  
اسماعيل فوجد ريح أبيه فقال لامرأته هل جاءك أحد قالت جاءني شيخ صفتيه كذا وكذا  
كالمستخنة بشأنه قال فما قول لك قالت قال لي اقرئي زوجك السلام وقولي له فليغير عتبة بابي  
فطقتها وتزوج أخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة أن يزور اسماعيل فاذا  
له واشترطت عليه أن لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته أين  
صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يحجى الا ان شاء الله فانزل يرحمك الله قال لها هل عندك  
ضيافة قالت نعم قال هل عندك خبز أو بر أو شير أو تمر قال فجاءت بالخبز واللحم فدعا لهما بالبركة  
فلو جاءت يومئذ بخبز أو بر أو تمر أو شير لسكنت أكثر أرض الله بر أو شير أو تمر فقالت انزل  
حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعه عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه فبقي أثر  
قدمه عليه ففسدت شق رأسه الايمن ثم حولت المقام الى شقه الايسر ففسدت شقه الايسر فقال لها اذا جاء  
زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل وجدر ريح أبيه فقال لامرأته  
هل جاءك أحد قالت نعم شيخ أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وقلت  
له كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه على المقام قال وما قال لك قالت قال لي اذا جاء  
زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك قال ذلك ابراهيم فلبث ماشاء الله أن  
يلبث فامر الله عز وجل ببناء البيت فبناه هو واسماعيل فلما بنياه قيل (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ)  
فجعل لا يمر بقوم الا قل يا أيها الناس انه قد بنى لكم بيت فحجوه فجعل لا يسمعه أحد  
لا صخرة ولا شجرة ولا شيء الا قال ليك اللهم ليك وكان بين قوله ربنا انى أسكنت من ذريتي  
بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم وبين قوله الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل  
واسحاق كذا وكذا ما لم يحفظ عطاء **صهني** محمد بن سنان قال حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي

الى عبادة الاصنام وقتل النصارى واخرب الكنائس واحرق الاعمى وسار لليانوس الى قتال سابور  
واجتمع مع لليانوس العرب لما كان قد فعله فيهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش لليانوس  
بطريق اسمه يونيانوس وكان يونيانوس يسردن النصارى ولم يرتد مع لليانوس الى عبادة الاصنام وبسبب ذلك  
كان يكره لليانوس فظفر بكشافة لسابور فامسكهم واخبروه بمكان سابور وكان قد انفرد عن جيشه  
ليتجسس اخبار الروم فارسل يونيانوس يحذر سابور واعلمه انه علم به وكان قادرا على امساكه  
فجمده سابور على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل لليانوس وسابور فانتصر لليانوس وانهم سابور  
وجيشه وقتل الروم منهم واستولى لليانوس على مدينة سابور وهي طيسفون وهي المعروفة



الحنفي قال أخبرنا ابراهيم بن نافع قال سمعت كثير بن كثير يحدث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء يهني ابراهيم فوجد اسماعيل يصلح نبلا له من وراء زمزم فقال ابراهيم يا اسماعيل ان ربك قد امرني ان ابني له بيتا فقال له اسماعيل فاطع ربك فيما امرك فقال ابراهيم قد امرك ان تعيني عليه قال اذا فعل قال فقام معه فجعل ابراهيم بينه واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ( ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ) فلما ارتفع البنيان وضعف الشيخ عن رفع الحجارة فام على حجر وهو مقام ابراهيم فجعل يناوله ويقولان تقبل منا انك انت السميع العليم فلما فرغ ابراهيم من بناء البيت الذي امره الله عز وجل ببناؤه امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال له ( وَاذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ) فقال ابراهيم فيما ذكر لنا ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا جرير عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال لما فرغ ابراهيم من بناء البيت قيل له اذن في الناس بالحج قال يارب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ فنادى ابراهيم يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق قال فسمعه ما بين السماء والارض افلا ترى الناس يجيئون من اقصى الارض يلبون صرثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بنى ابراهيم البيت اوحى الله عز وجل اليه ان اذن في الناس بالحج فقال ابراهيم الا ان ربكم قد اتخذ بيتا وامركم ان تحجوه فاستجاب له ما سمعه من شيء من حجر او شجر او اكمة او تراب او شيء لييك اللهم لييك صرثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين بن واقد عن ابي الزبير عن مجاهد عن ابن عباس قوله واذن في الناس بالحج قال قام ابراهيم عليه السلام خليل الله على الحجر فنادى يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في أصلاب الرجال وارجام النساء فاجابه من آمن ممن سبق في علم ان يحج الى يوم القيامة لييك اللهم لييك صرثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سلمة عن مجاهد

بالمداين ثم ارسل سابور واستنجد بالعساكر والملوك المجاورين لبلاد وودع ليانوس عن طيسفون واستمر ليانوس مقيما ببلاد الفرس وبقي سابور يسمى في الصلح معه فبينما ليانوس جالس في فسطاطه اذا صابه سهم غرب في فؤاده فقتله فمال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في بلاد عدوهم فقصدوا يونيانوس في ان يتملك عليهم فابي ذلك وقال لا تمك على قوم يخالفوني في الدين فقالوا نحن نمود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اظهرنا عبادة الاصنام خوفا من ليانوس فلك يونيانوس وصالح سابور وسار اليه في عدة يسيرة من اصحابه واجتمع يونيانوس وسابور واعتنقا واتنظم الصلح والمودة



قال قيل لابراهيم اذن في الناس بالحج فقال يارب كيف افول قال قل ابيك اللهم ليبيك قال  
فكانت اول التلبية **ص**رنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن عمر بن عبد الله  
ابن عمرو ان عبد الله بن الزبير قال لعبيد بن عمير الابي كيف بلغك ان ابراهيم دعالي الحج  
قال بلغني انه لما رفع هو واسماعيل قواعد البيت وانتهي الى ما اراد الله من ذلك وحضر  
الحج استقبل اليمين فدعالي الله والى حج بيته فأجيب ان ليبيك اللهم ليبيك ثم استقبل المشرق  
فدعالي الله والى حج بيته فأجيب ان ليبيك اللهم ليبيك ثم الى المغرب فدعالي الله والى حج بيته  
فأجيب ان ليبيك اللهم ليبيك ثم دعالي الشام فدعالي الله عز وجل والى حج بيته فأجيب ان  
ليبيك اللهم ليبيك ثم خرج باسماعيل وهو معه يوم التروية فزل به منى ومن معه من المسلمين  
فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة ثم بات بهم حتى أصبح فصلى بهم صلاة الفجر  
ثم غدا بهم الى عرفة فقال بهم هنالك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم  
راح بهم الى الموقف من عرفة فوقف بهم على الارك وهو الموقف من عرفة الذي يقف عليه  
الامام يريه ويعلمه فلما غربت الشمس دفع به وبمن معه حتى اتى المزدلفة فيجمع فيها بين الصلاتين  
المغرب والعشاء الآخرة ثم بات به وبمن معه حتى اذا طاع الفجر صلى بهم صلاة الغداة ثم وقف  
به على قزح من المزدلفة فيمن معه وهو الموقف الذي يقف به الامام حتى اذا أسفر دفع به  
وبمن معه يريه ويعلمه كيف يصنع حتى رمى الجمرة الكبرى وأراه المنحرف من منى ثم نحر وحلق  
ثم أقاض به من منى ليريه كيف يطوف ثم عاد به الى منى ليريه كيف يرمى الجمار حتى فرغ له  
من الحج وأذن به في الناس قال أبو جعفر وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن  
بعض أصحابه ان جبرائيل هو الذي كان يري ابراهيم المناسك اذا حج

( ذكر الرواية بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم )

**ص**رنا أبو كريب قال حدثنا عبيد الله بن موسى وحدثنا محمد بن اسماعيل الاحمسي قال حدثنا  
عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ابن أبي ليلى عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن عمرو عن النبي

بينهما وسار يونيانوس بمسافر الروم عائدا الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد  
اثنين وسبعين سنة وهي مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور لمضي سبعة اشهر من سنة  
خمسة وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده اخوه ( ازدشير ) بن هرمز اربع سنين بوصية  
من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك  
بعده ( سابور ) بن سابور ذي الاكتاف خمس سنين واربع اشهر وسلك سابور حسن سيرة  
أبيه حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فمات من ذلك فيكون هلاكه لمضي احد عشر شهرا من



صلى الله عليه وسلم قال أتى جبرائيل إبراهيم يوم التروية فراح به الى منى فصلى به الظهر والعصر  
 والمغرب والعشاء الآخرة والفجر بمضى ثم غدا به الى عرفات فانزله الارك أو حيث ينزل  
 الناس فصلى به الصلاتين جميعا الظهر والعصر ثم وقف به حتى اذا كان كالعجل ما يصلي أحد  
 من الناس المغرب أفاض حتى أتى به جمعا فصلى به الصلاتين جميعا المغرب والعشاء ثم أقام حتى  
 اذا كان كالعجل ما يصلي أحد من الناس الفجر صلى به ثم وقف حتى اذا كان كالبطأ ما يصلي أحد  
 من المسلمين الفجر أفاض به الى منى فرمى الجمرة ثم ذبح وحلق ثم أفاض الى البيت ثم أوحى  
 الله عز وجل الى محمد صلى الله عليه وسلم ( أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين )  
 حدثنا أبو كريب قال حدثنا عمران بن محمد بن أبي ليلى قال حدثني أبي عن عبد الله بن أبي  
 مليكة عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه

ثم ان الله تعالى ذكره ابتلي خليله إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه

واختلف السلف من علماء امة نبينا صلى الله عليه وسلم في الذي أمر إبراهيم بذبحه من ابنه  
 فقال بعضهم هو اسحاق بن إبراهيم وقال بعضهم هو اسماعيل بن إبراهيم وقد روى عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كلا القولين لو كان فيهما صحيح لم نعد له غيره غير ان الدليل من القرآن على صحة الرواية  
 التي رويت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هو اسحاق أوضح ما بين منه على صحة الاخرى والرواية التي  
 رويت عنه انه قال هو اسحاق حدثنا بها أبو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب عن الحسن بن  
 دينار عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن بن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ذكر فيه ( وفديناه بذبح عظيم ) قال هو اسحاق وقد  
 روي هذا الخبر عن غيره من وجه اصلح من هذا الوجه غير انه موقوف على العباس غيره رفوع  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

( ذكر من قال ذلك )

حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن بن الاحنف بن قيس عن

سنة اربع وثمانين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده اخوه ( بهرام ) بن سابور ذي الاكتاف  
 وهو الذي يدعى كرمان شاه لانه كان على كرمان وسلك السيرة الحسنة وملك احدي عشرة سنة  
 ومات مقتولا لان جماعة من الفرس ناروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكه لمضى  
 احد عشر شهرا من سنة خمس وتسعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه ( يزجرد ) بن بهرام  
 ابن سابور وكان يقال ليزجرد المذكور الاتيم والحسن وملك احدي وعشرين سنة وخمسة أشهر



العباس بن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق واما الرواية التي رويت عنه انه هو اسماعيل فما حدثنا محمد بن عمار الرازي قال حدثنا اسماعيل بن عبيد بن ابي كريمة قال حدثنا عمر بن عبد الرحيم الخطابي عن عبد الله بن محمد العتيبي من ولد عتبة بن ابي سفيان عن ابيه قيل حدثني عبد الله بن سعيد عن الصنابحي قال كنا عند معاوية بن ابي سفيان فذكروا الذبيح اسماعيل او اسحاق فقال علي الخبير سقطتم كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجاءه رجل فقال يا رسول الله عد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما الذي يحان يا رسول الله فقال ان عبد المطلب لما امر بحضر زمزم نذر لله اثنى سهل الله له امرها ليذبحن احد ولده قال فخرج السهم على عبد الله فمنعه اخواله وقالوا افدا بنك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل واسماعيل الثاني ونذكر الآن من قال من السلف انه اسحاق ومن قال انه اسماعيل

( ذكر من قال هو اسحاق )

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس ابن عبد المطلب وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق حدثنا الحسين بن يزيد الطحان قال حدثنا ابن ادريس عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الذي امر بذبحه ابراهيم هو اسحاق حدثني يعقوب قال حدثنا ابن عدي عن داود عن عكرمة قال قال ابن عباس الذبيح هو اسحاق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن داود عن عكرمة عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال هو اسحاق حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال اقتخر رجل عندي من مسعود فقال انا فلان ابن فلان ابن الاشياخ الكرام فقال عبد الله ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار قال حدثنا محمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن الزهري عن العلاء بن جارية الثقفي عن ابي هريرة عن كعب في قوله

وكان فظا حشن الجانب لثيم الاخلاق فسلك اقبج سيرة من الظلم والعسف وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يهدوه من ابائه وصبروا عليه وطالت ايامه وهو لا يزداد الا تماديا في الجور والعسف فابتهلوا الى الله تعالى في هلاكه فهلك برفسة فرس فيكون هلاكه لمضى اربعة اشهر من سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان ليزدجرد المذكور ولد اسمه بهرام جور وكان ابوه يزدجرد قد اسلمه عند المنذر ملك العرب ليربيه بظهر الحيرة فنشأ بهرام جور هناك وقدم على ابيه قبل هلاكه وبهرام جور في غاية الادب والفروسية فاذا فقه ابوه الهوان ولم يلتفت اليه ولا رأي منه خيرا فطلب



وفديناه بذبح عظيم قال من ابنه اسحاق **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد  
ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سفيان بن العلاء بن  
جارية الثقفي حليف بني زهرة عن ابي هريرة عن كعب الاحبار ان الذي امر ابراهيم بذبحه  
من ابيه اسحاق **ص** ثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب ان  
عمرو بن ابي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي اخبره ان كعبا قال لابي هريرة ألا اخبرك عن  
اسحاق بن ابراهيم النبي قال أبو هريرة بلى قال كعب لما أرى ابراهيم ذبح اسحاق قال الشيطان  
والله لئن لم افتن عند هذا آل ابراهيم لافتن احدا منهم ابدا فتمتل الشيطان لهم رجلا يعرفونه  
فاقبل حتى اذا خرج ابراهيم باسحاق ليذبحه دخل على سارة امرأة ابراهيم فقال لها أين  
اصبح ابراهيم غاديا باسحاق قالت غدا لبعض حاجته قال الشيطان لا والله مال ذلك غدا به قالت  
سارة فلم غدا به قال غدا به ليذبحه قالت سارة ليس من ذلك شيء لم يكن ليذبح ابنه قال  
الشيطان بلى والله قالت سارة فلم يذبحه قال زعم ان ربه امره بذلك قالت سارة فهذا احسن  
بأن يطيع ربه ان كان امره بذلك فخرج الشيطان من عند سارة حتى ادرك اسحاق وهو يمشي  
على اثر ابيه فقال له ابن أصبح أبوك غاديا بك قال غدا بي لبعض حاجته قال الشيطان لا والله  
ماغدا بك لبعض حاجته ولكنه غدا بك ليذبحك قال اسحاق ما كان ابي ليذبحني قال بلى قال  
لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال اسحاق فوالله لئن امره بذلك ليطيعه فتركه الشيطان واسرع  
الي ابراهيم فقال أين أصبحت غاديا بابنك قال غدت به لبعض حاجتي قال اما والله ما غدت  
به الا لتذبحه قال لم اذبحه قال زعمت ان ربك امرك بذلك قال فوالله لئن كان أمرني ربي لافعلن  
قال فلما أخذ ابراهيم اسحاق ليذبحه وسلم اسحاق أعفاه الله وفداه بذبح عظيم قال ابراهيم  
لا اسحاق قم أي بني فان الله قد أعفاك فاحي الله الي اسحاق اني أعطيتك دعوة أستجيب لك  
فيها قال اسحاق اللهم فاني أدعوك أن تستجيب لي أيما عبد لقيت من الاولين والآخرين  
لا يشرك بك شيئا فادخله الجنة **ص** ثني عمرو بن علي قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا سفيان عن

بهرام جور العود الي العرب حيث كان فامرهم بذلك وطاد بهرام جور الي المنذر ومات أبوه وهو  
عند المنذر فاجتمع جميع الفرس على انهم لا يملكون احدا من ولد يزدجرد لما قاسوه منه وأيضا فان  
بهرام جور قد انتشأ عند العرب وتخلق باخلاقهم فلا يصلح للفرس وولوا شخصا يسمي كسري من  
ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمنذر وبابنه النعمان ملك العرب وجري بين العرب  
وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات كثيرة وآخر الامران بهرام جور تملك موضع ابيه  
يزدجرد واستقل بالملك ويحكى عنه من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر أمره انه هلك بان طلع



زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال موسى يارب يقولون يا الله ابراهيم  
 واسحاق ويعقوب فبم قالوا ذلك قال ان ابراهيم لم يعدل بي شيأقط الاختارني عليه وان  
 اسحاق جادلي بالذبح وهو بغير ذلك أجود وان يعقوب كلما زدته بلاء زادني حسن ظن  
 صرثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عبيد  
 ابن عمير عن أبيه قال قال موسى أي رب بم أعطيت ابراهيم واسحاق ويعقوب ما أعطيتهم  
 فذكر نحوه صرثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن ابن سابط قال  
 هو اسحاق صرثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن أبي سنان الشيباني عن ابن  
 أبي الهذيل قال الذبيح هو اسحاق صرثنا أبو كريب قال حدثنا سفيان بن عتبة عن حمزة  
 الزيات عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة قال قال يوسف للملك في وجهه ترغب أن تأكل معي  
 وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله صرثنا أبو  
 كريب قال حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال قال يوسف للملك  
 فذكر نحوه صرثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن  
 السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن  
 مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم عليه السلام أري في المنام فقيل  
 له أوف نذرك الذي نذرت ان رزقك الله غلاما من سارة أن تذبحه صرثني يعقوب قال حدثنا  
 هشيم قال حدثنا زكرياء وشعبة عن أبي اسحاق عن مسروق في قوله وفديناه بذبح عظيم  
 قال هو اسحاق

( ذكر من قال هو اسماعيل )

صرثنا أبو كريب واسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا يحيى بن يمان عن  
 اسرائيل عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قال الذبيح اسماعيل صرثنا ابن بشار قال حدثنا  
 يحيى قال حدثنا سفيان قال حدثنا بيان عن الشعبي عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال

الى الصيد وامعن في طرد الوحش حتى توحل في سبحة وعدم وكان مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة واحد  
 عشر شهرا فيكون هلاك بهرام جور أمضى ثلاثة اشهر من سنة احدى واربعين وسبعمائة ثم ملك  
 بعده ابنه ( يزدجرد ) بن بهرام جور ثمانى عشرة سنة واربعة اشهر وسار بسيرة ابيه بهرام جور  
 من قمع الاعداء وصمارة البلاد ثم هلك يزدجرد أمضى سبعة أشهر من سنة تسع وخمسين وسبعمائة  
 وخلف ابنين هرمز و فيروز فتملك ( هرمز ) بن يزدجرد سبع سنين وظلم الرعية واحتجب  
 عن الناس ولما ملك هرمز هرب اخوه فيروز الى الهياطة وهم أهل البلاد التي بين خراسان وبين



اسماعيل **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا أبو حمزة محمد بن ميمون  
 السكري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الذي أمر بذبحه ابراهيم  
 اسماعيل **ص** ثنا يعقوب قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن عمار مولى بني هاشم وعن  
 يوسف بن مهرا عن ابن عباس قال هو اسماعيل يعني وفديناه بذبح عظيم **ص** ثنا يعقوب  
 قال حدثنا ابن عليه قال حدثنا داود عن الشعبي قال قال ابن عباس هو اسماعيل وحدثني به  
 يعقوب مرة أخرى قال حدثنا ابن عليه قال سئل داود بن أبي هند أي ابني ابراهيم أمر بذبحه  
 فزعم ان الشعبي قال قال ابن عباس هو اسماعيل **ص** ثنا ابن المنثي قال حدثنا محمد بن جعفر قال  
 حدثنا شعبة عن بيان عن الشعبي عن ابن عباس انه قال في الذي فداه الله بذبح عظيم قال هو  
 اسماعيل **ص** ثنا يعقوب قال حدثنا ابن عليه قال حدثنا ليث عن مجاهد عن ابن عباس قوله  
 وفديناه بذبح عظيم قال هو اسماعيل وحدثني بونس بن عبد الاعلى قال حدثنا ابن وهب قال  
 أخبرني عمر بن قيس عن عطاء بن أبي رباح عن عبدالله بن عباس انه قال المفدى اسماعيل وزعمت  
 اليهود انه اسحاق وكذبت اليهود وحدثني محمد بن سنان القزاز قال حدثنا أبو عاصم عن مبارك  
 عن علي بن زيد عن يوسف بن مهرا عن ابن عباس الذي فداه الله عز وجل قال هو اسماعيل  
**ص** ثنا محمد بن سنان قال حدثنا حجاج عن حماد عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل عن  
 ابن عباس مثله **ص** ثنا اسحاق بن شاهين قال حدثني خالد بن عبدالله عن داود عن عامر  
 قال الذي أراد ابراهيم ذبحه اسماعيل **ص** ثنا ابن المنثي قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود  
 عن عامر انه قال في هذه الآية وفديناه بذبح عظيم قال هو اسماعيل قال وكان قرنا الكباش  
 منوطين بالكعبة **ص** ثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي  
 قال الذي ذبح اسماعيل **ص** ثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن الشعبي  
 قال رأيت قرني الكباش في الكعبة **ص** ثنا أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن مبارك بن  
 فضالة عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهرا عن ابن عباس قال هو اسماعيل **ص** ثنا أبو كريب

بلاد الترك وهي طخارستان نص عليه أبو الريحان واستمان يملكهم على رد ملك أيه اليه  
 واستقلعه من اخيه هرمز فانجده وسار فيروز بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى  
 هرمز واقتلا في الري فظفر فيروز باخيه هرمز فسجنه وكانت امهما واحدة فيكون انقضاء ملك هرمز  
 في سنة ست وستين وسبع مائة للاسكندر ثم ملك (فيروز) بن يزدجرد بن بهرام جور سبعا  
 وعشرين سنة وسلك حسن السيرة وظهر في ايامه غلاء وقحط وغارت الاعين وييس النبات وهلك  
 الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك ارسل الله تعالى المطر وطادت الاحوال الى احسن



قال حدثنا ابن يمان قال حدثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هو اسماعيل **ص** حدثني يعقوب قال حدثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن وفديناه بزبح عظيم قال هو اسماعيل **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال سمعت محمد بن كعب القرظي وهو يقول ان الذي أمر الله عز وجل ابراهيم بزبحه من ابنيه اسماعيل وانا لتجد ذلك في كتاب الله عز وجل في قصة الخبر عن ابراهيم ومأمر به من ذبح ابنه انه اسماعيل وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة المذبوح من ابني ابراهيم قال ( وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين ) ويقول ( فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ) يقول بابن وابن ابن فلم يكن يأمره بزبح اسحاق وله فيه من الله من الموعود ما وعدده وما الذي أمر بزبحه الا اسماعيل **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن محمد بن كعب القرظي انه حدثهم انه ذكر ذلك لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة اذ كان معه بالشام فقال له عمران هذا الشيء ما كنت أنظر فيه واني لا راه كما قلت ثم أرسل الي رجل كان عنده بالشام كان يهوديا قال فحسن اسلامه وكان يري انه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك قال محمد بن كعب القرظي وأنا عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أي ابني ابراهيم أمر بزبحه فقال اسماعيل والله يا أمير المؤمنين ان يهود لتعلم بذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على أن يكون أباكم الذي كان من أمر الله فيه والفضل الذي ذكره الله منه لصبره على ما أمر به فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحاق لان اسحاق أبوهم **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار وعمرو بن عبيد عن الحسن ابن أبي الحسن البصري انه كان لا يشك في ذلك ان الذي أمر بزبحه من ابني ابراهيم اسماعيل **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال محمد بن اسحاق سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ذلك كثيرا وأما الدلالة من القرآن التي قلنا انها على ان ذلك اسحاق أصح فقولته تعالى

حال وكان ملك الهياطة حينئذ يسمى الاخشوار ووقع بينه وبين فيروز بسبب ان فيروز خطب ابنة الاخشوار فلم يزوجها فسار فيروز الى الهياطة وذكر لهم ذنوبا منها انهم ياتون الذكران ولم يظفر منهم بشيء وهلك فيروز بان تردي في خندق كان عمله الهياطة وغطى فوقه مع جماعته فهلكوا واحتوى اخشنوار على جيم ما كان في معسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه ( بلاش ) بن فيروز اربع سنين وكان حسن السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده اخوه ( قباز ) بن فيروز ثلاثا واربعين سنة منها ست



مخبراً عن دعاء خديجة إبراهيم حين فارق قومه مهاجراً الى ربه الى الشام مع زوجته سارة قال  
 (إني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين) وذلك قبل أن يعرف هاجر وقبل  
 أن تصير له أم اسماعيل ثم أتبع ذلك ربنا عز وجل الخبر عن اجابته دعاءه وتبشيره اياه بسلام حلیم  
 ثم عن رؤيا ابراهيم انه يذبح ذلك الغلام حين بلغ معه السمي ولا يعلم في كتاب الله عز وجل  
 تبشير لابراهيم بولد ذكر الاسباق وذلك قوله وامرأته قائمة فضحكت فبشراها باسحاق ومن  
 وراء اسحاق يعقوب وقوله فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت  
 امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ثم ذلك كذلك في كل موضع ذكر فيه تبشير  
 ابراهيم بغلام فاعلم ذكر تبشير الله اياه به من زوجته سارة فالواجب أن يكون ذلك في قوله  
 فبشراها بغلام حلیم نظير ما في سائر سور القرآن من تبشيره اياه به من زوجته سارة واما  
 اعتلال من اعتل بان الله لم يكن يأمر ابراهيم بذبح اسحاق وقد أتته البشارة من الله قبل ولادته  
 بولادته وولادة يعقوب منه من بعده فانها علة غير موجبة صحة ما قال وذلك ان الله تعالى أمرا  
 ابراهيم بذبح اسحاق بعد ادراك اسحاق السمي وجائز أن يكون يعقوب ولده قبل أن  
 يثمر أبوه بذبحه وكذلك لا وجه لاعتلال من اعتل في ذلك بقرن الكباش انه رآه معلقا في  
 الكعبة وذلك انه غير مستحيل أن يكون حمل من الشام الى الكعبة فعاق هنالك  
 ( ذكر الخبر عن صفة فعل ابراهيم )

خليل الرحمن وابنه الذي أمر بذبحه فيما كان أمر به من ذلك والسبب الذي من اجله أمر ابراهيم  
 عليه السلام بذبحه والسبب في امر الله عز وجل ابراهيم بذبح ابنه الذي أمره بذبحه فيما ذكر  
 أنه اذ فارق قومه هاربا بدينه مهاجرا الى ربه متوجها الى الشام من ارض العراق دعا الله  
 أن يهب له ولدا ذكرا صالحا من سارة فقال رب هب لي من الصالحين كما أخبر الله تعالى عنه  
 فقال (وقال إني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين) فلما نزل به أضيافه من

سنين كان فيها قتال بينه وبين اخيه جاماسف وفي ايام قباز المذكور ظهر مردك الزنديق وادعى  
 النبوة وامر الناس بالتساوي في الاموال وان يشتركو في النساء لانهم اخوة لاب وام آدم وحواء  
 ودخل قباز في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم واجمعوا على خلع قباز وخلعوه وولوا اخاه جاماسف  
 ابن فيروز ولحق قباز بالهياطة فاجتهدوه وسار بهم وبمسكر خراسان والتقى مع أخيه جاماسف  
 واتصر عليه وحبس جاماسف واستمر قباز في الملك حتى مات في سنة اربعين وثمانمائة لمضى سبعة  
 اشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباز ابنه ( انوشروان ) بن قباز بن فيروز بن زردجرد



الملائكة الذين كانوا أرسلوا الى المؤمنة قوم لوط بشروه بغلام حلیم عن أمر الله تعالى اياهم  
بتبشيرهم فقال ابراهيم اذ بشربه هو اذا لله ذبيح فلما ولد الغلام وبلغ السمي قيل له أوف بنذرك  
الذي نذرت لله

( ذكر من قال ذلك )

حدثني موسى بن هارون قال حدثني عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر  
ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله وعن ناس  
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال جبرائيل عليه السلام لسارة ابشري بولد  
اسمه اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب فضربت جبهتها عجباً فذلك قوله ( فصكت وجهها )  
وقالت ( ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخاً إن هذا لشيء عجيب قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت  
الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد ) قالت سارة لجبرائيل ما آية ذلك فأخذ بيده عودا  
يابسا فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم هو اذا لله ذبيح فلما كبر اسحاق أرى  
ابراهيم في النوم فقيل له أوف بنذرك الذي نذرت ان رزقك الله غلاما من سارة ان تذبجه فقال  
لاسحاق انطلق تقرب قربانا الى الله وأخذ سكيناً وحبلان ثم انطلق معه حتى اذا ذهب به بين  
الجبال قال له الغلام يا أبت أين قربانك قال يا بني اني اري في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى  
قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال له اسحاق اشد رباطي حتى  
لا اضرب واكفف عن يابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فترأ سارة فتحزن وأسرع  
مر السكين على حلقه ليكون اهون للموت على واذا أتيت سارة فاقرأ عليها السلام فاقبل عليه  
ابراهيم عليه السلام يقبله وقد ربطه وهو يبكي واسحاق يبكي حتى استنقع الدموع تحت خد  
اسحاق ثم انه جرد السكين على حلقه فلم يحك السكين وضرب الله عز وجل صفيحة من نحاس  
على حلق اسحاق فلما رأى ذلك ضرب به على جبينه وحز في فقاء فذلك قوله عز وجل ( فلما

ابن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف بن هرم بن نرسی بن  
بهرام بن بهرام بن سابور بن ازدشير بن بابك وملك انوشروان ثمانيا واربعين سنة ولما  
تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك وجلس على السرير قال الخواصه اني طاهدت الله ان صار  
الملك الى علي امرين احدهما اني اعيد آل المنذر الى الخيرة واطرد الحارث عنها واما الامر الثاني  
فهو قتل المردكية الذين قد اباحوا نساء الناس واموالهم وجعلوهم مشتركين في ذلك بحيث لا يختص



أسلمنا وتله للجيين) يقول سلما لله الامر فنودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالحق التفت فاذا  
 بكبش فأخذه وخلي عن ابنه فاكب على ابنه يقبله ويقول يا بني اليوم وهبت لي فذلك قوله عز  
 وجل (وفديناه بذبح عظيم) فرجع الي سارة فاخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت يا ابراهيم  
 اردت أن تدبح ابني ولا تعلمي حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق قال كان  
 ابراهيم فيما يقال اذا زارها يني هاجر حمل على البراق يغدو من الشام فيقبل بمكة ويروح  
 من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ معه الهبي واخذ بنفسه ورجاه ما كان يأمل فيه من  
 عبادة ربه واعمظيم حرمانه اري في المنام أن يذبحه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن  
 اسحاق عن بعض أهل العلم ان ابراهيم حين أمر بذبح ابنه قال له يا بني خذ الحبل والمدية ثم  
 انطلق بنا الى هذا الشعب لتحطب اهلك منه قبل أن يذكر له شيئا مما أمر به فلما وجهه الى  
 الشعب اعترضه عدو الله ابليس ليصده عن أمر الله في صورة رجل فقال اين تريد أيها الشيخ  
 قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه فقال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك فامرك  
 بذبح بنيك هذا فانت تريد ذبحه فمرف. ابراهيم فقال اليك عنى اي عدو الله فوالله لامضين لامر  
 ربي فيه فلما يتس عدو الله ابليس من ابراهيم اعترض اسماعيل وهو وراء ابراهيم يحمل الحبل  
 والشفرة فقال له يا غلام هل تدري اين يذهب بك أبوك قال يحطب اهلتنا من هذا الشعب قال  
 والله ما يريد الا أن يذبحك قال لم قال زعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره به ربه فسمعا  
 وطاعة فلما امتنع منه الغلام ذهب الي هاجر ام اسماعيل وهي في منزلها فقال لها يا أم  
 اسماعيل هل تدري اين ذهب ابراهيم باسماعيل قالت ذهب به يحطبا من هذا الشعب قال  
 ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حباله من ذلك قال انه يزعم ان الله امره  
 بذلك قالت ان كان ربه امره بذلك فتسايما لامر الله فرجع عدو الله بغيظه لم يصب من آل ابراهيم  
 شيئا مما أراد قد امتنع منه ابراهيم وآل ابراهيم بمون الله واجمعوا لامر الله بالسمع والطاعة

احد بامرأة ولا بمال حتى اختلط اجناس اللؤماء بعناصر الكرماء وتسهل سبيل العاهرات الى قضاء  
 نهمتهن واتصلت السفلة الى النساء الكرائم التي ما كان امثال اولئك يتجاسرون ان يملوا اعينهم  
 منهن اذا رأوهن في الطريق فقال له مردك وهو قائم الى جانب السرير هل تستطيع ان تقتل الناس  
 جميعا هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لانتفسد فقال له أنوشروان يا ابن الحبيثة اتذكر  
 وقد سالت قباز أن يأذن لك في المبيت عند امي فاذن لك فمضيت نحو حجرتها فلحقت بك وقبت  
 رجلك وان نثر جواربك ما زال في انفي منذ ذلك الى الآن وسالتك حتى وهبت الى ورجعت قال



فلما خلا ابراهيم بابنه في الشعب وهو فيها يزعمون شعب ثبير قال له يابني اني ارى في المنام اني  
اذبحك قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدني انشاء الله من الصابرين قال ابن حميد قال سلمة  
قال محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم ان اسماعيل قال له عند ذلك ياأبت ان اردت ذبحي  
فاشدد رباطي لا يصيبك مني شيء فينقص أجرى فان الموت شديد وانى لا آمن أن اضرب  
عنده اذا وجدت مسه واشحد شفرتك حتى تجهز على فتربحني واذا أنت اضجعتني لتذبحني  
فكبنى لوجهي على جيني ولا تضجني لشقي فاني اخشى ان أنت نظرت في وجهي أن تدركك  
رقة تحول يدك وبين أمر الله في وان رأيت أن ترد قمصى على امى فانه عسى أن يكون هذا أسلى  
لها عني فافعل قال يقول له ابراهيم نعم العون أنت يابني على امر الله قال فربطه كما أمره  
اسماعيل فوثقه ثم شحذ شفرته ثم تله الجبين واتقى النظر في وجهه ثم ادخل الشفرة لحلقه  
فقلها الله لقلهاها في يده ثم اجتذبا اليه ليفرغ منه فنودي أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا هذه  
ذبيحتك فداء لابنك فاذبحها دونه يقول الله عز وجل اسما وتله للجبين وانما تتل الذبائح  
على خدودها فكانت مما صدق عندنا هذا الحديث عن اسماعيل في اشارته على ابيه بما اشار

اذ قال كبنى على وجهي قوله ( وتله للجبين ونادينه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك  
نجزى المحسنين ان هذا هو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم ) حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن قتادة بن دعامة عن جعفر بن اياس عن عبد  
الله بن عباس قال خرج عليه كبش من الجنة قد رعاها قبل ذلك اربعين خريفا فارسل ابراهيم  
ابنه فاتبع الكبش فاخرجه الى الجمره الاولى فرماه بسبع حصيات فأفلقته عنده فجاء الجمره  
الوسطى فاخرجه عندها فرماه بسبع حصيات ثم افلقته فادركه عند الجمره الكبرى فرماه بسبع  
حصيات فاخرجه عندها ثم أخذه فاني به المتجر من منى فذبحه فوالذى نفس ابن عباس بيده  
لقد كان أول الاسلام وان رأس الكبش لمعلق بقربيه في ميزاب الكعبة وقد وخش يني

نعم فامر حينئذ انوشروان بقتل مردك فقتل بين يديه واخرج واحرق جيفته ونادى باباحة دماء  
المردكية فقتل منهم في ذلك اليوم طالم كثير واباح دماء المانوية ايضا وقتل منهم خلقا كثيرا  
وثبت ملة المجوسية القديمة وكتب بذلك الى أصحاب الولايات وقوي الملك بعد ضعفه بادامة النظر  
وهجر الملاذ وترك اللهو وقوي جنده بالاسلحة والكرع وعمر البلاد ورد الى ملكه كثيرا من  
الاطراف التي غلبت عليها الامم بمثل واسباب شتى منها السند والرخج وزابلستان وطخارستان



قد ييس **صدشني** محمد بن سنان القزاز قال حدثني حجاج عن حماد عن أبي عاصم الغنوي عن  
 أبي الطفيل قال قال ابن عباس ان ابراهيم لما أمر بالمناسك عرض له الشيطان عند المسح  
 فسأقه فسبقه ابراهيم ثم ذهب به جبرائيل عليه السلام الى جرة العقبة فعرض له الشيطان  
 فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى  
 ذهب ثم تله للجين وعلى اسماعيل قميص أبيض فقال له يا أبت انه ليس لي ثوب تكفني فيه  
 غير هذا فاخلمه عني فاكفني فيه فالتفت ابراهيم عليه السلام فاذا هو بكبس أعين أبيض أقرن  
 فذبحه فقال ابن عباس لقد رأيتنا نتبع هذا الضرب من الكبش **صدشني** محمد بن عمرو قال  
 حدثني أبو عاصم قل حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتله للجين قال وضع وجهه للارض قال لا تذبحني وأنت  
 تنظر الى وجهي عسى أن ترحمي فلا تجهز على اربط يدي الي رقبتي ثم ضع وجهي للارض  
**صدشنا** أبو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفیان عن جابر عن أبي الطفيل عن علي عليه  
 السلام وفديناه بذبح عظيم قال كبش أبيض أقرن أعين مربوط بسمر في ثبير **صدشني** يونس  
 قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني بن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس وفديناه  
 بذبح عظيم قال كبش قال عبيد بن عمير ذبح بالمقام وقال مجاهد ذبح بمنى في المنحر **صدشنا**  
 ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفیان عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن  
 ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابراهيم عليه السلام هو الكبش الذي قر به ابن آدم فقبل  
 منه **صدشنا** ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وفديناه بذبح عظيم  
 قال كان الكبش الذي ذبحه ابراهيم رعي في الجنة أربعين سنة وكان كبشا أملح صوفه مثل  
 المهن الاحمر **صدشنا** أبو كريب قال حدثنا معاوية بن هشام عن سفیان عن رجل عن أبي  
 صالح عن ابن عباس وفديناه بذبح عظيم قال كان **صدشنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة  
 عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبيد عن الحسن انه كان يقول ما فدي اسماعيل الا بتيس كان

ودروستان وغيرها وبني المعامل والحصون وقسم أموال المردكية على الفقراء ورد الاموال التي لها  
 اصحاب الى اصحابها وكل مولود اختلف فيه الحق بالشبه وان كان ولدا للمردكية المقتولة جملة عبد  
 لزوج المرأة التي جلبت به من المردكية وامر بكل امرأة غلبت على نفسها ان تعطي من مال المردكي  
 الذي غلبها بقدر مهرها وامر بنساء المعروفين اللاتي مات من يقوم عليهن او تبرأ منهن اهلن لفرط  
 الغيرة والانفة ان يجتمعن في موضع افردهن لهن واجري عليهن ما يعومهن وامر ان يزجن من مال



من الاروي اهبط عليه من ثبير وما يقول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم لذيبحته فقط  
 ولاكنه الذبح على دينه نتلك السنة الى يوم القيامة فاعلموا ان الذبيحة تدفع ميتة السوء  
 فضحوا عباد الله وقد قال أمية بن أب الصلت في السبب الذي من أجله أمر ابراهيم بذبح  
 ابنه شعرا ويحرق بقيله ما قال في ذلك الرواية التي رويناها عن السدي وان ذلك كان من  
 ابراهيم عن نذر كان منه فامر الله بالوفاء به فقال

ولا ابراهيم الموفى بالند \* راحتسابا وحامل الاجزال  
 بكره لم يكن ليصبر عنه \* أو يراه في معشر أقتال  
 أني أني قد نذرتك لله شحيطا فاصبر فدى لك حالي  
 واشدد الصفد لا أحميد عن السكين جيدا لاسير ذي الاغلال  
 وله مدية تخايل في اللحم حذام حنية كاهلال  
 بينما يخضع السرايل عنه \* فكه ربه بكبش جلال  
 خذ لهذا أرسل ابنك اني \* للذي قد فعلتما غير قال  
 والد يتقى وآخر مولو \* د فطارا منه بسمع فعال  
 ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا الحسين يعني ابن واقد عن زيد عن  
 عكرمة قوله عز وجل فلما أسلما قال أسلما جميعا لامر الله رضي الغلام بالذبح ورضى الاب  
 بأن يذبحه قل يا أبت اذفني لوجهه كيلا تنظر الى فترحمي وأنظر أنا الى الشفرة فاجزع  
 واسكن أدخل الشفرة من تحتي وارض لامر الله فذلك قوله تعالى فلما أسلما وتله للجبين  
 فلما فعل ذلك ناديتاه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين وكان مما  
 امتحن الله به ابراهيم عليه السلام وابتلاه به بعد ابتلائه اياه بما كان من أمره وأمر نمرود  
 ابن كوش ومحاولة احراقه بالنار وابتلائه بما كان من أمره اياه بذبح ابنه بعد أن بلغ معه

كسرى وكذلك فعل بالبنات الاثني لم يوجد هن أب واما البنون الذين لم يوجد لهم اب فاضافهم  
 الى مماليكهم ورد المنذر الى الحيرة وطرده الحارث عنها وكان من حديث الحارث المذكور ان العرب  
 كانت قد طمعت في ارض الفرس ايام قباز لضمفه عن ضبط المملكة واستولت كندة على الحيرة  
 وطردهوا اللخميين عنها وكان ملك اللخميين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن  
 عمرو بن حجر آكل المراد بن عمرو بن معاوية بن نور ونور هو كندة ووافق الحارث قباز على  
 اتباع مردك فعظمه قباز واقامه وطرده المنذر لذلك فلما استقل أنوشروان بالملك اعاد المنذر وطرده



السمي ورجانفه ومعوته على ما يقربه من ربه عز وجل ورفع القواعد من البيت ونسكه المناسك  
 ابتلاؤه جل جلاله بالكلمات التي أخبر الله عنه انه ابتلاه بهن فقال ( واذ ابتلى ابراهيم ربه  
 بكلمات فآمنهن ) وقد اختلف السلف من علماء الامة في هذه الكلمات التي ابتلاه الله بهن  
 فآمنهن فقال بعضهم ذلك ثلاثون سهما وهي شرائع الاسلام  
 ( ذكر من قال ذلك )

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة عن ابن عباس في  
 قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال قال ابن عباس لم يبتل أحد بهذا الدين فاقامه  
 الا ابراهيم عليه السلام ابتلاه الله تعالى بكلمات فآمنهن قال فكتب الله تعالى له البراءة فقال  
 ( و ابراهيم الذي وفى ) عشر منها في الاحزاب وعشر منها في براءة وعشر منها في المؤمنين  
 وسأل سائل وقال ان هذا الاسلام ثلاثون سهما حدثنا اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا  
 خالد الطحان عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال ما ابتلى أحد بهذا الدين فقام به كله  
 غير ابراهيم عليه السلام ابتلى بالاسلام فآمنه فكتب الله له البراءة فقال و ابراهيم الذي وفى  
 فذكر عشرا في براءة ( التائبون العابدون الحامدون ) وعشرا في الاحزاب ( ان المسلمين  
 والمسلمات ) وعشرا في سورة المؤمنين الى قوله تعالى ( والذين هم على صلاتهم يحافظون ) وعشرا  
 في سأل سائل ( والذين هم على صلواتهم يحافظون ) وحدثني عبد الله بن أحمد المروزي قال  
 حدثنا علي بن الحسن قال حدثنا خارجة بن مصعب عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن  
 ابن عباس قال الاسلام ثلاثون سهما وما ابتلى أحد بهذا الدين فاقامه الا ابراهيم قال الله تعالى  
 و ابراهيم الذي وفى فكتب الله له براءة من النار وقال آخرون ذلك عشر خصال من سنن  
 الاسلام خمس منهن في الرأس وخمس في الجسد

الحارث عن الحيرة فهرب وارسل المنذر خيلا في طلب الحارث المذكور فامسكوا عدة من اهله فقتلهم  
 وعدم الحارث واختلف في صورة عدمه وسند ذلك عند ذكر ملوك كندة في الفصل المتضمن  
 ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى واسر انوشروان بنساء أبيه قباذ أن يخير بين المقام في داره واجراء  
 الارزاق عليهن وبين ان يزوجن بالاكفاء من البعولة وفتح أنوشروان الرها مدينة هرقل ثم  
 الاسكندرية واذعن له قيصر بالطاعة وغزا الخزر ثم توجه الى نحو عدن فسكن هناك ناحية من



( ذكر من قال ذلك )

حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله عز وجل بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد في الرأس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وفي الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان وتنف الابط وغسل أثر الغائط والبول بالماء حدثني المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الحكم بن أبان عن القاسم بن أبي بزة عن ابن عباس بمثله غير انه لم يذكر أثر البول حدثنا ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال قال حدثنا قتادة في قوله تعالى واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالختان وحلق العانة وغسل القبل والدبر والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار وتنف الابط قال أبو هلال ونسيت خصلة حدثني عبدان المروزي قال حدثنا عمار ابن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن مطر عن أبي خالد قال بتلى ابراهيم عليه السلام بعشرة أشياء هن في الاسلام سنة المضمضة والاستنشاق وقص الشارب والسواك وتنف الابط وتقليم الاظفار وغسل السراجم والختان وحلق العانة وغسل الدبر والفرج وقال آخرون نحو قول هؤلاء غير أنهم قالوا ست من العشر في جسد الانسان وأربع منهن في المشاعر

( ذكر من قال ذلك )

حدثنا المثني قال حدثنا اسحاق قال حدثنا محمد بن حرب قال حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن حنش عن ابن عباس في قوله عز وجل واذا بتلى ابراهيم ربه بكلمات فأعهن قال ست في الانسان وأربع في المشاعر فالتى في الانسان حلق العانة والختان وتنف الابط وتقليم الاظفار وقص الشارب والغسل يوم الجمعة وأربع في المشاعر الطواف والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والافاضة وقال آخرون ذلك قوله ( إني جاعلك للناس إماما ) ومناسك الحج

البحرين جبلين بالصخور وعمد الحديد ثم سار الى الهياطة مطالبا بدم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وخلق كثيرا من أصحابه ونجاوز بلخ وماوراءها ثم رجع الى المدائن وأرسل جيشا الى اليمن وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المستولين عليها وأعاد ملك أبا سيف بن ذى يزن عليه بعد قتل ملك الحبشة مسروق بن أبرهة الأشرم الذي جاء بالفيل ليهدم الكعبة وغزا بركان وبني باب الابواب وفي زمانه ولد عبد الله أبو النبي صلى الله عليه وسلم لأربع وعشرين سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والأربعين من ملك انوشروان المذكور

( ذكر )



( ذكر من قال ذلك )

حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح  
 قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فآمنهم منهم انى جاعلك للناس اماما وآيات النسك  
 حدثني أبو السائب قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت اسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح  
 مولى أم هانئ في قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهم انى جاعلك للناس اماما  
 ومنهم آيات النسك ( واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت ) حدثني محمد بن عمرو قال  
 أخبرنا أبو عاصم قال حدثني عيسى بن أبي نجيح عن مجاهد في قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه  
 بكلمات فآمنهم قال قال الله لا ابراهيم انى مبتليك بامر فها هو قال يجعلني للناس اماما قال نعم قال  
 ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين قال يجعل البيت مثابة للناس قال نعم قال ويجعل هذا البلد  
 أمنا قال نعم وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك قال نعم وترينا مناسكنا وتتوب  
 علينا قال نعم وترزق أهله من الثمرات من آمن قال نعم حدثني القاسم قال حدثنا الحسين  
 قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج فاجتمع على هذا القول  
 مجاهد وعكرمة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفیان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فآمنهم قال ابتلى بالآيات التي بعدها انى جاعلك للناس اماما قال  
 ومن ذريتي قال لا ينال عهدى الظالمين حدثني المثني بن ابراهيم قال حدثنا أبو حذيفة قال  
 حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح قال أخبرني به عكرمة قال فعرضته على مجاهد فلم ينكره حدثني  
 موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي الكلمات التي  
 ابتلى بها ابراهيم ( ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن  
 ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم  
 رسولا منهم ) حدث عن عمار بن الحسن قال حدثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن

ومات انوشروان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للاسكندر لمضى سبعة أشهر من السنة المذكورة  
 ثم ملك بعده ابنه ( هرمس ) بن انوشروان وكان طادلا ياخذ اللادني من الشريف وبالغ في  
 ذلك حتى ابفضه خواصه وأقام الحق على بنيه ومحبيه وافرط في العدل والتشديد على الاكابر وقصر  
 ايديهم عن الضعفاء الى الغاية ووضع صندوقا في اعلام خرق وامر ان يلقى المتظلم قصته فيه والصندوق  
 محتوم بخاتمه وكان يفتح الصندوق وينظر في المظالم خوفا من ان لا توصل اليه الشكاوي على بطائه



الربيع في قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال الكلمات انى جاعلك للناس اماما وقوله  
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامننا وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقوله وعهدنا الى  
ابراهيم واسماعيل الآيه وقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الآيه قال فذلك كله  
من الكلمات التي ابتلى بهن ابراهيم **ص** حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي  
قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله تعالى واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال منهن  
انى جاعلك للناس اماما ومنهن واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت ومنهن الآيات في شأن  
المنسك والمقام الذي جعل لابراهيم والرزق الذي رزق ساكن البيت ومحمد صلى الله عليه وسلم  
بعث في ذريتهما وقال آخرون بل ذلك مناسك الحج خاصة  
( ذكر من قال ذلك )

**ص** حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا عمر بن نبهان عن قتادة عن ابن عباس  
في قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال مناسك الحج **ص** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا  
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان ابن عباس يقول في قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه  
بكلمات قال هي المناسك **ص** حدثنا عن عمار بن الحسن قال حدثنا ابن ابي جعفر عن ابيه  
قال بلغنا عن ابن عباس انه قال ان الكلمات التي ابتلى بهن ابراهيم هي المناسك **ص** حدثنا  
أحمد بن اسحاق الاهدازي قال حدثنا أبو أحمد الزبيري قال حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق  
عن التيمي عن ابن عباس قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فآمنهم قال مناسك الحج  
**ص** حدثني ابن المنني قال حدثني الحناني قال حدثنا شريك عن أبي اسحاق عن التيمي عن  
ابن عباس مثله **ص** حدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن قتادة  
قال قال ابن عباس ابتلاه بالمناسك وقال آخرون بل ابتلاه بامور منهن الحنن  
( ذكر من قال ذلك )

**ص** حدثنا ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة عن يونس بن أبي اسحاق عن الشعبي واذا ابتلى

واهلك ثم طلب ان يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة فاعر باتخاذ سلسلة من الطريق وخرق لها في داره  
الى موضع جلوسه وقت خلوته وجعل فيها جرسان فكان المتظلم يجيء من ظاهر الدار فيحرك  
السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته ثم خرج على هرمر عدة اعداء منهم شابة ملك  
الترك في جمع عظيم وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا  
شاطيء الفرات فارسل عسكرا الى ملك الترك وقدم عليهم رجلا من أهل الرى يقال له بهرام جويين بن  
بهرام خشنش واقتتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جويين قتل شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم



ابراهيم ربه بكلمات قال منهن الحتان **صهشني** ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال  
 حدثنا يونس بن أبي اسحاق قال سمعت الشعبي يقول فذكر مثله **صهشني** أحمد بن اسحاق  
 قال حدثنا أبو أحمد قال سمعت الشعبي وسأله أبو اسحاق عن قوله عز وجل واذا ابتلى ابراهيم  
 ربه بكلمات قال منهن الحتان يا أبا اسحاق وقال آخرون ذلك الحلال الست الكوكب والقمر  
 والشمس والنار والهجرة والحتان التي ابتلى بهن أجمع فصبر عليهن  
 ( ذكر من قال ذلك )

**صهشني** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه عن أبي رجا قال قلت للحسن واذا ابتلى  
 ابراهيم ربه بكلمات فآمن قال ابتلاه بالكوكب فرضى عنه وابتلاه بالقمر فرضى عنه وابتلاه  
 بالشمس فرضى عنه وابتلاه بالنار فرضى عنه وابتلاه بالهجرة وابتلاه بالحتان **صهشني** بشر قال  
 حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول ان الله ابتلاه بامر فصبر  
 عليه ابتلاه بالكوكب والشمس والقمر فاحسن في ذلك وعرف ان ربه دائم لا يزول فوجه  
 وجهه للذي فطر السموات والارض حنيفا وما كان من المشركين وابتلاه بالهجرة فخرج من  
 بلاده وقومه حتى لحق بالشام مهاجرا الى الله تعالى ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على  
 ذلك وابتلاه بذبح ابنه والحتان فصبر على ذلك **صهشني** الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبدالرزاق  
 قال أخبرنا معمر عن سمع الحسن يقول في قوله واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه  
 بالكوكب وبالشمس والقمر **صهشني** ابن بشار قال حدثنا سلم بن قتيبة قال حدثنا أبو هلال  
 عن الحسن واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه بالكوكب وبالشمس والقمر فوجده  
 صابرا **صهشني** أحمد بن اسحاق بن المختار قال حدثني غسان بن الربيع قال حدثنا عبد الرحمن  
 وهو ابن ثوبان عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اختن ابراهيم بعد ثمانين سنة بالقدم وقدروى عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في الكلمات التي ابتلى بهن ابراهيم خبران أحدهما ما حدثنا أبو كريب قال

واستولى على أموال حمة ارسل بها الى هرمز ثم قام ابن شابة مقام ابيه واصطاح مع بهرام جوبين وتهادنا  
 ثم ان هرمز امر بهرام جوبين بالمسير الى الترك وغزوهم في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف  
 من هرمز لكونه لم يمثله ذلك فاتفق بهرام والعسكر الذين معه وخاعوا طاعة هرمز فانفذ هرمز  
 اليهم عسكرا فصار أكثرهم مع بهرام جوبين بعد قتال جري بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا  
 عن أبيه مقيدا بأذربيجان فبلغه ضعف امر أبيه واتفق اكابر الدولة والعسكر على خلعه وخشي من  
 استيلاء بهرام جوبين على الملك فقصد برويز اياه ولما وصل برويز وثب خالا برويز على هرمز



حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا اسراييل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابراهيم الذي وفى قال أندرون ما وفى قالوا الله ورسوله  
أعلم قال وفى عمل يومه أربع ركعات فى النهار والآخرة منهما ما حدثنا به أبو كريب قال  
حدثنا رشدين بن سعد قال حدثنا زيان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه قال  
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله الذي وفى لانه كان  
يقول كلما أصبح وكلما أمسى ( فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ) حتى ختم الآية  
فلما عرف الله تعالى من ابراهيم الصبر على كل ما ابتلاه به والقيام بكل ما ألزمه من فرائضه  
وايثاره طاعته على كل شئ سواها اتخذه خليلا وجعله لمن بعده من خلقه اماما واصطفاه الى  
خلقه رسولا وجعل فى ذريته النبوة والكتاب والرسالة وخصهم بالكتب المنزلة والحكم  
البالغة وجعل منهم الاعلام والقادة والرؤساء والسادة كلما مضى منهم نجيب خلفه سيد رفيع  
وابقى لهم ذكرا فى الآخريين فالأمم كلها تتولاه وتتنى عليه وتقول بفضلها اكراما من الله بذلك  
فى الدنيا وما دخر له فى الآخرة من الكرامة أجل وأعظم من أن يحيط به وصف واصف  
ونرجع الآن الى الخبر عن عدو الله وعدو ابراهيم الذي كذب بما جاء به من عند الله ورد عليه  
النصيحة التى نصحها له جهلا منه واغترارا بحلم الله تعالى عليه  
( نمرود بن كوش )

ابن كنعان بن حام بن نوح ومآل اليه أمره فى عاجل دياه حين تمرد على ربه مع املاء الله  
اياه وتركه تعجيل العذاب له على كفره به ومحاولته احراق خليله بالنار حين دعا الى توحيد  
الله والبراءة من الآلهة والاثوان وأن نمرود لما تطاول عتوه وتمرد على ربه مع املاء الله  
تعالى له فيما ذكر أربع مائة عام لاتزيد حجاج الله التى يمتج بها عليه وعبره التى يريها اياه الاتماديا  
فى غيه عذبه الله فيما ذكر فى عاجل دياه قدر املائه اياه من المدة بأضعف خلقه وذلك بعوضة  
سلطها عليه

وامسكاه وسلا عينيه ولبس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من أول ملك هرمز الى استقرار  
ابنه برويز فى الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة فان هرمز بقى معتقلا مديدة ثم خنق وجلس  
برويز على السرير وخالفه بهرام جويين فانه لما جلس برويز على سرير الملك أول مرة أظهر بهرام  
جويين عدم طاعته وانتصر لهرمز وقصد ان ينتقم من برويز لما فعله فى ابيه هرمز من سمل عينيه  
وجرى بين بهرام جويين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جويين الا ما يسوء برويز وآخر  
الحال ان بهرام جويين تغلب وخشي برويز ان يقيم أباه الاعمى صورة ويستولى على الملك فاتفق مع



( ذكر الاخبار الواردة عنه )

بما ذكرت من جهله وما احل الله عز وجل به من نعمته **ص** شئى الحسن بن يحيى قال  
 اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن زيد بن اسلم ان اول جبار كان فى الارض عمرو وذو كان  
 الناس يخرجون فيمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم يمتار مع من يمتار فاذا مر به ناس  
 قال من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم قال من ربك قال ربي الذي يحيى ويميت قال انا  
 احبى واميت قال ابراهيم فان الله ياتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر  
 قال فرده بغير طعام قال فرجع ابراهيم الى أهله فر على كئيب أعفر فقال هلا آخذ من هذا  
 فأتى به أهلى فنطيب أنفسهم حين أدخل عليهم فأخذ منه فأتى أهله قال فوضع متاعه ثم نام  
 فقامت امرأته الى متاعه ففتحتة فاذا هى بأجود طعام رآه أحد فصنعت له منه فقربته اليه  
 وكان عهد أهله ليس عندهم طعام فقال من أين هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعلم ان  
 الله قد رزقه فحمد الله ثم بعث الله الى الجبار ملكا أن آمن بى واتركك على ما لك قال  
 فهل رب غيرى فجاءه الثانية فقال له ذلك فابى عليه ثم أتاه الثالثة فابى عليه فقال له الملك اجمع  
 جموعك الى ثلاثة أيام فجمع الجبار جموعه فامر الله الملك ففتح عليهم بابا من البعوض فطاعت  
 الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها الله عليهم فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام  
 والملك كما هو لم يصبه من ذلك شئ فبعث الله عليه بعوضة فدخلت فى منخره فمكث أربعمائة  
 سنة يضرب رأسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه وكان جبارا  
 أربعمائة عاما فعذبه الله أربعمائة سنة كملكه وأماته الله وهو الذى بنى صرحا الى السماء فأتى  
 الله بنيانه من القواعد وهو الذى قال الله ( فأتى بليانهم من القواعد ) **ص** ثنا موسى بن  
 هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدى فى خبر ذكره عن أبى مالك  
 وعن أبى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال أمر الذى حاج ابراهيم فى ربه بابراهيم فأخرج يعنى من مدينته قال فأخرج فأتى

حواصه على قتل أبيه هرمز فقتلوه ولحق برويز بملك الروم مستنجدا به ووصل ( بهرام جويين )  
 ولبس التاج وقعد على سرير الملك وقال لعظماء الدولة اننى وازلم اكن من بيت الملك فان الله ملكنى  
 اليوم والملك بيده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فازوجه بنته مريم وانجده بشمانين  
 الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جويين فالتقيا وجري بينهما قتال كثير ولحق برويز كثير من  
 الفرس وولى بهرام جويين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تملك ( برويز ) بعد طرد  
 بهرام جويين وفرق فى عسكر الروم اموالا جليلة واعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز فى الملك



لوطا على باب المدينة وهو ابن أخيه فدعاه فأمن به وقال انى مهاجر الى ربي وحلف نمرود  
 يطلب اله ابراهيم فاخذ اربعة افرخ من فراخ النسور فرباهن باللحم والخمر حتى اذا كبرن  
 وغاظن واستعاجن قرنهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع رجلا من لحم لهن فطرن به  
 حتى اذا ذهبن في السماء أشرف ينظر الى الارض فرأى الجبال تدب كديب النمل ثم رفع  
 لهن اللحم ثم نظر فرأى الارض محيطا بها بحر كأنها فلكة في ماء ثم رفع طويلا فوقع في ظلمة  
 فلم ير ما فوقه ولم ير ما تحته ففزع فالتقى اللحم فاتبعته منقضات فلما نظر الجبال اليهن وقد أقبلن  
 منقضات وسمعن حفيفهن فزعت الجبال وكادت أن تزول من أمكتتها ولم يفعلن وذلك قوله عز  
 وجل ( وقد مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وان كان مكروهم لتزول منه الجبال ) وهي في  
 قرآءة ابن مسعود وان كاد مكروهم فكان طيرورتهن به من بيت المقدس ووقعهن في  
 جبل الدخان فلما رأى انه لا يطيق شيأ أخذ في بناء الصرح فبنى حتى اذا أسنده الى السماء  
 ارتقى فوقه ينظر بزعمه الى اله ابراهيم فاحدث ولم يكن يحدث فأخذ الله بنيانه من القواعد  
 ( فخر عليهم السقف من فوقهم وانا هم العذاب من حيث لا يشعرون ) يقول من آمنهم  
 وأخذهم من أساس الصرح فتقض ثم سقطت فتبليت ألسن الناس من يومئذ من الفزع  
 فتكلموا بثلاثة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل وانما كان لسان الناس قبل ذلك السريانية  
 حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبو داود الحفري عن يعقوب بن حفص بن حميد أو جعفر عن  
 سعيد بن جبير وان كان مكروهم لتزول منه الجبال قال نمرود صاحب النسور أمر بتابوت  
 فجعل وجعل معه رجلا ثم أمر بالنسور فاحتمته فلما صعد قال لصاحبه أى شيء ترى قال  
 أرى الماء والجزيرة يعنى الدنيا ثم صعد وقال لصاحبه أى شيء ترى قال ما نزل من السماء الا  
 بعدا قال اهبط وقال غيره نودى أيها الطاغية أين تريد فسمعت الجبال حفيف النسور وكانت  
 ترى انه أمر من السماء فكادت تزول فهو قوله تعالى وان كان مكروهم لتزول منه الجبال

في اثناء سنة اثنتين وتسعمائة الاسكندر وملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك غزا الروم  
 وسببه ان الملك الرومى الذي عمل مع برويز ماعمله هلك فطرد الروم ابنه عن الملك واقاموا غيره  
 فجرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم ووصلت خيله القسطنطينية وجمع برويز في  
 مدة ملكه من الاموال ما لم يجتمع لغيره من الملوك وتزوج شيرين المغنية وبني لها قصر شيرين بين  
 حلوان وخنقين وكان له ثمانية عشر ابنا اكبرهم اسمه شهريار ومنهم شيرويه الذي ملك بعد أبيه  
 وام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان برويز عتا وتجبير واحتقر الاكابر وظلم الرعية وكان متولى



حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا محمد بن أبي عدي عن شعبة عن أبي اسحاق قال حدثنا عبد  
 الرحمن بن دانيال ان عليا عليه السلام قال في هذه الآية وان كان مكرهم لتزول منه الجبال  
 قال أخذ ذلك الذي حاج ابراهيم في ربه نسرين صغيرين فرباهما حتى استغظا واستعابجا فشبها  
 مال فوثق رجل كل واحد منهما بوتر الي تابوت وجوعهما وقعد هو ورجل آخر في التابوت  
 قال ورفع في التابوت عصا على رأسه اللحم فطار او جعل يقول لصاحبه انظر ماذا ترى قال أرى  
 كذا وكذا حتى قال أرى الدنا كأنها ذباب فقال صوب فصوبها فهبطا قال فهو قوله عز وجل  
 وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال أبو اسحاق ولذلك هي في قوادة عبد الله وان كان  
 مكرهم فهذا ما ذكر من خبر نمروذ بن كوش بن كنعان وقد قال جماعة ان نمروذ بن كوش  
 ابن كنعان هذا ملك مشرق الارض ومغربها وهذا قول يدفعه اهل العلم بسير الملوك واخبار  
 الماضين وذلك انهم لا يدفعون ولا ينكرون ان مولد ابراهيم كان في عهد الضحاك بن  
 اندرما سب الذي قد ذكرنا بعض اخباره فيما مضى وان ملك شرق الارض وغربها يومئذ كان  
 الضحاك وقد قال بعض من اشكل عليه امر نمروذ بمن عرف زمان الضحاك واسبابه فلم يدر  
 كيف الامر في ذلك مع سماعه ما انتهى اليه من الاخبار عن روى عنه انه قال ملك الارض  
 كافران ومؤمنان فأما الكافران فنمروذ وبختنصر واما المؤمنان فسلیمان بن داود وذو القرنين  
 وقول القائلين من اهل الاخبار ان الضحاك كان هو ملك شرق الارض وغربها في عهد ابراهيم  
 نمروذ هو الضحاك وایس الامر في ذلك عند اهل العلم بالاخبار الاوائل والمعرفة بالامور السوالمف  
 كالذي ظن لان نسب نمروذ في التبط معروف ونسب الضحاك في عجم الفرس مشهور ولكن  
 ذوى العلم بأخبار الماضين واهل المعرفة بامور السالفين من الامم ذكروا ان الضحاك كان  
 ضم الى نمروذ السواد وما اتصل به يمنة ويسرة وجعله وولده عماله على ذلك وكان هو ينتقل  
 في البلاد وكان وطنه الذي هو وطنه ووطن اجداده دنباوند من جبال طبرستان وهناك  
 رمي به افریدون حين ظفر به وقهره موثقا بالحديد وكذلك بختنصر كان اصهبذمايين الا هو از  
 الى ارض الروم من غربي دجلة من قبل طراسب وذلك ان طراسب كان مشغلا بقتال الترك

الجبوس زاد ان فروخ قد انتهى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلاثون الف رجل وقد ضاقت  
 الحبوس عنهم وقد عظم ننتهم فان رأي الملك ان يعاقب من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع  
 ويفرج عنهم فقال برويز بل اقتلهم جميعهم واقطع رؤسهم واجعلها قدام باب دار الملكة فاعتذر  
 زادان فروخ عن ذلك وسأل الاعفاء عنه فاكد عليه كسرى برويز وقال ان لم تقتلهم في هذا  
 النهار قتلتك قبلهم وشتمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زادان فروخ واعلم المحبسین بذلك فكثرت



مقيا بازمهم بياخ وهو بناها فيما قيل لما تطاول مكنه هنالك لحرب الترك فظن من لم يكن عالما بامور القوم بتطاول مدة ولايتهم امر الناحية لمن ولواله انهم كانوا هم السلوك ولم يدع احد من اهل العلم بامور الاوائل واخبار الملوك الماضية وايام الناس فيما تعلمه ان احدا من النبط كان ملكا برأسه على شبر من الارض فكيف يملك شرق الارض وغربها ولكن العلماء من اهل الكتاب واهل المعرفة باخبار الماضين ومن قد عاني النظر في كتب التواريخ يزعمون ان ولاية نمرود اقليم بابل من قبل الازدهاق بيوراسب دامت اربعمائة سنة ثم لرجل من نسله من بعد هلاك نمرود يقال له نبط بن قعود مائة سنة ثم لداوص بن نبط من بعد نبط ثمانين سنة ثم من بعد داوص بن نبط لباش بن داوص مائة وعشرين سنة ثم لنمرود بن باش من بعد باش سنة واشهرها فذلك سبعمائة سنة وسنة واشهر وذلك كله في ايام الضحاك فلما ملك افريندون وقهر الازدهاق قتل نمرود بن باش وشرد النبط وطردهم وقتل منهم مقتلة عظيمة لما كان منهم من معاوتهم بيوراسب على اموره وعمل نمرود وولده له وقد زعم بعض اهل العلم ان بيوراسب قد كان قبل هلاكه تنكر لهم وتغير عما كان لهم عليه (ونعود الآن) الى ذكر الخبر عن بقية الاحداث التي كانت في ايام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وكان من السكائن ايام حياته من ذلك ما كان من امر (لوط بن هاران)

ابن تارخ ابن اخي ابراهيم عليهما السلام وامر قومه من سدوم وكان من امره فيما ذكرانه شخص من ارض بابل مع عمه ابراهيم خليل الرحمن مؤمنا به متبعاله على دينه مهاجرا الى الشام ومعهما سارة بنت ناحور وبعضهم يقول هي سارة بنت هنال بن ناحور وشخص معهم فيما قيل تارخ ابو ابراهيم مخالفا لابراهيم في دينه مقيا على كفره حتى صاروا الى حران فمات تارخ وهو ابو ابراهيم بجران على كفره وشخص ابراهيم ولوط وسارة الى الشام ثم مضوا الى مصر فوجدوا بها فرعونان من فراغتهما ذكرانه كان ستان بن علوان بن عبيد بن عويج بن

ضحيجهم فقال ان افرجت عنكم تخرجون وتأخذون بايديكم ما تجدونه في الاسواق من آلات واخشاب وتكسبون كسري في داره بقتة فحلقوا على ذلك وافرج عنهم ففعلوا ذلك ولم يشعر كسرى برويز الا بالغلبة والصباح ولم يقدر حاشيته والذين يباه في ذلك الوقت على رد المذكورين فجمعوا على كسرى برويز في داره وهرب فاخفي في جانب بستان بالدار يعرف بباغ الهند فدلهم عليه بعض الحاشية فاخرجوه ممسكا الى زادان فروخ فحبسه في دار رجل يقال له مارسفيد وقيد به بقيد ثقيل ووكل به جماعة ومضى الى عقر بابل فجاء (بشرويه) واجلسه على سرير الملك



علاق بن لاوذ بن سام بن نوح وقد قيل ان فرعون مصر يومئذ كان أخلاضحاك كان الضحاك  
وجهه اليها عاملا عايبها من قبله وقد ذكرت بعض قصته مع ابراهيم فيما مضى قبل ثم رجعوا عودا  
على بدتهم الى الشام وذكر ان ابراهيم نزل فلسطين وانزل ابن اخيه لوطا الاردن وان الله تعالى  
أرسل لوطا الي أهل شدوم وكانوا أهل كفر بالله وركوب فاحشة كما أخبر الله عن قوم لوط  
( أنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين أتتكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل  
وتأتون في ناديتكم المنكر ) وكان قطعهم السبيل فيما ذكر اتيانهم الفاحشة الى من  
ورد بلدهم

( ذكر من قال ذلك )

حدثني يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله تعالى وتقطعون  
السبيل قال السبيل طريق المسافر اذا مر بهم وهو ابن السبيل قطعوا به وعمه لوابه ذلك العمل  
الحديث واما اتيانهم ما كانوا يأتونه من المنكر في ناديتهم فان أهل العلم اختلفوا فيه فقال بعضهم  
كانوا يحذفون من مر بهم وقال بعضهم كانوا يتضارطون في مجالسهم وقال بعضهم كان بعضهم  
ينكح بعضها فيها

( ذكر من قال كانوا يحذفون من مرهم )

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عمر بن أبي زائد قال سمعت عكرمة  
يقول في قوله وتأتون في ناديتكم المنكر قال كانوا يؤذون أهل الطريق يحذفون من مرهم  
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن عمران بن زيد قال سمعت عكرمة قال الحذف حدثنا  
موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن  
أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من  
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأتون في ناديتكم المنكر قال كانوا كل من مرهم  
حذفوه وهو المنكر

واطاعه الخاصة والعامة وجرى بين شيرويه وبين ابيه مراسلات وتقريع وآخر الامر قال شيرويه  
لايه لانه يجب ان اناقتك فاني اقتدى بك في سملك عيني ابيك هرمز وقتله ولولم تفعل ذلك مع  
ايك ما اقدم عليك ولديك بمثل ذلك وارسل شيرويه بعض اولاد الاسارة الذين قتلهم برويز وامرهم  
بقتله فقتلوه ولمضى اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما من ملك برويز هاجر النبي  
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكان هلاك برويز لمضى خمس سنين وستة اشهر وخمسة عشر



(ذكر من قال كانوا يتضارطون في مجالسهم)

حدثني عبد الرحمن بن الاسود الظفاري قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا روح بن غطيف الثقفي عن عمرو بن مصعب عن عروة بن الزبير عن عائشة في قوله تعالى وتأتون في ناديكم المنكر قالت الضراط

(ذكر من قال كان يأتي بعضهم بعضا في مجالسهم)

حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كان بعضهم يأتي بعضا في مجالسهم حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد الليثي قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم بعضا في المجالس حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال كانوا يجامعون الرجال في مجالسهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابي نجيح عن مجاهد وتأتون في ناديكم المنكر قال المجالس والمنكر اتيانهم الرجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يأتون الفاحشة في ناديهم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال ناديهم المجالس والمنكر عملهم الخبيث الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون الراكب فيأخذونه فيركبونه وقرأ أتأتون الفاحشة وأنتم تبصرون وقرأ ما سبقكم بها من احد من العالمين وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسماعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن عمرو ابن دينار قوله ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ما نرا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط قال ابو جعفر الصواب من القول في ذلك عندي قول من قال عن بالمنكر الذي كانوا يأتونه في ناديهم في هذا الموضع حذفهم من مر بهم وسخرتهم منه للخبر الوارد بذلك عن رسول الله

يوما للهجرة لانه من السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان وهي سنة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك برويز وهي عام الهجرة ثلاث وخمسون سنة وبيان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان له من العمر ثلاث وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين في ايام انوشروان واثنى عشرة سنة في ايام هرمز بن انوشروان وسنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت بين امسك هرمز وبين استقرار ابنه برويز



صلى الله عليه وسلم الذي حدثناه أبو كريب وابن وكيع قالا حدثنا أبو أسامة عن حاتم بن أبي  
 صغيرة عن سماك بن حرب عن أبي صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في قوله تعالى وتأتون في ناديتكم المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون  
 منهم وهو المنكر الذي كانوا يأتونه صرنا أحمد بن عبد الصبي قال حدثنا سليمان بن  
 حيان قال أخبرنا أبو يونس القشيري عن سماك بن حرب عن أبي صالح عن أم هانئ قالت  
 سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديتكم المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق  
 ويسخرون منهم صرنا الربيع بن سليمان قال حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا سعيد بن  
 زيد قال حدثنا حاتم بن أبي صغيرة قال حدثنا سماك بن حرب عن أبي صالح مولى أم  
 هانئ عن أم هانئ قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية وتأتون في ناديتكم المنكر  
 فقال كانوا يجلسون بالطريق فيحذفون أبناء السبيل ويسخرون منهم فكان لوط عليه  
 السلام يدعوهم إلى عبادة الله وينهاهم بأمر الله إياه عن الأمور التي كرهها الله تعالى لهم من  
 قطع السبيل وركوب الفواحش وإتيان الذكور في الأدبار ويتوعددهم على إصرارهم على ما كانوا  
 عليه مقيمين من ذلك وتركهم التوبة منه العذاب الأليم فلا يزرهم عن ذلك وغيبه ولا يزرهم  
 وعظه الأتماديا وعتوا واستعجلا بعذاب الله تعالى إنكارا منهم وعيده ويقولون له ( إئتنا  
 بعذاب الله إن كنت من الصادقين ) حتى سأل لوط ربه عز وجل النصره عليهم لما تطاول  
 عليه أمره وأمرهم وتماديتهم في غيهم فبعث الله عز وجل لما أراد خزيهم وهلاكهم ونصره  
 رسوله لوط عليهم جبرائيل عليه السلام وماكين آخرين معه وقد قيل إن الملكين الآخرين  
 كان أحدهما ميكائيل والآخر اسرافيل فاقبلوا فيما ذكر مشاة في صورة رجال شباب  
 ( ذكر بعض من قال ذلك )

صرنا موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره

وانتان وثلاثون سنة ونصف بالتقريب من ملك برويز وبمجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى  
 ذلك فتكون السنة الثالثة والثلاثون من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلاثون وتسعمائة  
 للاسكندر بالتقريب وكانت مدة ملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة فيكون هلاك برويز في سنة اربعين  
 وتسعمائة للاسكندر ثم ملك شيرويه وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان اخوته  
 السبعة عشر كأنهم عوالى الرماح قد كملوا في حسن الخلق والاخلاق والادب فلما ولي شيرويه الملك  
 قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتلى بالاسقام فلم يلبث بشيء من اللذات وجزع بعد قتلهم جزعا



عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس  
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعث الله الملائكة لتهلك قوم لوط فاقبلت تمشي في صورة  
رجال شباب حتى نزلوا على إبراهيم فضيفوه فكان من أمرهم وأمر إبراهيم ما قدمضي ذكرنا  
إياه في خبر إبراهيم وسارة فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري فاطلعت به الرسل على  
ما جاؤا له وإن الله أرسلهم لهلك قوم لوط ناظرهم إبراهيم وحاجهم في ذلك كما أخبر الله تعالى  
عنه ( فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا في قوم لوط ) وكان جداله إياهم في  
ذلك فيما بلغنا ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي قال حدثنا جعفر عن سعيد ( يجادلنا  
في قوم لوط ) قال لما جاءه جبرائيل ومن معه قالوا لابراهيم ( إنا مهلكوا أهل هذه القرية  
إن أهلها كانوا ظالمين ) قال لهم ابراهيم أتهم لكون قرية فيها أربعة مائة مؤمن قالوا لا قال أتهم لكون  
قرية فيها ثلثمائة مؤمن قالوا لا قال أتهم لكون قرية فيها مائة مؤمن قالوا لا قال أتهم لكون قرية  
فيها مائة مؤمن قالوا لا قال أتهم لكون قرية فيها أربعون مؤمنا قالوا لا قال أتهم لكون قرية  
فيها أربعة عشر مؤمنا قالوا لا وكان ابراهيم يعدهم أربعة عشر بامرأة لوط فسكت عنهم واطمأنت  
نفسه حدثنا أبو كريب قال حدثنا الحسن بن علي عن الأعمش عن المنهال عن سعد بن جبير عن  
ابن عباس قال قال الملك لابراهيم ان كان فيها خمسة يصلون رفع عنهم العذاب حدثنا محمد بن  
عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة يجادلنا في قوم لوط قال بلغنا انه قال  
لهم يومئذ أرايتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا وان كان فيهم خمسون لن نعذبهم  
قال وأربعون قالوا وأربعون قال وثلاثون قالوا وثلاثون حتى بلغ عشرة قالوا وان كانوا عشرة  
قال ما من قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير فلما علم ابراهيم حال قوم لوط بنحبر الرسل قال  
للرسل ( ان فيها لوطا ) اشد اقامته عليه فقالت الرسل ( نحن أعلم بمن فيها لننجينه وأهله الا

شديدا واحترم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمي التاج عن رأسه ثم هلك على تلك الحال وكان  
مدة ملكه ثمانية اشهر ثم ملك ( ازدشير ) بن شيرويه بن برويز وقيل انه كان ابن سبع  
سنين وحضنه رجل يقال له مهاذرخشنش فاحسن سياسة الملك ثم قتل ازدشير بن شيرويه وكانت  
مدة ملكه ستة اشهر ثم ملك ( شهريران ) وكان من مقدمي الفرس مقيما في مقابلة  
الروم في عسكر عظيم من الفرس وكان الشام اقطاعه واقتل شهريران بعسكره لما بلغه ملك  
ازدشير بن شيرويه وصفر سنة وهجم مدينة طيسبون ليلا بعد قتال كثير وقتل مهاذرخشنش



امراته كانت من الغابرين) ثم مضت رسل الله نحو أهل سدوم قرية قوم لوط فلما انتهوا اليها ذكر أنهم لقوا لوطا في أرض له يعمل فيها وقيل أنهم لقوا عند نهرها ابنة لوط تستقي الماء

( ذكر من قال لقوا لوطا )

حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة انه لما جاءت لرسول لوطا أتوه وهو في أرض له يعمل فيها وقد قيل لهم والله أعلم لا تهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط قال فاتوه فقالوا انما تضيفوك اليلة فانطلق بهم فلما مشى ساعة التفت فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم على ظهر الارض اناسا أخبث منهم قال فمضى معهم ثم قال الثانية مثل ما قال فانطلق بهم فلما بصرت بهم عجوز السوء امراته انطلقت فانذرتهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال أتت الملائكة لوطا وهو في مزرعة له وقال الله تعالى للملائكة ان شهد لوط عليهم أربع شهادات فقد أذنت لكم في مهلكتهم فقالوا يا لوط اننا نريد ان نضيفك اليلة قال وما بلغكم أمرهم قالوا وما أمرهم فقال أشهد بالله انها شرقية في الارض عملا يقول ذلك أربع مرات فشهد عليهم لوط أربع شهادات فدخلوا معه منزله

( ذكر من قال أمالقيت الرسل )

أول مائة حين دنت من سدوم ابنة لوط دون لوط حدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خرجت الملائكة من عند ابراهيم نحو قرية لوط فاتوا نصف النهار فلما بلغوا نهر سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء لاهلها وكانت له ابنتان اسم الكبرى ريثا واسم الصغرى رعريا

وقتل ازدشير بن شرويه واستولى على الخزائن والاموال ولبس التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من اهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنئة اوجمه بطنه بحيث لم يقدر ان يقوم الى الخلاء فدعا بطست وستارة وتبرز بين يدي السرير فتظير الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك ان يقف جماعة حرسه صفيين له وعليهم الدروع والبيض وبأيديهم السيوف مشهورة والرماح فاذا حاذاهم الملك وضع كل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود ثم يرفعون رؤسهم ويسرون من جاني الملك يحفظونه



فقالوا لها يا جارية هل من منزل قالت نعم فكانكم لا تدخلوا حتى آتاكم فرقت عليهم من قومها  
 فأتت أباها فقالت يا أبتاه أراك فتيان على باب المدينة ما رأيت وجوه قوم هي أحسن منهم لا يأخذهم  
 قومك فيفضحهم وقد كان قومه نهوه أن يضيف رجلا فقالوا له خل عنا فلنضف الرجال فجاء  
 بهم فلم يعلم أحدا أهل بيت لوط فخرجت امرأته فاخبرت قومها فقالت ان في بيت لوط رجلا  
 ما رأيت مثلهم ومنل وجوههم حسنا قط فجاءه قومه يهرعون اليه قال فلما أتوه قال لهم لوط  
 يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد هؤلاء بناتي هن أطهر لكم مما  
 تريدون فقالوا أولم تنهك أن تضيف الرجال لقد علمت ما لتفاني بناتك من حق وانك لتعلم  
 ما تريد فلما لم يقبلوا منه شيئا مما عرضه عليهم قال (لوان لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد)  
 يقول عليه السلام لو ان لي أنصارا ينصرونني عليكم أو عشيرة تمنعني منكم لحت بينكم وبين  
 ما جئتم تريدونه من أضيافي **ص** حدثني المتني قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا اسماعيل بن  
 عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهبا يقول قال لوط لهم لو ان لي بكم  
 قوة أو آوى الى ركن شديد فوجد عليه الرسل وقالوا ان ركنك لشديد فلما يئس لوط من  
 اجابتهم اياه الى شئ مما دعاهم اليه وضاق بهم ذرعا قالت الرسل له حينئذ (يا لوط ان ارسل ربك  
 ان يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحدا انك انما مصيبتها  
 ما أصابهم) فذكر ان لوط لما علم ان أضيافه رسل الله وانها أرسلت بهلاك قومه قال لهم  
 أهلكوهم الساعة

(ذكر من روى ذلك عنه انه قاله من أهل العلم)

**ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال مضت الرسل من عند ابراهيم الى  
 لوط فلما أتوا لوطا وكان من أمرهم ما ذكر الله قال جبرائيل للوط يا لوط انما هلكوا أهل هذه  
 القرية ان أهلها كانوا ظالمين فقال لهم لوط أهلكوهم الساعة فقال جبرائيل عليه السلام ان

وركب شهريران فوقف له بسفروخ واخواه في جملة الحرس فلما حاذاهم شهريران طعنه المذكورون  
 فالتوه عن فرسه وحملت عظام الفرس على اصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل شهريران حبلا  
 وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت الملكة ثم ولوا الملك (بوران)  
 بنت كسرى برويز فاحسنت السيرة وردت خشبة الصليب على ملك الروم فمظم موقعها عنده واطاعها  
 في كل ما كلفته وملكت سنة واربعة اشهر ثم هلكت فملك (خشنشدة) من بني عم كسرى



مؤعدهم الصبح أليس الصبح بقریب) فانزلت على لوط أليس الصبح بقریب قال وأمرء أن يسرى بأمله بقطع من الليل ولا يلتفت منهم أحد الا امرأته قال فسار فلما كانت الساعة التي أهل كهوا فما أدخل جبرائيل جناحه في أرضهم فقلعها ورفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب فجعل عليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجيل نال وسمعت امرأة لوط الهدية فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها حدشاً ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية قال كان لوط أخذ على امرأته أن لا تذيع شيئاً من سر أضيافه قال فلما دخل جبرائيل عليه ومن معه ورأتهم في صورة لم ير مثلها قط انطلقت تسمى الى قومها فانت الندى فقالت بيدها هكذا فاقبلوا يهرعون مشايين الهرولة والجز فلما اتهموا الى لوط قال لهم لوط ما قال الله تعالى في كتابه قال جبرائيل يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك قال فقال بيده فطمس أعينهم قال فجعلوا يطلبون يلتمسون الحيطان وهم لا يبصرون حدشاً بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن حذيفة قال لما بعثت بهم يعني بالرسول عجوز السوء امرأته انطلقت فانذرتهم فقالت قد تصيب لوطاً قوم ما رأيت قوماً أحسن منهم وجوهاً قال ولا أعلمه الا قالت وأشد بياضاً وأطيب ريحاً منهم قال فاتوه يهرعون اليه كما قال الله عز وجل فاصفق لوط الباب قال فجعلوا يمالجونه قال فاستأذن جبرائيل ربه عز وجل في عقوبتهم فاذن له فصفقهم بخناحه فتركهم عرياناً يترددون في أخبث ليلة أتت عليهم قط فاخبروه انا رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل قال واقد ذكر لنا انه كانت مع لوط حين خرج من القرية امرأته بهم سمعت الصوت فالتفت فارسل الله تعالى عليها حجراً فاهلكها حدشاً ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن سعيد بن بشير عن قتادة قال انطلقت امرأته يعني امرأة لوط حين رأتهم يعني حين رأت الرسل الى قومها فقالت انه قد ضافه اليه قوم ما رأيت مثاهم قط أحسن وجوهاً ولا أطيب ريحاً فجاءوا يهرعون اليه فبادرهم لوط الى

بروز ولا ملك خشنشدة المذكور لم يهتد على تدبير الملك فكان ملكه اقل من شهر وقتل ثم ملكت (ارزمية دخت) بنت كسري بروز ولا ملكت اظهرت العدل والاحسان وكان أعظم الفرس حينئذ فرخ هرمز اصهبند خراسان وكانت ارزمية دخت من احسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز ليتزوجها فامتنعت من ذلك ثم اجابته الى الاجتماع به في الليل ليقتضي وطره منها فحضر بالليل بالشمع والطيب قامت متولى حرسها فقتله وكان رسم بن فرخ هرمز وهو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جعله ابوه نائبه على خراسان لما توجه بسبب ارزمية دخت فلما قتلتها جمع رسم المذكور عسكريه وقصد ارزمية دخت بنت كسري بروز فقتلها اخذاً بثأر أبيه وكان ملكها ستة اشهر



أن يزحمهم على الباب فقال ( هؤلاء بنائي ان كنتم فاعلين ) فقالوا ( أولم تنهك عن العالمين )  
 فدخلوا على الملائكة فتناولتهم الملائكة فطمست أعينهم فقالوا يا لوط. جئتنا بقوم سحرة وسحرونا  
 كما انت حتى نصبح قال فاحتمل جبرائيل قريات لوط الاربع في كل قرية مائة الف فرفعهم على  
 جناحه بين السماء والارض حتى سمع أهل السماء الدنيا أصوات ديكاتهم ثم قلبهم فجعل الله  
 عاليها سافلها حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن نور وحدثنا الحسن بن يحيى  
 قال أخبرنا عبد الرزاق جميعا عن معمر بن قتادة قال قال حذيفة لما دخلوا عليه ذهب عجزه  
 عجوز السوء فانت قومها فقالت قد تصيف لوطا قوم مارأيت قوم ما رأت قوم ما رأت أحسن وجوها منهم  
 قال فجاؤا يهرعون اليه فقام ملك فإز الباب يقول فسد فاستأذن جبرائيل في عقوبتهم فأذن  
 له فصفقهم فضرهم جبرائيل بجناحه فتركم عميانا فباتوا بشر ليلة ثم قالوا انا رسل ربك لن  
 يصلوا اليك فأسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم احدا الا امرأتك قال فبلغنا انها  
 سمعت صوتا فالتفت فاصابها حجر وهي شاذة من القوم معلوم مكانها حدثني موسى بن هارون  
 قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن  
 أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم لما قال لوط لو ان لي بكم قوة أو آوي الي ركن شديد بسط حينئذ جبرائيل  
 جناحه ففقا أعينهم وخرجوا يدوس بعضهم في آثار بعض عميانا يقولون النجاء النجاء فان  
 في بيت لوط أسحر قوم في الارض فذلك قوله تعالى ( ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم )  
 وقالوا للوط انا رسل ربك ان يصلوا اليك ( فأسر باهلك بقطع من الليل ) واتبع أدبارهم  
 ولا يلتفت منكم أحد ) يقول سربهم فامضوا حيث تؤمرون فاخرجهم الله تعالى الي الشام وقال  
 لوط اهلكوهم الساعة فقالوا انا لم نؤمر الا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما ان كان السحر

واختلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب ازدشير بن بابك واسمه  
 ( كسري ) بن مهر خشش فملكوه ولما ملك المذكور لم يبق به الملك فقلوه بعد ايام فلم  
 يجدوا من يملكونه من بيت المملكة فوجدوا رجلا يقال له ( فيروز ) بن خستان يزعم  
 انه من نسل انوشروان فملكوا فيروز المذكور ووضعوا التاج علي رأسه وكان رأسه ضخما فلم  
 يسهه التاج فقال ما ضيق هذا التاج قطير العظماء من افتتاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يفلح  
 فقتلوه ثم ملك ( فرخزاد خسرو ) من أولاد انوشروان وملك ستة اشهر وقتلوه ثم ملك



خرج لوط وأهله معه الامراته وذلك قوله تعالى (الآل لوط نجيناهم بسحر) حدثنا المثنى  
قال اخبرنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد انه سمع  
وهب بن منبه يقول كانوا اهل سدوم الذين فيهم لوط قوم سوء قد استغنوا عن النساء بالرجال  
فلما رأى الله ذلك منهم بعث الملائكة ليعذبوهم فانوا ابراهيم فكان من امره وامرهم ما ذكره  
الله تعالى في كتابه فلما بشروا سارة بالولد قاموا وقام معهم ابراهيم يمشي فقال اخبروني لم بعثتم  
وما خطبكم قالوا انا ارسلنا الى قوم سدوم لندمرهم فانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن النساء  
قال ابراهيم ارايتم ان كان فيهم خمسون رجلا صالحا قالوا اذا لانعذبهم فلم يزل حتى قال اهل  
بيت قالوا فان كان فيهم بيت صالح قال لوط وأهل بيته قالوا ان امراته هو اها معهم فلما يئس  
ابراهيم انصرف ومضوا الى اهل سدوم فدخلوا على لوط فلما رأته امراته أعجبها حسنهم  
وجمالهم فارسلت الى اهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم نر قوما قط أحسن منهم ولا أجمل  
فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدارات فلقبهم لوط فقال  
يا قوم لا تفضحون في ضيفي وأنا أزوجهم بناتي فهن أطهر لكم فقالوا لو كنا نريد بناتك لقد  
عرفنا مكانهن فقال لوان لي بكم قوة أو آوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل فقالوا ان  
ركنك لشديد (وانهم آتتهم عذاب غير مردود) فمسح أحدهم أعينهم بجناحه فطمس أبصارهم  
فقالوا سحرنا انصرفوا بنا حتى نرجع اليه فكان من أمرهم ما قد قص الله تعالى في القرآن  
فادخل ميكائيل وهو صاحب العذاب جناحه حتى بلغ أسفل الارضين فقلبها فنزلت حجارة من  
السماء فتبعته من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فاهلكهم الله ونجى لوطا وأهله الا امراته  
حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد قال أخذ جبرائيل  
قوم لوط من سرحتهم ودورهم حملهم بمواشيهم وأمتعتهم حتى سمع أهل السماء نباح كلابهم ثم  
كفأها وحدثنا أبو كريب مرة أخرى عن مجاهد قال أدخل جبرائيل جناحه تحت الارض

(يزدجرد) بن شريار بن برويز بن هرم بن اوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن  
بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف بن هرم بن نرسی بن بهرام بن بهرام  
آخر بن هرم بن سابور بن ازدشير بن بابك وكان يزدجرد المذكور مختلفا باصطخر لما قتل ابوه  
مع اخوته حين قتلهم اخوهم شيرويه حسبما ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذكور كالخيال بالنسبة  
الى ملك آبائه وكانت الوزراء تدبر ملكه وضعفت مملكة فارس واجترأ عليهم اعداؤهم وغزت  
المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه ثلاث أربع سنين وكان عمر يزدجرد الى ان قتل بمرو



السفلى من قوم لوط ثم أخذهم بالجناح الايمن وأخذهم من سرحهم ومواشيهم ثم رفعها صدثنى  
 المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان يقول  
 ( فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها ) قال لما أصبحوا غدا جبرائيل على قريتهم ففتقها من  
 أركانها ثم أدخل جناحه ثم حملها على خوافى جناحه صدثنى المثنى قال حدثنا أبو حذيفة قال  
 حدثنا شبل قال وحدثنى هذا ابن أبي نجيح عن ابراهيم بن أبي بكر قال ولم يسمعه ابن أبي نجيح  
 من مجاهد قال فحملها على خوافى جناحه بما فيها ثم صعد بها الى السماء حتى سمع أهل  
 السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان أول ما سقط منها شرافها فذلك قوله تعالى ( فجعلنا عاليها  
 سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ) صدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا محمد بن  
 نور عن معمر عن قتادة قال باغنا ان جبرائيل عليه السلام أخذ بعروة القرية الوسطى ثم ألوى  
 بها الى السماء حتى سمع أهل السماء ضواغى كلابهم ثم دمر بعضها على بعض فجعل عاليها  
 سافلها ثم اتبعتهم الحجارة قال قتادة وباغنا انهم كانوا أربعة آلاف صدثنا بشر بن معاذ قال  
 حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وذكر لنا ان جبرائيل أخذ بعروتها الوسطى ثم ألوى  
 بها الى جو السماء حتى سمعت الملائكة ضواغى كلابهم ثم دمر بعضها على بعض ثم أتبع شذان  
 القوم صخرًا قال وهى ثلاث قري يقال لها سدوم وهى بين المدينة الشام قال وذكر لنا انه كان  
 فيها أربعة آلاف ألف قال وذكر لنا ان ابراهيم كان يشرف ثم يقول سدوم يوما هالك صدثنى  
 موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي بالاسناد الذى قد  
 ذكرناه لما أصبحوا يعنى قوم لوط نزل جبرائيل عليه السلام واقتلع الارض من سبع أرضين  
 فحملها حتى بلغ بها السماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم ثم قلبها فقتلهم فذلك حين  
 يقول ( والمؤتفة أهوى ) المنقلبة حين أهوى بها جبرائيل عليه السلام الارض فاقتلعها

عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضى الله عنه في سنة احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر  
 من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد فهذا ترتيب ملوك الفرس من اوشهنج الى  
 يزدجرد من كتاب تجارب الامم لابن مسكويه ومن كتاب انى ميسى  
 ( الفصل الثالث في ذكر فراغة مصر ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم )

( اما الفراغة ) فهم ملوك القبط بالديار المصرية قال ابن سعيد المغربى  
 ونقله من كتاب صاعد في طبقات الامم ان أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم في الدهور



بجناحه فمن لم يمت حين سقط الارض أمطر الله تعالى عليه وهو تحت الارض الحجارة ومن كان منهم شاذا في الارض وهو قول الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ثم تبعهم في القرى فكان الرجل يتحدث فيأتيه الحجر فيقتله فذلك قوله تعالى وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل **حدثنا ابن حميد قال** حدثنا سلمة قال **حدثني ابن اسحاق قال** **حدثني محمد بن كعب القرظي قال** حدثت ان الله تعالى بعث جبرائيل الى المؤمنين قرية قوم لوط التي كان لوط فيهم فاحتملها بجناحه ثم صعد بها حتى ان أهل السماء الدنيا يسمعون نباحة كلابها وأصوات دجاجها ثم كفأها على وجهها ثم اتبعها الله عز وجل بالحجارة يقول الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل فاهلكها الله تعالى وما حولها من المؤمنين وكان خمس قريات صعبة وصعرة وعمره ودوما وسدوم هي القرية العظيمة ونجى الله تعالى لوطا ومن معه من أهله الا امرأته كانت فيمن هلك

( ذكر وفاة سارة بنت هاران وهاجر أم اسماعيل

وذكر أزواج ابراهيم عليه السلام وولده )

قد ذكرنا فيما مضى قبل ما قبل في مقدار عمر سارة أم اسحاق فاما موضع وفاتها فانه لا يدفع أهل العلم من العرب والعجم انها كانت بالشام وقيل انها ماتت بقرية الجيايرة من أرض كنعان في حبرون فدققت في مزرعة اشتراها ابراهيم وقيل ان هاجر عاشت بعد سارة مدة فاما الخبر فغير ذلك ورد **حدثني موسى بن هارون قال** حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي بالاسناد الذي قد ذكرناه قبل ثم ان ابراهيم قد اشتاق الى اسماعيل فقال لسارة انذني لي انطلق الى ابني فانظر اليه فاخذت عليه عهدا أن لا ينزل حتى يأتيها فركب البراق ثم أقبل وقد ماتت أم اسماعيل وتزوج اسماعيل امرأة من جرهم وان ابراهيم عليه السلام كثر ماله ومواشيه وكان سبب ذلك فيما حدثنا به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن

الحالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطا من الامم ما بين قبضي ويوناني وعمليقي الا ان جبرتهم قبضت قال وأكثر مات ملك مصر الغريب قال وكانوا صابئين يعبدون الاصنام وصار بعد الطوفان عصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطسمات والنجيمات والكيميا وكانت مدينة منف هي كرسي المملكة وهي على اثني عشر ميلا من القسطنطينية قال ابن سعيد واستند الى الشريف الادريسي ان اول من ملك مصر بعد الطوفان ( يعصر ) بن حام بن نوح ونزل مدينة منف هو وثلاثون من ولده وأهله ثم ملكها بعده ابنه ( مصر ) بن يعصر وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول



السدي بالاسناد الذي قد ذكرناه قبل ان ابراهيم عليه السلام احتاج وقد كان له صديق يعطيه  
ويأتيه فقالت له سارة لو أتيت خليلك فاصبت لنا منه طعاما فركب حمارا له ثم أتاه فلما أتاه تغيب  
منه واستحي ابراهيم أن يرجع الى أهله خائبا فرعى بطحاء فلأ منها خرجة ثم أرسل الحمار  
الى أهله فاقبل الحمار وعليه حنطة جيدة ونام ابراهيم عليه السلام فاستيقظ وجاء الى أهله  
فوجد سارة قد جعلت له طعاما فقالت ألتأكل فقال وهل من شيء قالت نعم من الحنطة التي  
جئت بها من عند خليلك فقال صدقت من عند خليلي جئت بها فزرعتها فنبتت له ووزكره وهلك  
زروع الناس فكان أصل ماله منها فكان الناس يأتونه فيسألونه فيقول من قال لا اله الا الله  
فليدخل فليأخذ فمنهم من قال وأخذ ومنهم من أبي فرجع وذلك قوله تعالي ( فمنهم من آمن  
به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ) فلما كثرت مال ابراهيم ومواشيه احتاج الى السعفة  
المسكن والمرعى وكان مسكنه ما بين بركة مدين فيما قيل والحجاز الى ارض الشام وكان ابن أخيه  
لوط نازلا معه فقام ماله لوطا فاعطى لوطا شرطه فيما قيل وخيره مسكنا يسكنه ومنزلا ينزله  
غير المنزل الذي هو به نازل فاختر لوط ناحية الاردن فصار اليها وأقام ابراهيم عليه السلام  
بمكانه فصار ذلك فيما قيل سبيلا يثاره بمكة واسكانه اياها اسماعيل وكان ربما دخل امصار  
الشام ولمسات سارة بنت هاران زوجة ابراهيم تزوج ابراهيم بعدها فيما حدثنا ابن حميد قال  
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قطورا بنت يقطن امرأة من السكنعانيين فولدت له ستة تفر يقسان  
ابن ابراهيم وزمران بن ابراهيم ومديان بن ابراهيم ويسبق بن ابراهيم وسوح بن ابراهيم وبسر  
ابن ابراهيم فكان جميع بني ابراهيم ثمانية باسماعيل واسحاق وكان اسماعيل بكره أكبر  
ولده قال فذبح يقسان بن ابراهيم رعوة بنت زمر بن يقطن بن لوزان بن جرهم بن يقطن بن  
عار فولدت له البربر ولفها وولد زمران بن ابراهيم المزمار الذين لا يعلمون وولد لمديان أهل  
مدين قوم شعيب بن ميكائيل النبي فهو وقومه من ولده بعث الله عز وجل اليهم نبيا وحدثني الحادث

مدة ملكه ثم ملك بعده ابنه ( فقط ) بن مصر ثم ملك بعده أخوه ( اريب ) بن مصر  
واريب المذكور هو الذي بنى مدينة عين شمس وبها الآثار العظيمة الى الآن ثم ملك بعده أخوه  
( صا ) وبه سميت مدينة صا وهي مدينة خراب على النيل من اسفله ثم ملك بعده ( تدراس )  
ثم ملك بعده ( ماليق ) بن تدراس ثم ملك بعده ابنه ( حرابا ) بن ماليق ثم ملك بعده  
( كلكي ) بن حرابا وكان ذاكمة وهو أول من جد الزئبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده ( حريبا )  
ابن ماليق وكان شديد الكفر ثم ملك بعده ( طوليس ) وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وهو



ابن محمد قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه قال كان أبو إبراهيم  
 من أهل حران فأصابته سنة من السنين فأتى هرمزجرد بالاهواز ومعه امرأته أم إبراهيم واسمها  
 نونا بنت كرينا بن كوثي من بني أرفخشذ بن سام بن نوح **صدشني** الحارث قال حدثنا محمد بن  
 سعد قال حدثنا محمد بن عمر الأسلمي عن غير واحد من أهل العلم قال اسمها أموتا من ولد إبراهيم  
 ابن أرفغوا بن فالغ بن عابر بن صالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح وكان بعضهم يقول اسمها  
 أمتلى بنت يكفور **صدشني** الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا هشام بن محمد عن  
 أبيه قال نهر كوثي كراه كرينا جد إبراهيم من قبل أمه وكان أبوه على أصنام الملك نمرود فولد  
 إبراهيم بهر مزجرد ثم انتقل إلى كوثي من أرض بابل فلما بلغ إبراهيم وخالف قومه ودعاهم  
 إلى عبادة الله بلغ ذلك الملك نمرود فحبسه في السجن سبع سنين ثم بنى له الحير بخص وأوقد  
 له الحطب الجزل وألقى إبراهيم فيه فقال حسبي الله ونعم الوكيل فخرج منها سليما يكلم **صدشني**  
 الحارث قال حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس  
 قال لما هرب إبراهيم من كوثي وخرج من النار ولسانه يومئذ سرياني فلما عبر الفرات من حران  
 غير الله لسانه فقبل عبراني أي حيث عبر الفرات وبعث نمرود في أثره وقال لا تدعوا أحدا  
 يتكلم بالسريانية الا جئتموني به فلحقوا إبراهيم عليه السلام فتكلم بالعبرانية فتركوه ولم يعرفوا لغته  
**صدشني** الحارث قال حدثنا ابن سعد قال أخبرنا هشام عن أبيه قال هاجر إبراهيم من بابل إلى  
 الشام فجاءته سارة فوهبت له نفسها فتزوجها وخرجت معه وهو يومئذ ابن سبع وثلاثين سنة  
 فأتى حران فاقام بها زمانا ثم أتى الأردن فاقام بها زمانا ثم خرج إلى مصر فاقام بها زمانا ثم رجع  
 إلى الشام فنزل السبع أرض بين ايليا وفلسطين واحتفر بئرا وبني مسجدا ثم ان بعض أهل  
 البلد آذاه فتحول من عندهم فنزل منزلا بين الرملة وايليا فاحتفر به بئرا فاقام به وكان قد وسع  
 عليه في المال والخدم وهو أول من أضاف الضيف وأول من نرد الثريد وأول من رأى الشيب  
 قال وولد لإبراهيم عليه السلام اسماعيل وهو أكبر ولده وأمه هاجر وهي قبطية واسحاق وهو

الذي وهب سارة هاجر وكان مسكن طوليس بالفرما ثم ملك بعده أخته ( جورياق ) ثم  
 ملك بعدها ( زلفا ) بنت مامون وكانت طاجرة عن ضبط المملكة وسمعت عماتقة الشام بضعتها  
 فزوها وملكوا مصر وصارت الدولة للعمالق وكان الذي أخذ الملك منها ( الوليد ) بن دؤمغ  
 العملاقي وكان يعبد البقر فقتله اسد في بعض متصيداته وقيل هو أول من تسمي بغير عون وصار ذلك  
 لقباً لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه ( الريان ) بن الوليد وهو فرعون يوسف  
 ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه ( دارم ) بن الريان وفي زمانه توفي يوسف الصديق



ضيرير البصر وأمه سارة بنت بتويل بن ناخور بن ساروع بن ارغوا بن فالغ بن عابر بن  
 صالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح ومدن ومدين ويقسان وزمران ويسبق وسوح وامهم  
 قنطور ابنت مفظور من العرب العاربة فاما يقسان فلهحق بنوه بمكة وأقام مدن ومدين  
 بارض مدين فسميت به ومضى سائرهم في البلاد وقالوا لابراهيم ياأبانا انزلت اسماعيل واسحاق  
 معك وأمرت أن نزل ارض الغربية والوحشة فقال بذلك أمرت قال فعلمهم اسما من أسماء  
 الله تبارك وتعالى فكانوا يستستون به ويستتصرون فمنهم من نزل خراسان فجاءتهم الحزير  
 فقالوا اينبغي للذي علمكم هذا أن يكون خير اهل الارض او ملك الارض قال فسموا ملوكهم  
 خاقان قال أبو جعفر ويقال في يسبق يسباق وفي سوح ساح وقال بعضهم تزوج ابراهيم بعد  
 سارة امرأتين من العرب احدهما قنطور ابنت يقطان فولدت له ستة بنين وهم الذين ذكرنا  
 والاخرى منهما حجور بنت ارهير فولدت له خمسة بنين كيسان وشورخ وأمهم  
 ولوطان ونافس

( ذكر وفاة ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم )

فلما أراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابراهيم صلى الله عليه وسلم أرسل اليه ملك الموت في  
 صورة شيخ هرم فحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط عن  
 السدي بالاسناد الذي قد ذكرته قبل كان ابراهيم كثير الطعام يطعم الناس ويضيفهم فيناهو يطعم  
 الناس اذا هو بشيخ يمشي في الحر فبعث اليه بجمار فركبه حتى اذا اتاه أطعمه فجعل الشيخ يأخذ  
 اللقمة يريد أن يدخلها فاه فيدخلها عينه واذنه ثم يدخلها فاه فاذا دخلت جوفه خرجت من  
 دبره وكان ابراهيم قدسأل ربه عزوجل أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأله الموت  
 فقال للشيخ حين رأى من حاله ما رأى ما بالاك ياشيخ تصنع هذا قال يا ابراهيم الكبر قال ابن كم  
 انت فزاد على عمر ابراهيم سنتين فقال ابراهيم أما بيني وبينك سنتان فاذا بلغت ذلك صرت  
 مثلك قال نعم قال ابراهيم اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه وكان ملك الموت

عليه السلام وتجبر دارم المذكور واشتد كفره وركب في النيل فبعث الله تعالى عليه ريحا عاصفة اغرقته  
 بالقرب من حلوان ثم ملك بعده ( كاسم ) بن معدان العماليقي ايضا وقصدان يهدم الهرمين فقال  
 له حكما مصر ان خراج مصر لا يفي بهدهما وايضا فلم يقبران لنبيين عظيمين وهما شيت بن آدم  
 وهرمس قامسك عن هدهما ثم ملك بعده ( الوليد ) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه  
 السلام وقد اختلف فيه فليل انه من العمالقة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف واطال الله  
 تعالى عمره الى أيام موسى عليه السلام قال ابن سعيد وذكر القرطبي في تاريخ مصر ان الوليد المذكور



ولما مات ابراهيم عليه السلام وكان موته وهو ابن مائتي سنة وقيل ابن مائة وخمس وسبعين سنة دفن عند قبر سارة في مزرعة جبرون وكان مما أنزل الله تعالى على ابراهيم عليه السلام من الصحف فيما قيل عشر صحائف كذلك حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال أخبرني عمي عبدالله بن وهب قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس الجولاني عن أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كم كتاب أنزله الله قال مائة كتاب وأربع كتب أنزل الله عز وجل على آدم عليه السلام عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وأنزل على خنوخ ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم عشر صحائف وأنزل جل وعز التوراة والانجيل والزبور والفرقان قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابراهيم قال كانت أمثالا كلها أي الملك المسلط المبطل المغروراني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لتردني دعوة المظلوم فاني لا أردها وان كانت من كافر وكانت فيها أمثال وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات ساعة يناحى فيهاربه وساعة يفكر فيها في صنع الله عز وجل وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر وساعة يخلو فيها الحاجة من الحلال في المعام والمشرى وعلى العاقل أن لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاده ومرة لمعاشه ولذة في غير محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وكان لابراهيم فيما ذكر أخوان يقال لاحدهما هاران وهو أبو بلوط وقيل ان هاران هو الذي بنى مدينة حران واليه تنسب والآخر منهما ناحورا وهو أبو بتويل وبتويل هو أبو لابان ورفقا ابنة بتويل ورفقا امرأة اسحاق بن ابراهيم أم يعقوب ابنة بتويل وليا وراحييل امرأتا يعقوب ابنتا لابان

( ذكر خبر ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام )

قد مضى ذكرنا سبب مصير ابراهيم بابنه اسماعيل وأمه هاجر الى مكة واسكانه اياهما بها ولما كبر اسماعيل تزوج امرأة من جرهم فكان من أمرها ما قد تقدم ذكره ثم طلقها بامر أبيه

كان من القبط وكان في اول امره صاحب شرطة لكاسم العملاقي وكانت الاقباط قد كثرت فلما كور الواليد المذكور بعد كاسم وانقضت من حينئذ دولة العمالة من مصر قال والواليد المذكور هو الذي ادعى الربوبية قال وصنف الناس في سيرته وخلدوا ذكرها وكانت أرض مصر على ايامه في نهاية من العمارة فعمظت دولته وكثرت عساكره وفي مناجاة موسى عليه السلام يارب لم اطلت عمر عدوك فرعون يعني الواليد المذكور مع ادعائه ما انفردت به من الربوبية وجحد نعمتك فقال الله تعالى امهلته لان فيه خصلتين من خلال الايمان الجود والحياء وكان هامان وزير فرعون المذكور وهو الذي حفر



ابراهيم بذلك ثم تزوج أخرى يقال لها السيدة بنت مضا بن عمرو الجرمي وهي التي قال لها ابراهيم اذ قدم مكة وهي زوجة اسماعيل قولي لزوجك اذا جاء قد رزيت لك عتبة بابك فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال ولد لاسماعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلا وأمهم السيدة بنت مضا بن عمرو الجرمي نابت بن اسماعيل وقيدر بن اسماعيل واديسيل بن اسماعيل وميشا بن اسماعيل ومسمع بن اسماعيل ودمان بن اسماعيل وماس بن اسماعيل وادد بن اسماعيل ووطور بن اسماعيل ونفيس بن اسماعيل وطمان بن اسماعيل وقيدمان بن اسماعيل قال وكان عمر اسماعيل فيما يزعمون ثلاثين ومائة سنة ومن نابت وقيدر نشر الله العرب ونبا الله عز وجل اسماعيل فبعثه الى العماليق فيما قيل وقبائل اليمن وقد ينطق أسماء أولاد اسماعيل بغير الالفاظ التي ذكرت عن ابن اسحاق فيقول بعضهم في قيدر قيدر وفي ادريس ادريس وفي ميشا ميشام وفي دمدومو وماسا وحداد وتيم ويطور ونافس وقادم وقيل ان اسماعيل لما حضرته الوفاة أوصى الى أخيه اسحاق وزوج ابنته من العيص بن اسحاق وعاش اسماعيل فيما ذكر مائة وسبعا وثلاثين سنة ودفن في الحجر عند قبر أمه هاجر **ص** شني عبدة ابن عبد الله الصفار قال حدثنا خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن مبارك بن حسان صاحب الأعمش عن عمر بن عبد العزيز قال شكى اسماعيل الى ربه تبارك وتعالى حرمة مكة فأوحى الله تعالى اليه اني فاتح لك بابا من الجنة يجري عليك روحها الى يوم القيامة وفي ذلك المكان تدفن وارجع الآن الي

( ذكر اسحاق بن ابراهيم )

عليهما السلام وذكر نسائه وأولاده اذ كان التأريخ غير متصل على سياق معروف لامة بعد الفرس غيرهم وذلك ان الفرس كان ملكهم متصلا دائما من عهد جيومرت الذي قد وصفت شأنه وخبره الي أن زال عنهم بخير أمة أخرجت للناس أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت انبوية والملك متصلين بالشام ونواحيها لولد اسرائيل بن اسحاق الي ان زال ذلك عنهم بالفرس والروم

لفرعون خليج السردوسي ولما أخذ هامان في حفره سأله اهل كل قرية ان يجريه اليهم ويعطوه على ذلك مالا وكان يأتي به الى القرية نحو المشرق ثم يرده الى القرية من نحو المغرب وكذلك في الجنوب والشمال واجتمع لهان من ذلك نحو مائة الف دينار فاتي بها الى فرعون واخبره بالقضية فقال فرعون ويحك انه ينبغي للسيد أن يعطف على عبيده ولا يطمع بما في ايديهم ورد على اهل كل قرية ما أخذ منهم واخبر فرعون المذكور المنجمون بظهور موسى عليه السلام وزوال ملكه على يده فأخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين الف الف طفل وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام منه بان



بعد يحيى بن زكرياء وبعد عيسى بن مريم عليهما السلام وسند ذكر اذا نحن انتهينا الى الخبر عن  
يحيى وعيسى عليهما السلام سبب زوال ذلك عنهم ان شاء الله فاما سائر الامم غير الفرس فانه غير  
ممكن الوصول الى علم التاريخ بهم اذ لم يكن لهم ملك متصل في قديم الايام وحديثه الامالا يمكن  
معه سياق التاريخ عليه وعلى اعمار ملوكهم الا ما ذكرنا من ولد يعقوب الى الوقت الذي ذكرت  
فان ذلك وان كانت مدته انقطعت بزواله عنهم فان قدر مدة زواله عنهم الى غايتها هذه معلوم  
مبلغه وقد كان لليمن ملوك لهم ملك غير انه كان غير متصل وانما كان يكون منهم الواحد بعد  
الواحد وبين الاول والآخر فترات طويلة لا يقف على مبلغها العلماء لقلّة عنايتهم كانت بها  
ويمبلغ عمر الاول منهم والآخر اذ لم يكن من الامر الدائم فان دام منه شيء فاعما يدوم لمن دام  
له منهم بانه عامل غيره في الموضع الذي هو به لا يملك بنفسه وذلك كدوامه لآل نصر بن ربيعة  
ابن الحارث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لحم فانهم كانوا على فرج ثغر العرب للفرس من  
الحيرة الى حد اليمن طولا والى حد الشام وما اتصل به عرضا فلم يزل ذلك دائما لهم من عهد  
ازدشير بابكان الى ان قتل كسرى برويز بن هرمز بن انوشروان النعمان بن المنذر فقتل  
عنهم ما كان اليهم من العمل على ثغر العرب الى اياس بن قبيصة انطائي فحدثنا ابن حميد قال  
حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال نسكح اسحاق بن ابراهيم رفقا بنت بتويل بن الياس فولدت  
له عيص بن اسحاق ويعقوب بن اسحاق يزعمون انهما كانا توأمين وان عيصا كان أكبرها  
ثم نسكح عيص بن اسحاق ابنة عمه بسمة بنت اسماعيل بن ابراهيم فولدت له الروم بن عيص  
افكل بنى الاصفر من ولده قال وبعض الناس يزعم ان الاشبان من ولده ولا أدري أمن ابنة  
سماعيل أم لا ونسكح يعقوب بن اسحاق وهو اسراييل ابنة خاله ليا ابنة لبيان بن بتويل بن  
الياس فولدت له روبيل بن يعقوب وكان أكبر ولده وشعمون بن يعقوب ولاوي بن يعقوب  
ويهوذا بن يعقوب وزبالون بن يعقوب ويسحر بن يعقوب ودينه ابنة يعقوب وقد قيل في  
يسحر ان اسمه يشحر ثم توفيت ليا بنت ليان فخلف يعقوب على اختها راحيل بنت ليان بن

التقطته زوجة فرعون آسية وجمته منه وتزعم اليهود ان التي التقطت موسى هي بنت فرعون لزوجته  
والاصح انها زوجته حسبما نطق به القرآن العظيم ولما كان منه ومن موسى ما تقدم ذكره من اظهار  
الآيات لفرعون وهي العصا ويده البيضاء والجراد والقمل والضفادع وصيرورة الماء دما وغير ذلك  
سلم فرعون بنى اسراييل الى موسى عليه السلام ولما اخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون على ذلك  
وركب بعساكره وتبعهم فلحقهم عند بحر القلزم واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فضرب البحر  
بمصاه فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فقبه فرعون ففرق هو وجنوده وكان هلاك



بتويل بن الياس فولدت له يوسف بن يعقوب وبنيامين بن يعقوب وهو بالعربية شداد وولد له من سريتين اسم احدهما زلفة واسم الاخرى بلهة أربعة نفر دان بن يعقوب ونفتالي بن يعقوب وجاد بن يعقوب وأشر بن يعقوب فكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا وقد قال بعض أهل التوراة ان رفقا زوجة اسحاق هي ابنة ناهر بن آزر عم اسحاق وانها ولدت له ابنيه عيصا ويعقوب في بطن واحد وأن اسحاق أمر ابنه يعقوب أن لا ينكح امرأة من الكنعانيين وامره أن ينكح امرأة من بنات خاله ليان بن ناهر وأن يعقوب لما أراد النكاح مضى الى خاله ليان بن ناهر خاطبا فادركه الليل في بعض الطريق فبات متوسدا حجرا فرأى فيما يرى النائم ان سلما منصوبا الى باب من أبواب السماء عند رأسه والملائكة تنزل وتخرج فيه وأن يعقوب صار الى خاله فيخطب اليه ابنته راحيل وكانت له ابنتان ليا وهي الكبرى وراحيل وهي الصغرى فقال له هل من مال أزوجك عليه فقال يعقوب لا الا اني أخدمك أجيرا حتى تستوفي صداق ابنتك قال فان صداقها أن تخدمني سبع حجج قال يعقوب فزوجني راحيل وهي شرطي ولها اخدمك فقال له خاله ذلك بيني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فلما وفي له شرطه دفع اليه ابنته الكبرى ليا وأدخلها عليه ليلا فلما أصبح وجد غير ما شرط فجاءه يعقوب وهو في نادي قومه فقال له غررتني وخدمتني واستحللت عملي سبع سنين ودلست على غير امرأتى فقال له خاله يا ابن اخي أردت أن تدخل على خالك العار والسب وهو خالك ووالدك ومتي رأيت الناس يزوجون الصغرى قبل الكبرى فهلم فاخدمني سبع حجج اخري فازوجك اختها وكان الناس يومئذ يجمعون بين الاختين الي ان بعث موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة فرعى له سبعا فدفع اليه راحيل فولدت له ليا أربعة أسباط روييل ويهوذا وشمعان ولاوي وولدت له راحيل يوسف وأخاه بنيامين وأخوات لهما وكان لابان دفع الى ابنتيه حين جهزها الى يعقوب أمتين فوهبتا الامتين ليعقوب فولدت كل واحدة منهما له ثلاثة رهط من الاسباط وفارق يعقوب خاله وطاح حتى نازل أخاه عيصا وقال بعضهم ولدي يعقوب دان ونفتالي من زلفة جارية راحيل وذلك انها

فرعون المذكور بعد مضي ثمانين سنة من عمر موسى عليه السلام وكان قد تمكك من قبل ولادة موسى ولذلك أمر بقتل الاطفال في ايام ولادة موسى عليه السلام فمده ملك فرعون كور تريد على ثمانين سنة قطعا ولما هلك فرعون المذكور ملكت القبط بعده (دلوكة) المشهورة بالمعجوز وهي من بنات ملوك القبط وكان السحر قد انتهى اليها وطال عمرها حتى عرفت بالمعجوز وصنعت على ارض مصر من أول أرضها في حد اسوان الى آخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سعيد المغربي ولم يذكر من تولى بعد دلوكة ثم اني وجدت في اوراق قد نقلت من تاريخ بن حنوح الطبري وهو تاريخ



وهبتها له وسألته أن يطلب منها الولد حين تأخر الولد عنها وان ليا وهبت جاريتها بلها ليعقوب منافسة لراحيل في جاريتها وسألته أن يطلب منها الولد فولدت له جاد وأشير ثم ولد له من راحيل بعد اليأس يوسف وبنيامين فانصرف يعقوب بولده هؤلاء وامرأته المذكورتين الى منزل أبيه من فلسطين على خوف شديد من أخيه العيص فلم ير منه الا خيرا وكان العيص فيما ذكر لحق بعمة اسماعيل فتزوج اليه ابنته بسمة وحملها الى الشام فولدت له عدة اولاد فكثروا حتى غلبوا الكنعانيين بالشام وصاروا الى البحر وناحية الاسكندرية ثم الى الروم وكان العيص فيما ذكر يسمى آدم لادمتة قال ولذلك سمي ولده ولدا لاصفر فكانت ولادة رفقيا بنت بتويل لاسحاق ابن ابراهيم ابنيه العيص ويعقوب بعد ان خلا من عمر اسحاق ستون سنة توأمين في بطن واحد والعيص المتقدم منهما خروجا من بطن أمه فكان اسحاق فيما ذكر يختص العيص فكانت رفقيا أمهما تميل الى يعقوب فزعموا ان يعقوب ختل العيص في قربان قرباه بامر أبيهما اسحاق بعد ما كبرت سن اسحاق وضعف بصره فصارا أكثر دعاء اسحاق ليعقوب وتوجهت البركة نحوه بدعاء أبيه اسحاق له فغاظ ذلك العيص وتوعده بالقتل فخرج يعقوب هاربا منه الى خاله لابان ببابل فوصله لابان وزوجه ابنته ليا وراحيل وانصرف بهما وبجارتيهما وأولاده الاسباط الاثني عشر واختم دينا الى الشام الى منزل آباءه وتألف أخاه العيص حتى ترك له البلاد وتقل في الشام حتى صار الى السواحل ثم عبر الى الروم فاوطنها وصار الملوك من ولده وهم اليونانية فيما زعم هذا القائل **صديقا** الحسين بن محمد بن عمر والعبقري قال حدثنا أبي قال أخبرنا اسباط عن السدي قال تزوج اسحاق امرأة فحملت بغلامين في بطن فلما أرادت أن تضعهما اقتتل الغلامان في بطنها فاراد يعقوب ان يخرج قبل عيص فقال عيص والله لن يخرج قبلي لاعترضن في بطن أمي ولاقتنهما فتأخر يعقوب فخرج عيص قبله وأخذ يعقوب بعقب عيص فخرج فسمي عيصا لانه عصى فخرج قبل يعقوب وسمي يعقوب لانه خرج آخذا بعقب عيص وكان يعقوب أكبرهما في البطن ولكن عيصا خرج قبله وكبر الغلامان فكان عيص أكبرهما الى أبيه وكان يعقوب

ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قال ثم ملك مصر بعد دلوكة صبي من ابنا اكابر القبط كان يقال له (دركون) بن بكتوس ثم ملك بعده (توذس) ثم ملك بعده اخوه (لقاش) ثم ملك بعده اخوه (سرينا) ثم ملك بعده (استمادس) ثم ملك بعده (ياطوس) ابن ميكاكيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده (بوله) وهو الذي غزا رجيم بن سليمان بن داود عليها السلام وقد ذكر في كتب اليهود ان فرعون الذي غزا بني اسرائيل على ايام رجيم كان اسمه (شيشاق) وهم الاصح ثم لم يشهر بعد



أحبهما إلى أمه وكان عيص صاحب صيد فلما كبر اسحاق وعمي قال لعيص يا بني أطعني لحم  
 صيد واقرب مني أدع لك بدعاء دعالي به أبي وكان عيص رجلا أشعر وكان يعقوب رجلا أجرد  
 فخرج عيص يطلب الصيد وسمعت أمه الكلام فقالت ليعقوب يا بني اذهب إلى الغنم فاذبح منها  
 شاة ثم اشوه والبس جلده وقدمه إلى أبيك وقل له أنا ابنك عيص ففعل ذلك يعقوب فلما جاء  
 قال يا ابتاه كل من أنت قال أنا ابنك عيص قال فمسه فقال المس مس عيص والريح ريح  
 يعقوب قالت أمه هو ابنك عيص فادع له قال قدم طعامك فقدمه فاكل منه ثم قال أدن مني فدنا  
 منه فدعاه أن يجعل في ذريته الأنبياء والملوك وقام يعقوب وجاء عيص فقال قد جئت بك بالصيد  
 الذي أمرتني به فقال يا بني قد سبقك أخوك يعقوب فغضب عيص وقال والله لا قتله قال يا بني  
 قد بقيت لك دعوة فهل أدع لك بها فدعا له فقال تكون ذريتك عددا كثيرا كالتراب ولا يملكهم  
 أحد غيرهم وقالت أم يعقوب ليعقوب الحق بخالك فكأن عنده خشية أن يقتله عيص فانطلق  
 إلى خاله فكان يسرى بالليل ويكمن بالنهار ولذلك سمي إسرائيل وهو سري الله فأنى خاله  
 وقال عيص أما اذغلبتني على الدعوى فلا تغلبني على القبر ان أدفن عند أبي إبراهيم واسحاق  
 فقال لئن فعلت لتدفنن معه ثم ان يعقوب عليه السلام هوي ابنة خاله وكانت له ابنتان فخطب  
 إلى أيهما الصغرى منهما فأنكحها إياه على أن يرعي غنمه إلى أجل مسمى فلما انقضى الأجل  
 زف إليه أختها ليا قال يعقوب انما أردت راحيل فقال له خاله اننا لا ينكح فينا الصغير قبل الكبير  
 ولكن ارعنا أيضا وانكحها ففعل فلما انقضى الأجل زوجه راحيل أيضا فجمع يعقوب  
 بينهما فذله تعالى ( وأن مجمعا بين الاختين الا ما قد سلف ) يقول جمع يعقوب بين ليا

وراحيل فحملت ليه فولدت يهوذا وروبييل وشمعون وولدت راحيل يوسف وبنيامين وماتت  
 راحيل في نفاسها بينيامين يقول من وجع النفاس وقطع خال يعقوب ليعقوب قطيعا من الغنم  
 فاراد الرجوع إلى بيت المقدس فلما ارتحلوا لم يكن له نفقة فقالت امرأة يعقوب ليوسف خذ  
 من أصنام أبي لعلنا نستنفق منه فاخذ وكان الغلامان في حجر يعقوب فاحبهما وعطف عليهما  
 شيشاق المذكور غير فرعون الاعرج وهو الذي غزاه بخت نصر وصلبه وكان بين رجعم بن سليمان  
 عليه السلام وبخت نصر فوق اربعمائة سنة وكان شيشاق على أيام رجعم فشيشاق قبل فرعون الاعرج  
 بأكثر من اربعمائة سنة ولم يقع على أسماء الفراعنة الذين كانوا في هذه المدة اعني فيما بين شيشاق  
 وفرعون الاعرج ولما قتل بخت نصر فرعون المذكور وغزا مصر وباداهلها بقيت مصر اربعمائة سنة  
 خرابا ومن كتاب ابن سعيد المغربي قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما بخت نصر تحت ولايته  
 حتى مات بخت نصر وتوالت الولاة من جهة بني بخت نصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني



ليتمهما من أمهما وكان أحب الخلق إليه يوسف عليه السلام فلما قدموا أرض الشام قال يعقوب لراع من الرعاة ان اتاكم احد يسألکم من اتم فقولوا نحن يعقوب عبد عيص فلقبهم عيص قال من اتم قالوا نحن ليعقوب عبد عيص فكف عيص عن يعقوب ونزل يعقوب بالشام فكان همه يوسف وأخوه فحسده اخوته لما رأوا من حب ابيه له ورأى يوسف في المنام كأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رآهم ساجدين له فحدث اياه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيذا ان الشيطان للانسان عدو مبين ومن ولده فيما قيل

( ايوب نبي الله صلى الله عليه وسلم )

وهو فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن لايتهم عن وهب بن منبه ان ايوب كان رجلا من الروم وهو ايوب بن موسى بن رازح بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم واما غير ابن اسحاق فانه يقول هو ايوب بن موسى بن رغويل بن عيص بن اسحاق وكان بعضهم يقول هو ايوب بن موسى بن رغويل ويقول كان ابوه ممن آمن ابراهيم عليه السلام يوم احراقه ثم وذكروا وكانت زوجته التي امر بضرها بالضعف ابنة ليعقوب بن اسحاق يقال لها ليا كان يعقوب زوجها منه وحدثني الحسين بن عمرو بن محمد قال وحدثنا ابي قال اخبرنا غياث بن ابراهيم قال ذكر والله اعلم ان عدو الله ابليس لقي امرأة ايوب وذكر انها كانت ليا بنت يعقوب فقال ليا ابنة الصديق واخت الصديق وكانت ام ايوب ابنة لوط بن هاران وقيل ان زوجته التي امر بضرها بالضعف هي رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب وكانت لها البثنية من الشام كلها بما فيها وكان فيما ذكر عن وهب بن منبه في الخبر الذي حدثنيه محمد بن سهل بن عسكر البخاري قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم ابو هشام قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ان ابليس لعنه الله سمع تجاوب الملائكة بالصلاة على ايوب وذلك حين ذكره الله تعالى واثني عليه فادركه البغي والحسد فسأل الله ان يسلطه عليه ليفتنه عن دينه فسلطه الله على ماله دون جسده وعقله وجمع ابليس عفاريت الشياطين وعظماهم وكان لا يوب البثنية من

بخت نصر فتوات ولاية الفرس على مصر فكان منهم ( كشروس ) الفارسي باني قصر الشمع ثم تولى بعده ( طخارست ) الطويل قال وفي ايامه كان بقراط الحكيم وتوات بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبته على الفرس

( ذكر ملوك اليونان )

اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم ( فيلبس ) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقيه وكانت ملوك اليونان



الشام كلها بما فيها بين شرقها وغربها وكان له بها الف شاة برعاتها وخمسمائة فدان يتبعها خمسمائة  
 عبد لكل عبد امرأة وولد ومال ويحمل آلة كل فدان اثنان لكل اثنان ولدين اثنين وثلاثة  
 واربعة وخمسة وفوق ذلك فلما اجتمعهم ابليس قال ماذا عندكم من القوة والمعرفة فاني قد سلطت على  
 مال ايوب فهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عاينها الرجال فقال كل من عنده قوة على اهلاك  
 شيء ما عنده فارسلهم فاهلكوا ماله كله وايوب في كل ذلك يحمد الله ولا يثنيه شيء أصيب به من  
 ماله عن الجد في عبادة الله تعالى والشكر له على ما عطااه والصبر على ما ابتلاه به فلما رأى ذلك من  
 أمره ابليس لعنه الله سأل الله تعالى ان يسلمه على ولده فسلطه عليهم ولم يجعل له سلطانا على  
 جسده وقلبه وعقله فأهلك ولده كلهم ثم جاء اليه متمثلا بملهمم الذي كان يعلمهم الحكمة جريحا  
 مشدوخا يرققه حتى رق ايوب فبكى فقبض قبضة من تراب فوضعه على رأسه ففسر بذلك ابليس  
 واغتتمه من ايوب عليه السلام ثم ان ايوب تاب واستغفر فصعدت قرناؤه من الملائكة بتوبته  
 فبدروا ابليس الى الله عز وجل فلما لم يثن ايوب عليه السلام ما حل به من المصيبة في ماله وولده  
 عن عبادة ربه والجد في طاعته والصبر على ما ناله سأل الله عز وجل ابليس ان يسلمه على جسده  
 فسلطه على جسده خلالاسانه وقلبه وعقله فانه لم يجعل له على ذلك منه سلطانا فجاءه وهو ساجد  
 منفخ في منخره نفخة اشتعل منها جسده فصار من جملة امره الى ان اتن جسده فاخرجه اهل  
 القرية من القرية الى كناسة خارج القرية لا يقربه احد الا زوجته وقد كرت اختلاف الناس  
 في اسمها ونسبها قبل ثم رجع الحديث الى حديث وهب بن منبه وكانت زوجته تختلف اليه بما  
 يصلحه وتلزمه وكان قد اتبعه ثلاثة نفر على دينه فلما رأوا ما نزل به من البلاء رفضوه واتهموه  
 من غير ان يتركوا دينه يقال لاحدهم بلدد وللاخر اليفز ولالثالث صافر فانطلقوا اليه وهو  
 في بلائه فبكتوه فلما سمع ايوب عليه السلام كلامهم اقبل على ربه يستغيثه ويتضرع اليه فرحمه  
 ربه ورفع عنه البلاء ورد عليه اهله وماله ومثلهم معهم وقال له (اركض برجلك هذا مغتسل  
 بارد وشراب) فاغتسل به فعماد كرمته قبل البلاء في الحسن والجمال فحدثني يحيى بن طلحة

طوائف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يؤدي الاتاوة للملك الفرس فلما  
 مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه (الاسكندر) بن فيلبس وقد مرت اخبار الاسكندر  
 مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلاث عشرة سنة ومات الاسكندر في اواخر السنة السابعة من  
 غلبته على ملك الفرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فملك بعض الشام والعراق (انطياخس)  
 وملك مقدونية أخو الاسكندر واسمه (فيلبس) ايضا باسم أبيه وملك بلاد العجم ملوك الطوائف  
 الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى



البربوعي قال حدثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال لقد مكث ايوب عليه السلام مطروحا على كنانة لبني اسرائيل سبع سنين وأشهراما يسأل الله عز وجل ان يكشف مابه قال فساء على وجه الارض اكرم على الله من ايوب فيزعمون ان بعض الناس قال لو كان لرب هذا فيه حاجة ما صنع به هذا فعند ذلك دعا **صديقي** يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال بقي ايوب عليه السلام على كنانة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرام اختلف فيها الرواة فهذه جملة من خبر ايوب صلى الله عليه وسلم وانما قدمنا ذكر خبره وقصته قبل خبر يوسف وقصته لما ذكر من امره وانه كان نبيا في عهد يعقوب ابي يوسف عليهم السلام وذكر ان عمر ايوب كان ثلاثا وتسعين سنة وانه اوصى عند موته الى ابنه حوعل وان الله عز وجل بعث بعده ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيد الله وانه كان مقيما بالشام عمره حتى مات وكان عمره خمسا وسبعين سنة وأن بشر اوصى الى ابنه عبدان وان الله عز وجل بعث بعده شعيب بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابراهيم الى اهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فنسبه اهل التوراة النسب الذي ذكرت وكان ابن اسحاق يقول هو شعيب بن ميكائيل من ولد مدين حدثني بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وقال بعضهم لم يكن شعيب من ولد ابراهيم وانما هو من ولد بهض من كان آمن بابراهيم واتبعه على دينه وهاجر منه الى الشام واسكنه ابن بنت لوط فجدة شعيب ابنة لوط

( ذكر خبر شعيب صلى الله عليه وسلم )

وقيل ان اسم شعيب يترون وقد ذكرت نسبة واختلاف اهل الانساب في نسبه وكان فيما ذكر ضرير البصر **صديقي** عبدالاعلى بن واصل الاسدي قال حدثنا أسيد بن زيد الجصاص قال اخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله ( وانا لتراتك فينا ضعيفا ) قال كان اعمي **صديقي** احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا ابراهيم بن زياد واسحاق بن المنذر وعبد الملك بن يزيد

كل واحد منهم بطلميوش وهي لفظ مشتقة من الحرب معناها أسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة قلوبطرا بنت بطلميوس ولم أعلم أي بطلميوس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغستوس الرومي وصارت الدولة للروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وتسعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغستوس مائتان وثمانون سنة وبقي الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا نقصنا سبعا من مائتين وثمانين سنة بقي من موت الاسكندر الى غلبة اغستوس مائتان وخمس وسبعون



قالوا حدثنا شريك عن سالم عن سعيد مثله **حدثني احمد بن الوليد** قال حدثنا عمرو بن عون  
 ومحمد بن الصباح قالوا سمعنا شريكا يقول في قوله وانا لترك فينا ضعيفا قال **حدثني احمد**  
 ابن الوليد قال حدثنا سعدويه قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير مثله **حدثني**  
 المثني قال حدثنا الحماني قال حدثنا عباد عن شريك عن سالم عن سعيد وانا لترك فينا ضعيفا قال  
 كان ضرير البصر **حدثني العباس بن ابي طالب** قال حدثنا ابراهيم بن مهدي المصيصي قال حدثنا خلف  
 ابن خليفة عن سفيان عن سالم عن سعيد بن جبير وانا لترك فينا ضعيفا قال كان ضعيف البصر **حدثني**  
 المثني قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان قوله تعالى وانا لترك فينا ضعيفا قال كان ضعيف البصر قال سفيان  
 وكان يقال له خطيب الانبياء وان الله تبارك وتعالى بعثه نبيا الى اهل مدين وهم اصحاب الايكة  
 والايكة الشجر الملتف وكانوا اهل كفر بالله وبجنس للناس في المسكايبل والموازين وافساد  
 لاموالهم وكان الله عز وجل وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدر اجا منه لهم مع  
 كفرهم به فقال لهم شعيب عليه السلام (يا قوم اعبدوا الله مالكم من اية غيره ولا تنقصوا المكيال  
 والميزان **إني أراكم بخير واني أخاف عليكم عذاب يوم محييط**) فساكن قول شعيب لقومه  
 وجواب قومه له ما ذكره الله عز وجل في كتابه فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن  
 اسحاق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يعقوب بن ابي سلمة اذا ذكره قال ذلك  
 خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما يرادهم به فلما طال تماديهم في غيهم وضلالهم ولم  
 يردهم تذكير شعيب اياهم وتحذيرهم عذاب الله وأراد الله تبارك وتعالى هلاكهم سلط عليهم  
 فيما حدثني الحارث قال حدثنا الحسن بن موسى الاشيب قال حدثني سعيد بن زيد أخو حماد بن  
 زيد قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة قال حدثني يزيد الباهلي قال سألت عبد الله بن عباس عن هذه  
 الآية ( فأخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ) فقال عبد الله بن عباس بعث الله وبدة

سنة هي مدة ملك البطالسة وأول البطالسة بعد الاسكندر بطليموس (ششوس) ابن لاغوس  
 وكان يلقب المنطقى وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين  
 سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثاني واسمه ( فيلوذفوس ) ومعناه  
 محب اخيه وملك ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي  
 عتق اليهود الذين وجدتهم اسرى لما تمكك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون  
 موت محب أخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثالث



وحرا شديدا فأخذ بانفاسهم فدخلوا أجواف البيوت فدخل أجواف البيوت فأخذ بانفاسهم  
 فخرجوا من البيوت هربا إلى البرية فبعث الله عز وجل سحابة فاظلمت من الشمس فوجدوا لها  
 بردا ولذة فنادى بعضهم بعضهم إذا اجتمعوا تحتها أرسل الله عليهم نارا قال عبد الله بن عباس  
 فذلك عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم **حدثني** يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن  
 وهب قال حدثني جرير بن حازم انه سمع قتادة يقول بعث شعيب إلى أميين إلى قومه أهل مدين  
 وإلى أصحاب الأيكة وكانت الأيكة من شجر ملتف فلما أراد الله عز وجل ان يعذبهم بعث عليهم  
 حرا شديدا ورفع لهم العذاب كانه سحابة فلما دنت منهم خرجوا إليها رجاء بردها فلما كانوا تحتها  
 مطرت عليهم نارا قال فذلك قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة **حدثنا** القاسم قال حدثنا  
 الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر بن راشد قال حدثني رجل من أصحابنا عن بعض العلماء  
 قال كانوا يعني قوم شعيب عطوا احدا فوسع الله عليهم في الرزق ثم عطوا احدا فوسع الله عليهم  
 في الرزق فجعلوا كلما عطوا احدا وسع الله عليهم في الرزق حتى اذا أراد الله هلاكهم سلط  
 عليهم حرا لا يستطيعون ان يتقاروا ولا ينفهم ظل ولا ماء حتى ذهب منهم فاستظل تحت  
 ظلة فوجد روحا فنادى أصحابه هلموا إلى الروح فذهبوا إليه سراعا حتى اذا اجتمعوا ألهمها  
 الله عليهم نارا فذلك عذاب يوم الظلة **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا  
 سفيان عن ابى اسحاق عن زيد بن معاوية في قوله تعالى فأخذهم عذاب يوم الظلة قال أصحابهم  
 حرق قلوبهم في بيوتهم فنشأت سحابة كهيئة الظلة فابتدروها فلما ناموا تحتها أخذتهم الرجفة  
**حدثني** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا  
 الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عذاب يوم الظلة قال ظلال  
 العذاب **حدثني** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في  
 قوله فأخذهم عذاب يوم الظلة قال أظلم العذاب قوم شعيب قال ابن جريج لما أنزل الله تعالى  
 عليهم أول العذاب أخذهم منه حرا شديدا فرفع الله لهم غمامة فخرج إليها طائفة منهم ليستظلوا

واسمه ( اوراخيظس ) وملك خمسا وعشرين سنة وفي أيامه ادي له ملك الشام الاثاوة فيكون  
 موت اوراخيظس المذكور لتسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الرابع  
 واسمه ( فيلوبطور ) ومعناه محب أبيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب أبيه المذكور  
 لمضى مائة سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الخامس واسمه ( فيفنوس )  
 أربعين سنة فيكون موت فيفنوس المذكور لمائة واحد وثلاثين سنة مضت من غلبة الاسكندر  
 ثم ملك بعده بطلميوس السادس واسمه ( فيلوميطور ) ومعناه محب امه وملك خمسا وثلاثين



بها فاصابهم منها برد وروح وريح طيبة فصب الله عليهم من فوقهم من تلك الغمامة عذابا فذلك قوله عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم **صهشي** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم قال بعث الله عز وجل اليهم ظلمة من سحاب وبعث الله الى الشمس فاحرقت ما على وجه الارض فخرجوا كلهم الى تلك الظلة حتى اذا اجتمعوا كلهم كشف الله عنهم الظلة واحمى عليهم الشمس فاحترقوا كما يحترق الجراد في المقل **صهشما** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو تيميلة عن أبي حمزة عن جابر عن عامر عن ابن عباس قال من حدثك من العلماء ما عذاب يوم الظلة فكذبه **صهشي** محمود ابن خدش قال حدثنا حماد بن خالد الحياط قال حدثنا داود بن قيس عن زيد بن اسلم في قوله عز وجل ( اصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء ) قال كان مما ينهاهم عنه حذف الدراهم أو قال قطع الدراهم الشك من حماد **صهشما** سهل بن موسى الرازي قال حدثنا ابن أبي فديك عن أبي مودود قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني ان قوم شعيب عذبوا في قطع الدراهم ثم وجدت ذلك في القرآن اصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء **صهشما** ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي قال عذب قوم شعيب في قطعهم الدراهم فقالوا يا شعيب اصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء

ونرجع الآن الى ذكر يعقوب وأولاده

ذكروا والله أعلم ان اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم عاش بعد ما ولد له العيص ويعقوب مائة سنة ثم توفي وله مائة وستون سنة فقبره ابناء العيص ويعقوب عند قبر أبيه ابراهيم صلى الله عليه وسلم في مزرعة حبرون وكان عمر يعقوب بن اسحاق كله مائة وسبعا وأربعين سنة وكان ابنه ( يوسف )

صلى الله عليه قد قسم له ولامه من الحسن ما لم يقسم لكثير أحد من الناس وقد حدثني عبد الله

سنة فوته لمضي مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السابع واسمه ( أوراخيظس ) الثاني وملك تسعا وعشرين سنة فوته لمضي مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثامن واسمه ( سوطيرا ) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضي مائتين واحدى عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسمه ( سيدريظس ) تسع سنين فيكون موته لمضي مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده



ابن محمد وأحمد بن ثابت الرازيان قال حدثنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة قال  
أخبرنا ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطى يوسف وامه شطر الحسن وان أمه  
راحيل لما ولدته دفعه زوجها يعقوب الي أخته تحضنه فكان من شأنه وشأن عمته التي  
كانت تحضنه ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن عبدالله بن أبي نجيح عن  
بجاهد قال كان أول ما دخل على يوسف من البلاء ما بلغني ان عمته ابنة اسحاق وكانت أكبر ولد  
اسحاق وكانت واليه اصارت منطقة اسحاق وكانوا يتوارثونها بالكبر فكان من اختانها بمن  
وايها كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ماشاء وكان يعقوب حين ولد له يوسف قد كان حضنه  
عمته فكان معها واليه فلم يجب أحد شيئا من الاشياء حبها اياه حتى اذا ترعرع وبلغ سنوات  
ووقعت نفس يعقوب عليه اناها فقال يا أختي سلمى الي يوسف فوالله ما أقدر على ان يغيب عني  
ساعة قالت فوالله ما انا بتاركته قال فوالله ما انا بتاركة قالت فدعه عندي أيما انظر اليه واسكن  
عنه اهل ذلك يسلمني عنه أو كما قالت فلما خرج من عندها يعقوب عمدت الي منطقة اسحاق  
فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحاق فانظروا من أخذها ومن  
أصاها فالتست ثم قالت كشفوا اهل البيت فكشفوهم فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه  
لي سلم أصنع فيه ماشئت قال واناها يعقوب فاخبرته الخبر فقال لها أنت وذاك ان كان فعل  
ذلك فهو سلمك ما استطيع غير ذلك فامسكته فاقدر عليه يعقوب حتى ماتت قال فهو الذي  
يقول اخوة يوسف حين صنع باخيه ما صنع حين أخذه ( ان يسيرق فقد سرق أخ له من قبل )  
قال أبو جعفر فلما رأنا اخوة يوسف شدة حب والدهم يعقوب اياه في صباه وطفوائه وقلة  
صبره عنه حسدوه على مكانه منه وقال بعضهم لبعض ( ليوسف وأخوه أحب الي أينا منا  
وحن غصبة ) يعنون بالعصبة الجماعة وكانوا عشرة ( إن أبانا اني ضلال مبين ) ثم كان من

بظلميوس العاشر واسمه ( اسكندروس ) ثلاث سنين فوته لمضي مائتين وثلاث وعشرين  
سنة للاسكندر ثم ملك بعده بظلميوس الحادي عشر واسمه ( فيلودفوس ) آخر وملك ثمان  
سنين فوت فيلودفوس المذكور لمضي مائتين واحدى وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بعده  
بظلميوس الثاني عشر واسمه ( دينوسيوس ) تسعا وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضي  
مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملكت ( فلوبطرا ) وهي الثالثة عشرة وملك المذكورة  
اثنتين وعشرين سنة وعند مضي اثنتين وعشرين سنة بين ملكها غلبها اغسطس على الملك فقتلت



امره وامر يعقوب ما قد قص الله تبارك وتعالى في كتابه من مسألتهم اياه ارساله الي الصحراء  
 معهم ليسى وينشط ويلعب وضمانهم له حفظه واعلام يعقوب اياهم حزنه بمغيبه عنه وخوفه  
 عليه من الذئب وخذاعهم والدهم بالكذب من القول والزور عن يوسف ثم ارساله معهم  
 وخروجهم به وعزمهم حين برزوا به الى الصحراء على القائه في غيابة الجب فكان من امره  
 حينئذ فيما ذكر ما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد العنقزي عن اسباط عن السدي  
 قال ارسله يعني يعقوب يوسف معهم فاخرجوه وبه عليهم كرامة فلما برزوا الى البرية اظهروا  
 له العداوة وجعل اخوه يضربه فيستغيث بالآخر فيضربه فجعل لا يرى منهم رحيماء فضر به  
 حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويقول يا ابتاه يا يعقوب لم تعلم ما يصنع بانك بنو الاماء فلما  
 كادوا يقتلونه فجعل يصيح قال يهوذا اليس قد اعطيتموني موثقا أن لا تقتلوه فانطلقوا به الى  
 الجب ليطرحوه فجعلوا يدلون في البئر فيتعلق بشفيرها فربطوا يديه ونزعوا قميصه فقال  
 يا اخوتاه ردوا على قميصي اتوا ري به في الجب فقالوا ادع الشمس والقمر والاحد عشر كوكبا  
 تؤنسك قال اني لم ار شيئا فدلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها القوه ازادة أن يموت فكان في  
 البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى صخرة فيها فقام عليها فلما ألقوه في الجب جعل يبكي فنادوه  
 فظن انها رحمة ادركتهم فاجابهم فارادوا أن يرضخوه بصخرة فيقتلوه فقام يهوذا فتمهم وقال  
 قد اعطيتموني موثقا أن لا تقتلوه وكان يهوذا يأتيه بالطعام ثم خبره تبارك وتعالى عن وحيه  
 الى يوسف عليه الصلاة والسلام وهو في الجب لينبئن اخوته الذين فعلوا به ما فعلوا بفعلهم ذلك  
 ( وهم لا يشعرون ) بالوحي الذي اوحى الى يوسف كذلك روي ذلك عن قتادة **حدثنا محمد**  
**ابن عبد الاعلى الصنعاني** قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة وأوحينا اليه ( لنبيهم  
 بامرهم هذا ) قال اوحى الى يوسف وهو في الجب أن ينبئهم بما صنعوا به ( وهم لا يشعرون )  
 بذلك الوحي **حدثني المثنى** قال حدثنا سويد قال أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن قتادة بنحوه

قلوبطرا نفسها وانقرض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكة حيثئذ الى الروم وهم بنو الاصفر فموت  
 قلوبطرا وغلبة اغسطس كان لمضي ما تين واثنتين وثمانين سنة لولاية الاسكندر  
 ( ذكر ملوك الروم )

ذكر ابو عيسى في كتابه ان اول مملكيت عليهم الروم روملس وروماناوس فبنيا مدينة رومية  
 واشتقا اسمها من اسمها ثم وثب روملس على اخيه روماناوس فقتله ومملك بمد قتله ثمانيا وثلاثين سنة  
 وحده واتخذ روملس برومية مملعا عجيبا ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولا وقعت اليها



الا انه قال ان سينبئهم وقيل معنى ذلك وهم لا يشعرون انه يوسف وذلك قول يروي عن  
 ابن عباس **ص** ذلك الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا صدقة بن عباد الاسدي  
 عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول ذلك وهو قول ابن جريج ثم خبره تعالي عن اخوة يوسف  
 ومجيئهم الى ابيه عشاء يبكون يذكرون له ان يوسف اكله الذئب وقول والدهم ( بل سولت  
 لكم انفسكم امرا فصبر جميل ) ثم خيره جبل جلاله عن مجيء السيارة وارسالهم واردهم  
 واخراج الواردي يوسف واعلامه اصحابه به بقوله ( يا بشرى هذا غلام ) يبشرهم به **ص** بشر  
 ابن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يا بشرى هذا غلام تباشروا به حين  
 اخرجوه وهي بئر بارض بيت المقدس معلوم مكانها وقد قيل انما نادى الذي اخرج يوسف  
 من البئر صاحبها له يسمي بشري فناداه باسمه الذي هو اسمه كذلك ذكر عن السدي **ص** بشر  
 الحسن بن محمد قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا يحيى بن آدم عن قيس بن الربيع عن  
 السدي في قوله يا بشراي قال كان اسم صاحبه بشري **ص** المثنى قال حدثنا عبد الرحمن بن  
 ابي حماد قال حدثنا الحكم بن ظهير عن السدي في قوله يا بشراي هذا غلام قال اسم الغلام  
 بشري كما تقول يا زيد ثم خبره فزوجل عن السيارة وواردهم الذي استخرج يوسف من الحب  
 اذا اشتروه من اخوته ( بئس نجس دراهم معدودة ) على زهد فيه واسرارهم اياه بضاعة  
 خيفة ممن معهم من التجار مسئلتهم الشركة فيه انهم علموا انهم اشتروه كذلك قال في ذلك  
 اهل التأويل **ص** محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى بن ابي نجيح عن  
 مجاهد ( واسروه بضاعة ) قال صاحب الدلو ومن معه قالوا لاصحابهم انا استبضعناه خفية ان  
 يستشركوهم فيه ان علموا بتمته وتبعهم اخوته يقولون لامدلى واصحابه استوثقوا منه لا يابق  
 حتى وقفوه بمصر فقال من يتعاني ويبشر فاشتره الملك والملك مسلم **ص** الحسن بن محمد

أخبارهم ( ومن الكامل ) لابن الاثير ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل  
 غلبتهم على اليونان وكان الروم يدينون بدين الصابئين ولهم أصنام على اسماء الكواكب السبعة يعبدونها  
 وكان اول من اشتهر من ملوكهم ( غانيوس ) ثم ملك بعده ( يوليوس ) ثم ملك بعده  
 ( اغسطس ) بشينين معجبتين ولكن لما عرب صار بسينين مهملتين ولقبه قيصر ومعناه شق عنه لان  
 امه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها واخرجوه فلقب قيصر وصار لقباً لملوك الروم بعده وخرج



قال حدثنا شابة قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد بن جوه غير انه قال خيفة ان يستشركوهم ان علموا به واتبعهم اخوته يقولون للمدلى واصحابه استوثقوا منه لا يأتى حتى وقفوه بمصر **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن حماد عن اسباط عن السدي واسروه بضاعة قال لما اشتراه الرجلان فرقوا من الرفقة أن يقولوا اشتريناه فيستلوهم الشركة فيه فقالوا ان سألونا ما هذا قلنا بضاعة استبضعناها اهل الماء فذلك قوله وأسروه بضاعة فكان بيعهم اياه ممن باعوه منه بثمان بخرس وذلك الناقص القليل من الثمن الحرام وقيل انهم باعوه بعشرين درهما ثم اقتسموها وهم عشرة درهمين درهمين واخذوا العشرين معدودة بغير وزن لان الدراهم حينئذ فيما قبل اذا كانت اقل من اوقية وزنها ربعون درهما لم تكن توزن لان اقل اوزانهم يومئذ كانت اوقية وقد قيل انهم باعوه باربعين درهما وقيل باعوه باثنين وعشرين درهما وذكر ان بائعه الذي باعه بمصر كان مالك بن دعرب بن يوب بن عققان بن مديان ابن ابراهيم الخليل عليه السلام حدثنا بذلك ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن ابن عباس واما الذي اشتراه بها وقال لامرأته اكرمي مثواه فان اسمه فيما ذكر عن ابن عباس قطيب **حدثني** محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال كان اسم الذي اشتراه قطيفير وقيل ان اسمه اطفير ابن رويح و هو العزيز وكان على خزائن مصر والملك يومئذ الريان بن الوليد رجل من العماليق كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فاما غيره فانه قال كان يومئذ الملك بمصر وفرعونها الريان بن الوليد بن ثروان بن اراشة بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح وقد قال بعضهم ان هذا الملك لم يمت حتى آمن واتبع يوسف على دينه ثم مات ويوسف بعد حتى ثم ملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن عمير بن السلواس بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان كافرا فدعا يوسف الى الاسلام فابى ان يقبل وذكر بعض اهل التوراة ان في التوراة ان الذي كان من امر يوسف

اغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بمساكر عظيمة في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا هي ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما غلبها اغسطس قتلت قلوبطرا نفسها في السنة الثانية عشرة من ملك اغسطس ولما ملك اغسطس الرومي على اليونان اضطلع ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك اغسطس ديار مصر والشام دخلت بنو اسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى اغسطس يبيت المقدس على اليهود واليا منهم وكان يلقب هرذوس حسبما تقدم ذكره وفي ايام اغسطس ولد المسيح عليه السلام وقد تقدم



واخوته والصير به الى مصر وهو ابن سبع عشرة سنة يومئذ وانه اقام في منزل العزيز الذي  
اشتراه ثلاث عشرة سنة وانه لما تمت له ثلاثون سنة استوزره فرعون مصر الوليد بن الريان  
وانه مات يوم مات وهو ابن مائة سنة وعشرون سنة واورصى الى اخيه يهوذا وانه كان بين فراقه  
يعقوب واجتماعه معه بمصر اثنتان وعشرون سنة وان مقام يعقوب معه بمصر بعد موافاته  
بأهله سبع عشرة سنة وان يعقوب صلى الله عليه وسلم اوصى الى يوسف عليه السلام وكان  
دخول يعقوب بمصر في سبعين انسانا من اهله فلما اشترى اطفير يوسف واتى به منزله قال  
لاهله واسمها فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق راعيل ( أكرمى متواه  
عسى أن ينفعنا ) فيكفينا اذا هو بلغ وفهم الامور بعض ما نحن بسيدله من امورنا ( أوتخذ  
ولدا ) وذلك انه كان فيما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق رجلا لا ياتي  
النساء وكانت امراته راعيل حسناء ناعمة في ملك ودينا فلما خلا من عمر يوسف عليه السلام  
ثلاث وثلاثون سنة اعطاه الله عز وجل الحكيم والعلم **صديقي** قال حدثنا أبو حذيفة قال  
حدثنا شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ( آتينا حكما وعلمنا ) قال العقل والعلم قبل النبوة  
( وراودته ) حين بلغ من السن أشده ( التي هو في يديها عن نفسه ) وهي راعيل امرأة العزيز  
اطفير ( وغلقت الابواب ) عليه وعليها للذي ارادت منه وجعلت فيما ذكر تذكر ايوسف  
محاسنه تشوقه بذلك الى نفسها

( ذكر من قال ذلك )

**صديقا** ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي ( ولقد همت به وهم بها )  
قال قالت له يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدي قالت يا يوسف ما احسن

ذكره ايضا وكانت غلبة اغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا لمضى مائتين واثنين وثمانين سنة لغلبة  
الاسكندر وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا واربعين سنة منها اثنتان عشرة سنة قبل غلبته على اليونان  
واحدي وثلاثون من غلبته الى وفاته وكان موت اغسطس لمضى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر  
ثم ملك بعد اغسطس ( طيباريوس ) في اول سنة ثلثمائة واربع عشرة سنة للاسكندر ( من كتاب  
ابن عيسى ) ان طيباريوس ملك اثنتين وعشرين سنة وطيباريوس المذكور هو الذي بنى طبرية بالشام  
واشتق اسمها من اسمه ومات طيباريوس لمضى ثلثمائة وخمس وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بعد



عينيك قال هي اول ما يسيل الى الارض من جسدي قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال هو  
 للتراب يا كاه فلم تنزل حتى اطعمته فهمت به وهم بها فدخل البيت وغلقت الابواب وذهب  
 ليحل سراويله فاذا هو بصورة يعقوب قائما في البيت قد عض على اصبعه يقول يا يوسف  
 لا تواقعها فانما مثلك مالم تواقعها مثل الطير في جو السماء لا يطاق ومثلك ان واقعها مثله  
 اذا مات وقع في الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك مالم تواقعها مثل الثور الصعب  
 الذي لا يعمل عليه ومثلك ان واقعها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل قرنيه  
 لا يستطيع ان يدفع عن نفسه فربط سراويله وذهب ليخرج يشتد فادركته فأخذت بمؤخر  
 قميصه من خلفه فخرقته حتى اخرجته منه وسقط وطرحه يوسف واشتد نحو الباب وقد  
 حدثنا ابو كريب وابن وكيع وسهل بن موسى قالوا حدثنا ابن عيينة عن عثمان بن ابي سليمان  
 عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس سئل عن هم يوسف ما بلغ قال حل الهميان وجلس منها  
 بحاس الحائز حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرنا  
 عبد الله بن ابي مليكة قال قلت لابن عباس ما بلغ من هم يوسف قال استأقت له وجلس بين  
 رجلها ينزع ثيابه فصرف الله تعالى عنه ما كان هم به من سوء بما رأى من البرهان الذي اراه  
 الله فذلك فيما قال بعضهم صورة يعقوب عاضا على اصبعه وقال بعضهم بل نودي من جانب البيت  
 أني فنكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير ولا ريش له وقال بعضهم رأي في الحائط مكتوبا  
 ( ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ) فقام حين رأى برهان ربه هاربا يريد باب  
 البيت فراراما ارادته منه واتبعته راعيل فادركته قبل خروجه من الباب فجذبته بقميصه  
 من قبل ظهره فقدت قميصه وألنى يوسف وراعيل سيدها وهوزوجها اطفير جالسا عند  
 الباب مع ابن عم اراعيل كذلك حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن  
 السدي ( والفياسيدها لدا الباب ) قال كان جالسا عند الباب وابن عمها معه فلما رآته قالت ( ماجزاء

طيار يوس ( غانيوس ) قال أبو عيسى وملك غانيوس اربع سنين ولمضى السنة الاولى من ملك  
 غانيوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فيكون رفعه لمضى سنة ست وثلاثين وثمانمائة للاسكندر  
 ومات غانيوس لمضى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعد غانيوس ( قلوذوس ) قال  
 ابو عيسى وملك قلوذوس اربع عشرة سنة ( من القانون ) وفي ايام قلوذوس كان سيمون الساحر  
 برومية ( من الكامل ) وفي مدة ملك قلوذوس المذكور حبس شمعون الصفا ثم خلس وسار  
 الى انطاكية ودعا الى النصرانية ثم سار الى رومية ودعا اهلها أيضا فاجابته زوجة الملك وكان موت



من أراد بأهلك سوا إلا أن يسجن أو عذاب أليم) انه راودني عن نفسي فدفعته عن نفسي  
 فابت فشققت قميصه قال يوسف بل (هي راودتني عن نفسي) فابت وفررت منها فادر كتنى  
 فشققت قميصي فقال ابن عمها تبيان هذا في القميص فان كان القميص (قد من قبل) فصدقت  
 وهو من الكاذبين وان كان القميص (قد من دبر) فكذبت وهو من الصادقين فأتى بالقميص  
 فوجده قد من دبر (قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري  
 لذنبك انك كنت من الخاطئين) **صهشي** محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى  
 قال اخبرنا شيبان عن ابي اسحاق عن نوف الشامي قال ما كان يوسف يريد أن يذكره حتى  
 قالت ماجزاء من اراد باهلك سوا إلا أن يسجن او عذاب أليم قال فغضب وقال هي راودتني  
 عن نفسي وقد اختلف في الشاهد الذي شهد من أهلها ان كان قميصه قد من قبل فصدقت  
 وهو من الكاذبين فقال بعضهم ما ذكرت عن السدي وقال بعضهم كان صبيا في المهد وقد  
 روى في ذلك عن رسول الله ما حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا  
 حماد قال اخبرنا عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال تكلم اربعة وهم صغار فذكر فيهم شاهد يوسف **صهشما** ابن وكيع قال حدثنا العلاء  
 ابن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس  
 قال تكلم اربعة وهم صغار ابن ماشطة ابنة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى  
 ابن مريم وقد قيل ان الشاهد كان هو القميص وقده من دبره

(ذكر بعض من قال ذلك)

**صهشي** محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثني عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد

قلوذبوس لمضي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة للاسكندر ثم ملك بمده (نارون) (من قانون ابي  
 الريحان البيروني) انه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذي قتل في آخر ملكه بطرس وبوامس برومية  
 وصلبهما منسكين وكان موت نارون المذكور في اواخر سنة ست وستين وثلاثمائة للاسكندر ثم ملك  
 بمده (ساسيانوس) قال ابو عيسى وملك ساسيانوس المذكور عشرين فيكون موته في اواخر  
 سنة ست وسبعين وثلاثمائة ثم ملك بمده (طيطوس) من القانون ملك سبع سنين وهو الذي  
 غزا اليهود واسرهم وباعهم وخرّب بيت المقدس واحرق الهيكل وقد تقدم ذلك عند ذكر خراب بيت



في قول الله عز وجل (وشهد شاهد من أهلها) قال قميصة مشقوق من دبر فتلك الشهادة فلما  
 رأى زوج المرأة قميصة يوسف قدم من دبر قال لراعى زوجته انه من كيدك ان كيدك  
 عظيم ثم قال ليوسف اعرض عن ذكر ما كان منها من مرادتها اياك على نفسها فلا تذكره لاحد  
 ثم قال لزوجته استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين وتحديث النساء بامر يوسف وامر  
 امرأة العزيز بمدينة مصر ومرادتها اياه على نفسها فلم ينسكتم وقلن (امرأة العزيز تراود  
 قناها عن نفسه قد شغفها حبا) قد وصل حب يوسف الي شغاف قلبها فدخل تحتها حتى غاب على  
 قلبها وشغاف القلب غلافه وحجابه صرنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن  
 السدي (قد شغفها حبا) قال فالشغاف جلدة على القلب يقال لها لسان القلب يقول دخل الحب  
 الجلد حتى اصاب القلب فلما سمعت امرأة العزيز بمكرهن وتحديثهن بينهن بشأنها وشأن يوسف  
 وبلغها ذلك أرسلت اليهن واعتدت لهن متكا يتكئن عليه اذا حضرتهما من وسائد وحضرتهما  
 فقدمت اليهن طعاما وشرابا وأترجا وأعطت كل واحدة منهن سكينتا تقطع به الاترج **ص**  
 سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن الصلت قال حدثنا أبو كدينة عن حصين عن مجاهد  
 عن ابن عباس (وأعتدت لهن متكا وآت كل واحدة منهن سكينتا) قال اعطتهن أترجا  
 واعطت كل واحدة منهن سكينتا فلما فعلت امرأة العزيز ذلك بهن وقد اجلست يوسف في  
 بيت ومجلس غير المجلس الذي هن فيه جلوس قالت ليوسف (اخرج عليهن) فخرج يوسف  
 عليهن فلما رأينه أجلته وأكبرته وأعظمته وقطعن أيديهن بالسكاكين التي في أيديهن وهن  
 يحسبن أنهن يقطعن بها الاترج وقلن معاذ الله ما هذا انس (ان هذا الاملك كريم) فلما حل  
 بهن ما حل من قطع ايديهن من أجل نظرة نظرنا الي يوسف وذهاب عقولهن وعرقهن

المقدس الخراب الثاني وكان موت طيطوس في اواخر سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة الاسكندر ثم ملك  
 بعده (ذومطينوس) من القانون ملك خمس عشرة سنة وتبعه النصارى واليهود وامر بقتلهم  
 وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام حسب ما قدمنا ذكره وكان موت ذومطينوس في اواخر سنة  
 ثمان وتسعين وثلثمائة ثم ملك بعده (نارواس) من كتاب ابي عيسى انه ملك سنة واحدة وكانت  
 وفاته في اواخر سنة تسع وتسعين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (طرابانوس) وقيل غراطيانوس  
 من كتاب ابي عيسى ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون موته في اواخر سنة ثمان



خطأ قيلهن امرأة العزيز تراودفتها عن نفسه وانكارهن ما انكرن من أمرها اقرت عند  
 ذلك لهن بما كان من مرادتها اياه على نفسها فقالت ( فذلك الذي لم تنفي فيه ولقد راودته  
 عن نفسه فاستعصم ) بعدما حل سراويله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط  
 عن السدي قالت فذلك الذي لم تنفي فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم تقول بعدما حل  
 السراويل استعصم لأدري ما بداله ثم قالت لهن ( ولئن لم يفعل ما أمره ) من اتيانها ( ليسجنن  
 وليكونا من الصاغرين ) فاختار صلى الله عليه وسلم السجن على الزنا ومصيبة ربه فقال ( رب  
 السجن أحب إلى مما يدعونني إليه ) حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط  
 عن السدي قال رب السجن أحب إلى مما يدعونني إليه من الزنا واستغاث بربه عز وجل  
 فقال ( وإلا تصريف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلدين ) فآخبر الله عز وجل انه  
 استجاب له دعاه فصرف عنه كيدهن ونجاه من ركوب الفاحشة ثم بدا للعزيز من بعد ما رأى  
 من الآيات ما رأى من قدا القميص من الدبر وشمس في الوجه وقطع النسوة أيديهن وعلمه  
 ببراءة يوسف مما قرف به في ترك يوسف مطلقا وقد قيل ان السبب الذي من أجله بداله  
 في ذلك ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن اسباط عن السدي ( ثم بداهم  
 من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ) قال قالت المرأة لزوجها ان هذا العبد العبراني  
 قد فضحني في الناس يمتدروا بهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه واستأطيق ان أعتذر بعذري  
 فاما أن تأذن لي فأخرج فاعتذر واما ان يحبسها كما حبستني فذلك قول الله عز وجل ثم بداهم  
 من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين فذكر انهم حبسوه سبع سنين  
 ( ذكر من قال ذلك )

عشرة واربعماية للاسكندر ثم ملك بعده ( اذريانوس ) من كتاب ابى عيسى ملك احدى وعشرين  
 سنة وكان في ايامه بطليموس صاحب المجسطي وقد تقدم ان بطليموس لقب ملوك اليونان الذين  
 ملكوا بعد الاسكندر ثم تسمى به الناس وكان من جنسهم بطليموس المذكور قال في الكامل وبطليموس  
 صاحب المجسطي المذكور من ولد قلوذيس ولهذا قيل له القلوذي وتجنم اذريانوس المذكور لمضى  
 ثمان عشرة سنة من ملكه فسار الى مصر يطلب شفاء لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في اواخر  
 سنة تسع وثلاثين واربعماية للاسكندر ثم ملك بعده ( انطونينوس ) قال ابو عيسى ملك ثلاثا



حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود عن عكرمة ليس بهجته حتى حين قال سبع  
 سنين فلما حبس يوسف في السجن صاحبه العزيز أدخل معه السجن الذي حبس فيه فتيان  
 من فتيان الملك صاحب مصر الأكبر وهو الوليد بن الربان أحدهما كان صاحب طعامه  
 والآخر كان صاحب شرابه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال  
 حبسه الملك وغضب على خبازه بلغه أنه يريد أن يسمه فحبسه وحبس صاحب شرابه ظن  
 أنه ماله على ذلك فحبسهما جميعا فذلك قول الله عز وجل ( ودخل معه السجن قيان ) فلما  
 دخل يوسف قال فيما حدثني به ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي قال لما  
 دخل يوسف السجن قال اني اعبر الاحلام فقال أحد الفتين لصاحبه هلم فلنجرب هذا العبد  
 العبراني فترأيا له فسألاه من غير أن يكونا رأيا شيئا فقال الخباز ( اني أراي أحمل فوق رأبي  
 خبزا تأكل الطير منه ) وقال الآخر ( اني أراي أعصر خمرا نبئنا بتأويله انا نراك من  
 الحسين ) فقيل كان احسانه ما حدثنا به اسحاق بن أبي اسرائيل قال حدثنا خلف بن خليفة  
 عن سلمة بن نبيط عن الضحاك قال سأل رجل الضحاك عن قوله انا نراك من الحسين ما كان  
 احسانه قال كان اذا مرض انسان في السجن قام عليه واذا احتاج جمع له واذا ضاق عليه المكان  
 وسع له فقال لهما يوسف ( لاياتيكما طعام ترزقانه ) في يوم كما هذا ( الانبات كما بتأويله )  
 في اليقظة وكره صلى الله عليه وسلم أن يعبر لهما ماسألاه عنه وأخذ في غير الذي سأله عنه لما في  
 عبارة ماسألاه عنه من المكروه على أحدهما فقال ( يا صاحبي السجن أرباب متفرقون خير  
 أم الله الواحد القهار ) فكان اسم أحد الفتين اللذين ادخلا السجن محلب وهو الذي ذكر  
 انه رأى فوق رأسه خبزا واسم الآخر نبو وهو الذي ذكر انه رأى كأنه يعصر خمرا فلم يدعاه

وعشرين سنة وكان احد ارضاء بطلميوس صاحب المجسطي في السنة الثالثة من ملكه وكان موته في  
 اواخر سنة اثنين وستين واربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( مرقوس ) وقيل قومودوس وشركاؤه  
 ( من القانون ) ملك تسع عشرة سنة ( ومن الكامل ) لابن الاثير في ايامه اظهر ابن ديسان  
 مقاتله من القول بالاثني وكان ابن ديسان اسفقا بالرها وتسب الى نهر على باب الرها اسمه ديسان  
 لانه بنى على جانب النهر كنيسة ثم مات مرقوس في اواخر سنة احدى وثمانين واربعمائة للاسكندر  
 ثم ملك بعده ( قومودوس ) من القانون ثلاث عشرة سنة وفي آخر ايامه خنق نفسه ومات



والعدول عن الجواب عما سألاه عنه حتى أخبرها بتأويل ما سألاه عنه فقال ( أما أحدكما فيسقي  
 ربه خمرا ) وهو الذي ذكر أنه رأى كأنه يعصر خمرا ( وأما الآخر فيصلب فتأكل الطير  
 من رأسه ) فلما عبر لهما ما سألاه تعبيره قالاما رأينا شيئا صرنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل  
 عن عمارة يعني ابن القعقاع عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله في الفتيين اللذين أتيا يوسف في  
 الرؤيا أما كانا نحلما ليختبراه فلما أول رؤياها قالأما كنا نلب قال ( قضى الامر  
 الذي فيه تستفتيان ) ثم قال لنبو وهو الذي ظن يوسف انه ناج منهما ( اذ كرني عند ربك )  
 يعني عند الملك فاخبره اني محبوس ظلما ( فأناشاه الشيطان ذكر ربه ) غفلة عرضت ليوسف  
 من قبل الشيطان فحدثني الحارث قال حدثنا عبدالعزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبي  
 عن بسطام بن مسلم عن مالك بن دينار قال قال يوسف للساقى اذ كرني عند ربك قال قيل  
 يا يوسف اتخذت من دوني وكيلالا طيلن حبسك قال فبكي يوسف وقال يارب انسى قلبي  
 كثرة البلوى فقلت كلمة فويل لاختوتي صرنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن ابراهيم  
 ابن يزيد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولم  
 يقل يوسف يعني الكلمة التي قال مالبت في السجن طول مالبت حيث يبني الفرج من عند  
 غير الله عز وجل فلبث في السجن فيما حدثني الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال  
 أخبرنا عمران أبو الهذيل الصنعاني قال سمعت وهبا يقول أصاب أيوب البلاء سبع سنين وترك  
 يوسف في السجن سبع سنين وعذب بخت نصر فحول في السباع سبع سنين ثم ان ملك مصر رأى  
 رأيا هالته فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو بن محمد عن أسباط عن السدي قال ان الله عز  
 وجل أرى الملك في منامه رؤيا هالته فرأى ( سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع

بفتة وكان موته في اواخر سنة اربع وتسعين واربعمائة الاسكندر وقال في الكامل ان جالينوس كان  
 في أيام قومودوس المذكور وقد ادرك جالينوس بطلميوس وكان دين النصراني قد ظهر في أيامه وقد  
 ذكرهم جالينوس في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمتهم  
 ان يفهموا سياقة الاقاويل البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز ينتفعون بها يعني بالرموز الاخبار  
 عن الثواب والعقاب في الدار الآخرة من ذلك انا نرى الآن القوم الذين يدعون نصراني انما اخذوا



سنبلات خضر وأخر يابسات ) فجمع السحرة والكهنة والحازة والقافة فقصها عليهم فقالوا  
 ( أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين ) فقال الذي نجما من الفتيين وهو نبو اذ كر  
 حاجة يوسف بعدامة يعني بعد نسيان ( أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ) يقول فاطلقون فأرسلوه  
 فأتى يوسف فقال ( أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات  
 خضر وأخر يابسات ) فان الملك رأى ذلك في لومه فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن  
 اسباط عن السدي قال قال ابن عباس لم يكن السجن في المدينة فانطلق الساقى الى يوسف  
 فقال أفتنا في سبع بقرات سمان الآيات فحدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا  
 سعيد عن قتادة أفتنا في سبع بقرات سمان فالسمان الخصاصيب والبقرات العجاف هن السنون  
 المحول الجدوب قوله ( وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات ) أما الخضر فهن السنون الخصاصيب  
 وأما اليابسات فهن الجدوب المحول فلما أخبر يوسف نبو بتأويل ذلك أتى نبو الملك فاخبره  
 بما قال له يوسف فلم الملك ان الذي قال يوسف من ذلك حق قال اثوني به فحدثنا ابن  
 وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال لما أتى الملك رسوله فاخبره قال اثوني  
 به فلما أتاه الرسول ودعاه الى الملك أبى يوسف الخروج معه وقال ( أرجع الى ربك فاسأله  
 ما بال النسوة اللاتي قطمن أيديهن ان ربي بيكدهن عليم ) قال السدي قال ابن عباس لو خرج  
 يوسف يومئذ قبل ان يعلم الملك بشأه ما زالت في نفس العزيز منه حاجة يقول هذا الذي  
 راود امرأتي فلما رجع الرسول الى الملك من عند يوسف جمع الملك أولئك النسوة فقال  
 لهن ( ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه ) قلن فيما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو  
 عن اسباط عن السدي قال لما قال الملك لهن ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه قان

ايمانهم عن الرموز وقد يظهر منهم افعال مثل افعال من تفلسف بالحقيقة وذاك ان عدم جزعهم من  
 الموت امر قد رآه كلنا وكذلك ايضا عقافتهم عن استعمال الجماع فان منهم قوما رجالا ونساء ايضا قد  
 اقاموا جميع ايام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضيقهم لانفسهم في التدبير وشدة  
 حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الدين يتفلسفون بالحقيقة انتهى كلام جالينوس ثم ملك  
 بعد قومودوس المذكور ( فرطنجوس ) ستة اشهر وقتل في رحبة القصر فيكون موته في  
 منتصف سنة خمس وتسعين واربعمائة ثم ملك بعده ( سيوارس ) من القانون ملك ثمانى عشرة



حاشا لله ما علمنا عليه من سوء ولكن امرأة العزيز أخبرتنا أنها راودته عن نفسه ودخل  
 معها البيت فقالت امرأة العزيز حينئذ ( الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وأنه لمن  
 الصادقين ) فقال يوسف ذلك هذا الفعل الذي فعلت من ترديدي رسول الملك بالرسالات  
 التي أرسلت في شأن النسوة ليعلم اطفيبر سيدي ( أي لم أخته بالغيب ) في زوجته راعيل ( وأن  
 الله لا يهدي كيد الخائنين ) فلما قال ذلك يوسف قال له جبرائيل . احدثنا أبو كريب قال حدثنا  
 وكيع عن اسرئيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لما جمع الملك النسوة فسألهن  
 هل راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن  
 حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وأنه لمن الصادقين قال يوسف ذلك ليعلم أي لم أخته  
 بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين قال فقال له جبرائيل ولا يوم هممت بها فقال ( وما أبرئ  
 نفسي ان النفس لامارة بالسوء ) فلما تبين للملك عذر يوسف وأماته قال اتنوني به أستخلصه  
 لنفسي فلما أتى به وكلمه قال ( إنك اليوم لدينا مكين أمين ) فقال يوسف للملك اجعاني  
 على خزائن الارض فحدثني يونس قال حدثنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجعاني على  
 خزائن الارض قال كان لفرعون خزائن كثيرة غير الطعام فسلم لمطاهه كله اليه وجعل القضاء  
 اليه أمره وقضاؤه نافذ ~~صديقا~~ ابن حميد قال حدثنا ابراهيم بن المختار عن شيبه الضبي في قوله  
 ( اجعاني على خزائن الارض ) قال على حفظ الطعام ( أي حفيظ عليم ) يقول أي حفيظ لما  
 استودعني عليم بسني المجاعة فولاه الملك ذلك وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن  
 ابن اسحاق قال لما قال يوسف للملك اجعاني على خزائن الارض أي حفيظ عليم قال

سنة وفي ايامه بحث الاساقفة عن امر الفصح واصلحوا رأس الصوم وهلك سيوارس المذكور في  
 منتصف سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده ( انطينينوس ) الثاني من كتاب ابي عيسى اربع  
 سنين وقتل ما بين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده  
 ( الاسكندروس ) من كتاب ابي عيسى ثلاث عشرة سنة فيكون موته في منتصف سنة ثلاثين  
 وخمسمائة ثم ملك بعده ( مكسيمينوس ) من القانون ثلاث سنين وشدد في قتل النصاري وكان  
 موته في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة الاسكندر ثم ملك بعده ( غورديانوس ) من كتاب



الملك قد فعلت فولاه فيما يذكرون عمل اطفير وعزل اطفير عما كان عليه يقول الله تبارك  
 وتعالى (وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء  
 ولا نضيع أجر المحسنين) قال فذكر لي والله أعلم ان اطفير هلك في تلك الليالي وان الملك  
 الريان بن الوليد زوج يوسف امرأة اطفير راعيل وانها حين دخلت عليه قال أليس هذا  
 خيرا مما كنت تريدن قال فيزعمون انها قالت أيها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة كما  
 ترى حسناء جميلة ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا يأتي النساء وكنت كما جعلك الله في  
 حسنك وهبتك فقلبتني نفسي على ما رأيت فيزعمون انه وجدها عذراء وأصابها فولدت له  
 رجلين افراهيم بن يوسف وميشا بن يوسف صهرهما ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط  
 عن السدي وكذلك مكنا ايوسف في الارض يتبوا منها حيث يشاء قال استعمله الملك على مصر  
 وكان صاحب أمرها وكان يبي البيع والتجارة وأمرها كله فذلك قوله وكذلك مكنا ليوسف  
 في الارض يتبوا منها حيث يشاء فلما ولي يوسف للملك خزائن أرضه فاستقر به القرار في  
 عمله ومضت السنون السبع المخصصة التي كان يوسف أمر بترك ما في سنبل ما حصدوا من  
 الزرع فيها فيه ودخلت السنون المجذبة وقحط الناس اجذبت بلاد فلسطين فيما اجذب  
 من البلاد ولحق مكروه ذلك آل يعقوب في موضعهم الذي كانوا فيه فوجه يعقوب بنيه فحدثنا  
 ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال أصاب الناس الجوع حتى أصاب بلاد  
 يعقوب التي هوبها فبعث بنيه الى مصر وأمسك أخا يوسف بنيامين فلما دخلوا على يوسف  
 عرفهم وهم له منكرون فلما نظر اليهم قال أخبروني ما أمركم فاني أنكر شأنكم قالوا نحن  
 قوم من أرض الشام قال فما جاء بكم قالوا جئنا بمتار طعاما قال كذبتم أنتم عيون كم أنتم قالوا  
 عشرة قال أنتم عشرة آلاف كل رجل منكم ألف فأخبروني خبركم قالوا انا اخوة بنو رجل  
 صديق وانا كنا اثني عشر وكان أبونا يحب أخالنا وانه ذهب ممنا البرية فهلك فيها وكان أحبنا

اني عيسى ست سنين وقتل في حدود فارس وكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلاثين وخمسمائة  
 للاسكندر ثم ملك بعده (دقيوس) ويقال دقيانوس من كتاب ابي عيسى سنة واحدة وكان الملك  
 الذي قبله قد تنصر فخرج عليه دقيوس وقتله واعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وتبع النصراني  
 يقتلهم ومنه هرب الفتية اصحاب الكهف وكاوا سبعة وناموا والله أعلم بما ابشوا كما أخبر الله تعالى وكان  
 هلاك دقيوس في منتصف سنة اربعين وخمسمائة ثم ملك بعده (غاليسوس) من كتاب ابي عيسى  
 وملك ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلاث واربعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده



الى أيننا قال فالى من سكن أبوك بعده قالوا الى أخ لنا أصغر منه قال فكيف تخبروني ان  
 أباكم صديق وهو يجب ان يغير منكم دون التمييز اتوني باخيكم هذا حتى أنظر اليه ( فان لم  
 تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون فالوا سراود عنه أباه وانالفاعلمون ) قال فضعوا  
 بعصمكم رهينة حتى ترجعوا فوضعوا شمعون وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق  
 قال كان يوسف حين رأى ما أصاب الناس من الجهد قد آسى بينهم فكان لا يحمل للرجل  
 الا بعيرا واحدا ولا يحمل للرجل الواحد بعيرين تقسيطا بين الناس وتوسيعا عليهم فتقدم عليه  
 اخوته فيمن قدم عليه من الناس يلتمسون الميرة من مصر فعرفهم وهم له منكرون لما أراد  
 الله تعالى أن يبلغ يوسف فيما أراد ثم أمر يوسف بان يوقر لكل رجل من اخوته بعيره فقال  
 لهم اتوني باخيكم من أيكم لاجل لكم بعيرا آخر فتزادوا به حمل بعير ( ألا ترون انى أوف  
 الكيل ) فلا أبخسه أحدا ( وأنا خير المنزلين ) وأنا خير من أنزل ضيفا على نفسه من الناس بهذه  
 البلدة فانا أضيفكم فان لم تأتوني باخيكم من أيكم فلا طعام لكم عندي أكله ولا تقربوا بلادى  
 وقال لفتيانه الذين يكيلون الطعام لهم ( اجعلوا بضاعتهم ) وهي ثمن الطعام الذي اشتروه  
 به ( فى رحالهم ) حدثنا بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة اجملوا  
 بضاعتهم فى رحالهم أى ورقهم فجعلوا ذلك فى رحالهم وهم لا يعلمون فلما رجع بنو يعقوب  
 الى أبيهم قالوا ما حدثنا به ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدى فلما رجعوا الى أبيهم  
 قالوا يا أبانا ان ملك مصر أكرمنا كرامة لو كان رجلا من ولدي يعقوب ما أكرمنا كرامته وانه  
 ارتهن شمعون وقال اتوني باخيكم هذا الذى عطف عليه أبوك بعد أخيكم الذى هلك فان لم  
 تأتوني به فلا كيل لكم ولا تقربوني أبدا قال يعقوب ( هل آمنكم عليه الا كما امتكم على أخيه

( غلينوس وولريانوس ) من كتاب انى عيسى ملكا خمس عشرة سنة ( ومن الكامل ) ان  
 ولريانوس وقيل اسمه ولوسينوس انفرط بالملك بعد سنتين من اشتراكهما فيكون موت المذكور فى  
 منتصف سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده ( فلوزيوس ) سنة واحدة فيكون هلاكه فى  
 منتصف سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده ( اذرفاس ) وقيل اورليانوس من كتاب  
 انى عيسى ملك ست سنين ومبال بصاعقة فيكون هلاكه فى منتصف سنة خمس وستين وخمسمائة ثم  
 ملك بعده ( قرونوس ) من كتاب انى عيسى سبع سنين وهلك فى منتصف سنة اثنيتين وسبعين



من قبل فآله خير حافظا وهو أرحم الراحمين قال فقال لهم يعقوب اذا أتيتم ملك مصر فاقروه  
 مني السلام وقولوا له ان أبانا يصلي عليك ويدعو لك بما أوليتنا صدقنا ابن حميد قال حدثنا سلمة  
 عن ابن اسحاق قال خرجوا حتى اذا قدموا على أبيهم وكان منزلهم في اذكري ببعض أهل العلم  
 بالعربيات من أرض فلسطين بغور الشام وبعضهم يقول بالاولاج من ناحية الشعب أسفل من حسمي  
 فلسطين وكان صاحب بادية له ابل وشاة فلما رجع اخوة يوسف الي والدهم يعقوب قالوا له يا أبانا  
 منع منا الكيل فوق حمل أبا عننا ولم يكل لكيل واحد منا الا كيل بعير فأرسل معنا أخانا  
 بنيامين يكتل لنفسه وانا له حافظون فقال لهم يعقوب هل آمنكم عليه الا كما امتنكم على  
 أخيه من قبل فآله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ولم يفتح ولدي يعقوب الذين كانوا خرجوا الي  
 مصر للميرة متاعهم الذي قدموا به من مصر وجدوا ثمن طعامهم الذي اشتروه به رد اليهم فقالوا  
 لو الدهم ( يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا ومير أهلنا ومحفظا أخانا ونزداد كيل بعير ) آخر  
 على اجمال ابلنا وقد حدثني الحارث قال حدثنا القاسم قال حدثنا حجاج عن ابن جريح ونزداد  
 كيل بعير قال كان لكيل رجل منهم حمل بعير فقالوا أرسل معنا أخانا نزداد حمل بعير قال ابن  
 جريح قال مجاهد ككيل بعير حمل حمار قال وهي لغة قال الحارث قال القاسم يعني مجاهد  
 ان الحمار يقال له في بعض اللغات بعير فقال يعقوب ( لن أرسله معكم حتى تؤثون موثقا من الله  
 لنا تنفي به الآن يحاط بكم ) يقول الآن تهلكوا جميعا فيكون حينئذ ذلك لكم عذرا عندي  
 فلما وثقوا له بالايمان قال يعقوب ( والله على ما نقول وكيل ) ثم أوصاهم بعدما أذن لآخيه  
 من أبيهم بالرحيل معهم أن لا يدخلوا من باب واحد من أبواب المدينة خوفا عليهم من العين  
 وكانوا ذوي صورة حسنة وجمال وهيئة وأمرهم أن يدخلوا من أبواب متفرقة كما حدثنا محمد  
 ابن عبد الأعلى قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ( وادخلوا من أبواب متفرقة ) قال

وخمسمائة ثم ملك بعده ( قاروس ) وشركته من كتاب اني عيسى سنتين ومات في منتصف سنة  
 اربع وسبعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( دقلطيانوس ) احدى وعشرين سنة وثلاث  
 عشرة سنة مضت من ملكه عصى عليه اهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية وغلبهم وانكس  
 فيهم ودقلطيانوس المذكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم فآتهم تنصروا بعده وكان هلاك  
 دقلطيانوس في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( قسطنطين المظفر )  
 احدى وثلاثين سنة ( من القانون ) ولثلاث مضت من ملكه انتقل من رومية الي قسطنطينية



كانوا قد أوتوا صورة وجمالا فخشى عليهم أنفسهم الناس فقال الله تعالى ( ولما دخلوا من  
 حيث أمرهم أبوه ما كان يغني عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها ) ما تخوف  
 على أولاده من أعين الناس لهيئتهم وجمالهم ولما دخل اخوة يوسف على يوسف ضم اليه  
 أخاه لايه واه فحدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن أسباط عن السدي ( ولما دخلوا على  
 يوسف آوي اليه أخاه ) قال عرف أخاه وأنزلهم منزلا وأجرى عليهم الطعام والشراب فلما  
 كان الليل جاءهم بمنزل فقال لينم كل أخوين منكم على مثال فلما بقي الغلام وحده قال يوسف  
 هذا ينام هي على فراشي فبات معه فجعل يوسف يشم ريقه ويضمه اليه حتى أصبح وجعل  
 روييل يقول مارأينا مثل هذا ان نجونا منه وأما ابن اسحاق فإنه قال ما حدثنا به ابن حميد قال  
 حدثنا سامة عن ابن اسحاق قال لما دخلوا يعني ولد يعقوب على يوسف قالوا هذا أخونا الذي  
 أمرتنا أن ناتيك به قد جئناك به فذكر لي أنه قال لهم قد أحسنتم وأصبتم وستجدون جزاء  
 ذلك عندي أو كما قال ثم قال اني أراكم رجلا وقد أردت ان أكرمكم فدعا صاحب ضيافته فقال  
 نزل كل رجلين على حدة ثم أكرمهما وأحسن ضيافتهما ثم قال اني أرى هذا الرجل الذي  
 جئتم به ليس معه نان فسأضمه الي فيكون منزله معي فانزلهم رجلين رجلين في منازل شتى وأنزل  
 أخاه معه فأواه اليه فلما خلا به قال اني أنا أخوك انا يوسف فلا تبتئس بشيء فملوه بنا فيما مضى  
 فان الله قد أحسن البنا فلا تعلمهم شيئا مما علمتكم يقول الله عز وجل ( ولما دخلوا على  
 يوسف آوي اليه أخاه قال اني أنا أخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون ) يقول له فلا تبتئس فلا  
 تحزن فلما حمل يوسف ابل اخوته ما حملها من الميرة وقضى حاجتهم ووفاهم كيلهم جعل  
 الاتاء الذي كان يكيل به الطعام وهو الصواع في رحل اخيه بنيامين صرنا الحسن بن محمد

وبني سورها وتنصر وكان اسمها البرنطية فسماها القسطنطينية وزعمت النصراني انه بعدت سنين خلت  
 من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في السماء شبه الصليب فأمن بالنصرانية وكان قبل ذلك هو ومن  
 تقدمه على دين الصابئة يعبدون اصناما على اسماء الكواكب السبعة والعشرين سنة مضت من ملك  
 قسطنطين المذكور اجتمع القان وثمانية واربعون اسقفا ثم اختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر اسقفا  
 فحرموا اربوس الاسكندراني اكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا وانفقت الاساقفة المذكورون لدي  
 قسطنطين ووضعوا شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان ريش هذه البطارقة بطريق الاسكندرية  
 وفي احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت ام قسطنطين واسمها هيلاني الى القدس واخرجت خشبة



قال حدثنا عفان قال حدثنا عبد الواحد عن يونس عن الحسن انه كان يقول الصواع والسقاية  
سواها الا اناء الذي يشرب فيه وجعل ذلك في رحل أخيه والاخ لا يشعر فيما ذكر حدثنا ابن  
وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي ( فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل  
أخيه ) والاخ لا يشعر فلما ارتحلوا اذن مؤذن قبل ان ترتحل العير انتم لسارقون حدثنا  
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال حمل لهم بعيرا بعيرا وحمل لاخيه بنيامين  
بعيرا باسمه كما حمل لهم ثم امر بسقاية الملك وهو الصواع وزعموا انها كانت من فضة فجعلت في  
رحل اخيه بنيامين ثم أمهاتهم حتى اذا انطلقوا فامعنوا من القرية امر بهم فادركوا واحتبسوا  
ثم نادي مناد ( ايها العير انكم لسارقون ) وانتهى اليهم رسوله فقال لهم فيما يذكرون ألم  
نكرم ضيافتكم ونوفقكم كيلكم ونحسن منزلكم ونفعل بكم ما لم تفعل بغيركم وأدخلناكم علينا  
في بيوتنا وصار لنا عليكم حرمة أو كما قال لهم قالوا بلى وما ذاك قال سقاية الملك فقدناها  
ولايتهم عليها غيركم ( قالوا تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين ) وكان  
مجاهد يقول كانت العير حميرا حدثني بذلك الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا سفيان  
قال أخبرني رجل عن مجاهد وكان فيما نادى به منادى يوسف من جاء بصواع الملك فله حمل  
بعير من الطعام وانا بايقاته ذلك زعيم يعني كفيل وانما قال القوم لقد علمتم ما جئنا لنفسد في  
الارض وما كنا سارقين لانهم ردوا ثمن الطعام الذي كان كيل لهم المرة الاولى في رحلهم  
فردوه الى يوسف فقالوا لو كنا سارقين لم نرد ذلك اليكم وقيل انهم كانوا معروفين بانهم لا يتناولون  
ماليس لهم فلذلك قالوا ذلك فقيل لهم فما جزاء من كان سرق ذلك فقالوا جزاؤه في حكمنا  
بان يسلم لفعله ذلك الى من سرقه حتى يسترقه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط  
عن السدي قال قالوا ( فما جزاؤه ان كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه )

الصلبوت واقامت لذلك عيداً يسمى عيد الصليب وبني قسطنطين وامه عدة كنائس فيها قامة بالقدس  
وكنيسة حمص وكنيسة الرها وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وستمئة للاسكندر  
ولما مات قسطنطين انقسمت مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم ( قسطنس ) من  
القانون وملك قسطنطين ابن قسطنطين اربعة وعشرين سنة وكان موته في منتصف سنة خمسين وستمئة  
ثم خرج الملك عن بني قسطنطين وملك ( ليانوس ) وارتد الى عبادة الاصنام وسار الى سابور  
ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في ارض الفرس بسهم غرب وكان قد انتصر على سابور ذي الاكتاف



تأخذونه فهو لكم فبدأ يوسف بأوعية القوم قبل وعاء أخيه بنيامين ففتشها ثم استخرجها  
من وعاء أخيه لانه اخرتفتيشه **ص** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا  
سعيد بن قتادة قال ذكر لنا انه كان لا ينظر في وعاء الا استغفر الله تأمنا مما قرءهم به حتى بقي  
اخوه وكان أصغر القوم قال ما أرى هذا اخذ شيئاً قالوا بلى فاستبرئه الا وقد علموا حيث وضعوا  
سقايتهم ( ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك )  
يعنى في حكم الملك ملك مصر وقضائه لانه لم يكن من حكم ذلك الملك وقضائه ان يسرق  
السارق بما سرق ولكنه اخذه بكيد الله له حتى اسلمه رفقاؤه واخوته بحكمهم عليه وطيب  
انفسهم بالتسليم **ص** حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شيبان قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجیح  
عن مجاهد قوله ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك الا بيلة كادها الله له فاعتل بها يوسف فقال اخوة  
يوسف حينئذ ( إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ) يعنون بذلك يوسف وقد قيل ان يوسف  
كان سرق صنما لجده أبي أمه فكسره فعيروه بذلك  
( ذكر من قال ذلك )

**ص** حدثني احمد بن عمرو والبصرى قال حدثنا الفيض بن الفضل قال حدثنا مسعر عن أبي حصين  
عن سعيد بن جبیر ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل قال سرق يوسف صنما لجده أبي أمه  
فكسره والقاه في الطريق فكان اخوته يعيونه بذلك وقد حدثنا أبو كريب قال حدثنا ابن  
ادريس قال سمعت أبي قال كان بنو يعقوب على طعام اذنظر يوسف الي عرق فخبأه فعيروه بذلك  
ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل فأسرفى نفسه يوسف حين سمع ذلك منهم فقال ( أ نتم شر  
مكانا والله أعلم بما تصفون ) به اخا بنيامين من الكذب ولم يبد ذلك لهم قولا فحدثنا ابن  
وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدى قال لما استخرجت السرقة من رحل الغلام

حسبنا تقدم ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل الثاني ولما هلك لليانوس اضطرب  
عسكره وخافوا من الفرس وكانت مدة ملك ليايوس سنتين وهلك في سنة اثنتين وخمسين وستمائة للاسكندر  
ثم ملك بعده ( يونيانوس ) سنة واحدة من كتاب أبي عيسى ويونيانوس المذكور لما ملك اظهر  
تصره واعاد ملة النصرانية الى ما كانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهم بارض الفرس اصطلح  
يونيانوس مع سابور ووصل الى سابور واجتمعا واعتنقا ثم عاد يونيانوس بالعسكر الى بلاده ومات في  
منتصف سنة ثلاث وخمسين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده ( والنظيانوس ) من كتاب أبي



انقطعت ظهورهم وقالوا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم بلاء متى أخذت هذا الصواع فقال بنيامين  
 بل بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه في البرية وضع هذا  
 الصواع في رحلي الذي وضع الدراهم في رحالكم فقالوا لا تذكر الدراهم فنؤخذ بها فلما دخلوا  
 على يوسف دعا بالصواع فنقر فيه ثم ادناه من اذنه ثم قال ان صواعي هذا ليخبرني انكم كنتم  
 اثني عشر رجلا وانكم انطلقتم باخ لكم فبعتموه فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف  
 ثم قال أيها الملك سل صواعك هذا عن أخي أين هو فنقره ثم قال هو حي وسوف تراه قال  
 فاصنع بي ما شئت فانه ان علم بي فسوف يستعذني قل فدخل يوسف فبكى ثم توجأ ثم خرج  
 فقال بنيامين أيها الملك اني اريد أن تضرب صواعك هذا فيخبرك بالحق من الذي سرقه  
 فجعله في رحلي فنقره فقال ان صواعي هذا غضبان وهو يقول كيف تسألني من صاحبي  
 فقد رأيت مع من كنت قالوا وكان بنو يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روييل وقال أيها  
 الملك والله لتتركنا أولا يصيحن صيحة لا تبقى بمصر حائل الا ألق ما في بطنها وقامت كل شعرة  
 في جسد روييل فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنب روييل فسهو وكان بنو يعقوب  
 اذا غضب أحدهم فسهو الآخر ذهب غضبه فقال روييل من هذا ان في هذا البلد ليزرا من بزر  
 يعقوب فقال يوسف من يعقوب فغضب روييل وقال أيها الملك لا تذكر يعقوب فانه اسراييل  
 الله بن ذبيح الله بن خليل الله قال يوسف أنت اذن ان كنت صادقا قال ولما احتبس يوسف  
 أخاه بنيامين فصار بحكم اخوته أولى به منهم ورأوا انه لا سبيل لهم الي تخليصه صاروا الي  
 مسئلته تخليته يذل منهم يعاونونه اياه فقالوا (يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا فخذنا احدنا مكانه  
 إنا نراك من المحسنين) في أفعالك فقال لهم يوسف (معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا  
 عنده إنا إذا اظالمون) ان نأخذ بريئا بسقيم فلما شئس اخوة يوسف من اجابة يوسف اياهم

عيسى ملك اربع عشرة سنة وكان موته في منتصف سنة سبع وستين وستمائة ثم ملك بعده (انوثيانوس)  
 قال ابو عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة سبعين وستمائة ثم ملك بعده  
 (خرطيانوس) من كتاب أبي عيسى ملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة ثلاث  
 وسبعين وستمائة ثم ملك بعده (ناوذوسيوس) الكبير من كتاب أبي عيسى ملك تسع واربعين  
 سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنين وعشرين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقاذيوس)  
 بقسطنطينية وشريكه (ارنوربوس) برومية من القانون مكا ثلاث عشرة سنة فيكون هلاكهما



الى ما سألوا من اطلاق أخيه بنيامين وأخذ بعضهم مكانه خالصوا نجيا لا يفترق منهم أحدا ولا  
يختلط بهم غيرهم فقال كبيرهم وهورويل وقد قيل انه شمعون ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ  
عليكم موثقا من الله أن نأتيه بأخينا بنيامين الآن يحاط بنا أجمعين ومن قبل هذه المرة ما فرطتم  
في يوسف (فإن أبرح الأرض) التي أنا بها (حتى يأذن لي أبي) في الخروج منها وترك أخي  
بنيامين بها (أويحكم الله لي) بذلك (وهو خير الحاكمين) وقد قيل معنى ذلك أويحكم الله  
لي بحرب من منعتني من الانصراف بأخي (ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق)  
فأسلمناه بجزيرته (وما شهدنا إلا بما علمنا) لأن صواع الملك لم يوجد الا في رحله (وما كنا  
للغيب حافيين) يعنون بذلك انا انما ضمنا لك أن نحفظه مما لنا الى حفظه سبيل ولم نكن نعلم انه  
يسرق فيسرق بسرقة واسأل أهل القرية التي كنا فيها فسرق ابنك فيها والقافلة التي كنا فيها  
مقبلة من مصر معنا عن خبر ابنك فانك تخبر بحقيقة ذلك فلما رجعوا الى أبيهم فاخبروه خبر  
بنيامين وتخلف رويل قال لهم (بل سولت لكم أنفسكم أمرا) أردتموه (فصبر جميل) لاجزع  
فيه على ما نالني من فقد ولدي (عسى الله أن يأتيهم جميا) يوسف وأخيه ورويل ثم  
أعرض عنهم يعقوب وقال (يا أسفا على يوسف) يقول الله عز وجل (وابيضت عيناه من الحزن  
فهو أعظم) مملوء من الحزن والغميض فقال له بنوه الذين انصرفوا اليه من مصر حين سمعوا قوله  
ذلك تالله لاتزال تذكر يوسف فلا تقنؤ من حبه وذكره حتى تكون دنت الجسم مخبول  
المقل من حبه وذكره مر ما باليا أوتوت فاجابهم يعقوب فقال (أما أشكوا بي وحزني الى الله)  
لا ايكم (وأعلم من الله ما لا تعلمون) من صدق رؤيا يوسف أن تأويلها كائن وأني واتم سنسجد

في منتصف سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ثاوذوسيوس) الثاني من  
كتاب أبي عيسى ملك عشرين سنة وفي ايامه غزت فارس وفي ايام ثاوذوسيوس المذكور اتبه اصحاب  
الكهف وكان موت ثاوذوسيوس المذكور في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة للاسكندر وفي  
مدة ملكه كان المجمع الثالث في افسس واجتمع مائتا أسقف وحرمانسطورس صاحب المذهب وكان  
بطركا بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي واقنومان



له وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عيسى بن يزيد عن الحسن قال قيل ما بلغ وجد  
يعقوب على ابنه قال وجد سبعين شكلي قال فما كان له من الاجر قال أجر مائة شهيد قال  
وما ساء ظنه بالله ساعة قط من ليل ولا نهار وحدثنا ابن حميد مرة أخرى قال حدثنا حكام عن  
عن أبي معاذ عن يونس عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله صرنا ابن حميد قال حدثنا  
سلمة عن المبارك بن مجاهد عن رجل من الازد عن طاحنة بن مصرف الياحي قال أنبت أن  
يعقوب بن اسحاق دخل عليه جاره فقال يا يعقوب مالي أراك قد انهشمت وفتيب ولم تبلغ من  
السن ما بلغ أبوك قال هشمتي وافذني ما ابتلاني الله به من هم يوسف وذكره فإوحى الله عز وجل  
إليه يا يعقوب اتشكوني إلى خلقي قال يارب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي قال فإني قد غفرت لك  
فكان بعد ذلك إذا سئل قال إنما أشكو أبوي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون صرنا  
عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا أبو اسامة عن هشام عن الحسن قال كان منذ خرج يوسف  
من عند يعقوب إلى أن رجع ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ولم يزل يبكي حتى ذهب بصره قال  
الحسن والله ما على الأرض خائفة أكرم على الله من يعقوب ثم أمر يعقوب بنبيه الذين قدموا عليه  
من مصر بالرجوع إليها وتحسس الخبر عن يوسف وأخيه فقال لهم ( اذهبوا فتحسسوا من  
يوسف وأخيه ولا تئسوا من روح الله ) يفرج به عنا وعنكم الغم الذي نحن فيه فرجعوا إلى  
مصر فدخلوا على يوسف فقالوا له حين دخلوا عليه ( أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا  
ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل واتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين ) وكانت بضاعتهم المزجاة  
التي جاؤوا بها معهم فيما ذكر دراهم ردية زبوا لا تؤخذ إلا بوضيعة وكان بعضهم يقول كانت حلق  
القرائر والحبال ونحو ذلك وقال بعضهم كانت سما وصوفا وقال بعضهم كانت صنوبرا وحبية  
الخضراء وقال بعضهم كانت قليلة دون ما كانوا يشترون به قبل فسألوا يوسف أن يتجاوز لهم

افنوم لاهوتي واقنوم ناسوتي وقد قيل ان ثاوذوسيوس المذكور ملك اثنتين واربعين سنة ثم ملك  
بعده ( مرقيانوس ) من القانون ملك سبع سنين ولسته خات من ملكه بني دير مارون الذي  
بحمص وفي أيامه لمن نسطورس وثقي وكان موت مرقيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين  
وسبعمائة ثم ملك بعده ( والطييس ) من كتاب أبي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في  
منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم ملك بعده ( لاون ) الكبير من القانون وملك سبع  
عشرة سنة وفي أيامه كثرت الحسب في انطاكية باللازل وكان موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم



وبوفيهم بذلك من كيل الطعام مثل الذي كان يعطيهم في المرتين قبل ذلك ولا يتقصهم فقالوا له  
 فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن  
 اسباط عن السدي وتصدق علينا قال بفضل ما بين الحياض والردية وقد قيل ان معنى ذلك وتصدق  
 علينا برد اخينا الينا ان الله يجزي المتصدقين فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سامة بن اسحاق  
 قال ذكر انهم لما كلموه بهذا الكلام غلبته نفسه فارفض دمعهم باكيانهم باحلمهم بالذي كان يكتم  
 منهم فقال (هل علمتم ما فعمتم يوسف وأخيه اذا تم جاهلون) ولم يعن بذكر أخيه ما صنع هو  
 فيه حين أخذه ولكن التفريق بينه وبين أخيه اذ صنعوا يوسف ما صنعوا فلما قال لهم يوسف  
 ذلك قالوا له ها أنت يوسف (قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا) بان جمع بيننا بعد  
 تفريقكم بيننا (انه من يق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين) حدثنا ابن وكيع قال حدثنا  
 عمرو عن اسباط عن السدي قال لما قال لهم يوسف أنا يوسف وهذا أخي اعتذروا وقالوا  
 (تالله لقد آرك الله علينا وان كنا لحائمين) قال لهم يوسف (لا تريب عليكم اليوم يغفر الله  
 لكم وهو أرحم الراحمين) فلما عرفهم يوسف نفسه سألمهم عن أبيه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا  
 عمرو عن اسباط عن السدي قال قال لهم يوسف ما فعل أبي بعدى قالوا لمساقاته بنيامين عمي من  
 الحزن فقال (اذهبوا بقميصي هذا فاقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين  
 ولما فصلت العير) غير بنى يعقوب قال يعقوب (اني لاجد ريح يوسف) فحدثني يونس قال  
 أخبرنا ابن وهب قال حدثني ابن شريح عن أبي أيوب الهوزني حدثه قال استأذنت الريح بان  
 تأتي يعقوب بريح يوسف حين بعث بالقميص الى أبيه قبل ان يأتيه البشير ففعلت فقال يعقوب  
 اني لاجد ريح يوسف (لولا أن تفندون) حدثنا أبو كريب قال حدثنا وكيع عن اسباط بن

ملك بعده (زينون) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين  
 وسبعائة للاسكندر ثم ملك بعده (اسطينيانوس) من كتاب أبي عيسى وملك سبعة وعشرين  
 سنة وهو الذي عمر اسوار مدينة حماة في اول سنة من ملكه وفرغت صهارتها في مدة سنتين  
 ولعشر سنين خلت من ملكه اصاب الناس جوع شديد وانتشر فيهم الجراد ولائتي عشرة سنة من  
 ملكه غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها وكان موت اسطينيانوس في منتصف سنة خمس  
 وعشرين وثمانائة ثم ملك بعده (يسطينيانوس) من كتاب أبي عيسى وملك يسطينيانوس تسع



عن ابن سنان عن ابن أبي الهذيل عن ابن عباس في ولما فصلت العير قول أبوهم أني لاجد ربيع  
 يوسف قال هاجت ربيع فاجاءت ربيع يوسف من مسيرة ثمان ليال فقال أني لاجد ربيع يوسف  
 لولا أن تفندون **صرشنا** بشرين معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة عن  
 الحسن قال ذكر لنا انه كان بينهما يومئذ ثمانون فرسخا يوسف بارض مصر ويعقوب بارض كنعان  
 وقد أتى لذلك زمان طويل **صرشنا** القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج  
 قوله أني لاجد ربيع يوسف قد بلغنا انه كان بينهم يومئذ ثمانون فرسخا وقال أني لاجد ربيع يوسف  
 وقد كان فارقه قبل ذلك سبعا وسبعين سنة ويعنى بقوله لولا أن تفندون لولا أن تسفهوني فتسبهوني الى  
 الهرم وذهب العقل فقال له من حضره من ولده حينئذ (تالله أنك) من ذكر يوسف وجهه (أنى  
 ضاللك القديم) يمنون في خطئك القديم (فلما أن جاء البشير) يعنى البريد الذي أبرده يوسف  
 الى يعقوب يبشره بحياة يوسف وخبره وذكر ان البشير كان يهوذا بن يعقوب **صرشنا** ابن وكيع  
 قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال قال يوسف اذهبوا بقيصي هذا فانقوه على وجه  
 أبي يأت بصيرا وأتوني باهلكم أجمعين قال يهوذا انا ذهبت بالقميص ملطخا بالدم الى يعقوب  
 فاخبرته أن يوسف اكله الذئب وأنا اذهب اليوم بالقميص فاخبره بانه حى فاقر عينه كما أحرته  
 فهو كان البشير فلما أن جاء البشير يعقوب بقيص يوسف ألقاه على وجهه فعاد بصيرا بعد العمى  
 فقال لاولاده (ألم أقل لكم أني أعلم من الله ما لا تعلمون) وذلك انه كان قد علم من صدق تأويل  
 رؤيا يوسف التي رآها ان الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر ساجدون مالم يكونوا يعبدون  
 فتالوا ليعقوب (يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين) فقال لهم يعقوب (سوف أستغفر لكم  
 ربى) قيل انه أضر الداء لهم الى السحر وقيل انه أضر ذلك الى ليلة الجمعة **صرشنا** أحمد بن الحسن  
 الترمذي قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدهشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا

سنين ومات في منتصف سنة اربع وثلاثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يسطينينوس) الثاني  
 من كتاب أبي عيسى وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكثرت الحروب في ايامه بين الفرس والروم وكان  
 في السنة الثامنة من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في  
 الفرات بشر كثير وكان موت يسطينينوس في منتصف سنة اثنين وسبعين وثمانمائة للاسكندر ثم  
 ملك بعده (يسطينينوس) آخر من القانون اربع عشرة سنة ولسبع سنين خلت من ملكه  
 أقبل ملك الفرس وغزا الشام واحرق مدينة افامية وكان موته في منتصف سنة ست وثمانين وثمانمائة



ابن جريج عن عطاء وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يعقوب سوف أستغفر لكم ربى يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فلما دخل يعقوب وولده وأهليهم  
على يوسف آوى إليه أبويه وكان دخولهم عليه قبل دخولهم مصر فيما قيل لان يوسف تلقاهم  
صديقا ابن وكيع قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي قال حملوا إليه أهليهم وعيالهم فلما باغوا  
مصر كم يوسف الملك الذى فوجه فخر به هو والملك يتلقونهم فلما باغوا مصر قال ( ادخلوا  
مصر ان شاء الله آمين ) ( فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه ) صديقا الحارث قال حدثنا  
عبد العزيز قال حدثنا جعفر بن سليمان عن فرقد السبخى قال لما ألقى القميص على وجهه  
ارتد بصيرا وقال اتئوتى باهلـكم أجمعين فحمل يعقوب واخوة يوسف فلما دنا يعقوب أخبر  
يوسف انه قد دنا منه فخرج يتلقاه قال وركب معه أهل مصر وكانوا يعظمونه فلما دنا أحدهما  
من صاحبه وكان يعقوب يمشى وهو يتوكأ على رجل من ولده يقال له يهوذا قال فنظر يعقوب  
الى الخيل والناس قال يا يهوذا هذا فرعون مصر فقال لا هذا ابنك يوسف قال فلما دنا كل واحد  
منهم امن صاحبه ذهب يوسف يبدأ بالسلام ففتح ذلك وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل  
فقال السلام عليك يا مذهب الاحزان فلما ان دخلوا مصر رفع أبويه على السرير وأجلسهما عليه  
وقد اختلف فى اللذين رفعهما يوسف على العرش وأجلسهما عليه فقال بعضهم كان أحدهما  
أبوه يعقوب والآخر أمه راحيل وقال آخرون بل كان الآخر خاله ليا وكانت أمه راحيل  
قد كانت ماتت قبل ذلك وخزله يعقوب وأمه رولد يعقوب سجدا صديقا محمد بن عبد الاعلى  
قال حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ( وخزوا له سجدا ) قال كانت تحية الناس أن يسجد  
بعضهم لبعض وقال يوسف لايه ( يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ) يعنى  
بذلك هذا السجود منكم يدل على تأويل رؤياي التى رأيتها من قبل صنع اخوتى بي ما صنعوا

ثم ملك بعده ( طبريوس ) الاول من كتاب أبى عيسى ملك ثلاث سنين وكان موته فى  
منتصف سنة تسع وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده ( طبريوس ) الثانى من كتاب أبى عيسى ملك  
اربع سنين فيكون هلاكه فى منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ثم ملك بعده ( ماريقوس )  
من كتاب أبى عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه فى منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك  
بعده ( ماريقوس ) الثانى من كتاب أبى عيسى وملك اثنتى عشرة سنة فيكون موته فى منتصف  
سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده ( قوقاس ) ثمان سنين فيكون موته فى منتصف سنة  
احدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده ( هرقل ) واسمه بالرومى ارقليس وكانت الهجرة النبوية



وذلك السواكب الاحدى عشرة والشمس والقمر ( قد جعلها ربي حقا ) يقول قد حقق لرؤيا  
بمجيء تأويلها وقيل كان بين ان أرى يوسف رؤياه هذه ومجيء تأويلها أربعون سنة

( ذكر بعض من قال ذلك )

حدثنا محمد بن عبد الاعلي قال حدثنا معتمر عن ابيه قال حدثنا ابو عمار عن سامان الفارسي  
قال كان بين رؤيا يوسف الى ان رأى تأويلها اربعون سنة وقال بعضهم كان بين ذلك ثمانون سنة

( ذكر بعض من قال ذلك )

حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال حدثنا هشام عن الحسن قال كان منذ  
فارق يوسف يعقوب الى ان اتقيا ثمانون سنة لم يفارق الحزن قلبه ودعوه تجري على خديه وما  
على الارض يومئذ احب الى الله عز وجل من يعقوب حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا داود بن مهران  
قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن يونس عن الحسن قال ألقى يوسف في الحب وهو ابن سبع  
عشرة سنة وكان بين ذلك وبين لقائه يعقوب ثمانون سنة وعاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين سنة  
ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة حدثني الحارث قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا مبارك بن  
فضالة عن الحسن قال ألقى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة فغاب عن ابيه ثمانين سنة ثم  
عاش بعد ما جمع الله شمله ورأى تأويل رؤياه ثلاثا وعشرين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة  
سنة وقال بعض أهل الكتاب دخل يوسف مصر وله سبع عشرة سنة فاقام في منزل العزيز  
ثلاث عشرة سنة فلما تمت له ثلاثون سنة استوزره فرعون ملك مصر واسمه الريان بن الوليد  
ابن ثروان بن اراشة بن قاران بن عمرو بن عملاق بن لاوذين بن سام بن نوح وان هذا الملك آمن  
ثم مات ثم ملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السواس بن قاران بن عمرو بن  
عملاق بن ولاذين بن سام بن نوح وكان كافرا فدعا يوسف الى الايمان بالله فلم يستجب اليه وان  
يوسف اوصى الى اخيه يهوذا ومات وقدرات له مائة وعشرون سنة وان فراق يعقوب ايام كان  
اثنتين وعشرين سنة وان مقام يعقوب معه بمصر كان بعد موافاته باهله سبع عشرة سنة وار

في السنة الثانية عشرة من ملكه فتكون الهجرة لمضى ثلاث وثلاثين وتسعمائة سنة لغلبة الاسكندر  
على دارا ولكن قد اثبتنا في الجدول أن بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر تسعمائة واربعون وثلاثين  
سنة وذلك باعتبار التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية فيما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهجرة وهو ثلاث وخمسون سنة قمرية وبالتقريب يكون هو احدى وخمسين سنة شمسية  
وثلاث سنة



بعقوب لما حضرته الوفاة أوصى الى يوسف وكان دخول يعقوب مصر في سبعين اسانا من  
اهله وتقدم الى يوسف عند وفاته از يحمل جسده حتى يدفنه بجانب أبيه اسحاق ففعل يوسف  
ذلك به ووضي به حتى دفنه بالشام ثم انصرف الي مصر وأوصى يوسف ان يحمل جسده حتى  
يدفن الى جنب أبائه فيحمل موسى تابوت جسده عند خروجه من مصر معه وحدثنا ابن حميد  
قال حدثنا سامة عن ابن اسحاق قال ذكر لي والله أعلم ان غيبة يوسف عن يعقوب كانت ثمانين  
عشرة سنة قال واهل الكتاب يزعمون انها كانت اربعين سنة أو نحوها وان يعقوب بقي مع  
يوسف بعد ان قدم عليه مصر سبع عشرة سنة ثم قبضه الله اليه قال وقبر يوسف كما ذكر لي في  
صندوق من مرمر في ناحية من النيل في جوف الماء وقال بعضهم عاش يوسف بعد موت أبيه  
ثلاثا وعشرين سنة ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة قال وفي التوراة انه عاش مائة سنة وعشر  
سنين وولد ايوسف افرائيم بن يوسف وميشا بن يوسف فولد لافرايم نون فولد لنون بن  
افرايم يوشع بن نون وهو فقي موسى وولد لميشا موسى بن ميشا وقيل ان موسى بن ميشا بن  
نيل موسى بن عمران ويزعم اهل التوراة انه الذي طاب الخضر

( قصة الخضر وخبره وخبر موسى وفاته يوشع عليهم السلام )

قال أبو جعفر كان الخضر ممن كان في ايام افريدون الملك بن اثنيان في قول عامة اهل الكتاب  
الاول وقيل موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر  
الذي كان ايام ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم وهو الذي قضى له بيت السبع وهي بئر  
كان ابراهيم احتقرها لما شيته في صحراء الاردن وان قوما من اهل الاردن ادعوا الارض التي  
كان احتقر بها ابراهيم بئر فحاكمهم ابراهيم الى ذي القرنين الذي ذكر ان الخضر كان على مقدمته  
ايام سيره في البلاد وانه بلغ مع ذي القرنين نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم ولا يعلم به  
ذو القرنين ومن معه فخلد فهو حي عندهم الى الآن وزعم بعضهم انه من وار من كان آمن  
بإبراهيم خليل الرحمن واتبعه على دينه راجر معه من ارض بابل حين هاجر ابراهيم منها وقال

( الفصل الرابع في ملوك العرب )

قبل الاسلام واما ما يتعلق بقبائل العرب وانسابهم فاما تذكره عند ذكر امة العرب في الفصل الخامس  
المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب ابن سميذ المنزني از بعد تبليغ اللسان وتفرق  
بني نوح أول من نزل اليمن ( قحطان ) بن عابر بن شالخ المقدم الذكر وقحطان المتكور  
أول من ملك أرض اليمن ولبس التاج ثم مات قحطان وملك بعده ابنه ( يعرب ) بن قحطان  
وهو أول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ملك بعده ابنه ( يشجب ) بن يعرب ثم ملك بعده



اسمه بلييا بن ملكان بن فالخ بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح قل وكان أبوه ملكا عظيما وقال آخرون ذوالقرنين الذي كان على عهد ابراهيم صلى الله عليه وسلم هو افريدون ابن اثنيان قال وعلى مقدمته كان الخضر وقال عبد الله بن شوذب فيه ما حدثنا عبدالرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري قال حدثنا محمد بن المتوكل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شوذب قال الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل يلتقيان في كل عام بالموسم وقال ابن اسحاق فيه ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق قال بلغني انه استخلف الله عز وجل في بني اسرائيل رجلا منهم يقال له ناشية بن أموص فبعث الله عز وجل لهم الخضر نبيا قال واسم الخضر فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني اسرائيل اورميا ابن خلقيا وكان من سبط هارون بن عمران وبين هذا الملك الذي ذكره ابن اسحاق وبين افريدون اكثر من الف عام وقول الذي قال ان الخضر كان في ايام افريدون وذو القرنين الا كبر قبل موسى بن عمران اشبه بالحق الا أن يكون الامر كما قاله من قال انه كان على مقدمة ذي القرنين صاحب ابراهيم فشرب ماء الحياة فلم يبعث في ايام ابراهيم صلى الله عليه وسلم نبيا وبعث ايام ناشية بن أموص وذلك ان ناشية بن أموص الذي ذكره ابن اسحاق انه كان ملكا على بني اسرائيل كان في عهد بشتاسب بن لهراسب وبين بشتاسب وبين افريدون من الدهور والازمان ما لا يحمله ذوعلم بايام الناس واخبارهم وسأذكر مبلغ ذلك اذا انتهينا الى خبر بشتاسب ان شاء الله تعالى وأما قلنا قول من قال كان الخضر قبل موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم اشبه بالحق من القول الذي قاله ابن اسحاق وحكاه عن وهب بن منبه للخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب ان صاحب موسى بن عمران وهو العالم الذي أمره الله تبارك وتعالى بطابه اذ ظن انه لأحد في الارض أعلم منه هو الخضر ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان أعلم خلق الله بالسكان من الامور الماضية والسكان منها الذي لم يكن بهد والذي روى أبي بن كعب في ذلك عنه صلى الله عليه وسلم ما حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى

ابنه عبدشمس بن يشجب ولما ملك اكثر الغزو في اقطار البلاد فسمى سبأ وهو الذي بني السد بارض مأرب وفجر اليه سبعين نهرا وساق اليه السيول من امدبعيد وهو الذي بني مدينة مأرب وعرفت بمدينة سبأ وقيل ان مأرب لقب للملك الذي يلي اليمن وقيل ان مأرب هو قصر الملك والمدينة سبأ وخلف سبأ المذكور عدة اولاد منهم حمير وعمر و كهلان واشمر وغيرهم على ما سنده في الفصل الخامس عند ذكر امة العرب ولما مات سبأ ملك اليمن بمده ابنه ( حمير ) بن سبأ ولما ملك اخرج ثمود من اليمن الى الحجاز ثم ملك بمده ابنه ( وائل ) بن حمير ثم ملك بمده ابنه



ابن آدم قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن سعيد قال قلت لابن عباس ان نوحا يزعم ان الخضر ايس بصاحب موسى فقال كذب عدو الله حدثنا ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قام في بني اسرائيل خطيبا فقبل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه حين لم يرد العلم اليه فقال بل عبد لى عند مجمع البحرين فقال يارب كيف به فقال تاخذ حوت فتجمله في مكمل فحيث تفقده فهو هناك قال فاخذ حوتا فجعله في مكمل ثم قال لفتاه اذا فقدت هذا الحوت فاخبرنى فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اتيا صخرة فرقد موسى فاضطرب الحوت في المكمل فخرج فوقع في البحر فامسك الله عنه جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت صربا وكان لهما عجباً ثم انطلقا فلما كان حين الغداء قال موسى

لفتاه ( آتيا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ) قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز حيث

أمره الله قال فقال ( أريت إذ أوينا الى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن

أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً ) قال فقال ( ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً )

قال يقصان آثارهما قال فاتيا الصخرة فاذا رجل نائم مسجى بثوبه فسلم عليه موسى فقال وأني

بارضنا السلام قال أنا موسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم قال يا موسى انى علم من علم

الله علمنيه الله لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال فني أتبعك ( علي أن

تعلمني مما علمت رشداً ) قال ( فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً )

فانطلقا يمشيان على الساحل فاذا بملاح في سفينة فعرف الخضر فحمله بغير نول فجاء عصفور

فوقع على حرفها فقرأ أو نقد في الماء فقال الخضر لموسى ما ينتص علمي وعلمك من علم الله الا

مقدار ما تقر أو نقد هذا العصفور من البحر قال أبو جعفر انا أشك وهو في كتابي هذا تقر قال

فيذاهم في السفينة لم يفجأ موسى الا وهو يتدوتدا أو ينزع تخاضها فقال له موسى حملنا بغير

( السكسك ) بن وائل ثم ملك بعده ( يعفر ) بن السكسك ثم وثب على ملك اليمن ( ذور ياش )

وهو عامر بن باران بن عوف بن حمير ثم نهض من بني وائل ( النعمان ) بن يعفر بن السكسك

ابن وائل بن حمير واجتمع عليه الناس وطرد عامر بن باران عن الملك واستقل النعمان المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور بالمعافر لقوله

إذا انت عافرت الامور بقدره \* بلغت معالى الاقدمين المقاول

والمقاول لفظه جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه ( اشحج ) بن



نول وتخرقها) لتخرق أهلها لقد جئت شيئا لأمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال  
 لا تؤاخذني بما نسيت قال فكانت الأولى من موسى نسيانا قال ثم خرجا فانطلقا يمسيان  
 فأبصر اغلاما يلعب مع الغلمان فأخذ برأسه فقتله فقال له موسى (أقتلت نفسا زكية بغير  
 نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء  
 بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا) فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فلم  
 يجدا أحدا يطعمهم ولا يستقيم فوجدوا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه بيده قال مسح بيده  
 فقال له موسى لم يصيفونا ولم ينزلونا (لو شئت لاتخذت عليه أجرا) قال هذا (فراق بيني وبينك)  
 قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوددت أنه كان صبر حتى يقص علينا قصصهم **صديقي**  
 العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني الزهري عن عبيد الله بن عبد  
 الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه سارى هو والحري بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب  
 موسى فقال ابن عباس هو الخضر قر بهما ابي بن كعب فدعا ابن عباس فقال اني ساريت انا  
 وصاحبي هذا في صاحب موسى عليه السلام الذي سأل السبيل الى لقائه فهل سمعت رسول الله  
 يذكر شأنه قال نعم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يينا موسى عليه السلام في ملا  
 من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال تعلم مكان احد اعلم منك قال موسى لا فوحي الله الى موسى  
 بلى عبدنا الخضر فسأل موسى السبيل الى لقائه فجعل الله الحوت آية وقال اذا اقتهدت الحوت  
 فارجع فانك ستلقاه فكان موسى يتبع اثر الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ فارتد اعلی آثارهما  
 قصصا فوجد الخضر فكان من شأنهما ما قص الله في كتابه **صديقي** محمد بن مرزوق قال حدثنا  
 حجاج بن المنهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد قال سمعت الزهري يحدث

نعمان المعافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد بن الماطط بن سبا واجتمع له الملك وغزى  
 البلاد الى أن بلغ أقصى المغرب وبني المدائن والمصانع واتقى الاثار العظيمة ثم ملك بعده اخوه  
 (لقمان) بن عاد ثم ملك بعده اخوه (ذوسدد) بن عاد ثم ملك بعده ابنه (الحارث)  
 ابن ذى سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل ان الحارث الرايش المذكور هو ابن قيس بن صيفي بن  
 سبا الاصغر وهو تبع الاول ثم ملك بعده ابنه (ذوالقرنين) الصعب بن الرايش وقد نقل  
 ابن سعيد ان ابن عباس سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من



قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس انه سارى هو والحار بن قيس  
ابن حصن الفزاري في صاحب موسى فذكر نحو حديث العباس عن ابيه <sup>صاحبنا محمد بن سعد</sup>  
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ( واذ قال موسى  
لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ) الآية قال لما ظهر موسى وقومه على مصر نزل قومه  
مصر فلما استقرت بهم الدار انزل الله عز وجل عليه ان ذكرهم بايام الله فخطب قومه فذكر  
ما آتاهم الله من الخير والنعمة وذكرهم اذ نجاهم الله من آل فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وما  
استخلفهم في الارض فقال وكلم الله موسى نبيكم تكليما واصطفاني لنفسه وانزل علي محبة منه  
وانا كم الله من كل ما سألتموه فنيكم افضل اهل الارض وانتم تقرؤن التوراة فلم يترك نعمة اتمها  
الله عليهم الا ذكرها وعرفها اياهم فقال له رجل من بني اسرائيل هو كذلك يابني الله قد عرفنا  
الذي تقول فهل على الارض احد اعلم منك يابني الله قال لا فيبعث الله عز وجل جبرائيل عليه السلام  
الي موسى عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول وما يدريك اين اضع علمي بلى اذ على شط البحر  
رجلا اعلم منك فقال ابن عباس هو الخضر فسأل موسى ربه ان يريه اياه فاوحى اليه ان ائت  
البحر فانك تجد على شط البحر حوتا فخذنه فادفعه الي فتاك ثم الزم شط البحر فاذا نسيت الحوت  
وهلك منك فتمجد العبد الصالح الذي تطلب فلما طال سفر موسى نبي الله صلى الله عليه وسلم  
وانصب فيه سأل فتاه عن الحوت فقال له فتاه وهو غلامه ارايت اذ اوتينا الى الصخرة فاني نسيت  
الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره لك قال الفتى لقد رايت الحوت حين اتخذ سبيله في البحر  
سربا فاعجب ذلك موسى فرجع حتى اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل الحوت يضرب في البحر  
ويتبعه موسى وجعل موسى يقدم عصاه يفرج بهاعنه الماء يتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس  
شيئا من البحر الا يبس حتى يكون صخرة فجعل نبي الله صلى الله عليه وسلم يعجب من ذلك حتى  
انتهى به الحوت الى جزيرة من جزائر البحر فلقى الخضر بها فسلم عليه فقال الخضر وعليك  
السلام واني يكون هذا السلام بهذه الارض ومن انت قال انا موسى فقال له الخضر صاحب بني

حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور  
لا الاسكندر الرومي ثم ملك بعده ابنه ( ذوالنار ابرهة ) بن ذي القرنين ثم ملك بعده ابنه  
( افريقس ) بن ابرهة ثم ملك بعده اخوه ( ذوالاذنار ) همرو بن ذي المنار ثم ملك بعده  
( شرحبيل ) بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير فان  
حمير كرهت ذوالاذنار فعلمت طاعته وقلدت الملك شرحبيل المذكور وجري بين شرحبيل وذو



اسرائيل قال نعم فرحب به وقال ما جاء بك قال جئت على أن تعلمني مما علمت رشدا قال انك  
 لن تستطيع معي صبرا يقول لا تطيق ذلك قال موسى ( ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي  
 لك أمرا ) قال فانطلق به وقال له لا تستلني عن شيء أصنعه حتى أرين لك شأنه فذلك قوله ( حتى  
 أحدث لك منه ذكرا ) فركبا في السفينة يريدان أن يتعديا الى البر فقام الخضر فخرق السفينة  
 فقال له موسى ( أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا ) ثم ذكر بقية القصة حدثنا ابن  
 حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس قال سأل موسى عليه  
 السلام ربه عز وجل فقال أي رب أي عبادك أحب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فأي  
 عبادك أقضي قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال أي رب أي عبادك أعلم قال الذي يبني  
 علم الناس الى علمه عبي أن يصيب كلمة تهديه الى هدي أو ترده عن ردي قال رب فهل في الارض  
 أحد قال أبو جعفر أظنه قال أعلم مني قال نعم قال رب فمن هو قال الخضر قال وأين أطلبه قال  
 على الساحل عند الصخرة التي بنفت عندها الحوت قال فخرج موسى يطلبه حتى كان ما ذكره  
 الله عز وجل وانتهى موسى اليه عند الصخرة فسلم كل واحد منهما على صاحبه فقال له موسى  
 اني أريدان تستصحبني قال ان تطيق صحبتي قال بلى قال فان صحبتني فلا تستلني عن شيء حتى  
 أحدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقتها فالتفتا لغيرهما لعلهما لقد  
 جئت شيئا امرا قال ألم أقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني  
 من أمري عسرا ) فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال أقدمت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا  
 نكرا الي قوله ( لا تخذت عليه أجرا ) قال فكان قول موسى في الجدار لنفسه واطلب شيء من الدنيا  
 وكان قوله في السفينة وفي الغلام لله عز وجل قال ( هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم

الاذعار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحبيل بالملك ثم ملك بعده ابنه ( الهدهاد )  
 ابن شرحبيل ثم ملكت بعده بنته ( بلقيس ) بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة  
 وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعدها عمها ( ناشر النعم ) بن شرحبيل وقيل  
 ان ناشر النعم اسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن ولد المنتاب بن زيد الحميري ثم ملك بعده  
 ( شمر عرش ) بن ناشر النعم المذكور وقيل شمر بن افرقس بن ابرهة ذي المنار ثم ملك بعده  
 ابنه ( أبو مالك ) بن شمر ثم ملك بعده ( عمران ) بن عامر الازدي وهو عمران بن



تستطع عليه صبورا) فاخبره أما السفينة الآية (وأما الغلام) الآية (وأما الجدار) الآية قال فسار به  
 في البحر حتى انتهى به إلى مجمع البحرين وليس في الأرض مكان أكثر ماء منه قال ويثبت ريبك  
 الخطاف فجعل يستقي منه بمنقاره فقال لموسى كم تري هذا الخطاف رزأ من هذا الماء قل  
 ما اقل رزأ قال يا موسى فإن علمي وعلمك في علم الله كقدر ما استقي هذا الخطاف من هذا  
 الماء وكان موسى عليه السلام قد حدث نفسه انه ليس احد اعلم منه أو تسكلم به فنم امر أن  
 يأتي الخضر صريحا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن الحسن بن عمارة  
 عن الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير قال جلست عند ابن عباس وعنده نفر من أهل الكتاب  
 فقال بعضهم يا أبا العباس ان نوفان امرأة كعب ذكر عن كعب ان موسى النبي عليه السلام الذي  
 طلب العالم انما هو موسى بن ميثا قال سعيد فقال ابن عباس أنوف يقول هذا قال سعيد فقلت  
 له نعم أنا سمعت نوف يقول ذلك قال أنت سمعته يا سعيد قال قلت نعم قال كذب نوف ثم قال ابن  
 عباس حدثني أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بن اسرائيل سأل ربه  
 تبارك وتعالى فقال اي رب ان كان في عبادك أحد هو أعلم مني فادلني عليه فقال له نعم في عبادي  
 من هو أعلم منك ثم نمت له مكانه واذن له في لقائه فخرج موسى عليه السلام ومعه فاه ومعه حوت  
 مليح قد قيل له اذا حبي هذا الحوت في مكان فصاحبك هنالك وقد أدركت حاجتك فخرج  
 موسى ومعه فاه ومعه ذلك الحوت يحملانه فسار حتى جهده سير وانتهى إلى الصخرة وإلى  
 ذلك الماء وذلك الماء ماء الحياة من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت الا أدركته الحياة  
 وحبي فلما نزل منزلا ومس الحوت الماء حبي فاتخذ سبيبه في البحر سريرا فانطلق فلما جاوزا  
 بمنقلة قال موسى اقتاه آتاعدا منا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الفتى وذكر أرايت اذ أوتينا إلى  
 الصخرة فاني نسيت الحوت وما أنسانيه الا الشيطان أن اذكره واتخذ سبيبه في البحر عجبا قال  
 ابن عباس وظهر موسى على الصخرة حتى انتهى إليه فاذا رجل ملتف في كساءه فسلم عليه موسى  
 فرد عليه السلام ثم قال له ومن أنت قال أنا موسى بن عمران قال صاحب بني اسرائيل قال نعم

عاصر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن القوث بن نبت بن مالك بن ادد  
 ابن زيد بن كهلان بن سبا وانتقل الملك حينئذ من ولد حمير بن سبا إلى ولد أخيه كهلان بن سبا  
 وكان عمران المذكور كاهنا ثم ملك بعده اخوه (مزيقيا) عمرو بن عامر الازدي وقيل له مزيقيا  
 لانه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا أراد الدخول إلى مجلسه رمى بها فزقت لثلا يجرد احد فيها  
 ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربي (ومن تاريخ) حمزة الاصفهاني ان الذي ملك بعد  
 أبي مالك بن شهر المذكور قبل عمران الازدي ابنه (الاقرون) بن أبي مالك ثم ملك بعده



أناذلك قال وما جاء بك الى هذه الارض وان لك في قومك اشغلا قال له موسى جئت لك لتعلمني مما  
 ( علمت رشداً ) قال انك ان تستطيع معي صبرا وكان رجلا يعمل على الغيب قد علم ذلك فقال  
 موسى بلى قال ( وكيف تصبر على ما لم يحط به خيرا ) اي انما تعرف ظاهر ما ترى من العدل ولم  
 تحط من علم الغيب بما أعلم قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا وان رأيت ما يخالفني  
 قال ( فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا ) اي فلا تسألني عن شيء وان  
 انكرته حتى أحدثك منه ذكرا اي خيرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان للناس  
 يلتصقان من يحملهما حتى مررت بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما شيء من السفن أحسن ولا اجمل  
 ولا أوثق منها فسألا اهلها ان يحملوهم فحملوهم فلما اطمأنا فيهما ولججت بهما مع اهلها أخرج منقارا  
 له ومطرفة ثم عمدا الى ناحية منها فضرب فيها بالمنقار حتى خرقتها ثم اخذ لوحا فطبقه عليها ثم جلس  
 عليها يرقعها قال له موسى فاي أمر افطع من هذا خرقتها لتفرك اهلها لقد جئت شيئا امرا  
 حملونا وآوونا الى سفينتهم وليس في البحر سفينة مثله فلم خرقتها قال لم أقل انك ان تستطيع  
 معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت اي بما تركت من عهدك ولا ترهقني من امري عسرا  
 ثم خرجا من السفينة فانطلقا حتى اتيا اهل قرية فاذا غلمان يلعبون فيهم غلام ليس في الغلمان  
 غلام اطرف ولا أترف ولا أوضا منه فاخذ بيده وأخذ حجرا فضرب به رأسه حتى دمغه فقتله  
 قال فرأي موسى فظيما لا صبر عليه أخذ صبي صغيرا بغير جنابة ولا ذنب له فقال أقنلت نفسا  
 زكية بغير نفس اي صغيرة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك انك ان تستطيع معي  
 صبرا قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا اي قد اعذرت في شأني  
 فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان  
 ينقض فاقامه فهدمه ثم عمد بيديه فضجر موسى مما رآه يصنع من التكلف لما ليس عليه صبر  
 فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا اي قد استطعناهم فلم يطعمونا واستضعفناهم فلم يضيفونا ثم

( ذو حيشان ) بن الاقرن وهو الذي اوقع بطسم وجديس ثم ملك بعده اخوه ( تبع ) بن  
 الاقرن ثم ملك بعده ابنه ( كليكرب ) بن تبع ثم ملك بعده ( أبو كرب اسعد ) وهو  
 تبع الاوسط وقتل ثم ملك بعده ابنه ( حسان ) بن تبع وتبع قتله ابيه فقتلهم عن آخرهم ثم  
 قتله اخوه ( عمرو ) بن تبع وملك بعده وتوارث الاسقام بعمرو المذكور حتى كان لا يمضي الى  
 الخلاه الا بمحولا على نمش فسمي ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده ( عبد كلال ) بن ذي الاعواد  
 ثم ملك بعده ( تبع ) بن حسان بن كليكرب وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده ابن اخيه



قدمت تعمل في غير ضيعة ولوشئت لاعطيت، عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأبنيك  
 بتأويل ما لم تستطع عليه صبيرا ( أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت أن أعينها  
 وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة ( وفي قراءة أبي بن كعب كل سفينة صالحة غصبا وأما  
 عنها لارده عنها فسلمت منه حين رأى العيب الذي صنعت بها ( وأما العلام فكان أبواه مؤمنين  
 فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا أن يديهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وأما  
 الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا ) الي ما لم  
 ( استطع عليه صبيرا ) فكان ابن عباس يقول ما كان الكنز الا عاما صدقنا ابن حميد قال حدثنا  
 سلمة قال حدثني محمد بن سحاق عن الحسن بن عمارة عن ابيه عن عكرمة قال قيل لابن عباس  
 لم نسمع ا فتى موسى بذكر من حديث وقد كان معه فقال ابن عباس فيما يذكر من حديث الفتى  
 قال شرب الفتى من ماء الخلد فخلد فاخذته العالم فطابق به سفينة ثم أرسله في البحر فانها التوج  
 به الي يوم القيامة وذلك انه لم يكن له أن يشرب منه فشرب صدقنا بشرين معا ذقال حدثنا يزيد عن  
 شعبة عن قتادة قوله ( فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما ) ذكر لنا ان نبي الله موسى صلى الله عليه  
 وسلم لما قطع البحر وأنجاه الله من آل فرعون جمع بني اسرائيل فخطبهم فقال أتم خيرا هل  
 الارض وأعلمهم قد أهلك الله عدوكم واقطعكم البحر وانزل عليكم التوراة قال فقيل له ان  
 ههنا رجلا هو اعلم منكم قال فانطلق هو وقتاه يوشع بن نون يطلبانه فتزودا ملحوحة في مكمل  
 لهما وقيل لهما اذ انسيما مامهما لقيما رجلا علما يقال له الخضر فلما اتيا ذلك المكان رد  
 الله الي الحوت روحه فسرب له من الجرد حتى افضى الي البحر ثم سلك فجعل لا يسلك فيه

( الحارث ) بن عمرو وشهود الحارث المذكور ثم ملك بعده ( مرثد ) بن كلال ثم تفرق  
 بعده ملك حمير والذي اشتهر بعده انه ملك ( وكيع ) بن مرثد ثم ملك ( ابرهة ) بن الصباح  
 ثم ملك ( صهبان ) بن محرز ثم ملك ( عمرو ) بن تبع ثم ملك بعده ( ذوشنار ) ثم  
 ملك بعده ( ذونواس ) وكان من لا يهود الفاه في اخدود مضطيم نارا فقيل له صاحب الاخدود  
 ثم ملك بعده ( ذوجدن ) وهو آخر ملوك حمير وكان مدة ملكهم على ما قيل الفين وعشرين  
 سنة وأما لم نذكر مدة مملكته كل واحد منهم لعدم صحته ولذلك قال صاحب تواريخ الامم ليس



طريقا الا صار ماء جامدا قال ومضى موسى وقتاه يقول الله عز وجل فلما جاوزا قال لمتاه آتنا  
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الى قوله ( وعلمناه من لدنا علما ) فلقيا رجلا علما يقال له  
الحضر فذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال انما سمي الحضر خضرا لانه قعد على فروة  
بيضاء فاهتزت به خضراء فهذه الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن  
السلف من اهل العلم تنبيء عن ان الحضر كان قبل موسى وفي أيامه ويدل على خطأ قول من قال انه  
أورميا بن خلقيا لان أورميا كان في ايام مختصر وبين عهد موسى ويختصر من المدة مالا يشكل  
قدرها على اهل العلم بالام الناس واخبارهم وانما قدمنا ذكره وذكر خبره لانه كان في عهد افريدون  
فيما قيل وان كان قد أدرك على هذه الاخبار التي ذكرت من أمره وأمر موسى وقتاه ايام منوشهر  
وملكه وذلك ان موسى نبي في عهد منوشهر وكان ملك منوشهر بعد ما ملك جده افريدون  
فكلما ذكرنا من اخبار من ذكرنا أخباره من عهد ابراهيم الى الخبر عن الحضر عليهم السلام فان  
ذلك كله فيما ذكر كان في ملك يوراسب وافریدون وقد ذكرنا فيما مضى قبل اخبار اعمارهما  
وبماقتهما ومدة كل واحد منهما ونرجع الآن الى الخبر عن

( منوشهر )

وأسبابه والحوادث السكائنة في زمانه

ثم ملك بعد افریدون بن ائفيان بركاو منوشهر وهو من ولد ابرج بن افریدون قد زعم بعضهم  
ان فارس سميت فارس بمنوشهر هذا وهو منوشهر كياريه فيما يقول نسبة الفرس ابن منشخور بن  
ابن منشخور بن ويرك بن سروشك بن ايرك بن بتك بن فرزشك بن زشك بن فركوزك  
ابن كوزك بن ايرج بن افریدون بن ائفيان بركاو ينطق بهذه الاسماء بخلاف هذه الالفاظ  
وقد يزعم بعض المجوس ان افریدون وطى ابنة لانه ايرج يقال لها كوشك فولدت له جارية  
يقال لها فر كوشك ثم وطى فر كوشك هذه فولدت له جارية يقال لها زشك ثم وطى

في جميع التواريخ استقم من تاريخ ملوك حمير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنينهم مع قلة عدد ملوكهم  
فانهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا في مدة الفين وعشرين سنة ثم ملك اليمن بعدهم  
من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم صارت اليمن للاسلام ( من كتاب ) ابن سعيد المغربي  
ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذى جند الحميري المذكور وكان أول من ملك اليمن من الحبشة  
( ارباط ) ثم ملك بعده ( ابرهة ) الاشرم صاحب الفيل الذي قصد مكة ثم ملك بعده  
( يكسوم ) ثم ملك بعده ( مسروق ) بن ابرهة وهو آخر من ملك اليمن من الحبشة ثم عاد



زوشك هذه فولدت له جارية يقال لها فرزوشك ثم وطى فرزوشك هذه فولدت له جارية  
يقال لها بيتك ثم وطى بيتك هذه فولدت له جارية يقال لها ايرك ثم وطى ايرك فولدت  
له ايزك ثم وطى ايزك فولدت له ويرك ثم وطى ويرك فولدت له منشخرفاغ ويقول بعضهم  
منشخواربع وجارية يقال لها منشجزك وان منشخرفاغ وطى منشجزك فولدت له منشخز  
وجارية يقال لها منشراروك وان منشخز وطى منشراروك فولدت له منوشهر فيقول  
بعضهم كان مولده بدنباوند ويقول بعض كان مولده بالري وان منشخز ومنشراروك لما  
ولد لهما منوشهر أسرا أمره خوفا من طوج وسلم عليه وان منوشهر لما كبر صار الى جده  
افريزون فلما دخل عليه توسم فيه الخير وجعل له ما كان جعل لجده ايرج من المملكة وتوجه  
بتاجه وقد زعم بعض اهل الاخبار ان منوشهر هذا هو منوشهر بن منشخز بن افرقيديس بن  
اسحاق بن ابراهيم وانه اتقل اليه الملك بعد افريزون وبعده ان مضى الف سنة وتسعمائة سنة واثنان  
وعشرون سنة من عهد جيومرت واستشهد لحقيقة ذلك بايات لجرير بن عطية وهو قوله

وأبناء اسحاق اللبوث اذا ارتدوا \* حمائل موت لابسين السنورا

اذا اتسبوا عدوا الصبيد منهم \* وكسري وعدوا الهرمزان وقيصرا

وكان كتاب فيهم ونبوة \* وكانوا باسطخر الملوك وتسترا

فيجمعنا والقر أبناء سارة \* أب لابالي بهده من تأخرا

أبونا خليل الله والله ربنا \* رضينا بما أعطي الاله وقدرنا

واما الفرس فانها تذكر هذا النسب ولا تعرف لها مدكالا في اولاد افريزون ولا تقر بالملك  
لغيرهم وترى ان داخلان كان دخل عليهم في ذلك من غيرهم في قديم الايام فانه دخل فيه بغير  
حق وحدث عن هشام بن محمد قال ملك طوج وسرم الارض بينهما بعد قتلهما اخاهما ايرج ثلثمائة  
سنة ثم ملك منوشهر بن ايرج بن افريزون مائة وعشرين سنة ثم انه وثب به ابن لابن طوج التركي  
فناه عن بلاد العراق اثنتي عشرة سنة ثم ادبل منه منوشهر فناه عن بلاده وعاد الى ملكه وملك

ملك اليمن الى حمير وملكها ( سيف ) بن ذي يزن الحميري وهو الذي ملكه كسري انوشروان  
وارسل مع سيف المذكور احد مقدمي الفرس واسمه وهرز بجيش من المعجم فساروا الى اليمن وطردها  
الحبشة عنها وقرروا سيف بن ذي يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك اجداده باليمن وطرده  
الحبشة عنها جلس في غمدان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن فامتدحتته العرب بالاشارة منهم اما قاله  
فيه امية بن ابي الصلت ووصف تقرب سيف بن ذي يزن وقصده قيصرا ولائم كسري في اعادة ملك  
آبائه اليه حتى قدم بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال في ذلك



بعد ذلك ثمانيا وعشرين سنة قال وكان منوشهر يوصف بالعدل والاحسان وهو اول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب واول من وضع الدهقنة فجعل لكل قرية دهقاناً وجعل أهلها له خولا وعبيدا وأبدى لهم لباس المذلة وأمرهم بطاعته قال ويقال ان موسى النبي صلى الله عليه وسلم ظهر في سنة ستين من ملكه وذكر عن هشام ان منوشهر لما ملك توج بتاج الملك وقال يوم ملك نحن مقوون مقاتلين ومعدوهم للانتقام لاسلافنا ودفع العدو عن بلادنا واهلنا نحو بلاد الترك طالبا بدم جده ايرج بن افريدون فقتل طوج بن افريدون وأخاه سلما وأدرك تأرته وانصرف وأن فراسيات بن فشنج بن رستم بن ترك الذي تنسب اليه الاتراك ابن شهر اسب ويقال ابن ارشسب بن طوج بن افريدون الملك وقد يقر لفسك فشنج ابن زاشمين حارب منوشهر بعد أن مضى لقتله طوجا وسام استون سنة وحاصره بطبرستان ثم ان منوشهر وفراسيات اصطاحا على أن يجعلا حذما بين مملكتيهما انتهى رمية سهم رجل من أصحاب منوشهر يدعى ارشسياطير وربما خفف اسمه بعضهم فيقول ايرش فحيث ما وقع سهمه من موضع رميته تلك مما يلي بلاد الترك فهو الحد بينهما لا يجاوز ذلك واحدهنهما الى الناحية الاخرى وان ارشسياطير نزع سهمه في قوسه ثم أرسله وكان قد أعطى قوة وشدة فبلغت رميته من طبرستان الى نهر باخ ووقع السهم هناك فصار نهر باخ حذما بين الترك وولد طوج وولد ايرج وعمل الفرس فانقطع بذلك من رمية ارشسياطير حروب ما بين فراسيات ومنوشهر وذكروا أن منوشهر اشتق من الصراة ودجلة ونهر باخ أنهار اعظاما وقيل انه هو الذي كرا انقرات الاكبر وامر الناس بحراثة الارض وعمارتها وزاد في مهنة المفاتلة الرمي وجعل الرياسة في ذلك لارشسياطير لرميته التي رماها وقالوا ان منوشهر لما مضى من ملكه خمس وثلاثون سنة تنزلت الترك من اطراف رعيته فوبخ قومه وقال لهم أيها الناس انكم لم تلدوا الناس كلهم وانما الناس ناس ماعة لو امن انفسهم ودفعوا العدو عنهم وقد نالت الترك من اطرافكم وليس ذلك الا من ترككم جهاد عدوكم وقلة المبالاة وان الله تبارك وتعالى اعطانا هذا الملك ليلو لنا لشكر فيزيدنا أم نكفر فيعاقبنا ونحن

لا يقصد الناس الا كابن ذي يزن	اذ خيم البحر للاعداء احوالا
واي هرقل وقد شات نعامته	فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم اتجى نحو كسري بمد عاشرة	من السنين بين الفرس والمالا
حتى أتى ببني الاحرار يقدمهم	تخالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من قتيبة صبر	مأن رأيت لهم في الناس امثالا
يبض مرزبة غلب اساورة	اسد ترنب في الفيضات اشبالا



أهل بيت غزو معدن الملك الله فإذا كان غدا فاحضروا قالوا نعم واعتذروا فقال انصرفوا فلما  
 كان من الغد ارسل الى أهل المملكة واشراف الاساورة نداهم وأدخل الرؤساء من الناس  
 ودعا موبذ موبذان فاقعد على كرسي مقابل سريره ثم قام على سريره وقام اشراف أهل بيت  
 المملكة واشراف الاساورة على أرجلهم نقل اجاسوا فاني انا قدمت لاسمعكم كلامي فجلسوا  
 فقال ايها الناس انم الخلق للخلق والشكر للمنعم واتسائم للاقدار ولا بد مما هو كائن وانه لا ضعف  
 من مخلوق طالبا كان أو معلوبا ولا قوي من خالق ولا أقر من طلبته في يده ولا أعجز ممن هو في يده  
 طالبه وان اتفكر نور والفتنة ظامة والجهالة ضلالة وقدورد الاول ولا بد الاخر من الاحقاق  
 بالاول وقد مضت قبلنا اصول نحن فروعها فما بقي فرع بعد ذهاب أصله وان الله عز وجل اعطانا  
 هذا الملك فله الحمد ونسأله الهام الرشيد والصدق واليقين وان للملك على أهل مملكته حقا  
 ولاهل مملكته عليه حقا فحق الملك على أهل المملكة ان يطبعوه ويناصحوه ويقاتلوا عدوه  
 وحقهم على الملك أن يعطيهم أرزاقهم في اوقاتهم الا معتمدا لهم على غيرها وانها تجارتهم وحق  
 الرعية على الملك ان ينظر لهم ويرفق بهم ولا يحملهم مالا يطيقون وان اصابتهم مصيبة تنقص من  
 ثمارهم من آفة من الماء أو الارض أن يستقطع عنهم خراج مائة نص وان اجتاحتهم مصيبة أر  
 يعرضهم ما يقويهم على عماراتهم ثم يأخذ منهم بعد ذلك على قدر ما لا يجحف به في سنة أو سنتين  
 وأمر الجند للملك بمنزلة جناحي الطائر فهم اجنحة الملك متى قص من الجناح ريشة كان ذلك  
 نقصانا منه فكذلك الملك انما هو بجناحه وريشه ألوان الملك يذني أن يكون فيه ثلاث خصال  
 أولها ان يكون صدوقا لا يكذب وان يكون سخيا لا يبخل وازيمك نفسه عند الغضب فانه بساط  
 ويده بسوطة والخراج يأتيه فيبني ان لا يستأثر عن جنده ورعيته بما هم أهل له وان يكثر  
 العفو فانه لا ملك ابقى من ملك فيه العفو ولا أهلك من ملك فيه العقوبة ألا وان المرء ان يخطئ في  
 العفو فيه فهو خير من أن يخطئ في العقوبة فيذني للملك أن يتثبت في الامر الذي فيه قتل النفس  
 ونوارها واذا رفع اليه من عامل من عماله ما يستوجب به العقوبة فلا يذني له أن يحاييه فلا يجمع  
 بينه وبين المظالم فنصح عليه للظلم حتى خرج اليه منه فان عجز عنه أدى عنه للملك وورده الي

فاشرب هنيئا عليك الناج مرتقا برأس غمدان دارا منك محلا

تلك المكارم لا قببان من لبن شيا بماء فسادا بسد ابوالا

وكان سيف بن ذي يزن المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته فاغلوله وقتلوه  
 فاسل كسرى عاملا على اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الي أن كان آخرهم باذان لدى كان  
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم ثم صارت اليمن للاسلام انتهى اخبار ملوك اليمن



موضعه واخذه باصلاح ما فسد فهذا لكم علينا لا ومن سفك دما بغير حق أو قطع يدا بغير حق فاني لأعفو عن ذلك حتى يعفو عنه صاحبه فخذوا هذا عني وان الترك قد طمعت فيكم فاكفونا فاعما تكفون انفسكم وقد أمرت لكم بالسلاح والعدة وان اشريكم في الرأي وانمالي من هذا الملك اسمه مع الطاعة منكم ألا وان الملك ملك اذا أطبع فاذا خولف فذلك مملوك ليس بملك ومهما بلغنا من الخلاف فانالا نقبله من المبلغ له حتى تتيقنه فاذا صحت معرفة ذلك والانتزاع منزلة الخائف ألا وان اكمل الاداة عند المصيبات الاخذ بالصبر والراحة الي اليقين فمن قتل في مجاهدة العدو رجوت له الفوز برضوان الله وأفضل الامور التسليم لامر الله والراحة الي اليقين والرضا بقضائه وأين المهرب مما هو كائن وانما يتقلب في كف الطالب وانما يهذه الدنيا سفر لاهلها لا يحلون عقد الرحال الا في غيرها وانما بلغتهم فيها بالعواري فما حسن الشكر للمنعم والتسليم لمن القضاء له ومن احق بالتسليم لمن فوجه بمن لا يجد مهرا بالاليه ولا معولا الاعليه فتمتوا بالغلبة اذا كانت نياتكم ان النصر من الله وكونوا على ثقة من درك الطلبة اذا صحت نياتكم واعلموا ان هذا الملك لا يقوم الا بالاستقامة وحسن الطاعة وقمع العدو وسد الثغور والعدل للارعية وانصاف المظلوم فشفائكم عندكم والدواء الذي لاداء فيه الاستقامة والامر بالخير والنهي عن الشر ولا قوة الا بالله انظر والارعية فانها معطعكم ومشر بكم ومقي عدتم فيهما رغبوا في العماره فزاد ذلك في خراجكم وتبين في زيادة ارزاقكم واذا حقت على الرعية زهدوا في العماره وعطلوا اكثر الارض فنقص ذلك من خراجكم وتبين في نقص ارزاقكم فتعاهدوا الرعية بالانصاف وما كان من الانهار والبنوق مما نفقة ذلك من السلطان فاسرعوا فيه قبل ان يكثروا ما كان من ذلك على الرعية فعجزوا عنه فاقرضوهم من بيت مال الخراج فاذا حان اوقات خراجهم فخذوا من خراج غلاتهم على قدر ما لا يجحف ذلك بهم ربع في كل سنة أو ثلث أو نصف لكيلا يتبين ذلك عليهم هذا قولي وامري يا موبذ موبذ ان الزم هذا القول وخذ في هذا الذي سمعت في يومك اسمعتكم أيها الناس فقالوا نعم قد قلت فاحسنت ونحن فاعلمون ان شاء الله ثم امر بالطعام فوضع فاكلوا وشربوا

( ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن )

وكان أول من ملك على العرب بارض الحيرة ( مالك ) بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد والازد من ولد كهلان ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه في ايام ملوك الطوائف قبل الاكاسرة ثم ملك بعده اخوه ( عمرو ) ابن فهم ثم ملك بعده بن أخيه ( خديمة ) بن مالك بن فهم وكان به برص فكانوا عنه وقالوا جديمة الا برش وعظم شان جديمة المذكور وكانت له اخت تسمى رقاش فهويت شخصا من اباد كان جديمة قد اصطنعه وكان يقال له عدى



ثم خرجوا وهم له شاكرون وكان ملكه مائة وعشرين سنة وقد زعم هشام بن الكلبي فيما حدثت عنه ان الرائش بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان من ملوك اليمن بعد يعرب بن قحطان بن غابر بن شالخ واخوته وان الرائش كان ملكه باليمن ايام منوشهر وانه اتمسمى الرائش واسمه الحارث بن ابي سدد لغنيمة غنمها من قوم غزاهم فادخلها اليمن فسمى لذلك الرائش وانه غزا الهند فقتل بها وسبي وغنم الاموال ورجع الي اليمن ثم سار منها فخرج على جبلي طي ثم على الانبار ثم على الموصل وانه وجه منها خيله وعليها رجل من اصحابه يقال له شمر بن العطاف فدخل على الترك ارض اذريجان وهي في ايديهم يومئذ فقتل المقاتلة وسبي الذرية وزبر ما كان من مسيرته في حجرين فهما معروفان ببلاد اذريجان قال وفي ذلك يقول امرؤ القيس

لم يخبرك أن الدهر غول \* حثور المهدي يلتقم الرجال  
أزال عن المصانع ذاريات \* وقد ملك السهولة والحبالا  
وأشب في المخالب ذا منار \* ولازراد قد نصب الحبالا

قال وذو منار الذي ذكره الشاعر هو ذو منار بن رائش الملك بعد ابيه واسمه ابرهة بن الرائش قال واما سمي ذا منار لانه غزا بلاد المغرب فوغل فيها براد بجزا وخاف على حيشه الضلال عند قفوله فبنى المنار ليهتدوا بها قال ويزعم اهل اليمن انه كان وجه ابنه العبد بن ابرهة في غزوته هذه الى ناحية من اقاصى بلاد المغرب ففقم واصاب مالا وقدم عليه بنسنان لم حقا كثيرة وحشة منكرا فذعر الناس منهم فسموه ذا الاذطار قال فابرة احد ملوكهم الذين توغلوا في الارض واما ذكرت من ذكرت من ملوك اليمن في هذا الموضع لما ذكرت من قول من زعم ان الرائش كان ملكا باليمن ايام منوشهر وان ملوك اليمن كانوا عمالا لملوس فارس بها ومن قبلهم كانت ولايتهم بها

( ذكر نسب موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم )

ابن نصر بن ربيعة وهو به اعدى المذكور ايضا وكان عدى المذكور متسلما مجلس شراب جذيمة فانفتحت معه رقاش على أن يخطبها من اخيها جذيمة حال ذلابة السكر عليه ففعل ذلك واذن له جذيمة فدخل عدى برقاش فلما اصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه فهرب عدى المذكور فقيل انه ظفر به جذيمة وقتله وحببت رقاش من عدى المذكور فقال لها جذيمة

خبريني رقاش لا تكذبيني ابجر زينت ام بهجين  
ام بعبد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون



واخباره وما كان في عهده ، عهد من شهر بن منشد خورن الملك من الاحداث

قد ذكرنا اولاد يعقوب اسرائيل لله وعددهم وموالدهم فحدثنا ابن حميد قال حدثنا ابي عبد الله بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال ثم ان لاوي بن يعقوب نسكح نابتة ابنة ماري بن يشخر فولدت له غرشون بن لاوي ومرري بن لاوي وقهث بن لاوي فنكح قاهث بن لاوي فاهي ابنة مسين ابن بتويل بن الياس فولدت له يصهر بن قاهث ومردي فتزوج يصهر شميت ابنة بتاديت بن بركيا ابن يقسان بن اراهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون بن يصهر فنكح عمران محيب ابنة شمويل بن بركيا بن يقسان بن اراهيم فولدت له هارون بن عمران وموسى بن عمران صلى الله عليه وسلم وولد غير ابن اسحاق كان عمر يعقوب بن اسحاق مائة وسبعا واربعين سنة وولد لاوي له وقد مضى من عمره تسع وثمانون سنة وولد للاوي قاهث بعد ان مضى من عمر لاوي ست واربعون سنة ثم ولد لقاهث يصهر ثم ولد ليصهر عمرم وهو عمران وكان عمر يصهر مائة وسبعا واربعين سنة وولد له عمران بعد ان مضى من عمره ستون سنة ثم ولد لعمران موسى وكانت امه يوحانذ وقيل كان اسمها ناخيد وامراته صفورا ابنة يترون وهو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم وولد موسى جرشون وايلمازر وخرج الي مدين خائفا وله احدى واربعون سنة وكان يدعو الي دين ابراهيم وتراى الله بطور سيناء وله ثمانون سنة وكان فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امراته آسية ابنة مزاحم بن عيدين الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول فلما نودي موسى أعلم ان قابوس بن مصعب قد مات وقام أخوه الوليد بن مصعب مكانه وكان أعنى من قابوس وأكفر وأفجر وأمر بان ياتيه هو وأخوه هارون بالرسالة قال وبئال ان الوليد تزوج آسية ابنة مزاحم بعد أخيه وكان عمر عمران مائة سنة وسبعا وثلاثين سنة وولد موسى وقت مضى من عمر عمران سبعون سنة ثم صار موسى الي فرعون رسولا مع هارون وكان من مولد موسى الي ان خرج بنى اسرائيل عن مصر ثمانون سنة ثم صار الي التيه بعد ان عبر البحر وكان قامهم هنالك الي ان خرجوا مع يوشع بن نون اربعين سنة فكان

فقات بل من خيار العرب وجاءت بولد وربته والبسته طوقا وسمته عمراوتين به جذية ثم عدم الغلام وتزعم العرب ان الجن اختطفته ثم وجدته شخصان يقال لهما مالك وعقيل فاحضراه الي جذية ففرح به فرحا عظيما وكان اسم الصبي عمرا فقال جذية لمالك وعقيل اللذين احضراه اقترحا ماشتما فقالا منادمتك ما بقيت وبتينا هما اللذان يضرب بهما المثل فيقال كندماني جذية وفي ايام جذية المذكور كان قد ملك الجزيرة واعالي الفرات ومشارك الشام رجل من العمالقة يقال له عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي وجرى بينه وبين جذية حروب فاتصرت جذية عليه وقتل عمرا المذكور وكان له عمرو



ما بين مولد موسى الى وفاته في اثني مائة وعشرين سنة واما ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن  
 حميد قول حدثنا سلامة عن ابن اسحاق قال قبض الله يوسف وهلك الملك الذي كان معه الريا  
 ابن الوليد وتوارثت الفراعنة من العماليق ملك مصر فنشر الله بهابني اسرائيل وقبر يوسف  
 حين قبض كما ذكر لي في صندوق من مرمر في ناحية من اثيل في جوف السماء فلم يزل بنو اسرائيل  
 تحت أيدي الفراعنة وهم على تقايا من دينهم مما كان يوسف ويعقوب واسحاق و ابراهيم  
 شرعوا فيهم من الاسلام متمسكين به حتى كان فرعون موسى الذي بعثه الله اليه ولم يكن منه  
 فرعون أعق منه على الله ولا أعظم قولا ولا أطول عمرا في ملكه منه وكان اسمه فيما ذكر والى  
 الوليد بن مصعب ولم يكن من الفراعنة فرعون أشد غلظة ولا أقسى قلبا ولا أوأ ملكة لبني  
 اسرائيل منه بعدهم فيجعلهم خدما وخولا وصنفهم في اعماله فصنف يثيون وصنف بحرثون  
 وصنف يزرعون لفهم في اعماله ومن لم يكن منهم في صنعة له من عمله فعليه الجزية فسأهم كما  
 قال الله سوء العذاب وفيهم مع ذلك بقايا من أمر دينهم لا يريدون فراقه وقد استنكح منهم  
 امرأة يقال لها آسية ابنة مزاحم من خيار النساء المدودات فعمروهم وهم تحت يديه عمرا  
 طويلا يسومهم سوء العذاب فلما أراد الله أن يفرج عنهم وبلغ موسى الأشد أعطى الرسالة قال  
 وذكر لي أنه لما تقارب زمان موسى آتي منجمو فرعون وحزاته اليه فقالوا تعلم اننا نجد في علمنا  
 أن مولودا من بني اسرائيل قد أظلك زمانه الذي يولد فيه يسلبك ملكك ويغلبك على  
 سلطانتك ويخرجك من أرضك ويبدل دينك فلما قالوا له ذلك أمر بقل كل مولود يولد من  
 بني اسرائيل من الغلمان وأمر بالنساء يستحيين فجمع القوابل من نساء أهل مملكة فقالت من  
 لا يسقطن على أيديكن غلام من بني اسرائيل الا قتلتموه فكان يفعلن ذلك وكان يذبح من فوق  
 ذلك من الغلمان ويأمر بالجبالي فيعذبن حتى يطرحن في بطونهن صرنا ابن حميد قال حدثنا  
 سلامة عن محمد بن اسحاق عن عبدالله بن أبي نجيح عن مجاهد قال لقد ذكر لي انه كان يامر  
 بالقبض فيشق حتى يجمل أمثال الشفار ثم يصف بهضه الى بهض ثم يأتي بالجبالي من بني  
 اسرائيل فيوقهن عليه فيحز أقداهن حتى ان المرأة منهن لتضع بولدها فيقع بين رجائهما

بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فأسكت بعمده وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين واخذت في الحياة على  
 جذيمة واطمته بنفسها حتى اغتر وقدم اليها فقتلته واخذت بثأر ايها  
 ( ذكر ابتداء ملك اللخمين ملوك الحيرة )

وهم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لحم بن عدى بن عمرو بن سبأ ولما قتل جذيمة  
 ملك بعمده ابن اخته رقاش ( عمرو ) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة عبد يقال له قصير



فتظل تطؤه تنقى به حز القصب عن رجليها لما بلغ من جهدها حتى أسرف في ذلك وكاد  
يفنيهم فقيل له أفئدت الناس وقطعت النسل وأنهم خولك وعمالك فامر أن يقتل الغلمان عاما  
ويستحيوا عاما فولد هارون في السنة التي يستحيا فيها الغلمان وولد موسى في السنة التي فيها  
يقتلون فكان هارون أكبر منه بسنة واما السدي فانه قال ما حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا  
اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني  
عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من شأن فرعون انه  
رأى رؤيا في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتعلت على بيوت مصر فاحرقت القبط  
وتركت بني اسرائيل وأخربت بيوت مصر فدعا السحرة والسكينة والقافة والحازة فسألهم عن  
رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء بنو اسرائيل منه يعنون بيت المقدس رجل يكون  
على وجهه هلاك مصر فامر بني اسرائيل أن لا يولد لهم غلام الا ذبحوه ولا يولد لهم جارية الا  
تركت وقال للقبط انظروا مما ليكمم الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني اسرائيل  
يلدون تلك الاعمال القذرة فجعل بني اسرائيل في أعمال غلمانهم وأدخلوا غلمانهم فذلك  
حين يقول الله ( إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ) يقول تجبر في الارض ( وَجَعَلْنَا أَهْلَهَا شِيَعًا ) يعني  
بني اسرائيل حين جعلهم في الاعمال القذرة ( يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ ) فجعل  
لا يولد لبني اسرائيل مولود الا ذبح فلا يكبر الصغير وقذف الله في مشيخة بني اسرائيل موت فاسرع  
فيهم فرحل رؤس القبط على فرعون فكلموه فقالوا ان هؤلاء القوم قد وقع فيهم الموت فيوشك  
أن يقع العمل على غلماننا نذبح أبناءهم فلا يبايع الصغار ونفني الكبار فلو أنك تبقي من أولادهم  
فامر أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي لا يذبحون فيها ولد هارون فترك فلما كان  
في السنة التي يذبحون فيها حملت أم موسى بموسى فلما أرادت وضعه حزنت من شأنه فأوحى الله  
اليها ( أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ) وهو النيل ( وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ

فاتفق معه عمرو بن عدي المذكور وجده انف قصير وضربه بالسياط وحضر قصير على تلك الحالة  
الى الزبا على انه مغاضب لعمرو فصدقه الزبا وامنت اليه لما رأت من حاله وصار قصير يتجر للزبا  
ويأخذ المال من مولاه ويحضره الى الزبا على انه كسب متجرها مرة بعد اخرى حتى أتى بقفل نحو  
الف حمل من الصناديق واقفالها من داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزبا تلك الاحمال  
ارتابت منها وقالت

مال الجمال مشيها وثيدا اجند لا يحمن ام حديدا



إليك وجاعلوه من المرسلين) فلما وضعته أرضته ثم دعت له نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح  
 التابوت من داخل وجعلته فيه وألقته في اليم (وقالت لأختها قصية) تعني قصي أثره (فبصرت به  
 عن جنب وهم لا يشعرون) أنها أخته فاقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة ويخفضه أخرى حتى  
 أدخله بين أشجار عند بيت فرعون فخرج جوارى آسية امرأة فرعون يفتسلن فوجدن  
 التابوت فدخلته إلى آسية وظنوا أن فيه مالا فلما نظرت إليه آسية وقعت عليه رحمتها وأحبته فلما  
 أخبرت به فرعون أراد أن يذبحه فلم تنزل آسية تكلمه حتى تركه لها قال أبي أن يكون هذا من  
 بني إسرائيل وأن يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قول الله تعالى (فالتقطه آل فرعون  
 ليكون لهم عدوا وحزنا) فأرادوا له المرضعات فلم يأخذن من أحد من النساء وجعل النساء  
 يطلبن ذلك لينزلن عند فرعون في الرضاع فإني أن يأخذ فذلك قول الله (وحر مناعليه المرضع  
 من قبل) فقالت أخته (هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون) فاخذوها  
 وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدايناه على أهله فقالت ما أعرفه ولا كفى انما قلت هم للملك ناصحون  
 ولما جاءت أمه اخذ منها نديها فكادت ان تقول هو ابني فعصمها الله فذلك قول الله (ان  
 كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين) وانما سمي موسى لانهم وجدوه  
 في ماء وشجر والماء بالقبطية مو والشجر سا فذلك قول الله عز وجل (فرددناه إلى أمه كي  
 تقر عينها ولا تحزن) فاتخذته فرعون ولها فدعى ابن فرعون فلما تحرك الغلام أرتبه أمه آسية  
 صيا فبينما هي ترقصه وتلمب به اذناولته فرعون وقالت خذ قرعة عين لي ولك قال فرعون هو  
 قرعة عين لك لاني قال عبد الله بن عباس لو انه قال وهو لي قرعة عين اذا لا آمن به ولكن به أبي

ام صرفانا باردا شديدا \* ام الرجال جثما قعودا  
 فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق وأخذوا المدينة عنوة وقتلوا الزبا  
 وأخذ قصير بنار مولاه جذية وطالت مدة ملك عمرو بن عدى المذكور ثم مات وملك بعده  
 ابنه (امرؤ القيس) بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وكان يقال لامري القيس  
 كور البداء أي الاول ثم ملك بعد امرئ القيس ابنه (عمرو) بن امرئ القيس وكان ملكه



فلما أخذته إليه أخذ موسى باحبيته فتنفها فقال فرعون على بالذباحين هذا هو قالت آسية ( لا تقتلوه  
 عسى ان ينفعنا أو نتخذة ولدا ) أما هو صبي لا يعقل وأما صنع هذا من صباه وقد علمت انه  
 ليس في اهل مصر امرأة احلى مني انا اضع له حلي من الياقوت و اضع له جمر فان اخذ الياقوت فهو  
 يعقل فاذهب وان اخذ الجمر فاما هو صبي فاخرجت له ياقوتها فوضعت له طستان من جمر فجاء  
 جبرائيل فطرح في يده جرة فطرحها موسى في فيه فاحرقت لسانه فهو الذي يقول الله عز وجل  
 ( واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ) فزال عن موسى من أجل ذلك فكبر موسى فكان  
 يركب مراكب فرعون ويلبس ما يلبس وكان أما يدعى موسى بن فرعون ثم ان فرعون ركب  
 مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فركب في اثره فادر كه المقليل  
 بارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تعاقمت أسواقها وليس في طرفها احد وهو  
 قول الله عز وجل ( ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا  
 من شيعته ) يقول هذا من بنى اسرائيل ( وهذا من عدوه ) يقول من القبط ( فاستغاثه الذي  
 من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو  
 مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما  
 أنعمت على فلان اكون ظهيرا للمجرمين فأصبح في المدينة خائفا يترقب ) خائفان يؤخذ  
 الذي استنصره بالامس يستصرخه ) يقول يستغيثه ( قال له موسى انك لغوي مبين ) ثم اقبل  
 لينصره فلما نظر الى موسى قد اقبل نحوه ليطش بالرجل الذي يقاتل الامرائيلي قال الاسرائيلي  
 وفرق من موسى ان ييطش به من اجل انه اغاظ له الكلام يا موسى ( تريد ان تقتلني كما

في أيام سابور ذي الاكتاف ثم ملك بعده (أوس) بن قلام العمليقي ثم ملك ( آخر )  
 من العماليق ثم رجع الملك الى بنى عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة الاخمين المذكورين وملك  
 منهم ( اسرو القيس ) من ولد عمرو بن اسرى القيس المذكور ويمر هذا اسرو القيس  
 الثاني بالهرق لانه اول من حاقب بالنار ثم ملك بعده ابنه ( النعمان ) الاعور بن اسرى القيس  
 وهو الذي بنى الخورنق والسدير وبقى في الملك ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن  
 بهرام جور بن يزدرج وهو الذي ذكره عدى بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله



قتل نفسا بالامس ان تريد الان تكون حيارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين  
 بترته وذهب القبطي فافشى عليه ان موسى هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال خذوه  
 فانه صاحبنا وقال للذين يطابونه اطلبوه في بنيات الطريق فان موسى غلام لا يهتدى الى الطريق  
 واخذ موسى في بنيات الطريق وجاءه الرجل واخبره ان الملا يا عمرون بك ليقتلوك فاخرج  
 فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما اخذ موسى في بنيات الطريق  
 جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما رآه موسى سجد له من الفرق فقال لا تسجد لي ولكن  
 اتبعني فاتبعه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو مدين (عسى ربي ان يهديني سواء  
 السبيل) فانطلق به الملك حتى انتهى به الى مدين صدقني العباس بن الوليد قال حدثنا يزيد بن  
 هارون قال اخبرنا اصبع بن زيد الجهمي قال حدثنا القاسم قال حدثني سعيد بن جبير قال قال ابن  
 عباس تذاكر فرعون وجلساؤه ما وعد الله ابراهيم من ان يجعل في ذريته انبياء وملوكا فقال  
 بعضهم ان بني اسرائيل لينتظرون ذلك ما يشكون ولقد كانوا يظنون انه يوسف بن يعقوب فلما  
 هلك قالوا ليس هكذا كان الله وعد ابراهيم قال فرعون فكيف ترون قال فاتهمروا بينهم  
 واجمعوا امرهم على ان يبعث رجلا معهم الشفار يطوفون في بني اسرائيل فلا يجدون مولودا  
 ذكرا الاذبجوه فلما رأوا ان الكبار من بني اسرائيل يموتون باجالهم وان الصغار يذبجون قالوا  
 توشكون ان تفنوا بني اسرائيل فتصبروا الي ان تباشروا من الاعمال والخدمة التي كانوا يكفونكم  
 فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقتل اباؤهم ودعوا عاما لا تقتلوا منهم احدا فيشب الصغار مكان من  
 يموت من الكبار فانهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافوا مكائرتهم اياكم ولن يقلوا بمن  
 تقتلون فاجمعوا امرهم على ذلك فحملت ام موسى بهارون في العام الذي لا يذبح فيه الغلمان  
 فولدته علانية آمنة حتى اذا كان العام المقبل حملت بموسى فوقع في قلبها الهم والحزن وذلك من

وتدير رب الخورنق اذا أشرف يوما وللهدي تفكير  
 سره ماله وكثرة ما به لك والبحر معرض والسدير  
 فارعوى قلبه وقال وما غم طقة حتى الى المات يصير

ولما تزهد النعمان الاعور المذكور ملك بعده ابنه (المنذر) بن النعمان وانتهى ملكه  
 في زمن فيروز بن بزدجرد ثم ملك بعده ابنه (الاسود) بن المنذر وهو الذي انتصر على  
 الفرسان حرب الشام وأسر عدة من ملوكهم وأراد الاسود المذكور أن يعفو عنهم وكان للاسود



الفتون يا ابن جبير مما دخل عليه في بطن أمه مما يراد به فإوحى الله اليها ان لا تخافي ولا تخزني  
 انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وامرها اذا ولدته ان تجعله في تابوت ثم تلقيه في اليم فلما  
 ولدتها فعلت ما أمرت به حتى اذا تواري عنها ابنا اتاها ابليس فقالت في نفسها ما صنعت بابني لو ذبح  
 عندي فواريته وكفنته كان احب الي من ان القيه بيدي الي حيتان البحر ودوابه فانطلق به  
 الماء حتى ارقأ به عند فرضة مستقي جوارى آل فرعون فرأينه فأخذته فهممن ان يفتحن  
 التابوت فقال بعضهم لبعض ان في هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة فرعون بما وجدنا  
 فيه فحملته كهينته لم يحركن منه شيئا حتى دفعنه اليها فلما فتحت رأت فيه الغلام فالقي عليه منها  
 حبة لم يلق مثلها منها على احد من الناس ( وأصبح نؤاد أم موسى فارغا ) من ذكر كل شيء  
 الا من ذكر موسى فلما سمع الذباحون باسمه اقبلوا الي امرأة فرعون بشفارهم يريدون ان  
 يذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت للذباحين انصرفوا فان هذا الواحد لا يزيد في بني  
 اسرائيل فآتي فرعون فاستوهبه اياه فان وهبه لي كنتم قد احسنتم واجلتم وان أمر بذبحه لم  
 ألكم فلما اتت به فرعون قالت قرّة عين لي ولك لا تقتلوه قال فرعون يكون لك فاما انا فلا حاجة  
 لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو أقر فرعون ان يكون له قرّة عين  
 كما اقرت به لهداه الله به كما هدى به امرأته ولكن الله حرمه ذلك فارسلت الي من حولها من  
 كل انثى لها لبن لتختار له ظئرا فجعل كلما اخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل نديها حتى  
 اشفت امرأة فرعون ان يمتنع من اللبن فيموت فحزنها ذلك فامرت به فاخرج الي السوق  
 بجمع الناس ترجو ان تصيب له ظئرا ياخذ منها فلم يقبل من احد وأصبحت ام موسى فقالت لاخته  
 قصيه واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احيى ابني ام قد اكلته دواب البحر وحيتانه ونسيت الذي  
 كان الله وعدها فبصرت به اخته عن جنب وهم لا يشعرون فقالت من الفرح حين اعياهم الظنورات  
 هل أدلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فاخذوها فقوالوا ما يدريك ما نصحهم  
 له هل تعرفينه حتى شكوا في ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه

المذكور ابن عم يقال له أبو ذينة قد قتل آل غسان له أخا في بعض الوقائع فقال أبو ذينة  
 في ذلك قصيدته المشهورة يفرى الاسود بقتلهم فيها

(ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا  
 واحزم الناس من ان فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول منقضا  
 وأنصف الناس في كل المواطن من سقى الماديين بالكاس الذي شربا  
 وليس يظلمهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبلهم ضربا



رغبتهم في ظؤرة الملك ورجاء منفعة فتركوها فانطلقت الي امها فاخبرتها الخبر فجماعت فلما  
 وضعت في حجرها نزا الي نديها حتى امتلا جنباه فانطلق البشير الي امرأة فرعون يبشرونها ان  
 قد وجدنا لابتك ظئرا فارسلت اليها فاتيت بها وبه فلما رأت ما يصنع بها قالت امكثي عندي  
 ترضعين ابني هذا فاني ام احب حبه شيا قط قال فقالت لا استطيع ان ادع بيتي وولدي فيضيع  
 فان طابت نفسك ان تعطينه فاذهب به الي بيتي فيكون معي لا آله خيرا فعلت والا فاني غير  
 تاركة بيتي وولدي وذكرت ام موسى ما كان الله وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون وايقنت  
 ان الله عز وجل منجز وعده فرجعت بابنها الي بيتها من يومها فانبتته الله نباتا حسنا وحفظه  
 لما قضى فيه فلم تزل بنو اسرائيل وهم مجتمعون في ناحية المدينة يتمتعون به من الظلم والسخر  
 التي كانت فيهم فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لام موسى اريدان تريني موسى فوعدها يوما  
 تريها اياه فيه فقالت لحواضنها وظورها وقهارتها لا يبقين احد منكم الا استقبل ابني بهدية  
 وكرامة ليري ذلك وانا باعثة امينة تحصى ما يصنع كل انسان منكم فلم تزل الهدية والكرامة  
 والتحف تستقبله من حين خرج من بيت امه الي ان دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها  
 بجلته واكرمه وفرحت به واعجبها ما رأت من حسن اثرها عليه وقالت انطلقن به الي فرعون  
 فليجلبه فليكرمه فلما دخان به علي فرعون وضعه في حجره فتناول موسى لحية فرعون  
 حتى مدها فقال عدو من اعداء الله الا ترى ما وعد الله ابراهيم انه سيصرك ويعلوك فارسل  
 الي الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلي به واريد به فجماعت امرأة  
 فرعون تسي الي فرعون فقالت ما بدا لك في هذا الصبي الذي وهبته لي قال الاترينه يزعم انه  
 سيصركني ويعلوني فقالت اجعل بيني وبينك امر اعرف فيه الحق ائت بجمرتين ولو اوثين  
 فقرهن اليه فان بعش باللواؤتين واجتنب الجمرتين علمت انه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد  
 اللواؤتين فاعلم ان احدا لا يؤثر الجمرتين على اللواؤتين وهو يعقل فقرب ذلك اليه فتناول الجمرتين  
 فنزوعوهما منه مخافة ان تحرقا يده فقالت المرأة الاترى فصرفه الله عنه بعد ما كان قد هم

والمعفو الا عن الاكفاء مكرمة من قال غير الذي قد قلته كذبا  
 قتل صمرا وتسبقني يزيد لقد رأيت رأيا يجز الويل والحربا  
 لا تقطن ذنب الافي وترسلها ان كنت شهما فاتبع رأسها الدنيا  
 هم جردوا السيف فاجلهم له جزرا وأوقدوا النار فاجلهم لها حطبا  
 ان تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا  
 هم أهلة غسان ومجدهم طال فان حاولوا ملكا فلا عجبا



به وكان الله بانها فيه امره فلما بلغ اشده فسكان من الرجال لم يمكن أحدا من آل فرعون يخلفه  
 الى احد من بني اسرائيل بظلم ولا سخرة حتى امتنعوا كل امتناع فبينما هو يعيش ذات يوم في ناحية  
 المدينة اذا هو برجلين يمتثلان أحدهما من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه  
 الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني  
 اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا ان ذلك من قبل الرضاة غير ام موسى الا ان يكون  
 الله عز وجل اطعم موسى من ذلك على ما لم يطلع عليه غيره فوكر موسى الفرعوني فقتله وليس  
 يراهما الا الله عز وجل والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه  
 عدو مضل مبين ثم قال رب انى ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم فاصبح في  
 المدينة خائفا يترقب الاخبار فأتى فرعون فقبله ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من آل فرعون  
 فخذنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك فقال ابغوني قاتله ومن يشهد عليه لانه لا يستقيم ان تقضي  
 بغير بينة ولا ثبت فطلبوا له ذلك فبيناهم يطوفون لا يجدون بينة اذ امر موسى من الغد فرأى  
 ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فصادف موسى وقد ندم على  
 ما كان منه بالامس وكره الذي رأى فغضب موسى فمد يده وهو يريد ان يبشش بالفرعوني فقال  
 للاسرائيلي لم افعل بالامس واليوم انك لغوي ميين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعد ما قال فاذا  
 هو غضبان كغضبه بالامس الذي قتل فيه الفرعوني فخاف ان يكون بعد ما قال له انك لغوي ميين  
 ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال  
 يا موسى تريد ان تقتلني كما قتلت نفسك بامس وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقته  
 فتاركا فانطلق الفرعوني الى قومه فاخبرهم بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول تريد  
 ان تقتلني كما قتلت نفسك بالامس فارسل فرعون الذباحين وسلك موسى الطريق الاعظم وطلبوه  
 وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شبة موسى من اقصى المدينة فاختصر طريقا قريبا

وعرضوا بقاء واصفين لنا خيلا وابلا تروق المعجم والعربا

أحلبون دماننا ونحلبهم رسلا لقد شرفونا في الوري حلبا

علام تقبل منهم فدية وهم لا فضة قبلوا منا ولا ذبا

وتلك ذلك من مجموع بخط الناضي شمس الدين بن خلكان ورأيت في تاريخ ابن الاثير

خلاف ذلك فقال ان الاسود قتلته غسان وانتصرت عليه غسان ثم قال ابن الاثير وقيل غير ذلك

واتهم ملك الاسود بن المنذر المذكور في زمن فيروز ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن

المنذر بن النعمان الاعور ثم ملك بعده (علقمة) الذميلي الروميلي بطن من لحم ثم ملك



حتى سبهم الى موسى فاخبره الخبر وذلك من القتون يا ابن جبير ثم رجع الحديث الى حديث  
 السدي قال فلما ورد مدين ( وجد عليه أمة من الناس يسقون ) يقول كثرة من الناس يسقون  
 وقد حدثنا ابو عمار المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو  
 عن سعيد بن جبير قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينهما مسيرة ثمان ليال قال وكان يقال  
 نحو من الكوفة الى البصرة ولم يكن له طعام الا ورق الشجر فخرج حافيا فما وصل اليها حتى  
 وقع خلف قدمه صرنا ابو كريب قال حدثنا عثام قال حدثنا الاعمش عن المنهال بن جبير بن  
 جبير عن ابن عباس بنحوه رجع الحديث الى حديث السدي ( ووجد من دونهم امرأتين  
 تذودان ) يقول تحبسان غنمهما فسألهما ( ما خطبكما قالتا لانسقى حتى يصدر الرعاء وابونا  
 شيخ كبير ) فرحمهما موسى فآتي البئر فافتلع صخرة على البئر كان النفر من اهل مدين يجتمعون  
 عابها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فارويتا غنمهما فرجعتا سريعا وكاتتا انما يسقيان  
 من فضول الحياض ثم تولى موسى الى ظل شجرة من السمر فقال ( رب اني لما انزلت الى  
 من خير فقير ) قال قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء انسان ان ينظر الى خضرة اعائه من  
 شدة الجوع ما يسأل الله الا اكلة صرنا ابن حميد قال حدثنا حكيم بن سلم عن غنبة عن ابي  
 حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل ( وماورد ماء مدين ) قال ورد  
 الماء وانه ليتراى خضرة البقل في بطنه من الهزال فقال رب اني لما انزلت الى من خير  
 فقير قال شعبة رجع الحديث الى حديث السدي فلما رجعت الجاريتان الى ابيهما سريرا سألها  
 فاخبرته خبر موسى فارسل اليه احدهما فاتته ( ثمثي على استحياء قالت ان ابي يدعوك

بدمه ( امرؤ القيس ) بن النعمان بن امرئ القيس المحرق وهو الذي قتل سنمار الذي بنى  
 لامرئ القيس المذكور قصره وفيه يقول المتنميس

جزاني أبو لحم على ذات يدينا \* جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

ثم ملك بعده ابنه ( المنذر ) بن امرئ القيس وكانت أم المنذر المذكور يقال لها ماء  
 السماء واشتهر المنذر المذكور بامه فقيل له المنذر بن ماء السماء ولقبت بماء السماء لحسنها  
 واسمها مارية بنت عوف بن جشم وطرد كسرى قباض المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك



ليجزيك أجر ما سقيت لنا) فقام معها وقال لها امضي فمشيت بين يديه فضربتها الرياح فنظر الى  
عجزيرتها فقال لها موسى امشي خاني ودليني على الطريق ان اخطأت فلما آتى الشيخ (وقص  
عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احداهما يا ابنت استاجرته ان خير من  
استأجرت القوي الأمين) وهي الجارية التي دعتهم هذه القوة قد رأيت حين اقتلع  
الصخرة رأيت أماتته ما يدريك ماهي قالت اني مشيت قدماه فلم يجب ان يخونني في نفسي  
وامرني ان امشي خلفه قال له الشيخ (اني أريد أن أنكحك احدي ابنتي هاتين على أن  
تأجرنني) الى (أيما الاجلين قضيت) اما ثانيا واما عشرا والله على ما نقول وكيل قال ابن  
عباس الجارية التي دعتهم هي التي تزوج بها فامر احدي ابنتيه ان تأتيه بعصافاته بعصا وكانت تلك العصا  
استودعها اياه ملك في صورة رجل فدفعها اليه فدخلت الجارية فاخذت العصافاته بها فلما  
رآها الشيخ قال لها لا اتيه بغيرها فألقها فاخذت تريد ان تأخذ غيرها فلا يقع في يدها الا  
هي وجعل يرددها فكل ذلك لا يخرج في يدها غيرها فلما رأى ذلك عمد اليها فاخرجها معه  
فرعي بها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى موسى فلما لقيه قال اعطني العصا  
قال موسى هي عصاى فابى ان يعطيه فاختصما بينهما ثم راضيا ان يجعل بينهما اول رجل يلقاهما  
فاتاهما ملك يمشي فقضي بينهما فقال ضعاهما في الارض فن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم  
يطلقها واخذها موسى بيده فرفعها فتركها له الشيخ فرعي له عشرين قال عبدالله بن عباس كان  
موسى احق بالوفاء **حدثني** احمد بن محمد الطوسي قال حدثنا الحميدي بن عبد الله بن الزبير قال  
حدثنا سفيان قال حدثني ابراهيم بن يحيى بن ابي يعقوب عن الحكم بن ابان عن عكرمة عن  
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت جبرائيل اى الاجلين قضى موسى قال  
اتمهما واكملهما **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحاق عن حكيم بن جبير عن

موضعه (الحارث) بن عمرو بن حجر الكندي لان قباز كان قد دخل في دين مردك  
وواقفه الحارث ولم يوافق المنذر فطرده لذلك ثم لما تمكن كسري أبو شروان بن قباز المذكور  
في الملك طرد الحارث وأعاد (المنذر) بن ماء السماء الى ملك الحيرة وقد تقدم ذكر ذلك  
مع ذكر أنوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضرها  
الحجارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم أمه هند ويصرف بعمرو بن هند واثنتين  
مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده أخوه (قابوس) بن



سعيد بن جبير قال قال لي يهودى بالكوفة وأنا اتجهز للحج انى أراك رجلا يتبع العلم أخبرني  
 أى الاجلين قضى موسى قلت لا أعلم وأنا الآن قادم على حبر العرب يعنى ابن عباس فساأله عن  
 ذلك فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك واخبرته بقول اليهودى فقال ابن عباس قضى  
 أكثرهما وأطيبهما ان النبي اذا وعد لم يخلف قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودى فاخبرته  
 فقال صدق وما أنزل الله على موسى هذا والله العالم \* **حدثنا ابن وكيع** قال حدثنا يزيد قال  
 أخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير قال سألت رجلا من أهل  
 النصرانية أى الاجلين قضى موسى قلت لا أعلم وأنا يومئذ لا أعلم فلقيت ابن عباس فذكرت  
 له الذى سألتني عنه النصراني فقال أما كنت تعلم أن ثمانيا واجبة عليه لم يكن نبي لينقص منها  
 شيئا وتعلم أن الله كان قاضيا عن موسى عده التي وعده فانه قضى عشر سنين \* **حدثنا القاسم**  
 ابن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال أخبرني وهب بن سليمان  
 الذماري عن شعيب الجياثي قال اسم الجاريتين ليا وصفورة وامرأة موسى صفورة ابنة يترون  
 كاهن مدين والكاهن حبر \* **حدثني أبو السائب** قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن  
 عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال كان الذي استأجر موسى يترون ابن أخي شعيب النبي \* **حدثنا**  
 ابن وكيع قال حدثنا العلاء بن عبد الحيار عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال  
 الذى استأجر موسى اسمه يثرى صاحب مدين \* **حدثني اسماعيل بن الهيثم أبو العالية** قال  
 حدثنا أبو قتيبة عن حماد بن سلمة عن أبي حمزة عن ابن عباس قال اسم أبي امرأة موسى  
 يثرى \* رجع الحديث الى حديث السدى فلما قضى موسى الاجل وسار بأهله فضل الطريق  
 قال عبد الله بن عباس كان في الشتاء ورفعت له نار فلما ظن انها نار وكانت من نور الله قال  
 لأهله امكثوا انى أنست نارا لعلي آتيكم منها بنحير فان لم أجد خيرا آتيكم منها بشهاب قبس  
 لعلكم تصطلون قال من البرد فلما أتاهم نودي من جانب الوادى الايمن من الشجرة في البقعة

المنذر بن ماء السماء وقيل انه لم يملك وإنما سمي ملكا لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده أخوهما  
 (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس  
 وهو الذي تنصر وأمه سلما بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك وملك اثنتي وعشرين سنة  
 وقتله كسرى الرويز وبسبب مقتله كانت وقعة ذي قاربين الفرس والعرب ثم انتقل الملك في الحيرة بعد  
 النعمان المذكور عن اللخمين الى (اياس) بن قبيصة الطائي ولسته أشهر من ملك اياس بمثل النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد اياس زاذويه بن ماهسان الهمداني ثم عاد الملك الى اللخمين ملك



المباركة أن بورك من في انذار ومن حولها فلما سمع موسى النداء فزع وقال الحمد لله رب العالمين فنودي يا موسى إني أنا الله رب العالمين وماتلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي يقول أضرب بها الورق فيقع للغنم من الشجر ولي فيها ما رب أخرى يقول حواشي أخرى أحمل عليها المزود والسقاء فقال له ألقها يا موسى فألقها فإذا هي حية تسمى فلما رآها تهتز كأنها جان ولي مدبراً ولم يعقب يقول لم ينتظر فنودي يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدي المرسلون أقبل ولا تخف إنك من الآمنين واضم إليك جناحك من الرهب فذاتك برهانان من ربك العصا واليد آيتان فذلك حين يدعو موسى ربه فقال رب إني قتلت منهم نفساً فإخاف أن يقتلون واخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله ممي رداً يصدقني يقول كما يصدقني إني أخاف أن يكذبون قال لهم على ذنب فأخاف أن يقتلون يعني بالقتيل قال سنشد عضك باخيك ونجعل لكما سلطاناً والسلطان الحجرة فلا يصلون إليك أباننا أتوا من انبعكوا الغالبون فأتياه فقولاً أنا رسول الرب العالمين \* حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة فلما قضى موسى الاجل خرج فيما ذكر لي ابن اسحق عن وهب بن منبه اليماني فيما ذكر له عنه ومعه غنم له ومعه زبد له وعصاه في يده يهش بها على غنمه نهاره فإذا أمسى اقتدح بزنده ناراً فبات عليها هو واهله وغنمه فإذا أصبح غداً باهله وبنغمه يتوكأ على عصاه وكانت كما وصف لي عن وهب بن منبه ذات شعبتين في رأسها ومخجن في طرفها \* حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم من أصحابه ان كعب الاحبار قدم مكة وبها عبد الله بن عمرو بن العاص فقال كعب سلوه عن ثلاث فان أخبركم فانه عالم سلوه عن شيء من الجنة وضعه الله للناس في الارض وسلوه ما أول ما وضع في الارض وما أول شجرة غرس في الارض فسئل عبدالله عنها فقال أما الشيء الذي وضعه الله للناس في الارض من الجنة فهو هذا الركن الاسود وأما أول ما وضع في الارض فبرهوت باليمن يرده هام الكفار وأما

بعد زاذويه (المنذر) بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء وسمته العرب المغرور واستمر مالكا للحيرة الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالا للقياسرة على عرب الشام (ذكر ملوك غسان)

وكانوا عمالا للقياسرة على عرب الشام واصل غسان من اليمن من بني الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد ابن زيد بن كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا اليه



أول شجرة غرسها الله في الارض فالعوسجة التي اقتطع منها موسى عصاه فلما بلغ ذلك  
 كعبا قال صدق الرجل عالم والله \* قال فلما كانت الليلة التي اراد الله بموسى كرامته وابتدأه  
 فيها بنبوته وكلامه اخطأ فيها الطريق حتى لا يدري أين يتوجه فاخرج زنده ليقدرح نارا لاهله  
 ليبيتوا عليها حتى يصبح ويعلم وجه سبيله فاصد عليه زنده فلا يوري له نارا فقدح حتى اعياءه  
 لاحت النار فراها فقال لاهله امكنوا اني آنت نارا لعل آيكم منها يقبس أو أجسد على  
 النار هدى يقبس تصطلون وهدى عن علم الطريق الذي اضلنا بنعت من خير فخرج نحوها  
 فاذا هي في شجرة من العليق وبعض أهل الكتاب يقول في عوسجة فلما دنا استأخرت عنه  
 فلما رأى استئخارها رجع عنها وأوجس في نفسه منها خيفة فلما أراد الرجعة دنت منه ثم  
 كلم من الشجرة فلما سمع الصوت استأنس وقال الله له يا موسى اخضع لعلك انك بالوادي  
 المقدس طوى فالقاها ثم قال ما تلك بينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها واهش بها على  
 غنمي ولي فيها رب أخرى اى منافع أخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسمى قدصارت  
 شعبتها فيها وصار محببها عرفا لها في ظهر تهزها أنياب فهي كما شاء الله ان تكون فرأى أمراً  
 فظيما فولى مدبراً ولم يعقب فناداه ربه ان يا موسى اقبل ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى اى سيرتها  
 عصا كما كانت قال فلما اقبل قال خذها ولا تخف ادخل يدك فيها وعلى موسى جبة من صوف  
 فلما يده بكمه وهو لها هائب فودى أن الق كلك عن يدك فالقاء عنها ثم ادخل يده بين لحبيها  
 فلما ادخلها قبض عليها فاذا هي عصاه في يده ويده بين شعبتها حيث كان يضعها او محببها بموضعه  
 الذي كان لا ينكر منها شيئاً ثم قيل ادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء أي من غير  
 برص وكان موسى عليه السلام رجلاً آدم اقني جعداً طوالاً فادخل يده في جيبه ثم اخرجها  
 بيضاء مثل الثلج ثم ردها في جيبه فخرجت كما كانت على لونه ثم قال هذان برهانان من ربك  
 الى فرعون وملئه انهم كانوا قوماً فاسقين قال رب انى قتلت منهم نفساً فإخاف أن يقتلون وأخي  
 هارون هو أفصح منى لساناً فأرسله معى رداً يصدقنى اى يبين لهم عنى ما اكلمهم به فانه

وكان قبلهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة من سلبح بفتح السين المهملة ثم لام مكشوزة وباء مشاة  
 من تحتها ثم حاء مهملة فاخرجت غسان سليجا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم واول من  
 ملك من غسان جفنة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد  
 على اربعمائة سنة وقيل أكثر من ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقتل ملوك سلبح دانت له قضاة  
 ومن بالشام من الروم وبني بالشام عدة مصانع ثم هلك وملك بعده ابنه (عمرو) بن جفنة وبني



يفهم عنى مالا يفهمون قال سنشد عضدك بأخيك ونجمل لك سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا  
 انما ومن اتبعكما للغالبون \* رجع الحديث الى حديث السدى فاقبل موسى الى أهله فسار  
 بهم نحو مصر حتى آتاها ليلا فتضيف على أمه وهو لا يعرفهم فاتاهم في ليلة كانوا يأكلون  
 فيها الطفشيل فنزل في جانب الدار فجاء هارون فلما ابصر ضيفه سأل عنه أمه فاخبرته انه  
 ضيف فدعاه فأكل معه فلما ان قعدا تحدثا فسأله هارون من انت قال أنا موسى فقام كل  
 واحد منهما الى صاحبه فاعتقه فلما ان تعارفا قال له موسى يا هرون انطلق معي الى فرعون  
 ان الله قد ارسلنا اليه فقل هارون سمع وطاعة فقامت أمهما فصاحت وقالت أنشد كما الله  
 أن لاتذهبا الي فرعون فيقتلكما فايها فانطلقا اليه ليلا فاتيا البواب فضرباه ففرع فرعون  
 وفرع البواب وقال فرعون من هذا الذي يضرب بابي في هذه الساعة فاشرف عليهم بالبواب  
 فكلمهما فقال له موسى انا رسول رب العالمين ففرع البواب فأتى فرعون فاخبره فقال ان  
 ههنا انسانا مجنوننا يزعم انه رسول رب العالمين قال أدخله فدخل فقال انى رسول رب العالمين  
 أن أرسل معي بني اسرائيل فعرفه فرعون فقال ألم نربك فينا وليداً ولبت فينا من عمرك  
 سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين معنا على ديننا هذا الذي تعيب قال موسى  
 فعلتها اذا وأنا من الصالحين ففررت منكم لما خفتكم فوهد لي ربي حكماً \* والحكم النبوة  
 وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني اسرائيل وريتني قبل وليداً قال  
 فرعون وما رب العالمين من ربكما يا موسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى يقول  
 اعطى كل دابة زوجها ثم هدى للنكاح ثم قال له ان كنت جئت بأية فأت بها ان كنت من  
 الصادقين وذلك بعد ما قال له من الكلام ما ذكر الله تعالى ذكره قل موسى أو لو جئتك  
 بشيء ميين قال فأت به ان كنت من الصادقين فأتى عصاه فاذا هي ثعبان ميين والثعبان الذكر  
 من الحيات فاتحة فاهها واضعة لحيها الاسفل في الارض والأعلى على سور القصر ثم توجهت

بالشام عدة ديورة منها دير حالى ودير أيوب ودير هند ثم ملك بعده ابنه ( ثعلبة ) بن عمرو وبنى  
 صرح القدير في اطراف حوران مما يلي البلقاء ثم ملك بعده ابنه ( الحارث ) بن ثعلبة ثم ملك  
 ابنه ( جبلة ) بن الحارث وبنى القناطر وادرح والقسطل ثم ملك بعده ابنه ( الحارث ) بن  
 جبلة وكان مسكنه بالبلقاء فبنى بها الحفير ومصنعه ثم ملك بعده ابنه ( المنذر ) الاكبر ابن الحارث  
 ابن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الاول ثم هلك المنذر الاكبر المذكور وملك بعده  
 أخوه ( النعمان ) بن الحارث ثم ملك بعده أخوه ( جبلة ) بن الحارث ثم ملك بعدهم



نحو فرعون لتأخذه فلما رآها ذعر منها ووثب فاحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح  
 يا موسى خذها وأنا أو من بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فعادت عصا ثم  
 نزع يده أخرجها من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين فخرج موسى من عنده على ذلك وأبي  
 فرعون أن يؤمن به وان يرسل معه من بني اسرائيل وقال لقومه يا أيها الملأ ما علمت لكم  
 من إله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحاً لعلني أطلع الى إله موسى فلما بني  
 له الصرح ارتقى فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو السماء فردت اليه وهي مملوطة دما فقال قد قتلت  
 إله موسى \* **ص** حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قيادة فاوقد لي  
 يا هامان على الطين قال كان أول من طبخ الآجر بيني به الصرح وأما ابن اسحاق فإنه قال ما  
 حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال خرج موسى لما بعثه الله عز وجل حتى  
 قدم مصر على فرعون هو وأخوه هارون حتى وقفا على باب فرعون يلتمسان الاذن عليه وهما  
 يقولان انا رسولا رب العالمين فاذا بنا هذا الرجل فركنا فيما باعنا سنتين يمد وان على يابه  
 ويروحان لا يعلم بهما ولا يجترئ أحد على أن يخبره بشأهما حتى دخل عليه بطال له يلعبه  
 ويضحكه فقال له أيها الملك ان على الباب رجلا يقول قولا عجيبا يزعم ان له الها غيرك قال  
 أدخلوه فدخل ومعه هارون أخوه وبيده عصاه فلما وقف على فرعون قال له اني رسول رب  
 العالمين فعرفه فرعون فقال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي  
 فعلت وأنت من الكافرين قال فعلتها اذا وأنا من الضالين أي خطأ لا أريد ذلك ثم أقبل عليه موسى  
 ينكر عليه ما ذكر من يده عنده فقال وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بني اسرائيل أي اتخذتهم  
 عبيد اتزع أبناءهم من أيديهم فاسترق من شئت وتقتل من شئت اني انما صيرني الى بيتك  
 واليك ذلك قال فرعون وما رب العالمين أي يستوصفه الهه الذي أرسله اليه أي ما الهك هذا  
 قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله من ملئه ألا تسمعون

أخوهم (الايهم) بن الحارث وبني دير ضخم ودير البنية ثم ملك أخوهم (عمرو) بن  
 الحارث ثم ملك (جفنة) الاصغر بن المنذر الأكبر وهو الذي احرق الحيرة وبذلك سمو اولده  
 آل محرق ثم ملك بعده أخوه (النعمان) الاصغر ابن المنذر الأكبر ثم ملك (النعمان) ابن  
 عمرو بن المنذر وبني قصر السويداء ولم يكن عمرو ابو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور  
 يقول النابغة الذبياني

على لعمرو نعمة بعد نعمة \* لوالده ليست بذات عقارب



أى انكار المسا قال ليس له اله غيرى قال ربكم ورب آبائكم الاولين الذى خلق آباءكم الاولين  
 وخلقكم من آبائكم قال فرعون ان رسولكم الذى أرسل اليكم لجنون أى ما هذا بكلام صحيح  
 ذيزعم ان لكم اله غيرى قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون أى خالق المشرق  
 والمغرب وما بينهما من الخلق ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيرى لبعبد غيرى وتترك عبادتى  
 لأجعلنك من المسجونين قال أولو جنتك بشيء ميين أى بما تعرف بها صدقي وكذبك وحتى وباطلك  
 قال فأت به ان كنت من الصادقين فالتقى عصاه فاذا هي ثمان ميين فلأت ما بين سماطي فرعون  
 فاتحة فاها قد صار محجتها عرفا على ظهرها فارفض عنها الناس وحال فرعون عن سريره يشده  
 بربه ثم أدخل يده في جيبه فاخرجها بيضاء مثل الثلج ثم ردها كهيئتها وأدخل موسى يده في  
 جيبه فصارت عصا في يده يده بين شعبتيها ومحجتها في أسفلها كما كانت واخذ فرعون بطنه وكان  
 فيما يزعمون يمك الخمس والست ما يلتمس المذهب يريد الخلاء كما يلتمسه الناس وكان ذلك مما  
 زين له أن يقول ما قال انه ليس من الناس بشيء فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن  
 اسحاق قال حدثت عن وهب بن منبه الياني قال فشي بضماء وعشرين ليلة حتى كادت نفسه أن  
 تخرج ثم استمسك فقال لملته ان هذا الساحر عليم أى ما ساحر أسحر منه فاذا تأمرون اقله  
 فقال مؤمن من آل فرعون العبد الصالح كان اسمه فيما يزعمون حبرك أتقتلون رجلا أن يقول  
 ربى الله وقد جاءكم بالبينات بعصاه ويده ثم خوفهم عقاب الله وحذرهم ما أصاب الامم قبلهم  
 وقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا قال  
 فرعون ما أرى لكم الا سبيلا للرشاد وقال الملأ من قومه قد وهنهم من  
 سلطان الله ما وهنهم أرجه وأخاه وأبعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم أى كثره  
 بالسحرة لملك أن تجرد في السحرة من جاء بمثل ما جاء به وقد كان موسى وهارون خراجا من  
 عنده حين أراهم من سلطان الله ما أراهم وبعث فرعون مكانه في مملكته فلم يترك في سلطانه

ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه ( جبلة ) بن النعمان وهو الذى قاتل المنذر بن ماء السماء وكان  
 جبلة المذكور ينزل بصفين ثم ملك بعده ( النعمان ) بن الايهم بن الحارث بن ثعلبة ثم ملك أخوه  
 ( الحارث ) بن الايهم ثم ملك بعده ابنه ( النعمان ) بن الحارث وهو الذى اصلح صهاريج  
 الرصافة وكان قد خربها بعض ملوك الحيرة اللخمييين ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه  
 ( عمرو ) بن النعمان ثم ملك اخوها ( حجر ) بن النعمان ثم ملك ابنه ( الحارث ) بن حجر ثم ملك  
 ابنه ( جبلة ) بن الحارث ثم ملك ابنه الحارث بن جبلة ثم ملك ابنه ( النعمان ) بن الحارث وكنيته ابو كرب



ساحرا الا اتى به فذكر لى والله أعلم انه جمع له خمسة عشر الف ساحر فلما اجتمعوا اليه  
 أمرهم أمره فقال لهم قد جاءنا ساحر ما رأينا مثله قط وانكم ان غلبتموه اكرمتمكم وفضلتمكم  
 وقربتمكم على أهل مملكتي قاوا ان لنا ذلك ان غلبناه قال نعم قالوا فعدلنا موعدا نجتمع نحن  
 وهو فكانوا رؤس السحرة الذين جمع فرعون لموسى سابور وعادور وحطحط ومصفي  
 أربعة وهم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله فأمنت السحرة جميعا وقالوا  
 لفرعون حين توعدهم القتل والصلب لن نؤثرَكَ على ما جاءنا من الينبات والذي فطرنا فاقض  
 ما أنت قاض فبعث فرعون الى موسى أن اجعل بيني وبينك موعد الا تخلفه نحن ولا أنت  
 مكانا سوى قال موعدهم يوم الزينة يوم عيد كان فرعون يخرج اليه وان يحشر الناس ضحى حتى يحضروا  
 أمرى وأمرك فجمع فرعون الناس لذلك الجمع ثم أمر السحرة فقال اثنوا صفا وقد أفلح اليوم  
 من استعلى أي قد أفلح من استعلى اليوم على صاحبه فصاف خمسة عشر الف ساحر مع كل ساحر  
 جباله وعصيه وخرج موسى صلى الله عليه وسلم ومعه أخوه يتكى على عصاه حتى أتى الجمع  
 وفرعون في مجلسه معه أشرف أهل مملكته وقد استكف له الناس فقال موسى للسحرة حين  
 جاءهم ويديكم لا تقفروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب وقد خاب من افترى فتراد السحرة  
 بينهم وقال بعضهم لبعض بتناج ان هذان لساحران يريدان أن يخرجكما من أرضكم بسحرهما  
 ويذهبا بطريقكم المثلى . ثم قالوا يا موسى إما أن تلقى واما أن نكون أول من ألقى قال بل  
 ألقوا فاذا جبالهم وعصيم يخيل اليه من سحرهم أنها تسمى فكان أول ما اختطفوا بسحرهم  
 بصر موسى وبصر فرعون ثم أبصار الناس بعد ثم ألقى كل رجل منهم ما في يده من العصي  
 والجبال فاذا هي حيات كالمثال الجبال قد ملأت الوادى يركب بعضها بعضاً فلو جس في نفسه  
 خيفة موسى وقال والله ان كانت لعصيا في أيديهم ولقد عادت حيات وما تعدو عصاي هذه أو

ولقبه قطام ثم ملك بعده (الايهم) بن جبلة بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان عامله يقال له القين  
 ابن خسر وبني له بالبرية قصرا عظيما ومصانع واطن انه قصر رقع ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن جبلة  
 ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جبلة ثم ملك أخوهم (عمرو) بن جبلة ثم ملك بعده ابن أخيه  
 (جبلة) بن الحارث بن جبلة ثم ملك بعده (جبلة) بن الايهم بن جبلة وهو آخر ملوك غسان وهو  
 الذى أسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم عاد الى الروم وتمصر وسندكر ذلك في خلافة عمر  
 ان شاء الله تعالى وقد اختلف في مدة ملك الغساسنة فقيل اربعمائة سنة وقيل ستمائة سنة وبين ذلك



كما حدث نفسه فأوحى الله إليه أن أتق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر  
 ولا يفلح الساحر حيث أتى وفرج عن موسى فالقى عصاه من يده فاستعرضت ما أقوا من  
 جبالهم وعصيمهم وهي حيات في عين فرعون وأعين الناس تسمى فجعلت تتلقفها بتلقفها حية  
 حية حتى ما يرى في الوادي قليل ولا كثير مما أقوا ثم أخذها موسى فإذا هي عصاه في يده  
 كما كانت ووقع السحرة سجداً قالوا آمنا برب هارون وموسى لو كان هذا سحراً ما غلبنا  
 قال لهم فرعون وأسف ورأى الغلبة البينة آمنتم له قبل أن آذن لكم أنه لكبيركم الذي علمكم  
 السحر فلا تقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف إلى قوله فاقض ما أنت قاض أي فاصنع ما  
 بذلك إنما تقضي هذه الحياة الدنيا التي ليس لك سلطان إلا فيها ثم لا سلطان لك بعدها أنا  
 آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر والله خير وأبقى أي خير منك ثواباً  
 وأبقى عقاباً فرجع عدو الله مغلوباً ملعوناً ثم أبي إلا الإقامة على الكفر والتأدي في الشر فتابع  
 الله عليه بالآيات وأخذ بالسنين فأرسل عليه الطوفان \* رجع الحديث إلى حديث السدي  
 وأما السدي فإنه قال في خبره ذكر أن الآيات التي ابتلى الله بها قوم فرعون كانت قبل اجتماع  
 موسى والسحرة وقال لما رجع إليهم السهم ملطخاً بالدم قال قد قتلنا له موسى ثم إن الله أرسل  
 عليهم الطوفان وهو المطر ففرق كل شيء لهم فقالوا يا موسى أدع لنا ربك يكشف عنا ونحن  
 نؤمن لك ونرسل معك بنى إسرائيل فكشفه الله عنهم ونبت زروعهم فقالوا ما يسرنا أنا لم  
 نمطر فبعث الله عليهم الجراد فأكل حروثهم فسألوا موسى أن يدعو ربه فيكشفه ويؤمنوا به  
 فدعا فكشفه وقد بقي من زروعهم بقية فقالوا لن نؤمن وقد بقي لنا من زروعنا بقية فبعث  
 الله عليهم الدباب وهو القمل فلهس الأرض كلها وكان يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده  
 فيعضه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلئ دباحاً حتى إن أحدهم لبني الأسطوانة بالجلس والآجر  
 فيزلقه حتى لا يرتقي فوقها شيء يرفع فوقها الطعام فإذا صعد إليه لياً أكله وجده ملان دباب فلم

( ذكر ملوك جرهم )

أما جرهم فهم صنفان جرهم الأولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وهم من العرب  
 البادية وأما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم أخا يمر بن قحطان فملك  
 يمر بن اليمن وملك أخوه ( جرهم ) الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه ( عبد يليل ) بن جرهم ثم ابنه  
 ( جرشم ) بن عبد يليل ثم ابنه ( عبد المدان ) بن جرشم ثم ابنه ( ثقيلة ) بن عبد المدان ثم ابنه  
 ( عبد المسيح ) بن ثقيلة ثم ابنه ( مضاض ) بن عبد المسيح ثم ابنه ( عمرو ) بن مضاض ثم أخوه



يصيبهم بلاء كان أشد عليهم من الداء وهو الرجز الذي ذكره الله في القرآن انه وقع عليهم  
 فسألوا موسى ان يدعو ربه فيكشفه عنهم ويؤمنوا به فلما كشفه عنهم أبوا ان يؤمنوا فارسل  
 الله عليهم الدم فكان الاسرائيلي يأتي هو والقبطي يستقيان من ماء واحد فيخرج ماء هذا  
 القبطي دماً ويخرج الاسرائيلي ماء فلما اشتد ذلك عليهم سألوا موسى ان يكشفه ويؤمنوا به  
 فكشف ذلك عنهم فابوا ان يؤمنوا فذلك حين يقول الله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم  
 ينكثون ما أعطوا من العهود وهو حين يقول ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين وهو الجوع  
 ونقص من الثمرات لعلمهم يذكرون ثم ان الله عز وجل اوحى اليهما ان قولاً له قولاً لينا لعله  
 يتذكر أو يخشى فاتياه فقال له موسى هل لك يا فرعون في ان اعطيك شبابك ولا تهرم وملكتك  
 لا ينزع منك ويرد اليك لذة المناكح والمشارب والركوب فاذا مت دخلت الجنة تؤمن بي  
 فوقعت في نفسه هذه الكلمات وهي اللينة فقال كما أنت حتى يأتي همامان فلما جاء همامان قال له  
 ان ذلك الرجل أتاني قال من هو قال وكان قبل ذلك انما يسميه الساحر فلما كان ذلك اليوم  
 لم يسمه الساحر قال فرعون موسى قال وما قال لك قال قال لي كذا وكذا قال همامان وما  
 رددت عليه قال قلت حتى يأتي همامان فاستشيره فعجزه همامان وقال قد كان ظني بك خيراً من  
 هذا تصير عبداً يعبد بعد ان كنت ربا يعبد فذلك حين خرج عليهم فقال لقومه وجمعهم  
 فقال أنا ربكم الأعلى وكان بين كلمته ما علمت لكم من الله غيري وبين قوله أنا ربكم الأعلى  
 اربعون سنة وقال لقومه ان هذا لساحر علم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فاذا  
 تأمرون قالوا أرجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأثوك بكل ساحر علم قال فرعون  
 أجبتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلنأثينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعداً  
 لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى يقول غدلا قال موسى موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس  
 ضحى وذلك يوم عيد لهم فتولى فرعون فجمع كيدته ثم اتى وارسل فرعون في المدائن حاشرين

(الحارث) بن مضاخ ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه (بشر) ابن الحارث ثم (مضاخ) بن  
 عمرو بن مضاخ وجدهم المذكورون هم الذين اتصل بهم اسمعيل عليه السلام وتزوج منهم وسند كرههم  
 ايضاً عند ذكر بني اسمعيل ان شاء الله تعالى

( ذكر ملوك كندة )

من الكامل قال واول ملوك كندة (حجر) آكل المرار ابن عمرو وهو من ولد كندة وكان اسم  
 كندة نورا وهو ابن هفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت كندة قبل ان يملك



فحشروا عليه السحرة وحشروا الناس ينظرون يقول هل أتمم مجتمعون لعلنا نتبع السحرة إلى  
 أن لنا لآجراً أن كنا نحن الغالين يقول عطية تعطينا قال نعم وانكم إذا لمن المقربين فقال  
 لهم موسى ويديكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحقكم بعذاب يقول يهلككم بسذاب فتأذعوا  
 أمرهم بينهم واسروا النجوى من دون موسى وهارون وقالوا في نجواهم أن هذان لساحران  
 يريدان أن يخرجناكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقكم المثلث يقول يذهبا بأشرف قومكم  
 فالتقى موسى وأمير السحرة فقال له موسى أرايتك أن غلبت أتؤمن بي وتشهد أن ما جئت  
 به حق قال نعم قال الساحر لا آتيت خدأً بسحر لا يغلبه سحر فوالله لئن غلبتني لأؤمن بك  
 ولا شهدن أنك على حق وفرعون ينظر إليهما وهو قول فرعون أن هذا لمكر مكر تمويه  
 في المدينة إذا التقيتا لتظاهرا التخرجوا منها أهلها فقالوا يا موسى أما أن تلقى وأما أن نكون  
 نحن أول من تلقى قال لهم موسى ألقوا فلقوا حبالهم وعصيهم وكانوا بضعة وثلاثين ألف  
 رجل ليس منهم رجل إلا ومعه حبل وعصا فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم يقول  
 فرقومهم فأوجس في نفسه خيفة موسى فأوحى الله إليه لا تخف وألق ما في يمينك تلقف ما  
 صنعوا فالقى موسى عصاه فأكلت كل حية لهم فلما رأوا ذلك سجدوا وقالوا آمنا برب العالمين  
 رب هارون وموسى قال فرعون لا أقطن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبنكم في  
 جذوع النخل فقتلهم فقتلهم كما قال عبد الله بن عباس حين قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا

مسلمين وقالوا كانوا في أول النهار سحرة وفي آخر النهار شهداء ثم أقبل هلي بنى إسرائيل  
 فقال له قومه أئذ موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآهتك وآهته فيما زعم ابن  
 عباس كانت البقر كانوا إذا رأوا بقرة حسناء أمرهم أن يسبذوها فلذلك أخرج لهم عجلاً بقرة ثم  
 أن الله تعالى ذكره أمر موسى أن يخرج بنى إسرائيل فقال إن أمر بعبادي ليلا أنكم متبعون  
 فأمر موسى بنى إسرائيل أن يخرجوا وأمرهم أن يستمروا الحلى من القبط وأمر أن لا ينادى

حجر عليهم بقير ملك فأكل القوى الضعيف فلما ملك حجز سددا مورهم وساسهم أحسن ساسية  
 وانتزع من اللخمين ما كان بأيديهم من أرض بكر بن وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك حتى مات  
 وقيل له آكل المرار لكون امرأته قالت عنه كأنه جبل قد أكل المرار ليقضها له فغلب ذلك لقباً عليه ثم  
 ملك بعد حجر المذكور ابنه ( عمرو ) بن حجر ويقال لعمر والمذكور المقصور لأنه اقتصر على  
 ملك أبيه ثم ملك بعده ابنه ( الحارث ) ابن عمرو وقوى ملك الحارث المذكور ووافق كسرى  
 قباذ بن فيروز على الزندقة والدخول في مذهب مردك فطرد قباذ المنذر بن ماء السماء اللخمي عن ملك



انسان صاحبه وان يسرجوا في بيوتهم حتى الصبح وان من خرج اذا قال موسى قال عمرو  
 وامر من خرج يلمطخ بابه بكف من دم حتى يعلم انه قد خرج وان الله اخرج كل ولد زنا في  
 القبط من بني اسرائيل الي بني اسرائيل واخرج كل ولد زنا في بني اسرائيل من القبط الي  
 القبط حتى اتوا آباءهم ثم خرج موسى ببني اسرائيل ليلا والقبط لا يعلمون وقد دعوا قبل  
 ذلك على القبط فقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائه زينة وأمواالا في الحياة الدنيا الي  
 قوله حتى يروا العذاب الاليم فقال الله تعالى قد أجيبت دعوتكما فزعم السدي ان موسى هو  
 الذي دعا وأمن هارون فذلك حين يقول الله عز وجل قد أجيبت دعوتكما وقوله ربنا اطمس  
 على أموالهم فذكر ان طمس الاموال انه جعل دراهمهم ودنانيرهم حجارة ثم قال لهما استقيما  
 فخرجا في قومهما والتي على القبط الموت فبات كل بكر رجل فاصبحوا يدقونهم فشفلوا عن  
 طلبهم حتى طلعت الشمس فذلك حين يقول الله عز وجل فأتبعوهم مشرقيين وكان موسى على  
 ساقه بني اسرائيل وكان هارون امامهم يقددهم فقال المؤمن لموسى يا بني الله اين امرت قال  
 البحر فاراد ان يقتحم فتمعه موسى وخرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون  
 ابن العشرين لصفه ولا ابن الستين لكبره وانما عدوا ما بين ذلك سوى الذرية وتبعهم فرعون  
 وعلى مقدمته هامان في الف وسبعمائة الف حصان ليس فيها ماذيانه وذلك حين يقول  
 الله فارس فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشردمة قليلون وانهم لنا لغائظون يعني بني  
 اسرائيل وانا لجميع حذرون يقول قد حذرنا فأجمعنا أمرنا فلما تراءى الجمعان فنظرت بنو  
 اسرائيل الي فرعون قد ردفهم قالوا انا لمدركون قالوا يا موسى أوذينا من قبل ان تأتينا كانوا  
 يذبحون ابناءنا ويستحيون نساءنا ومن بعد ما جئتنا اليوم يدركنا فرعون فيقتلنا انا لمدركون  
 البحر من بين ايدينا وفرعون من خلفنا قال موسى كلا اني معي ربي سيهدين يقول سيكفيني قال  
 عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر آتيف تعملون فتقدم هارون فضرب  
 البحر فابى البحر ان يفتح وقال من هذا الجبار الذي يضربني حتى اتاه موسى فكناه ابا خالد

الحيرة وملك الحارث المذكور موضعه فعظم شأن الحارث وقد تقدم ذلك في الفصل الثاني مع ذكر  
 أنوشروان بن قباد فلما ملك أنوشروان اعاد المنذر وطرده الحارث المذكور فهرب وتبعته تغلب وعدة  
 قبائل فظفروا بأمواله وبأربعين نفسا من بني حجر آكل المرار منهم ابنان من ولد الحارث المذكور  
 فقتلهم المنذر عن آخرهم في ديار بني سمرين وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر بن الحارث المذكور

فأبو بالنهاب وبالسبايا وابناء الملوك مصفدينا

ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون المشية يقتلوننا



وضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم يقول كالجيل العظيم فدخلت بنو اسرائيل وكان في البحر  
 اثنا عشر طريقا في كل طريق سببط وكان الطرق اذا انفلقت بجدران فقال كل سببط قد قتل  
 أصحابنا فلما رأى ذلك موسى دعا الله فجعلها لهم قناطر كهيئة الطيقان فنظر آخريهم الى أولهم  
 حتى خرجوا جميعا ثم دنا فرعون وأصحابه فلما نظر فرعون الى البحر منفلقا قال ألا ترون البحر  
 فرق مني وقد تفتح لي حتى أدرك أعدائي فاقتلهم فذلك قول الله عز وجل وأزلفناهم الآخريين  
 يقول قربناهم الآخريين هم آل فرعون فلما قام فرعون على أنواء الطرق أبت خيله أن تقتحم  
 فنزل جبرائيل على ماذيانية فشامت الحصن ريح الماذيانية فأتجحت في أثرها حتى اذا هم أولهم  
 أن يخرج ودخل آخريهم أمر البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم وتفرد جبرائيل بفرعون بمقلة  
 من مقل البحر فجعل يدسها في فيه فقال حين أدركه الغرق آمنت أنه لا إله الا الذي آمنت به  
 بنو اسرائيل وأنا من المسلمين فبعث الله اليه ميكائيل يعيره فقال آآآن وقد عصيت قبلي  
 وكنت من المفسدين فقال جبرائيل يا محمد ما أبغضت أحدا من الخلق ما أبغضت رجلين أما  
 أحدهما فن الجن وهو ابليس حين أبي أن يسجد لآدم واما الآخر فهو فرعون حين قال  
 أنا ربكم الاعلى ولو رأيتني يا محمد وأنا آخذ مقل البحر فادخله في فم فرعون مخافة ان يقول  
 كلمة يرحمه الله بها وقالت بنو اسرائيل لم يفرق فرعون الا أن يدركنا فيقتلنا فدعا الله موسى  
 فأخرج فرعون في ستمائة ألف وعشرين ألفا عليهم الحديد فأخذته بنو اسرائيل يمشلون به  
 وذلك قول الله لفرعون فاليوم نتجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية يقول لبي اسرائيل آية  
 فلما أراد وأن يسير واضرب عليهم تيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى مشيخة بنى اسرائيل  
 فسألهم ما بالنا فقالوا له ان يوسف لما مات بمصر أخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من  
 مصر حتى يخرجوني معكم فذلك هذا الامر فسألهم أين موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى

فلو في يوم معركة اصبوا ولكن في ديار بنى مرينا

ولم تغسل جماجمهم بغسل ولكن في الدماء مزملينا

تظل الطير طاكفة عليهم وتنتزع الحواجب والعيونا

وهرب الحارث الى ديار كلب وبقى بها حتى عدم واختلف في صورة عدمه وكان الحارث المذكور قد  
 ملك ابنه ( حجر ) بن الحارث على بنى اسد بن خزيمعة بن مدركة وملك ايضا باقي بنيه على قبائل  
 العرب فملك ابنه ( شراويل ) ابن الحارث على بكر بن وائل وملك ابنه ( معدى كرب )



ينادي أنشد الله كل من كان يعلم أين موضع قبر يوسف الا أخبرني به ومن لم يعلم فصمت  
أذناه عن قولي وكان يمر بين الرجلين ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت  
أرأيتك ان دلتك على قبره أتعطيني كل ما سألتك فابي عليها وقال حتى أسأل ربي فامر الله  
مز وجل أن يعطيها فاتاها فاعطاها فقالت اني أريد ان لا تنزل غرفتي من الجنة الا نزلتها معك  
قال نعم قالت اني عجوز كبيرة لا أستطيع أن امشي فاحملي فحملها فلما دنا من النيل قالت انه  
في جوف الماء فداع الله ان يحسر عنه الماء فدعا الله فحسر الماء عن القبر فقالت احفره ففعل  
فحمل عظامه ففتح لهم الطريق فساروا فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل  
لنا إلهاً كما لهم آلهة قال انكم قوم مجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه يقول مهلك ما هم فيه وباطل ما كانوا  
يعملون فاما ابن اسحاق فانه قال فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه فتابع الله عليه بالآيات يعني  
على فرعون وأخذته بالسنين اذ أبي ان يؤمن بعد ما كان من أمره وامر السحرة ما كان  
فارسل عليه الطوفان ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم آيات مفصلات أي آية بعد آية  
يتبع بعضها بعضا فارسل الطوفان وهو الماء ففاض على وجه الارض ثم ركذ لا يقدررون على  
ان يحرثوا ولا يعملوا شيأ حتى جهدوا وجوتا فلما بلغهم ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن  
كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلم يفوا  
له بشيء مما قالوا فارسل الله عليهم الجراد فأكل الشجر فيما بلغني حتى انه كان لياً كل مسامير  
الابواب من الحديد حتى تقع دورهم ومساكنهم فقالوا مثل ما قالوا فدعا ربه فكشفه عنهم فلم  
يفوا له بشيء مما قالوا فارسل الله عليهم القمل فذكر لي ان موسي امر ان يمشي الى كتيب فيضربه  
بعصاه فمشي الى كتيب اهيل عظيم فضربه بها فانتال عليهم قلاح حتى غلب على البيوت والاطعمة  
ومنعهم النوم والقرار فلما جهدهم قالوا له مثل ما قالوا فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفوا له بشيء  
مما قالوا فارسل الله عليهم الضفادع فلأت البيوت والاطعمة والآنية فلا يكشف أحد منهم ثوبا

ابن الخارث وكان يلقب غلغا لتغليفه رأسه بالطيب على قيس غيلان وملك ابنه ( سلمة ) على  
تغاب والنمرا ما حجر المذكور وهو ابو امرئ القيس الشاعر فبقي امره متماسكا في بني اسد مدة ثم  
تكروا عليه فقاتلهم وقهرهم وبالغ في نكايتهم ودخلوا تحت طاعته ثم هجموا عليه بغتة وقتلوه غيلة  
وفي ذلك يقول ابنه امرؤ القيس بن حجر المذكور ابياتا منها

بنو اسد قتلوا ربهم الا كل شيء سواه خلل

وكان امرؤ القيس لما سمع بمقتل ابيه بموضع يقال له دمون من ارض اليمن فقال في ذلك



ولا طعاما ولا اثناء الاوجد فيه الضفادع قد غلبت عليه فلما جهدهم ذلك قالوا له مثل ما قالوا  
 فدعا ربه فكشف عنهم فلم يفواله بشيء مما قالوا فارسل الله عليهم الدم فصارت مياه آل فرعون  
 دما لا يستقون من بئر ولا نهر ولا يغترفون من اثناء الااعدت دما عبيطا \* **ص** حدثنا محمد بن حميد  
 قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي انه حدث ان المرأة من آل  
 فرعون كانت تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من ماءك  
 فتعرف لها من جرتها أو تصعب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى ان كانت لتقول لها  
 اجعليه في فيك ثم يجبه في في فتأخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما فكثروا في ذلك سبعة  
 أيام فقالوا ادع لنا ربك بما عهد عندك انك كشفت عنا الرجز لتؤمنن لك ولنرسلن معك بنى  
 اسرائيل فلما كشف عنهم الرجز نكثوا ولم يفوا بشيء مما قالوا فامر الله موسى ان يسير واخبره انه  
 منجيه ومن معه ومهلك فرعون وجنوده وقد دعا موسى عليهم بالطمسة فقال ربنا انك آتيت  
 فرعون وملاؤه زينة وأموال في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك الى ولا تتبعنا سيول الذين لا  
 يعلمون فمسخ الله أموالهم حجارة النخل والرقيق والاطعمة فكانت احدى الآيات التي أراها الله  
 فرعون \* **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن يريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي  
 عن محمد بن كعب القرظي قال سألني عمر بن عبد العزيز عن التسع الآيات التي أراها الله فرعون  
 فقلت الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وعصاه ويده والطمسة والبحر فقال عمر فأتى  
 عرف ان الطمسة احداهن قلت دعا عليهم موسى وأمن هارون فمسخ الله أموالهم حجارة فقال  
 كيف يكون الفقه الا هكذا ثم دعا بحر يطة فيها أشياء مما كان أصيب لعبد العزيز بن مروان بمصر اذ كان  
 عايبها من بقايا أموال آل فرعون فاخرج البيضة مقشورة نصفين وانها لحجر والجوزة مقشورة  
 وانها لحجر والحصى والعدسة \* **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن رجل من أهل الشام  
 كان بمصر قال قد رأيت النخلة مصر وعه وانها لحجر وقد رأيت انسا ناما شككت انه انسان وانه لحجر  
 من رقيقهم فيقول الله عز وجل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات الى قوله مشهورا يقول شقيا \* **ص**

تطاول على الليل دمون دمون انا معشر يمانون

ثم استنجد امرؤ القيس ببكر وتغلب على بني اسد فانجدوه وهربت بنو اسد منهم وتبعهم فلم يظفر بهم  
 ثم تخاذلت عنه ببكر وتغلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء ففرقت جموع امرؤ القيس خوفا من المنذر  
 وخاف امرؤ القيس من المنذر و صار يدخل على قبائل العرب وينتقل من اناس الى اناس حتى قصده السمول  
 ابن عاديا اليهودى فاكرمه وانزله واقام امرؤ القيس عند السمول ما شاء الله ثم سار امرؤ القيس الى



ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عمرو بن الزبير عن أبيه ان الله حين أمر  
 موسى بالمسير ببني اسرائيل أمره ان يحمل يوسف معه حتى يضعه بالارض المقدسة فسأل موسى عن  
 يعرف موضع قبره فما وجد الا عجوزا من بني اسرائيل فقالت يا بني الله انا اعرف مكانه ان أنت  
 آخر جيتي معك ولم تخلفني بارض مصر دللتك عليه قال أفعل وقد كان موسى وعد بني اسرائيل ان  
 يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا به ان يؤخر طلوعه حتى يفرغ من أمر يوسف ففعل فخرجت به  
 العجوز حتى أرتته اياه في ناحية من النيل في الماء فاستخرجه موسى صندوقا من مرمرا فحمله معه قال  
 عمروة فمن ذلك تحمل اليهود موتاهم من كل ارض الى الارض المقدسة \* حدثنا ابن حميد قال حدثنا  
 سلمة عن ابن اسحاق قال كان فيما ذكر لي ان موسى قال لبني اسرائيل فيما أمره الله به استمروا  
 منهم الامتعة والحلى والثياب فاني منفلتكم أموالهم مع هلاكهم فلما أذن فرعون في الناس كان مما  
 يحرص به على بني اسرائيل ان قال حين ساروا لم يرضوا ان يخرجوا بانفسهم حتى ذهبوا بأموالكم  
 معهم \* حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن  
 عبد الله بن شداد بن الهاد قال لقد ذكر لي انه خرج فرعون في طلب موسى على سبعين ألفا  
 من دهم الخيل سوى ما في جنده من شهب الخيل وخرج موسى حتى اذا قابله البحر ولم يكن  
 عنه منصرف طلع فرعون في جنده من خلفهم فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى انا لمدركون  
 قال كلا ان معي ربي سيهدين أي للنجاة وقد وعدني ذلك ولا خلف لمو عوده \* حدثنا ابن  
 حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق قال فوحي الله تبارك وتعالى فيما ذكر لي الى  
 البحر اذا ضربك موسى بعصاه فانفلق له فبات البحر يضرب بعضه بعضا فرقا من الله عز وجل  
 وانتظارا لأمره فوحي الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضر بهما وفيها  
 سلطان الله الذي أعطاه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم أي كالجيل على نشز من الارض  
 يقول الله لموسى اضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركاً ولا تخشى فلما استقر له البحر على

قيصر ملك الروم مستنجدا به وادع ادراعه عند السموع بن عاديا المذكور ومر على حماة وشيزر وقال  
 في مسيره قصيدته المشهورة التي منها \* شمالك شوق بمد ما كان أقصرا \* ومنها  
 تقطع اسباب اللبابة والهوى عشية جوازنا حماة وشيزرا  
 بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه والحق انا لا حقان بقصيرا  
 فقلت له لا تبك عينك انما تحاول ملكا او نموت فنعدرا  
 وكان باسمه القيس قرحة قد طالت به وفي ذلك يقول ابياته التي منها



طريق قائمة يديس سلك فيه موسى بنى اسرائيل واتبعه فرعون بخنوده \* **ص** ثنا ابن حميد قال  
حدثنا سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن شداد بن الهاد  
الليثي قال حدثت انه لما دخلت بنو اسرائيل فلم يبق منهم أحد اقبل فرعون وهو على حصان له  
من الخيل حتى وقف على شفير البحر وهو قائم على حاله فهاب الحصان ان يتقدم فعرض له  
جبرائيل على فرس أنثى وديق فقرها منه فشمها الفحل ولما شمها قدمها فتقدم معه الحصان عليه  
فرعون فلما رأى جنود فرعون ان فرعون قد دخل دخلوا معه وجبرائيل امامه فهم يتبعون  
فرعون وميكائيل على فرس خلف القوم يشحذهم يقول الحقوا باصحابكم حتى اذا فصل  
جبرائيل من البحر ليس امامه أحد ووقف ميكائيل على الناحية الاخرى ليس خلفه أحد طبق  
عليهم البحر ونادى فرعون حين رأى من سلطان وقدرته ما رأى وعرف ذله وخذاته نفسه نادى  
ان لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين \* **ص** ثنا ابن حميد قال حدثنا ابو داود  
البصري عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال جاء جبرائيل الي  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لو قد رأيتني وأنا اُدس من حما البحر في فم فرعون مخافة ان تدركه  
الرحمة يقول الله الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم نتجيك بيدك أي سويلم يذهب  
منك شيء لتكون لمن خلفك آية أي عبرة وبيئته فكان يقال لو لم يخرجه الله ببدنه حتى عرفه لشك فيه  
بعض الناس ولما جاوز بنى اسرائيل البحر أتوا على قوم يكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل  
لنا إلهًا كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال  
أغير الله أبقيةكم إلهًا وهو فضلكم على العالمين قال ووعده الله موسى حين أهلك فرعون وقومه  
ونجاه وقومه ثلاثين ليلة \* رجع الحديث الى حديث السدي ثم ان جبرائيل أتى موسى يذهب به  
الى الله عز وجل فأقبل على فرس فرآه السامري فانكره ويقال انه فرس الحياة فقال حين رآه  
ان لهذا شأنًا فأخذ من تربة الحافر حافر الفرس فانطلق موسى واستخلف هارون على بنى

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا نحولن ابؤسا

فان امرؤ القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب ولما علم بموته  
هناك قال

أجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عسيب

وقد قيل ان ملك الروم سمع في حلة وهو عندي من الخرافات ولما مات امرؤ القيس سار (الحارث)  
ابن ابي شمير الغساني الى السموءل وطلبه بادرع امرى القيس وماله عنده وكانت الاذراع مائة وكان الحارث



اسرائيل وواعدهم ثلاثين ليلة واتيها الله بعشر فقال لهم هارون يا بني اسرائيل ان الغنيمة لا تحل لكم وان حلى القبط انما هو غنيمة فاجمعوها جميعا فاحفروا لها حفرة فادفنوها فيها فان جاء موسى فاحلها اخذتموها والا كان شيئا لم تأكلوه فجمعوا ذلك الحلى في تلك الحفرة وجاء السامري بتلك القبضة فقذفها فاخرج الله من تلك الحلى عجلا جسدا له خوار وعدت بنو اسرائيل موعد موسى فعدوا الليلة يوما واليوم يوما فلما كان لعشرين خرج لهم العجل فلما رأوه قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي يقول ترك موسى الهه ههنا وذهب يطلبه فكفوا عليه يعبدونه وكان يخور ويمشي فقال لهم هارون يا بني اسرائيل انما فتتم به يقول انما ابتليتم به يقول بالعجل وان ربكم الرحمن فاقام هارون ومن معه من بني اسرائيل لا يقتلونهم وانطلق موسى الى الهه يكلمه فلما كلمه قال له ما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثرى وعجبت اليك رب اترضى قال فانا قد فتنتنا قومك من بعدك واضلهم السامري فلما اخبره خبرهم قال موسى يا رب هذا السامري امرهم ان يتخذوا العجل ارايت الروح من نفخها فيه قال الرب انا قال رب انت اذا اضللتهم ثم ان موسى لما كلمه ربه عز وجل احب ان ينظر اليه قال رب ارنى انظر اليك قول ان ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى فحف حول الجبل الملائكة وحف حول الملائكة بنار وحف حول النار بملائكة وحول الملائكة بنار ثم تجلى ربه للجبل فحدثني موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اسباط قال حدثني السدي عن عكرمة عن ابن عباس انه قال تجلي منه مثل طرف الخنصر فجعل الجبل دكا وخر موسى صعقا فلم يزل صعقا ما شاء الله ثم انه افاق فقال سبحانك بت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول المؤمنين من بني اسرائيل فقل يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسلائي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء ومن

قد اسرا بن السموء فلما امتنع السموء من تسليم ذلك الى الحارث قال الحارث اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنك فابى السموء ان يسلم الادراع وقتل ابنه قدامه فقال السموء في ذلك آياتا منها

وفيت بادرع الكندي اني اذ ما ذم اقوام وفيت

واوصى عاديا يوما بأن لا تهدم يا سموء ما بنيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموء اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار



الحلال والحرام فخذها بقوة يعني بجد واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أي باحسن ما يجدون  
 فيها فكان موسى بعد ذلك لا يستطيع أحد أن ينظر في وجهه وكان يلبس وجهه بحريرة فاخذ الألواح  
 ثم رجع إلى قومه غضبان أسفاً يقول حزينا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً إلى قالوا ما خلفنا  
 موعدك بملكنا يقولون بطاقتنا ولكننا حملنا أوزاراً من زينة القوم يقول من حل القبط فقد فاضها  
 فكذلك أتى السامري ذلك حين قال لهم هارون احفروا لهذا الحلي حفرة واطرحوه فيها  
 فطرحوه فقد ذف السامري تربته فالتقى موسى الألواح وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال يا ابن أم  
 لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فترك  
 موسى هارون ومال إلى السامري فقال ما خطبك يا سامري قال السامري بصرت بما لم يبصروا  
 به إلى في اليم أسفاً ثم أخذه فذبحه ثم حرقه بالبرد ثم ذراه في البحر فلم يبق بحر يجري الا وقع  
 فيه شيء منه ثم قال لهم موسى اشربوا منه فتمروا فمن كان يحبه خرج على شارب الذهب فذلك  
 حين يقولوا اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم فلما سقط في أيدي بني اسرائيل حين جاء موسى  
 ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا ان لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فابى الله ان يقبل  
 توبة بني اسرائيل الا بالحال التي كرهوا ان يقاتلهم حين عبدوا العجل فقال لهم موسى يا قوم انكم  
 ظلمتم انفسكم باخذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم فاجتلد الذين عبدوه والذين لم  
 يعبدوه بالسيوف فكان من قتل من الفريقين شهيدا حتى كثر القتل حتى كادوا ان يهلكوا حتى  
 قتل بينهم سبعون ألفا حتى دعا موسى وهارون ربنا هلكت بنو اسرائيل ربنا البقية البقية  
 فامرهم ان يضعوا السلاح وتاب عليهم فكان من قتل كاز شهيدا ومن بقي كان مكفرا عنه فذلك  
 قوله قتال عليكم انه هو التواب الرحيم \* **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني محمد  
 بن اسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان السامري رجلا من

فشك غير طويل ثم قال له اقتل اسيرك اني مانع جاري

اتمى الكلام في ملوك كندة

( ذكر عدة من ملوك العرب )

متفرقين فمنهم عمر وبن لحي بن حارثة بن صمر ومنهم بن حارثة بن حارثة ابن امري القيس بن ثعلبة  
 ابن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمر وبن لحي المذكور ملك الحجاز وكثير الذكر



أهل باجر ما وكان من قوم يعبدون البقر فكان حب عبادة البقر في نفسه وكان قد أظهر الاسلام  
 في بني اسرائيل \* فلما فصل هارون في بني اسرائيل وفصل موسى عنهم الى ربه تبارك وتعالى  
 قال لهم هارون انكم قد حملتم اوزارا من زينة القوم آل فرعون وامتعة وحديا فتظهروا منها  
 فانها نجس واوقد لهم نارا وقال اذفوا ما كان معكم من ذلك فيها قالوا نعم فجعلوا يأنون بما كان  
 فيهم من تلك الحلي وتلك الامتعة فيقدفون به فيها حتى اذا انكسرت الحلي فيها رأى السامري  
 اثر فرس جبرائيل فأخذ ترابا من اثر حافره ثم أقبل الى الحفرة فقال له هارون يا بني الله التي ما في  
 يدي قال نعم ولا يظن هارون الا أنه كبعض ما جاء به غيره من تلك الامتعة والحلي فقد ذفه فيها وقال كن  
 عجلا جسدا له خوار فكان للبلاء والفتنة فقال هذا الهكم واله موسى فمكفوا عليه واحبوه حبالم يحبوا  
 مثله شيئا قط فقال الله عز وجل فنسي أي ترك ما كان عليه من الاسلام يعني السامري أفلا يرون  
 الا يرجع اليهم قولوا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا قال وكان اسم السامري موسى بن ظفر وقع في أرض  
 مصر فدخل في بني اسرائيل فلما رأى هارون ما وقعوا فيه قال يا قوم اتمامتم به الى قوله حتى يرجع الينا  
 موسى فاقام هارون فيمن معه من المسلمين ممن لم يفتن واقام من يعبد العجل على عبادة العجل  
 ونحوف هارون ان سار من معه من المسلمين ان يقول له موسى فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب  
 قولي وكان له هائبا مطيعا ومضى موسى ببني اسرائيل الى الطور وكان الله عز وجل وعد  
 بني اسرائيل حين اتجأهم واهلك عدوهم جانب الطور الايمن وكان موسى حين سار ببني اسرائيل  
 من البحر قد احتاجوا الى الماء فاستسقى موسى لقومه فامر ان يضرب بعصاه الحجر فانهجرت  
 منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قد عرفوها فلما كلم الله موسى طمع في رؤيته  
 فسأل ربه ان ينظر اليه فقال له انك لن تراني ولكن انظر الى الجبل الى قوله وأنا اول المؤمنين  
 ثم قال الله لموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك الى قوله سأريكم دار  
 الفاسقين وقال له ما اعجلك عن قومك يا موسى الى قوله فرجع موسى الى قومه غضبان أسفا

في الجاهلية واليه تنسب خزاعة فيقولون انهم من ولد كعب بن عمر والمذكور قال الشهرستاني وعمر  
 وابن لحي المذكور هو اول من جعل الاصنام على الكعبة وعبدها فاطاعته العرب وعبدوها معه  
 واستمرت العرب على عبادة الاصنام حتى جاء الاسلام وكان سبب ذلك ان عمرا المذكور سار الى  
 البلقاء من الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام فسألهم عنها فقالوا له هذه ارباب اتخذناها على شكل  
 الهياكل العلوية والاشخاص البشرية نستعصر بها فننصر ونستشفى بها فنشفي ونستسقى بها فنسقى  
 فاعجبه ذلك فطلب منهم صنما فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعها على الكعبة واستصحب



ومعه عهد الله في الواحه ولما انتهى موسى الى قومه فرأى ما هم فيه من عبادة العجل اتى الألواح  
من يده وكانت فيما يذكر من زبرجد أخضر ثم أخذ برأس أخيه ولحيته ويقول مامنك اذ  
رأيتم ضلوا ألا تتبعني الى قوله ولم تر قب قولي وقال يا ابن أم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني  
فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعاني مع القوم الظالمين فارعوى موسى قل رب اغفر لي ولا أخي  
وادخلنا في رحمتك وانت أرحم الراحمين واقبل على قومه فقال يا قوم ألم يمدكم ربكم وعدا حسنا  
الى قوله عجلا جسداً له خوار فاقبل على السامري فقال ما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا  
به الى قوله وسع كل شيء عمامة أخذ الألواح يقول الله واخذ الألواح وفي نسخها هدى ورحمة  
للذين هم لربهم يرهبون \* حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن صدقة بن يسار  
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان الله تعالى قد كتب لموسي فيها موعظة وتفصيلا لكل  
شيء وهدى ورحمة فلما ألقاها رفع الله ستة أسباعها وابقى سبعة يقول الله عز وجل وفي نسخها  
هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ثم أمر موسى بالعجل فاحرق حتى رجع رماداً ثم أمر به  
فقدف في البحر \* قال ابن اسحاق فسمعت بعض اهل العلم يقول انما كان احراقه سحله  
ثم ذراه في البحر والله اعلم ثم اختار موسى منهم سبعين رجلاً الخبير وقال انطلقوا  
الى الله فتوبوا اليه مما صنعتم وسلوه التوبة على من تركتم ورائكم من قومكم صوموا واطهروا  
وطهروا ثيابكم فخرج بهم الى طور سيناء ليلقات وقته له ربه وكان لا يأتى الا باذن منه وعلم  
فقال له السبعون فيما ذكر لي حين صنعوا ما أمرهم به وخرجوا معه للقاء ربه اطلب لنا سمع  
كلام ربنا فقال أفضل فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله  
ودنا موسى فدخل فيه وقال للقوم ادنوا وكان موسى اذا كلمه وقع على جبهته نور ساطع  
لا يستطيع احد من بني آدم ان ينظر اليه فضرب دونه بالحجاب ودنا القوم حتى اذا دخلوا

ايضا صنفين يقال لهما اساف ونايلة ودعى الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب اليها فاجابوه وقد ذكر  
الشهر ستاني ان ذلك كان في أيام سابور كان قبل الاسلام بنحو اربعمائة سنة ان كان سابور بن  
ازدشير بن بابك واما ان كان سابور ذا الاكتاف فهو ابعد عن الصواب لانه بعد سابور الاول  
عمدة كثيرة ومن ملوك العرب (زهير) بن حباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عون  
ابن عذرة الكلبي وكان يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وطاش عمرا طويلا وغزا غزوات  
كثيرة وكان ميمون النقية واجتمعت عليه قضاة ففزا بهم غطفان بسبب ان بني قبيص بن ريث



في الغمام وقعوا سجودا فسمعوه وهو يكلم موسى بأمره وينهاه أفعلا ولا تفعل فلما فرغ اليه  
 من أمره انكشف عن موسى الغمام فاقبل اليهم فقالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نري الله  
 جهرة فأخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فانفلتت أرواحهم فأتوا جميعا \* وقام موسى يناشد  
 ربه ويدعوه ويرغب اليه يقول رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي قد سفهوا فيهلك من  
 من ورأئي من بني اسرائيل بما فعل السفهاء منا ان هذلم هلاك اخترت منهم سبعين رجلا الخير  
 فالخير أرجع اليهم وليس معي رجل واحد فالذي يصدقونني به فلم يزل موسى يناشد ربه  
 ويسأله ويطلب اليه حتى رد اليهم أرواحهم وطلب اليه التوبة لبني اسرائيل من عبادة العجل  
 فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم وقال فبلغني أنهم قالوا لموسى نصبر لامر الله فامر موسى من لم  
 يكن عبد العجل أن يقتل من عبده فجالسوا بالاقبية وأصلت عليهم القسوم السيوف فجمعوا  
 يقتلونهم وبكى موسى وبهش اليه الصبيان والنساء يطلبون العفو عنهم فتاب عليهم وعفا عنهم  
 وأمر موسى ان يرفع عنهم السيف \* ولما السدي فانه ذكر في خبره الذي ذكرت اسناده قبل  
 أن مصير موسى الى ربه بالسبعين الذين اختارهم من قومه بعد ما تاب الله على عبدة العجل  
 من قومه وذلك انه ذكر بعد القصة التي قد ذكرتها عنه بعد قوله انه هو التواب الرحيم قال ثم  
 ان الله أمر موسى ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل ووعدهم  
 موعدا فاختر موسى قومه سبعين رجلا على عينه ثم ذهب بهم ليعتذروا فلما أتوا ذلك المكان  
 قالوا لن نؤمن لك حتى نري الله جهرة فانك قد كلمته فأرناها فأخذتهم الصاعقة فأتوا فقام  
 موسى يبكي ويدعو الله ويقول رب ما ذا أقول لبني اسرائيل اذا أتيتهم وقد أهلكت خيارهم  
 رب لو شئت أهلكتهم من قبل واياي أهلكتنا بما فعل السفهاء منا فوحي الله عز وجل الى  
 موسى ان هؤلاء السبعين ممن اتخذ العجل فذلك حين يقول موسى ان هي الا فتنتك تضل بها

ابن غضفان بنوا حرما مثل حرم مكة وولي سداته منهم بنومرة بن عون فلما بلغ زهيرا ذلك قال  
 والله لا يكون ذلك ابدا ولا اخلي غضفان تتخذ حرما فزاهم وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم  
 زهير وابطل حرمهم واخذ اموالهم ورد نساءهم عليهم وفي ذلك يقول ابياتا منها  
 ولولا الفضل منا مارجعتم الى عندي شيمتها الحياء

وكان زهير المذكور قد اجتمع بابرهة الاشرم الحبشي صاحب القيل فآكرمه ابرهة وفضله علي غيره  
 من العرب وامره علي بكر وتغلب ابني وائل واستمر زهير اميرا عليهم حتى خرجوا عن طاعته فزاهم



من تشاء وتهدي من تشاء الى قوله انا هـدنا اليك يقول تبنا اليك وذلك قوله تعالى  
 واذ قام ياموسى لن يؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة والصاعقة نار ثم ان  
 الله احياهم فقاموا وعاشوا رجلا رجلا ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون فقلوا ياموسى انت تدعو  
 الله فلا تسأله شيئا الا اعطاك فادعه يجعلنا انبياء فدعا الله فجعلهم انبياء فذلك قوله ثم بعثناكم من  
 بعد موتكم ولسكنه قدم حرفا واخر حرفا \* ثم امرهم بالسير الى اريحا وهى ارض بيت  
 المقدس فساروا حتى اذا كانوا قريبا منها بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع اسباط بني اسرائيل  
 فساروا يريدون ان ياتوه بخبر الجبارين فلقبهم رجل من الجبارين يقال له عاج فاخذ الاثني عشر  
 فجعلهم في حجزته وعلى رأسه حملة حطب فانطلق بهم الى امرأته فقال انظري الى هؤلاء  
 القوم الذين يزعمون انهم يريدون ان يقتلونا فطرحهم بين يديها فقال ألا اطحنهم برجلي  
 فقالت امرأته لا بل دخل عنهم حتى يخبروا قومه بما رأوا ففعل ذلك فلما خرج القوم قال  
 بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتبوه  
 واخبروا نبي الله فيكونان هما يريان رأيهما فاخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ليكتبوه ثم  
 رجعوا فانطلق عشرة فتكثروا العهد فجعل الرجل منهم يخبر اخاه وأباه بما رأوا من أمر عاج  
 وكم رجلا منهم فاتوا موسى وهارون فاخبروهما الخبر فذلك حين يقول الله ولقد أخذ  
 الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فقال لهم موسى يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم  
 اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا جعلكم الرجل منكم نفسه وأهله وماله يا قوم ادخلوا الارض  
 المقدسة التي كتب الله لكم يقول التي أمركم الله بها ولا تردوا على اديباركم الى خاسرين  
 قالوا مما سمعوا من العشرة ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا  
 منها فانا داخلون قال رجلا من الذين يخافون نعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب وهما اللذان  
 كتبنا وهما يوشع بن نون فتي موسى وكالوب بن يوفنة \* وقيل كلاب بن يوفنة ختن موسى

ايضا وقتل فيهم وكذلك ايضا غزاه بنى القين وجرى له مع المذكورين حروب يطول شرحها وكان الظفر  
 زهير ولما اسن زهير المذكور شرب الخمر صرفا حتى مات قال ابن الاثير ومن شرب الخمر صرفا حتى  
 مات ممر وبن كلثوم التغلبي وابو عامر ملاعب الاسنة العامري ومن ملوك العرب ايضا كليب بن  
 ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن تغلب بن وائل ووائل  
 هو بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دهمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة الفرس بن زار بن معد  
 ابن معدنان وكان كليب المذكور اسمه وائلا وكليب لقب غلب عليه وملك كليب على بني معد



فقال يا قوم ادخلوا عليهم الباب قالوا يا موسى انا لن ندخلها أبدا ماداموا فيها فاذهب انت وربك  
فقاتلا انا هاهنا قاعدون فغضب موسى فدعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي وأخي  
فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى عجلها فقال الله انها محرمة عليهم  
أربعين سنة يتيهون في الارض فلما ضرب عليهم التيه ندم موسى وأناه قومه الذين كانوا معه  
يطيمونه فقالوا له ما صنعت بنا يا موسى فلما ندم أوحى الله عز وجل اليه أن لا تأس أي لا تحزن  
على القوم الذين سميتهم فاسقين فلم يحزن فقالوا يا موسى فكيف لنا بما هاهنا أين الطعام فانزل الله  
عليهم المن والسلوى فكان يسقط على الشجر الترنجيبين والسلوي وهو طير يشبه السماني فكان  
يأتي احدهم فينظر الى الطير فان كان سمينا ذبحه والا ارسله فاذا سمن اتاه فقالوا هذا الطعام  
فاين الشراب فامر موسى فاضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا يشرب كل سبط  
من عين فقالوا هذا الطعام والشراب فاين الظل فظلل الله عليهم التمام فقالوا هذا الظل فاين  
اللباس فكانت ثيابهم تطول معهم كما تطول الصبيان ولا يتخرق لهم ثوب فذلك قوله وظللنا  
عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى وقوله واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك  
الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فاجمعوا ذلك فقالوا يا موسى  
لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقتائها وفومها  
وهو الخبطة وعدسها وبصلها قال اتسبعلون الذي هو ادني بالذي هو خير اهبطوا مصر آمن  
الامصار فان لكم ما سألتم فلما خرجوا من التيه رفع المن والسلوي وأكلوا البقول والتقي  
موسى وطاج فترا موسى في السماء عشرة اذرع وكانت عصاه عشرة اذرع وكان طوله عشرة  
اذرع وأصاب كعب طاج فقتله \* حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن  
ابن اسحاق عن نوف قال كان سرير عوج ثمانمائة ذراع وكان طول موسى عشرة اذرع وعصاه  
عشرة اذرع ثم وثب في السماء عشرة اذرع فاضرب عوجا فاصاب كعبه فسقط ميتا فكان

وقتل جوع اليمن وهزمهم وعظم شأنه وبقي زمانا من الدهر ثم داخل كلبيا زهو شديد وبني علي  
قومه فصار يحمي عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويقول وحش ارض كندا في جوارى فلا يصاد  
ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره وبقي كذلك حتى قتله (جساس) بن مرة بن ذهل  
ابن شيبان وشيبان من بني بكر بن وائل المذكور وكان سبب مقتل كليب ان رجلا من جرم نزل  
على خالة جساس وكان اسم خالته المذكورة البسوس بدت متقنة التميمية وكان للجرمي المذكور ناقة  
اسمها شراب فوجدها كليب ترعى في حماه فاضربها بالنشاب واخرم ضرعها وجاءت الناقة الى الجرمي



جسرا للناس يمرون عليه \* حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن عضية قال اخبرنا قيس عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت عصا موسى عشرة اذرع ووثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع فاصاب كعب عوج فقتله فكان جسراً لاهل النيل وقيل ان عوج عاش ثلاثة آلاف سنة

( ذكر وفاة موسى وهارون ابني عمران عليهما السلام )

\* حدثنا موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الله تبارك وتعالى اوحى الي موسى اني متوفى هارون فأت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك الجبل فاذاهما بشجرة لم ير مثلها واذاهما ببيت مبني واذاهما بسرير عليه فرش واذا فيه ريح طيبة فلما نظر هارون الى ذلك الجبل والبيت وما فيه أعجبه فقال يا موسى اني لاحب ان انام على هذا السرير قال له موسى فتم عليه قال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال له موسى لا ترهب انا اكنفك رب هذا البيت فتم قال يا موسى بل نم معي فان جاء رب البيت غضب علي وعليك جميعا فلما ناما أخذ هارون الموت فلما وجد حسه قال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع ذلك البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل وليس معه هارون قالوا ان موسى قتل هارون وحسده لرب بني اسرائيل له وكان هارون أكف عنهم وألين لهم من موسى وكان في موسى بعض الغاظ عليهم فلما بلغه ذلك قال لهم ويحكم كان أخي أفتروني أقتله فلما اكثروا عليه قام فصلى ركعتين ثم دعا الله فنزل بالسريرحي نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه ثم ان موسى بينما هو يمشي ويوشع فتاه اذا أقبلت ريح سوداء فلما نظر اليها يوشع ظن انها الساعة والترم موسى وقال تقوم الساعة وأنا ملتزم موسى بنى الله فاستل موسى من تحت القميص وترك القميص في يديوشع فلما جاء يوشع بالقميص أخذته بنو

صاحبها مجروحة فصرخ بالذل فلما سمعته البسوس وضعت يدها على رأسها وصاحت واذلاه بسبب نزيلها الجرمي المذكور فاستنصر جساس لخالته وقصد كليبا وهو منفرد في حماه فضربه بالرمح فقتله ولما قتل كليب قام أخوه (مهمل) بن ربيعة بن الحارث المذكور وجمع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر وجرى بينهم عدة وقائع اولها (يوم عنيزة) وكانوا في القتال على السواء ثم اتفقوا بماء يقال له (النهى) وكان رئيس تغلب مهلهلا ورئيس بني شيبان بن بكر (الحارث) بن مرة اخا جساس وكان النصر لبني تغلب وقتل من بكر جماعة



اسرائيل وقالوا قتلت نبي الله قال لا والله ما قتلته ولكنه استلم مني فلم يصدقوه وارادوا قتله قال فاذا لم  
تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فدعا الله فاتي كل رجل من كان يحرسه في المنام فاخبر ان يوشع لم يقتل  
موسى وانا قد رفضناه لينا فتركوه ولم يبق أحد من ابي ان يدخل قرية الجبارين مع موسى  
الامات ولم يشهد الفتح **حدثنا** ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كان صفي الله  
قد كره الموت وأعظمه فلما كرهه أراد الله تعالى أن يحبب اليه الموت ويكره اليه الحياة فحوات  
النبوة الى يوشع بن نون فكان يندو عليه ويروح فيقول له موسى يا نبي الله ما أحدث الله اليك  
فيقول له يوشع بن نون يا نبي الله ألم أصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت أسألك عن شيء مما  
أحدث الله اليك حتى تكون أنت الذي تبتدىء به وتذكره فلا يذكر له شيئا فلما رأى موسى  
ذلك كره الحياة وأحب الموت \* قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق وكان صفي الله فيما  
ذكر لي وهب بن منبه انما يستظل في عريش وياكل ويشرب في نقير من حجر اذا أراد أن  
يشرب بعد ان اكل كرع كما تكرر الدابة في ذلك النقير تواضعا لله حين أكرمه الله بما  
أكرمه به من كلامه قال وهب فذكر لي انه كان من أمر وفاته ان صفي الله خرج يوما  
من عريشه ذلك لبعض حاجاته لا يعلم به أحد من خلق الله فرهط من الملائكة يحفرون  
قبرا فعرفهم وأقبل اليهم حتى وقف عليهم فاذا هم يحفرون قبرا لم ير شيئا قط أحسن منه ولم  
ير مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر قالوا  
نحفره لعبد كريم على ربه قال ان هذا العبد من الله ليمزل ما رأيت كاليوم مضجعا ولا مدخلا  
وذلك حين حضر من أمر الله ما حضر من قبضه فقالت له الملائكة يا صفي الله أتحنن يكون  
لك قال وددت قالوا فانزل فاضطجع فيه وتوجه الى ربك ثم تنفس أسهل تنفس تنفسته قط  
فنزله فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس فقبض الله تعالى روحه ثم سوت عليه الملائكة  
وكان صفي الله زاهدا في الدنيا راغبا فيما عند الله \* **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا مصعب بن  
المقدام عن حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار مولى بني هاشم عن أبي هريرة قال قال

التقوا ( بالذئاب ) وهي من أعظم وقائهم فانتصر مهلهل وبنو تغلب وقتل من بني بكر مقتلة  
عظيمة وقتل من بني شيبان جماعة منهم شراحيل بن هشام بن مرة وهو بن اخي جساس وشراحيل  
المدكور هو جد معن بن زائد الشيباني وقتل ايضا الحارث بن مرة وهو اخو جساس وكذلك  
قتل جماعة من رؤساء بني بكر ثم التقوا (أيوم واردات) فظفرت تغلب ايضا وكثر  
القتل في بكر وقتل همام اخو جساس لايه وأمه وجعلت تغلب تطلب جساما اشد الطلب فقال له ابو  
مرة الحق باخو لك بالشام وارسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهلهلا الخبر فارسل في طلبه ثلاثين نفرا



رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى أتى موسى فلطمه  
 ففقا عينه قال فرجع فقال يارب ان عبدك موسى فقا عيني ولولا كرامته عليك لشفتت عليه  
 فقال أت عبدي موسى فقل له فليضع كفه على متن ثور قله بكل شعرة وارت يده سنة  
 وخيره بين ذلك وبين أن يموت الآن قال فاتاه فخيره فقال له موسى فما بعد ذلك قال الموت  
 قال فالآن اذا قال فشمه شمة قبض روحه قال فجاء بعد ذلك الى الناس خفيا حدثنا ابن حميد  
 قال حدثنا أبو سنان الشيباني عن أبي اسحاق عن عمرو بن ميمون قال مات موسى وهارون  
 جميعا في التيه مات هارون قبل موسى وكانا خرجا جميعا في التيه الى بعض الكهوف فمات هارون  
 فدفنه موسى وانصرف موسى الى بني اسرائيل فقالوا ما فعل هارون قال مات قالوا كذبت  
 ولكنك قتلته لحبنا اياه وكان محببا في بني اسرائيل فتضرع موسى الى ربه وشكا ما نقي من  
 في اسرائيل فوحى الله اليه أن انطلق بهم الى موضع قبره فاني باعته حتى يخبرهم انه مات  
 موتا ولم تقتله قال فانطلق بهم الى قبر هارون فنادي يا هارون اخرج من قبره ينفذ رأسه  
 فقال انا قتلتك قال لا والله ولكني مت قال فمد الى مضجعتك وانصرفوا فكان جميع مدة  
 عمر موسى عليه السلام كلهما مائة وعشرين سنة وعشرون من ذلك في ملك أفريدون ومائة منها  
 في ملك منوشهر وكان ابتداء أمره من لدن بعثه الله نبيا الى أن قبضه اليه في ملك منوشهر  
 ثم ابتعث الله عز وجل بعد موسى عليه السلام يوشع بن نون بن افراهيم بن يوسف بن يعقوب  
 ابن اسحاق بن ابراهيم نبيا وامره بالسير الى اريحا لحرب من فيها من الجبارين فاختلف  
 السلف من أهل العلم في ذلك وعلى يد من كان ذلك ومضى سار يوشع اليها في حياة موسى بن  
 عمران كان مسيره اليها أم بعد وفاته فقال بعضهم لم يسر يوشع الى اريحا ولا أمر بالمسير اليها  
 الا بعد موت موسى وبعد هلاك جميع من كان ابي المسير اليها مع موسى بن عمران حين  
 امرهم الله تعالى بقتال من فيها من الجبارين وقالوا مات موسى وهارون جميعا في التيه  
 قبل خروجهما منه

فادركو جساسا واقتلوا فلم يسلم من أصحاب مهمل غير رجلين وكذلك لم يسلم من البكر بين أصحاب  
 جساس غير رجلين وجرح جساس جرحا شديدا مات منه وعاد الذين سلموا فخبروا اصحابهم وكذلك  
 قتل مهمل ايضا (بجير) بن الحارث البكري ولما قتله مهمل قال بوء بشم نل  
 كسب فلما قتل بجير قال ابوه الحارث الايات المشهورة التي منها  
 قريبا مربط النعامة مني شاب رأسي وانكرتني رجالي  
 لم اكن من جناتها علم اللـه واتي بحرها اليوم صالي



## ( ذكر من قال ذلك )

**حدثني** عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا ابراهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال قال أبو سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال الله تعالى لمادعا موسى يعني بدعائه قوله رب اني لا أملك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتبهنون في الارض قال فدخلوا التيه فكل من دخل التيه ممن جاوز العشرين سنة مات في التيه قال فمات موسى في التيه ومات هارون قبله قال فابشوا في تيههم أربعين سنة وناهض يوشع بمن بقي معه مدينة الجبارين فافتتح يوشع المدينة \* **حدثنا** بشر قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله تعالى انها محرمة عليهم أربعين سنة الآية حرمت عليهم القرى فكانوا لا يهبطون قرية ولا يقدرون على ذلك أربعين سنة وذكر لنا أن موسى مات في الاربعين سنة ولم يدخل بيت المقدس منهم الا اباؤهم والرجال الذين قالوا ما قال \* **حدثني** موسى ابن هارون الهذلي قال حدثنا عمرو وقال حدثنا اسباط عن السدي في الخبر الذي ذكرت اسناده فيما مضى لم يبق أحد ممن أبي أن يدخل مدينة الجبارين مع موسى الامات ولم يشهد الفتح ثم ان الله عز وجل لما انقضت الاربعون سنة بمث يوشع بن نون نيدا فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره ان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه فهزم الجبارين واقبحموا عليهم فقتلوهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضر بونها لا يقطعونها \* **حدثنا** ابن بشار قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا أبو هلال عن قتادة في قول الله تعالى فانها محرمة عليهم قال أبدا **حدثني** المثقبي قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا هارون النحوي قال حدثنا الزبير بن الحرث عن عكرمة في قوله فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتبهنون في الارض قال التحريم التيه \* وقال آخرون انما فتح اريحا موسى وان يوشع كان على مقدمة موسى حين سار اليهم

والنعام اسم فرسه ودامت الحرب بين بني وائل المذكورين كذلك نحو اربعين سنة ولما قتل جساس ارسل ابوه مرة يقول لمهلل قد ادركت نارك وقتلت جساسا فكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف فلم يرجع لمهلل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وادركت تغلب ما ارادته من بكر اجابوهم الى الكف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركنا ذكره الاختصار ومن ملوك العرب ( زهير ) بن جندبة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن عبس وهو والد الملك قيس بن زهير العبسي وكان زهيريا تاوة على هوازن يأخذها كل سنة في سكاظ وهو سوق



﴿ ذكر من قال ذلك ﴾

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال لما نشأت النواشي من ذراريهم يعني من ذراري الذين ابوا قتال الجبارين مع موسى وملك آباؤهم وانقضت الاربعون سنة التي تيهوا فيها سارهم موسى ومعه يوشع بن نون وكلاب بن يوفنا فكان فيما يزعمون على مريم ابنة عمران اخت موسي وهارون فكان لهم صهرا فلما اتهموا الى ارض كنعان وبها بلعم بن باعور المعروف وكان رجلا قد آتاه الله علما وكان فيما أوتي من العلم اسم الله الاعظم فيما يذكرون الذي اذا دعى الله به اجاب واذا سئل به أعطى **حدثنا ابن حميد** قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن سالم ابي النضر انه حدث ان موسى لما نزل ارض بني كنعان من ارض الشام وكان بلعم بيالعة قرية من قرى البلقاء فلما نزل موسى بنى اسرائيل ذلك المنزل اتي قوم بلعم الى بلعم فقالوا له يا بلعم هذا موسى بن عمران في بني اسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل ويسكنها وانا قومك وليس لنا منزل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج فادع الله عليهم فقال ويلكم نبي الله معه الملائكة والمؤمنون كيف اذهب ادعو عليهم وأنا اعلم من الله ما اعلم قالوا ما لنا من منزل فلم يزالوا به يرفقونه ويضرعون اليه حتى فتتوه فاقنتن فركب حماره له متوجها الى الجبل الذي يطامه على عسكر بني اسرائيل وهو جبل حسبان فما سار عليها غير قليل حتى ربضت به فنزل عنها فضر بها حتى اذا اذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به فضر بها حتى اذا اذلقها اذن الله لها فكلتمه حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي تردني عن وجهي هذا اذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع عنها يضربها فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك فانطلقت حتى اذا اشرفت به على جبل حسبان على عسكر موسى وبني اسرائيل جعل يدعو عليهم فلا يدعو عليهم بشيء الا صرف الله لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه بخير الا صرف لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه اتدري يا بلعم ما تصنع انما تدعو لهم وتدعو علينا

العرب ايام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الحسف فكان في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاتمقت هوازن مع خالد بن جعفر بن كلاب وبني عامر على حرب زهير واقتتلوا معه فاعتنق زهير وخالد وتقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوقعة بالقرب من ارض هوازن فحملت زهيرا بنوه ميتا الى بلادهم فقال ورقة بن زهير ابياتا في ذلك منها يقول لخالد المذكور  
فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة ولا تقعن الا وقلبك حاذر  
اتيك المنايا ان بقيت بضربة تفارق منها العيش والموت حاضر



قال فهذا ما لا املك هذا شيء قد غلب الله عليه وان دلح لسانه فوقع علي صدره فقال لهم قد ذهبت  
الآن من الدنيا والاخرة فليبق الالمسكرو والحيلة فسامكركم واحتمل حملوا النساء واعطوهن  
السلع ثم ارسلوهن الى العسكرو يعنفها فيه ومروهن فلا تمنع امرأة نفسها من رجل ارادها فانه ان زنى  
رجل واحده منهم كفيتموهم ففعلوا فاما دخل النساء العسكرو مرت امرأة من الكعانيين اسمها  
كسبي ابنة صور رأس امته وبنى آية من كان منهم في مدين هو كان كبيرهم رجل من عظماء بني  
اسرائيل وهو زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فقام اليها  
فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل حتى وقف بها على موسى فقال انى اظنك ستقول هذه حرام  
عليك قال اجل هي حرام عليك لا تقر بها قال فوالله لا نطيعك في هذا ثم دخل بها قبله فوقع عليها  
فارسل الله الطاعون في بني اسرائيل وكان في نحاص بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى وكان  
رجلا قدا عطى بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاء  
والطاعون يحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربه وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما  
القبة وهما متضاجعان فاتنظهما بحر بته ثم خرج بهما رافعا الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه  
واعتمد برقبته على خصرته واسند الحربة الى حيطته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا فعل  
بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من بهلك من بني اسرائيل في الطاعون فيما بين ان اصاب زمري  
المرأة الى ان قتله فنحاص فوجدوا قد هلك منهم سبعون الفا والمقلك لهم يقول عشرون الفا في ساعة  
من النهار فمن هنالك تعطى بنو اسرائيل ولد فنحاص بن العيزار بن هارون من كل ذبيحة ذبحوها للقبة  
والذراع والاعى لاعتماده بالحربة على خصرته واخذها اياها بذراعه واسناده اياها الى حيطته والبكر من  
كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ففي بلعم بن باعور انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم  
واتل عليهم نبا الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها يعني بلعم بن باعور فاتبعه الشيطان الى قوله لعلمهم  
يتفكرون يعني بني اسرائيل اني قد جيتهم بخير ما كان فيهم مما يخفون عليك لعلمهم يتفكرون فيعرفون  
انه لم يأت بهذا الخبر عما مضى فيهم الا نبي ياتيه خبر من السماء ثم ان موسى قدم يوشع بن نون الى اريحا

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى النعمان ابن امرء القيس  
الخمى ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فاتدب منهم (الحارث) بن ظالم  
المري وقدم الى النعمان في معنى حاجة له وكان النعمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث  
الى خالد وقتله في قبة غيلة وهرب وسلم ثم جمع (الاخوص) بن جعفر وهو اخو خالد  
بني عامر واخذ في طلب الحارث المري وكذلك اخذ النعمان في طلبه لقتله جاره وجرى بسبب ذلك



في بني اسرائيل فدخلها بهم وقتل بها الجيابة الذين كانوا فيها واصاب من اصاب منهم وبقيت منهم  
 بقية في اليوم الذي اصابهم فيه وجنب عليهم الليل وخشي ان لبسهم الليل ان يهجزوه فاستوقف  
 الشمس ودعا الله ان يحبسها ففعل عز وجل حتى استأصلهم ثم دخلها موسى ببني اسرائيل فاقام فيها  
 ماشاء الله ان يقيم ثم قبضه الله اليه لا يعلم بقبره احد من الخلائق \* فاما السدي في الخبر الذي ذكرت عنه  
 اسناده فيما مضى فانه ذكر في خبره ذلك ان الذي قاتل الجبارين يوشع بن نون بدموت موسى  
 وهارون وقص من امره وامرهم ما اناذا كره وهو انه ذكر فيه ان الله بعث يوشع نبيا بعد ان انقضت  
 الاربعون سنة فدعا بني اسرائيل فاخبرهم انه نبي وان الله قد امره ان يقاتل الجبارين فبايعوه وصدقوه  
 وانطلق رجل من بني اسرائيل يقال له بلعم وكان عالما يعلم الاسم الاعظم المكتوم فكفر  
 واتى الجبارين فقال لا ترهبوا بني اسرائيل فاني اذا خرجتم تقاتلونهم ادعوا عليهم دعوة فيهلكون  
 فكان عندهم فيما شاء من الدنيا غير انه كان لا يستطيع ان ياتي النساء من عظمهن فكان  
 ينكح انا له وهو الذي يقول الله عز وجل واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا \* أي فبصر  
 فانسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين الى قوله ولكنه اخلد الى الارض واتبع  
 هواه فمثلته كمثل الكلب ان يحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فكان بلعم يلهث كما يلهث  
 الكلب فخرج يوشع يقاتل الجبارين في الناس وخرج بلعم مع الجبارين على انا وهو يريد  
 ان يلعن بني اسرائيل فكلما ارد ان يدعو على بني اسرائيل جاء على الجبارين فقال الجبارون  
 انك انما تدعو علينا فيقول انما اردت بني اسرائيل فلما بلغ باب المدينة اخذ ملك بذب  
 الاثان فامسكها وجعل يجرها فلا تتحرك فلما اكثر ضربها تكلمت فقالت انت تتكهن بالليل  
 وتركبي بالنهار ويلي منك ولو اني اطقت الخروج سخرت بك ولكن هذا الملك يحبسني  
 فقاتلهم يوشع يوم الجمعة قتالا شديدا حتى امسوا وغربت الشمس ودخل السبت فسدعا الله  
 فقال للشمس انك في طاعة الله وانا في طاعة الله اللهم ارد دعلي الشمس فردت عليه الشمس  
 فزيد له في النهار يومئذ ساعة فهزم الجبارين واقتحموا عليهم يقتلوتهم فكانت العصابة من

حروب وامور يطول شرحها وكان آخرها يوم شعب جبلة على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ومن  
 ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير العبسي المذكور وكان قد جمع لقتال بني عامر اخذا بثار  
 ابيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وفاخر قريشا ثم رحل عن قريش ونزل على بنى بدر الفزاري الذي ياتي  
 ونزل على حذيفة بن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الحجاز حصانه داخسا وقرنيه الغبراء وقد  
 قيل ان الغبراء بنت داخس استولدها قيس من داخس ولم يشترها وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال



بنى اسرائيل يجتمعون على عنق الرجل يضرنونها لا يقطعونها وجمعوا غنائمهم وامرهم يوشع  
 ان يقربوا الغنيمة فقربوها فلم تنزل النار : كلها افقك يوشع يا بنى اسرائيل ان الله عز وجل عندكم  
 طلبة هلموا فبايعوني فبايعوه فاصقت يد رجل منهم بيده فقال هلم ما عندك فاتاه برأس ثور  
 من ذهب مكمل بالباقوت والجوهر كان قد غلته فجمله في القربان وجعل الرجل معه فجماعت  
 النار فاكلت الرجل والقربان \* واما اهل التوراة فانهم يقولون هلك هارون وموسى  
 في التيه وان الله اوحى الي يوشع بمد موسى وامره ان يعبر الاردن الى الارض التي اعطاها بنى  
 اسرائيل ووعدنا اياهم وان يوشع جد في ذلك ووجهه الى اريحا من تعرف خبرها ثم سار  
 ومعه تابوت الميثاق حتي عبر الاردن وصار له ولاصحابه فيه طريق فاحاط بمدينة اريحا ستة  
 اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون وضح الشعب شجرة واحدة فسقط سور المدينة  
 فباحوها واحرقوها وما كان فيها ما خلا الذهب والفضة وآنية النحاس والحديد فانهم ادخلوه  
 بيت المال ثم ان رجلا من بنى اسرائيل غل شيئا فغضب الله عليهم وانهم زمو فجزع يوشع  
 جزعا شديدا فوحي الله الي يوشع ان يقرع بين الاسباط ففعل حتي انتهت القرعة الى الرجل  
 الذي غل فاستخرج غلوله من بيته فرجه يوشع واحرق كل ما كان له بالنار وسموا الموضع  
 باسم صاحب الغلول وهو عا حرق الموضع الى هذا اليوم غور عا حرق ثم نهض بهم يوشع الى ملك  
 عاي وشعبه فارشدهم الله الى حربه وامر يوشع ان يكمن لهم كمينا ففعل وغلب على عاي  
 وصاب ملكها على خشبة واحرق المدينة وقتل من اهلها اثني عشر الفا من الرجال والنساء  
 واحتال اهل عماق جبعون ليوشع حتي جعل لهم امانا فلما ظهر علي خديعتهم دعا الله عليهم  
 ان يكونوا حطابين وسقائين فكانوا كذلك وأن يكون بازق ملك اورشلم يتصدق ثم ارسل  
 ملوك الارمايين وكانوا خمسة بمضهم الي بعض وجمعوا كلهم على جبعون فاستنجد اهل  
 جبعون يوشع فانجدهم وهزموا اوائك الملوك حتي حذروهم الي هبطه حوران ورماهم الله  
 بأحجار البرد فكان من قتله البردا اكثر ممن قتله بنو اسرائيل بالسيف وسأل يوشع الشمس ان

لهما الخطار والحنفا وقصد ان يسابق مع فرسي قيس داخس والغبراء فامتنع قيس وكره السباق وعلم  
 انه ليس في ذلك خير فأبى حذيفة الا المسابقة فاجروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له ذات الاصايد  
 وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم اهد ما يمكن وكان الرهن مائة بعير فسبق داخس  
 سبقا بينا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة قد اكن في طريق الخيل من يمرض داخسا ان جاء سابقا  
 فاعترضه ذلك القوم وضربوه على وجهه فتأخر داخس ثم سقطت الغبراء ايضا الخطار والحنفا فأنكر حذيفة  
 ذلك كله وادعى سبق فوقم الخلف بين بني بدر وبني قيس وكان بين الربيع بن زياد وبين قيس



تقف والقمران يقوم حتي يتقم من اعدائه قبل دخول السبت ففعلا ذلك وهرب الحسة ملوك  
 فاختفوا في غار فامر يوشع بسد باب الغار حتي فرغ من الانتقام من اعدائه ثم امر بهم  
 فأخرجوا فقتلهم وصلبهم ثم انزلهم من الحشب وطرحهم في الغار الذي كانوا فيه وتبع سائر  
 الملوك بالشام فاستباح منهم اجدا وثلاثين ملكا وفرق الارض التي غلب عليها ثم مات يوشع  
 فلم مات دفن في جبل افرائيم وقام بعده سبط يهوذا وسبط شمعون بحرب الكنعانيين  
 فاستباحوا حريمهم وقتلوا منهم عشرة آلاف ببازق وأخذوا ملك بازق فقطعوا ايهامي يديه  
 ورجليه فقال عند ذلك ملك بازق قد كان ياقط الحبز من تحت مائدتي سبعون ملكا فقطعني  
 الاباهيم فقد جزاني الله بصيبي وأدخلوا ملك بازق اورشلم فقات بها وحارب بنو يهوذا سائر  
 الكنعانيين واستولوا على ارضهم وكان عمر يوشع مائة سنة وستا وعشرين سنة \* وتديره  
 امر بنى اسرائيل منذ توفي موسى الي ان توفي يوشع بن نون سبعا وعشرين سنة \* وقد قيل  
 ان اول من ملك من ملوك اليمن ملك كان لهم في عهد موسى بن عمران من حمير يقال له شمير  
 ابن الامول وهو الذي بنى مدينة ظفار باليمن واخرج من كان بها من العماليق وان شمير بن  
 الامول الحميري هذا كان من عمال ملك الفرس يومئذ على اليمن ونواحيها \* وزعم هشام  
 ابن محمد الكلبي ان بقية بقيت من الكنعانيين بعد ما قتل يوشع من قتل منهم وان افريقيس  
 ابن قيس بن صيفي بن سبا بن كعب بن زيد بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان  
 مر بهم متوجها الى افريقية فاحتملهم من سواحل الشام حتي أتى بهم افريقية فافتتحها وقتل  
 ملكها جرجير وأسسكنها البقية التي كانت بقيت من الكنعانيين الذين كان احتملهم معه من  
 سواحل الشام قال فهم البرابرة قال وانما سمو بربر لان افريقيس قال لهم ما أكثر بربرتكم  
 فسموا لذلك بربرا وذكر ان افريقيس قال في ذلك من أمرهم شعرا وهو قوله

بربرت كنعان لما سقتها \* من أراضى الهلك للعيش العجيب

قال وأقام من حمير في البربر صنهاجة وكتامة فهم فيهم الى اليوم

خلف بسبب درع اغتصبها الربيع من قيس وكان يسوء الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع  
 بينهم بسبب السباق سره ذلك ولما اشتد الامر بينهم قتل قيس ( ندبة ) بن حديفة وكان  
 لقيس اخ يقال له ( مالك ) ابن زهير وكان نازلا على بني ذبيان فلما بلغهم قتل ندبة قتلوا  
 مالك بن زهير المذكور غيلة ولما بلغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جدا وعطف على  
 قيس وانتصر له وعمل الربيع ابياتا في مقتل مالك منها

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار



## ذكر امر قارون بن بصهر بن قاهث

وكان قارون ابن عم موسى عليه السلام \* حدثنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان قارون كان من قوم موسى قال ابن عمه اخي ابيه قال قارون بن بصهر هكذا قال القاسم بن قاهث وموسى بن عرم بن قاهث وعمر بن بالعبية عمران هكذا قال القاسم وانما هو عرم \* وأما ابن اسحاق فانه قال ما حدثنا به ابن حميد قال حدثنا سلمة عنه تزوج بصهر بن قاهث شميث ابنة تباويب بن بركيا بن يقسان بن ابراهيم فولدت له عمران بن بصهر وقارون بن بصهر فقارون علي ماقال ابن اسحاق عم موسى اخو ابيه لأبيه وأمه \* وأما أهل العلم من سلف أمتنا ومن أهل الكتابين فعلى ماقال ابن جريج

﴿ ذكر من حضر ما ذكره ممن قال ذلك من علمائنا الماضين ﴾

\* حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا اسماعيل بن أبي خالد عن ابراهيم في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى \* حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن سماك بن حرب عن ابراهيم قال كان قارون ابن عم موسى \* حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن سفيان عن سماك عن ابراهيم ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه فبني عليه **حدثنا ابن وكيع** قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سماك بن حرب عن ابراهيم قال كان قارون ابن عم موسى \* **حدثنا ابن وكيع** قال حدثنا أبو معاوية عن ابن أبي خالد عن ابراهيم قال ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه \* **حدثنا بشر بن معاذ** قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان قارون كان من قوم موسى كئنا نحدث انه كان ابن عمه اخي ابيه وكان يسمى المنور من حسن صورته في التوراة ولكن عدو الله نافق كما نافق السامري فاهلكه البغي \* **حدثني بشر بن هلال الصواف** قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال بلغني ان موسى بن عمران

يجد النساء حواسرا يندبهن ويقمن قبل تبليح الاسعار

ثم اجتمع قيس والربيع واصطالحا وتماثقا وقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من لجأ اليك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عبس واجتمع الى بني بدر بنو فزاره وذبيان واشتدت الحروب بينهم وهي المعروفة بينهم (بحرب داخس) فاقتلوا اولاً فقتل عوف بن بدر وانهمزت فزاره وقتل بنو عبس فيهم قتلاً ذريعاً ثم اتفقوا ثانياً فقتلوا بنو عبس أيضاً وكانت الدائرة على فزاره وقتل الحارث بن بدر وطالت الحروب بينهم وكان آخرها أنهم اتفقوا فانهزمت فزاره وانفرد حذيفة وحمل



كان ابن عم فارون وكان الله قد آتاه مالا كثيرا كما وصفه الله عز وجل فقال و آتينا من الكنوز  
 ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولي القوة يعني بقوله تنوء تثقل وذكر ان مفاتيح خزائنه كانت  
 كالذي حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن خزيمة في قوله ما ان مفاتيحه لتنوء  
 بالعصبة أولي القوة قل نجد مكتوبا في الانجيل مفاتيح فارون وقرستين بغلاغرا محجلة ما يزيد  
 مفتاح منها على اصبع لسلك مفتاح منها كذب \* **حدثني** أبو كريب قال حدثنا هشام  
 قال أخبرنا اسماعيل بن سالم عن ابي صالح ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة قال كانت مفاتيح خزائنه  
 تحمل على اربعين بغلا \* **حدثنا** أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الاعمش عن  
 خزيمة قال كانت مفاتيح فارون تحمل على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كذب معلوم مثل الاصبع  
 من جلود \* **حدثنا** ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن خزيمة قال كانت مفاتيح فارون  
 من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح على خزانة على حدة فاذا ركب حملت المفاتيح  
 على ستين بغلا أغر محجل فبني عدو الله لما اراد الله به من الشقاء والبلاء على قومه بكثرة  
 ماله وقيل ان بغيه عليهم كان بان زاد عليهم في الثياب شبرا كذلك \* **حدثني** علي بن سعيد السكدي  
 وأبو السائب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ابيث عن شهر بن حوشب فوعظه قومه  
 على ما كان من بغيه وهو غنه وأمره بانفاق ما اعطاه الله في سبيله والعمل فيه بطاعته كما أخبر الله  
 عز وجل عنهم انهم قالوا له فقال اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما آتاك  
 الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض  
 ان الله لا يحب المفسدين وغنى بقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا لا تنس في دنياك ان تأخذ  
 نصيبك فيها لا آخرتك فكان جوابه اياهم جهلا منه وان غتر اراجم الله عنه ما ذكر الله تعالى في  
 كتابه ان قال لهم انما أوتيت ما أوتيت من هذه الدنيا على علم عندي فقل مفي ذلك على خير عندي

أخوه ومعهما جماعة يسيرة وقصدوا ( حفر الهبأة ) فلحقهم بنو عبس وفيهم قيس والربيع بن زياد  
 وعترة وحالوا بين بني بدر وبين خيالمهم وقتلوا حذيفة واخاه حملا ابني بدر واكثرت الشعراء في ذكر  
 حفر الهبأة ومقتل بني بدر عليه وظهرت في هذه الحروب شجاعة عنترة بن شداد ثم ان فزارة بمسد مقتل  
 بني بدر ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعطموا قتل بني بدر فلما قويت فزارة سارت بنو عبس ودخلوا  
 على كثير من احياء العرب ولم يطل لهم مقام عند احد منهم و آخر الحال ان بني عبس قصدوا الصلح  
 مع فزارة فاجابتهم شيوخ فزارة الى ذلك وتم الصلح بينهم وقيل ان بني عبس لما سارت الى بني فزارة



كذلك روي ذلك عن قتادة وقال غيره عنى بذلك لو لارضاء الله عنى ومعرفة بفضل ما اعطاني  
 هذا قال الله عز وجل مكذبا قيله اوام ينام ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه  
 قوة واكثر جمعا للاموال ولو كان الله انما يعطي الاموال والدينا من يعطيه اياها لرضاه عنه  
 وفضله عنده لم يهلك من اهلك من ارباب الاموال الكثرة قبله مع كثرة ما كان اعطاهم منها  
 فلم يردعه عن جهله وبقية على قومه بكثرة ماله عظمة من وعظه وتذكير من ذكره بالله وانصيحة اياه  
 ولكنهم تمادي في غيه وخسارته حتى خرج على قومه في زينته راكبا برذونا ايض مسرجا  
 بسرج الارجوان قد لبس ثيابا معصفرة قد حمل معه من الجوارى بمثل هيئته وزينته على مثل برذونه  
 ثلثمائة جارية واربعة آلاف من اصحابه وقال بعضهم كان الذين حملهم على مثل هيئته وزينته  
 من اصحابه سبعين ألفا ~~ص~~ ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عثمان بن الاسود  
 عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال على براذين يرض عليها سروج الارجوان عليهم  
 المعصفرة فتعني أهل الخسار من الذين خرج عليهم في زينته مثل الذي أوتيته فقالوا يا ليت لنا  
 مثل ما أوتي قارون انه لذو حظ عظيم فانكر ذلك من قبلهم عليهم أهل العلم بالله فقالوا لهم  
 ويلكم أيها المتمنون مثل ما أوتي قارون اتقوا الله واعملوا بما أمركم الله به واتقوا عاصماتها  
 عنه فان ثواب الله وجزاءه أهل طاعته خير لمن آمن به وورس له وعمل بما أمره به من صالح الاعمال  
 يقول الله ولا يلقاها الا الصابرون يقول لا يلقى قيل هذه الكلمة الا الذين صبروا عن طلب زينته  
 الحياة الدنيا وآثروا جزيل ثواب الله على صالح الاعمال على لذات الدنيا وشهواتها فعملوا به بما  
 يوجب لهم ذلك فلهذا اعتنا الحديث وتمادي في غيه وبطرنه ابتلاه الله عز وجل من الفريضة في ماله  
 والحق الذي ألزمه فيه بما ساق اليه شحبه به اليم عقابه وصاربه عبرة للفايرين وعظة للباقيين فحدثنا  
 أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا الاعمش عن المنهال بن عمر وعن عبد الله بن الحارث

واصطلحوا معهم لم يسر معهم الملك قيس بل انفرد عن بني عيس وتاب وتنصر وساح في الارض حتى  
 انتهى الى عمان فترهب بها زمانا وقيل ان قيسا تزوج في النمرين قاسط لما انفرد عن بني عيس وولد  
 له ولدا سمه فضالة بوفى فضالة المذكور حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على من معه من قومه وكاتوا تسمية وهو عاشرهم وكان بين ملوك العرب وقائع في  
 ايام مشهورة فيها (يوم خزار) اتقت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو ربيعة الفرس وقبائل اليمن  
 وكانت الدائرة على اليمن واتصرت بنو ربيعة عليهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقيل ان قائد بني ربيعة



عن ابن عباس قال لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى فصالحه على كل ألف دينار دينارا وعلى كل ألف درهم درهما وكل ألف شيء شياً أو قال وكل ألف شاة شاة \* قال أبو جعفر الطبري أنا أشك قال ثم أتى بيته فحسبه فوجده كثيراً فجمع بني إسرائيل فقال يا بني إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شيء فاطعموه وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا له أنت كبيرنا وسيدنا فمننا بما شئت فقال أمركم أن تحيوا بفلاة النبي فتجعلوا لها جملاً فتقذفه بنفسها فدعوها فجعلوا لها جملاً على أن تقذفه بنفسها ثم أتى موسى فقال لموسى إن قومك قد اجتمعوا لنا أمرهم ونهبناهم فخرج إليهم وهم في براح من الأرض فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليس له امرأة جلدناه مائة ومن زنا وله امرأة جلدناه حتى يموت أو رجناه حتى يموت قال أبو جعفر أنا أشك فقال له قارون وإن كنت انت قال وإن كنت أنا قال وإن بني إسرائيل يزعمون أنك فجرت بفلاة فقال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت فلما أن جاءت قال لها موسى يا فلاة قالت ليك قال أنا فعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا كذبوا ولا كن جعلوا إلى جملاً على أن أقذفك بنفسى فوثب فسجد وهو بينهم فارحى الله إليه من الأرض بما شئت قال يا أرض خذهم فاخذتهم إلى أقدامهم ثم قال يا أرض خذهم فاخذتهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذهم فاخذتهم إلى أعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى ويتضرعون إليه قال يا أرض خذهم فاطبقت عليهم فأوحى الله إليه يقول لك عبادى يا موسى يا موسى فلا ترحمهم أمالوا إياى دعوا لوجدوني قريباً مجيباً قال فذلك قوله فخرج على قومه فى زينته وكانت زينته أنه خرج على دواب شقر عليها سروج أرجوان عليهم ثياب مصبغة بالبرمان قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إلى قوله لا يفلح الكافرون يا محمد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين \* حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن المنهال عن رجل عن ابن

كان كليب وائل المقدم الذكر وخزار جبل بين البصرة إلى مكة (ومنها) أيام بني وائل بسبب قتل كليب كانت بين تغلب وقائدهم مهلهل أخو كليب وبين بكر وقائدهم مرة أبو جساس فأولها (يوم عنيزة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان بينهم (يوم واردات) واتصرت فيه تغلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان لبكر على تغلب ثم (يوم القصبيات) انتصرت فيه تغلب وأصببت بكر حتى ظنوا أنهم قد بادوا ثم (يوم اقضة) ويقال يوم التحالف كثر فيه القتلى فى الفريقين وكان بينهم أيام آخر لم يستد فيها القتال كهذه الأيام ومن أيام



عباس بنحوه وزادني فيه قال فاصاب بنى اسرائيل بهد ذلك شدة وجوع شديد فأثروا موسى فقالوا ادع لنا ربك قال فدعاهم فأوحى الله اليه يا موسى اتكلمني في قوم قد أظلم ما بيني وبينهم من خطاياهم وقد دعوك فلم تجبهم أما لو اياي دعوا لاجبتهم **ص** حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن الاعمش عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ان قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضى في ناحية بنى اسرائيل وقارون في ناحية قال فدعا بغية كانت في بنى اسرائيل فجعل لها جملا على ان ترمى موسى بنفسها فتركه حتى اذا كان يوم يجتمع فيه بنو اسرائيل الى موسى أتاه قارون فقال يا موسى ما حد من سرق قال ان تقطع يده قال فان كنت انت قال نعم قال فاحد من زنا قال ان يرحم قل وان كنت انت قال نعم قال فانك قد فعلت قال ويلك بمن قال بفلانة فدعاها موسى فقال أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدق قارون قالت اللهم اذنشدتني فاني أشهد أنك بريء وانك رسول الله وأن عدو الله قارون جعل لي جملا على ان أرميك بنفسي قال فوثب موسى فمخر ساجدا فأوحى الله اليه أن ارفع رأسك فقد أمرت الأرض أن تطيعك فقال موسى خذتهم فأخذتهم حتى بلغوا الحقو قال يا موسى قال خذتهم فأخذتهم حتى بلغوا الصدور قال يا موسى قال خذتهم قال فذهبوا قال فأوحى الله اليه يا موسى استغاث بك فلم تغنه املوا استغاث بنى لاجبته ولاعتته \* **ص** حدثنا بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضببي قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال خرج عبد الله ابن الحارث من الدار ودخل المتصورة فلما خرج منها جلس وتسايد عليها جلسنا اليه فذكر سليمان بن داود وقال يا أيها الملأ أياكم يأتي بي بعرشها قبل أن يأتيوني مسلمين الى قوله ان

ربى غنى كريم قال ثم سكت عن حديث سليمان فقال ان قارون كان من قوم موسى فبنى عليهم وكان قد أوتى من الكون وما ذكره الله في كتابه ما ان مفاخه لتنوء بالمصيبة أولي

العرب ( يوم عين اباغ ) وكان بين غسان ولحم وكان قائد غسان الحارث الذي طلب ادراع اسرى القيس وقيل غيره وكان قائد لحم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف وقتل المنذر في هذا اليوم وانهم لحمت وتبعته غسان الى الحيرة واكثروا فيهم النمل وعين اباغ بموضع يقال له ذات الحبار ومن ايام العرب ( يوم مروج حليلة ) وكان بين غسان ولحم ايضا وقمة يوم مروج حليلة من اعظم الوقعات وكانت الجيوش فيه قد بلغت من الفرقين عددا كثيرا وعظم الفبا رحتي قيل ان الشمس قد انحجبت وظهرت الكواكب التي في خلاف جهة النبار واشتد القتال فيه واختلف في النصر لمن كان



القوة فقال انما اوتيته على علم عندي قال وعادى موسى وكان مؤذيا له فكان موسى يصفح عنه ويمغو للقرابة حتى بنى دارا وجعل باب داره من ذهب وضرب على جدر داره صفائح الذهب وكان الملا من بني اسرائيل يغذون عليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحذونه ويضحكونه فلم يدعه شقوته والبلاء حتى أرسل الى امرأة من بني اسرائيل مشهورة بالحنانة مشهورة بالسب فجاءت فقال لها هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني والملا من بني اسرائيل عندي فتقولى يا قارون الاتهني عنى موسى قالت بلى فلما جلس قارون وجاءه الملا من بني اسرائيل أرسل اليها فجاءت فقامت بين يديه فقلب الله قلبها واحداثها توبة فقالت في نفسها لا أجد اليوم توبة أفضل من أن لأؤذي رسول الله وأعذب عدو الله فقالت ان قارون قال لي هل لك ان أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على ان تأتيني والملا من بني اسرائيل عندي فتقولى يا قارون الاتهني عنى موسى فلم أجد توبة أفضل من ان لأؤذي رسول الله وأعذب عدو الله فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي قارون ونكس رأسه وسكت عن الملا وعرف أنه قد وقع في هلكة فشاع كلامها في الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى اشتد غضبه فتوضأ من الماء وصلى وبكى وقال يارب عدوك لى مؤذ أراد فضيحتي وشيبي يارب سلطاني عليه فارحمي الله اليه أن امر الارض بما شئت تطعمك فجاء موسى الى قارون فلما دخل عليه عرف الشرفى وجهه موسى له فقال له يا موسى ارحمني قال يا أرض خذهم قال فاضطربت داره وساخت بقارون وأصحابه الى الكمين وجعل يقول يا موسى ارحمني قال يا أرض خذهم فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون وأصحابه الى ركبهم وهو يتضرع الى موسى يا موسى ارحمني قال يا أرض خذهم فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون وأصحابه الى سررهم وهو يتضرع الى موسى يا موسى ارحمني قال يا أرض خذهم نخسف به وبداره وأصحابه قال وقيل لموسى يا موسى ما أفضك أما وعزتي لو اياي نادى لاجيته \* صدقنى بشر بن هلال قال حدثنا جعفر بن سليمان

منهم ومنها (يوم الكلاب الاول) وكان بين الاحوين شراجيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراجيل وهو الاكبر بكر بن وائل وغيرهم وكان مع سلمة اخيه تغلب وائل وغيرهم واتقوا في الكلاب وهو بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى منادى شراجيل من اتاه برأس أخيه سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى سلمة من اتاه برأس أخيه شراجيل فله مائة من الابل فاتصر سلمة وطلب على شراجيل وبكر وأنهم شراجيل وتبته خيل اخيه ولحقوه وقتلوه وحملوا رأسه الى سلمة ومنها (يوم اواره) وهو جبل وكان بين المنذر بن امرئ القيس ملك الحيرة



عن أبي عمران الجوني قال بلغني انه قيل لموسى لأعبد الارض لاحد بعدك أبدا  
 \* **صشنا** بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نحسنا به وبداره الارض  
 ذكر لنا انه يحسف به كل يوم قامه وانه يتجامل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة  
 فلما نزلت تقمة الله بقارون حمد الله على ما أنعم به عليهم المؤمنون الذين وعظوه وأنذروه  
 بأمر الله ونصحوا له من المعرفة بحقه والعمل بطاعته وندم الذين كانوا يتمنون ما هو فيه من  
 كثرة المال والسعة في العيش على أمنيتهم وعرفوا خطأ أنفسهم في أمنيتهما فقالوا ما أخبر الله  
 عز وجل عنهم في كتابه ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا أن  
 من الله علينا \* فصرف عنا ما بتلي به قارون وأصحابه مما كنا نتمناه بالامس نحسف بنا  
 كما نحسف به وبهم فنجي الله تعالى من كل هول وبلاء نبيه موسى والمؤمنين به المتمسكين  
 بهمه من بني اسرائيل وقتاه يوشع بن نون المتبعين له بطاعتهم ربهم وأهلك أعداءه وأعداءهم  
 فرعون وهامان وقارون والكنعانيين بكفرهم وتمردهم عليه وعتوهم بانفراق بعضا  
 وبالْحَسْفِ بعضا وبالسيف بعضا وجملهم عبرا لمن اعتبر بهم وعظمت لمن اتعظ بهم مع كثرة أموالهم  
 وكثرة عدد جنودهم وشدة بطشهم وعظم خلقهم وأجسامهم فلم تكن أموالهم ولا أجسامهم  
 ولا قوتهم ولا جنودهم وأنصارهم عنهم من الله شيئا اذ كانوا يجحدون بآيات الله ويسعون  
 في الارض فسادا ويتخذون عبادة الله لأنفسهم خوفا وحق بهم ما كانوا منه آمنين نعوذ بالله  
 من عمل يقرب من سخطه وترغب اليه في التوفيق لما يديني من محبته ويزلف الي رحمة  
 \* وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا  
 عمي قال حدثني الماضي بن محمد عن أبي سليمان عن القاسم بن محمد عن أبي ادريس  
 الحولاني عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أنبياء بني اسرائيل موسى  
 وآخرهم عيسى قال قلت يا رسول الله ما كان في صحف موسى قل كانت عبرا كلها عجبت لمن أبقت

وبين بكر وائل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظفر المنذر بيكر واقسم انه لا يزال يذبجهم  
 حتى يسيل دمهم من رأس أوارة الى حضيضه فبقي يذبجهم والدم يجمد فسكب عليه ماء حتى سال  
 الدم من رأس الجبل الى حضيضة وبرت يمينه ومنها (يوم رحران) من المعقد قال وكان من امره  
 ان الحارث بن ظالم المري ثم الديباني لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب قاتل زهير حسبما تقدم ذكره  
 عند ذكر مقتل زهير هرب الحارث من النعمان ملك الحيرة لكونه قتل خالد او هو في جيرة النعمان  
 فلم يجر الحارث المذكور احد من العرب خوفا من النعمان حتى استجار بمعد بن زرارة فأجاره فلم يوافق



بالنار ثم يضحك عجب لمن ايقن بالموت ثم يفرح عجب لمن ايقن بالحساب غدا ثم لم يعمل  
 \* وكان تدير يوشع أمر بني اسرائيل من لدن مات موسى الى ان توفي يوشع كله في زمان  
 منو شهر عشرين سنة وفي زمان افراسيات سبع سنين ( ورجع الآن ) الى ذكر القائم بالملك  
 ببايل من الفرس بعد منو شهر

### ﴿ ذكر القائم بالملك ببايل من الفرس بعد منو شهر ﴾

اذ كان التاريخ انما تدرك صحته على سياق مدة أعمار ملوكهم ولما هلك منو شهر الملك ابن  
 منشخور نزين منشخوار بن قهر فراسيات بن فشنج بن رستم بن ترك على خنيارث ومداكة  
 أهل فارس وصار فيما قيل الى أرض بايل فكان يكثر المقام ببايل وبمهرجان قذق فاكثر  
 الفساد في مملكة أهل فارس وقيل انه قال حين غلب على مملكتهم نحن مسرعون في اهلاك  
 البرية وانه عظم جوره وظلمه وخرب ما كان عامرا من بلاد خنارث ودفن الأهارم والقي  
 وقحط الناس في سنة خمسة من ملكه الى ان خرج عن مملكة أهل فارس ورد الى بلاد الترك  
 فغارت المياه في تلك السنين وحالت الاشجار المثمرة ولم يزل الناس منه في أعظم البلية الى أن  
 ظهر زو بن طهماسب وقد يلفظ باسم زو بغير ذلك فيقول بعضهم \* زاب بن طهماسبان  
 ويقول بعضهم زاغ ويقول بعضهم راسب بن طهماسب بن كانبجو بن زاب بن أرفس بن هراسف  
 ابن وندنج بن أرنج بن بوذجوش بن ميسو بن نوذر بن منو شهر وام زومادول ابنة وامن  
 ابن واذرجا بن قود بن سلم بن افريدون وقيل ان منو شهر كان وجد في أيام ملكه على  
 طهماسب بسبب جنابة جناها وهو مقيم في حدود الترك لحرب فراسيات فاراد منو شهر قتله  
 بسبب ذلك فكلمه في الصفح عنه عظماء أهل مملكته وكان من عدل منوشهو فيما ذكر انه  
 قد كان يسوى بين الشريف والوضيع والقريب والبعيد في العقوبة اذا استوجبها بعض رعيته  
 على ذنب آناه فأبى اجابتهم الى ما سألوه من ذلك وقال لهم هذا في الدين وهن ولكنكم اذا أيتم

قومه بنو تميم وخافوا من ذلك وواقه منهم بنو ماوية وبنو دارم فقط فلما بلغ الاخوص اخا خالد مكان  
 الحارث المري من معبد سار اليه واقتلوا بموضع يقال له وادي رحران قانهزمت بنو تميم واسر  
 معبد بن زرارة وقصد اخوه لقيط بن زرارة يستفكه فلم يقدر وعذبوا معبدا حتى مات ومنها  
 ( يوم شعب جيلة ) وهو من أعظم أيام العرب وكان من حديثه انه لما انقضت وقمت رحران  
 استنجد لقيط بن زرارة التميمي ببني ذبيان فنجده وتجمعت له بني تميم غير بني سمذ خرجت معه  
 بنو اسد وسار بهم لقيط الى بني عامر وبني عيس في طلب تار أخيه معبدا فأدخلت بنو عامر بنو عيس



على فانه لا يسكن في شيء من مملكتي ولا يقيم به فنفاه عن مملكته فشخص الي بلاد الترك فوق  
الى ناحية وامن فاحتال لابنته وهي محبوسة في قصر من أجل ان المنجمين كانوا ذكروا وامن  
أيها انها تلد ولدا يقتله حتى أخرجها من القصر الذي كانت محبوسة فيه بعد أن حملت منه بزوا  
ثم ان منوشهر اذن لطمهاسب بعد ان انقضت أيام عقوبته في العود الى خنارث مملكة فارس  
فأخرج مادول ابنته وامن بالحيلة منها ومنه في اخراجها من قصرها من بلاد الترك الى مملكة  
أهل فارس فولدت له زوا بعد العود الى بلاد ايران كرد ثم ان زوا فيما ذكر قتل جده وامن  
في بعض مغازبه الترك وطرد فراسيات عن مملكة أهل فارس حتى رده الى الترك بعد حروب  
جرت بينه وبينه وقتال فكانت غلبة فراسيات أهل فارس على اقليم بابل اثنتي عشرة سنة  
من لدن توفي منوشهر الى ان طرده عنه وأخرجته زو بن طهماسب الي تركستان وذكر ان  
طرد زو فراسيات عما كان عليه من مملكة أهل فارس كان في روز آبان من شهر آبانماه  
فاتخذ العجم هذا اليوم عيدا لما رفع عنهم فيه من شر فراسيات وعسفه وجعلوه الثالث من  
أعيادهم النوروز والمهرجان وكان زو محمودا في ملكه محسنا الى رعيتة فأمر باصلاح ما كان فراسيات  
أفسد من بلاد خنارث ومملكة بابل وبناء ما كان هدم من حصون ذلك وتل ما كان طم وغور  
من الانهار والقفي وكري ما كان اندفن من الميآه حتى أعاد كل ذلك فيما ذكر الي أحسن ما كان  
ووضع عن الناس الخراج سبع سنين فرفعه عنهم فعمرت بلاد فارس في ملكه وكثرت الميآه  
فيها ودرت معايش أهلها واستخرج بالسواد نهرا وسماه الزاب وأمر فبنيت على حافته مدينة  
وهي التي تسمى المدينة العتيقة وكورها كورة وسمها الزوابي وجعل لها ثلاثة طسايج منها  
طسوج الزاب الاعلى ومنها طسوج الزاب الاوسط ومنها طسوج الزاب الاسفل وأمر بحمل  
بذور الرياحين من الجبال اليها وأصول الاشجار وبذر ما يبذر من ذلك وغرس ما يفرس منه  
وكان اول من اتخذ له ألوان الطبخ وأمر بها بأصناف الاطعمة وأعطى جنوده مما غنم من  
الحيل والركاب مما أوقف عليه من أموال الترك وغيرهم وقال يوم ملك وعقد التاج على

أموالهم في شعب جيله هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ما آن فحضرهم لقيط فخرجوا عليه  
منى الشعب وكسروا جثث لقيط وقتلوا لقيطا وأمروا اخاء حاجب بن زرارة وانتصرت بنو طامر وبنو  
عبس نصرا عظيما وفي ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قد تركوا لقيطا كأن عليه حلة ارجوان

وكبل حاجب بالشام حولا فحكمت الرقية وهو عان

وقتل أيضا من بني ذبيان وبني تميم وبني اسد في يوم شعب جيله جماعة كثيرة وقد كثرت العرب



رأسه نحن متقدمون في عمارة ما أخربه الساحر فراسيات وكان له كرشاسب بن أثرط بن  
 سهم بن زيمان بن طورك بن شيراسب بن اروشسب بن طوج بن افريدون الملك وقد نسبته  
 بعض نسابي الفرس غير هذا النسب فيقول هو كرشاسف بن أساس بن طهموس بن أشك  
 ابن نرس بن رحر بن دور سرو بن منوشهر الملك موازرا له على ملكه ويقول بعضهم كان  
 زوو كرشاسب مشتركين في الملك والمعروف من أمرهما ان الملك كان لزو بن طهماسب  
 وان كرشاسب كان له موازرا ومعينا وكان كرشاسب عظيم الشأن في أهل فارس غير أنه  
 لم يملك فكان جميع ملك زو الي أن اتقى ومات فيما قيل ثلاث سنين ثم ملك بعد  
 زو كيقباز وهو كيقباز بن زاغ بن نوحياه بن ميسو بن نوذر بن منوشهر وكان متزوجا  
 بقرتك ابنة ندرسيا التركي وكان ندرسيا من رؤس الأراك وعظماهم فولدت له كى افنه  
 وكى كاوس وكى ارش وكىه ارش وكيفاشين وكىيه وهؤلاء هم الملوك الجبابرة وآباء الملوك  
 الجبابرة وقيل ان كيقباز قال يوم ملك وعقد التساج على رأسه نحن مدوخون بلاد الترك  
 ومجتهدون في اصلاح بلادنا حدبون عايها وانه قدر مياه الأنهار والعيون لشرب الارضين  
 وسمى البلاد بأسمائها وحدها بحدودها وكور السكور وبين حيز كل كورة مهنا وحرىمها  
 وأمر الناس باتخاذ الارض وأخذ العشر من غلاتها لارزاق الجند وكان فيما ذكر كيقباز يشبه  
 في حرصه على العمارة ومنعه البلاد من العدو وتكبره في نفسه بفرعون وقيل ان الملوك  
 السكبية وأولادهم من نسله وحجرت بينه وبين الترك وغيرهم حروب كثيرة وكان مقيما  
 في حدمايين مملكة الفرس والترك بالقرب من نهر بلخ لمنع الترك من تطرق شيء من حدود  
 فارس وكان ملكه مائة سنة والله أعلم \* ونرجع الآن الى

### ذكر أمر بني اسرائيل

والقوام كانوا بأموهم بعد يوشع بن نون والاحداث التي كانت في عهد زوو كيقباز ولاخلاف  
 بين أهل العلم باخبار الماضين وأمو الامم السالفين من أمتا وغيرهم ان القيم بأمو بني

من مراني المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم رحران قبل يوم شعب جيلة بسنة واحدة وكان يوم  
 شعب جيلة في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى النقل من العقد لابن عبد ربه  
 ومن أيام العرب المشهورة ( يوم ذى قار ) وكان في سنة اربعمائة من مولد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقيل في عام وقعة بدر الاول اقوي وكان من حديثه ان كسري يروى غضب على  
 النعمان بن المنذر وحبس في الحبس وكان النعمان قد اودع حلقتة وهي السلاح والدرع عند  
 هاني بن مسعود البكري فارسل يروى يطلبها من هاني المذكور فقال هذه امانة والحرا يسلم امانته



اسرائيل بعد يوشع كان كالب بن يوفنا ثم حزقييل بن بوذي من بعده وهو الذي يقال له ابن  
 العجوز \* فحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال انما سمي حزقييل بن بوذي  
 ابن العجوز انها سألت الله الولد وقد كبرت وعمت فوهبه الله لها فبذلك قيل له ابن العجوز  
 وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم كما بلغنا ألم تر  
 الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت \* **حدثني** محمد بن سهل بن عسكر قال  
 حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه  
 يقول أصاب ناسا من بني اسرائيل بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما أصابهم فقالوا ياليتنا قد  
 متنا فاسترحنا مما نحن فيه فوحى الله الى حزقييل ان قومك صاحوا من البلاء وزعموا انهم ودوا  
 لو ماتوا فاستراحوا وأي راحة لهم في الموت أيعظون اني لأقدر على أن أبعثهم بعد الموت  
 فانطلق الى جبانة كذا وكذا فان فيها أربعة آلاف \* قال وهب وهم الذين قال الله تعالى ألم  
 تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقم فيهم فنادهم وكانت عظامهم قد  
 تفرقت فرقتها الطير والسباع فنادها حزقييل فقال ياليتها العظام النخرة ان الله عز وجل  
 يأمرك أن تجتمع عظام كل انسان منهم معا ثم نادى ثانية حزقييل فقال ايها العظام  
 ان الله يأمرك أن تكثبي اللحم فاكتست اللحم وبعد اللحم جلدا فكانت أجسادا ثم  
 نادى حزقييل الثالثة فقال ايها الارواح ان الله يأمرك أن تعودي في أجسادك فقاموا باذن  
 الله وكبروا تكبيرة واحدة \* **حدثني** موسى بن هارون قال حدثنا عمر بن حماد قال حدثنا  
 اسباط عن السدي في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة  
 الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ألم تر الى الذين  
 خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم كانت قرية يقال  
 لها داوردان قبل واسط فوقع بها الطاعون فهرب عامة أهلها فنزلوا ناحية منها فهلك أكثر

وكان برويز لما أمسك النعمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة اياس بن قبيصة الطائي فاستشار برويز  
 اياسا المذكور فقال اياس المصلحة التفاؤل عن هاني بن مسعود المذكور حتى يطمئن وتبمه فتدركه  
 فقال برويز انه من اخوالك ولا ألوه نصحا فقال اياس رأى الملك افضل فبعث برويز الهرمزان  
 في الذين من الاعاجم وبعث الفا من بهرا فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم اتوا مكانا من بطن ذي قار  
 فنزلوه ووصلت اليهم الاعاجم واقتتلوا ساعة وانهمزمت الاعاجم هزيمة قبيحة واكثرت العرب  
 الاسمار في ذكر هذا اليوم



من بقي في القرية وسلم الآخرون فلم يمت منهم كثير فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين  
فقال الذين بقوا أصحابنا هؤلاء كانوا أحزم منالو صنعنا كما صنعوا بقينا واثن وقع الطاعون  
نية لنخرجن معهم فوقع في قابل فهربوا وهم بضعة وثلاثون الفا حتى نزلوا ذلك المكان  
وهو واد أفح فناداهم ملك من اسفل الوادي وآخر من اعلاه أن موتوا فماتوا حتى هلكوا  
وبليت أجسادهم فمر بهم نبي يقال له حزقيل فلما رآهم وقف عليهم فجعل يتفكر فيهم ويلوى  
شدة وأصابه فوحي الله اليه يا حزقيل تبرد أن أريك كيف أحياهم قال نعم وإنما كان  
تفكره انه تعجب من قدرة الله عليهم فقال نعم فليل له ناد فنادى يا أيها العظام ان الله يامرك  
أن تجتمعي فجعلت العظام يطير بعضها الى بعض حتى كانت أجسادا من عظام ثم أوحى الله ان  
ناد يا أيها العظام ان الله يامرك أن تكثبي لحما فكتسب لحما ودما وثيابها التي ماتت فيها وهي  
عليها قيل له ناد فنادى يا أيها الاجساد ان الله يامرك أن تقومي فقاموا \* **ص** حدثني موسى  
قال حدثنا عمر وقال حدثنا اسباط قال فرعم منصور بن المعتمر عن مجاهد أنهم قالوا حين  
أحيوا سبحانه ربنا وحمدك لا اله الا أنت فرجعوا الى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا موتى  
سحنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الا عاد دسما مثل الكفن حتى ماتوا لا جاهم  
التي كتبت لهم \* **ص** حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن غنبة بن أشعث عن سالم النصري  
قال بينا عمر بن الخطاب يصلي بهوديان خلفه وكان عمر إذا أراد أن يركع خوى فقال  
أحدهما لصاحبه أهو هو قال فلما انقل عمر قال رأيت قول أحدهما لصاحبه أهو هو فقالا انا  
تجد في كتابنا قرنا من حديد يعطى ما أعطى حزقيل الذي أحيا الموتى باذن الله فقال عمر  
ما نجد في كتابنا حزقيل ولا أحيا الموتى باذن الله الا عيسى بن مريم فقالا اما تجد في كتاب  
الله ورسلا أم تقصصهم عليك فقال عمر بلى قالا وأما إحياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل  
وقع فيهم الوباء فخرج منهم قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أماتهم الله فبنوا عليهم حائطا

( الفصل الخامس في ذكر الامم )

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث  
لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها

( ذكر امة السريان والصابئين من كتاب ابي عيسى المغربي )

قال امة السريان هي اقدم الامم وكلام آدم وبنه بالسرياني وملتهم هي ملة الصابئين ويذكرون  
انهم اخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه صحف شيث يذكرون



حتى اذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل فقام عليهم فقال ماشاء الله فبعثهم الله له فانزل الله  
 في ذلك ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت الآية \* صدقنا ابن  
 حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه ان كالب بن يوفالما  
 قبضه الله بعد يوشع خالف فيهم يعني في بني اسرائيل حزقيل بن بوذي وهو ابن العجوز  
 وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في الكتاب لمحمد صلى الله عليه وسلم كما بلغنا ألم تر  
 الى الذين خرجوا من ديارهم الآية قال ابن حميد قال سلمة قال ابن اسحاق فبلغني انه  
 كان من حديثهم أنهم خرجوا فرارا من بعض الاوباء من الطاعون أو من سقم كان يصيب  
 الناس حذرا من الموت وهم ألوف حتى اذا نزلوا بصعيد من البلاد قال الله لهم موتوا فأتوا  
 جميعا فعمد أهل تلك البلاد فحظروا عليهم حظيرة دون السباع ثم تركوهم فيها وذلك أنهم  
 كثروا عن أن يغيبوا فمرت بهم الازمان والدهور حتى صاروا عظاما نخرة فمر بهم حزقيل  
 ابن بوذي فوقف عليهم فتمجج لامرهم ودخلته رحمة لهم فقيل له أتحب أن يحييهم الله  
 فقال نعم فقيل له نادهم فقل ايها العظام الرميم التي قد رمت وبلت ليرجع كل عظم الى  
 صاحبه فناداهم بذلك فنظر الى العظام تتوالب ياخذ بعضها بعضها ثم قيل له قل أيها اللحم  
 والعصب والجلد اكس العظام باذن ربك قال فنظر اليها والعصب ياخذ العظام ثم اللحم والجلد  
 والاشعار حتى استووا خلقا ليست فيهم الارواح ثم دعا لهم بالحياة فتغشاها من السماء شيء  
 كربه حتى غشى عليه منه ثم أفاق والقوم جلوس يقولون سبحان الله فقد أحياهم الله فلم  
 يذكر لنا مدة مكث حزقيل في بني اسرائيل ولما قبض الله حزقيل كثرت الاحداث فيما  
 ذكر في بني اسرائيل وتركوا عهد الذي عهد اليهم في التوراة وعبدوا الاوثان فبعث الله اليهم  
 فيما قيل

### الياس

ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران \* حدثنا ابن حميد قال حدثنا  
 فيه بحسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للفريب وما اشبه ذلك ويذكر الرذائل  
 ويأمر باجتنابها وللصائبين عبادات منها سبع صلوات منهن خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة  
 صلاة الضحى والسابعة صلاة يكون وقتها في تمام الساعة السادسة من ليل وصلاتهم كصلاة المسلمين  
 من النية وان لا يخلطها المصلي بشيء من غيرها ولهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود  
 ويصومون ثلاثين يوما وان نقص الشهر الهلالي صاموا تسعا وعشرين يوما وكانوا يراعون في صومهم  
 الفطر والهلل بحيث يكون الفطر وقد دخلت الشمس الحمل ويصومون من ربيع الليل الاخير الى غروب



سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق ثم ان الله عز وجل قبض حزقيل وعظمت في بني اسرائيل  
الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتي نصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث  
الله اليهم الياس بن ياسين بن قحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبيا وانما كانت الانبياء  
من بني اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة فكان الياس مع ملك  
من ملوك بني اسرائيل يقال له احاب وكان اسم امرأته ازبل وكان يسمع منه ويسدقه وكان  
الياس يقيم له امره وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله يقال له  
بعل قال ابن اسحاق وقد سمعت بعض اهل العلم يقول ما كان بعل الا امرأة يعبدونها  
من دون الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الياس من المرسلين اذ قال لقومه  
الآتتقون الى ورب اباؤكم الاولين فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل وجعلوا يسمعون  
منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام كل ملك له ناحية منها يأكلها فقل  
ذلك الملك الذي كان الياس معه يقوم له بامره ويراه على هدي من بين أصحابه يوما بالياس  
والله ما أرى ما تدعو اليه الا باطلا والله ما أرى فلانا وفلانا بعد ملوكنا من ملوك بني اسرائيل  
قد عبدوا الأوثان من دون الله الاعلى مثل ما نحن عابسه يأكلون ويشربون ويتنعمون  
بملكين ما ينقص دنياهم أمرهم الذي زعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل فيزعمون  
والله أعلم ان الياس استرجع وقام شجر رأسه وحلده ثم رفضه وخرج عنه فعمل ذلك الملك  
فعل أصحابه عبدوا الاوثان وصنع ما يصنعون فقال الياس اللهم ان بني اسرائيل قد أبوا الا  
السكر بك والعبادة لغيرك فغير ما بهم من نعمتك أو كما قال \* فحدثنا ابن حميد قال حدثنا  
سلمة قال حدثني محمد بن اسحاق قال ذكر لي انه أوحى اليه انا قد جعلنا أمر أوزافهم  
بيدك واليك حي تكون أنت الذي تأمر في ذلك فقال الياس اللهم فامسك عنهم المطر فخبس

قرص الشمس ولهم اعياد عند نزول الكواكب الخمسة المتجيرة بيوت اشرافها والخمسة المتجيرة  
زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ويعظمون بيت مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه  
ويعظمون اهرام مصر ويزعمون ان احدها قبر شيث بن آدم والآخر قبر ادريس وهو خنوخ  
والآخر قبر صابني بن ادريس الذي ينتسبون اليه ويعظمون يوم دخول الشمس برج الحمل فيتم ادون  
فيه ويلبسون افخر ملابسهم وهو عندهم من اعظم الاعياد لدخول الشمس برج شرفها قال ابن حزم  
والدين الذي اتجله الصابئون اقدم الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه



عنهم ثلاث سنين حتى هلكت الماشية والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا  
 وكان الياس فيما يذكرون حين دعا بذلك على بني اسرائيل قد استخفى شققا على نفسه منهم  
 وكان حيشما كان وضع له رزق فكانوا اذا وجدوا ربح الخبز في دار او بيت قالوا قد دخل  
 الياس هذا المكان فطلبوه ولقى اهل ذلك المنزل منهم شرآثم انه اوى ليلة الى امرأة من  
 بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فآوته واخفت امره فدعا الياس  
 لابنها فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع فآمن به وصدقه ولزمه فكان يذهب معه  
 حيشما ذهب وكان الياس قد أسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا فيزعمون والله أعلم ان الله اوحى  
 الى الياس انك قد اهلك كثيرا من الخلق ممن لم يعص سوى بني اسرائيل ممن لم تكن تريد  
 هلاكهم بخطايا بني اسرائيل من البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بحبس المطر عن بني  
 اسرائيل فيزعمون والله أعلم ان الياس قال أي رب دعني اكن أنا الذي ادعولهم به وأكن  
 أنا الذي آتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي أصابهم املهم أن يرجعوا ويزعموا عمائم  
 عليه من عبادة غيرك قيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال لهم انكم قد هلكتم جهدا  
 وهاككت البهائم والدواب والطيور والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل وغرور اوكا  
 قال لهم فان كنتم تحبون أن تعلموا ذلك وتعلموا ان الله عليكم ساخط فيما أنتم عليه وأن الذي  
 ادعوكم اليه الحق فاخرجوا باصنامكم هذه التي تمبدن وتزعمون انها خير مما ادعوكم اليه  
 فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم  
 فدعوت الله ففرج عنكم ما أنتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا بأوثانهم وما يتقربون  
 به الى الله من احدائهم التي لا يرضى فدعوها فلم يستجب لهم ولم يفرج عنهم ما كانوا فيه  
 من البلاء حتى عرفوا ما هم عليه من الضلالة والباطل ثم قالوا لا الياس يا الياس انا قد هكنا  
 فدع الله لنا فدعا لهم الياس بالفرج مما هم فيه وان يسقوا فخرجت سحابة مثل الترس  
 باذن الله على ظهر البحر وهم ينظرون ثم ترامي اليه السحاب ثم ادجت ثم أرسل الله المطر

الحوادث فبث الله تعالى اليهم ابراهيم خليفه عليه السلام بالدين الذي نحن عليه الآن قال الشهرستاني  
 والصابئون يقاتلون الحنيفية ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الحنفاء التعصب  
 للبشر والجسمانيين

( ذكر امة القبط وهم من ولد حام بن نوح )

وكان سكانهم بديار مصر وكانوا اهل ملك عظيم ومن قديم واخلاط بالقبط طوائف كثيرة من  
 اليونان والعماليق والروم وغيرهم وانما صاروا اخلاط لكثرة من تداول عليهم وملك مصر فان اكثر



فأغاثهم خبيث بلادهم وفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فلم ينزعوا ولم يرجعوا وأقاموا على  
أخبث ما كانوا عليه فلما رأى ذلك الياس من كفرهم دعا ربه أن يقبضه اليه فيريحه منهم فقبل  
له فيما يزعمون انظر يوم كذا وكذا فخرج فيه الى بلد كذا وكذا فما جارك من شيء  
فاركبه ولا تهبه نخرج الياس وخرج معه اليسع بن أخطوب حتى اذا كان بالبلد الذي ذكر له  
في المكان الذي أمر به أقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه فوثب عليه فانطلق به فناداه  
اليسع يا الياس يا الياس ما تأمرني فكان آخر عهدهم به فكساه الله الريش وألبسه النور وقطع  
عنه لذة المطعم والمشرب وطار في الملائكة فكان انسيا ملكيا أرضيا سمائيا \* ثم قام بعد  
الياس بامر بني اسرائيل فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال كما ذكر لي  
عن وهب بن منبه قال ثم نبي فيهم يعني في بني اسرائيل بعده يعني الياس اليسع فكان فيهم  
ما شاء الله أن يكون ثم قبضه الله اليه وخلفت فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا وعندهم  
التابوت يتوارثونه كابر في السكينة وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون فكانوا  
لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويحرفون به معهم الا هزم الله ذلك العدو والسكينة فيما ذكر  
ابن اسحاق عن وهب بن منبه عن بعض أهل العلم من بني اسرائيل رأس هرة ميتة فاذا  
ضرخت في التابوت بصراخ هرايقنوا بالنصر وجاءهم الفتح ثم خلف فيهم ملك يقال له  
ايلاف وكان الله قد بارك لهم في جبلهم من ايليا لا يدخله عليهم عدو ولا يحتاجون معه الى  
غيره فكان أحدهم فيما يذكرون يجمع التراب على الصخرة ثم ينبذ فيه الحب فيخرج الله  
له ما يأكل سنة هو وعياله ويكون لاحدهم الزيتون فيعصر منها ما يأكل هو وعياله سنة  
فلما عظمت احداثهم وتركوا عهد الله بهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه وأخرجوا التابوت  
كما كانوا يخرجونه ثم زحفوا به فقتلوا حتى استلب من ايديهم فأتى ملكهم ايلاف فأخبر  
ان التابوت قد أخذوا ستلب فمالت عنقه فمات كذا عليه فرج امرهم بينهم واختلف ووطئهم  
عدوهم حتى أصيب من أبنائهم ونسأهم فكثروا على اضطراب من امرهم واختلف من

من تملك مصر الغرباء وكان القبط في سالف الدهر صابئة يعبدون الهياكل والاصنام وكان منهم علماء  
بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطلسمات والنجيمات والبرجيات والمرايا المحرقة والكيمياء وكانت دار ملكهم  
مدينة منف وهي على جانب النيل من غربيه وكانت ملوكهم تلقب الفراعنة وقد تقدم ذكرهم  
( ذكر امة الفرس ومساكنهم وسط المعمور )

ويقال لها ارض فارس ومنها كرمان والاهواز واقايم يطول ذكرها وجميع ما دون جيحون من  
ملك الجهات يقال له ايران وهي ارض الفرس واما ما وراء جيحون فيقال له توران وهوارش الترك



احوالهم يتمادون احيانا في غيهم وضلالهم فسلط الله عليهم من ينتقم به منهم \* ويرا جمون  
 التوبة احيانا فيكفهم الله شر من بغاهم سوا حتى بعث الله فيهم طالوت ملكا ورد عليهم  
 تابوت الميثاق وكانت مدة ما بين وفاة يوشع بن نون التي كان امر بني اسرائيل في بعضها  
 الي القضاة منهم والساسة وفي بعضها الي غيرهم ممن يقهرهم فيتملك عليهم من غيرهم الي  
 ان ثبت الملك فيهم ورجعت النبوة اليهم بشمويل بن بالي اربعمائة سنة وستين سنة فكان اول  
 من سلط عليهم فيما قيل رجل من نسل لوط يقال له كوشان فقهرهم واذلهم ثمان سنين ثم  
 تتقدم من يده اخ لكالب الاصغر يقال له عتيل بن قيس فقام بأمرهم فيما قيل اربعين  
 سنة ثم سلط عليهم ملك يقال له عجولون فملكهم ثمانين سنة ثم تتقدم منه فيما قيل  
 رجل من سبط بنيامين يقال له اهود بن جيرا الاشلي اليميني فقام بأمرهم ثمانين سنة ثم سلط  
 عليهم ملك من السكنعانيين يقال له يافين فملكهم عشرين سنة ثم تتقدم فيما قيل امرأة  
 نبية من انبيائهم يقال لها دبورا فدبر أمرهم فيما قيل رجل من قبلها يقال له باراق اربعين  
 سنة ثم سلط عليهم قوم من نسل لوط كانت منازلهم في تخوم الحجاز فملكهم سبع سنين  
 ثم تتقدم منهم رجل من ولد نقتالي بن يعقوب يقال له جدعون بن يواش فدبر أمرهم  
 اربعين سنة ثم دبر أمرهم من بعد جدعون ابنه ايمالك بن جدعون ثلاث سنين ثم دبرهم من  
 بعد ايمالك تولغ بن فوا ابن خال ايمالك وقيل انه ابن عمه ثلاثا وعشرين سنة ثم دبر أمرهم  
 بعد تولغ رجل من بني اسرائيل يقال له يائير اثنتين وعشرين سنة ثم ملكهم شو عمون وهم  
 قوم من اهل فلسطين ثمانين سنة ثم قام بأمرهم رجل منهم يقال يفتح ست سنين ثم  
 دبرهم من بعده بجشون وهو رجل من بني اسرائيل سبع سنين ثم دبرهم بعده الون  
 عشرين سنة ثم بعده كيرون ويسميه بعضهم عنكرون ثمانين سنة ثم قهرهم اهل فلسطين وملكهم  
 اربعين سنة \* ثم وليهم شمسون وهو من بني اسرائيل عشرين سنة ثم بقوا بغير رئيس ولا  
 مدبر لامرهم بعد شمسون فيما قيل عشرين سنة ثم دبر أمرهم بعد ذلك عالي الكاهن وفي آياته

وقد اختلف في نسب الفرس فقيل انهم من ولد فارس بن ارم بن سام وقيل انهم من ولد يافت  
 والفرس يقولون انهم من ولد كيومرت وكيومرت عندهم هو الذي ابتداء منه النسل مثل آدم عندنا  
 ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من كيومرت وهو آدم الي غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في  
 مدد يسيرة لا يمتد به مثل تغلب الضحاك وفراسياب التركي وملكوك الفرس عند الامم اعظم ملكوك  
 العالم وكان لهم العقول الوافرة والاحلام الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه احد  
 من الملوك وكانوا لا يولون ساقط البيت شيئا من امور الخناصة والفرس فرقى كثيرة منهم الديلم



غلب أهل غزة وعسقلان على تابوت الميثاق فلما مضى من وقت قيامه بأمرهم أربعين سنة  
بعث شمويل نبيا فدبر شمويل أمرهم فيما ذكر عشر سنين ثم سألوا شمويل حين نالهم بالذل  
والهوان بمصيبتهم ربهم اعداؤهم أن يبعث لهم مسكا يجاهدون معه في سبيل الله فقال لهم  
شمويل ما قد قص الله في كتابه العزيز

( ذكر خبر شمويل بن بالي بن علقمة بن يرخام )

( ابن اليهو بن تهو بن صوف وطالوت وجاوت )

كان من خبر شمويل بن بالي ان بنى اسرائيل لمسا طال عايمهم البلاء واذلتهم الملوك مر غيرهم  
ووطئت بلادهم وقتلوا رجالهم وسبوا ذرارهم وغلبوهم على التابوت الذي فيه السكينة وبقية  
بما ترك آل موسى وآل هارون وبه كانوا ينصرون اذا لقوا العدو وغبوا الى الله عز وجل  
في ان يبعث لهم نبيا يقيم امرهم \* فحدثني موسى بن هارون الهمداني قال حدثنا عمر بن  
حماد قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك واني صالح عن ابن عباس  
وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو  
اسرائيل يقاتلون العمالقة وكان ملك العمالقة جالوت وانهم ظهروا على بنى اسرائيل فضربوا  
عليهم الجزية واخذوا توراتهم فكانت بنو اسرائيل يسئلون الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون  
معه وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فأخذوها فحبسوها في بيت  
رهبة أن تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى من رغبة بنى اسرائيل في ولدها فجعلت المرأة  
تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته شمعون تقول الله سمع دعائي فكبر الغلام  
فأسلمته يتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبيناه فلما بلغ الغلام ان يبعثه  
الله نبيا اتاه جبرائيل والغلام نائم الى جنب الشيخ وكان لا يسمعه عليه احدا غيره فدعا بلحن  
الشيخ يا شمويل فقام الغلام فزما الى الشيخ فقال يا اباي دعوتني فكبره الشيخ ان يقول لا  
يفزع الغلام فقال يا بني ارجع فم فرجع الغلام فنام ثم دعا الثانية فاتاه الغلام ايضا فقال دعوتني

وهم سكان الجبال ومنهم الجليل وهم يسكنون الوطاة التي لجبال الديلم واراضهم هي ساحل بحر  
طبرستان ومنهم الكرد ومنزلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل  
انهم اعراب العجم وكان للفرس ملة قديمة وكان يقال للدايين بها الكيومرانية اثبتوا لها قديما  
وسموه يزدان والها مخلوقا من الظلمة محدثا وسموه امرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن  
هو ابليس وكان اصل دينهم مبنيا على تعظيم النور وهو يزدان والتحرز من الظلمة وهو امرمن  
ولما عظموا النور عبدوا النيران وكان الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت وكان علي ايام بشتاسف



فقال ارحع فم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبرائيل عليه السلام  
 فقال اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا  
 استعجلت بالنبوة ولم نبالك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا يقاتل في سبيل الله آية  
 من نبوتك قال لهم شمعون عسى ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في  
 سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بأداء الجزية فدعا الله فأتى بمصا تكون مقدارا  
 على طول الرجل الذي يبعث فيهم ملكا فقال ان صاحبكم يكون طولها طول هذه العصا فقاموا  
 انفسهم بها فلم يكونوا مثلها وكان طالوت رجلا سقاء يستقي على حمار له فضل حماره فانطلق  
 يطلبه في الطريق فلما رأوه دعوه فماسوه بها فكان مثلها وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث  
 لكم طالوت ملكا قال القوم ما كنت قط اكذب منك الساعة ونحن من سبط المملكة  
 وليس هو من سبط المملكة ولم يؤت أيضا سعة من المال فتبعه لذلك فقال النبي ان  
 الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقالوا فان كنت صادقا فأتنا بآية ان هذا  
 ملك قال ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينه من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل  
 هاوون والسكينة طست من ذهب يغسل فيها قلوب الانبياء أعطاه الله موسى وفيها وضع  
 الاواح وكانت الاواح فيما بلغنا من در وياقوت وزبرجد وأما البقية فاتها عصا موسى  
 ورضاضة الاواح فاصبح التابوت وما فيه في دار طالوت فآمنوا بنبوة شمعون وسلموا الملك  
 لطالوت صدقنا القاسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن  
 عباس جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند  
 طالوت صدقني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد نزلت الملائكة بالتابوت نهرا

فقبل دينه ودخل فيسه ثم صارت الفرس على دينه وذكر لهم زرادشت كتابا زعم ان الله تعالى  
 انزله عليه وزرادشت من اهل قرية من قرى اذربيجان ولهم في خلق زرادشت وولادته كلام طويل  
 لا فائدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت باله يسمي ازمنرد بالفارسي وانه خالق النور والظلمة  
 ومبدعهما وهو واحد لا شريك له وان الخير والشر والصالح والفساد انما حصل من امتزاج النور  
 بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ولا يزال المزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يتخلص الخير  
 الى طاله والشر الى عالمه وقبلة زرادشت الى المشرق حيث مطلع الانوار والفرس اعياد ورسوم فمنها



ينظرون اليه عيانا حتى وضموه بين أظهرهم قال فأقروا غير راضين وخرجوا ساخطين (رجع  
الحديث الى حديث السندي) فخرجوا معه وهم ثمانون ألفا وكان جالوت من أعظم الناس  
وأشدهم بأسا فخرج يسير بين يدي الجند ولا يجتمع اليه أصحابه حتى يهزم هو من لقي فلما  
خرجوا قال لهم طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه  
مني وهو نهر فلسطين فشربوا منه هيبة من جالوت فعبر معه منهم أربعة آلاف ورجع ستة  
وسبعون ألفا من شرب منه عطش ومن لم يشرب منه الا غرفة روى فلما جاوزه هو والذين  
أمنوا معه فنظروا الى جالوت رجوا أيضا وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال  
الذين يظنون أنهم ملاقوا الله الذين يستيقنون كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله  
مع الصابرين فرجع عنه أيضا ثلاثة آلاف وستمائة وبضعة وثمانون وخلص في ثلثمائة وتسعة  
عشر عدة أهل بدر **ص** حدثني المثنى قال حدثنا اسحاق بن الحجاج قال حدثنا اسماعيل بن عبد  
الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول كان لعلي الذي ربي  
شمويل ابان شابان أحدهما في القربان شبا لم يكن فيه كان مسوط القربان الذي كانوا يسوطونه  
به كلا بين فما أخرجا كان للكاهن الذي يسوطه فجمله ابناه كلايب وكانا اذا جاءت النساء  
يصلين في القدس يتشبهان بهن فيدنا اسمويل نائم قبل البيت الذي كان ينام فيه عيلى اذ سمع  
صوتا يقول اسمويل فوثب الى عيلى فقال ليك فقال مالك دعوتني قال لا ارجع فتم ثم سمع  
صوتا آخر يقول اسمويل فوثب الى عيلى أيضا فقال ليك مالك دعوتني فقال لم أفعل  
ارجع فتم فان سمعت شيئا فقل ليك مكانك مرني فافعل فرجع فنام فسمع صوتا أيضا  
يقول اسمويل فقال ليك أنا هذا فرني أفعل قال انطلق الى عيلى فقل له منعه حب الولد  
من أن يزجر ابنه أن يحدثنا في قدسي وقرباني وان يعصيانى فلا تزعن منه الكهانة ومن

(النوروز) وهو اليوم الاول من فرور دينماه واسمه يوم جديد لكونه غرة الحول الجديد  
وبعد ايام خمسة كلها اعياد ومن اعيادهم (النيركان) وهو ثالث عشر تيرماه ولما وافق اسم  
اليوم الثالث عشر اسم شهره صار ذلك اليوم عيدا وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو  
عيد ومنها (المهرجان) وهو سادس عشر مهرماه وفيه زعموا ان افريدون ظفر بالساجر  
الضعاك ببوراسب وجبسه في جبل دنياوند ومنها (الفروردجان) وهو الايام الخمسة الاخيرة  
من ابان ماه يوضع الجوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم على زعمهم ومنها (ركوب الكوسج)



ولده ولاهلكته واياها فلما أصبح سأله عيلي فأخبره ففزع لذلك فزعا شديدا فسار اليهم  
عدو بمن حولهم فأمر ابنه ان يخرج بالناس ويقاتل ذلك العدو فخرجوا وأخرجوا معهم  
التابوت الذي فيه الألواح وعصا موسى لينتصروا به فلما تهيئوا للقتال هم وعدوهم جعل  
عيلي بتوقع الخبر ماذا صنعوا فجاءه رجل يخبره وهو قاعد على كرسيه ان ابنيك قد قتلوا  
وان الناس قد انهزموا قال فما فعل التابوت قال ذهب به العدو قال فشقق ووقع على قفاه  
من كرسيه فمات وذهب الذين سبوا التابوت حتى وضعوه في بيت آلهتهم ولهم صنم يعبدونه  
فوضعوه تحت الصنم والصنم من فوقه فأصبح من الغد الصنم تحته وهو فوق الصنم ثم أخذوه  
فوضعوه فوقه وسمروا قدميه في التابوت فأصبح من الغد قد قطعت يد الصنم ورجلاه  
وأصبح ماتي تحت التابوت فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان اله بنى إسرائيل لا يقوم له  
شيء فأخرجوه من بيت آلهتهم فأخرجوا التابوت فوضعوه في ناحية من قريتهم فأخذ أهل  
تلك الناحية التي وضعوا فيها التابوت وجع في اعناقهم فقالوا ما هذا فقالت لهم جارية كانت  
عندهم من سبي بنى إسرائيل لانزالون ترون ماتكرهون ما كان هذا التابوت فيكم فأخرجوه  
من قريتهم قالوا كذبت قال ان آية ذلك ان تأتوا ببقرتين لهما أولاد لم يوضع عليهما نيرقط  
ثم تضعوا وراءهما العجل ثم تضعوا التابوت على العجل وتسير وهم او تجسوا أولادهما فاقبلت  
ينطلقان به مذعنتين حتى اذا خرجتا من أرضكم ووقعتا في أدنى أرض بنى إسرائيل كسرتا نيرهما  
وأقبلتا الى أولادهما ففعلوا ذلك فلما خرجتا من أرضهم ووقعتا في أدنى أرض بنى إسرائيل  
كسرتا نيرهما وأقبلتا الى أولادهما ووضعتهما في خربة فيها حصاد من بنى إسرائيل  
ففزع اليه بنو إسرائيل وأقبلوا اليه فجعل لا يدنو منه أحد الامات فقال لهم نبيهم أشمويل  
أعرضوا فمن آتس من نفسه قوة فليدن منه فعرضوا عليه الناس فلم يقدر أحد على أن  
يدنو منه الا رجلان من بنى إسرائيل أذن لهما بأن يحملاه الى بيت امهما وهي أرملة  
فكان في بيت امهما حتى ملك طالوت فصلح أمر بنى إسرائيل مع أشمويل فقالت بنو

وهو انه كان يأتي في اول فصل الربيع رجل كوسج راكب حمارا وهو قابض على غراب وهو يتروح  
بمروحة ويودع الشتاء وله ضريبة يأخذها ومتى وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها (السندي)  
وهو العاشر من بهسماه وليلته وتوقد في ليلته النيران ويشرب حولها ومنها (الكنبهارات)  
وهي اقسام لايام السنة مخلفة في اول كل قسم منها خمسة ايام هي في الكنبهارات زرادشت  
ان في كل يوم خلق الله تعالى نوبا من الخليفة من سماء وارض وماء ونبات وحيوان وانس ثم خلقني  
العالم في ستة ايام



اسرائيل لاشمويل ابعت لنا ملكا يقاتل في سيد الله قال قد كفاكم الله القتال قالوا انا  
 نتخوف من حولنا فيكون لنا ملك نفع اليه فأوحى الله الى اشمويل أن ابعت لهم طالوت  
 ملكا وأدهنه بدهن القدس \* فضلت حمر لابي طالوت فأرسله وغلا ماله يطلبانها فجاء الى  
 اشمويل يسأله عنها فقال ان الله قد بعثك ملكا على بني اسرائيل قال انا قال  
 نعم قال أو ما علمت ان سبطي أدنى أسباط بني اسرائيل قال بلى قال انما علمت ان  
 قبيلتي أدنى قبائل سبطي قال بلى قال أما علمت ان بيتي أدنى بيوت قبيلتي قال بلى قال فبأية  
 آية قال بية أنك ترجع وقد وجد أبوك حمره واذا كنت في مكان كذا وكذا نزل عليك الوحي  
 فدهنه بدهن القدس وقال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى  
 يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه  
 عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم (رجع الحديث الى حديث السدى) ولما برزوا  
 لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا فمبارك يومئذ أبو داود فيمن عبر في ثلاثة عشر  
 ابنا له وكان داود أصغر بنيهم وانه أتاه ذات يوم فقال يا أبتاه ما أرمي بقذافي شيئا الا  
 صرعته قال أبشر يا بني ان الله قد جعل رزقك في قذافتك ثم أتاه مرة أخرى فقال  
 يا أبتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسدا رابضا فركبت عليه وأخذت بأذنيه فلم  
 يهجمني فقال أبشر يا بني فان هذا خير يعطيكه الله ثم أتاه يوما آخر فقال يا أبتاه اني  
 لا مشى بين الجبال فأصبح فلا يبقى جبل الا سبح معي فقال أبشر يا بني فان هذا خير أعطاكه  
 الله وكان داود راعيا وكان أبوه خلفه يأتي اليه والى اخوته بالطعام فأتي النبي عليه السلام  
 بقرن فيه دهن وتنور من حديد فبعث به الى طالوت فقال ان صاحبكم الذي يقتل  
 جالوت يوضع هذا القرن على رأسه فيقل حق يدهن منه ولا يسيل على وجهه ويكون  
 على رأسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا التنور فيملؤه فدعا طالوت بني اسرائيل

( ذكر امة اليونان )

قال ابو عيسى المنقول عن أصحاب السير من اليونان ان اليونان نجموا من رجل اسمه اللن ولد سنة  
 اربع وسبعين لمولد موسى النبي عليه السلام وكان اميرس الشاعر اليوناني موجودا في سنة ثمان وستين  
 وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وهو تاريخ ظهور امة اليونان واشتهارهم ولم يعلموا قبل ذلك  
 قال وكانوا اهل شعر وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في زمان بخت نصر قال وهذا منقول من كتاب



فجر بهم به فلم يوافقهم منهم أحد فلما فرغوا قال طالوت لابي داود هل بقي لك ولد لم يشهدنا  
 قال نعم بقي ابني داود وهو ياتينا بطعام فلما أتاه داود مر في الطريق بثلاثة أحجار فكلمنه  
 وقلن له خذنا يا داود فتقل بنا جالوت قال فأخذهن وجعلهن في مخلاته وكان طالوت قد  
 قال من قتل جالوت زوجته ابنتي وأجريت خاتمه في ملكي فلما جاء داود وضعوا القرن  
 على رأسه فعلى حتى ادهن منه ولبس التتور فملاؤه وكان رجلا مسقاما مصفارا ولم يلبسه  
 أحد الا تقلقل فيه فلما لبسه داود تضايق التتور عليه حتى تنقض ثم مشي الى جالوت وكان  
 جالوت من أجسم الناس وأشدهم فلما نظر الى داود قذف في قلبه الرعب منه فقال له  
 يافتي ارجع فأني أرحمك أن أقتلك فقال داود لا بل أنا أقتلك فأخرج الحجارة فوضعها في  
 القذافة كلما رفع منها حجرا سماه فقال هذا باسم أبي ابراهيم والثاني باسم أبي اسحاق  
 والثالث باسم أبي اسرائيل ثم ادار القذافة فعادت الاحجار حجرا واحدا ثم أرسله فصك  
 به بين عيني جالوت فقتبت رأسه ثم قتلته فلم تزل تقتل كل انسان تصيبه تنفذ فيه حتى لم يكن  
 بجياها أحد فهزم موهم عند ذلك وقتل داود جالوت ورجع طالوت فأنكح داود ابنته واجرى  
 خاتمه في ملكه قال الناس الى داود وأحبوه فلما رأى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده  
 وأراد قتله فعلم داود انه يريد به ذلك فسجى له زق خمر في مضجعه فدخل طالوت الى منام  
 داود وقد هرب داود فضرب الزق ضربة فخرقه فسالت الخمر منه فوقت قطرة من الخمر  
 في فيه فقال يرحم الله داود ما كان أكثر شربه للخمر ثم ان داود أتاه من القابلة في بيته  
 وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله سهمين سهمين ثم نزل  
 فلما استيقظ طالوت بصر بالسهم فمرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقتلته  
 وظفر بي فكف عني ثم انه ركب يوما فوجدته يمشي في البرية وطالوت على فرس فقال  
 طالوت اليوم اقتل داود وكان داود اذا فرغ لم يدرك فر كض على أثره طالوت ففرغ داود فاشتد

كورلس اليوناني الذي ورد فيه على ليليان الذي ناقض الانجيل اقول وقد نقل الشهر ستاني ان ابيد قليس  
 كان في زمن داود النبي عليه السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان بن داود عليه  
 السلام واخذ الحكمة من معدن النبوة وكانت وفاة سليمان بن داود لمضي خمسمائة وسبعين سنة  
 من وفاة موسى وكان ابيد قليس وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين فقول ابني عيسى  
 ان الفلسفة انما ظهرت من اليونان في زمن بنح نصر فغير مطابق لما نقله الشهر ستاني فان بنح نصر  
 بعد سليمان باكثر من اربعمائة سنة ومن كتاب ابن سعيد المغربي ان بلاد اليونان كانت على الخليج



فدخل غارا فأوحى الله الى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار نظر الى  
 بناء العنكبوت فقال لو كان دخل ههنا لحرق بيت العنكبوت فخيلا به فتركه وطعن العلماء  
 على طالوت في شأن داود فجعل طالوت لاينهاه أحد عن داود الا قتله وأغراه الله بالعلماء  
 يقتلهم فلم يكن يقدر في بني اسرائيل على عالم يطيق قتله الا قتله حتى أتى بامرأة تعلم اسم  
 الله الاعظم فأمر الجبار ان يقتلها فرحمها الجبار وقال لعلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في  
 قلب طالوت التوبة وندم وأقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور  
 فيبكي وينادي أنشد الله عبدا علم ان لي توبة الا أخبرني بها فلما أكثر عليهم ناداه مناد من  
 القبور أن ياطالوت أما ترضى أن قتلنا أحياء حتى تؤذينا أمواتا فإزداد بكاء وحزنا فرحمه  
 الجبار فكلمه فقال مالك فقال هل تعلم لي في الارض عالما أسأله هل لي من توبة فقال له  
 الجبار هل تدري ما مثلك انما مثلك مثل ملك نزل قرية عشاء فصاح الديك فتطير منه فقال  
 لا تتركوا في القرية ديكا الا ذبحتموه فلما أراد ان ينام قال اذا صاح الديك فايقظونا حتى ندبج  
 فقالوا له وهل تركت ديكا يسمع صوته ولكن هل تركت عالما في الارض فإزداد حزنا وبكاء  
 فلما رأى الجبار منه الجهد قال أرايتك ان دلتك على عالم لملك أن تقتله قال لا فتوثق عليه  
 الجبار فأخبره أن المرأة العالمة عنده فقال انطلق بي اليها أسأها هل لي من توبة وكان انما يعلم  
 ذلك الاسم أهل بيت اذا فئيت رجالهم علمت النساء فقال انها ان رأيتك غشى عليها وفزعت  
 منك فلما بلغ الباب خلفه خلفه ثم دخل عليها الجبار فقال لها ألسنت أعظم الناس منة عليك  
 اتجيتك من القتل وأويتك عندي قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا طالوت يسألك هل  
 له من توبة فغشى عليها من الفرق فقال لها انه لا يريد قتلك ولكن يسألك هل له من توبة  
 قالت لا والله ما أعلم لطالوت من توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي قالوا نعم هذا قبر يوشع بن  
 نون فانطلقت وهما معها اليه فدعت فخرج يوشع بن نون ينفض رأسه من التراب فلما انظر  
 اليهم ثلاثهم قال مالكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسألك هل له من توبة قال يوشع

القسطنطيني من شرقه وغربيه الى البحر المحيط والبحر القسطنطيني هو خليج بين بحر الروم وبحر  
 القرم واسم بحر القرم في القديم بحر نيطش بكسر النون وياه مشاة من تحتها ساكنة وطاء مهيئة  
 لا اعلم حركتها وشين معجمة قال واليونان ( فرقتان ) فرقة يقال لهم ( الاغريقيون )  
 وهم اليونانيون الاول والفرقة الثانية يقال لهم ( اللطينيون ) وقد اختلف في نسب اليونان  
 فقيل انهم من ولد يافث وقيل انهم من جملة الروم من ولد صوفر بن العيص بن يعقوب بن ابراهيم  
 الخليل عليهما السلام وكانت ملوك اليونان المقدم ذكرهم في الفصل الثالث من اعظم الملوك ودولتهم



ما أعلم لطالوت من توبة الا ان يتخلى من ملكه ويخرج هو وولده فيقاتلوا بين يديه في سبيل  
الله حتى اذا قتلوا شد هو فقتل فعسى ان يكون ذلك له توبة ثم سقط ميتا في القبر ورجع  
طالوت أحزن ما كان رهبة الا يتابعه ولده فبكي حتى سقطت أشفار عينيه ونحل جسمه  
فدخل عليه بنوه وهم ثلاثة عشر رجلا فكلموه وسألوه عن حاله فأخبرهم خبره وما قيل  
له في توبته فسألهم أن يغزوا معه فجهزهم فخرجوا معه فشدوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد  
بعدهم هو فقتل وملك داود بعد ذلك وجعله الله نبيا فذلك قوله عز وجل وآتاه الله الملك  
والحكمة قيل هي النبوة آتاه نبوة شمعون وملك طالوت واسم طالوت بالسريانية شاول بن  
قيس بن ابيال بن ضرار بن بخت بن ابيح بن ايش بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق بن  
ابراهيم \* وقال ابن اسحاق كان النبي الذي بعث لطالوت من قبره حتى أخبره بتوبته اليسع  
ابن أخطوب **ص** حدثنا بذلك بن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وزعم أهل التوراة  
ان مدة ملك طالوت من أولها الي ان قتل في الحرب مع ولده كانت أربعين سنة  
( ذكر خبر داود بن ايش )

ابن عوبدين باعز بن سلمون بن نحشون بن عمي نادب بن رام بن حصرون بن فارص بن  
يهوذا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام \* وكان داود عليه السلام فيما حدثنا  
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه قصيرا  
أزرق قيل الشعر طاهر القلب نقيه **ص** شمس يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب  
قال حدثني ابن زيد في قول الله ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت  
الى قوله والله عليهم بالظالمين قال أوحى الله الى نبيهم ان في ولد فلان رجلا يقتل الله به جالوت  
ومن علامته هذا القرن يضعه على رأسه فيفيض ماء فأتاه فقال ان الله عز وجل أوحى الي ان في  
ولدي رجلا يقتل الله به جالوت فقال نعم يا بني الله قال فأخرج له اثني عشر رجلا امثال السواري  
وفيهم رجل بارع فجهل يمرضهم على القرن فلا يرى شيئا فيقول لذلك الجسيم ارجع فيرده عليه

من افخر الدول ولم يزالوا كذلك حتى ضلبت عليهم الروم حسبما تقدم في ذكر اغسطس فدخلت اليونان  
في الروم ولم يبق لهم ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي الغربي متوسطها الخليج القسطنطيني  
وجميع العلوم العقلية ماخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون العلم  
الرياضي جومطريا وهو المشتمل على علم الهيئة والهندسة والحساب واللحون والايقاع وغير ذلك وكان  
العالم بهذه العلوم يسمى فيلوسوفا وتفسيره محب الحكمة لان فيلو محب وسوفا الحكمة فمن فلاسقتهم  
( ثاليس الملطي ) قال ابو عيسى وكان في زمن بخت نصر ومنهم ( ايديقليس وفيثاغورس )



فأوحى الله إليه انا لا تأخذ الرجال على صورهم ولكننا نأخذهم على صلاح قلوبهم قال يارب  
 قد زعم انه ليس له ولد غيره فقال كذب فقال ان ربي قد كذبك وقال ان لك ولداً غيرهم قال قد  
 صدق يانبي الله ان لي ولداً قصيرا استحيت ان يراه الناس فجعلته في الغنم قال فاين هو قال في  
 شعب كذا وكذا من جبل كذا وكذا فخرج اليه فوجد الوادي قد سال بينه وبين البقعة التي  
 كان يريح اليها قال ووجدته يحمل شاتين شاتين يميز بهما السيل ولا يخوض بهما السيل فلما رآه  
 قال هذا هو لاشك فيه هذا يرحم البهائم فهو بالناس ارحم قال فوضع القرن على رأسه ففاض  
**صحة** المنفي قال حدثنا اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن  
 معقل عن وهب بن منبه قال لما سلمت بنو اسرائيل الملك لطالوت أوحى الله الي نبي بني اسرائيل  
 ان قل لطلوت فليغز أهل مدين فلا يترك فيها حيا الا قتله فاني سأظهره عليهم فخرج بالناس  
 حتى أتى مدين فقتل من كان فيها الا ملكهم فانه أسرهم وساق مواشيهم فأوحى الله الي شمويل  
 ألا تعجب من طالوت اذ أمرته بامرى فاحتل فيه فجاء بملكهم أسيراً وساق مواشيهم فلقه فقل  
 له لا نزعن الملك من بيتك ثم لا يعود فيه الي يوم القيامة فاني انما اكرم من أطاعني وأهين من  
 أهان عليه أمرى فلقية فقال له ما صنعت لم جئت بملكهم أسيراً ولم سقت مواشيهم قال انما سقت  
 المواشي لا قربها قال له اشمويل ان الله قد نزع من بيتك الملك ثم لا يعود فيه الي يوم القيامة  
 فأوحى الله الي اشمويل انطلق الي ايشي فيعرض عليك بنيه فادهن الذي أمرك بدهن القدس  
 يكن ملكا علي بني اسرائيل فانطلق حتى أتى ايشي فقال اعرض علي بنيك فدعا ايشي اكبر  
 ولده فاقبل رجل جسيم حسن المنظر فلما نظر اليه اشمويل أعجبه فقال الحمد لله ان الله بصير  
 بالعباد فأوحى الله اليه ان عينيك تبصران ما تظهر واتى اطلع علي ما في القلوب ليس بهذا  
 فقال ليس بهذا أعرض علي غيره فمرض عليه ستة في كل ذلك بقول ليس بهذا أعرض  
 علي غيره فقال هل لك من ولد غيرهم فقال بلى لي غلام امغرو هو راع في الغنم قال أرسل اليه

الذين تقدم انهما كانا في زمن داود وسليمان عليهما السلام وفي شاعورس من كبار الحكماء ويزعم  
 انه سمع حفيف الفلك ووصل الي مقام الملك وقال ما سمعت شيئا الا لمن حرثت الافلاك ولا رأيت شيئا  
 ابهى من صورتها ومنهم (بقراط) الحكيم الطبيب المشهور ونجم في سنة مائة وست وتسعين  
 لبخت نصر فيكون ابقرات قبل الهجرة بالف ومائة وبضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال  
 الشهر ستاني في الملل والنحل انه كان حكيما فاضلا زاهدا واشتغل بالرياضة واعرض عن ملاذ الدنيا



فلما ان جاء داود جاء غلام أمقر فدهنه بدهن القدس وقال لا ييه أكتم هذا فان طالوت لو يطلع عليه  
قتله فسار جالوت في قومه الى بني اسرائيل فعسكر وسار طالوت ببني اسرائيل وعسكر وتميؤوا  
للقتال فارسل جالوت الى طالوت لم يقتل قومي وقومك ابرزلي أو ابرزلي من شئت فان قتلتك  
كان الملك لي وان قتلتي كان الملك لك فارسل طالوت في عسكره صانحامن يبرز لجالوت ثم ذكر  
قصة طالوت وجالوت وقتل داود اياه وما كان من طالوت الى داود \* قال ابو جعفر وفي هذا الخبر  
بيان ان داود قد كان الله حول الملك له قبل قتله جالوت وقبل ان يكون من طالوت اليه ما كان  
من محاولته قتله واما سائر من روينا عنه قولاً في ذلك فانهم قالوا انما ملك داود بعد ما قتل  
طالوت وولده \* وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما ذكر لي بعض أهل  
العلم عن وهب بن منبه قال لما قتل داود جالوت وانهم جنده قال الناس قتل داود جالوت وخلع  
طالوت وأقبل الناس على داود مكانه حتى لم يسمع لطالوت بذكر \* قال ولما اجتمعت بنو  
اسرائيل على داود أنزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد والانه له وأمر الجبال والطيوان  
يسبحن معه اذا سبح ولم يعط الله فيما يذكرون أحدا من خلقه مثل صوته كان اذا قرأ الزبور  
فيما يذكرون ترنوله الوحوش حتى يؤخذ باعناقها وانها لمصيخة تسمع لصوته وما صنعت  
الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الاعلى أصناف صوته وكان شديداً الاجتهاد دائب العبادة  
كثير البكاء وكان كما وصفه الله عز وجل لئيه محمد صلي الله عليه وسلم فقال واذكر عبدنا داود  
ذا الأيدانه أواب اناسخرننا الجبال معه الآيتين يعني بذلك ذا القوة \* وقد حدثنا بشر بن معاذ  
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذكر عبدنا داود ذا الايد انه أواب قال أعطى  
قوة في العبادة وفقها في الاسلام \* فذكر لنا ان داود عليه السلام كان يقوم الليل ويصوم  
نصف الدهر وكان يحرسه فيما ذكر في كل يوم وليه أربعة آلاف صديقي محمد بن الحسين قال  
حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله وشددنا ملكه قال كان يحرسه كل

واعتزل الى الجبل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فنارت عليه الامامة  
والجأوا ملكهم الي قتله فحبسه ثم سقاه سمات ومنهم ( افلاطون ) الالهى وكان تلميذا لسقراط  
المدكور ولما اغتيل سقراط بالسم قام افلاطون مقامه وجلس على كرسيه ومنهم ( ارسطوطاليس )  
وكان تلميذا لافلاطون وكان ارسطو المدكور في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة  
واربع وثلاثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة وكذلك يكون سقراط قبل افلاطون بمدة  
يسيرة ايضا فبالقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو الف سنة ويكون بين افلاطون والهجرة اقل



يوم وليلة أربعة آلاف \* وذكر انه تمنى يزما من الايام على ربه منزلة آياه ابراهيم واسحاق ويعقوب  
وسأله ان يمتحنه بنحو الذي كان امتحنهم ويعطيه من الفضل نحو الذي كان أعطاهم \* فحدثني محمد  
ابن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط قال قال السدي كان داود قد قسم الدهر  
ثلاثة أيام يوما يقضى فيه بين الناس ويوما يخلو فيه لعبادة ربه ويوما يخلو فيه لنسائه وكان له تسع  
وتسعون امرأة وكان فيما يقرأ من الكتب انه كان يجد فيه فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب  
فلما وجد ذلك فيما يقرأ من الكتب قال يارب أرى الخير كله قد ذهب به آباءى الذين كانوا  
قبلى فأعطاني مثل ما أعطيتهم وأفعل بي مثل ما فعلت بهم قال فأوحى الله اليه ان آباءك ابتلوا ببلايا لم  
تبتل بها ابتلى ابراهيم بذبح ابنه وابتلى اسحاق بذهاب بصره وابتلى يعقوب بحزبه على ابنه  
يوسف وانك لم تبتل من ذلك بشيء قال يارب ابتلى بمثل ما ابتليتهم به واعطاني مثل ما أعطيتهم  
قال فأوحى اليه انك مبتلى فاحترس قال فكث بعد ذلك ماشاء الله ان يمكث اذ جاءه الشيطان  
قد تمسك في صورة حمامة من ذهب حتى وقع عند رجليه وهو قائم يصلى قال فسد يده ليأخذه  
فتتحى فبعه فباعد حتى وقع في كوة فذهب ليأخذه فطار من الكوة فنظر أين يقع فبيعت في أثره  
قال فابصر امرأة تغسل على سطحها فرأى امرأة من أجل النساء خلقا خانت منها التفاساة  
فابصرته فألقت شعرها فاستترت به قال فزاده ذلك فيهما رغبة قال فسأل عنها فاخبر ان لها زوجا  
وان زوجها غائب بمسلة كذا وكذا قال فبعث الى صاحب المسلة يأمره أن يبعث امرها  
الى عدو كذا وكذا قال فبعثه ففتح له قال وكتب اليه بذلك فكاتب اليه أيضا ان ابعثه  
الى عدو كذا وكذا اشد منهم بأسا قال فبعثه ففتح له أيضا قال فكاتب الى داود بذلك  
قال فكاتب اليه أن ابعثه الى عدو كذا وكذا قال فبعثه قال فقتل المرة الثالثة قال وتزوج  
داود امراته فلما دخلت عليه لم تلبث عنده الا يسيرا حتى بعث الله ملكين في صورة انسيين  
فطلبان يدخلان عليه فوجداه في يوم عبادته فنهما الحرس ان يدخلا عليه فتسورا عليه المحراب  
قال فما شعر وهو يصلى اذا هو بهما بين يديه جالسين قال ففرغ منهما فملا لا تحف اتما نحن

من الف سنة ومنهم (طيماسوس) وهو من مشايخ افلاطون واما ارسطوطاليس فهو المتقدم المشهور والحكيم  
المطلق قال الشهرستاني ولما صار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة اسلمه ابوه الى افلاطون فكث عنده نيفا  
وعشرين سنة ثم صار حكيمًا مبرزًا يشتهل عليه ومن جملة تلامذة ارسطو الملك الاسكندر الذي ملك غالب المعمور  
من الغرب الى الشرق واقام الاسكندر يتعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها احسن المبالغ وقال من الفلسفة ما لم  
يتل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق اباه فيلبس مرض الموت اخذ ابنه الاسكندر من ارسطو وعهد  
اليه بالملك ومنهم (برقلس) وكان بعد ارسطو وصنف كتابا اورد فيه شها في قدم العالم ومنهم



خصمان بغي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط بقول لا تحف واهدنا الى سواء  
 الصراط الى عدل القضاء قال قصصا على قصصكما قال فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة  
 ولي نعجة واحدة فهو يريد ان يأخذ نعجتي فيكمل بها نعاجه مائة قال فقال للآخر ما تقول  
 فقال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي هذا نعجة واحدة فانا اريد ان آخذها منه فأكمل بها  
 نعاجي مائة قال وهو كاره قال وهو كاره قال اذا لاندعك وذاك قال ما أنت على ذلك بقادر قال فان  
 ذهبت تروم ذلك او تريد ذلك ضربنا منك هذا وهذا وفسر اسباط طرف الاتف والحيمة فقال  
 ياد اود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا حيث لك تسع وتسعون امرأة وام يكن لاوريا الا  
 امرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امرأته قال فنظر فلم ير شيئا قال فعرف  
 ما قد وقع فيه وما ابتلى به قال فخر ساجدا بيكي قال فكسك بيكي ساجدا أربعين يوما لا يرفع رأسه  
 الا الحاجة لا بد منها ثم يقع ساجدا بيكي ثم يدعو حتى نبت العشب من دموع عينيه قال فاوحى  
 الله عز وجل اليه بعد أربعين يوما ياد اود ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال يارب كيف اعلم انك  
 قد غفرت لي وانت حكم عدل لا تحيف في القضاء اذا جاء أوريا يوم القيامة آخذنا رأسه يمينه  
 أو شماله يشخب اود اجهد ما في قبل عرشك يقول يارب سل هذا فيم قتلى قال فاوحى الله اليه  
 اذا كان ذلك دعوت اوريا فاستوهبك منه فيهبك لي فأثيبه بذلك الجنة قال رب الآن علمت انك  
 قد غفرت لي قال فما استطاع ان يملأ غينية من السماء حياء من ربه حتى قبض **ص** حشني على بن  
 سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني عطاء الخراساني  
 قال نقش داود خطيبته في كفه لكيلا ينساها فكان اذا رآها خفقت يده واضطربت ووقد قيل  
 ان سبب المحنة بما امتحن به ان نفسه حدثته انه يطبق قطع يوم من الايام بغير مقارفة سوء فكان  
 اليوم الذي عرض له فيه ما عرض اليوم الذي ظن انه يقطعه بغير اقرار سوء

(الاسكندر الافروديسي) وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء ومما نقلناه من تاريخ ابن  
 القطي وزير حلب في اخبار الحكماء قال فنههم (طيموخارس) وهو حكيم رياضي يوناني  
 عالم ببيئة الفلك رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطليموس في المجسطي وكان وقته متقدما لوقت  
 بطليموس باربعمائة وعشرين سنة ومنهم (فرفوريوس) وكان من اهل مدينة صور على البحر  
 الرومي بالشام وكان بعد زمن جالينوس الذي سنده ذكره وكان فرفوريوس المذكور عالما بكلام ارسطو  
 وقد فسر كتبه لما شك اليه الناس غموضها وعجزهم عن فهم كلامه ومنهم (فلوطيس) وكان



## ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الحسن ان داود جزأ الذهب أربعة  
أجزاء بوماللسائه وبومالعبادته وبومالاقضاء بني اسرائيل وبومالبنى اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه  
وبيكهم ويبيكونه فلما كان يوم بنى اسرائيل قال ذكر واقالوا هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب  
فيه ذنباً فاضمر داود في نفسه انه سيعطى ذلك فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وأمر ان لا يدخل عليه  
أحد وأكب على التوراة فينأه ويرثها اذا حامت من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين  
يديه فأهوى اليها ليأخذها قال فطارت فوقعت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها قال فما زال  
يتبعها حتى أشرف على امرأة تغتسل فأعجبه خلةها وحسنها فلما رأت ظله في الارض جلت نفسها  
بشعرها فزاده ذلك أيضاً عجبا بها وكان قد بعث زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان يسير الى  
مكان كذا وكذا مكان اذا سار اليه لم يرجع قال ففعل فأصيب فخطبها فزوجها قال وقال قتادة  
بلغنا انها ام سليمان قال فينما هو في المحراب اذا تسور الملكان عليه وكان الخصمان اذا أتوه يأتونه  
من باب المحراب ففزع منهم حين تسوروا المحراب فقالوا لا تخف خصمان بنى بعضنا على بعض  
حقى بالغ ولا تشطط اي ولا تمل واهدنا الى سواء الصراط اي اعدله وخيره ان هذا أخى له  
تسع وتسعون نعمة وكان لداود تسع وتسعون امرأة ولي نعمة واحدة قال وانما كان للرجل امرأة  
واحدة فقال أ كفلنيها وعزني في الخطاب اي ظلمني وقهرني قال لقد ظلمك بسؤال نعمتك  
الى لئاحه الى وطن داود فعلم انما أضمر له أي عفى بذلك فمخر راكما وأتاب **حدثني** يعقوب بن  
ابراهيم قال حدثنا ابن ادريس قال سمعت ليثا يذكر عن مجاهد قال لما أصاب داود الخطيئة خزلته  
ساجداً أربعين يوماً حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطي رأسه ثم نادى يا رب قرح الجبين وجدت  
العين وداود لم يرجع اليه في خطيئته شيء فنودي اجائع فتطمع ام مريض فشفى ام مظلوم فينتصر لك

فاضلا حكيما يونانيا وشرح كتب ارسطو ونقلت تصانيفه من الرومي الى السرياني قال ولا اعلم  
ان شيئا منها خرج الى العربي ومنهم (فولس الاجانيطي) ويعرف بالقوابلي نسبة الى القوابل  
جمع قابلة وكان خبيرا بطب النساء كثير المعاناة له وكان القوابل يا تينه ويسألنه عن الامور التي تحدث  
بالنساء عقيب الولادة فينعم السؤال لهن ويحيين بما يفعلنه وكان زمنه بعد زمن جالينوس وكان مقامه  
بالاسكندرية ومنهم (لسلون) التعصب وكان حكيما يونانيا يقري فلسفة افلاظن وينتصر لها



قال فتعجب نحية هاج كل شيء كان نبت فعند ذلك غفر له وكانت خطيئته مكتوبة بكفه يقرؤها  
 وكان يؤتي بالاناء ليشرب فلا يشرب الا ثلثه او نصفه وكان يذكر خطيئته فيتعجب النحية تكاد  
 مفاصله تزول بعضها عن بعضها ثم ما يتم شربه حتى يملأ الاثاء من دموعه وكان يقال ان دمعة  
 داود تعدل دمعة الخلائق ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق قال وهو يجيء يوم القيامة  
 خطيئته مكتوبة بكفه فيقول رب ذنبي ذنبي قدمي قال فيقدم فلا يأمن فيقول رب اخبرني قال  
 فيؤخر فلا يأمن **صديقي** يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن  
 ابي صخر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان داود النبي عليه السلام حين نظر الى امرأة فاهم قطع علي بنى اسرائيل بعثا فواصي  
 صاحب البعث فقال اذا حضر العدو فاقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر  
 به من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان  
 على داود يقصان عليه قصته ففطن داود فسجد فكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من  
 دموعه على رأسه واكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده فلم أخص من الرقاشي الا  
 هؤلاء الكلمات رب زل داود زلة بعد مما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف داود وتغفر  
 ذنبي جعلت ذنبي حديثا في الخلوف من بعده فبجاءه جبرائيل من بعد اربعين ليلة فقال يا داود  
 ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود قد علمت ان الله قادر على ان يغفر لي الهم  
 الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيامة فقال يا رب  
 دمي الذي عند داود فقال جبرائيل ما سألت ربك عن ذلك ولئن شئت لافعلن قال نعم قال  
 فخرج جبرائيل وسجد داود فكث ماشاء الله ثم نزل فقال قد سألت الله يا داود عن الذي  
 أرسلتني فيه فقال قل له يا داود ان الله يجمعكما يوم القيامة فيقول هب لي دمك الذي عند داود  
 فيقول هولك يا رب فيقول فان لك في الجنة ماشئ وما اشتيت عوضا \* ويزعم أهل الكتاب ان  
 داود لم يزل قائما بالملك بعد طالوت الى ان كان من أمره وامر امرأة اورياما كان قلما واقع ما واقع

فسمي لذلك بالمتعصب ومنهم (مقسراطيس) وكان فيلسوفا يونانيا شرح كتب ارسطو وخرجت  
 الى العربي ومنهم (منظر الاسكندري) وكان اماما في علم الفلك واجتمع هو (وافظمين)  
 بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصدا الكواكب وحقاها وكان زمنهما قبل زمن بطليموس  
 صاحب المجسطى بنحو خمسمائة واحد و سبعين سنة ومنهم (مورطس) ويقال مورسطس  
 حكيم يوناني له رياضة وحيل وصنف كتابا في الآلة المسماة بالارغن وهي آلة تسمع على ستين ميلا  
 ومنهم (مغنس) الحمصي من اهل حمص وكان من تلامذة ابقراط وله ذكر في زمانه وله



من الخطيئة اشتغل بالتوبة منها فيما زعموا واستخف به بنو اسرائيل ووثب عليه ابن له يقال له ايشا فدعا الى نفسه فاجتمع اليه اهل الزينج من بني اسرائيل قالوا فلما تاب الله على داود ثابت اليه ثابته من الناس فخارب ابنه حتى هزمه ووجه في طلبه قائدا من قواده وتقدم اليه ان يتوحي حنفة ويتلطف لاسره فطلبه القائد وهو منهزم فاضطره الى شجرة فركض فيها وكان ذاجمة فتعلق بعض أغصان الشجرة بشعره فخبسه ولحقه القائد فقتله مخالفا لمراد داود فحزن داود عليه حزنا شديدا وتكر للقائد راصاب بني اسرائيل في زمانه طاعون جارف فخرج بهم الى موضع بيت المقدس يدعون الله ويستأونه كشف ذلك البلاء عنهم فاستجيب لهم فاتخذوا ذلك الموضع مسجدا \* وكان ذلك فيما قيل لاحدى عشرة سنة مضت من ملكه وتوفي قبل ان يستتم بناءه فاوصى الى سليمان باستتمامه وقتل القائد الذي قتل أخاه فاما دفنه سليمان نفذ لامره في القائد وقتله واستتم بناء المسجد وقيل في بناء داود ذلك المسجد ما حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال حدثني اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان داود اراد ان يعلم عدد بني اسرائيل كم هم فبعث لذلك عرفاء ونقباء وامرهم ان يرفعوا اليه ما بلغ عددهم فعتب الله عليه ذلك وقال قد علمت اني قد وعدت ابراهيم ان ابارك فيه وفي ذريته حتى اجعلهم كعدد نجوم السماء واجعلهم لا يحصى عددهم فاردت ان تعلم عدد ما قلت انه لا يحصى عددهم فاخترتوا بين ان ابتليكم بالجوع ثلاث سنين او اسلط عليكم العدو ثلاثة اشهر او الموت ثلاثة ايام فاستشار داود في ذلك بني اسرائيل فقالوا مالنا بالجوع ثلاث سنين صبرولا بالعدو ثلاثة اشهر فليس لهم بقية فان كان لا بد فالموت بيده لا بيد غيره فذكر وهب بن منبه انه مات منهم في ساعة من نهار ألوف كثيرة لا يدري ما عددهم فلما رأى ذلك داود شق عليه ما بلغه من كثرة الموت فبذل الى الله ودعاه فقال يارب انا آكل الخماض وبنو اسرائيل يضرسون انا طلبت ذلك فامرت به بني اسرائيل فما كان من شيء في واعف عن بني اسرائيل فاستجاب الله له ورفع عنهم الموت فرأى داود الملائكة سالين سيوفهم يغمدونها يرتقون في سلم من ذهب من الصخرة الى السماء فقال داود هذا مكان ينبغي ان يبني فيه مسجدا

تصانيف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مترود يطوس) ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طبيبا وحكيما وهو الذي ركب المعجون المسمى مترود يطوس سمي معجونه باسمه وكان معنيا بتجربة الادوية وكان يمتحن قواها في شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فنها ما وجده موافقا للدغمة الرتيلا ومنها ما وجده موافقا للدغمة العقرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام بن القفطي (واما بطليموس وجالينوس) فان زمانهما متأخر عن زمن اليونان وكانا في زمن الروم واحدهما قريب من الآخر وكان بطليموس متقدما على جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل



فأراد داود أن يأخذ في بناءه فأوحى الله إليه أن هذا بيت مقدس وإنك قد صبغت يديك في  
 الدماء فلست بيانته ولكن إنك أمملكه بعدك أسميه سليمان أسامه من الدماء فلما ملك سليمان  
 بناء وشرفه وكان عمر داود فيما وردت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة سنة وأما  
 بعض أهل الكتب فإنه زعم أن عمره كان سبعا وسبعين سنة وإن مدة ملكه كانت أربعين سنة  
 (ذكر خبر سليمان بن داود عليه السلام)

ثم ملك سليمان بن داود بعد أبيه داود أمر بني إسرائيل وسخر الله له الجن والانس والطير  
 والريح وآتاه مع ذلك النبوة وسأل ربه أن يؤتبه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستجاب له فأعطاه  
 ذلك وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم عن  
 وهب بن منبه إذا خرج من بيته الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس والجن  
 حتى يجلس على سريره وكان فيما يزعمون أبيض جسيما وضيا كثير الشعر يلبس من الثياب  
 البيضاء وكان أبوه في أيام ملكه بعد ان بلغ سليمان مبلغ الرجال يشاوره فيما ذكر في أموره  
 وكان من شأنه وشأن أبيه داود الحكيم في الغنم التي نقشت في حرث القوم الذين قص الله  
 في كتابه خبرهم وخبرهما فقال وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نقشت فيه غنم  
القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما\* فحدثنا ابو كريب  
 وهارون بن ادريس الاصحم قال حدثنا المحاربي عن اشعث عن أبي اسحاق عن مرة عن ابن  
 مسعود في قوله وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نقشت فيه غنم القوم قال كرم قد  
 انبتت عنا قيده فافسده قال فقضي داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يأنبي  
 لله قال وما ذلك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم  
 الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم الى صاحبه ودفعت  
 الغنم الى صاحبها فذلك قوله ففهمناها سليمان وكان رجلا غزاة لا يكاد يقعد عن الغزو وكان

وقد ادرك جالينوس زمن بطليموس وكان بطليموس مصنف الجسطى المذكور في زمن انطونينوس  
 ومات انطونينوس في ارب سنة اثنتين وستين واربع مائة لغلبة الاسكندر وكان بين رصد بطليموس  
 ورصد المامون ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة  
 ورصد بطليموس ارب مائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في أيام قومودوس الملك وكان موت  
 قومودوس في سنة اربع وتسعين واربع مائة للاسكندر فيكون بين جالينوس والهجرة اكثر من  
 ارب مائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب ومن حكماء اليونان (اقليدس) صاحب كتاب



لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا اتاه حتى يذله \* وكان فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق فيما يزعمون اذا اراد الفز وأمر بعسكره فضرب له الخشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب فاحتملته حتى اذا استقلت به أمر الرخاء فمر به شهرا في روحته وشهرا في غدوته الى حيث أراد يقول الله عز وجل فسخرنا له الريح مجرى بأمرة رخاء حيث اصاب أي حيث اراد وقل الله ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر قال وذكر لي ان منزلا بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض اصحاب سليمان امامن الجن وامامن الانس نحن نزلناه وما بيننا وبيننا وجدناه غدونا من اصطخر فقلناه ونحن راثون منه ان شاء الله فباتون بالشام قال وكان فيما بلغني لتمر بعسكره الريح والرخاء تهوى به الى ما اراد وانها التمر بالزرعة فما تحركها \* وقد حدثنا القاسم بن الحسن قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال بلغنا ان سليمان كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها لانس وخمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون لالوحش وخمسة وعشرون للطير وكان له الف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلثمائة صريخة وسبعمائة سرية فامر الريح العاصف فترفعه وأمر الرخاء فتسير به فاجي الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء الا جاءت به الريح وأخبرتك \* حدثني أبو السائب قال حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود يوضع له ستمائة كرسي ثم يجيء أشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم يجيء أشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس قال ثم يدعو الطير فتظلمهم ثم يدعو الريح فتحملهم قال فتسير في الغداة الواحدة مسيرة شهر

الاستقصات المسمى باسمه قال ابو عيسى وكان اقليدس في ايام ملوك اليونان البطالسة فلم يكن بعد ارسطو بهييد قال وليس هو مخترع كتاب اقليدس بل هو جامعه ومجوده ومحققه ولذلك نسب اليه ومنهم ( ابرخس ) وكان حكيما رياضيا ورصد الكواكب وحققها ونقل بطليموس عنه في المجسطي وكان بين رصد ابرخس وبين رصد بطليموس مائتان وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب ( ذكر امة اليهود )

قد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب



( ذكر ما انتهى اليانم مغازى سليمان عليه السلام

فمن ذلك غزوته التي راسل فيها بلقيس )

وهي فيما يقول أهل الانساب يلمقصة ابنة اليشرج ويقول بعضهم ابنة ايلي شرح ويقول بعضهم ابنة ذى شرح بن ذى جدن بن ايلي شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم صارت اليه سلما بغير حرب ولا قتال وكان سبب مراسلته اياها فيما ذكرانه فقد الهدهد يوما في مسير كان يسيره واحتاج الى الماء فلم يعلم من حضره بعده وقيل له علم ذلك عند الهدهد فسأل عن الهدهد فلم يجده وقال بعضهم بل انما سأل سليمان عن الهدهد لاختلاله بانوبة فكان من حديثه وحديث مسيره ذلك وحديث بلقيس ما حدثني العباس بن الوليد الآملي قال حدثنا علي بن عاصم قال حدثنا عطاء بن السائب قال حدثني مجاهد عن ابن عباس قال كان سليمان بن داود اذا سافر أو أراد سفرا قدم على سريره ووضعت الكراسي يمينا وشمالا فيأذن للانسان ثم ياذن للجن عليه بعد الانس فيكونون خلف الانس ثم ياذن للشياطين بعد الجن فيكونون خلف الجن ثم يرسل الى الطير فتظلمهم من فوقهم ثم يرسل الى الريح فتحملهم وهو على سريره والانس على الكراسي فتسير بهم غدوها شهر ورواحها شهر رضاء حيث اصاب ليس بالعاصف ولا اللين وسطا بين ذلك فينما سليمان يسير وكان سليمان اختار من كل طير طيرا فجعله رأس تلك الطير فاذا أراد أن يسأل شيئا من تلك الطير عن شيء سأل رأسها فينما سليمان يسير اذ نزل مفازة فسأل عن بعد الماء ههنا فقال الانس لا ندري فسأل الجن فقالوا لا ندري فسأل الشياطين فقالوا لا ندري فغضب سليمان فقال لا أبرح حتى أعلم كم بعد مسافة الماء ههنا قال فقالت له الشياطين يا رسول الله لا نقضب فان يك يعلم فالهدهد يعلمه قال سليمان على بالهدهد فلم يوجد فغضب سليمان ان فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين لأعذبه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني

ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لاسرائيل المذكور اثنا عشر ابنا وهم روبيل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشجار اولاد اسرائيل المذكور وهؤلاء الاثنا عشر منهم كانت اسباط بني اسرائيل وجميع بني اسرائيل هم اولاد الاثني عشر المذكورين وامة اليهود اعم من بني اسرائيل لان كثيرا من اجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم يكونوا من بني اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الامة وغيرهم دخيل فيها فلذلك قد يقال لكل يهودي اسرائيلي وقد تقدم ذكر حکام



بِسُلْطَانٍ مِيقِينَ يَقُولُ بِعَذْرٍ مِيقِينَ غَابَ عَنِ مَسِيرِي هَذَا وَكَانَ عَقَابَهُ لِلطَّيْرِ أَنْ يَنْتَفِ رِيشَهُ  
 وَيَشْمِسُهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطِيرَ وَيَكُونُ مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ أَنْ أَرَادَ ذَلِكَ أَوْ يَذْبُجُهُ فَكَانَ ذَلِكَ  
 عَذَابَهُ قَالَ وَمَرَّ الْهَدَّادُ عَلَى قَصْرِ بَلْقَيْسٍ فَرَأَى بَسْتَانًا لَهَا خَلْفَ قَصْرِهَا فَمَلَ إِلَى الْخَضِرَةِ  
 فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَذَا هُوَ يَهْدِدُ لَهَا فِي الْبَسْتَانِ فَتَمَلَّ هَدَّادُ سُلَيْمَانَ أَنْ أَنْتَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَا تَصْنَعُ  
 هَهُنَا قَالَ لَهُ هَدَّادُ بَلْقَيْسٍ وَمَنْ سُلَيْمَانَ فَبَالَ بِمَثِ اللَّهِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ سُلَيْمَانَ رَسُولًا وَسَخَّرَ لَهُ  
 الرِّيحَ وَالْجَنِّ وَالْأَنْسَ وَالطَّيْرَ قَالَ فَقَالَ لَهُ هَدَّادُ بَلْقَيْسٍ أَيُّ شَيْءٍ تَقُولُ قَالَ أَقُولُ لَكَ مَا تَسْمَعُ  
 قَالَ إِنَّ هَذَا لَعَجَبٌ وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ كَثْرَةَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ تَمْلِكُهُمْ أَمْرَةٌ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ  
 شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ جَمَلُوا الشُّكْرَ لِلَّهِ أَنْ يَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ وَذَكَرَ  
 الْهَدَّادُ سُلَيْمَانَ فَهَضَّ عَنْهُ فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى الْعَسْكَرِ تَلَقَّهَ الطَّيْرُ وَقَالُوا تَوَعَّدَكَ رَسُولُ اللَّهِ  
 فَخَبَّرُوهُ بِمَا قَالَ قَالَ وَكَانَ عَذَابُ سُلَيْمَانَ لِلطَّيْرِ أَنْ يَنْتَفِ رِيشَهُ وَيَشْمِسُهُ فَلَا يَطِيرُ أَبَدًا فَيَصِيرُ  
 مِنْ هَوَامِ الْأَرْضِ أَوْ يَذْبُجُهُ فَلَا يَكُونُ لَهُ نَسْلٌ أَبَدًا قَالَ فَقَالَ الْهَدَّادُ أَوْ مَا اسْتَنْتَى رَسُولُ اللَّهِ  
 قَالُوا بِنِي قَالَ أَوْلِيَّائِي بِعَذْرٍ مِيقِينَ قَالَ فَلَمَّا أَنْتَى سُلَيْمَانَ قَالَ مَا غَيْبَكَ عَنْ مَسِيرِي قَالَ أَحْطَتْ  
 بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَاءِ بَنِي يَثْرِبَ حَتَّى بَلَغَ فَاظْطَرُّ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَ فَاعْتَلَّ لَهُ بِشَيْءٍ  
 وَأَخْبَرَهُ عَنْ بَلْقَيْسٍ وَقَوْمِهَا مَا أَخْبَرَهُ الْهَدَّادُ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانَ قَدْ اعْتَلَّتْ سَنَظْرُ أَصْدَقَتْ أَمْ  
 كُنْتُ مِنَ الْكَاذِبِينَ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقَهْلُ إِلَيْهِمْ قَالَ فَوَافَقَهَا وَهِيَ فِي قَصْرِهَا فَالَتْ  
 إِلَيْهَا الْكِتَابَ فَسَقَطَ فِي حَجَرِهَا أَنَّهُ كِتَابُ كَرِيمٍ وَاشْفَقَتْ مِنْهُ فَاخْذَتْهُ وَالْقَتَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهَا  
 وَأَمَرَتْ بِسَرِيرِهَا فَخَرَجَ نَخْرَجَتْ فَتَقَعَّدَتْ عَلَيْهِ وَنَادَتْ فِي قَوْمِهَا فَقَالَتْ لَهُمْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ  
 أَنِّي أَلْقَيْتُ إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ أَنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَمْلَأُونَ عَلِيَّ وَأَتُونِي

بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمَلُوكَهُمْ فِي الْفَصْلِ الْأَوَّلِ وَأَمَّا اسْمُ الْيَهُودِ فَقَدْ قَالَ الشَّهْرُ سَتَانِي فِي الْمَلِّ وَالنَّحْلِ هَادِ  
 الرَّجُلَ أَيَّ رَجَعٍ وَتَابَ وَأَنَا لَزِمْتُهُمْ هَذَا الْاسْمَ لِقَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا هَدَانَا إِلَيْكَ أَيَّ رَجَعْنَا  
 وَتَضَرَعْنَا قَالَ الْبَيْرُونِيُّ فِي الْأَنْبَاءِ الْبَاقِيَةِ لَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ وَأَمَّا سَمِيُّ هَؤُلَاءِ بِالْيَهُودِ نَسَبًا إِلَى يَهُوذَا وَاحِدِ  
 الْأَسْبَاطِ فَإِنَّ الْمَلِكَ اسْتَقَرَّ فِي ذُرِّيَّتِهِ وَأَبْدَكَتِ الذَّلَالُ الْمَعْجَمَةَ دَالِ الْمَهْمَلَةَ كَمَا يَوْجِدُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي كَلَامِ  
 الْعَرَبِ وَكِتَابِهِمُ التَّوْرَةَ وَقَدْ اشْتَمَلَتْ عَلَى إِسْفَارٍ فَذَكَرَ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ مَبْتَدَأَ الْخَلْقِ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَحْكَامَ



مسلمين . ولم أكن لاقطع أمرا حتى تشهدون قالوا نحن أولو قوة وأولو بأسٍ شديد والامر  
 اليك فانظري ماذا تأمرين الي واني مرسله اليهم بهدية فان قبلها فهذا ملك من ملوك الدنيا  
 وأنا أهن منه وأقوى وان لم يقبلها فهذا شيء من الله فلما جاء سليمان الهدية قال لهم سليمان  
 أتمدوني بما آتاني الله خير مما آتاكم الي قوله وهم صاغرون يقول وهم غير محمودين قال  
 بعثت اليه بخرزة غير مثقوبة فقالت اتعب هذه قال فسأل سليمان الانس فلم يكن عندهم علم  
 ذلك ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم ذلك قال فسأل الشياطين فقالوا ترسل الي الارضة فجاءت  
 الارضة فاخذت شجرة في فيها فدخلت فيها فتقبتها بعد حين فلما رجع اليها رسلها خرجت  
 فرعة في أول النهار من قومها وتبعها نومه قال ابن عباس وكان معها الف قيل قال ابن عباس  
 أهل اليمن يسمون القائد قايلا مع كل قيل عشرة آلاف قال العباس قال على عشرة آلاف ألف  
 قال العباس قال على فاخبرنا حصين بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن شداد بن الهاد قال  
 فاقبلت بلبقيس الي سليمان ومعها ثلثمائة قيل واثني عشر قايلا مع كل قيل عشرة آلاف قال  
 عطاء عن مجاهد عن ابن عباس فكان سليمان رجلا مهيبالا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل  
 عنه فخرج يومئذ فجلس على سريره فرأي رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس يارسول الله  
 قال وقد نزلت منا بهذا المكان قال مجاهد فوصف لنا ذلك ابن عباس فخرته ما بين الكوفة  
 والحيرة قدر فرسخ قال فاقبل على جنوده فقال ايكم يأتيني بعرشها قيل ان يأتيني مسلمين  
 قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي أنت فيه الي الحسين الذي  
 تقوم الي غدائك قال قال سليمان من يأتيني به قبل ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب  
 أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فنظر اليه سليمان فلما قطع كلامه رد سليمان بصره

والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وازل على موسى عليه السلام الاتواح  
 ايضا وهي شبه مختصر ما في التوراة انتهى كلام الشهرستاني من كتاب خير البشر بخير البشر قال  
 فيه وليس في التوراة ذكر القيامة ولا الدار الآخرة ولا فيها ذكر بعث ولا جنة ولا نار وكل جزاء  
 فيها إنما هو معجل في الدنيا فيجزون على الطاعة بالنصر على الاعداء وطول العمر وسعة الرزق  
 ونحو ذلك ويجزون على الكفر والمعصية بالموت ومنع القطر والحميات والجرب وان ينزل عليهم بدل



على العرش فرأى سريره قد خرج ونسج من تحت كرسيه فلما رآه مستقرا عنده قال  
 هذا من فضل ربي ليبلوني أشكرُ إذ أتاني به قبل أن يرتد إلى طرفي أم أ كفر إذ جيل  
 من تحت يدي أقدر على الحجى به مني قال فوضعوا لها عرشها قال فلما جات قدمت إلى  
 سليمان قيل لها أمكنا عرشك فنظرت إليه فقالت كأنه هو ثم قالت لقد تركته في حصوني  
 وتركت الجنود محيطة به فكيف جيء بهذا يا سليمان أني أريد أن أسألك عن شيء فاخبرني قال  
 سلى قالت أخبرني عن ماء رواء لا من السماء ولا من أرض قال وكان إذا جاء سليمان شيء لا يعلمه  
 بدأ فسأل الانس عنه فان كان عند الانس فيه علم والا سال الجن فان لم يكن عند الجن علم  
 به سال الشياطين قال فقالت له الشياطين ما أهون هذا يا رسول الله من الخيل فلتجر ثم تملأ  
 الآنية من عرقها فقال لها سليمان عرق الخيل قالت صدقت قالت أخبرني عن لون الرب قال  
 قال ابن عباس فوثب سليمان عن سريره فخر ساجدا قال العباس قال علي فاخبرني عمرو بن  
 عبيد عن الحسن قال صعق فغشى عليه فخر عن سريره ثم رجع إلى حديثه قال فقامت عنه  
 وتفرقت عنه جنوده وجاءه الرسول فقال يا سليمان يقول لك ربك ما شانك قال سألتني عن أمر  
 يكابرنى أو يكابدني أن أعيدته قال فان الله يأمرك أن تعود إلى سريرك فتمتعده عليه وترسل  
 إليها وإلى من حضرها من جنودها وترسل إلى جميع جنودك الذين حضروا فدخلوا عليك  
 فتسألها وتسألهم عما سألتك عنه قال ففعل فلما دخلوا عليه جميعا قال لها عم سألتني قالت  
 سألتك عن ماء رواء لا من السماء ولا من أرض قال قلت لك عرق الخيل قالت صدقت قال  
 وعن أي شيء سألتني قالت ما سألتك عن شيء غير هذا قال قل لها سليمان فلا شيء خررت  
 عن سريري قالت قد كان ذلك شيء لا أدري ما هو قال العباس قال علي نسيتك قال فسأل جنودها  
 فقالوا مثل ما قالت قال فسأل جنوده من الانس والجن والعاير وكل شيء كان حضره من  
 جنوده فقالوا ما سألتك يا رسول الله الا عن ماء رواء قال وقد كان قال له الرسول يقول الله

المطر الفبار والظلمة ونحو ذلك وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا وظيفة صلوات معلومة بل الامر  
 بالبطالة والتصف واللهو ومما تضمنته التوراة ان يهوذا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأة ابنة  
 واعطاها عماتته وخاتمه رهنا على جدي هو اجرة الزنا وهو لا يمر فيها فامسكت رهنه عندها وارسل  
 اليها بالجدي فلم تأخذه وظهر حملها واخر يهوذا بذلك فأمر بها ان تحرق فانفذت اليه نار من فمرف  
 يهوذا انه هو الذي زنى بها فتركها وقال هي أصدق ومما تضمنته ايضا ان روبييل بن يعقوب وطى  
 سرية أبيه وعرف بذلك أبوه ومما تضمنته ايضا ان اولاد يعقوب من أمته كانوا يزنون مع نساء



لك عد الى مكانك فاني قد كفيتكم قال وقال سليمان للشياطين ابنوا لي صرحا تدخل على  
فيه بلقيس قال فرجع الشياطين بعضهم الى بعض فقالوا سليمان رسول الله قد سخر الله له  
ما سخر وبلقيس ملكة سبا ينكحها فتدله غلاما فلا تنفك من العبودية ابدا قال وكانت  
امراة شعراء السابقين فقالت الشياطين ابنوا له بناينا ليرى ذلك منها فلا يتزوجها فنابوا له صرحا  
من قوارير اخضر وجعلوا له طوايق من قوارير كانه الماء وجعلوا في باطن الطوايق كل  
شيء يكون من الدواب في البحر من السمك وغيره ثم اطبقوه ثم قالوا سليمان ادخل الصرح  
قال فالتى لسليمان كرسي في أقصى الصرح فلما دخله ورأى ما رأى أتى الكرسي فقعده  
عليه ثم قال ادخلوا على بلقيس فقبل لها ادخل الصرح فلما ذهبت تدخله رات صورة السمك وما  
يكون في الماء من الدواب فحسبته لجة حسبته ماء وكشفت عن ساقها لتدخل وكان شعر ساقها  
متويا على ساقها فلما رآها سليمان ناداها وصرف بصره عنها انه صرح بمرد من قوارير فالتت  
نوبها فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين قال فدعا سليمان الانس فقال  
ما أبيع هذا ما يذهب هذا قالوا يا رسول الله الموسى قال الموسى تقطع ساق المرأة قال ثم دعا الجن  
فسألهم فقالوا لا ندري ثم دعا الشياطين فقال ما يذهب هذا قالوا مثل ذلك الموسى فقال ان الموسى  
تقطع ساق المرأة قال فتلكوا عليه ثم جعلوا له النورة قال ابن عباس فانه لا اول يوم رؤيت فيه التورة  
فاستكحها سليمان صدقنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب  
ابن منبه قال لما رجعت الرسل الى بلقيس بما قال سليمان قالت قد والله عرفت ما هذا بملك وما لنا  
به من طاقة وما نضع بمكائره شيئا وبعثت اليه اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك  
وما تدعو اليه من دينك ثم امرت بسرير ملكها الذي كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفصص  
بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ فجعل في سبمة ابيات بعضها في بعض ثم اقبلت على الابواب  
فكانت اما تحدها النساء معها ستمائة امرأة تحدها ثم قالت لمن خلفت على سلطانها احتفظ بما

أبهم وجاء يوسف وعرف أباه بخبر اخوته التبيع ومما تضمنته ان راحيل اخت لنا وكان الاختان  
الذكورتان قد جمع بينهما يعقوب في عقد نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان قال فاشترت راحيل  
من اختها وضرتها ليا مبيت ابن ليا وهو روبيل عند راحيل ليظاها بنوبتها من يعقوب ليبيت عند  
ليا وقد تضمنت من نحو ذلك كثيرا اضربنا عنه رجعا الى كلام الشهر ستاني قال واليهود تدعى  
ان الشريعة لانكون الا واحدة وهي ابتدأت بموسى وتمت به واما ما كان قل موسى فأنما كان حدودا  
عقلية واحكاما مصلحية ولم يجزوا النسخ أصلا فلم يجزوا بعهده شريعة اخري قالوا والنسخ في الاوامر



قبلك وسرير ملكي فلا يخاص اليه احد ولا يرثه حتى آتيتك ثم شخصت الى سليمان في اثني عشر  
الف قيل معهما من ملوك اليمن تحت يدي كل قيل منهم الوف كثيرة فجعل سليمان يبعث الجن فيأتونه  
بمسيرها ومنتهاها كل يوم وليلة حتى اذا دنت جمع من عنده من الجن والانس ممن تحت يديه  
فقال يا أيها الملائكة أتيتني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال وأسلمت فحسن اسلامها قال فزعم  
ان سليمان قال لها حين أسلمت وفرغ من أمرها اختاري رجلا من قومك أزوجه قالت ومثلي  
يا نبي الله ينكح الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان لي قال نعم انه لا يكون في  
الاسلام الا ذلك ولا ينبغي لك أن تحرمي ما أحل الله لك فقالت زوجني ان كان لا بد ذابح  
ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط زوجها ذابح على اليمن ودعا زوومة أمير جن  
اليمن فقال اعمل لذي تبع ما استعملك لقومه قال فصنع لذي تبع الصنائع باليمن ثم لم يزل بها ملكا  
يعمل له فيها ما أراد حتى مات سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم فلما حال الحول وتبدت الجن  
موت سليمان أقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ باعلى صوته  
يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم قال فعمدت الشياطين الي حجرين عظيمين  
فكتبوا فيهما كتابا بالمسند نحن بيننا سبعين سبعة وسبعين خريفا دائيين وبيننا صرواح ومراح  
ويبنون برحاضة أيدين وهند وهنيدة وسبعة أمجلة بقاعة وتلتوم بريدة ولولا صارخ بتهامة  
لتركنا باليون امارة قال وسلحين وصرواح ومراح وبينون وهند وهنيدة وتلتوم حصون  
كانت باليمن عملتها الشياطين لذي تبع ثم رفعوا أيديهم ثم انطلقوا واتقضى ملك ذي تبع وملك  
بلقيس مع ملك سليمان بن داود عليه السلام

(ذكر غزوته أبا زوجته جرادة وخبر الشيطان الذي أخذ خاتمه)

**حدثنا ابن حميد قال** حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن بعض العلماء قال قال وهب بن  
منبه سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال صيدون بها ملك عظيم السلطان  
لم يكن للناس اليه سبيل ماكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع منه شيء  
بداء ولا يجوز البداء على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة ( فالرانية ) منهم كالمترلة فينا  
( والقرؤن ) كالخبرة والمشبهة فينا ومن فرق اليهود ( الألمانية ) نسبوا الي رجل منهم يقال له طانان  
ابن داود وكان رأس جالوت ورأس الجالوت هو اسم للعالم تلي اليهود بعد خراب بيت المقدس  
الخراب الثاني فانه لما ذهب الملك منهم بغزوا بخت نصر صار الخا ثم عليهم في القدس يسمى هرذوس  
او هيرودس وكان واليا من جهة الفرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة اغسطس  
ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم طيطوس وابادهم وخرب بيت المقدس الخراب الثاني



في بر ولا بحر انما يركب اليه اذ اركب على الريح فخرج الى تلك المدينة تحملها الريح على ظهر  
الماء حتى نزل بها المجنوده من الحزن والانس فقتل ملكها واستفاء ما فيها وأصاب فيما أصاب  
ابنة لذلك الملك لم ير مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلمت  
على جفاء منها وقلة ثقة واحبها حبا لم يحبه شيئا من نساءه ووقعت نفسه عليها فكانت على  
منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقأ دمعا فقال لها لما رأي ما بها وهو يشق عليه ما يرى  
ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ قالت ان أبي اذكره واذ كر ملكه  
وما كان فيه وما أصابه فيحزني ذلك قال فقد أبدلك الله ملكا هو أعظم من ملكه  
وسلطانا هو أعظم من سلطانه وهداك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك  
ولكني اذا ذكرته أصابني ما ترى من الحزن فلو انك أمرت الشياطين فصوروا صورة أبي  
في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض  
ما أجدي نفسي فأمر سليمان الشياطين فقال مثلوا لها صورة أبيها في دارها حتى لا تنكر  
منه شيئا فتلوه لها حتى نظرت الى أبيها في نفسه الا انه لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه  
لها فازرته وقصته وعمته وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس مثل ما كان يكون فيه من هيئته ثم  
كانت اذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولائها حتى تسجد له ويسجدن له كما كانت  
تصنع به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك لا يعلم سليمان بشي من ذلك أربعين صباحا وبلغ  
ذلك أصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن أبواب سليمان أي ساعة أراد دخول شيء  
من بيوته دخل حاضرا كان سليمان او غائبا فأناه فقال يا بني الله كبر سني ودق عظمي ونفد  
عمرى وقد حان مني الذهاب وقد أحبيت أن أقوم مقاما قبل الموت اذ كر فيه من مضي من  
أنبياء الله وأثنى عليهم بعلمي فيهم وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم  
فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضي من أنبياء الله فأثنى على  
كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان وذكره فقال ما كان أحلمك

علي ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم تعد لهم بعد ذلك رئاسة يعتد بها وصار منهم بالعراق  
وتلك النواحي جماعة وكانوا يرجعون الى كبير منهم فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون اليه رأس  
الجالوت فمن مذهب العائنية المذكورين انهم يصدقون المسيح في مواعظه واشاراته ويقولون انه لم  
يخالف التوراة البتة بل قررهما ودعا الناس اليها وهو من انبياء بني اسرائيل المتعبدن بالتوراة الا  
انهم لا يقولون بنبوته ومنهم من يدعى ان عيسى لم يدع انه نبي مرسل ولا انه صاحب شريعة ناسخة  
لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله لخلصين وان الانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا



في صغرك وأورعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأحكم أمرك في صغرك وأبعدك من كل ما يكره  
 في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه حتى ملاء غضبا فلما دخل سليمان داره أرسل اليه  
 فقال يا أصف ذكرت من مضى من أنبياء الله فأنيت عليهم خيرا في كل زمانهم وعلى كل حال من  
 أمرهم فلما ذكرتني جمعت ثنني على بخير في صغري وسكت عما سوى ذلك من أمرى في كبرى فالذي  
 أحدثت في آخر أمرى قال ان غير الله ليعبد في دارك منذ أربعين صباحا في هوى امرأة فقال في  
 داري قال في دارك قال انا لله وانا اليه راجعون لقد صرفت انك ما قلت الا عن شىء بلغك ثم رجع  
 سليمان الي داره فكسر ذلك الصم وعاقب تلك المرأة ولائها ثم امر بثياب الطهارة فأتى بها وهي ثياب  
 لا يغزها الا الابكار ولا يفسجها الا الابكار ولا يفسلها الا الابكار ولا تمسها امرأة قدرأت الدم فلبسها  
 ثم خرج الي قلاة من الارض وحده فأمر برماد ففرش له ثم أقبل تائبا الى الله حتى جلس على  
 ذلك الرماد فتممك فيه بتيابه تذلل الله وتضرعا اليه يبكي ويدعو ويستغفر بما كان في داره ويقول  
 فيما يقول فيما ذكر لي والله أعلم رب ماذا بيلائك عند آل داود أن يعبدوا غيرك وأن يقرؤا في  
 دورهم وأهاليهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك بومه حتى أمسى يبكي الي الله ويتضرع اليه ويستغفره  
 ثم رجع الي داره وكانت أم ولد له يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبها أو اراد اصابة  
 امرأة من نسائه وضع خاتمها عندها حتى يتطهر وكان لا يمسه الا وهو طاهر وكان ملكه  
 في خاتمها فوضعه يوما من تلك الايام عندها كما كان يضعه ثم دخل مذهبها واتاها الشيطان  
 صاحب البحر وكان اسمه صخر في صورة سليمان لا تنكر منه شيئا فقال خاتمي يا امينة فناولته  
 اياه فبجعله في يده ثم خرج حتي جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والانس  
 وخرج سليمان فأتى الامينة وقد غيرت حاله وهيئته عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمي  
 فقالت ومن انت قال انا سليمان بن داود فقالت كذبت لسبت بسليمان بن داود وقد جاء سليمان  
 فاخذ خاتمها وهو ذلك جالس على سريره في ملكه فمرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج  
 فجعل يقف على الدار من دور بني اسرائيل فيقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه الترات

من الله تعالى بل هو جميع احواله جمعه اربعة من اصحابه واليهود ظلموه اولا حيث كذبوه ولم يعرفوا  
 بعد دعواه وقتلوه آخر ولم يعلموا محله ومغزاه وقد ورد في التوراة ذكر المشيجا في مواضع كثيرة  
 وهو المسيح ( واما السمرة ) فمنهم فرقة يقال لها الدستانية وتسمى الدستانية ايضا الفانية ومنهم فرقة  
 يقال لها ( كوشانية ) والدستانية يقولون انما الثواب والعقاب في الدنيا واما الكوشانية فيقرون  
 بالآخرة وثوابها وعقابها لليهود اعياد وصيام فثنا ( الفسح ) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان  
 اليهود وهو عيد كبير وهو اول ايام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الخمير لانهم اسروا في



ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اى شيء يقول يزعم انه سليمان بن داود فلما رأى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان ينقل الخيطان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا أمسى باع احدي سمكته بأرغفة وشوي الاخرى فاكلها فمكث بذلك أربعين صباحا عدة ما عبد ذلك الوثن في داره فانكر آصف وعظماء بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين صباحا فقال آصف يامعشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم ابن داود ما رأيتم قالوا نعم قال أمهلوني حتى أدخل على نسائه فاسألهن هل أنكرن منه في خاصة أمره ما أنكرنا في عامة أمر الناس وعلايته فدخل على نسائه فقال ويحكى هل أنكرتن من أمر ابن داود ما أنكرنا فقلن اشد ما يدع امرأة منا في دمه اولا يغتسل من جنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون ان هذا هو البلاء المبين ثم خرج الى بني اسرائيل فقال ما في الخاصة أعظم مما في العامة فلما مضى أربعون صباحا طار الشيطان عن مجاسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلغته سمكة وبصر بعض الصيادين فاخذها وقد عمل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي أعطاه سمكته فاعطى السمكة التي اخذت الخاتم ثم خرج سليمان بسمكته فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويه فاستقبله خاتمه في جوفها فاخذه فجعله في يده ووقع ساجدا لله وعكف عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف ان الذي دخل عليه لما كان احدث في داره فرجع الى ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال اتوني به فطلبته له الشياطين حتى أخذوه فأثني به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى ثم أوثقها بالحديد والرصاص ثم أمر به فقذف في البحر ~~صدمنا~~ محمد بن الحسين قال حدثنا أحمد بن المفضل قال حدثنا أسباط عن السدي في قوله ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا قال الشيطان حين جلس على كرسيه أربعين يوما قال كان لسليمان مائة امرأة وكانت امرأة منهن يقال لها جرادة وهي آثر نسائه عنده وآمنهن عنده وكان اذا اجنبا أوأتي حاجة نزع خاتمه ولا يأتمن عليه أحدا

التوزاة ان ياكلوا في هذه الايام فطيرا وآخر هذه الايام الحادي والعشرون من الشهر المذكور والفسح يدور من ثاني عشر اذار الى خامس عشر نيسان وسبب ذلك ان بني اسرائيل لما تخلصوا من فرعون وحصلوا في التيه اتفق ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقمر تام الضوء والزمان زمان ربيع فاصروا بحفظ هذا اليوم وفي آخر هذه الايام غرق فرعون في بحر السويس وهو بحر القلزم لهم ( عيد النصر ) وهو بعد الفطير بخمسين يوما ويكون في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بني اسرائيل الى طور سيناء مع موسى عليه السلام فسمعوا كلام الله تعالى من الوعد



من الناس غيرها فجاءته يوما من الايام فقالت ان اخي بينه وبين فلان خصومة وأنا أحب ان تقضى له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلي فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته فقال هاتي الخاتم فاعطته فجاء حتى جلس على مجلس سليمان وخرج سليمان بعد فساءها ان تعطيه خاتمه فقالت ألم تأخذه قبل قال لا وخرج من مكانه تائها قال ومك الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما قال فانكر الناس أحكامه فاجتمع قراء بني اسرائيل وعلماءؤهم فاجازوا حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله وانكرنا أحكامه قال فبكى النساء عند ذلك قال فاقبلوا يمشون حتى أتوه فاحسدقوا به ثم نشروا فقروا التوراة قال فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة الخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت من حيتان البحر قال واقبل سليمان في حاله التي كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادي البحر وهو جائع وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيدهم وقال اني انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه قال فجعل يغسل دمه وهو على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه وقالوا بشما صنعت حيث ضربته قال انه زعم انه سليمان قال فاعطوه سمكتين مما قد ضرب عندهم فلم يشغله ما كان به من الضرب حتى قام على شط البحر فشق بطونهما فجعل يغسلهما فوجد خاتمه في بطن احدهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه بهاءه وملكه وجاءت الطير حتى حامت غليه فعرف القوم انه سليمان فقام القوم يعتذرون مما صنعوا فقال ما احدكم على عذرکم ولا الومکم على ما كان منكم كان هذا الامر لا بد منه قال فجاء حتى اتى ملكه فارسل الى الشيطان فجاء به وسخرت له الريح والشياطين يومئذ ولم تكن سخرت له قبل ذلك وهو قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب وبعث الى الشيطان فأتى به فامر به فجعل في صندوق من حديد ثم اطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه ثم أمر به فالتى في البحر فهو فيه حتى تقوم الساعة وكان اسمه

والوعيد فاتخذوه عيدا ومن اعيادهم ( عيد الخسكة ) ومعناه التنظيف وهو ثمانية ايام اولها الخامس والعشرون من كسلو يسرجون في الليلة الاولى سراجا وفي الثانية اثنين وكذلك حتى يسرجوا في الثامنة ثمانية سرج وذلك بذكر اصغر ثمانية اخوة قتل بعض ملوك اليونان فانه كان قد تغلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفتزع البنات قبل الاهداء الى ازواجهن وكان له سرداب قد اخرج منه جبلين عليهما جلجلان فان احتاج الى امرأة حرك الايمن فتدخل عليه فاذا فرغ منها حرك الايسر فيخلى سبيلها وكان في بني اسرائيل رجل له ثمانية بنين وبنات واحدة فتزوجها اسرائيل



خبيق (قال ابو جعفر) ثم لبث سليمان في ملكه بعد ان رده الله اليه تعمل له الجن ما يشاء  
 من محاريب وثمانيل وجفان كالجواب وقدور راسيات وغير ذلك من أعماله ويعذب من الشياطين  
 ماشاء ويطلق من أحب منهم اطلاقه حتى اذا دنا اجله واراد الله قبضه اليه كان من أمره فيما  
 بلغني ما حدثني به احمد بن منصور قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة قال حدثنا  
 ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك  
 فتقول كذا وكذا فيقول لاي شيء انت فان كانت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فينا  
 هو يصلي ذات يوم اذ رأى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت الخروب قال لاي شيء  
 أنت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موثي حتى يعلم الانس ان الجن  
 لا يعلمون الغيب فتحتمها غصا فتوكأ عليها حولاً ميتاً والجن تغدل فاكلتها الارضة فسقطت فبينت  
 الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قال وكان ابن عباس يقرأها  
 حولاً في العذاب المهين قال فشكرت الجن الارضة فكانت تأتيها بالماء حار من موسى بن هارون  
 قال حدثنا عمرو عن اسباط عن السدي في حديث ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس  
 وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان  
 سليمان يتجرد في بيت المقدس السنة والسنين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثر يدخل  
 طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها فكان بدء ذلك انه لم يكن يوم يصبح فيه الا نبتت  
 في بيت المقدس شجرة فيأتيها فيسئلها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي  
 شيء نبت فتقول نبت لكذا وكذا \* فيامر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت  
 نبتت دواء قالت نبت دواء لكذا وكذا فيجعلها لذلك حتى نبتت شجرة يقال لها الخروبة  
 فسألها ما اسمك قالت انا الخروبة قال لاي شيء نبت قالت نبت لخراب هذا المسجد  
 قال سليمان ما كان ليخربه وانا حتى انت التي على وجهك هلاكه وخراب بيت المقدس فنزعها

وطلبها فقال له ابوها ان اهديتها اليك افترعها هذا المامون ووبخ بنيه بذلك فأنفوا من ذلك ووثب  
 الصغير منهم فلبس ثياب النساء وخبأ خنجرًا تحت قماشه واتى باب الملك على انه اخته فلما حرك الجرس  
 ادخل عليه فحين خلا به قتله واخذ رأسه وحرك الجبل الايسر وخرج فخلى سبيله فلما ظهر قتل الملك  
 فرح بذلك بنو اسرائيل واتخذوه عمداً في ثمانية ايام تذكاراً للاخوة الثمانية ومن اعيادهم (المطال)  
 وهي سبعة ايام اولها خامس عشر تشرين الاول يستظلون فيها بالخلاف والقصب وغير ذلك وهو فريضة



وغرسها في حائط له ثم دخل الحراب فقام يصلي متكئا على عصاه فمات ولا تعلم به الشياطين وهم في ذلك يعملون له يخافون أن يخرج فيعاقبهم وكانت الشياطين تجتمع حول الحراب وكان الحراب له كوي بين يديه وخلفه فكان الشيطان الذي يريدان يخلع يقول الست جليدا ان دخلت نخرجت من ذلك الجانب فيدخل حتى يخرج من الجانب الاخر فدخل شيطان من أولئك فر ولم يكن شيطان ينظر الي سليمان في الحراب الا احترق فر ولم يسمع صوت سليمان ثم رجع فلم يسمع ثم رجع فوقف في البيت فلم يحترق ونظر الي سليمان قد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس أن سليمان قد مات ففتحوا عنه فاخرجوه ووجدوا منسأه وهي العصا بلسان الحبشة قد أكلتها الارضة ولم يعلموا منذ مات فوضعوا الارضة على العصا فكلت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك التحوه فوجدوه قد مات منذ سنة وهي في قراءة ابن مسعود فمكتوا يدينون له من بعد موته حولا كاملا فيقن الناس عند ذلك ان الجن كانوا يكذبونهم ولو انهم علموا الغيب لعلموا موت سليمان ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له وذلك قول الله عز وجل مادهم على موته الا دابة الارض الى قوله في العذاب المهين يقول بين امرهم للناس انهم كانوا يكذبونهم ثم ان الشياطين قالوا للارضة لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب وانكنا سننقل الماء والطين قال فهم ينقلون اليها ذلك حيث كانت قال ألم تر الى الطين الذي يكون في جوف الحشب فهو ما يأتيها به الشياطين شكرا لها وكان جميع عمر سليمان بن داود فيما ذكر نيفا وخمسين سنة وفي سنة اربع من ملكه ابتداء ببناء بيت المقدس فيما ذكره قال أبو جعفر ( ورجع الآن الى )

( الحبر عن ملك اقليم بابل والمشرق من ملوك الفرس بعد كيقباز )

وملك بعد كيقباز بن زاغ بن بوجياه

( كيقاوس )

ابن كيبه بن كيقباز الملك فذكر انه قال يوم ملك ان الله تعالى انما خولنا الارض وما فيها لنسعي

علي المقيم دون المسافر وامروا بذلك تذكارا لاطلال الله تعالى اياهم بالنعيم في اتيه وآخر المظال وهو حادى عشرين تشرين يسمى ( عربا ) وتفسيره شجر الخلاف وغد عربا وهو اليوم الثاني والعشرون من تشرين يسمى ( التبريك ) وتبطل فيه الاعمال ويصومون ان التوراة فيه استتم نزولها ولذلك يتبركون فيه بالتوراة وليس في صياماتهم فرض غير صوم الكبور وهو عاشر يوم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من



فيها بطاعته وانه قتل جماعة من عظماء البلاد التي حوله ووحى بلاده ورعيته ممن حو اليهم من  
الاعداء ان يتناولوا منها شيئا وانه كان يسكن بلخ وانه ولد له ابن لم ير مثله في عصره في جماله وجماله  
وتمام خلقه فسماه سياوخش وضمه الى رستم الشديد بن دستان بن برامان بن حورنك بن  
كرشاسب بن ائزط بن سهم بن نريمان وكان اصهبند سجستان وما يليه من قبله يريه ويكفله  
وأوصاه به فاخذ منه رستم فمضى به معه الى موضع عمله سجستان فرباه رستم ولم يزل في حجره  
يجمع له وهو طفل الحواضن والمرضعات ويتخيرهن له حتي اذا ترعرع جمع له المعلمين فتخير  
له منهم من اختاره ليعلمه حتى اذا قدر على الركوب علمه الفروسية حتي اذا تكامل فيه  
فنون الآداب وفاق في الفروسية قدم به على والده رجلا كاملا فامتحنه والده كيقاوس  
فوجده نافذا في كل ما أراد بارعا فسر به وكان كيقاوس تزوج فيما ذكر ابنة فراسيات ملك  
الترك وقيل بل انها بنت ملك اليمين وكان يقال لها سوزابة وكانت ساحرة فهو يت سياوخش  
ودعته الى نفسها وانه امتنع عليها وذكرت لها ولسياوخش قصة يطول بذكرها الكتاب  
غير ان آخر أمرها صار في ذلك فيما ذكر لي أن سوزابة لم تزل لما رأت من امتناع  
سياوخش عليها فيما أرادت منه من الفاحشة بأبيه كيقاوس حتي أفسدته عليه وتغير لابنه  
سياوخش فسأل سياوخش رستم أن يسأل أباه كيقاوس توجيهه لحرب فراسيات لسبب منه  
بعض ما كان ضمن له عند انكاحه ابنته اياه وصلاح جري بينه وبينه مريدا بذلك سياوخش  
البعث عن والده كيقاوس والتنجي عما تكيده به عنده زوجته سوزابة ففعل ذلك رستم  
واستأذن له أباه فيما سأله وضم اليه جندا كثيرا فمشخص الى بلاد الترك للقاء فراسيات فلما  
صار اليه سياوخش جري بينهما صلح وكتب ذلك سياوخش الى أبيه يعلمه ما جرى بينه  
وبين فراسيات من الصلح فكتب اليه والده يأمره بمناهضة فراسيات ومناجزته الحرب ان  
هو لم يدعن له بالوفاء بما كان فارقه عليه فرائح سياوخش ان في فعله ما كتب به اليه أبوه  
من محاربة فراسيات بعد الذي جري بينه وبينه من الصلح والهدنة من غير نقض فراسيات

اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم النوافل والسنن  
( ذكر امة النصارى وهم امة المسيح عليه السلام )

من كتاب الملل والنحل للشهر ستاني قال وللنصارى في تجسد الكلمة مذاهب فمنهم من قال اشرفت  
على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة  
ومنهم من قال تدرع اللاهوت باناسوت ومنهم من قال ما زجت الكلمة جسم المسيح مما رجح اللبن  
الماء واتفقت النصارى على ان المسيح قتلته اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بعد ان قتل وصلب



شيئا من أسباب ذلك عليه عار ومنقصة وماثما فامتنع من انفاذ امر أبيه في ذلك ورأى في نفسه  
 أنه يؤتي في كل ذلك من زوجة أبيه التي دعتة الى نفسها فامتنع عليها ومال الى الهرب من أبيه  
 فراسل فراسيات في أخذ الامان لنفسه منه واللاحاق به وترك والده فاجابه فراسيات الى ذلك  
 وكان السفير بينهما في ذلك فيما قيل رجلا من الترك من عظمائهم يقال له فيران بن ويسغان  
 فلما فعل ذلك سياوخش انصرف عنه من كان معه من جنده الى ابيه كيقاوس فلما صار  
 سياوخش الى فراسيات بوأه وأكرمه وزوجه ابنة له يقال لها وسفا فريد وهي أم  
 كيخسرونة ثم لم يزل له مكرما حتى ظهر له من أدب سيياوخش وعقله وكجالة  
 وفروسيته ونجدته ما أشفق على ملكه منه فافسده ذلك عنده وزاده فسادا عليه سعي  
 ابنيه له وأخ يقال له كيدر بن فشنجان عليه بافساد امر سياوخش عنده حسدا منهم له  
 وحذرا على ملكهم منه حتى مكثهم من قتله فذكر في سبب وصولهم الى قتله امر يطول  
 بشرحه الخطب الا أنهم قتلوه ومثلوا به وأمراته ابنة فراسيات حامل منه بابنه كيخسرونة  
 فطلبوا الحيلة لاسقاطها مافي بطنها فلم يسقط وان فيران الذي سعي في عقد الصلح بين  
 فراسيات وسياوخش لما صح عنده ما فعل فراسيات من قتله سياوخش أنكر ذلك من فعله  
 وخوفه عاقبة الغدر وحذره الطلب بالنار من والده كيقاوس ومن رستم وسأله دفع ابنته  
 وسفا فريد اليه لتكون عنده الى ان تضع مافي بطنها ثم يقتله ففعل ذلك فراسيات فلما وضعت  
 رق فيران لها وللمولود فترك قتله وستر أمره حتى بلغ المولود فوجه فيما ذكر كيقاوس الى  
 بلاد الترك بي بن جوذرز وأمره بالبحث عن المولود الذي ولدته زوجة ابنه سياوخش  
 والتأني لاخراجها اليه اذا وقف على خبره مع أمه وان بيا شخص لذلك فلم يزل يفحص  
 عن أمر ذلك المولود متسكرا حينما من الزمان فلا يعرف له خبرا ولا يدله عليه احد  
 ثم وقف بعد ذلك على خبره فاحتال فيه وفي امه حتى اخرجهما من أرض الترك الي  
 كيقاوس وقد كان كيقاوس فيما ذكر حين اتصل به قتل ابنه اشخص جماعة من رؤساء

ومات عاش فرأى شخصه شمعون الصفا وكلمه واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء قال  
 وافترقت النصراني اثنتين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملكانية والنسطورية واليعقوبية  
 (اما الملكانية) فهم اصحاب ملكا الذي ظهر ببلاد الروم واستولى عليها فصار غالب الروم  
 ملكانية وهم يصرحون بالتثليث وعنهم اخبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة  
 وصرحت الملكانية ان المسيح ناسوت كلبي وهو قديم ازلي من قديم ازلي وقد ولدت مريم لها ازليا



قواده منهم رستم ابن دستاز الشديد وطوس بن نوزدان وكانا ذوى بأس ونجدة فأتخنا الترك قتلا واسرا وحرابا فراسيات حربا شديدا وان رستم قتل بيده شهر وشهرة ابني فراسيات وان طوسا قتل بيده كيدر اخا فراسيات وذكر ان الشياطين كانت مسخرة لسيفاقوس فزعم بعض أهل العلم بأخبار المتقدمين ان الشياطين الذين كانوا سخروا له انما كانوا يطيعونه عن أمر سليمان بن داود اياهم بطاعته وان كيقاوس امر الشياطين فبنوا له مدينة سماها كيكندر ويقال قيقدور وكان طولها فيما زعموا ثمانمائة فرسخ وامرهم فضربوا عليها سورا من صفر وسورا من شبه وسورا من نحاس وسورا من نحاس وسورا من فضة وسورا من ذهب وكانت الشياطين تنقلها ما بين السماء والارض وما فيها من الدواب والحزائن والاموال والناس وذكروا ان كيقاوس كان لا يحدث وهو يأكل ويشرب ثم ان الله تعالى بعث الى المدينة التي بناها كذلك من يجربها فأمر كيقاوس شياطينه بمنع من قصد انخربها فلم يقدروا على ذلك فلما رأى كيقاوس الشياطين لا تطيق الدفع عنها عطف عليها فقتل رؤساءها وكان كيقاوس مظفرا لا يناويه احد من الملوك الا ظفر عليه وقهره ولم يزل ذلك امره حتى حدثته نفسه لما كان اتي من العز والملك وانه لا يتناول شيئا الا وصل اليه بالصعود الى السماء \* فحدثت عن هشام بن محمد انه شخص من خراسان حتى نزل بابل وقال ما بقي شيء من الارض الا وقد ملكته ولا بد من ان اعرف امر السماء والسكواكب وما فوقها وان الله اعطاه قوة ارتفع بها ومن معه في الهواء حتى انتهوا الى السحاب ثم ان الله سلبهم تلك القوة فسقطوا فهلكوا وافلت بنفسه وأحدث يومئذ وفسد عليه ملكه وتمزقت الارض وكثرت الملوك في النواحي فصار يغزوههم ويغزونه فيظفر مرة وينكب أخرى \* قال فغزي بلاد اليمن والملك بها يومئذ ذو الازعار بن ابرهة ذي المنار بن الرائس فلما ورد بلاد اليمن خرج عليه ذو الازعار بن ابرهة وكان قد أصابه الفالج فلم يكن يغزوا قبل ذلك بنفسه قال فلما اظله كيقاوس ووطىء بلاده في جموعه خرج بنفسه في جموع حمير

والقتل والصلب وقما على الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والبنوة على الله تعالى وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا في الانجيل انك انت الابن الوحيد ولما رووا عن المسيح انه قال حين كان يصلب اذهب الى ابي وايبكم وحرموا اريوس لما قال القديم هو الله تعالى والمسيح مخلوق واجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفة بالقسطنطينية بمحضر من قسطنطين ملكهم وكانوا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا وانفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وذلك (قولهم) تؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد ايشوع المسيح ابن الله الواحد بكر



وولد قحطان قظافر بكقاوس فاسره واستباح عسكره وحبسه في بئر واطبق عليه طبقا  
 قال وخرج من سجستان رجل يقال له رستم كان جبارا قويا فيمن اطاعه من الناس قال فرعمت  
 الفرس انه وغل بلاد اليمن واستخرج قابوس من محبسه وهو كيقاوس قال وزعم اهل  
 اليمن انه لما بلغ ذالاذعار اقبال رستم خرج اليه في جنوده وعدده وخذق كل واحد منهما  
 على عسكره وانهما اشفقا على جنديهما من البوار وتخوفا ان تزاخفا ان لا تكون لهما بقية  
 باصطلاحا على دفع كيقاوس الى رستم ووضع الحرب فانصرف رستم بكيقاوس الى بابل وكتب  
 كيقاوس لرستم عتقا بن عبودة الملك واقطعه سجستان وزابلستان واعطاه قلنسوة  
 منسوجة بالذهب وتوجه وامره ان يجلس على سرير من فضة قوائمه من ذهب فلم تزل تلك  
 البلاد بيد رستم حتى هلك كيقاوس وبعده دهرا طويلا قال وكان ملكه مائة وخمسين سنة  
 \* وزعم علماء الفرس ان اول من سود لباسه على وجه الحداد شادوس بن جوذرز على  
 سياوخش وانه فعل ذلك يوم ورد على كيقاوس نبي ابنه سياوخش وقتل فراسيات اياه  
 وغدره به وانه دخل على كيقاوس وقيد لبس السواد واعلمه انه فعل ذلك لان يوم  
 اظلام وسواد وقد حقق ما ذكر ابن السكلي من اسر صاحب اليمن قابوس الحسين بن هاني  
 في شعر له فقال

وقاظ قابوس في سلاسلنا \* سنين سبعا وفت لحاسبها

ثم ملك من بعد كيقارس ابن ابنه

كيخسرو

ابن سياوخش بن كيقاوس بن كيبسه بن كيقباز وكان كيقاوس حين صار به وبأمه وسفافر يد  
 ابنة فراسيات \* وربما قيل وسففره بي بن جوذرز اليه من بلاد الترك ملكه فلما قام بالملك  
 بعد جده كيقاوس وعمد التاج على رأسه خطب رعيته خطبة بليغة أعلمهم فيها انه على الطالب  
 بدم أبيه سياوخش قبل فراسيات التركي ثم كتب الى جوذرز الاصبهني كان باصبهان ونواحي

الخلائق كلها وليس يصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتفقت العوالم وكل شئ  
 الذي من اجلا واجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب  
 ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى  
 للقضاء بين الاموات والاحياء ونؤمن بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه وبمعمودية  
 واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وبقيام ابداننا وبالحياة الدائمة ابد الابدين  
 هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا شرائع النصراني واسم الشريعة عندهم الهيم نوت



خراسان يأمره بالمصير اليه فلما صار اليه أعلمه ما عزم عليه من الطلب بثأره من قتل والده وأمره بعرض جنده وانتخاب ثلاثين ألف رجل منهم وضمهم الى طوس بن نوذر ان ليتوجه بهم الى بلاد الترك ففعل ذلك جوذرز وضمهم الى طوس وكان فيمن أشخص معه برزافره ابن كيقاس عم كيخسرو وبي بن جوذرز وجماعة كثيرة من اخوته وتقدم كيخسرو الى طوس أن يكون قصده لفراسيات وطراختته وأن يمر بناحية من بلاد الترك كان فيها أخ له يقال له فروذ بن سياوخش من امرأة يقال لها برزافريد كان سياوخش تزوجها في بعض مدائن الترك أيام صار الى فراسيات ثم شخص عنها وهي حبل فولدت فروذ فاقام بموضعها الى أن شب ففلسط طوس في أمر فروذ فيما قيل وذلك انه لما صار بجذاء المدينة التي كان فيها فروذ هاج بينه وبينه حرب ببعض الاسباب فهلك فروذ فيها فلما اتصل خبره بكيخسرو كتب الي برزافره عمه كتابا غليظا يعلمه فيه ماورد عليه من خبر طوس بن نوذران ومحاربتة فروذ أخاه وأمره بتوجيه طوس اليه مقيدا مغلولا وتقدم اليه في القيام بأمر العسكر والنفوذ به لوجهه فلما وصل الكتاب الي برزافره جمع رؤساء الاجناد والمقاتلة فقرأ عليهم وأمر بغل طوس وتقييده ووجهه مع ثقات من رسله الي كيخسرو وتولي أمر العسكر وعبر النهر المعروف بكاسر ودو انتهى الخبر الي فراسيات فوجه الي برزافره جماعة من اخوته وطراختته لمحاربتة فالتقوا بموضع من بلاد الترك يقال له واشن وفيهم فيران بن ويسغان واخوته طراسف بن جوذرز صهر فراسيات وهماسف بن فشنجان وقاتلوا قتالا شديدا وظهر من برزافره في ذلك اليوم فشل لما رأي من شدة الامر وكثرة القتلى حتى انحاز بالعلم الي رؤس الجيالك واضطرب على والد جوذرز أمرهم فقتل منهم في تلك الملحمة في وقعة واحدة سبعون رجلا وقتل من الفريقين بشر كثير وانصرف برزافره ومن كان معه الي كيخسرو وهم من الغم والهمسبية ما تمنوا معه الموت فكان خوفهم من سطوة كيخسرو أشد فلما دخلوا على كيخسرو وأقبل على برزافره بلائمة شديدة وقال أتيتم في وجهكم

(واما النسطورية) فهم اصحاب نسطورس وهم عند النصارى كالمعتزلة عندنا وخالفت النسطورية الملكانية في اتحاد الكلمة فلم يقولوا بالامتزاج بل ان الكلمة اشرفت على جسد المسيح كاشراق الشمس في كوة او على بلور وقالت النسطورية ايضا ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته خلافا للملكانية (واما اليمقوية) وهم اصحاب يعقوب البردغاي وكان راهبا بالقسطنطينية فقالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح قال ابن حزم واليمقوية يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب ومات وان العالم بقي ثلاثة ايام بلا مدبر وعنهم



لترككم وصيقي ومخالفة وصية الملوك تورد مورد السوء وتورث التدامة وبلغ ما أصيبوا  
 به من كبحسرو حتى رؤيت السكابة في وجهه ولم يلبذ طماما ولا نوما فلما مضت لمواقفهم  
 أيام ارسل الي جوذرز فلما دخل عليه أظهر التوجع له فشكاه جودرز برزافره وأعلمه  
 انه كان السبب للهزيمة باللم وخذلانه ولده فقال له كبحسرو ان حقمك بخدمتك لا باننا لازم  
 لنا وهذه جنودنا وخزائننا مبدولة لك في مطالبة ترك وامره بالتهبؤ والاستعداد والتوجه  
 الي فراسيات والعمل في قتله وتخريب بلاده فلما سمع جودرز مقالة كبحسرو هض  
 مبادرا فقبل يده وقال ايها الملك المظفر نحن رعيك وعبيدك فان كانت آفة أونايلة فلتكن  
 بالعبيد دون ملوكها وأولادي المقتولون فداؤك ونحن من وراء الانتقام من فراسيات والاشتفاء  
 من مملكة الترك فلا يغمن الملك ما كان ولا يدعن طوه فان الحرب دول وأعلمه انه على  
 النفوذ لامره وخرج من عنده مسرورا فلما كان من الغد أمر كبحسرو ان يدخل عليه  
 رؤساء أجناده والوجوه من أهل مملكته فلما دخلوا عليه أعلمهم ما عزم عليه من محاربة  
 الأتراك وكتب الي عماله في الآفاق يعلمهم ذلك ويأمر بمواقفهم في صحراء تعرف بشاه  
 أسطون من كورة باخ في وقت وقته لهم فتوافت رؤساء الأجناد في ذلك الموضع وشخص  
 اليه كبحسرو باصبيذته وأصحابهم وفيهم برزافره عمه وأهل بيته وجودرز وبقية ولده فلما  
 تكاملت الماحمة واجتمعت المرازبة تولى كبحسرو بنفسه عرض الجند حتى عرف مبلغهم  
 وفهم أحوالهم ثم دعا بجودرز بن جشوادغان وميلاذ بن جرجين واغص بن بهندان واغص  
 ابن وصيفة كانت لسياوخش يقال لها شوماغان فأعلمهم انه قد أراد ادخال العساكر على  
 الترك من أربعة أوجه حتى يحيطوا بهم برأ وبجراً وانه قد قود على تلك العساكر وجعل  
 أعظمها الي جودرز وصير مدخله من ناحية خراسان وجعل فيمن ضم اليه برزافره عمه  
 وبني جودرز وجاعة من الاصبهذين كثيرة ودفع اليه يومئذ العلم الأكبر الذي كانوا  
 يسمونه درفش كايان وزعموا ان ذلك العلم لم يكن دفمه أحد من الملوك الي أحد من

اخبر القرآن العزيز بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ومن كتاب ابن  
 سعيد المغربي قال (البطارقة) للنصارى بمنزلة الائمة اصحاب المذاهب للمسلمين (والمطارنة)  
 مثل القضاة (والاساقفة) مثل الممتين (والقسيسون) بمنزلة القراء (والجاثليق)  
 بمنزلة الامام الذي يؤم في الصلاة (والشمامسة) بمنزلة المؤذنين وقومة المساجد واما صلوات  
 النصارى فانها سبع عند الفجر والضحي والظهر والمغرب والعشاء ونصف الليل يقرؤن فيها  
 بالزبور المنزل على داود تبعا لليهود في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في الركعة



القواد قبل ذلك وانما كانوا يسرونه مع اولاد الملوك اذا وجهوهم في الامور العظام وأمر ميلاد بالدخول مما يلي الصين وضم اليه جماعة كثيرة دون من ضم الى جوذرز وأمر أغص بالدخول من ناحية الخزر في مثل من ضم الى ميلاد وضم الى شومهان أخوتها وبني عمها وتمام ثلاثين ألف رجل من الجند وأمرها بالدخول من طريق بين طريق جوذرز وميلاد ويقال ان كبخسرو انما غزي شومهان لحاصتها بسياوخش وكانت نذرت ان تطالب بدمه فضى جميع هؤلاء لوجههم ودخل جوذرز بلاد الترك من ناحية خراسان وبدأ بفيران بن ويسغان فالتحمت بينهما حرب شديدة مذكورة وهي الحرب التي قتل فيها بيزن بن بنى خسان ابن ويسغان مبارزة وقتل جوذرز فيران أيضا ثم قصد جوذرز فراسيات وألح عليه العساكر الثلاثة كل عسكر من الوجه الذي دخل منه وأتبع القوم بعد ذلك كبخسرو بنفسه وجعل قصده للوجه الذي كان فيه جوذرز وصير مدخله منه فوافي عسكر جوذرز وقد انخن في الترك وقتل فيران رئيس اصبهندي فراسيات والمرشح للملك من بعده وجماعة كثيرة من اخوته مثل خمان واوستهن وجلياد وسيامق وبهرام وفرشخاد وفرخلاد ومن ولده مثل روين بن فيران وكان مقدما عند فراسيات وجماعة من أخوة فراسيات مثل رتدراي واندرومان واسفخرم واخست وأسر بروا بن فشنجان قاتل سياوخش ووجد جوذرز قد احصى القتلى والاسرى وما غنم من السكر والاموال فوجد مبلغ ما في يده من الاسرى ثلاثين ألفا ومن القتلى خمسمائة ألف ونيفا وستين ألف رجل ومن السكر والورق والاموال ما لا يحصى كثرة وأمر كل واحد من الوجوه الذين كانوا معه ان يجعل أسيره أو قتيله من الاتراك عند علمه لينظر كبخسرو الى ذلك عند موافقه فلما وافى كبخسرو العسكر وموضع الملحمة اصطف له الرجال وتلقاه جوذرز وسائر الاصبهنديين فلما دخل العسكر جعل يمر بعلم بعلم فكان اول قتيل رآه جثة فيران عند علم جوذرز فلما نظر اليها وقف ثم قال أيها الجليل الصعب الذرى المتبع الاركان ألم أنك عن هذه المحاربة وعن نصب نفسك

الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضؤون للصلاة وينكرون الوضوء على المسلمين واليهود ويقولون الاصل طهارة القلب ومما نقلناه من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك للخرق في الهيئة ان النصراني اعيادا وصيامات (فنها) صومهم الكبير وهو صوم تسعة واربعين يوما اولها يوم الاثنين وهو اقرب اثنين الى الاجتماع الكائن فيما بين اليوم الثاني من شباط الى اليوم الثامن من اذار فاي اثنين كان اقرب اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو رأس صومهم وفطرهم ابدا يكون يوم الاحد الخمسين من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت بالصوم انهم يعتقدون ان البعث والقيامة يكون في مثل يوم



لنادون فراسيات في هذه المطالبة ألم أبذل لك نفسي وأعرض عليك ملكي فلم تحسن  
الاختيار ألت الصدوق اللسان الحافظ للاخوان الكرام للاسرار ألم أعلمك مكر فراسيات  
وقلة وفائه فلم تفعل ما امرتك بل مضيت في نومك حتى احتوشتك الليوث من مقاتلتنا وابناء  
مملكتنا ماغنى عنك فراسيات وقد فارقت الدنيا وافيت آل ويسفان فويل لحلمك وفهمك  
وويل لسخائك وصدقك انا بك اليوم لموجوعون ولم يزل كبخسرو يرثي فيران حتى صار  
الى علم بي بن جوذرز فلما وقف عليه وجد بروا بن فشنجان حيا أسيرا في يدي بي فسأل  
عنه فأخبر انه بروا قاتل سيواخش المائل به عند قله اياه ففرب منه كيخسرو ثم طأ طأ  
رأسه بالسجود شكر الرب ثم قال الحمد لله الذي أمكنني منك يا بروا أنت الذي قتلت سيواخش  
ومثلت به وأنت الذي سلبته زيتته وتكلفت من بين الاتراك إبارته ففرست لنا بفعلك هذه  
الشجرة من العداوة وهيجت بيننا هذه المحاربة واشعلت في كلا الفريقين نارا موقدة  
أنت الذي جرى على يديك تبديل صورته وتوهين قوته اما تهيت أيها التركي جماله ألا  
أبقيت عليه للنور الساطع على وجهه أين نجدتك وقوتك اليوم وأين أخوك الساحر عن  
نصرتك لست أقتلك لقتلك اياه بل لكلفتك وتوليك ما كان صلاحك ألا تتولاه وسأقل  
من قتله بفيه وجرمه ثم أمر أن تقطع أعضاؤه حيا ثم يذبح ففعل ذلك به بي ولم يزل  
كيخسرو يمر بعلم واصبهيد اصبهيد فاذا صار الى الواحد منهم قال له نحو ما ذكرنا  
ثم صار الى مضاربه فلما استقر فيها دعا ببرزافره عمه فلما دخل عليه اجلسه عن يمينه  
وأظهر له السرور بقتله جلياذ بن ويسفان مبارزة ثم أجزل جائزته وملكه على كرمان ومكران  
ونواحيها ثم دعا بجوذرز فلما دخل عليه قال له أيها الاصبهيد الرشيد والسكهل الشفيق انه  
مهما كان من هذا الفتح العظيم فمن ربنا عز وجل وعن غير خيلة منا ولا قوة ثم برعيتك  
حقنا وبذلك نفسك وأولادك لنا وذلك من ذخورك عندنا وقد جيونك بالمرتبة التي يقال لها  
بزرجمر - زار وهي الوزارة وجعلنا لك أصبهان وجرجان وجياهما فأحسن رعاية

الفصح وهو اليوم الذي قام فيه المسيح من قبره بزعمهم ومن اعيادهم (الشعائين) الكبير  
وهو يوم الاحد الثاني والاربعون من الصوم وتفسير الشعائين التسبيح لان المسيح دخل يوم الشعائنة  
المذكورة الى القدس راكب اتان يتبعها جحش فاستقبله الرجال والنساء والصبيان وبايديهم ورق الزيتون  
وقرؤا بين يديه التوراة الى ان دخل بيت المقدس واختمى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء  
وغسل في يوم الاربعاء ايدي اصحابه الحواريين وارجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك يفعله القسيسون  
باصحابهم في هذا اليوم ثم افصح في يوم الخميس بالحبز والخمر وصار الى منزل واحد من اصحابه



أهلها فشكر جوذرز ذلك وخرج من عنده بهجا مسرورا ثم أمر بالوجوه من اصبهذته  
الذين كانوا مع جوذرز بمن حسن بلاؤه وتولى قتل طراخنة الاتراك ولد فشنجان وويسغان  
مثل جرجين بن ميلاذان وبنى وشادوس وخرام وجدمير بن جوذرز ويزن بن ببي وبرزه  
ابن بيفغان وفروذه بن فامدان وزنده بن شابريغان وبسطام بن كزدهمان وفرتة بن تفارغان  
فدخلوا عليه رجلا رجلا فمنهم من ملكه على البلدان الشريفة ومنهم من خصه بأعمال من  
أعمال حضرته ثم لم يلبث أن وردت عليه السكتب من ميلاذ وأغص وشومهان بأخبارهم في بلاد  
الترك وانهم قد هزموا لفراسيات عسكرا بعد عسكر فكتب اليهم ان يجردوا في محاربة القوم  
وان يوافقوه بموضع سماه لهم من بلاد الترك فزعموا ان العساكر الاربعة لما أحاطت بفراسيات  
وأناه من قتل من قتل وأسروا من أسروا وخراب من خرب ماأناه ضاقت عليه المذاهب ولم  
يبق معه من ولده الا شبيده وكان ساحرا فوجهه نحو كبخسرو بالعدة والعتاد فلما وافي  
كبخسرو أعلم ان أباه اتم واجهه للاحتيال عليه فجمع اصبهذيه وتقدم اليهم في الاحتراس  
من غيلته وقيل ان كبخسرو اشفق يومئذ من شبيده وهابه وظن ان لا طاقة له به وان  
اقتل اتصل بينهم اربعة أيام وان رجلا من خاصة كبخسرو يقال له جرد بن جرهمان  
عبي يومئذ أصحاب كبخسرو فأحسن أعتيتهم فكثرت القتل يذهم واستماتت رجال ختيارث  
وجدت وأيقن شبيده ان لا طاقة له بهم فانهزم واتبعه كبخسرو بمن معه وحقه جرد فضر به  
على هامته بالعمود ضربة خر منها ميتا ووقف كبخسرو على حقيقته فعابن منها سماجة شغنة  
وغم كبخسرو ماكان من عسكرهم وبلغ الخبر فراسيات فاقبل بجميع طراخنته فلما التقى  
وكبخسرو نشبت بينهما حرب شديدة لا يقال ان مثلها كان على وجه الارض قبلها فاختلط  
رجال ختيارث برجال الترك وامتد الامر بينهم حتى لم تقع العين يومئذ الاعلى الدماء والاسر  
من جوذرز وولده وجرجين وجرد وبسطام ونظر فراسيات وهم يحمون كبخسرو كأنهم  
أسود ضاربه فانهزم موليا على وجهه هاربا فاحصيت القتلى فيما ذكر يومئذ فبلغت عدتهم

ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجبل فسمي به يهوذا وكان احد تلامذته الى كهراء اليهود واخذ منهم  
ثلاثين درهما رشوة ودلهم عليه فالتقى الله شبه المسيح على المذكور فاخذوه وضربوه ووضعوا على  
راسه اكليلا من الشوك وناولوه كل مسكروه وعذبوه بقية تلك الليلة اعني ليلة الجمعة الى ان اصبحوا  
فصلبوه بزعمهم انه المسيح على ثلاث ساعات من يوم الجمعة على قول متى ومرقس ولوقا واما يوحنا  
فانه زعم انه صلب على مضي ست ساعات من النهار المذكور ويسمي ( جمعة الصلوب ) وصلب  
معه لسان علي جبل يقال له الجمجمة واسمه بالعبرانية كاكاه ومانوا على ما زعموا في الساعة التاسعة



مائة ألف وجد كيخسرو وأصحابه في طلب فراسيات وقد تجرد للهرب فلم يزل يهرب من  
 بلد إلى بلد حتى أتى آذر بيجان فاستتر في غدير هناك يعرف بيترخاسف ثم ظفر به فلما أتى  
 كيخسرو استوثق منه بالحديد ثم أقام للاستراحة بموضعه ثلاثة أيام ثم دعاه فسأله عن عذره  
 في أمر سيا وحش فلم يكن له عذر ولا حجة فامر بقتله فقام إليه بي بن جوذرز فدبحه كما دبح  
 سيا وحش ثم أتى كيخسرو بدمه فغمس فيه يده وقال هذا برة سيا وحش وظلمكم إياه واعتدائكم  
 عليه ثم انصرف من آذر بيجان ظافرا غائما بهجا \* وذكر أن عدة من أولاد كيبه جد كيخسرو  
 الأكبر وأولادهم كانوا مع كيخسرو في حرب الترك وان ممن كان معه كي أرش بن كيبه وكان  
 مملكا على خوزستان وما يليها من بابل وكي به ارش وكان مملكا على كرمان ونواحيها  
 وكي أوجي بن كيمش بن كيفاشين بن كيبه وكان مملكا على فارس وكي أوجي هذا هو أبي  
 هراسف الملك ويقال إن أخا لفراسيات كان يقال له كي شراسف صار إلى بلاد الترك بعد  
 قتل كيخسرو أخاه فاستولى على ملكها وكان له ابن يقال له خرزاسف فملك البلاد بعد أبيه  
 وكان جيارا عاتيا وهو ابن أخي فراسيات ملك الترك الذي كان حارب منوشهر وجوذرز  
 هو ابن جشوادغان بن يسحره بن قرحين بن حبر بن رسود بن أورب بن تاح بن راسنك  
 ابن ارس بن ونديج بن رعر بن نودر احاه بن مسواغ بن نوذر بن منوشهر فلما فرغ كيخسرو  
 من المطالبة بوتره واستقر في مملكته زهد في الملك وتنسك واعلم الوجوه من أهله وأهل  
 مملكته أنه على التخلي من الأمر فاشتد لذلك جزعهم وعظمت له وحشتهم واستغاثوا  
 إليه وطلبوا وتضرعوا وراودوه على المقام بتدبير ملكهم فلم يجدوا عنده في ذلك شيئا  
 فلما يشوا قالوا بأجمعهم فإذا قت على ما أنت عليه فسم للملك رجلا نقله إياه وكان  
 هراشف حاضرا فأشار بيده إليه وأعلمهم أنه خاصته ووصيه فأقبل الناس إلى هراسف  
 وذلك بعد قبوله الوصية وفقد كيخسرو فبعض يقول أنه غاب للنسك فلا يدري أين مات ولا  
 كيف كانت ميته وبعض يقول غير ذلك وتقلد هراسف الملك بعده على الرسم الذي

ثم استوهب يوسف النجار وهو ابن عم مريم المسيح من قائد اليهود هيرودس واسمه فيلاطوس وكان  
 ليوسف المذكور منزلة ومكانة عنده فوجهه إياه فدفنه يوسف في قبر كان أعده لنفسه وزعمت النصارى  
 أنه مكث في القبر ليلة السبت ونهار السبت وليلة الأحد ثم قام صبيحة (يوم الأحد) الذي  
 يفطرون فيه ويسمون النصارى ليلة السبت بشارة الموتى بقدوم المسيح ولهم (الأحد الجديد)  
 وهو أول أحد بعد الفطر ويجعلونه مبدأ للأعمال وتاريخا للشروط والقبالات ولهم عيد (السلافا)  
 ويكون يوم الخمسين بعد الفطر بأربعين يوما وفيه تسليق المسيح مصعدا إلى السماء من طور سيناء



رسم له وولد كيمخسرو جاماس واسهرو رومي ورهين وكان ملك كيمخسرو ستين سنة ( رجع الحديث الى الخبر عن )

( أمر بني اسرائيل بعد سليمان بن داود عليه السلام )

ثم ملك بعد سليمان بن داود على جميع بني اسرائيل ابنه رجب بن سليمان وكان ملكه فيما قيل سبع عشرة سنة ثم افتقرت ممالك بني اسرائيل فيما ذكر بعد رجب فكان أبا بن رجب ملك سبط يهوذا وبنيامين دون سائر الاسباط وذلك ان سائر الاسباط ملكوا عليهم يوربع ابن نابط عبد سليمان لسبب القربان الذي كانت زوجة سليمان قربته في داره وكانت قربت فيها جرادة الصنم فتوعدده الله بازالة بعض الملك عن ولده فكان ملك رجب الى أن توفي فيما ذكر ثلاث سنين ثم ملك أسا بن ابياسر السبطين اللذين كان أبوه يملك أمرها وهما سبط يهوذا وسبط بنيامين الى أن توفي احدي وأربعين سنة

( ذكر خبراً أسا بن أبا وزرع الهندي )

**حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال** حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد ابن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان ملكاً من ملوك بني اسرائيل يقال له أسا بن أبا كان رجلاً صالحاً وكان أعرج وكان ملك من ملوك الهند يقال له زرع وكان ملكاً جباراً فاسقا يدعو الناس الى عبادته وكان أبا يابداً أصناماً له صنمان يعبدهما من دون الله ويدعو الناس الى عبادتهما حتى أضل عامة بني اسرائيل وكان يعبد الأصنام حتى توفي ثم ملك ابنه أسا من بعده فلما ملكهم بعث فيهم منادياً ينادي الا ان الكفر قد مات وأهله وعاش الايمان وأهله وانتكست الأصنام وعبادتها وظهرت طاعة الله واعمالها فليس كافر من بني اسرائيل يطلع رأسه بعد اليوم بكفر في ولايتي ودمهري الا أني قاتله فان الطوفان لم يفرق الدنيا وأهلها ولم يخسف بالقرى ولم يطر الحجارة والنار من السماء الا بترك طاعة الله وإظهار معصيته فمن أجل ذلك يذبح لنا ان لا نقر لله معصية يعمل بها ولا نترك طاعة لله الا أظهرناها جهداً حتى نطهر الارض من

ولهم ( عيد الفنطى قسطنطين ) وهو يوم الاحد بعد السلافا بمشرة ايام واسمه مشتق من الخمسين بلسانهم وفيه تجلي المسيح اثلاث مائة وهم السليحيون ثم تفرقت سنتهم وتوجهت كل فرقة الى موضع لغتها ولهم ( الدنج ) وهو سادس كانون الثاني وهو اليوم الذي غمس فيه يحيى بن زكريا المسيح في نهر الاردن ولهم ( عيد الصليب ) وهو مشهور ولهم ( الميلاد ) ويصومون قبله اربعين يوماً اولها سادس عشر تشرين الآخر وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الاول وفي الليلة المذكورة ولدت مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى بيت لحم ( وأما الانجيل )



نجسها وتقيها من دنسها ونجاهد من خالفنا في ذلك بالحرب والنفي من بلادنا فلما سمع ذلك  
 قومه نجوا وكرهوا فاتوا أم أسا الملك فشكوا اليها فعل ابنها بهم وبآلتهم ودعاء اياهم الى مفارقة  
 دينهم والدخول في عبادة ربهم فتحمات لهم أمه ان تكلمه وتصرفه الى عبادة اصنام والده فينا  
 الملك قاعد وعنده اشراف قومه ورؤسهم وذوو طاعتهم اذا أقبلت أم الملك فقام لها الملك من  
 مجلسه وأمرها ان تجلس فيه معرفة بحقها وتوقيرا لها فأبت عليه وقالت لست ابني ان لم تجبني  
 الى ما أدعوك اليه وتضع طاعتك في يدي حتى تفعل ما أمرك به وتجيئني الى امر ان أطمعني فيه  
 رشدت وأخذت بحضك وان عصيتني فحظك بنحست ونفسك ظلمت انه بلغني يا بني انك بدأت  
 قومك بالعظيم دعوتهم الى مخالفة دينهم والكفر بآلهتهم والتحويل عما كان عليه آبؤهم وحدثت  
 فيهم سنة وأظهرت فيهم بدعه أردت بذلك فيما زعمت تعظيما لوقارك ومعرفة بمكانك وتشديدا  
 لسلطانك وفي التقصير يا بني دخلت وبالشين أخذت ودعوت جميع الناس الى حربك وانتدبت  
 لقتالهم وحدك أردت بذلك ان تعيد الاحرار لك عبيدا والضعيف لك شديدا سفهت بذلك  
 رأى العلماء وخالفت الحكماء واتبع رأى السفهاء ولعمري ما حملك على ذلك يا بني الا كثرة  
 طيشك وحدائة سنك وقلة علمك فان انت رددت على كلامي ولم تعرف حتى فلست من نسل  
 والدك ولا ينبغي الملك لمثلك يا بني باي شيء تدل على قومك لعلك أوتيت من الخروف مثل  
 ما أوتي موسى الى فرعون ان غرقه وانجى قومه من الظلمة او لعلك أوتيت من القوة ما أوتي  
 داود ان قتل الاسد لقومه ولحق الذئب فشق شدة وقته وقتل جالوت الحيار وحده اولملك أوتيت  
 من الملك والحكمة أفضل مما أوتي سليمان بن داود رأس الحكماء اذ صارت حكمته مثلاللباقين  
 بعده يا بني انه ما يأتك من حسنة فانا أحظى الناس بها وان تكن الاخرى فانا اشقاهم بشقوتك  
 فلما سمعها الملك اشتد غضبه وضاق صدره فقال لها يا أمه انه لا ينبغي ان آكل على مائدة  
 واحدة مع حبيبي وعدوي كذلك لا ينبغي ان أعبد غير ربي هلمى الى امر ان اطعني فيه رشدت  
 وان تركته غويت ان تعبدى الله وتكفرى بكل آلهة دونه فانه ليس أحد يرد هذا على الا هو

فهو كتاب يتضمن اخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم اربعة نفر من  
 اصحابه وهم ( متي ) كتبه بفلسطين بالعبرانية ( ومرقوس ) كتبه ببلاد الروم باللغة  
 الرومية ( ولوقا ) كتبه بالاسكندنديية باللغة اليونانية ( ويوحنا ) كتبه بافسس باليونانية  
 ايضا ولهم ( صوم السليحيين ) وهو ستة واربعون يوما اولها يوم الاثنين تالي الفنطى قسطنطي بعد الفطر  
 الكبير بخمسين يوما ولهم فيه خلاف ولهم ( صوم نينوي ) ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين الذي قبل



لله عدو وانا ناصره لاني عبده قالت له ما كنت لافارق اصنامي ولا دين آبائي وقومي ولا آترك  
 ذلك لقولك ولا أعبد الرب الذي تدعوني اليه فقال لها الملك حينئذ يا امه ان قولك هذا قد  
 قطع فيما بيني وبينك رحمتي وامر بها الملك عند ذلك فاخرجوها وغربوها ثم اوصى الى  
 صاحب شرطته وبابه ان يقتلها ان هي المت بمكانه فلما سمع ذلك منه الاسباط الذين كانوا حوله  
 وقعت في قلوبهم المهابة فاذعنوا له بالطاعة وانقطعت فيما بينهم وبينه كل حيلة وقالوا قد فعل هذا  
 بامه فاين تقع نحن منه اذا خالفنا في امره ولم نجبه الي دينه فاحتالوا له كل حيلة فحفظه الله وابد  
 مكرهم فلما لم يكن لهم عن ذلك صبر ولا على فراق دينهم قوام ائتمروا بان يهربوا من بلاده  
 ويسكنوا بلادا غيرها فخرجوا متوجهين الي زرج ملك الهند يطلبون ان يستحملوه على اسا  
 ومن اتبعه فلما دخلوا على زرج سجدوا له فقال لهم من اثم قالوا نحن عبيدك قال واى عبيدي  
 اثم قالوا نحن من ارضك ارض الشام وانا كنا نعز بملكك حتى ظهر فينا ملك صبي حديث السن  
 سفبه فغير ديننا وسفه رأينا وكفر آباءنا واهان عليه سخطنا فاتيناك لتعلمك ذلك فتكون أنت  
 اولى بملكنا ونحن رؤسهم وهي ارض كثير ماها ضعيف أهلها طيبة معيشتها كثيرة انصارها وفيهم  
 السكنوز وملك ثلاثين ملكا وهم الذين كان يوشع بن نون خليفة موسى سار بهم في البحر  
 هو وقومه فتحنا وأرضنا لك وبلادنا بلادك وليس اخذ فيها يناصبك هم دافعون أيديهم  
 اليك بغير قتال باموالهم وأنفسهم مسالمة قال لهم زرج لعمرى ما كنت لاجيبكم الى مادعوتوني  
 اليه ولا استجيب الي مقاتلة قوم لعلمهم أطوع لى منكم حتى أبعث اليهم من قومي أمناء فان  
 وقع الامر على ما تكلمتم به قدامى نفعمكم ذلك عندى وجعلتكم عليها ملوكا وان كان كلامكم  
 كذبا فاني منزل بكم العقوبة التي تلبيني لمن كذبني قال القوم تكلمت بالعدل وحكمت بالقسط  
 ونحن به راضون فامر عند ذلك بالارزاق فاجريت عليهم واختار من قومه أمناء ليعيئهم  
 جوايس فلو صاهم بوصيته وخوفهم وحذرهم بطشه إن هم كذبوه ووعدهم المعروف  
 ان هم صدقوه وقال لهم زرج انى مرسلكم لاما نتمكم وشحكم على دينكم وحسن رأيكم في

الصوم الكبير باثني عشرين يوما ولهم (صوم العذارى) وهو ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين  
 يتلوا الدخ وفطره يوم الخميس

( ذكر الامم التي دخلت في دين النصاري )

فنها ( امة الروم ) قال ابو عيسى وهذه الامة علي كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها انما  
 نجت من بني العيص بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان اول ظهورهم في سنة ست  
 وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام وساروا الى البلاد المعروفة ببلاد الروم وسكنوها وحينئذ



فومكم لتطالعوا لى أرضا من ارضى وتبحثوا لى عن شأنها وتعلموني علم اهلها وملكها  
وجنودها وعددها وعدد مياهها وفجاجها وطرقها ومدخلها ومخارجها وسهولتها وصعوبتها  
حق كأتى شاهد ذلك وعلمه وحاضر ذلك وخبره وخذوا معكم من الخزائن من الياقوت  
والمرجان والسكسوة ما يفرغون اليه اذا رأوه ويشترون منكم اذا نظروا اليه فامكنهم من  
خزائنه حتى اخذوا منها فجهزهم لبرهم وبحرهم ووصف لهم القوم الذين اتوهم الطرق ودلوهم  
على مقاصدها فساروا كالتيجار حتى نزلوا ساحل البحر ثم ركبوا منه حتى ارسوا على ساحل  
ايليا ثم ساروا حتى دخلوها فحلوا ائقاليهم فيها وأظهروا امتعتهم وبضاعتهم ودعوا الناس  
الى ان يشتروا منهم فلم يفرغوا البضاعتهم وكسدت تجارتهم فجهلوا يعملون بالشئ القليل الشئ  
الكثير لكيلا يخرجوهم من قريتهم حتى بعدوا اخبارهم ويحقوا شأنهم ويستخرجوا  
ما أمرهم به ملكهم من اخبارهم وكان اسما الملك قد تقدم الى نساء بنى اسرائيل أن لا يقدر  
على امرأة لازوج لها بهيئة امرأة لها زوج الا قتلها أو نفاها من بلاده الى جزائر البحار  
فان ابليس لم يدخل على أهل الدين في دينهم بمكيدة هي أشد من النساء فكانت المرأة  
التي لازوج لها لا تخرج الا منتقبة في رثة الثياب كسلا تعرف فلما بذل هؤلاء الامناء بضاعتهم  
مائتة مائة درهم بدرهم جعل نساء بنى اسرائيل يشتري خفية بالليل سرا لا يعلم بهن أحد  
من أهل دينهن حتى أنفقوا بضاعتهم واشتروا بها حاجتهم واستوعبوا خبر مدينتهم وحصونهم  
وعدد مياههم وكانوا قد شتموا رؤس بضاعتهم ومحاسنها من اللؤلؤ والمرجان والياقوت هدية  
للملك وجعل الامناء يسألون من رأوا من أهل القرية عن خبر الملك وشأنه اذ لم يشتري  
منهم شيئا وقالوا ماشان الملك لا يشتري منا شيئا ان كان غنيا فان عندنا من ظرائف البضاعات  
فنعطيه ماشاء مما لم يدخل مثله في خزائنه وان كان محتاجا فبايعتمه أن يشهدنا فنعطيه ماشاء  
بغير ثمن قال لهم من حضرهم من أهل القرية ان له من الغناء والخزائن وفنون المتاع ما لم يقدر  
على مثله انه استفرغ الخزائن التي كان موسى سار بها من مصر والحلى الذي كان بنو اسرائيل

ابتدأت الروم توجد (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ان الروم يعرفون بنى الاصفر والاصفر  
هو روم بن العيص بن اسحاق علي احد الاقوال (من الكامل) وغيره ان الروم كانت تدين  
بدين الصابئة ويمندون اصناما على اسماء الكواكب وما زالت الروم ملوكها ورعيتهما كذلك حتى نصر  
قسطنطين وحملهم على دين النصارى فتصروا عن آخرهم ومن امم النصارى (الارمن) وكانت  
بلادهم ارمينية وقاعدة مملكتها خلاط فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية فيها ثم تغلبت الارمن  
على الثغور وملكوا من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولوا على تلك البلاد التي تعرف اليوم ببلاد



أخذوا وما جمع يوشع بن نون خليفة موسى وما جمع سليمان رأس الحكماء والملوك من الغناء الكثير  
والآنية التي لا يقدر على مثلها قال الامناء فما قتاله وبأى شيء عظمته وما جنوده أرايتم لو ان  
ملكاً انحرف عليه ففنى ملكه ما كان اذا قتاله اياه وما عدته وعدد جنوده أم باي الخيل  
والفرسان غلبته أو من اجل كثرة جمعه وخزائنه وقعت في قلوب الرجال هيئته فاجابهم القوم  
وقالوا ان أسا الملك قليلة عدته ضعيفة قوته غير ان له صديقاً لودعاه واستعان به على ان يزيل  
الجيال ازالها فاذا كان معه صديقه فليس شيء من الخلق يطيقه قال لهم الامناء ومن صديق  
اساوكم عدد جنوده وكيف واجهته وقتاله وكم عدد عساكره ووراكبه وأين قراره ومسكنه  
فاجابهم القوم اما مسكنه فوق السموات العلى مستو على عرشه لا يحصى عدد جنوده وكل  
شيء من الخلق له عبد لو امر البحر اطعم على البر ولو أمر الانهار انغارت في عنصرها لا يري  
ولا يعرف قراره وهو صديق اساونا صره فجعل الامناء يكتمون كل شيء أخبروا به من  
امر اساو قضية امره فدخل بعض هؤلاء الامناء عليه فقالوا يا ايها الملك ان معنا هدية نريد  
ان نهدية لك من ظرائف بلادنا وتشتري منا فترخصه عليك قال لهم ائتوني بذلك حتى  
أنظر اليه فلما أتوه به قال لهم هل يبقى هذا لاهله وبقون له قالوا بل يضي هذا ويفنون  
أهله قال لهم أسالا حاجة لي فيه انما طلبتي ماتبقي بهجته لاهله لا تزول ولا يزولون عنه  
نفرجوا من عنده ورد عليهم هديتهم فساروا من بيت المقدس متوجهين الى زرج الهندى  
ملكهم فلما أتوه نشروا له كتاب خبرهم وأنبؤه بما انتهى اليهم من أمر ملكهم وأخبروه  
بصديق أسا فلما سمع زرج كلامهم استحلفهم بعهته وبالشمس والقمر اللذين يعبدونهما  
ولهما يصلون أن لا يكتموا من خبر مارأوا في بني اسرائيل شيئاً فصدقوه فلما فرغوا من  
خبرهم وخبر أسا ملكهم وصديقه قال لهم زرج ان بني اسرائيل لما علموا انكم جواسيس  
وانكم قد اطعتم على عوراتهم ذكروا لكم صديق أساوهم كاذبون أرادوا بذلك ترهيبكم ان  
صديق أسا لا يطيق أن يأتي بأكثر من جندي ولا باكل من عدتي ولا باقسي قلوبا ولا أجراً

سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرسى ملكة الارمن في زماننا هذا (ومنها الكرج)  
وبلادهم مجاورة لبلاد خلاط آخذة الى الخليج القسطنطيني وممتدة الى نحو الشمال ولهم جبال منيعة  
والكرج خلق كثير وقد غالب عليهم دين النصاري ولهم قلاع حصينة ويلاذ متسعة وهم في زماننا هذا  
مصالحون للتر وبيت الملك عندهم محفوظ متوارث يابسه الرجال والنساء من ذلك البيت (ومنها  
الجر كس) وهم على بحر نيطش من شرقيه وهم في شظف من العيش والغالب عليهم دين النصاري  
(ومنها الروس) ولهم بلاد في شمالي بحر نيطش وهم من ولد يانث وقد غالب عليهم دين



على القتال من قومي ان لقيني بالف لقيته باكثر من ذلك ثم عمد زرج عند ذلك فكتب  
الى كل من في طاعته ان يجهزوا من كل مخلاف جندا بعدتهم حتى استمدوا جوج ومأجوج  
والترك وفارس مع من سواهم من الامم بمن جرت عليه لزرج طاعة \* كتب من زرج الجبار  
الهندي ملك الارضين الى من بلغته كتبي اما بعد فان لي أرضا قد دنا حصادها وأينع ثمرها  
وأردت أن تبعثوا الي بعالم أغنمهم ما حصدوا منها وهم قوم قصوا عني وغلبوا على اطراف  
من أرضي وقهروا من تحت أيديهم من رقيقى وقدمتحتهم من نهض اليهم ممي فان قصرت  
بكم قوة فعمدي قوتكم فانه لا تمطل خزائني فاجتمعوا اليه من كل ناحية واهدوه بالخيول  
والفرسان والرجال والعدة فاما اجتمعوا عنده أمكنهم من السلاح والجهاز من خزائني ثم أمر  
باحصاء عددهم وتمييزهم فبلغ عددهم ألف ألف ومائة ألف سنوي أهل بلاده وأمر بمائة  
مركب فقرن له البغال كل أربعة أبغال جميعا عليها سرى روقبة وفي كل قبة منها جارية ومع كل  
مركب عشرة من الخدم وخمسة أفيال من فيلته فبلغ في كل عسكر من عساكره مائة ألف وجعل  
خاصته الذين يركبون معه مائة من رؤسهم وجعل في كل عسكر عرفاء وخطبهم وخرضهم على  
القتال فلما نظر اليهم وسار فيهم تعززو وتعظم شأنه في قلوب من حضره ثم قال زرج أين صديق  
أساهل يستطيع أن يعصمه مني أو من يطبق غلبتي فلوان أسا وصديقه ينظر ان الى والى  
جندي ما اجترأ على قتالي لان عندي بكل واحد من جنده ألفا من جنودي لي يدخلن أسا أرضي  
أسيرا ولا أقدمن بقومه سيبأني جنودي فجعل زرج يلتقص أسا ويقول فيه ما لا ينبغي فبلغ أسا  
صنيع زرج وجمعه عليه فدعا ربه فقال اللهم أنت الذي بقوتك خلقت السموات والارض  
ومن فيهن حتى صار جميع ذلك في قبضتك أنت ذوالاناة الرفيعة والغضب الشديد أسألك  
أن لا تذكرنا بخطايانا فيما ينساو بينك ولا تعمدنا ولا تجزينا على معصيتك ولكن تذكرنا برحمتك  
التي جعلتها للمخلاتق فانظر الى ضعفنا وقوة عدونا وانظر الى قلتنا وكثرة عدونا وانظر الى ما نحن  
فيه من الضيق والغم وانظر الى ما فيه عدونا من الفرج والراحة ففرق زرج وجنوده في اليوم

النصاري ( ومنها البغار ) منسوبون الى المدينة التي يسكنونها وهي في شرقي بحر نيظش وكان  
الغالب عليهم النصرانية ثم اسلم منهم جماعة ( ومنها الالمان ) وهي من اكبر امم النصاري  
يسكنون في غربي القسطنطينية الى الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذي سار الى صلاح الدين  
ابن ايوب في مائة الف مقاتل فهلك ملك الالمان المذكور وغالب عسكره في الطريق قبل ان يصلوا  
الى الشام علي ما سندر ذلك ان شاء الله تعالى مع اخبار صلاح الدين المذكور ( ومنها البرجان  
وهم ايضا امة كبيرة بل امم كثيرة طاغية قد فشا فيها التثليث وبلادهم واغلة في الشمال واخبارهم



بالقدرة التي غرقت بها فرعون وجنوده وأنجيت موسى وقومه وأسألك ان تحل على زرج  
 وقومه عذابك بغتة فاري أسا في المنام والله اعلم اني قد سمعت كلامك ووصل الي جوارك  
 واني على عرشى واني ان غرقت زرج الهندي وقومه لم يعلم بنو اسرائيل ولا من كان بحضورهم  
 كيف صنعت بهم ولكن سأظهر في زرج وقومه لك ولين اتبعك قدرة من قدرتي حتى اكفيك  
 مؤتتهم وأهب لك غنيمتهم واضع في ايديكم عساكرهم حتى يعلم اعداؤك ان صديق أسا لا يطاق  
 عليه ولا يهزم جنده ولا يخيب مطيمه فاننا أتهم له حتى يفرغ من حاجته ثم أسوقه اليك عبدا  
 وعساكره لك ولقومك خو لافسار زرج ومن معه حتى حلوا على ساحل ترشيش فلم يكن  
 الا محلة يوم حتى دفنوا أنهارها ومحلوا مروجها حتى كان الطير ينقص عليهم والوحش  
 لا يستطيع الهرب منهم فساروا حتى كانوا على مرحلتين من ايليا ففرق زرج عساكره منها الي  
 ايليا وامتلات منهم تلك الارض جبالها وسهولها وامتلات قلوب أهل الشام منهم رعبا وعاينوا  
 هلكتهم فسمع بهم أسا الملك فبعث اليهم طليعة من قومه وامرهم ان يخبروه بعددهم وهيئتهم  
 فسار القوم الذين بعثهم أسا حتى نظروا اليهم من رأس تل ثم رجعوا الي اسأ فاخبروه انه لم تر  
 عيون بني آدم ولا سمعت آذانهم مثلهم ومثل أفيالهم وخيولهم وفرسانهم وما ظننا ان في الناس  
 مثلهم كثرة وعدة قلت من احصائهم عقولنا وقلت من قتالهم جيلتنا وانقطع فيما بيننا وبينهم  
 رجاؤنا فسمع بذلك أهل القرية فشقوا ثيابهم وذرروا التراب على رؤسهم وعجوا بالعويل في  
 أزقتهم وأسواقهم وجعل بعضهم يودع بعضهم ساروا حتى أتوا الملك فقاوا نحن خارجون بأجمعنا  
 الي هؤلاء القوم فدافعون اليهم أيدينا لعلهم ان حونا فيقرونا في بلادنا قال لهم أسا الملك معاذ الله  
 ان نلقى بايدينا في أيدي الكفرة وان نخلى بيت الله وكتابه للفجرة قالوا فاحتل لنا حيلة واطلب  
 الي صديقك وربك الذي كنت تعدنا بنصره وتدعونا الي الايمان به فان هو كشف عنا هذا  
 البلاء والا وضعنا ايدينا في ايدي عدونا لعلنا نتخلص بذلك من القتل قال لهم أسا ان ربي لا يطاق  
 الا بالتضرع والتبتل والاستكانة قالوا فابرز له لعله ان يجيبك فيرحم ضعفنا فان الصديق لا يسلم

وسير ملوكهم منقطعة عنا لعبدتهم وجفاء طباعهم ( ومنها الافرنج ) وهم امم كبيرة واصل قاعدة  
 بلادهم فرنجة ويقال فرنسه وهي مجاورة لجزيرة الاندلس من شمالها ويقال لملكهم الفرنسي وهو  
 الذي قصد ديار مصر واخذ دمياط ثم اسره المسلمون واستنقذوا دمياط منه وعنوا عليه بالاطلاق  
 وكان ذلك بعهد موت الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن ابى بكر بن أيوب على ما سئذ كره  
 في سنة ثمان واربعين وستمائة للهجرة ان شاء الله تعالى وقد غلب الفرنج على معظم جزيرة الاندلس  
 ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرس واقريطش وغيرها ( ومنهم الجنوبية ) منسوبون



صديقه على مثل هذا فدخل انا المصلي ووضع تاجه من رأسه وحل ثيابه ولبس المسوح وانترش  
الرماد ثم مديده يدعو ربه بقلب حزين وتضرع كثير ودموع سجال وهو يقول اللهم رب  
السموات السبع ورب العرش العظيم اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط انت  
المستخفي من خلقك حيث شئت لا يدرك قرارك ولا يطاق كنهه عظمتك انت اليقظان الذي  
لاتنام والجديد الذي لاتبليك الليالي والايام اسألك بالمسئلة التي سألك بها ابراهيم خليلك  
فأطفأت بها عنه النار والحقته بها بالابرار وبالدماء الذي دعاك به نبيك موسى فأجيت بني  
اسرائيل من الظلمة وأعتقتهم به من العبودية وسيرتهم في البحر الى البر وغرقت فرعون ومن  
اتبعه وبالتضرع الذي تضرع لك عبدك داود فرفته ووهبت له من بعد الضعف القوة  
وانصرته على جالوت الحيار وهزمته وبالمسئلة التي سألك بها سليمان نبيك فنزحت الحكمة  
ووهبت له الرفعة وملكته على كل دابة انت محي الموتى ومفني الدنيا وتبقى وحدك خالدا  
لا تفي وجديدا لا تبلى أسألك يا الهى ان ترحمي باجابة دعوتي فاني اعرج مسكين من اضعف  
عبادك واقلهم حيلة وقد حل بنا كرب عظيم وحزن شديد لا يطيق كشفه غيرك ولا حول  
ولا قوة لنا الا بك فارحم ضعفنا بما شئت فانك ترحم من تشاء بما تشاء \* وجعل علماء بني  
اسرائيل يدعون الله خارجا وهم يقولون اللهم أجب اليوم عبدك فانه قد اعتصم بك وحدك  
ولا تخل بينه وبين عدوك واذا ذكر حبه اياك وفراقه امه وجميع الخلائق الا من اطاعك فألقي  
الله على انا النوم وهو في مصلاه ساجدا ثم اتاه من الله آت والله أعلم فقال يا انا ان الحبيب  
لا يسلم حبيبه وان الله عز وجل يقول انى قد ألقيت عليك محبتي ووجب لك نصرى فانا الذي  
اكفيك عدوك فانه لا يهون من توكل على ولا يضعف من تقوى بي كنت تذكرني في الرخاء  
واسلمك عند الشدائد وكنت تدعوني آمنا وانا اسلمك خائفا ان الله القوي يقول انا اقسم  
ان لو كابدتك السموات والارض بمن فيهن لجعلت لك من جميع ذلك مخرجا فانا الذي ابعث  
طرفا من زبانيق يقتلون اعدائى فاني معك ولن يخلص اليك ولا الي من معك احد نخرج

الى جنوه وهى مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهى غربى القسطنطينية على بحر الروم ( ومنها البنادقة )  
وهم ايضا طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهى على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو  
سبعمائة ميل في جهة الشمال والغرب وهى قريبة من جنوه فى البر وبينهما نحو ثمانية ايام واما في  
البحر فيبينهما امد بعيد اكثر من شهرين لانهم يخرجون من شعبة البحر التي على طرفها البندقية  
وقدرها سبعمائة ميل الى بحر الروم مشرقا ثم يسرون فيه مغربا الى جنوه واما ووميه فهى مدينة  
عظيمة تقع غربى جنوه والبندقية وهى مقر خليفتهم واسمه الباب وهى شمالى الاندلس بمسلة الى



اسا من مصلاه وهو يحمد الله مسفرا وجهه فأخبرهم بما قيل له فاما المؤمنون فصدقوه واما المنافقون فكذبوه وقال بعضهم لبعض ان اسا دخل اصرح وخرج اصرح ولو كان صادقا أن الله قد أجابه اذا لأصلح رجله ولسكن يغرنا ويمينا حتى تقع الحرب فينا فيهلكنا فينا الملك يخبرهم عن صنع الله بهم اذ قدم رسل من زرج فدخلوا يليا ومهم كتب من زرج الى اسافيا شتم له ولقومه وتكذيب بالله وكتب فيها ان ادع صديقك الذي اضللت به قومك فليارزني بجنوده وليظهر لي مع ما انى اعلم انه لن يطيقنى هو ولا غيره لاني انا زرج الهندى الملك فلما قرأ اسا الكتب التي قدم بها عليه همت عيناه بالبكاء ثم دخل مصلاه ونشر تلك الكتب بين يدي الله ثم قال اللهم ليس لى شيء من الاشياء أحب الي من لقائك غير انى اتخوف ان يطفأ هذا النور الذى اظهرته في ايامى هذه وقد حضرت هذه الصحائف وعلمت ما فيها ولو كنت المراد بها كان ذلك يسيرا غير ان عبدك زرجا يكايذك ويتناولك وفخر بغير فخر وتكلم بغير صدق وانت حاضر ذلك وشاهده فاوحى الله الى اسافيا اعلم انه لا تبديل لكلماتي ولا خلف لموعدى ولا تحويل لأمرى فاخرج من مصلاك ثم مرخيلك ان تجتمع ثم اخرج بهم وبمن اتبعك حتى تقفوا على نشز من الارض فخرج اسافيا فخرجهم بما قيل له فخرج اثنا عشر رجلا من رؤسائهم مع كل رجل منهم رهط من قومه فلما ان خرجوا ودعوا أهاليهم بأن لا يرجعون الى الدنيا فوقفوا لزرج على رايية من الارض فابصروا منها زرجا وقومه فلما ابصرهم زرج نفض رأسه ليستخر منهم وقال انما نهضت من بلادى وانفقت اموالى لمثل هؤلاء ودعا عند ذلك بالنفر الذين كانوا نعموا عنه اساقومه فقال كذبتمونى وزعمتم ان قومكم كثير عددهم فامرهم وبالامناء الذين كان بهم ليخبروه خبرهم فقتلوا جميعا واسافيا في ذلك كثير التضرع معتصم بربه فقال زرج مادري ما فعل هؤلاء القوم ومادري ما قدر قتلهم في كثرتنا انى لاستقلهم عن المحاربة وارى ان لا اقاتلهم فأرسل زرج الى اسافيا فقال له أين صديقك الذى كنت تعدنا به وتزعم انه يخلصك مما يحل بكم من سطواتى أفنضعون ايديكم فى يدي فامضى فيكم حكيمى أو تلتمسون قتالى فاجابه اسافيا

الشرق (ومن امم النصرارى الجلالة) وهم اشد من الفرنج وهم امة يفلب عليهم الجهل والجفاء ومن زيهم أنهم لا يفضلون شيأهم بل يتركونها عليهم الى ان تبلى ويدخل احدهم دار الآخر بدون استئذان وهم كالبهايم ولهم بلاد كثيرة في شمالى الاندلس (ومنها الباشقرد) وهم امة كثيرة ما بين بلاد الالمان وبلاد افرنجيه وملكهم وغالبهم نصرارى وفيهم ايضا مسلمون وهم شرسو الاخلاق



فقال يا شقي انك لست تعلم ما تقول ولست تدري تريد ان تغالب ربك بضعفك أم تريد ان  
تكثره بقلتك هو اعز شئ واعظمه واغلب شئ واقهره وعباده ادل واضعف عنده من ان  
ينظروا اليه معاينة وهو ممي في موقفى هذا ولن يغلب أحد كان الله معه فاجتهد يا شقي  
بجهدك حتى تعلم ماذا يجلب بك فلما اصطف قوم زرج واخذوا مراتبهم أمر زرج الرماة من  
قومه ان يرموهم بنشابهم فبعث الله ملائكة من كل سماء والله اعلم عونا لاسا وقومه ومادة  
له فوقهم أسا في مواضعهم فلما رموا بنشابهم حال المشركون بين ضوء الشمس وبين الارض  
كأنها سحابة طلعت فتحها الملائكة عن اسأ وقومه ثم رمت بها الملائكة قوم زرج فاصابت  
كل رجل منهم نشابته التي رمى بها فقتلوا مراتبهم بها كلها واسأ وقومه في كل ذلك يحمدون  
الله كثيرا ويمجدون اليه بالتسبيح وترات الملائكة لهم والله اعلم فلما رأهم الشقي زرج وقس  
الرب في قلبه وسقط في يده وقال ان أسأ لعظيم كيد ماض سحره وكذلك بنو اسرائيل  
حيث كانوا لا يغلب سحرهم ساحر ولا يطيق بكرهم طام وانما تعلموه من مصر وبنو اسرائيل  
في البحر ثم نادى الهندي في قومه ان سلوا سيوفكم ثم احموا عليهم حملة واحدة فدقوهم فسلوا  
سيوفهم ثم حملوا على الملائكة فقتلتهم الملائكة فلم يبق منهم غير زرج ونسائه ورقيقه فلما  
رأى ذلك زرج ولى مدبرا فارا هو ومن معه \* وهو يقول ان اسأ ظهر علانية واهلكنى  
صديقه سرا وانى كنت انظر الى اسأ ومن معه واقفين لا يقاتلون والحرب واقعة في قومي فلما  
رأى اسأ ان زرجا قد ولى مدبرا قال اللهم ان زرجا قد ولى مدبرا وانك ان لم  
تحل بينى وبينه استنفر علينا قومه ثانية فأوحى الله الى اسأ انك لم تقتل من قتل منهم  
ولكنى قتلهم فقف مكانك فانى لو خليت بينك وبينهم اهلكوكم جميعا انما يتقلب زرج في  
قبضتي وان ينصره احد منى وانا لزرج بالمكان الذى لا يستطيع صدودا عنه ولا تحويلا وانى  
قد وهبت لك ولقومك عساكره وما فيها من فضة ومتاع ودابة فهذا اجرك اذا اعتصمت بى  
ولا التمس منك اجرا على نصرتك فسار زرج حتى اتى البحر يريد بذلك الهرب ومعه مائة

( ذكر امم الهند )

وهم فرق كثيرة قال الشهر ستانى ومن فرقهم ( الباسوية ) زعموا ان لهم رسولا ملكا  
روحانيا نزل بصورة البشر فامرهم بتعظيم النار والتقرب اليها بالطيب والذبايح ونهاهم عن القتل والنزح  
لغير النار وسن لهم ان يتوشحوا بخرق يقدونه من منابهم الايمان الى تحت شمالكهم وابع لهم الزنا  
وامرهم بتعظيم البقر والسجود لها حيث رأوها ويتضرعون في التوبة الى التمسح بها قال ( ومنهم  
اليهودية ) ومن مذهبهم ان لا يعافوا شيئا لان الاشياء جميعا صنع الخالق ويتقلدون بهظام الناس



الف فهيثوا سفنهم ثم ركبوا فيها فلما ساروا في البحر بعث الله الرياح من اطراف الارضين  
 والبحار الى ذلك البحر واضطربت من كل ناحية امواجه وضربت السفن بعضها بعضها حتى  
 تكسرت ففرق زرج ومن كان معه واضطربت بهم الامواج حتى فزع لذلك اهل القرى  
 حولهم ورجفت الارض فبعث اسما من يعلمه علم ذلك فأوحى الله اليه والله اعلم أن اهيطانت  
 وقومك وأهل قراكم فخذوا ما فيكمم الله بقوة وكونوا فيه من الشاكرين فاني قد سوغت  
 كل من أخذ من هذه العساكر شيئا ما اخذه فهبطوا يحمدون الله ويقدمونه فنقلوا تلك العساكر  
 الى قراهم ثلاثة اشهر والله اعلم \* ثم ملك بعده يهوشافاظ بن أسا الى ان هلك خمسة وعشرين  
 سنة ثم ملكت عتليا وتسمى غزليا ابنة عمرم أم أخزيا وكانت قتلت أولاد ملوك بني اسرائيل  
 فلم يبق منهم الا يواش بن أخزيا فانه ستر عنها ثم قتلها يواش وأصحابه وكان ملكها سبع سنين  
 ثم ملك يواش بن أخزيا الى أن قتله أصحابه وهو الذي قتل جدته فكان ملكه اربعين سنة  
 ثم ملك أموصيا بن يواش الي ان قتله أصحابه تسعا وعشرين سنة \* ثم ملك عوزيا بن أموصيا  
 وقد يقال لعوزيا غوزيا الى أن توفي اثنتين وخمسين سنة ثم ملك يوتام بن عوزيا الي أن توفي  
 ست عشرة سنة ثم ملك أداز بن يوتام الي أن توفي ست عشرة سنة ثم ملك حزقيا بن أداز  
 الي أن توفي وقيل انه صاحب شعيا الذي أعلمه شعيا انقضاء عمره فتضرع الي ربه فزاده  
 وأمهله وأمر شعيا باعلامه ذلك \* وأما محمد بن اسحاق فانه قال صاحب شعيا الذي هذه القصة  
 قصته اسمه صديقة

ذكر صاحب قصة شعيا من ملوك بني اسرائيل وسنحاريب

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال حدثني ابن اسحاق قال كان فيما أنزل الله  
 على موسى في خبره عن بني اسرائيل واحداثهم وما هم فاعلون بعده قال وقضينا الي بني اسرائيل  
 في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الي وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا

ويسجون رؤسهم واجسادهم بالرماد ويحرمون الذبائح والنسكاج وجمع الاموال (ومنهم عبدة الشمس  
 وعبدة القمر) (ومنهم عبدة الاصنام) وهم معظمهم ولهم اصنام عدة كل صنم لطائفة ويكون  
 لذلك الصنم شكل غير شكل الصنم الآخر مثل ان يكون احدها بايد كثيرة او على شكل امرأة ومعه  
 حيات ونحو ذلك (ومنهم عبادة الماء) ويقال لهم الجلهكينية وزعمون ان الماء ملك وهو اصل  
 كل شيء واذا اراد الرجل عبادة الماء تجرد وستر عورته ثم دخل الماء حتى يصل الي وسطه فيقيم فيه



فكانت بنو اسرائيل وفيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم متعطفيا عليهم  
 محسنا اليهم \* وكان مما أنزل الله بهم في ذنوبهم ما كان قدم اليهم في الخبر عنهم على لسان  
 موسى فكان أول ما أنزل بهم من تلك الوقائع أن ملكا منهم كان يدعى صديقة فكان  
 الله اذا ملك الملك عليهم بعث نبيا يسدده ويرشده فيكون فيما بينه وبين الله يحدث اليه في أمرهم  
 لا ينزل عليهم الكتب انما يؤمرون باتباع التوراة والاحكام التي فيها وينهونهم عن المعصية  
 ويدعونهم الي ما تركوا من الطاعة فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعيا بن امصيا وذلك  
 قبل بعث عيسى وزكرياء ويحيى وشعيا الذي بشر بعيسى ومحمد فلك ذلك الملك بنو اسرائيل  
 وبيت المقدس زمانا فلما اتقضى ملكه وعظمت فيهم الاحداث وشعيا معه بعث الله عليهم  
 سنحاريب ملك بابل معه ستمائة ألف راية فأقبل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك  
 مريض في ساقه قرحة فجاءه النبي شعيا فقال له يا ملك بنو اسرائيل إن سنحاريب ملك بابل  
 قد نزل بك هو وجنوده في ستمائة ألف راية وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على  
 الملك فقال يا نبي الله هل أتاك وحى من الله فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وسنحاريب  
 وجنوده فقال له النبي عليه الصلاة والسلام لم يأتي وحى حدث الي في شأنك فيبيناهم على  
 ذلك أو وحى الله الي شعيا النبي ان أتت ملك بنو اسرائيل فأمره أن يوصي وصيته ويستخلف  
 على ملكه من يشاء من أهل بيته فأتى النبي شعيا ملك بنو اسرائيل صديقة فقال له ان ربك  
 قد أوحى الي أن أمرك توصي وصيتك وتستخلف من شئت على الملك من أهل بيتك فانك  
 ميت فلما قال ذلك شعيا لصديقة أقبل على القبلة فصلى وسبح ودعا وبكى وقال وهو يبكي  
 ويتضرع الي الله بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق اللهم رب الارباب واله الالهة القدوس  
 المتقدس يارحمن يارحيم المترحم الرؤف الذي لا تأخذه سنة ولا نوم اذ كرني بعملى وفعلى وحسن  
 قضائى على بنو اسرائيل وذلك كله كان منك فانت أعلم به من نفسى وسرى وعلانيتى لك وان  
 الرحمن استجاب له وكان عبدا صالحا فأوحى الله الي شعيا فأمره ان يخبر صديقة الملك ان ربه

ساعتين او اكثر وياخذ مهما أمكنه من الرياحين فيقطعها صفارا ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقرأ  
 واذا اراد الانصراف حرك الماء بيده ثم اخذ منه فنقط على رأسه ووجهه ثم يسجد وينصرف  
 (ومنهم عباد النار) ويقال لهم الاكنواطرية وصورة عبادتهم لها ان يحفروا في الارض  
 اخدودا مربعا ويأججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاما لذيذا ولا شرابا لطيفا ولا ثوبا فاخرا ولا عطرا  
 فأثما ولا جوهرات نفيسا الا طرحوه في تلك النار تقريبا اليها وحرموا القاء النفوس فيها خلافا لطائفة  
 اخرى (ومنهم البراهمة) اصحاب الفكرة وهم اهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في احكام



قد استجاب له وقبل منه ورحمه وقد رأى بكاءك وقد أخرجك خمس عشرة سنة وأنجلك  
 من عدوك سنحاريب ملك بابل وجنوده فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه الشر  
 والحزن وخر ساجدا وقال يا لهي وإله آباي لك سجدت وسبحت وكرمت وعظمت أنت  
 الذي تعطي الملك من تشاء وتنزعه ممن تشاء وتغز من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب  
 والشهادة أنت الاول والآخِر والظاهر والباطن وأنت ترحم وتستجيب دعوة المضطهرين  
 أنت الذي أجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع رأسه أوحى الله الى شعيا ان قل للملك  
 صديقة فيأمر عبدا من عبيده فيأتيه بما التين فيجعله على قرحته فيشفي ويصبح قد برى  
 ففعل ذلك فشفي وقال الملك لشعيا النبي سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا  
 هذا فقال الله لشعيا النبي قل له اني قد كفيبتك عدوك وأنجيتك منهم وإنهم سيصبحون موتى كلهم  
 الاسنخاريب وخمسة من كتابه فلما أصبحوا جاءه صارخ فصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرائيل  
 ان الله قد كفك عدوك فاخرج فان سنحاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس  
 سنحاريب فلم يوجد في الموتى فبعث الملك في طلبه فأدركه الطلب في مغارة وخمسة من كتابه أحدهم  
 بخت نصر فجعلوهم في الجوامع ثم أتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما رأهم خر ساجدا من حين  
 طلعت الشمس حتى كان العصر ثم قال لسنحاريب كيف تري فعل ربنا بكم ألم يقتلكم بجوله  
 وقوته ونحن وانتم قائلون فقال سنحاريب له قد أتاني خبر ربكم وانصره اياكم ورحمته اني  
 رحمتكم بها قبل ان أخرج من بلادي فلم أطع مرشدا ولم يلقيني في الشقوة الا قلة عتلي ولو  
 سمعت أو عقلت ماغزوتكم ولكن الشقوة غلبت على وعلى من معي فقال ملك بني اسرائيل  
 الحمد لله رب العزة الذي كفاناكم بما شاء ان ربنا لم يبقك ومن معك لسكرامة الك عايه  
 ولكنه انما أبقاك ومن معك الى ما هو شركك وان معك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا  
 في الآخرة ولتخبروا من وراءكم بما رأيتم من فعل ربنا واتذروا من بعدكم ولولا ذلك ما أبقاكم  
 ولدمك ودم من معك أهون على الله من دم قراد لو قتلته ثم ان ملك بني اسرائيل أمر أمير

النجوم تخالف طريقة منجمي الروم والعجم وذلك ان اكثر احكامهم باتصالات الثوابت دون السيارات  
 وأما سما اصحاب الفكرة لأنهم يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمقول  
 ويجهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فاذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلي له ذلك  
 العالم فرميا يخبر عن المفيات وربما يوقع الوهم على حى فيقتله وانما يصرفون الفكر عن المحسوسات  
 بالرياضة البليغة المجهددة وبغميض اعينهم اياما والبراهمة لا يقولون بالنبوات وينفونها بالكلية ولهم على  
 ذلك شبه مذكورة في الملل والنحل لاتيقي بهذا المختصر (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ونقله



حرسه فقتل في رقابهم الجوامع وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وكان يرزقهم كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم فقال سنحاريب ملك بني اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما أمرت فأمر بهم الملك الى سجن القتل فوحي الله الي شعيا النبي أن أقل ملك اسرائيل يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فباغ النبي شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنحاريب ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا جمع الناس فاخبرهم كيف فعل الله بجنوده فقال له گمانه وسحرته يا ملك بابل قد كسناقص عليك خير ربهم وخبر نبيهم ووحى الله الي نبيهم فلم اطمنا وهي أمة لا يستطيعها أحد من ربهم فكان أمر سنحاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرا وغبرة ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين ثم مات \* وقد زعم بعض اهل الكتاب ان هذا الملك من بني اسرائيل الذي سار اليه سنحاريب كان أصرج وكان عرجه من عرق النسا وان سنحاريب إنما طمع في مملكته لزمانته وضعفه وأنه قد كان سار اليه قبل سنحاريب ملك من ملوك بابل يقال له ليفر وكان مختصر ابن عمه كاتبه وان الله ارسل عليه ريحا اهلكت جيشه وافلت هو وكاتبه وان هذا البابي قتله ابن له وان نجت نصر غضب لصاحبه فقتل ابنه الذي قتل اياه وان سنحاريب سار بعد ذلك اليه وكان مسكنه بنيوي مع ملك آذربيجان يومئذ وكان فيما يدعي سلمان الاعسر وان سنحاريب وسلمان اختلفا فاجاربا حتى تفانى جندهما وصار ما كان معهما غنيمة لبني اسرائيل \* وقال بعضهم بل الذي غزا حزقيا صاحب شعيا سنحاريب ملك الموصل وزعم انه لما أحاط بيت المقدس بجنوده بعث الله ملكا فقتل من أصحابه في ليلة واحدة مائة ألف وخمسة وثمانين ألف رجل \* وكان ملكه الى ان توفي تسعا وعشرين سنة ثم ملك بعده فيما قيل أمرهم منشأ بن حزقيا الى ان توفي خمسا وخمسين سنة ثم ملك بعده أمون بن منشأ الى ان قتله أصحابه اثنتي عشرة سنة ثم ملك بعده يوشيا بن أمون الى ان قتله فرعون الاجدع المقعد ملك مصر احدي وثلاثين سنة ثم ياهو احاز بن يوشيا وكان فرعون الاجدع قد غزا

عن المسعودي ان الهنود لا يرون ارسال الريح من بطونهم قبيحا والسعال عندهم اقبح من الضراط والجشاء اقبح من النساء ومما نقله عن المسعودي ايضا ان الهنود يحرقون انفسهم واذا اراد الرجل منهم ذلك اتى الى باب الملك واستأذنه في احراق نفسه فاذا اذن له لبس ذلك الرجل انواع الحرير المنقوش وجعل على رأسه اكليل من الريحان وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد اججت له التيران ويدور كذلك في الاسواق وحوله اهله واقاربه حتى اذا دنا من النار اخذ خنجرا بيده وشق به جوفه ثم يهوي بنفسه في النار قال والزنا فيما بينهم مباح قال ويعظمون نهر كركك وهو نهر



واسره وأشخصه الى مصر وملك فرعون الاجدع يويقيم بن ياهواخاز على ما كان عليه أبوه  
 ووظف عليه خرجا يؤديه اليه فكان يويقيم يحجى ذلك فيما زعموا من بني اسرائيل ويحمله فيما  
 زعموا اثنتي عشرة سنة ثم ملك أمرهم من بعده يوياجين بن يويقيم ففزاء بنحت نصر فأسره  
 وأشخصه الى بابل بعد ثلاثة أشهر من ملكه وملك مكانه متلياعمه وسماه صديقيانخالفه ففزاء  
 فظفر به فأوثقه وحمله الى بابل بعد ان ذبح ولده بين يديه وسمل عينيه وخرب المدينة والهيكلي  
 وسبي بني اسرائيل وحملهم الى بابل فمكثوا بها الى ان ردهم الى بيت المقدس كيرش بن  
 جاماسب بن أسب من أجل القرابة التي كانت بينه وبينهم وذلك ان أمه اشترت ابنة جاويل  
 وقيل حاويل الاسرائيلي فكان جميع ماملت صديقا مع الثلاثة الأشهر التي ملك فيها يوياجين  
 فيما قبل احدي عشرة سنة وثلاثة أشهر ثم صار ملك بيت المقدس والشام لأشتاسب بن لهراسب  
 وعامله على ذلك كله بنحت نصر\* وذكر محمد بن اسحاق فيما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة  
 عنه ان صديقه ملك بني اسرائيل الذي قد ذكرنا خبره لما قبضه الله مرج أمر بني اسرائيل  
 وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضا عليه ونبههم شعيا معهم لا يرجعون اليه ولا يقبلون منه  
 فلما فعلوا ذلك قال الله فيما بلغنا لشعيا قم في قومك أوح على لسانك فلما قام انطق الله لسانه  
 بالوحي فوعظهم وذكرهم وخوفهم الغير بعد ان عدد عليهم نعم الله عليهم وأمرضهم للغير قال  
 فلما فرغ شعيا الهم من مقاتله عدوا عليه فيما بلغني ليقتلوه فهرب منهم فلقته شجرة فانفلقت  
 له فدخل فيها وأدركه الشيطان فاخذ بهدبة من توبه فأراهم إياها فوضعوا المنشار في وسطها  
 فشروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها\* وقد حدثني بقصة شعيا وقومه من بني اسرائيل  
 وقتلهم إياه محمد بن سهل البخاري قال حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد  
 ابن معقل عن وهب بن منبه

عظيم يجري في حدود الهند من الشرق الى الغرب وهو حاد الانصباب وللهنود رغبة في اتلاف نفوسهم  
 بالتفريق في هذا النهر ويقتلون انفسهم على شطه ايضا والهنود تتهادى ماء هذا النهر كما يتهادى المسلمون  
 ماء بئر زمزم وللهند ممالك فيها (مملكة المانكير) وهي من اعظم ممالك الهند وهي على  
 بحر اللان الذي عليه السند ولا يدرك لهذا البحر قعر وهو اول بحار الهند من جهة الغرب وهذه  
 المملكة اقرب ممالك الهند الى بلاد الاسلام وهي التي كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى فتح  
 منها بلادا كثيرة ومن مدها العظام مدينة لها ور وهي على جانبي نهر عظيم مشتل بغداد قال ويلى  
 مملكة المانكير (مملكة القنوح) وهي مملكة بلادها الجبال وهي منقطعة عن البحر وكل



ذكر خبر هراسب وابنه بشتاسب وغزو بختنصر

بني اسرائيل ونخر به بيت المقدس

ثم ملك بعد كيخسرو من الفرس هراسب بن كيوجي بن كيموش بن كيفاشين باختيار  
 كيخسرو اياه فلما عمد التاج على رأسه قال نحن مؤثرون البر على غيره واتخذ سريرا من  
 ذهب مكللا بانواع الجواهر للجلوس عليه وأمر فبنيت له بأرض خراسان مدينة بلخ وسماها  
 الحسنة ودون الدواوين وقوى ملكه بانتخابه لنفسه الجنود وعمر الارض واجتبي الخراج  
 لارزاق الجنود ووجه بختنصر وكان اسمه بالفارسية فيما قيل بنخرشه \* فحدثت عن هشام  
 ابن محمد قال ملك هراسب وهو ابن أخي قبوس فبنى مدينة بلخ فاشتدت شوكة الترك في  
 زمانه وكان منزله بلخ بقاتل الترك قال وكان بختنصر في زمانه وكان أصهبذ ما بين  
 الاهواز الى أرض الروم من غربي دجلة فشحخص حتى أتى دمشق فصالحه أهلها ووجه  
 قائدا له فأتى بيت المقدس فصالح ملك بني اسرائيل وهو زجل من ولد داود وأخذ منه  
 رهائن وانصرف فلما بلغ طبرية وثبت بنو اسرائيل على ملكهم فقتلوه وقالوا راهنت أهل  
 بابل وخذلتنا واستعدوا للقتال فكتب قائد بختنصر اليه بما كان فكتب اليه يأمره ان  
 يقيم بموضعه حتى يوافيه وان يضرب أعناق الرهائن الذين معه فسار بختنصر حتى أتى بيت  
 المقدس فأخذ المدينة عنوة فقتل مقاتلة وسبي الذرية قال وبلغنا انه وجد في سجن بني  
 اسرائيل أرميا النبي وكان الله تعالى بعثه نبيا فيما بلغنا الى بني اسرائيل يحذرهم ما حل بهم  
 من بختنصر ويعلمهم ان الله مسلط عليهم من يقتل مقاتلتهم ويسبي ذرارهم ان لم يتوبوا  
 وينزعوا عن سيئ أعمالهم فقال له بختنصر ما خطبك فاخبره ان الله بعثه الي قومه ليحذرهم  
 الذي حل بهم فكذبوه وجسوه فقال بختنصر بثس القوم قوم عصوا رسول ربهم وخلي  
 سبيله وأحسن اليه فاجتمع اليه من بقي من ضعفاء بني اسرائيل فقالوا انا قد أسأنا وظلمنا

من ملكها يسمى نوده ولاهل هذه المملكة اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتي الف  
 سنة قال ويجاور هذه المملكة مملكة قار وهي التي ينسب اليها العود القماري وهي على البحر واهل  
 هذه المملكة يرون تحريم الزنا من بين اهل الهند قال ابن سميذ ورواه عن المسعودي ان الذي  
 يملكها يسمى زهم قال وبحاربه من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالمهراج قال وآخر ممالك الهند  
 من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهي تلي بلاد الصين وهي مملكة طويلة وعرضها نحو عشرة  
 ايام وجزائر بحر الهند في نهاية الكثرة وهي في البحر قبالة هذه الممالك ولها ملوك وقد اكثر  
 المصنفون فيها الكلام مما لا يليق بهذا المختصر



ونحن نتوب الى الله مما صنعنا فادع الله ان يقبل توبتنا فدعا ربه فاوحى اليه انهم غير فاعلين فان كانوا صادقين فليقيموا معك بهذه البلدة فأخبرهم بما أمرهم الله به فقالوا كيف نقيم ببلدة قد خربت وغضب الله على أهلها فأبوا ان يقيموا فكتب بختصر الى ملك مصر ان عبيدا الى هربوا مني اليك فسرهم الي والى غزوتك وأوطأت بلادك الخيل فكتب اليه ملك مصر ما هم بعبيدك ولكنهم الاحرار أبناء الاحرار فغزاه بختصر فقتله وسبي أهل مصر ثم سار في أرض المغرب حتى بلغ أقصى تلك الناحية ثم انطلق بسبي كثير من أهل فلسطين والاردن فيهم دانيال وغيره من الانبياء \* قال وفي ذلك الزمان تفرقت بنو اسرائيل ونزل بعضهم أرض الحجاز بيثرب ووادي القرى وغيرها \* قال ثم أوحى الله الي أرميا فيما بلغنا أني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فانزلها فخرج اليها حتى قدمها وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله أمرني الله ان أنزل هذه البلدة وأخبرني انه عامرها فتي يعمر هذه ومتي يحييها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسلة فيها طعام فمك في نومه سبعين سنة حتى هلك بختصر والملك الذي فوقه وهو لهراسب الملك الأعظم وكان ملك لهراسب مائة وعشرين سنة وملك بعده بشتاسب ابنه فبلغه عن بلاد الشام انها خراب وان السباع قد كثرت في أرض فلسطين فلم يبق بها من الانس أحد فنأدى في أرض بابل في بني اسرائيل ان من شاء ان يرجع الى الشام فليرجع وملك عليهم رجلا من آل داود وأمره ان يعمر بيت المقدس ويبنى مسجدها فرجعوا فعمروها وفتح الله لارميا عينه فنظر الى المدينة كيف تعمروا وتبنى ومك في نومه ذلك حتى تمت له مائة سنة ثم بعثه الله وهو لا يظن انه نام أكثر من ساعة وقد عهد المدينة خرابا يبابا فلما نظر اليها قال اعلم ان الله على كل شيء قدير \* قال وأقام بنو اسرائيل بيت المقدس ورد اليهم أمرهم وكثروا بها حتى غلبت عليهم الروم في زمان ملوك الطوائف فلم يكن لهم بعد ذلك جماعة \* قال هشام وفي زمان بشتاسب ظهر زرادشت الذي تزعم المجوس انه نبينهم وكان زرادشت فيما زعم قوم من علماء أهل

( ذكر امة السند )

وهم غربي الهند وبلاد السند قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللان ومن مشاهير مدن هذا القسم المولتان والمنصورة والدليل والمسلمون غالبون على هذا القسم والقسم الثاني في البر الى جانب الجبل وبلاده كثيرة الوعر ويقال للبلاد التي في هذا القسم القشيمر وهي في ايدي الكفار واهلها يعبدون الاوثان مثل الهنود وكل من ملك السند يقال له رتييل



الكتاب من أهل فلسطين خادما لبعض تلامذة أرميا النبي خاصا به أنبراً عنده نخانه فكذب عليه فدعا الله عليه فبرص فلحق ببلاد أذر بيجان فشرع بهادين المجوسية ثم خرج منها متوجها نحو بشتاسب وهو يبلغ فلما قدم عليه وشرع له دينه أعجبه فمسر الناس على الدخول فيه وقتل في ذلك من وعيته مقتلة عظيمة ودانوا به فكان ملك بشتاسب مائة سنة واثني عشرة سنة \* وأما غيره من أهل الاخبار والعلم بأمور الاوائل فانه ذكر ان كي لهراسب كان محمودا في أهل مملكته شديد القمع للملوك المحيطة بيران شهر شديد التفقد لاصحابه بعيد الهمة كثير الفكر في تشييد البيان وشق الانهار وعمارة البلاد فكانت ملوك الروم والمغرب والهند وغيرهم يحملون اليه في كل سنة وظيفة معروفة واناوة معلومة ويكاتبونه بالاعظيم ويقرون له انه ملك الملوك هيبه له وحذرا قال ويقال ان يختصر حمل اليه من أورى سلم خزائن وأموالا فلما أحس بالضعف من قوته ملك ابنه بشتاسب واعتزل الملك وفوضه اليه وكان ملك لهراسب فيما ذكر مائة سنة وعشرين سنة وزعم ان يختصر هذا الذي غزا بني اسرائيل اسمه بخترشه وانه رجل من العجم من ولد جوذرز وانه عاش دهرأ طويلا جاوزت مدته ثلثمائة سنة وانه كان في خدمة لهراسب الملك أبي بشتاسب وان لهراسب وجهه الي الشام وبيت المقدس ليحجلى عنها اليهود فسار اليها ثم انصرف وانه لم يزل من بعد لهراسب في خدمة ابنه بشتاسب ثم في خدمة بهمن من بعده وان بهمن كان مقيما بمدينة بلخ وهي التي كانت تسمى الحسنا وانه أمر بخترشه بالتوجه الى بيت المقدس ليحجلى اليهود عنها وان السبب في ذلك وثوب صاحب بيت المقدس على رساله كان بهمن وجههم اليه وقتله بعضهم فلما ورد الخبر على بهمن دعا بخترشه فملكه على بابل وأمره بالسير اليها والتفوذ منها الى الشام وبيت المقدس والقصد الى اليهود حتى يقتل مقاتلتهم ويسبي ذرارهم وبسط يده فيمن يختار من الاشراف والقواد فاختار من أهل بيت المملكة دار بوش بن مهري من ولد ماذي بن يافت بن نوح وكان ابن أخت بخترشه واختار كيرش كيكوان من ولد غيلم بن

( ذكر امم السودان وهم من ولد حام )

من كتاب ابن سعيده قال واديان السودان مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم اصحاب اوتان قال وقد روى عن جالينوس أنهم يختصون بعشر خصال وهي تقلقل الشعر وخفة اللعا وانتشار المنخرين وقلظ الشفتين وتحدد الاسنان وتتن الجلد وسواد اللون وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكر وكثرة الطرب فن اعظم امهم الحبش وبلادهم تقابل الحجاز وبينهما البحر وهي بلاد طويلة عريضة وبلادهم في جنوب النوبة وشرقها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام حسبما تقدم خبره



سام وكان خازنا على بيت مال بهمن واخشوئرش بن كيرش بن جاماسب الملقب بالعالم  
 وبهرام بن كيرش بن بشتاسب فضم بهمن اليه من أهله وخاصته هؤلاء الاربعة وضم اليه  
 من وجوه الاساورة ورؤسائهم ثلثمائة رجل ومن الجند خمسين ألف رجل واذن له في ان  
 يفرض ما احتاج وفي آبائهم ثم أقبل بهم حتى سار الى بابل فاقام بها للتجهز والاستعداد  
 سنة والتفت اليه جماعة عظيمة وكان فيمن سار اليه رجل من ولد سنحاريب الملك الذي  
 كان غزا حزقيا بن أحاز الملك الذي كان بالشام وبيت المقدس من ولد سليمان بن داود  
 صاحب شعيا يقال له بختنصر بن نبوؤرادان بن سنحاريب صاحب الموصل وناحيتيها ابن  
 داريوش بن عيبري بن تيري بن رويان بن رايان بن سلامون بن داود بن طاهي بن هامل بن  
 هرمان بن فودي بن همول بن درمي بن قائل بن صاما بن رغما بن نمروذ بن كوش بن  
 حام بن نوح عليه السلام وكان مهربه اليه بسبب ما كان آتى حزقيا وبنو اسرائيل الى جسده  
 سنحاريب عند غزوه اياهم وتوسل اليه بذلك فقدمه في جماعة كثيرة ثم اتبعه فلما توافقت  
 العساكر ببيت المقدس نصر بختنصره على بني اسرائيل لما أراد الله بهم من العقوبة فسباهم  
 وهدم البيت وانصرف الى بابل ومعه يوياحن ابن يويقيم ملك بني اسرائيل في ذلك الوقت  
 من ولد سليمان بعد ان ملك متنيا عم يوحنا وسماه صدقيا فلما صار بختنصر يبابل خالفه  
 صدقيا فغزاه بختنصر نازية فظفر به واخرب المدينة والهيكل واوثق صدقيا وحمله الى بابل بعد  
 ان ذبح ولده وسمل عينيه فكث بنو اسرائيل يبابل الى ان رجعوا الى بيت المقدس فكان  
 غلبة بختنصر المسمى بختنصره على بيت المقدس الى ان مات في قول هذا الذي حكينا قوله  
 أربعين سنة ثم قام من بعده ابن له يقال له أولر ودخ فملك الناحية ثلاثا وعشرين سنة ثم ملك  
 وملك مكانه ابن له يقال له بلتشصر بن أولر ودخ سنة فلما ملك بلتشصر خلط في أمره فعزله  
 بهمن وملك مكانه على بابل وما يتصل بها من الشام وغيرها داريوش الماذاوي المذسوب الى  
 ماذي بن يافت بن نوح صلى الله عليه وسلم حين صار الى المشرق فقتل بلتشصر وملك بابل

عقب ذكر ملوك اليمن من العرب وخصيان الحبشة افخر الخصيان ويجاور الحبشة من الجنوب  
 (الزيليغ) والغالب عليهم دين الاسلام ومن امم السودان (النوبة) وهم يجاورون الحبشة  
 من جهة الشمال والغرب والنوبة في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان  
 الحكيم الذي كان مع داود النبي عليه السلام من النوبة وأنه ولد بايلة ومنهم ذواتنون المصري وبلال  
 ابن حمامة ومن اممهم (البيجا) وهم شديدي السواد عراة ويبعدون الاوتان وهم اهل امن وحسن  
 مراقبة للتجار وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن اممهم الدمام



وناحية الشام ثلاث سنين ثم عزله بهممن وولى مكانه كيرش الغيلمي من ولد غيلم بن سام بن  
 نوح الذي كان نزع الى جامر مع ماذى عند ماضى جامر الى المشرق فلما صار الامر الى  
 كيرش كتب بهممن ان يرفق بيني اسرائيل ويطلق لهم النزول حيث أحبوا والرجوع الي ارضهم  
 وأن يولي عليهم من يختارونه فاختاروا دانيال النبي عليه السلام فولى أمرهم وكان ملك كيرش  
 على بابل وما يتصل بها ثلاث سنين فصارت هذه السنون من وقت غلبة بختنصر الي اقضاء  
 أمره وأمر ولده وملك كيرش الغيلمي معدودة من خراب بيت المقدس منسوبة الي بختنصر  
 ومبلغها سبعون سنة ثم ملك بابل وناحيةها من قبل بهممن رجل من قرابته يقال له اخشوارش  
 ابن كيرش بن جاماسب الملقب بالعالم من الاربعة الوجوه الذين اختارهم بختنصر عند توجهه  
 الى الشام من قبل بهممن وذلك ان اخشوارش انصرف الى بهممن من عند بختنصر محمودا  
 فولاه ذلك الوقت بابل وناحيةها وكان السبب في ولايته فيما زعم ان رجلا كان يتولى لبهممن  
 ناحية السند والهند يقال له كرادشير بن دشكال خالفه ومعه من الاتباع ستمائة الف فولى  
 بهممن اخشوارش الناحية وأمره بالمسير الى كرادشير ففعل ذلك وحارب به فقتله وقتل أكثر  
 أصحابه فتابع له بهممن الزيادة في العمل وجمع له طوائف من البلاد فلزم السوس وجمع  
 الاشراف وأطعم الناس اللحم وسقاهاهم الحنجر وملك بابل الى ناحية الهند والحبشة وما يلي البحر  
 وعقد لمائة وعشرين قائدا في يوم واحد الالوية وصير تحت يد كل قائد الف رجل من أبطال  
 الحنجر الذين يعدل الواحد منهم في الحرب بمائة رجل وأوطن بابل وأكثر المقام بالسوس  
 وتزوج من سبي بني اسرائيل امرأة يقال لها اشتر ابنة « أبي » جاويل كان رباها ابن عم  
 لها يقال له مردنخي وكان أخاها من الرضاعة لان أم مردنخي أرضعت اشتر وكان السبب في  
 تزوجه اياها قتله امرأة كانت له جارية جميلة خظيرة يقال لها وشتا فأمرها بالبروز ليراها الناس  
 ليعرفوا جلالها وجمالها فامتنعت من ذلك فقتلها فلما قتلها جزع لقتلها جزعا شديدا فاشير  
 عليه باغراض نساء العالم ففعل ذلك وحببت اليه اشتر صنعا لبني اسرائيل فتزعم النصراني

وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدمادم تتر السودان فانهم خرجوا عليهم وقتلوا فيهم كما جرى  
 للتر مع المسلمين وهم مهملون في اديانهم ولهم اوتان واوضاع مختلفة وفي بلادهم الزرافات وفي ارض  
 الدمامد يفترق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن امهمم (الزنج) وهم اشد السودان سوادا وبحارون  
 را كيين البقر ويعبدون الاوتان وهم اهل بأس وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم  
 ومن امهمم (التكرور) وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب



انها ولدت له عند مسيره الى بابل ابنا فسماه كيرش وان ملك اخشوريش كان اربع عشرة سنة وقد علمه مردخي التوراة ودخل في دين بني اسرائيل وفهم عن دانيال النبي صلي الله عليه وسلم ومن كان معه حينئذ مثل خننيا وميشاييل وعازريا فسألوه بأن يأذن لهم في الخروج الى بيت المقدس فابى وقال لو كان معي منكم الف نبي ما فارقتي منكم واحد مادمت حيا وولي دانيال القضاء وجعل اليه جميع أمره وأمره ان يخرج كل شيء في الخزانين مما كان يختصر اخذه من بيت المقدس ويرده وتقدم في بناء بيت المقدس فبني وعمر في أيام كيرش بن اخشوريش وكان ملك كيرش مما دخل في ملك بهمن وخماني اثنتين وعشرين سنة \* ومات

بهمن ثلاث عشرة سنة مضت من ملك كيرش وكان موت كيرش لاربع سنين مضين من ملك خماني فكان جميع ملك كيرش بن اخشوريش اثنتين وعشرين سنة \* فهذا ما ذكر أهل السير والاخبار في أمر يختصر وما كان من أمره وأمر بني اسرائيل \* وأما السلف من أهل العلم فانهم قالوا في أمرهم اقوالا مختلفة فن ذلك ما حدثني القاسم بن الحسن قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه سمعه يقول كان رجل من بني اسرائيل يقرأ حتى اذا بلغ بمثنا عليكم عبادنا أولي بأس شديد بكى وفاضت عيناه ثم أطبق المصحف فقال ذلك ما شاء الله من الزمان ثم قال أي رب ارنى هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه فأرى في المنام مسكينا يبابل يقال له يختصر فانطلق بمال وأعبد له وكان رجلا موسرا فقيل له أين تريد فقال أريد التجارة حتى نزل دارا يبابل فاستكرها ليس فيها احد غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم حتى لا يأتيه أحد الا اعطاه فقل هل بقي مسكين غيركم فقالوا نعم مسكين بفتح آل فلان مريض يقال له يختصر فقال لغلمته الطلقوا بنا فانطلق حتى أتاه فقال ما اسمك قال يختصر فقال لغلمته احتملوه فنقله اليه فرضه حتى برئ وكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرائيلي بالرخيل فبكي يختصر فقال الاسرائيلي ما يبكيك قال ابكي انك فعلت بي ما فعلت ولا أجد شيئا اجزيك

وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن اممهم الكائن واكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب مالك واما مدينة غانة فهي من اعظم مدن السودان وهي في اقصى جنوب المغرب ويسافر التجار من سجلماسة الى غانة وسجلماسة مدينة بالمغرب الاقصى بعيدة عن البحر ويسرون من سجلماسة الى غانة في مفازة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر يوما ويحملون اليها التين والملح والنحاس والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العين



قال بلى شيئاً يسيراً ان ملكتي اطعني فعمل الآخر يتبعه ويقول تستهزي بي ولا يمنعه ان يعطيه  
 ما سألته الا انه يرى انه يستهزي به فيكي الاسرائيلي وقال لقد علمت ما يمنحك ان تعطيني ما  
 سألتك الا ان الله عز وجل يريد ان ينفذ ما قضى وكتب في كتابه وضرب الدهر من ضربه  
 فقال صيحوون وهو ملك فارس يبابل لو انا بعثنا طليعة الى الشام قالوا وما ضرك لو فعلت  
 قال فن ترون قالوا فلان فبئس رجلا واعطاءه مائة الف وخرج يختصر في مطبخه لا يخرج  
 الا لياكل في مطبخه فلما قدم الشام رأى صاحب الطليعة أكثر أرض الله فرسا ورجلا  
 جلدا فكسره ذلك في ذرعه فلم يسئل فعمل يختصر يجلس مجالس أهل الشام فيقول ما يمنكم  
 ان تغزوا بابل فلو غزوتوها فما دون بيت مالها شيء قالوا لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى  
 اتفقد مجالس أهل الشام ثم رجعوا فاشبهوا متقدم الطليعة ملكهم بما رأى وجعل يختصر  
 يقول افوارس الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير ما أخبره فلان فرجع ذلك اليه فدعاها فاخبره  
 الخبر وقال ان فلانا لما رأى أكثر أرض الله كراعا ورجلا جلدا كسر ذلك في ذرعه ولم  
 يسألهم عن شيء واني لم أدع مجلسا بالشام الا جالست أهله فقلت لهم كذا وكذا فقالوا الى  
 كذا وكذا \* الذي ذكر سعيد بن جبيرانه قال لهم فقال متقدم الطليعة ليختصر فضحتني لك  
 مائة الف وتزعم عما قلت قال لو اعطيتني بيت مال بابل ما نزعته وضرب الدهر من ضربه  
 فقال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشام فان وجدوا مسافرا ساغوا والا امتشوا ما قدروا  
 عليه قالوا ما ضرك لو فعلت قال فن ترون قالوا فلان قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني  
 فدعا يختصر فارسله واتخذه معه أربعة آلاف من فرسانهم فانطلقوا بجاسوا خلال الديار  
 فسبوا ما شاء الله ولم يخر بوا ولم يقتلوا ورمى في جنازة صيحوون قالوا استخلفوا رجلا قالوا  
 على رسلكم حتى يأتي اصحابكم فانهم فرسانكم أن ينصوا عليكم شيئاً فامسوا حتى جاء  
 يختصر بالسبي ومامعه فقسمة في الناس فقالوا ما رأينا أحداً أحق بالملك من هذا فملكوه

( ذكر امم الصين )

واما بلاد الصين فطويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب أكثر من مسيرة شهرين وعرضا من  
 بحر الصين في الجنوب الى سد يأجوج ومأجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من طولها  
 ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة واهل الصين احسن الناس سياسة واكثرهم عدلا واحذق الناس  
 في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرؤس وهم اهل مذاهب مختلفة فمنهم مجوس واهل اوثان  
 واهل نيران قال ومدبنتهم الكبرى يقال لها جمندان يشقها نهرها الاعظم واهل الصين احذق خلق







اقلبها كيف شئت فتطيعني واني انا الله الذي لا شيء مثلي قامت السموات والارض وما فيهن  
 بكلمتي وانا كملت البحار ففهمت قولي وامرتها ففعلت امرى وحددت عليها بالبطحاء فلا  
 تعدى حدي تاتي بأمواج كالجبال حتى اذا بلغت حدى البستها مذلة طاعتي خوفا واعترافا  
 لامرئ اتي معك ولن يصل اليك شيء معي واني بعثتك الى خلق عظيم من خاقي لتبأغهم  
 رسالاتي وتستحق بذلك مثل اجر من اتبعك منهم لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا وان تقصر  
 به عنها تستحق بذلك مثل وزر من تركت في عماء لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا انطلق  
 الى قومك فقل ان الله ذكر بكم صلاح آباءكم فعمله ذلك على ان يستيبكم يامعشر الانبياء  
 وسلمهم كيف وجدوا آباؤهم مغبة طاعتي وكيف وجدوا هم مغبة معصيتي وهل علموا ان  
 احدا قبلهم اطاعني فشق بطاعتي أو عصاني فسمعت بمعصيتي وان الدواب مما تذكروا اوطانها  
 الصالحة تنتابها وان هؤلاء القوم رتموا في مروج الهلكة أما أحبارهم ورهبانهم فاتخذوا  
 عبادي خولا يتعبدونهم دوني ويحكمون فيهم بغير كتابي حتى اجعلوهم امري وأنسوهم  
 ذكري وغروهم مني وأما امراؤهم وقادتهم فبطروا نعمتي وأمنوا مكري ونبذوا كتابي  
 ونسوا عهدي وغيروا سنتي وادان لهم عبادي بالطاعة التي لا تنبغي الا لي فهم يطيعونهم في  
 معصيتي ويتأبعونهم على البدع التي يتدعون في ديني جرأة على وغرة وفرية على وعلى  
 رسلي فسبحان جلالي وعلو مكاني وعظمة شأني وهل ينبغي لبشر ان يطاع في معصيتي وهل  
 ينبغي ان اخلق عبادا اجعلهم أربابا من من دوني وأما قراؤهم وفقهاؤهم فيتعبدون في  
 المساجد ويتدينون بعمارتها لغيري لطلب الدنيا بالدين ويتفقون فيها لغير العلم ويتعلمون فيها  
 لغير العمل وأما اولاد الانبياء فكثيرون مقهورون مغترون يخوضون مع الخائضين فيتمنون  
 على مثل نصرة آباءهم والكرامة التي اكرمهم بها ويزعمون ان لا أحد أولى بذلك منهم مني  
 بغير صدق ولا تفكر ولا تعبر ولا يذكرون كيف نصر آباؤهم لي وكيف كان جدهم في امري  
 حين غير المغيرون وكيف بذلوا أنفسهم ودماءهم فصبوا وصدقوا حتى عز امري وظهر ديني

جملة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى السنتهم في اواخر سنة ست مائة وسبعين للطوفان  
 وتفرقوا نزل كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان  
 يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر ملوكهم وكان اسمه كلياد عن البيروني ذكر ذلك في اواخر  
 كتاب الجواهر فتفرقت بنو كنعان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر  
 (ذكر البربر)

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا فقيس انهم من ولد فارق بن بصير بن حام والبربر يزعمون انهم



فتأنت بهؤلاء القوم لعلمهم يستجيون فأطولت لهم وصفحت عنهم لعلهم يرجعون فأكثر  
ومددت لهم في العمر لعلمهم يتفكرون فاعذرت وفي كل ذلك أمطر عليهم السماء وأنت لهم  
الأرض والبسم العافية وأظهرهم على العدو فلا يزدادون الا طغيانا وبعدا مني فحقي مني هذا  
أبي يترسون أم اياي يخادعون فاني أحلف بعزتي لا يقضن لهم فتنة تجير فيها الحليم ويضل  
فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم ثم لاسلطن عليهم جبارا قاسيا طايا ألبسه الهيبة وأنزع  
من صدره الرأفة والرحمة والليان يتبعه غدد مثل سواد الليل المظلم له عسا كرمثل قطع السحاب  
ومراكب امثال المعجاج كان خفيق راياته طيران النصور وكان حملة فرسانه كرير المقبان  
ثم أوحى الله عز وجل الى أرميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث أهل بابل فهم من ولد  
يافث بن نوح صلى الله عليه وسلم فلما سمع أرميا وحي ربه صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد  
على رأسه فقال ملعون يوم ولدت فيه ويوم لقتت فيه التوراة ومن شر أيامي يوم ولدت فيه  
فما أبقيت آخر الانبياء الا لما هو شر على لو اراد بي خيرا ما جعلني آخر الانبياء من بني اسرائيل  
فمن أجلى تصيبهم الشقوة والهلاك فلما سمع الله عز وجل تضرع الحضرة وبكاهه وكيف يقول ناداه  
يا أرميا أشق عليك ما أوحيت لك قال نعم يا رب اهلكني قبل أن أرى في بني اسرائيل مالا أسره فقال  
الله تعالي وعزتي وجلالي لأهلك بيت المقدس وبني اسرائيل حتى يكون الامر من قبلك في ذلك  
ففرح عند ذلك أرميا لما قال له ربه وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى وأنيابه بالحق لا أمر  
ربي بهلاك بني اسرائيل أبدا ثم أتى ملك بني اسرائيل فأخبره بما أوحى الله اليه فاستبشر وفرح وقال  
ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة قدمناها لانفسنا وان عفا عنا بقدرته ثم انهم لبثوا بعد هذا الوحي  
ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي  
حين لم يكونوا يتذكرون الآخرة وأمسك عنهم حين اهتمهم الدنيا وشأنها فقال لهم ملكهم  
يا بني اسرائيل اتهموا عما انتم عليه قبل ان يمسكم بأس الله وقبل ان يبعث الله عليكم قوما لارجمه

من ولد قيس غيلان وصنهاجة من البربر تزعم انها من ولد افريقيس بن صيفي الحميري وزناة منهم  
تزعمن انها من لحم والاصح انهم من ولد كنعان حسبما ذكرناه وانه لما قتل ملكهم جالوت وتفرقت  
بنو كنعان قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا  
منهم (كتامة) وبلادهم بالجبال من الغرب الى وسط وكتامة الذين اقاموا دولة الفاطميين مع  
أبي عبد الله الشيبلي ومنهم (صنهاجة) ومن صنهاجة ملوك افريقية بنو بلقين بن زيري ومن  
قبائل البربر (زناة) وكان منهم ملوك فاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة



لهم بكم فان ربكم قريب التوبة مبسوط اليدين بالخير رحيم بمن تاب اليه فأبوا عليه أن ينزعوا  
 عن شيء مما هم عليه وان الله أتى في قلب مختصر بن نبوزراذان بن سنحاريب بن دارياس بن  
 نمرود بن فالخ بن عابر ونمرود صاحب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الذي حاجه في ربه أن  
 يسير الى بيت المقدس ثم يفعل فيه ما كان جده سنحاريب أراد أن يفعل فخرج في ستمائة ألف  
 راية يريد أهل بيت المقدس فلما فصل سائرا أتى ملك بني اسرائيل الخبر ان مختصر قد أقبل  
 هو وجنوده يريدكم فأرسل الملك الى أرميا فجاءه فقال يا أرميا أين مازعمت لنا ان ربك  
 أوحى اليك الا يهلك أهل بيت المقدس حتى يكون منك الامر في ذلك فقال ارميا للملك ان  
 ربي لا يخلف اليعاد وانا واثق فلما اقترب الاجل ودنا انقطاع ملكهم وعزم الله تعالى على  
 هلاكهم بعث الله عز وجل ملكا من عنده فقال له اذهب الى أرميا واستفتسه وأمره بالذي  
 يستفتيه فيه فأقبل الملك الى أرميا قد تمثل له رجلا من بني اسرائيل فقال له أرميا من أنت  
 قال أنا رجل من بني اسرائيل استفتيتك في بعض أمري فأذن له فقال له الملك يا بني الله  
 أيتك استفتيتك في أهل رحى وصلت أرحامهم بما أمرني الله به لم آت اليهم الا حسنا ولم  
 ألهم كرامة فلا تزيدهم كرامتي اياهم الا اسخطا لي فأقتنى فيهم يا بني الله فقال له أحسن  
 فيما بينك وبين الله وصل ما أمرك الله أن تصل وأبشر بخير قال فانصرف عنه الملك فركب  
 أياما ثم أقبل اليه في صورة ذلك الرجل الذي كان جاءه فقعده بين يديه فقال له أرميا من  
 أنت قال أنا الرجل الذي أيتك استفتيتك في شأن أهل فقال له نبي الله أو ما طهرت لك  
 أخلاقهم بعد ولم تر منهم الذي تحب قال يا بني الله والذي بعثك بالحق ما أعلم كرامة يأتيها أحد  
 من الناس الى أهل رحى الا وقد أتيها اليهم وأفضل من ذلك فقال النبي ارجع الى أهلك  
 فاحسن اليهم واسأل الله الذي يصلح عباده الصالحين أن يصلح ذات بينكم وان يجمعكم على  
 مرضاته ويحببكم سخطه فقام الملك من عنده فلبث أياما وقد نزل بمختصر وجنوده حول  
 بيت المقدس بأكثر من الجراد ففزع منهم بنو اسرائيل فزعا شديدا وشق ذلك على ملك بني

ومن البربر (المصامدة) وسكناهم في جبل درن وهم الذين قاموا بنصر المهدي بن قنبر وهم  
 ملك عبد المؤمن وبنوه بلاد المغرب وانفرد من المصامدة قبيلة (هنتانة) وملك افريقية والغرب  
 الاوسط ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص ثم خطب لولده ابي عبد الله محمد بن يحيى  
 بالخلافة واستمر الحال على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وستمائة على ما سندهم ان شاء الله تعالى  
 ومن قبائل البربر المشهورة (برغواطة) ومنزلهم في تأمننا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر



اسرائيل فدعا ارميا فقال يانبي الله اين ما وعدك الله فقال اني بربي واثق ثم ان الملك اقبل الى ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه الذي وعده فقعده بين يديه فقال له ارميا من أنت قال انا الذي كنت أتيتك في شأن أهلي مرتين فقال له النبي اولم يأن له ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال الملك يانبي الله كل شيء كان يصيبي منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واعلم ان ما لهم في ذلك سخطي فلما أتيتهم اليوم رأيتهم في عمل لا يرضاه الله ولا يحبه قال له النبي على أي عمل رأيتهم قال يانبي الله رأيتهم على عمل عظيم من سخط الله فلو كانوا على مثل ما كانوا عليه قبل اليوم لم يشتد غضبي عليهم وصبرت لهم ورجوتهم ولكني غضبت اليوم لله ولك فاتيتك لاخبرك خبرهم واني اسألك بالله الذي هو بعثك بالحق الامادعوت عليهم ان يهلكهم الله قال يا ارميا ياملك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فأبقرهم وان كانوا على سخطك وعمل لا يرضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا أرسل الله عز وجل صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهم مكان القربان وخسف بسبعة أبواب من ابوابها فلما رأى ذلك ارميا صاح وشق ثيابه ونبذ التراب على رأسه وقال ياملك السماء ويا ارحم الراحمين اين ميعادك الذي وعدتني فنودي يا ارميا انه لم يصبهم الذي اصابهم الا بفتياك التي اقتيت بها رسولنا فاستيقن النبي انها فتياه التي اقمي بها ثلاث مرات وانه رسول ربه وطار ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بختصر وجنوده بيت المقدس فوطئ الشام وقيل بني اسرائيل حتى افنهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده أن يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا ثم يقدفه في بيت المقدس فقفدوا فيه التراب حتى ملؤه ثم انصرف راجعا الى أرض بابل واحتمل معه سبايا بني اسرائيل وأمرهم ان يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني اسرائيل فاختار منهم مائة الف صبي فلما خرجت غنائم جنده وأراد ان يقسمهم فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه أيها الملك

مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان غير العربي قال ابن سعيد ولغاتهم ترجع الى اصول واحدة وتختلف فروعها حتى لا تفهم الا بترجمان

( ذكر امة عاد )

وهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تبلبت الاسن في حضر موت وارسل الله الى بني عاد هودا نبيا حسيبا تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا اهل قوة وبطش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى



لك غنائمها كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بني اسرائيل ففعل فاصاب كل رجل منهم أربعة غلطة وكان من أولئك الغلمان دانيال وخانيا وعزاريا وميشايل وسبعة آلاف من أهل بيت داود وأحد عشر ألفا من سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين وثمانية آلاف من سبط أشر بن يعقوب وأربعة عشر ألفا من سبط زبالون بن يعقوب ونفثالي ابن يعقوب وأربعة آلاف من سبط رويك ولاوي ابني يعقوب وأربعة آلاف من سبط يهوذا ابن يعقوب ومن بقي من بني اسرائيل وجعلهم بختصر ثلاث فرق فنلتنا أقر بالشأم وثلاثاسي وثلثنا قتلنا وذهب بأنية بيت المقدس حتى أقدمها بابل وذهب بالصبيان السبعين الالف حتى أقدمهم بابل وكانت هذه الواقعة الأولى التي أنزل الله ببني اسرائيل باحداتهم وظلمهم فلما ولي بختصر عنهم راجعا الى بابل بمن معه من سبايا بني اسرائيل أقبل أرميا على حمار له معه عصير من عنب في زكوة وسلة تين حتى غشى ايليا فلما وقف عليها ورأى ما بها من الخراب دخله شك فقال اني يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام وحماره وعصيره وسلة تينه عنده حيث أماته الله وأمات حماره معه وأعمى الله عنه العيون فلم يره أحد ثم بعثه الله فقال له (كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتُ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ أَمْ يَتَسَنَّه) يقول لم يتغير (وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِتَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا) فنظر الى حماره يتصل ببعض الي بعض وقد كان مات معه بالعروق والعصب كيف كسي ذلك منه اللحم حتى استوى ثم جرى فيه الروح فقام ينهق ثم نظر الى عصيره وتينسه فاذا هو على هيئته حين وضعه لم يتغير فلما عين من قدرة الله ما عين قال أعلم ان الله على كل شيء قدير ثم عمر الله أرميا بعد ذلك فهو الذي يرى بفلوات الارض والبلدان ثم ان بختصر أقام في سلطانه

قال لهم هودا تبنون بكل ربيع آية تمبثون وتتخذون مصانع لملككم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وبلاد عاد يقال لها الاحقاق وهي بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان وصار الملك في بني عاد واول من ملك منهم شداد بن عاد ثم ملك بعده من بنيه جعاة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك مضطرب غير قريرت للصحة فاضربنا عنه

(ذكر العمالقة)

وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تلبت الالسن نزلت العمالقة بصنعاء من اليمن ثم محولوا



ماشاء الله أن يقيم ثم رأى رؤيا فيينا هو قد اعجبه مارأي اذ رأى شيئا أصابه فانسأه الذي  
 كان رأى فدعا دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل من ذراري الانبياء فقال أخبروني عن  
 رؤيا رأيتم اصابني شيء فانسانها وقد كانت اعجبني ماهي قالوا له أخبرنا بها نمخبرك بتأويلها  
 قال ما ذكرها وان لم تخبروني بتأويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده فدعوا الله  
 واستغاثوا وتضرعوا اليه وسألوه ان يعلمهم اياها فاعلمهم الذي سألمهم عنه فجأؤه فقالوا له  
 رأيت تمثالا قال صدقتم قالوا قدما وساقاه من فخار وركبناه ونخذه من نحاس ويطسه من  
 فضة وصدرة من ذهب ورأسه وعنقه من حديد قال صدقتم قالوا فيينا أنت تنظر اليه قد اعجبك  
 فأرسل الله عليه صخرة من السماء فدقته فهي التي استكها قال صدقتم فاتأويلها قالوا تأويلها أنك  
 أريت ملك الملوك فكان بعضهم كان ابن ملكا من بعض وبعضهم كان أحسن ملكا من  
 بعض وبعضهم كان أشد ملكا من بعض فكان أول الملك الفخار وهو أضعفه واليئه ثم كان  
 فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوق النحاس الفضة وهي افضل من ذلك وأحسن  
 ثم كان فوق الفضة الذهب فهو احسن من الفضة وافضل ثم كان الحديد ملكك فهو كان  
 أشد الملوك واعز مما كان قبله وكانت الصخرة التي رأيت أرسل الله عليه من السماء فدقته  
 نبيا يبعثه الله من السماء فيدق ذلك أجمع ويصير الامر اليه ثم ان أهل بابل قالوا لبختصر  
 أرايت هؤلاء الغلمان من بني اسرائيل الذين كنا سألتك أن تعطيناهم ففعلت فانا والله لقد انكرنا  
 نساءنا منذ كانوا معنا لقد رأينا نساءنا علقن بهم وصرفن وجوههن اليهم فاخرجهم من  
 بين أظهرنا واقتلهم قال شأنكم بهم فمن أحب منكم أن يقتل من كان في يده فليفعل  
 فاخرجوهم فلما قربوهم للقتل تضرعوا الي الله فقالوا ياربنا اصابتنا البلاء بذنوب غيرنا فتحن  
 الله عليهم برحمته فوعدهم ان يحييهم بعد قتلهم فقتلوا الا من استبقى بختصر منهم وكان ممن  
 استبقى منهم دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل ثم ان الله تبارك وتعالى حين أراد هلاك بختصر

الى الحرم واهلكوا من قتلهم من الامم وكان من العمالقة جماعة بالشام وهم الذين قاتلهم موسى  
 عليه السلام ثم يوشع بعده ففناهم وكان منهم فراغنة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتلك  
 النواحي قال صاحب الاغانى كان السبب في سكنى اليهود خيبر وغيرها من الحجاز ان موسى عليه السلام  
 ارسل جيشا الي قتال العمالقة اصحاب خيبر ويثرب وغيرها من الحجاز وامرهم موسى عليه السلام  
 ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا فسا ذلك الجيش ووقع بالعمالقة وقتلهم واستبقوا منهم ابن ملكهم  
 ورجعوا به الى الشام وقد مات موسى عليه السلام فقالت لهم بنو اسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلا



انبث فقال لمن كان في يديه من بني اسرائيل أرايتم هذا البيت الذي اخربت وهو لاء الناس  
الذين قتلتم من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله ومسجد من مساجده وهو لاء أهله كانوا  
من ذراري الانبياء فظلموا وتعبدوا وعصوا فساطت عليهم بذنوبهم وكان ربهم رب السموات  
والارض ورب الخلق كلهم يكرمهم ويمنهم ويمزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وساطت عليهم  
غيرهم فقال اخبروني ما الذي يطالع بي الى السماء العليا اعلى اطلع اليها فاقتل من فيها واتخذها  
ملكاً فاني قد فرغت من الارض ومن فيها قالوا له ما تقدر على ذلك وما يقدر على ذلك أحد  
من الخلائق قال لتفعلن أولاً قتلتمكم عن آخركم فيكوا الى الله وتضرعوا اليه فبعث الله بقدرته  
ليريه ضعفه وهوانه عليه بعوضة فدخلت في منخره ثم ساخت في دماغه حتى عضت بأمر دماغه  
فما كان يقر ولا يسكن حتى يوجأ له رأسه على أم دماغه فلما صرف الموت قال لخاصته من أهله  
اذا مت فشقوا رأسي فانظروا ما هذا الذي قتلتني فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة  
طامة بأمر دماغه ليرى الله العباد قدرته وسلطانه ونجي الله من كان بقي في يديه من بني اسرائيل  
وزحم عابهم وردهم الى الشام والى ايليا المسجد المقدس فبنوا فيه وربلوا وكثروا حتى كانوا  
على أحسن ما كانوا عليه فيزعمون والله أعلم ان الله أحياء أولئك الموتى الذين قتلوا فاحقوا بهم ثم  
انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس معهم عهد من الله كانت التوراة قد استلبت منهم فخرقت  
وهلكت وكان عزير وكان من السببايا الذين كانوا بابل فرجع الى الشام يبكي عليها ليله ونهاره  
قد خرج من الناس فتوحد منهم وانما هو ببطون الاودية وبالفلوات يبكي فبينما هو كذلك في  
حزنه على التوراة وبكائه عليها اذ أقبل اليه رجل وهو جالس فقال يا عزير ما يبكيك قال  
أبكي على كتاب الله وعهده كان بين أظهرنا فبلغت بنا خطايانا وغضب ربنا علينا أن ساط  
علينا عدونا فقتل رجائنا وأحرب بلادنا واحرق كتاب الله الذي بين أظهرنا الذي لا يصلح  
دينانا وأحرقنا غيره أو كما قال فعلى ما أبكي اذا لم أبك على هذا قال افتح ان يرد ذلك عليك

فلا تأويكم فقالوا ترجع الى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا اهلها فرجعوا الى يثرب وخيبر وغيرها من  
بلاد الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الاوس والخزرج لما تفرقوا من اليمن  
بسبب سيل العرم وقيل ان اليهود انما سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين غزاهم بنح نصر وخرب بيت  
المقدس والله اعلم

( ذكر امم العرب واحوالهم قبل الاسلام )

قال الشهرستاني في الملل والنحل والعرب الجاهلية اصناف فصنفت انكروا الخالق والبعث وقالوا بالطبع



قال وهل الى ذلك من سبيل قال نعم ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعذك هذا المكان  
 غدا فرجع عزيز فصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عمد الى المكان الذي وعده فجلس فيه فانا ذلك  
 الرجل باناء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاه من ذلك الاناء فثابت التوراة في صدره فرجع  
 الى بنى اسرائيل فوضع لهم التوراة يرفونها بجلاها وحرامها وسننها وفرائضها وحدودها فاحبوه  
 حبا لم يحبوه شيئا قط وقامت التوراة بين اظهرهم وصلح بها امرهم واقام بين اظهرهم  
 عزيز مؤديا لحق الله ثم قبضه الله على ذلك ثم حدثت فيهم الاحداث حتى قالوا العزيز هو  
 ابن الله وعاد الله عليهم فبعث فيهم نبيا كما كان يصنع بهم يسدد امرهم ويعلمهم ويامرهم  
 باقامة التوراة وما فيها \* وقال جماعة آخر عن وهب بن منبه في امر بختنصر وبني اسرائيل  
 وغزوه ايهاهم اقوالا غير ذلك تركنا ذكره كراهة اطالة الكتاب بذكرها

### ذكر خبر غزو بختنصر العرب

صارت عن هشام بن محمد قال كان بدء نزول العرب ارض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم  
 الحيرة والانباء منزلا فيما ذكر لنا والله اعلم ان الله عز وجل اوحى الى برخيا بن احنيا بن  
 زر بابل بن شليل من ولد يهوذا قال هشام قال الشرقي وشليل اول من اتخذ الطفشيل ان  
 اتت بختنصر وامره ان يغزو العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب ويطأ بلادهم بالجنود  
 فيقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم واعلمه كفرهم بي واتخاذهم الآلهة دوني وتمكديهم انبيائي  
 ورسلي قال فاقبل برخيا من نجران حتى قدم على بختنصر ببابل وهو بنوخذ نصر فعربته  
 العرب واخبره بما اوحى الله اليه وقص عليه ما امره به وذلك في زمان معد بن عدنان قال  
 فوثب بختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدمون عليهم بالتجار والبياعات  
 ويمتارون من عندهم الحب والتمر والثياب وغيرها فجمع من ظفر به منهم فبنى لهم حيرا على  
 التمجف وحصنه ثم ضمهم فيه ووكل بهم حرسا وحفظة ثم نادي في الناس بالغزو فتأهبوا

المحبي والدمر المغني كما اخبر عنهم التنزيل وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وبقوله وما يهلكنا  
 الا الدهر وصنف اعترفوا بالخالق وانسكروا البعث وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله تعالى افمينا  
 بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وصنف عبدوا الاوثان وكانت اصنامهم مختصة بالقبائل  
 فكان ود لسكب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل ويفوت لمذحج ولقبائل من اليمن ونسر لذي  
 الكلاع بارض حير ويموق لهمدان واللات لتقيف بالطائف والعزى لقريش وبني كنانة ومناة للاوس  
 والخزرج وهبل اعظم اصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان اسلاف ونائله على الصفا والمروة وكان



لذلك وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت اليه طوائف منهم مسلمين مستأمنين  
فاستشار بختنصر فيهم برخيا فقال ان خروجهم اليك من بلادهم قبل نهوضك اليهم رجوع  
منهم عما كانوا عليه فأقبل منهم فأحسن اليهم قال فانزلهم بختنصر السواد على شواطئ  
الفرات فابتنوا موضع عسكريهم بعد فسموه الانبار قال وخلي عن أهل الحيرة فاتخذوها  
منزلا حياة بختنصر فلما مات انضموا الى أهل الانبار وبقي ذلك الحير خرابا واما غير هشام  
من أهل العلم باخبار الماضين فانه ذكر ان معد بن عدنان لما ولد ابتدأت بنو اسرائيل بانبيائهم  
فقتلوه فكان آخر من قتلوا يحيى بن زكريا عدا أهل الرس على نبيهم فقتلوه وعدا أهل  
حضور على نبيهم فقتلوه فلما اجترأ على انبياء الله أذن الله في فناء ذلك القرن الذين معد بن عدنان  
من انبيائهم فبعث الله بختنصر على بني اسرائيل فلما فرغ من اضراب المسجد الأقصى والمدائن  
وانتسف بني اسرائيل نسفا فأوردتهم أرض بابل أرى فيما يرى النائم أوامر بعض الانبياء ان  
يأمره ان يدخل بلاد العرب فلا يستحى فيها انسيا ولا بهيمة وان ينتسف ذلك نسفا حتى  
لا يبقى لهم اثرا فنظم بختنصر ما بين ايلة والابلة خيلا ورجلا ثم دخلوا على العرب فاستعرضوا  
كل ذي روح اتوا عليه وقدروا عليه وان الله تعالى اوحى الى ارميا وبرخيا ان الله قد انذر  
قومكما فلم ينتهوا فعادوا بعد الملك عبيدا وبعد نعيم العيش عالة يسألون الناس وقد تقدمت الي  
أهل حربته بمنك ذلك فابوا الا الحاجة وقد سلطت بختنصر عليهم لانتقم منهم فمليكما بمعد بن  
عدنان الذي من ولده محمد صلى الله عليه وسلم الذي اخرجته في آخر الزمان اختم به النبوة وارفح  
به من الضعة فخر جاتطوى لهما الارض حتى سبقا بختنصر فلقيا عدنان قد تلقاهما فطوياه الي معد  
ولمعد يومئذ اثنتا عشر سنة فحمله برخيا على البراق وردف خلفه فانتهيا الي حران من ساعتها  
وطويت الارض لارميا فاصبح بحران فالتقي عدنان وبختنصر بذات عرق فهزم بختنصر  
عدنان وسار في بلاد العرب حتى قدم الي حضور واتبع عدنان فاتهمي بختنصر اليها وقد اجتمع

منهم من يميل الى اليهود ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم من يميل الى الصابئة ويمتد في انواء  
المنازل اعتقاد النجمين في السيارات حتى لا يتحرك الا بنوء من الانواء ويقول مطرنا بنوء كندا وكان  
منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم علم الانساب والانواء والتواريخ وتعبير  
الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضي الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل اشياء جاءت شرعة  
الاسلام بها فكانوا لا يتكحون الامهات والبنات وكان اقبح شيء عندهم الجمع بين الاختين وكانوا  
يعيبون المتزوج بامرأة ابيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتصرون ويحرمون ويطوفون



أكثر العرب من اقطاع عربية الى حضور فخذق الفريقان وضرب بختصر كميننا وذلك أول كمين كان فيما زعم ثم نادى مناد من جو السماء يالنارات الانبياء فاخذتهم السيوف من خلفهم ومن بين أيديهم فقدموا على ذنوبهم فنادوا بالويل ونهى عدنان عن بختصر ونهى بختصر عن عدنان واقترق من لم يشهد حضور ومن أفلت قبل الهزيمة فرقتين فرقة أخذت الى ريسوب وعليهم عك وفرقة قصدت لو بار وفرقة حضر العرب قال واياهم عنى الله بقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة كافرة الاهل فان العذاب لما نزل بالقري وأحاط بهم في آخر وقعة ذهبوا ليهربوا فلم يطيقوا الحرب فلما أحسوا بأسنا انتقمنا منهم اذاهم منها يركضون يهربون قد أخذتهم السيوف من بين أيديهم ومن خلفهم لتركضوا لانهربوا ورجعوا الى ما أترقم فيه الى العيشة على النعم المسكفورة ومساكنكم مصيركم اعلكم تسئلون فلما عرفوا انه واقع بهم أقروا بالذنوب فقالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين . فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين موتى وقتلى بالسيف فرجع بختصر الى بابل بما جمع من سبايا عربية فلقاهم بالانبار فقبل أنبار العرب وبذلك سميت الانبار وخالطهم بعد ذلك النبط فلما رجع بختصر مات عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا حياة بختصر فلما مات بختصر خرج معد بن عدنان معه الانبياء انبياء بنى اسرائيل صلوات الله عليهم حتى أتى مكة فأقام اعلامها فحج وحج الانبياء معه ثم خرج معد حتى أتى ريسوب فاستخرج اهلها وسأل عمن بقي من ولد الحارث بن مضاض الجرهمي وهو الذي قاتل دوس العتق فافنى أكثر جرهم على يديه فقبل له بقى جرهم ابن جلهمة فزوج معد ابنته معاونة فولدت له نزار بن معد

( رجع الخبر الى قصة بشتاسب )

( و ذكر ملكه والحوادث التي كانت في أيام ملكه التي جرت على يديه )

( ويد غيره من عماله في البلاد خلا ماجرى من ذلك على يد بختصر )

ذكر العلماء بأخبار الامم السالفة من المعجم والعرب ان بشتاسب بن كبي لهراسب لما عقد

ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الجمار وكانوا يكبسون في كل ثلث اعوام شهرا ويفتسلون من الجنابة وكانوا يداومون على المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقام الاظفار وتنف الابط وحلق العانة والختان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى ( ذكر احياء العرب وقبائلهم )

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلاثة اقسام بايدة وطارية ومستعربة اما البائدة فهم العرب الاول الذين ذهب عنا تفاصيل اخبارهم لتقدم عهدهم وهم عاد وثمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد



له التاج قال يوم ملك نحن صارفون فكربنا وعملنا وعلمنا الى كل ماينال به البر وقيل انه  
 ابني بفارس مدينة فسا وبلاد الهند وغيرها بيوتاللييران ووكل بها الهرا بذة وانه رتب سبعة  
 نفر من عظماء اهل مملكته مراتب وملك كل واحد منهم ناحية جعلها له وان زرادشت بن  
 اسفيان ظهر بعد ثلاثين سنة من ملكه فادعى النبوة وأراده على قبول دينه فامتنع من ذلك  
 ثم صدقه وقبل مادعاه اليه وأتاه به من كتاب ادعاه وحيا فكتب في جلد اثني عشرة الف  
 بقرة حفرا في الجلود ونقشا بالذهب وصير بشتاسب ذلك في موضع من اصطخر يقال له  
 دريشت ووكل به الهرا بذة ومنع تعليمه العامة وكان بشتاسب في أيامه تلك مهادنا لخرزاسف  
 ابن كي سواسف أخى فراسيات ملك الترك على ضرب من الصلح وكان من شرط ذلك الصلح  
 أن يكون لبشتاسب بباب خرزاسف دابة موقوفة بمنزلة الدواب التي تنوب على أبواب الملوك  
 فاشار زرادشت على بشتاسب بمفاسدة ملك الترك فقبل ذلك منه وبعث الي الدابة والموكل  
 بها فصرفهما اليه وأظهر الخبر لخرزاسف فغضب من ذلك وكان ساحرا عاتيا فأجمع على  
 محاربة بشتاسب وكتب اليه كتابا غليظا عنيفا اعلمه فيه انه أحدث حدثا عظيما وانكر قبوله  
 ما قبل من زرادشت وامره بتوجيهه اليه واقسم ان امتنع أن يغزوه حتى يسفك دمه ودماء  
 اهل بيته فلما ورد الرسول بالكتاب على بشتاسب جمع اليه اهل بيته وعظماء اهل مملكته  
 وفيهم جاماسف عالمهم وحاسبهم وزرين بن لهراسف فكتب بشتاسب الي ملك الترك كتابا  
 غليظا جواب كتابه أذنه فيه بالحرب وأعلمه انه غير ممسك عنه ان امسك فسار بعضهم الي  
 بعض مع كل واحد منهما من المقاتلة مالا يحصى كثيرة ومع بشتاسب يومئذ زرين اخوه  
 ونسلورا بن زرين واسفنديار وبشوتن ابنا بشتاسب وآل لهراسف جميعا \* ومع خرزاسف  
 جوهرمز واندريمان أخواه وأهل بيته وبيدرفش الساحر فقتل في تلك الحروب زرين  
 واشتد ذلك على بشتاسب فأحسن الغناء عنه ابنه اسفنديار وقتل بيدرفش مبارزة فصارت الدبرة  
 على الترك فقتلوا قتلا ذريعا ومضي خرزاسف هاربا ورجع بشتاسب الي باخ فلما مضت لتلك

فيادوا ودرست اخباهم واما جرهم النانية فهم من ولد قحطان وهم انصل اسماعيل بن ابراهيم  
 الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البايده الا القليل على ما نذكره الآن واما العرب  
 العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان واما العرب المستعربة فهم ولد اسماعيل بن ابراهيم  
 عليهما السلام

( ذكر ما نقل من اخبار العرب البايده )

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين في اليمامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم



الحروب سنون سمي على اسفنديار رجل يقل له قرزم فأفسد قاب بشتاسب عليه فذبه ل حرب  
 بعد حرب ثم أمر بتقييده وصيره في الحصن الذي فيه حبس النساء وشخص بشتاسب الى  
 ناحية كرمان وسجستان وصار منها الى جبل يقال له طميدر لدراسة دينه والنسك هناك وخلف  
 طراسب أباه في مدينة باخ شيخا قدا بعلمه الكبر وترك خزائنه وامواله ونساءه مع خطوط  
 امرأته فحملت الجواسيس الخبر الى خزر اسف فلما عرف جمع جنودا لا يحصون كثرة وشخص  
 من بلاده نحو بلخ وقد أمل أن يجد فرصة من بشتاسب ومملكته فلما انتهى الى تخوم  
 ملك فارس قدم أمامه جوهر مز أخاه وكان مرشحا للملك بعده في جماعة من المقاتلة كثيرة  
 وأمره ان يغذ السير حتى يتوسط المملكة ويوقع بأهلها ويغير على القرى والمدن ففعل ذلك  
 جوهر مز وسفك الدماء واستباح من الحرم مالا يحصي واتبعه خزر اسف فاحرق الدواوين وقتل  
 طراسف واهرابذة وهدم بيوت النيران واستولى على الاموال والسكنوز وسبي ابنتين  
 لبشتاسب يقال لأحدهما خاني وللأخرى باذافره وأخذ فيما أخذ العلم الأكبر الذي كانوا  
 يسمونه درفتش كبايان وشخص متبع لبشتاسب وهرب منه بشتاسب حتى تحصن في تلك  
 الناحية مما يلي فارس في الجبل الذي يعرف بطميدر ونزل ببشتاسب ماضاق به ذرعا فيقال  
 انه لما اشتد به الامر وجه الى اسفنديار جاماسب حتى استخرجه من محبسه ثم صار به اليه  
 فلما أذعن له اعتمر اليه ووعدته عقد انتاج على رأسه وأن يفعل به مثل الذي فعل طراسب  
 به وقلده القيام بأمر عسكره ومحاربة خرازسف فلما سمع اسفنديار كلامه كفر له خاشعاً ثم  
 نهض من عنده فتولى عرض الجند وتمييزهم وتقديم فيما احتاج الى التقدم فيه وبات ليلته  
 مشغولاً بتعيينه فلما أصبح أمر بنفخ القرون وجمع الجنود ثم سار بهم نحو عسكر الترك فلما  
 رأت الترك عسكره خرجوا في وجوههم يتسابقون وفي القوم جوهر مز واندرمان فالتحمت  
 الحرب بينهم وانقض اسفنديار وفي يده الرمح كالبرق الخاطف حتى خالط القوم واكب عليهم  
 بالطنم فلم يكن الاهنية حتى ثلم في العسكر ثلثة عظيمة وفشا في الترك ان اسفنديار قد أطلق

في طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل ظلم غشوم قد  
 جعل سنته ان لا تهدي بكر من جديس الى بلها حتى يدخل عليها فيفترعها ولما استمر ذلك على  
 جديس انقوا منه واتفقوا على ان دفنوا سيوفهم في الرمل وعملوا طعاما للملك ودعوه اليه فلما حضر  
 في خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا  
 الى تبع ملك اليمن وقيل هو حسان بن اسعد واستنصر به وشكا ما فعله جديس بملكهم فسار ملك  
 اليمن الى جديس ووقع بهم فافناهم فلم يبق لطسم وجديس ذكر بعد ذلك



من الحبس فانهزموا لايلون على شيء وانصرف اسفنديار وقد ارتجع العلم الاعظم وحمله معه منشورا فلما دخل على بشتاسب استبشر بظفره واحمره باتباع القوم وكان مما اوصاه به ان يقتل خرزاسف ان قدر عليه بلهراسف ويقتل جوهرمز واندريمان بن قتل من ولده ويهدم حصون الترك ويحرق مدنها ويقتل أهلها بمن قتلوا من حاة الدين ويستنقذ السبايا ووجهه معه ما احتاج اليه من القواد والعظماء فذكروا أن اسفنديار دخل بلاد الترك من طريق لم يرمه أحد قبله وانه قام من حراسة جنده وقتل ما قتل من السباع ورعى العنقاء المذكورة بئام يقم به أحد قبله ودخل مدينة الترك التي يسمونها دزرتين وتفسيرها بالعربية الصفرية عنوة حتى قتل الملك واخوته ومقاتلته واستباح أمواله وسبي نساءه واستنقذ ذاتيه وكتب بالفتح الي آيه وكان أعظم الغناء في تلك المحاربة بعد اسفنديار نشوتن أخيه وبادرنوش ومهر بن بن ابنته ويقال انهم لم يصلوا الي المدينة حتى قطعوا انهارا عظيمة مثل كاسر وذوهر رود ونهرا آخر لهم عظيما وان اسفنديار دخل أيضا مدينة كانت لفراسيات يقال لها وهسكنك ودوخ البلاد وصار الي آخر حدودها والى التبت وباب صول ثم قطع البلاد وصير كل ناحية منها الي رجل من وجوه الترك بعد ان آمنهم ووظف على كل واحد منهم خراجا بحمله الي بشتاسب في كل سنة ثم انصرف الي بلخ \* ثم ان بشتاسب حسد ابنه اسفنديار لما ظهر منه فوجهه الي رستم بدجستان \* فخدمت عن هشام بن محمد السكلي انه قال قد كان بشتاسب جمل الملك من بعده لابنه اسفنديار واغزاه الترك فظفر بهم وانصرف الي آيه فقال رستم هذا رستم متوسطا بلادنا وليس يعطينا الطاعة لادعائه ماجعل له قابوس من العتق من رقي الملك فسر اليه فأتى به فسار اسفنديار الي رستم فقاتله فقتله رستم \* ومات بشتاسب وكان ملكه مائة سنة واثنى عشرة سنة وذكر بعضهم ان رجلا من بني اسرائيل يقال له سمي كان نبيا وانه بعث الي بشتاسب فصار اليه الي بلخ ودخل مدينتها فاجتمع هو وزرادشت صاحب المجوس وجاماسب العالم ابن فرد وكان سمي يتكلم بالعبرانية ويعرف زرادشت ذلك بتلقين ويكتب

( ذكر العرب العاربة )

وهم بنوا قحطان بن عابر بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح فمنهم بنو ( جرهم ) بن قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما سكن ابن ابيم الخليل ابنه اسماعيل تليهما السلام نبي مكة كانت جرهم نازين بالقرب من مكة فاتصلوا باسما عيل ونزوح منهم وصار من ولد اسماعيل العرب المستعربة لان اصل اسماعيل ولسانه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولولده العرب المستعربة واما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب ومن العرب العاربة ( بنو سبا ) واسم سبا عبد شمس فلما اكتب



بالفارسية ما يقوله سدي بالعبرانية ويدخل جاماسب معهم ما في ذلك وبهذا السبب سمي جاماسب  
العالم \* وزعم بعض العجم ان جاماسب هو ابن فخد بن هو بن حكاو بن نذكاو بن فرس  
ابن ريج بن خورامرو بن منوشهر الملك وان زرادشت بن يونسف بن فردواسف بن  
ارجمد من منجدسف ابن جخشنش بن فيافيل بن الحدي بن هردان بن سفهان بن ويدس  
ابن ادرا بن ريج بن خوراسرو بن منوشهر وقيل ان بشتاسب واباه لهراسب كانا على دين  
الصابئين حتى اتاهما ووادشت بما اتياه به وانها تياه بذلك لثلاثين سنة مضت من ملكه  
وقال هذا المائل كان ملك بشتاسب مائة وخمسين سنة فكان ممن رتب بشتاسب من النفر  
السبعة لمراتب الشريفة وسماهم عظماء بهكاييد ومسكنه دعستان من ارض جرجان وقارن  
القلهوي ومسكنه ماه نهاوند وسور بن القلهوي ومسكنه سجستان واسفنديار القلهوي  
ومسكنه لري \* وقال آخرون كان الملك بشتاسب مائة وعشرين سنة



لغزو والسي سمي سبا وهو ابن يشعب بن يعرب بن قحطان وقدم نسب قحطان وكان لسبا  
عدة اولاد منهم جبرو كهلان وعمر وواشعرو عا له بنو سبا وجمع قبائل عرب اليمن واولئك التبابعة  
من ولد سبا المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد جبر بن سبا اخلا عمران واخيه مزينة فانها ابنا  
تامر بن حارث بن امرئ القيس بن نعلبة بن مازن بن الازد والازد من ولد كهلار بن سبا وفي  
ذلك خلاف اما التبابعة فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع اولئك العرب فاغنى عن لاعادة









14 OCT 1983



14 OCT 1997



14 OCT 1997







